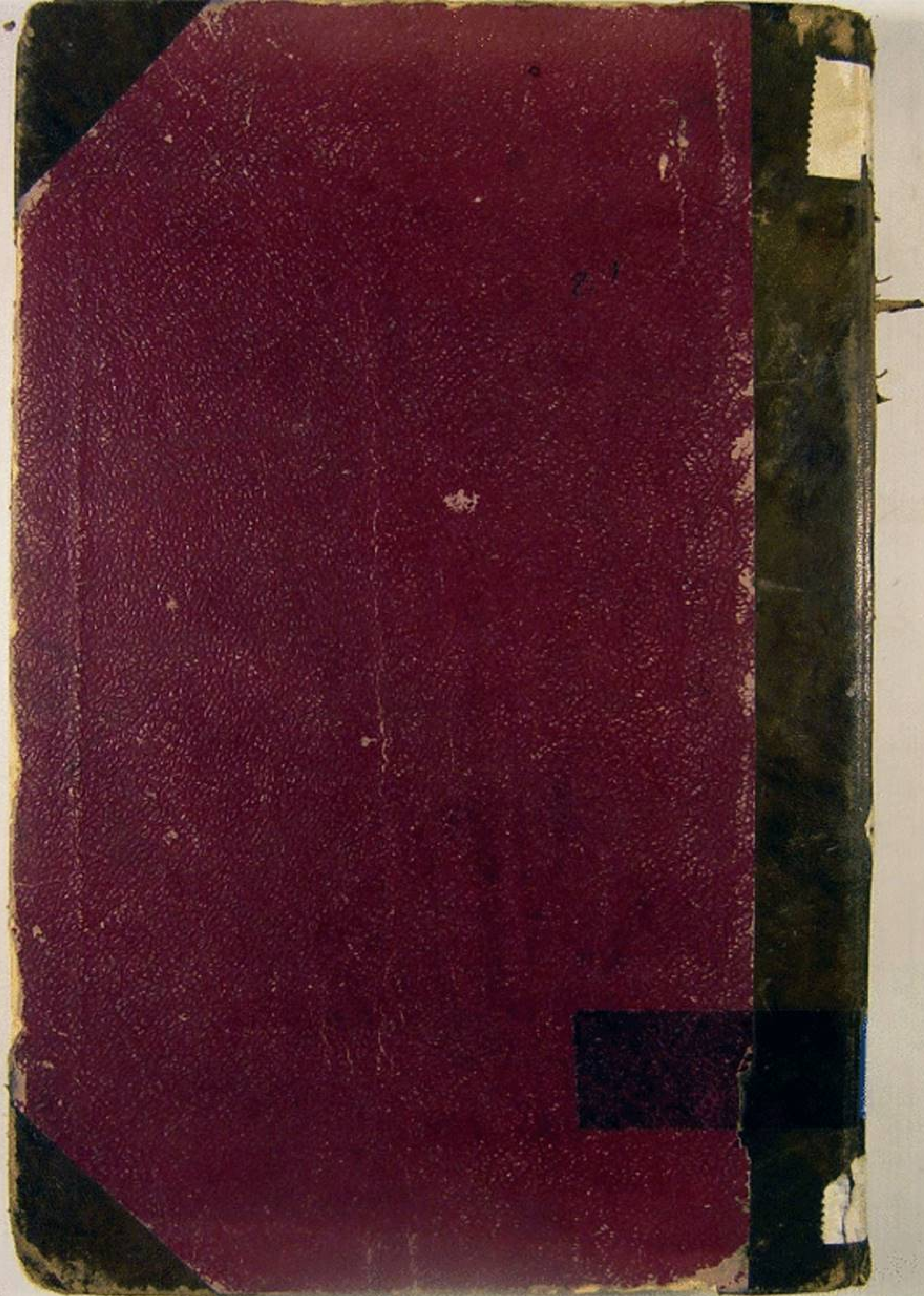




هو المستعان

بسم الله تعالی شأنه العزیز

(السلطان ناصر الدین شاه قاجار)

در عهد سلطنت و دولت قوی شوکت

قاهره ملک الملوک عرب و عجم

صاحبقران اعظم السلطان العادل الباذل

الکامل فخر الخواقین السلطان بن السلطان بن السلطان

والخاقان بن الخاقان بن الخاقان صاحب الدولة

المظفر

المنصور والظفر البور) خلد الله ملکه و سلطانه

اینکتاب مستطاب

زیور طبع آراسته

شد

هذه اجازة شيخنا الامجد الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن الشيخ احمد بن الشيخ ابرهيم بن عصفور الدرازي

البحراني للشيخ احمد بن زين الدين العالم الامين الاحسائي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي احيى معالم الدين بحملة الروايات وشيد مبانيها بفنون الدرايات وجعلهم منتهى الارادات والغايات
واسبغ بهم النعم في البدايات والنهايات والصلوة على محمد وآله منبع عيون الدلالات والهدايات صلوة دائمة والسلام
بدوام اركان النبوة والولاية **وبعد** فيقول فقير الله المجازي حسين بن محمد بن احمد بن ابرهيم البحراني
الدرازي اني لما انعم الله علي بمعانقة ابكار الروايات بعد زفافها الي ممن احدث عنهم من مشايخي
وهم اباة الكرام واقتطفت من حدائق ثمار العلوم ما اوجب لهذا الدين الاحكام وصرت مرجعا
لاهل الولاية في المسائل والاحكام التمس مني من له القدم الراسخ في علوم الحديث محمد الاعلام ومن
كان حريصا على التعلق باذيال اثارهم عليهم الصلوة والسلام ان اكتب له اجازة وجيزة كما هي الطريقة
الجارية بين العلماء في جميع الاصقاع والاعوام لحصول التبرك بطرق التحمل المعروفة في قلوب العلماء حذوا
المتسلسلة بروائح افاضاتهم على الاستمرار والدوام وهو العالم الامجد ذي المقام الامجد الشيخ
احمد بن زين الدين الاحسائي ادام الله له شوامخ المعاني وشيد به قصور تلك المباني وهو في الحقيقة حقيق
بان يجيز لا يجاز لعراقته في العلوم الالهية على الحقيقة لا المجاز وسلوكه طريق اهل السلوك واوضح المجاز
لكن اجابته بما اوجبتها الاخوة الالهية الحقيقية المشتملة على الاخلاص والانجاز وكان في ارتكابها حفظا
لهذا الدين وكمال الاحراز فاستخرت الله سبحانه وتعالى في مسالته المحررة فيما اذن في اجازة وان يجعلني
بالمعلى والرقيب من قداح العناية فقد فاز وحاز فاجزت له ان يروي عني كتب اصحابنا التي عليها المدار
في جميع الاوقات والاعصار الناظمة لعقود درر تلك الاخبار والموقدة لنورها مصابيح الجلاء والمنار
للمقتبس من بحار الانوار والمستخرج من معادن تلك الافكار سيما ما كان عليه مدار الاعتماد في هذه

الادوار

الادوار من الكتب الثمانية القديمة والحادثة اعني كتاب الكافي ومن لا يحضره الفقيه والتهذيب و
الاستبصار وكتاب وسائل الشيعة وكتاب الوافي ومنتقى الجمان والبحار وذلك بطرقي الى مؤلفيها
بجميع انواع التحملات ومراتبها التي بها حصل التثبت والاستقرار **فمنها** ما ارويه عن شيخي العالم الاعلم
ووالدي المحقق الاوحد فارس ميدان العلوم في المقام الاقوم العلامة المنصف عمي اخي
لابيه الشيخ يوسف بن المقدس الشيخ احمد بن ابرهيم الدرازي البحراني **حيلولة** وعن شيخي الثاني من
جعل الله به احياء العلوم ودارسات الشرع المتين ذي الفضل الباذخ الجلي والقدم الراسخ العلي المقدس
الشيخ محمد علي وهو عمي ايضا اخي لابويه **حيلولة** وعن والدي الروحاني والحمامي جالي
مرآت الاخبار ومشيد مباني المعاني والدي الامجد الشيخ محمد بطرقهم المتعددة واسانيدهم الى مشايخهم
واسانيدهم المحررة المشيدة عن شيخهم اجمع وهو الشيخ الاوحد الاوحد الخالي من وصمة المين والريب المقدس
الفردوسي الشيخ محمد بن جعفر البحراني الماحوزي وعن شيخهم الاواه رفيع المقام والجاه المقدس الشيخ عبد الله
بن الشيخ علي بن احمد البلادي البحراني **حيلولة** وعن شيخهم الامجد الشيخ احمد بن عبد الله بن حسن
البلادي البحراني ايضا عن شيخهم شيخ الكل في الكل علامة الزمان والفائق على جميع المعاصرين له
والاقران العلامة الشيخ سليمان بن الشيخ عبد الله وهو جدي لامي بطرقه الى مشايخه الجمة منهم
العلامة الشيخ سليمان بن علي بن ابي ظبية البحراني الاصبعي اصلا الشاخوري مسكنا عن شيخيه الجليلين
النبيلين الشيخ احمد بن الشيخ علي المقشاعي وشيخه العلامة الشيخ علي بن سليمان بن علي بن سليمان القدمي
البحراني الملقب بزين الدين عن شيخه العالم النبيه المعتمد الامين بهاء الملة والحق والدين محمد بن
الحسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي عن جملة من مشايخه منهم والده المحقق المدقق الشيخ عز الدين
الحسين بن عبد الصمد عن جملة من مشايخه منهم الشيخ الجليل الشيخ زين الدين بن علي بن احمد بن محمد
الشهير بالشهيد الثاني **حيلولة** وعن شيخي المتقدم ذكره عن شيخه ملا محمد بن فرج المعروف

الشيخ حسين بن

بلغ

بلا واسطة وغيرها عن شيخه ملا محمد باقر المجلسي صاحب كتاب بحار الانوار وعن شيخه العلامة الفهامة آقا جمال
الدين محمد بن المحقق المدقق آقا حسين بن جمال الدين محمد الخوانساري كلاهما عن المجلسي والد
محمد باقر المجلسي **حيلولة** وعن شيخنا المتقدم ذكره ايضا عن السيد الاجل الاواه السيد عبد الله
بن السيد علوي البلادي عن جملة من مشايخه منهم العلامة المحقق جدي الشيخ احمد بن الشيخ ابرهيم ومنهم
المحدث الصالح الشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي البحراني عن جملة من مشايخه منهم العلامة الشيخ سليمان
جدي المتقدم ذكره ومنهم السيد الفاضل السيد محمد بن السيد علي بن السيد حيدر الذي يدور
على السنة اهل ذلك العصر بالسيد محمد حيدر عن شيخه الفاضل الشريف ابي الحسن محمد طاهر النباطي
العاملي المجاور بالنجف الاشرف حيا وميتا عن شيخيه ملا محمد باقر المجلسي وشيخه محمد بن الحسن الحر العاملي
حيلولة وعن الشيخ عبد الله بن صالح المذكور عن الشيخ محمد بن يوسف بن علي بن كنبار الضبيري
النعيمي اصلا البلادي منشأ ومسكنا عن شيخه الشيخ محمد بن ماجد وشيخه الشيخ سليمان بن عبد الله
وشيخه السيد المحدث السيد نعمة الله بن السيد عبد الله الموسوي الششتري وشيخه ملا محمد باقر المجلسي
حيلولة وعن السيد عبد الله المذكور عن الشيخ احمد بن اسمعيل الجزائري المجاور بالنجف الاشرف
حيا وميتا عن جملة من مشايخه الفضلاء النبلاء المنصوص عليهم في اجازته لابنه الامجد الشيخ محمد فمنهم
الشيخ حسين بن العلامة الشيخ عبد علي الخماسي النجفي عن والده المذكور عن الشيخ الاجل الافضل الشيخ
محمد بن الشيخ السعيد الرشيد جابر عن والده عن الشيخ الكبير الاعلم الشيخ عبد النبي بن سعد الجزائري
عن السيد الافضل والعالم الاكمل السيد محمد بن العلامة السيد علي عن والده عن الشهيد الثاني
حيلولة ومنهم الشيخ الاعظم الشيخ ابو الحسن المتقدم ذكره عن جملة من مشايخه منهم الشيخ
الاجل الشيخ عبد الواحد بن محمد البوراني عن الشيخ الاجل حسام الدين بن الشيخ درويش علي الحلي
عن الشيخ بهاء الملة والدين العاملي عن والده المتقدم ذكره عن شيخيه الاعليين السيد حسن بن السيد جعفر

الكركي والشيخ زين الملة والدين الشهيد الثاني وعن شيخه الشيخ عبد الواحد عن الشيخ الزاهد العابد
المحدث الاكبر الشيخ فخر الدين الطريحي عن الشيخ محمد بن جابر عن السيد السعيد شرف الدين علي
عن شيخه السيد الكبير مير فيض الله عن الشيخ حسن بن الشهيد الثاني عن الحسين بن عبد الصمد عن الشهيد الثاني
حيلولة وعنه عن الشيخ فخر الدين المذكور عن السيد الاجل مير شرف الدين عن شيخه الفاضل ملا
محمد الاسترابادي عن الشيخ ابرهيم بن الشيخ علي بن عبد العالي الميسي **حيلولة** وعن الشيخ فخر الدين
ايضا عن السيد الشهير مير محمد مؤمن الحسيني الاسترابادي عن شيخه الافضل السيد نور الدين ولد السيد
علي بن ابي الحسن عن اخيه لابيه السيد محمد واخيه لامه الشيخ حسن بن الشهيد الثاني جميعا عن السيد
علي والد السيد محمد المذكور صاحب المدارك عن الشهيد الثاني **حيلولة** وعن المولى محمد تقي
المجلسي عن جم غفير من الفضلاء ممن قرأ عليهم او سمع منهم او استجاز منهم منهم المحدث الكاشاني
محمد بن مرتضى المدعو بمحسن عن جملة من مشايخ المحدثين والمجتهدين منهم صدر الدين الشيرازي عن
المولى محمد باقر الداماد عن خاله الشيخ عبد العالي عن والده المحقق الشيخ علي الكركي العاملي ومنهم
شيخه المحقق المتقن الماجد السيد ماجد عن الشيخ الفاضل الكامل بهاء الدين وعن شيخه المذكور بهاء
الدين ايضا لروايته عنه بالواسطة وبلا واسطة وعن شيخه الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن زين الدين الشهيد
الثاني عن ابيه عن جده **حيلولة** وعن شيخنا الشهيد الثاني عن شيخه علي بن عبد العالي الميسي
العاملي عن شيخه الامام السعيد شمس الدين محمد بن محمد بن داود الشهير بابن المؤذن الجزيني عن
الشيخ ضياء الدين علي بن الشيخ الجليل شمس الدين محمد بن مكي عن والده قدس الله ارواحهم عن
شيخه فخر المحققين وزبدة المدققين عن والده العلامة اية الله في العالمين عن الشيخ نجم الدين ابي القسم
جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد الحلي الشهير بالمحقق عن شيخه الشيخ عربي بن مسافر العبادي عن شيخه
الياس بن هشام الحائري عن شيخه ابي علي الحسن بن محمد الطوسي عن والده شيخ الطائفة المحقق ورئيس

المذكور عن شيخه محمد بن محمد بن النعمان المفيد عن شيخه محمد بن الحسن بن الوليد حيلولة وعن
الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه عن ابيه وعن الشيخ ابي القسم جعفر بن قولويه عن
الشيخ الكبير الجليل محمد بن يعقوب الكليني باسانيدهم المتصلة الى الائمة عليهم السلام وللعلامة طرق عديدة
من غير طرق المحقق يطول المقام بذكرها متصلة بكتب هؤلاء المحدثين كطريقه بواسطة السيدين الجليلين
السيد علي والسيد احمد الطاوسيين وبهذا تبين لك الطرق الموصلة الى اكثر كتب اصحابنا في الفقه والحديث
وباجازتنا هذه اخبرناك في الاخبار والتحديث عن القديم من مشايخنا والحديث وقد اجزنا للامام
الفقه شيوخنا المذكورون من غير واسطة بيننا وبينهم المبسوطة والمختصرة سيما كتب شيخنا الاول المصنف
لاذن علماء الزمان بافراط مؤلفاته الزائدة على مؤلفات القدماء الاعيان في البيان والتحقيق والبرهان
فهو في تاويل الاحاديث كيوسف الصديق كما وصفه الله تعالى في كتابه على التحقيق وكذلك ما الفه
شيخنا الثاني والثالث من الكتب والرسائل والرسائل وكذلك ما تفضل به علينا المتعالي من التوفيق
لما الفناه من الكتب المبسوطة والشروح المحررة المضبوطة والمتون الموجزات المنقحة والرسائل واجوبة
المسائل المبينة والمصرحة وما الفناه من المقائل ووفايات ابيتنا الاعيان مثل كتابنا الموسوم بالروائح
الريانية في شرح الكفاية الخراسانية وكتاب السوانح النظرية في شرح البداية الحرية وكتاب انوار
اللوامع في شرح مفاتيح الشرايع وكتاب مسائل اهل الرسالة المرود ولائل اهل الدلالة وهي الرسائل
التي الفناها في فقه الصلوة اليومية ورسالة الزكوة والخمس ورسالة الصوم ورسالة الحج وهو
كتاب اشتمل على اثني عشر رسالة جامعة لمسائل الفقه كلها وما برز منه سوى المذكورات نسئل الله
اتمامه على احسن تمام وختام وكتاب الحدائق النواظر في تتمة كتاب النوادر نوادر الكاشي وقد برز منه
كتاب الطهارة لان الذي برز من المحقق المذكور كتاب في الاصول وكتاب الحدائق الناظرة في تتمة
الحدائق الناظرة برز منه مجلدان ونسئل الله اتمامه وكتاب القول الشارح المجز في العقائد علمته

ثمرات

لثمرات المهجة برز منه المجلد الاول في التوحيد وما يتعلق به من شرح الاسماء والصفات وسنتبعه
بجزئين اخرين الاول في النبوة والامامة والثاني في العدل والمعاد وما يتعلق باحوال النشاة الاخرة
وكتاب سداد العباد ورشاد العباد عملناه اولا رسالة مختصرا جامعا لفروع المسائل كلها وبرز منه المجلد
الاول لكنه من كتاب الحج قد غيرنا فيه الاسلوب وقرناه بالادلة والاستدلال على وجه متوسط بين الايجاز وبين
الاطناب وقد برز من المجلد الثاني كتاب المتاجر والمكاسب وطائفة من كتاب البيوع وكتاب المحاسن
النفسانية في اجوبة المسائل الخراسانية وهو كتاب يشتمل على مسائل لاهل خراسان قد اجبنا عنها
باجوبة قد اشتملت على التحقيق والبرهان واحتوت على اكمل تبيان وبيان وكتاب البراهين النظرية
في اجوبة المسائل البصرية وكتاب كشف اللثام في شرح افهام الافهام في عقائد دين الاسلام منشئه محمد
الامي الشيخ سليمان الى غير ذلك من الرسائل المشار اليها واجوبة المسائل المعتمد عليها مشترطا عليه
ادام الله ايامه ورفع الله في العالم العلوي اعلامه وجلل منزلته ومقامه الوقوف على قدم الاحتياط
المشترط علي في التحديث والفتوى والتعلق باذيال الدليل الراجح الاقوى من الكتاب والسنة اللذين
هما الثقل الاكبر والاصغر والتامل واجادة النظر والتولي لما يتولاه امثالهم من ولي الحسبة فيما وقع
وصدق غير متقلد لما قالت وعبره ان كان من شاع واشتهر بل يمضي ما يتقرر لديه وظهر ويقف عند الشبهات
وعدم الظفر بالخبر ونسئل الله لنا وله السداد في المبدأ والمعاد وان يوصلنا في هذا المقام و
يسلمنا فيه من الخطر ونلتمس منه الدعاء في الاوقات الشريفة سيما في اوقات السحر وكذلك لمشايخنا
المذكورين ولمن تمسك بدين الائمة الاثني عشر وجرى ذلك وصدر باملائي لضعف بصري عن
النظر وتقاعد همتي عن اجراء القلم لما انا فيه من المرض والضجر بقلم ابني الروحاني المرزوق من الله
العناية والظفر بنيل المطلوب من العلم والعمل الشيخ مرزوق بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله الشويكي
البحراني باليوم الثاني من شهر جمادى الاولى سنة ١٢٢٤ اربع وعشرين ومائتين من بعد الالف من الهجرة النبوية

وانی اجزت لهذا الفتی اخی احمد وهو نعم المجاز وذلک حقیق لنا ان یجیز وذلک حقیقة لا مجاز
توفقه ربی لنیل المنی فنعم الطریق له والمجاز لمؤلف هذه الاجازة الحمد لله الذی وفقنا
لصدور هذه الاجازة منا لاخینا الاوحد الشیخ احمد بن الشیخ زین الدین علی نحو ما حررت و
قررت لاهلیته لذلک کما به العادة جرت وقد اذنت له فی الروایة عنی وعن مشایخی فی جمیع
مقرواتی ومسموعاتی ومؤلفاتی ومؤلفات مشایخی المذکورین وفقه الله تعالی لجمیع الاعمال
والطاعات وجعلهما من احسن المتاجر والبضاعات ونفع به المسلمین فی العلم والعمل وجنبه
الاضاعات بمحمد واله ائمة الدین ومنتهی السادة فی جمیع الساعات وکتب اخوه فی الدارین
خادم العلماء حسین بن محمد بن احمد بن ابراهیم الدرازی البحرانی عفی عنهم قال محمد حسین

والسلام

هو

بسم الله تعالی شأنه

کتاب مستطاب اجتناب از تصنیفات
جناب مستطاب عالم ربانی و حکیم صمدانی
النافی عن دین المبین تحریف الغالین و انتحال المبطلین
و تاویل الجاهلین ذو المناقب و المفاخر
بندگان آقای حاج محمد باقر
متع الله المسلمین بطول بقائه
و اعلی الله فی الدارین
لواه

کتاب مبارک اجتناب

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله رب العالمین والصلوة والسلام علی اسم الله الرضی ووجهه المضیء وجنبه العلی ونعمة
الله القائمة فیهم بالسنن وجنته التی من عرفها بطش سامع السر والنجوی ومنزل المن والسلوی
علی بنی اسرائیل من قوم موسی نذیر من النذر الاولی ونذر الاخرة والاولی ونذر کل زمان و
اوان من ادم الی منتهی الدهر والشهید من الازل الی الابد الباب المبتلی به الناس من اتاه فقد نجی
ومن لم یاته فقد هوی ورحمة الله وبرکاته التی اهدیت الیکم ونورکم وصبغتکم وهدیة طابت و
طهرت بعضها من بعض ایات الله وعلاماته ومقاماته التی لا تعطیل لها فی کل مکان یعرفه بها
من عرفه فی جمیع عالم الامکان والاکوان والاعیان ذلک تفسیر القرآن فی قوله سنریهم ایاتنا فی
الافاق وفی انفسهم حتی یتبین لهم انه الحق کما هو تفسیرهم علیهم السلام فی ایات النور فی البطون
والظهور الله نور السموات والارض مثل نوره کمشکوة فیها مصباح المصباح فی زجاجة الزجاجة کانها
کوکب دری الی قوله نور علی نور الی قوله رجال لا تلهیهم تجارة ولا بیع عن ذکر الله فالمطابقة
بطنه صلی الله ... الایات المنزلة لتعلیم الخلق والهدایة الی ایاتهم لیس بظنیة دلالة لا امام ... والیضاح المحجة

الحکیم القدیر الهادی العدل الرؤف الرحیم ولعن الله ائمة ازالتکم عن مراتبکم
التی رتبکم الله فیها وارادوا ان یطفئوا نور الله بافواههم ویابی الله
الا ان یتم نوره الظاهر لنفسه المظهر لغیره من السموات والارض فی الطول
والعرض **وبعد** بر الواح خاطر دوستان صافی ضمیر مینگارد که در این زمان
محنت اقتران رساله مشتمله بر چند جزوی از ایرادات بدست آمد که نام آن را تریاق
فاروق گذارده ولی چون یکی از اجزاء آن گوشت افعی است و آنجنی افعی سر و دم
نزده ویکی از اجزاء آن خمر است و انجنی تقطیر شده که بکیش اهل اسلام دائم
ویرید ان یوقع بینکم العداوة والبغضاء فی الخمر والمیسر بسیار ناگوار است
وسکر شراب آن شاربین را مدهوش کرده و در حال بیهوشی تاثیر زهر افعی در ایشان
زیاده گشته و نوش به نیش مبدل شده عنقریب خود را کشته و هلاک خواهند دید
پس بناچار باید خبر دهم از حال و مآل آن بلکه بعضی از کسان که سبقت لهم
من الله الحسنی درباره ایشان است از آن کناره کنند و پیرامون آن
نگردند پس از برای عنوانات آن صاحب فاروق را مناسبتی بود و از برای جواب
اجتناب که اسم کتاب است و باین روش تا باخر کتاب جاری خواهیم بود بتوفیق
الله وتاییده ولا حول ولا قوة الا بالله **صاحب فاروق**
فرموده اند که چنین گوید بنده فانی محمد حسین الشهرستانی عفی الله عنه که
بعضی از اخوان دین خواهش نمودند از این بی بضاعت که بیان کنم جهة فرق
و اختلاف ما بین طایفه متشرعه و فرقه شیخیه را که در چه مسئله
خلاف دارند و منشأ نزاع چیست وحق با کیست وچون این مسئله بر اکثر مردم

مشتبه است توضیح آن خالی از فایده نخواهد بود و استخاره مساعدت بر مطلب نمود
لهذا بحول الله و قوته اقدام بر آن نمودم و آن را مسمی بتریاق فاروق ساختم
امید که طالبان هدایت را نافع و مفید باشد و من باب المقدمه عرض می کنم
که عقاید چون امور قلبیه هستند کسی را بجز علام الغیوب بر آن اطلاع نیست
بر آن اطلاع نیست و ما حکم نمی کنیم بر عقیده شخص معینی مگر بآنچه خود اظهار آن نماید
بمظاهر قولیه یا فعلیه و اگر لفظی بگوید که از برای آن ظاهری باشد و قرینه بر خلاف آن نصب
نماید حکم می شود بر آن باراده ظاهر همان لفظ و اعتنا باحتمال اراده خلاف
ظاهر نمی شود و همچنین بر عقاید نوعیه ارباب مذاهب و ادیان حکم نمی شود الا
بآنچه رؤسای ایشان در مقام بیان اظهار نموده اند چنانچه حکم می کنیم
باینکه اعتقاد اهل سنت آن است که خلیفه اول بعد از حضرت رسول ابوبکر است
و اعتقاد شیعه آن است که خلیفه اول حضرت امیر است و اعتقاد یهود در این زمان
بقای شریعت موسی است و اعتقاد نصاری بر بقای شریعت عیسی است و هکذا
پس نیست بر ما در بیان معتقد متشرعه و شیخیه الا استدلال بکلمات رؤسای فرقتین
که در کتب بیانیه خود ثبت نموده اند و خلق را ارشاد بآن کرده اند و اگر چیزی در مقام دیگر
برخلاف آن گفته اند قادح در این امر نیست زیرا که ممکن است شخصی مطالب خیالیه
ادعا کند و در هر مقامی بخیال خود اثبات مطلبی نماید و بجهت عدم ثبات اصل مطلب منافات
بین کلمات او باشد پس اگر کسی یکی از آن دو مطلب را در کلام او بیابد و نسبت دهد
دروغ بر او نبسته است و چون این مطلب معلوم شد میگوئیم که مراد از متشرعه
در اصطلاح این زمان علمائی است که معتقد باعتقادات شیخیه نیستند و اتباع ایشان و شیخیه

کسانی هستند که بمعتقدات شیخ و سید تصدیق دارند و بجهة حسن ظن بایشان و خود را
باین اسم میخوانند پس میگوئیم اما رؤسای متشرعه پس از شیخ صدوق و کلینی
گرفته الی زماننا هذا معین و معلوم و کتب ایشان در هر فنی ظاهر است و مذاهب ایشان
واضح است و خفائی ندارد و اما رؤسای شیخیه پس کسی که در این زمان بکلام او بتوان
اعتماد نمود در تمیز مذهب پس عمده و اصل و اساس ایشان شیخ احمد بن زین الدین
احسائی است و بعد از او سید کاظم رشتی و بعد حاجی کریم خان که تصانیف
ایشان در دست است و اما دیگران را پس کتاب معروفی نیست که توان از آن استنباط
مذهب نمود پس ما در مقام تمیز اکتفا نمودیم بآنچه در کتب مشایخ ثلثه دیده ایم بطریق
مانعة الخلو و علی الله التوکل و هو المستعان **اجتناب** خلطوا عملاً صالحاً و آخر
سیئاً اما عمل صالح اینکه فرموده اند عقاید ارباب مذاهب و ادیان را باید از تصریحات
خود صاحبان مذاهب و ادیان پی برد و کسی را اطلاع بر ضمایر غیبیه نیست الا الله
او من علمه الله اما عمل سیئ ابتدای آن این است که میگوید هرگاه یکی از دو کلام متنافی را
نسبت بصاحب کلام دهیم دروغ نیست پس عرض میکنیم که اگر چه در بعضی از موارد
دروغ نشود در مواردی چند دروغ خواهد شد مثل آنکه اگر کسی بگوید لا اله الا الله
و شخصی بگوید که فلان لا اله گفت و اعتقاد او این است که خدائی نیست دروغ گفته چرا که
قول گوینده لا اله الا الله بوده با هم نه لا اله تنها و این مطلب را از برای این در مقدمه خود
قرار داده که اگر چیزی برخلاف آنچه نسبت داده یافت شود در کلام منسوب الیه بگوید
که من دروغ نگفته ام در آنچه نسبت داده ام و این سخن بعینه مانند سخن آن شخصی است
که بگوید من بگوش خود لا اله را از فلان شنیده ام و الا الله را کتمان کند و عمل سیئ دیگر

اینکه خواسته که فرقه جلیله شیخیه را از فرقه متشرعه جدا کند و چون دیده که شیخیه هم متشرعند
گفته باصطلاح اهل این زمان و حال آنکه اصطلاح این بود که شیخی و بالاسری می گفتند
چنانکه آن شخص سندی که در زمان حیوة سید مرحوم از آن جناب و سایر علما سؤال
کرد و گفت که بعضی میگویند که ما شیخی هستیم و بعضی میگویند که ما بالاسری هستیم بارئ این
اصطلاح جدیدی که صاحب فاروق و امثال او کرده اند خالی از فساد نیست که شیخیه
باید متشرع نباشند باصطلاح جدید غیر مرضی و معنی ندارد که جمعی که خدای ایشان خدای
واحدی است و پیغمبر ایشان صلی الله علیه وآله شخص معینی است و اوصیای پیغمبر ایشان
علیهم السلام اشخاص معین اند و حلال ایشان حلال ایشان علیهم السلام است تا روز قیامت
و حرام ایشان حرام ایشان علیهم السلام است تا روز قیامت اصطلاح کنند که بعضی از
ایشان را متشرعه نام نهند و بعضی را غیر متشرعه و تنها آنکه بگویند لا مشاحة فی
الاصطلاح و اگر کسی دیگر اصطلاح کند و ایشان را نواصب و منکر فضایل نام نهد نعوذ بالله
و بگوید لا مشاحة فی الاصطلاح ایشان را جوابی نباشد پس بهتر آنکه جمیع علمای شیعه بلکه
اتباع ایشان متشرعین باشند و عمل سیم صاحب فاروق که سیئی است و بدتر از سیئات
سابقه است عفی الله عنه اینکه شیخ صدوق و کلینی اعلی الله مقامهما را بخود و امثال
خود چسبانده و معتقدات خود و امثال خود را از صدوق و کلینی گرفته تا خود و امثال
خود معلوم دانسته و معتقدات شیخیه را خواسته از معتقدات علمای شیعه جدا کند
از زمان صدوق و کلینی اعلی الله مقامهما گرفته تا این زمان آیا صاحب فاروق
و امثال او نسبت بصدوق و کلینی علیهما الرحمة چه کرده اند که مشایخ مظلوم ما کرده اند
که باید صاحب فاروق و امثال او با صدوق و کلینی علیهما الرحمة یکطایفه و یکفرقه

باشند

باشند و فرقه شیخیه فرقه دیگری باشند پس اگر کلینی و صدوق اعلی الله مقامهما با سایر
علمای شیعه مقدما علیهما و متأخراً عنهما چون در ضروریات دین و مذهب اختلاف
ندارند یکطایفه و یکفرقه شده اند که مشایخ مظلوم ما در این مطلب صرارمیش از همه علما
دارند که هر کس مخالفت کند یکی از جمله ضروریات دین و مذهب را آن شخص کافر و مخلد
در آتش جهنم است حتی آنکه صاحب کتاب جامع اعلی الله مقامه که آن کتاب را در فقه
تصنیف کرده مقدماتی چند در فصولی چند نوشته اند و در فصلی که در معرفة پیغمبر
صلی الله علیه وآله نوشته اند در اواخر آن فصل میفرمایند ویجب ان یعتقد ان من قال
ان محمدا صلی الله علیه وآله هو الله او هو قدیم او مقترن بالله فی ذاته او مشابه له او مشاکل
له او هو نده سبحانه فهو غال کافر خارج عن دین الاسلام بل القول العدل ان محمدا صلی الله
علیه وآله عبد مخلوق ورق مرزوق لا یملک لنفسه نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حیوة ولا
نشورا ویجب ان یعتقد انه لا یعلم الغیب الا ما علمه الله سبحانه مما شاء من علمه و هو فی سیره
مستمد محتاج الی مدده سبحانه و زیادة غیر مستغن عن الله ومن قال بغیر ذلک فقد استغرق
غطمة الله ویجب ان یعتقد ان الدیانة بضرورة الاسلام والمذهب و بما ثبت للنفس
المکلف من الدین واجبة والتخلف عنهما کفر بالله العلی العظیم اذ هو تکذیب ما علم صدوره
عن النبی صلی الله علیه وآله و در فصل معرفت ائمه طاهرین علیهم السلام در آخر فصل
میفرمایند ویجب ان یعتقد ان ضرورة المذهب حق یجب اتباعها والمتخلف بعد
التدین بهما مرتد کافر و در بسیاری از مواضع در کتاب ارشاد خصوص در ابتدای
شروع در شرح مسائل معراج و معاد میفرمایند چیزی که حاصل آن این است که
آنچه را که می نویسم اگر با ضرورت دین و مذهب مطابق یافتید بدانید که حق است

دیگر

واگر مخالف یافتید بدانید که متشابه است و مطلب را نیافته اید و میفرمایند که ضرورت دین
و مذهب دین ماست که بآن دین زنده ایم و بآن میمیریم و بآن محشور میشویم انشاء الله
و میفرمایند که مؤمن تصدیق میکند هر آنچه گفتم و منافق تاویل میکند و همچنین شیخ مرحوم
و سید مرحوم اعلی الله مقامهما در بسیاری از مواضع کتب و رسایل خود تصریح فرموده
که آنچه از مسایل که با ضرورت دین و مذهب مطابق است حق است و هرچه مخالف آن است
باطل است و اگر در کلمات ما چیزی مخالف یافتید بدانید که متشابه است و مطلب ما را
ندانسته اید باری مشایخ مظلوم ما میزان مطالب خود را ضرورت دین و مذهب
قرار داده اند و تخلف از آن را کفر و ارتداد میدانند پس در ضروریات دین و مذهب
که موافقند با جمیع اهل اسلام و ایمان و با این حال معنی ندارد که صاحب فاروق خود
و امثال خود را داخل دسته علما قرار داده در معتقدات معلومه و مشایخ مظلوم ما
و اتباع ایشان را فرقه جداگانه و معتقدات جداگانه میخواهد از برای ایشان ثابت کند و
حال آنکه معتقدات ایشان بعینها همان معتقدات معلومه سایر علمای شیعه است
بلکه معتقدات ایشان جمیع ضروریات دین و مذهب است که سایر عوام الناس هم که
بصیرتی در دین و مذهب داشته باشند میدانند و معتقدند چه جای علمای ابرار
و اگر مشایخ مظلوم ما در مسایل نظریه با کسی اختلافی دارند که در مسایل نظریه هر یک
از مشایخ ما با دیگری هم اختلاف دارند و هر یک از علمای شیعه با هر یک در مسایل
نظریه چند اختلاف دارند و در میان جمیع علمای ابرار یافت نمیشود دو نفر
عالم که در جمیع مسایل نظریه متفق باشند آیا نه این است که سید مرتضی علیه الرحمة
درباره صدوق چه چیزها بد گفته و آیا نه این است که صدوق سهو نبی قایل است

و منکر سهو نبی را غالی میخواند و آیا نه این است که قمیین گفته اند که هرکس درباره ائمه علیهم السلام
مقامی بالاتر از آنچه قمیین گفته اند اثبات کند غلو کرده و علمای دیگر بعد از قمیین آمدند و
بالاتر از آنچه قمیون گفته بودند گفتند در حق ائمه طاهرین علیهم السلام و غلو هم نبود و سید مرتضی
و شیخ او شیخ مفید علیهم الرحمة بر ایشان رد میکنند و آیا نه این است که شیخ مفید علیه الرحمة
انکار رجعت را دارد و مطلقا اقرار نکرد تا از دنیا رفت با اینکه کلینی و شیخ او علی بن
ابراهیم و صدوق ادعای ضروری دین آن را کرده اند و سابق بر او هم بوده اند
و علمای بعد از او معذرت خوا[illegible] اند که شاید جمیع احادیث در نزد او جمع نبوده که
تواتر آنها را بداند و از حد تواتر گذ[illegible]ورت آنها را بداند و آیا نه این است که سید مرتضی
علیه الرحمة انکار وجود عالم ذر را [illegible] میگوید که اخباری که در این باب وارد شده اخبار
آحاد است و اخبار آحاد نه موجب [illegible] و نه موجب عمل و نباید اعتنائی بآن اخبار کرد و آیا
نه این است که سایر علما بر او رد میکنند [illegible] اثبات میکنند وجود عالم ذر را و احادیث متواتره
از برای اثبات آن شاهد می آورند [illegible] وجود این اختلافهای عمده عظیمه و ردها و تکفیرهای
گوناگون در میان علمای شیعه که هر یک ستونی از دین و رکنی از ارکان شرع مبین
بوده اند موجب این نشد که بعضی از ایشان را متشرعی گوییم و بعضی دیگر را غیر متشرعی مثل صدوقی
یا مفیدی یا مرتضوی و در میان شیعه جدائی اندازیم که موجب این شود که هر فرقه از فرقه دیگر
احتراز کنند بلکه هر طایفه عداوت با طایفه دیگر را جزو دین خود قرار دهد بلکه در جمیع این
قبیل اختلافهای عظیمه سایر علما معذرتها خواسته اند از برای قایلین و بعضی از شیعه را
متشرعی و بعضی از شیعه را غیر متشرعی نگفته اند مثل آنکه عمده معذرتها این است که در نزد
علمای سابق جمیع اخبار و احادیث جمع نبوده بلکه در نزد کلینی اعلی الله مقامه اخباری بوده

که خود او جمع کرده بود و در نزد صدوق اعلی الله مقامه اخباری بود که خود او جمع کرده بود و خبر
از اخباری که در نزد سایر علما بود نداشت و همچنین در نزد شیخ مفید و سید مرتضی اعلی الله
مقامهما جمیع اخبار جمع نبود از اینجهة هریک در مسأله که خلاف کردند متمسک شدند باخباری
که در نزد ایشان بود پس معذور بودند در آنچه قائل شدند بخلاف علمائی که در زمان بعد
از ایشان واقع شدند که در نزد هر یک از ایشان جمع شد اخباری که در نزد جمیع سابقین
جمع بود و هر طبقه که بعد آمدند بیشتر احادیث جمع تا آنکه مثل کتاب بحار الانوار و مثل کتاب وافی نزد ایشان
و مثل کتاب عوالم و مثل کتاب وسایل و مثل کتابهای سید هاشم اعلی الله مقامهم جمع شد
که هر یک از صاحبان کتابها بطوریکه در فهرستهای … د ایشان و نشانهائی که در کتب مضبوط است
از چندین کتاب احادیث را جمع کردند و بسا آنکه … د عالمی از علمای متأخرین جمع آن
کتب جمع شد پس از این جهت علمای متأخرین م… ر نشدند که مثل صدوق علیه الرحمة
بسهو نبی قائل شوند یا مثل شیخ مفید علیه الرحمة انکا… ت کنند یا مثل سید مرتضی علیه الرحمة
انکار عالم ذر کنند و از همین جهة معذور نیستند … ای متأخرین که انکار فضائل ائمه
طاهرین سلام الله علیهم اجمعین کنند پس شیخ صدوق علیه الرحمة معذور بود در قول
بسهو نبی و ائمه علیهم السلام اما از متأخرین اگر کسی قائل شود منکر فضل ائمه علیهم السلام خواهد
بود و منکر فضل ایشان چنانکه فرمودند الانکار لفضائلنا هو الکفر بد حالتی از برای او خواهد
بود و معذور نیست باینکه شاید در نزد او حدیثی در فضیلت مخصوصی نیست که انکار کرده چرا
که می بینیم که آن کس که آن فضیلت را گفته بکدام حدیث استدلال کرده نهایت آنچه میشود از او
معذرت خواست این است که آن حدیث بنظر او ضعیف آمده و از این جهة قائل بآن فضیلت
نشده و لیکن با این حال انکار شخص قائل را نمی تواند کرد چرا که شاید قراین چند در نزد او جمع شده

که حدیث در نزد او منجبر شده و قوی و صحیح شده از برای قائل شدن و همچنین تفسیق و تکفیر او را
نمی تواند کرد بمحض آنکه حدیث در نزد او ضعیف است و نمیتواند گفت که سلسله سند حدیث را
من می بینم که رجالی که راوی حدیثند بعضی از ایشان ثقه و امین نبوده اند و بعضی شیعه نبوده اند
پس چه شد که حدیث بنظر گوینده فضیلت قوی و صحیح آمده و من می بینم که صحیح نیست پس
بنا بر این تکفیر میکنم گوینده را و او را غالی میدانم چرا که این مطلب محل اتفاق است که هیچیک
از علما خلاف نکرده اند که این اصطلاح که احادیث را باعتباری سه قسم کرده اند صحیح
و حسن و ضعیف اصطلاحی است مستحدث که قریب بزمان علامه رحمه الله بهم رسیده و پیدا شده و در
نزد کلینی و صدوق و علمای سابق بر ایشان اعلی الله مقامهم حدیث صحیح حدیثی بود که یقین
داشتند که از معصوم علیه السلام صادر شده اگر چه بعضی از رجال سند مجهول یا غیر ثقه یا غیر
امامی باشند و یا از قراین خارجه و داخله یقین میکردند که حدیث صادر از معصوم علیه
السلام است بآن حدیث عمل میکردند و در کتابی که آن را از برای عمل خود و سایر مکلفین نوشته بودند
می نوشتند یا اگر می نوشتند تصریح میکردند که بآن فتوی نمیدهیم مثل آنکه در کتب صدوق
علیه الرحمه بسیار است که حدیثی را نوشته و گفته قال مصنف هذا الکتاب رحمه الله و لا افتی
به لانه ضعیف و این ضعیفی که صدوق علیه الرحمه میگوید غیر از ضعیف باصطلاح جدید است و مراد
صدوق علیه الرحمه از ضعیف حدیثی است که او یقین نکرده که از معصوم علیه السلام صادر شده
حتی آنکه در موضعی حدیثی را ذکر میکند و میگوید من بآن حدیث فتوی نمی دهم چرا که در غیر کتاب کافی
آن را ندیده ام و از همین معلوم میشود شدت احتیاط او و کثرت نظر او در کتب عدیده احادیث
که تا یقین بصدور حدیث از معصوم علیه السلام نمیکرد فتوی نمیداد اگر چه حدیث را در
کتاب کافی دیده بود باری مقصود این بود که اگر حدیثی باصطلاح جدید بنظر کسی ضعیف آمد

ونظر شخصی دیگر باصطلاح قدیم صحیح آمده و در فضیلت ائمه علیهم السلام یا در چیزی دیگر چیزی که شخص صاحب اصطلاح جدید نمیتواند او را تکفیر بکند باصطلاح جدید مستحدث چنانچه نمیتوانند تکفیر کنند کلینی و صدوق علیهما الرحمه را در هیچیک از فتاوی ایشان اگرچه حدیثی را که در فتوای خود روایت کرده اند باصطلاح جدید ضعیف باشد نهایت آنکه خود او بآن فتوی نمیدهد باری برویم بر سر مطلب و آن این بود که تفریق کردن صاحب فاروق که خود و امثال خود را در فرقه متشرعه شمرده و آن فرقه را از کلینی و صدوق علیهما الرحمه تا خود و امثال خود معین کرد با اعتقادات معلومه و فرقه شیخیه را جدا کرد از جمله ایشان شق عصای مسلمین و مؤمنین بود چراکه مشایخ شیخیه و شیخیه بجمیع آن اعتقادات معلومه معتقدند و هرکس تخلف از آن اعتقادات معلومه نماید او را مرتد و کافر و مخلد در آتش جهنم میدانند و همان اعتقادات معلومه را میزان مرادات خود قرار داده اند و کتب ایشان حاضر و نسبت آنها بایشان متواتر و ذکر اعتقادات معلومه در آنها باصرار و ابرام و استدلال متکرر پس تفریق میان ایشان و جمله متشرعه بجز شق عصای مسلمین و مؤمنین چیزی دیگر نخواهد بود فتلک اذاً قسمة ضیزی ان هی الا اسماء سمیتموها انتم و امثالکم ما انزل الله بها من سلطان و برهان ان تتبعون الا الظن والظن اکذب الکذب لا یغنی من الحق شیئاً و ما تهوی الانفس و لقد جاءکم من ربکم الهدی و هو المحکم من الآیات و الاخبار و المحکمات هن ام الکتاب و اصل الدین و هی الضروریات الدینیه و المذهبیه باسرها و هی المعلومات لدی البصیر من العوام فضلا عن العلماء الاخیار الابرار الاعلام من تمسک بها نجی و من تخلف عنها هوی سواء تخلف عن جمیعها او عن احد واحد منها کتکذیب المقرین بجمیعها بلسان فصیح و عمل صریح الکاشفین عما فی الضمیر لدی من لم یعرف الضمیر الا باخبار الخبیر عما فی نفسه و ذلکم حکم الله و من لم یحکم بما انزل الله فحکمه علی الله

وکفی به حاکماً و نصیراً و شهیداً و خبیراً و وکیلاً پس این مطلب همانی است که صاحب فاروق فرموده که عقاید طوایف را باید از تصریحات خود ایشان معلوم نمود چراکه علام الغیوب خداست و بجز تصریحات خود طوایف راهی بسوی ما فی الضمیر ایشان نیست پس عرض میکنیم خدمت ایشان و امثال ایشان و امید داریم که قبول کنند و تخلف از آنچه خود فرموده اند نکنند و آن عرض این است که دین و مذهب ما این است که جمیع معجزات پیغمبر صلی الله علیه و آله و جمیع معجزات ائمه طاهرین علیهم السلام از برای همین بود که دین مبین و شرع متین الهی را در زمین از برای مکلفین وضع کنند و مرادشان این نبود که مردم را بتماشای معجزات خود تماشا دهند و جمیع احکام الهی از دو قسم خارج نیست چنانکه در احادیث وارد شده که امور الادیان امران و آن دو قسم که ثالثی ندارد یکی امر و حکم متفق علیه است که آن ضروریات دین و مذهب است و آن ضروریات بر عوام الناسی که بصیرتی در دین و مذهب خود داشته باشند مخفی نیست چه جای علمای اعلام و تخلف از جمیع آنها یا بعض آنها موجب کفر و ارتداد و خلود در جهنم است بطوری که اگر کسی تخلف کند در نزد خود و سایر مردم بر آن مطلع نشوند آن شخص در نزد خداوند عالم جل شانه و شاهدان از خلق علیهم السلام کافر و مرتد و مخلد در آتش جهنم است این است دین ما در ظاهر و باطن که که بآن تصریح کردیم از برای صاحب فاروق و امثال او و امید داریم که تخلف از گفته خود نکنند و امر دویم از دین و حکم دویم الهی احکام نظریه است که هر عالمی که نظر در احادیث میکند حکمی را میفهمد و با آنکه عالمی دیگر نظر کند و حکمی دیگر بفهمد بر خلاف حکم اول و این است محل آن حدیثی که فرمودند نحن اوقعنا الخلاف بینکم پس خلاف در نظریات را که موجب تفریق نمیدانیم پس کسی که نماز جمعه را در غیبت امام علیه السلام جایز نمیداند و کسی که آن را جایز میداند فی المثل هر دو را مسلم میدانیم و هر دو را متشرع میگوئیم نه آنکه یکی را متشرع و دیگری را غیر متشرع گوئیم

پس اگر کفایت میکند تصریح که ما تصریح کردیم و مشایخ ما اعلی الله مقامهم همگی تصریح کرده اند
در مواضع بسیار از کتب خود و نسبت آن کتب با ایشان متواترات و اگر تصریح کفایت نمیکند
در نزد صاحب فاروق و امثال او و میخواهند حکم بغیر ما انزل الله جاری کنند مختارند و همین قدر
از بیان کافی است در جواب مقدمهٔ صاحب فاروق و زیاده بر این ضرورت نیست از برای
منصفین و اما از برای غیر منصف فما تغنی الآیات والنذر عن قوم لا یؤمنون ......

صاحب فاروق فرموده اند مسألهٔ اولی از جملهٔ مسائلی
که محل اختلاف است بین فریقین علل اربعه بودن ائمهٔ طاهرین است از برای جمیع مخلوقات
و شیخ و سید و حاجی در جمیع کتب خود تصریح بآن نموده اند اما شیخ پس در شرح الزیاره در شرح فقرهٔ
والتامین فی محبة الله گفته فهم العلة الفاعلیة لانهم محل المشیة والعلة المادیة والصوریة والغائیة
انتهی یعنی پس ایشان که ائمهٔ طاهرین باشند علت فاعلی هستند زیرا که محل مشیت خدایند و
همچنین علت مادی و صوری و غائی میباشند و در شرح فقرهٔ مؤمن بایابکم الخ میگوید لان کل
واحد منهم علة تامة لوجود العالم فی صدوره و بقائه فهو بالله علة فاعلیة انتهی یعنی هر یک از ائمه
علة تامه هستند از برای وجود ما سوی الله در صدور و بقا پس هر یک باعانت خدا علت فاعلی
هستند و در شرح فقرهٔ فما احلی اسمائکم گفته ان جمیع الکائنات انما تکونت بالعلل الاربع الاولی
الفاعلیة وهی انما تقومت بهم لانهم محال مشیة الله والسنة ارادته واما الثانیة فالعلة المادیة
وکل یکون انما خلق من فاضل انوارهم تا اینکه میگوید والثالثة العلة الصوریة لان سبحانه خلق صور
المکونات من اشباح صورهم تا میگوید والرابعة العلة الغائیة لولاهم لم یخلق الله شیئا من خلقه
تا میگوید واما الممکنات فکل واحد منها لانه بما هو فیه من الفقر بجناب الغنی الحمید سبحانه و
تعالی وهم علیهم السلام ذلک الجناب المنیع والشان الرفیع انتهی یعنی جمیع کاینات موجود

نمیشوند مگر بچهار علت اول علت فاعلی و آن قائم است بائمه علیهم السلام زیرا که ایشان محل مشیت الهی
و ترجمه ارادهٔ خدا هستند دویم علت مادی و هر مخلوقی ماده اش از فاضل نور ائمه است سیم علت
صوری و خداوند خلق نموده است صور خلق را از شبح صورتهای ائمه علیهم السلام چهارم علت
غائی و اگر ائمه نبودند خداوند هیچکس را خلق نمیکرد و هر یک از ممکنات بسبب فقرش ملتجی
بجناب غنی حمید یعنی ائمه علیهم السلام مند و امثال این کلمات در این شرح بسیار است و در بعضی
از فقرات تشبیه میکند ائمه را بسراج که ظهور آثار نار غیبی از آن است و آن است وجه نار و موقع
اسماء و محل صفات آن پس همچنانکه نار احراق و اضائه می نماید اشیاء را بفعلش که ظاهر از
سراج است و همچنین خداوند جمیع فعال خود را اظهار نموده است بمشیتی که محل آن حقیقه محمدیه است
که بمنزلهٔ دهن است پس چون مشیت تقوم ظهوری حاصل کرد بحقیقه محمدیه و آن حقیقت تقوم
رکنی حاصل نمود بآن مشیت از میان این فعل و انفعال مولودی حاصل شد که عبارت است
از وجود کل و کل وجود من العقل الی الهباء و من الذرة الی الذرة پس همچنانکه جمیع آثار منسوب بسراج است
و جمیع صفات نار در شعلهٔ سراج است همچنین جمیع صفات الهی در ائمه طاهرین است و جمیع آثار
ربوبیت از ایشان است نه اینکه ایشان مستقل در تاثیر باشند بلکه ایشان محل تاثیر الهی هستند و از
خود بنفسه هیچ تاثیری ندارند مانند اینکه آثار سراج فی الحقیقه تماما آثار نار غیبی است که در شعله ظهور
یافته و شعله را بنفسها هیچ اثری نیست و همچنین است تشبیه بحدیدهٔ محماة که مراد آن است که حدیده را
بنفسها فعلی نیست بلکه احراق فعل نار غیبی است که ظاهر نموده است آن را از حدیدهٔ محماة و مقصود
این نیست که چنانکه حدیده بواسطهٔ مجاورت نار اکتساب حرارت نموده و حال در احراق محتاج
بنار نیست و همچنین است حال ائمه طاهرین علیهم السلام که ایشان اکتساب قدرت کرده اند
از خدا و خود مؤثر شده اند و دیگر احتیاج بخدا ندارند و چون بعضی از اشخاص از ظاهر تشبیه این

معنی را عنیه اند تکفیر شیخ کرده اند که او قایل بتفویض شده است لکن بآن معنی که اشاره کردیم
تفویض لازم نیاید بلکه از برای امام من حیث فعلی اثبات نکرده است لکن جمیع افعال الهی را
از خلق و رزق و احیا و اماته ظاهر از حقیقه محمدیه میدانند باظهار الله سبحانه مستقلا و نسبت فعل با ایشان
مجاز است باعتبار اینکه محل ظهور آن هستند پس بروز آثار فعل از ایشان مانند بروز معجزات
بر ید انبیا و تکلم بموسی است از شجره پس همچنانکه شجره خالق نیست بلکه فاعل آن نیست و شریک خدا
در آن نیست بلکه محل فعل خدا شد همچنین میگوید در صدور خلق جمیع مخلوقات از خدا محل فعل ایشانند
پس ایشان خلق کرده اند جمیع ماسوی را بامر خدا و اذن خدا مانند اینکه عیسی خلق کرد طیر را باذن
خدا و شفا داد کور را باذن خدا و زنده کرد مرده را باذن خدا و همچنانکه عیسی در این افعال
شریک خدا نبود و وکیل خدا نبود بلکه محل ظهور فعل خدا بود همچنین حال ائمه علیهم السلام
نسبت بخلق کل و رزق و اماته و احیا و جمیع فیوضات الهیه این است حاصل معتقد شیخ
در مسئله علت فاعلیه بودن ائمه علیهم السلام از برای عالم امکان و اما معتقد سید پس قدری بالاتر
از این است چنانکه در شرح خطبه طتنجیه در جزو دویم گفته است بل الموجودات الکاینة من الغیبة والشهودة
کلها متقومة بتجلیات الامام و تصوراته اذا سکن عنها انعدم العالم فتصورهم علیهم السلام هو علة
الکون کما ان تصورک للکتابة و القیام مثلا علة لهما تا میگوید و هذه القیومیة بسر الامر بین الامرین
انتهی یعنی بلکه هرچه موجود است در عالم از غیب و شهادة جمیعا بسته اند بخیال امام و تصورات
او پس هرگاه خیال او از ایشان منصرف شود تمام عالم معدوم میشود پس تصور ایشان علة وجود است
مثل اینکه تصور کردن تو نوشتن و ایستادن را علت است و این نگاهداری بهمان سر امر بین
الامرین است در مسئله جبر و تفویض انتهی و حاصل مطلبش آن است که تمام خلق و رزق و احیاء
و اماته و سایر فیوضات جمیعا افعال اختیاریه امام هستند کتابتی که اختیارا از ما صادر میشود

و همچنانکه ما در کتابت مستقل نیستیم تا تفویض لازم آید و بی تاثیر نیستیم تا جبر باشد بلکه آن فعل ما باشد بحول الله
و قوته همچنین تمام عالم فعل اختیاری امام است بحول الله و قوته و بنا بر این مذهب نسبت خلق با امام حقیقة
میشود و خدا مجاز خواهد بود مثل نسبت افعال اختیاریه عباد که با ایشان حقیقة است و بخدا مجاز است
یا باطل و مخفی نماند که اطلاق علت فاعلی بر وجه دویم اظهر است و اما بر طریقه شیخ پس ائمه آلة خلق
و واسطه فیض میشوند پس اطلاق علت فاعلی بر ایشان خلاف مصطلح است مثل اینکه عیسی را نمی گویند
علت فاعلی احیاء موتی و شجره را نمیگویند علت فاعل تکلم و ادله که شیخ اقامه کرده است بر علت فاعلیت
اقتضای معنی دویم را میکند چون میگوید که حادث باید در معلولیت منتهی بحادث شود و علت چون
قرین معلول است ممکن نیست که ذات واجب الوجود باشد و هرچه غیر از ذات است حادث است
نتیجه این میشود که موثر در خلق امر خدا است که آن حادث است بنفسه و محلش حقیقة محمدیه است
و او علت کل است و موثر در کل وجود است و آن است محل علم و قدرت حادثه که مقارن با معلوم
و مقدورند و قدیم را بهیچوجه ارتباطی با حادث نیست بلکه اسمی و رسمی نیست و اشاره باو نتوان
کرد و لفظی را با او اطلاق نمیشود و بهیچ مدرک ادراک نمیشود حتی بفواد پس هرچه از آن تعبیر میشود و اشاره
میشود بآن از عقل یا فواد و اثبات اسماء و معانی بجهة او میشود جمیع آنها حادث و مخلوق و داخل و
معدن و منتهی حقیقت نور محمدی است که صادر اول است پس اوست موقع جمیع اسماء و صفات
و معانی و منشاء جمیع آثار و منبع جمیع فیوضات الی آخر ما یقول پس چون فعل را نتوان اضافه
بذات خدا نمود چه باقی میماند مگر اینکه فعل منسوب بهمان حقیقت اولیه باشد مثلا هرگاه احراق را
نتوان نسبت داد بنار یعنی چون او موقع اشاره و نسبت واقع نشود و مدرک بهیچوجه نباشد
و مجهول مطلق باشد و معنی لفظی واقع نشود پس احراق را باید نسبت بشعله داد و آن را
فعل شعله دانست و دلیل دیگر حدیث والخلق صنایع لنا بنا بر اینکه مراد علت فاعلیه باشد

و دلیل دیگر دعای حضرت حجت است و مقاماتک التی لا تعطیل لها فی کل مکان یعرفک بها من عرفک لا فرق بینک و بینها الا انهم عبادک و خلقک فتقها و رتقها بیدک بدؤها منک و عودها الیک و شیخ در شرح فواید بعد از نقل این فقرات میگوید فهذه العلامات التی هی عنوان الواجب و دلیله التی لا فرق بینه و بینها یعنی فیما ینسبه الخلق الیه من الصفات و التأثیرات مثل من اطاعهم فقد اطاع الله و من عصاهم فقد عصی الله و فعلهم فعل الله و قولهم قول الله و امرهم امر الله و نهیهم نهی الله الی غیر ذلک فی کل ما ینسبه الخلق الیه و مثل ذلک کالحدیدة المحماة بالنار فان فعلها فعل النار یعنی پس این است آن علاماتیکه عنوان واجب و دلیل اوست و فرقی نیست مابین واجب و مابین آن علامات در صفاتیکه خلق نسبت میدهند بخدا در تأثیرات الهیه مثل اینکه اطاعت ایشان اطاعت خداست و معصیت ایشان معصیت خداست و فعل ایشان فعل خداست و قول ایشان قول خداست و امر ایشان امر خداست و نهی ایشان نهی خداست و همچنین چیزهای دیگر که منسوبست بخدا و مثال آن مانند آهنی است که بآتش سرخ شده پس فعل آن فعل آتش است و کسی که آن را نشناسد آتش را نشناخته انتهی و حاصل این معنی آنست که خداوند بجهة تعریف خود و صفات خود حقیقتی خلق فرمود و از هر یک از صفات خود مونهٔ در آن قرار داد که آیت آن باشد پس علم او آیت علم خداست و قدرت او آیت قدرت او و همچنین پس آن حقیقت بذاتها و صفاتها مظهر جلوه کلیه و آیت تامه حقیقت کامله است پس کانه او خدای ظاهر است چنانچه در شرح فقره و موضع الرساله بیان کرده است و چون از صفات الهیه قدرت و علم و اختیار است پس باید صادر اول قادر و مختار و عالم باشد و باید عالم را باختیار خلق کرده باشد و لو بسبب امر بین الامرین تا بتواند مثال و آیت قدرت و اختیار الهی شود و اما اخبار مشارق الانوار مانند خطبة البیان و طتنجیه پس دلالت آنها بر این مطلب ظاهر است چون ظاهر نسبت حقیقیه آن

[illegible]

نسبت با آنست پس قول انا خالق السموات و انا المحیی انا الممیت انا الرازق انا کذا انا کذا اهل ظاهر در آن معنی است که سید کشته در معنی آیه شیخ در شرح فایدهٔ عاشره میگوید در تفصیل وجود ذهنی است ان ذا الذهن ان کان علة الوجود بان کان هو امر الله الذی به قام کل شیء وان وجودات الاشیاء کلها اعنی موادها من شعاع وجوده کان ما فی ذهنه من صور الاشیاء عللا و اسبابا للاشیاء الخارجیة بحیث لو عدمت تلک الصورة التی هی وجوه تلک الاشیاء اضمحلت الاشیاء و هذا مثل النبی و الائمة الطاهرین انتهی یعنی صاحب ذهن هرگاه علت وجود باشد باینکه بوده باشد همان امر خدا که باو هر چیزی برپا است و وجود همه اشیا یعنی ماده ایشان از پرتو وجود اوست پس هرچه در ذهن او در آید علت و سبب باشد از برای اشیاء خارجیه بنحوی که اگر آن صورت معدوم شود که علت آن اشیا است همه اشیا معدوم شوند مثل نبی و ائمه طاهرین علیهم السلام که ایشان از این قبیلند و این عبارت صریح است در آنچه سید کشته و حاجی در ارشاد العوام تصریح بمراد سید کرده است و در صفحه صد و سیم از قسمت سیم کتاب خود میگوید مؤثر در این عالم ائمه طاهرین هستند و همچنین خلق نسبت بایشان مانند نور آفتاب است نسبت بآفتاب یا مانند سایه جسمی و جسمی یا مانند سخنگو و سخن تا آخر کلام و در صفحه صد و چهارم و هشتم قسمت دویم میگوید پس فاعل خلقی از خلقهای خداست و در ملک خداست و آن علت هر چیزی است و هر چیزی از آن پیدا شده است و در صفحه پیش گفته است همچون آفریننده و روزی دهنده و میراننده و زنده کننده همه هر کسند از عکس ذات و خصوص این صفت و اینها ذات خدا باشد و در صفحه بیست و چهارم قسمت اول میگوید و هیچ مخلوق بذات خدا نمیرسد و چرا که ذات چندان لطیف است که هیچ خلقی او را نمی فهمد و با او جفت نمیشود و با و نمی تواند رسید و ذاتی است یگانه دیگر جنبش ندارد بلکه خلقی خلق کرده است که او جنباننده هر چیز است بجنبش خود الی آخر و حاصل مطلب این است که

آنچه معتقد شیخیه است چنانچه از کلمات مشایخ مذکوره مستفاد میشود این است که ائمه علت فاعلیه
کل ممکنند و جمیع آثاری که در عالم امکان است مستند بایشان است مانند استناد افعال
اختیاریه ما با ما پس چنانچه کوزه گر کوزه را می سازد باختیار خود بهمین قسم نور پیغمبر کل عوالم را
ساخته است و روزی میدهد و زنده میکنند و میمیرانند و تمام فیوضات از اوست و کل
یوم هو فی شأن اوست و هر چه نسبت بخدا داده میشود از معانی و صفات در اوست و آن
منافات ندارد با احتیاج و امکان و حدوث و تفویض لازم نیاید بلکه امر بین الامرین است
و همچنین ایشانند علت مادی خلق بمعنی که جمیع عالم از شعاع صور ایشان خلق شده است
و علت صوری کل خلقند زیرا که صور کل از اشباح صور ایشان خلق شده است و علت غائی کل خلقند
که تمام بجهة ایشان خلق شده است و جمیع این مطالب فرع ثبوت تقدم خلق ذات ایشان است
بر سایر خلق و الا علت فاعلی و مادی و صوری معقول نباشد بدون تقدم و رؤسای متشرعه
این مطالب را کلا و بعضا قبول نداشته اند چنانچه شیخ مفید فرموده است در مسائل
العکبریه در جواب کسی که گفته است که اشباح آل محمد بر وجود آدم سبقت داشته اند قال
والمراد بذلک ان مثلهم فی الصور کانت فی العرش فرآها آدم و سأل عنها فاخبره الله انها
امثال من من ذریته شرفهم بذلک و عظمهم به و اما ان ذواتهم کانت قبل آدم موجودة
فذلک باطل بعید عن الحق لا یعتقده محصل و لا یدین به عالم و انما قال به طوائف من الغلاة
الجهال و الحشویة من الشیعة الذین لا بصر لهم بمعانی الاشیاء و لا حقیقة الکلام و قد قیل
ان الله تعالی کان قد کتب اسمائهم علی العرش فرآها آدم و عرفهم بذلک و علم ان شأنهم
عند الله عظیم و اما القول بان ذواتهم کانت موجودة قبل آدم فالقول ببطلانه علی ما قدمناه
انتهی کلام المحکی اعلی الله مقامه یعنی مراد بتقدم ائمه علیهم السلام این است که صور مثالیه ایشان

در عرش بوده پس دید آن را آدم و سؤال نمود از حال آن صور پس خبر داد او را خدا بآنکه
اینها صور جمعی است از ذریه او و غرض از آن تشریف و تعظیم ایشان بوده و اما اینکه ذوات
ایشان پیش از آدم موجود باشد پس آن باطل و دور است از حق و کسی بآن اعتقاد نمیکند و بدین
نمیشود و گفته است آن را مگر جماعتی از غالیان و طایفه حشویه از شیعه که بصیرتی در علوم ندارند
و بعضی تقدم مذکور را چنین دانسته که خداوند اسمای ائمه را بر عرش نوشته بود پس دید آنها را
آدم و شناخت و دانست که شان ایشان نزد خدا بزرگ است و اما اینکه ذوات ایشان
پیش از آدم موجود باشد پس بطلان آن بوجهی است که ذکر کردیم انتهی و سید بن زهره سؤال
نمود از علامه حلی و فخر المحققین از احادیث ذر و عالم انوار و تقدم نور ائمه بر سایر خلق بچهار هزار
سال و حدیث خلق ارواح قبل از اجساد بدو هزار سال پس علامه جواب داد بانکه این احادیث
مشهور است ولیکن علم باین تقدیرات از برای بشر حاصل نیست و کسی نمیداند آن را مگر خدا و
ائمه علیهم السلام و فخر المحققین فرموده است که مراد باین احادیث ظاهر آنها نیست زیرا که ادله
عقلیه و نقلیه برخلاف آنست پس باید آن را حمل نمود بر غیر ظاهر و تاویلات چندی بجهة آنها
ذکر نموده است و علامه مجلسی رح در اعتقادات خود گفته و لا تعتقد انهم خلقوا العالم بامر الله تعالی
فانا قد نهینا فی صحاح الاخبار من القول به و لا عبرة بما رواه البرسی و غیره من الاخبار الضعیفة
انتهی یعنی اعتقاد مکن باینکه ائمه خلق کرده اند عالم را بامر خدا زیرا که ما را از این اعتقاد نهی کرده اند
در اخبار صحیحه و اعتنائی نیست بآنچه روایت کرده است شیخ رجب برسی و غیر او از اخبار
ضعیفه انتهی و سید مرتضی در غرر و درر بعد از اینکه ایراد میکند بر کسانی که عالم ذر را قائل
شده اند و استشهاد کرده اند بآیه و اذ اخذ ربک من بنی آدم من ظهورهم ذریتهم و جواب
داده است از استدلال ایشان بعقل و نقل گفته حال که دلیل مخالفین شما باطل شد پس چگونه

آیه را تاویل میفرمایند پس جواب ذکر کرده است و از کلام ایشان ظاهر میشود که قول بعالم
ذر را از مخالفین شیعه میدانند و شیخ مفید حدیث خلق الله الارواح قبل الاجساد را معنی میکند
باینکه مراد از ارواح ملائکه است یعنی خدا ملائکه را پیش از انسان خلق فرموده است و اما متاخرین
از علما پس جمعی تکفیر شیخ کرده اند بسبب قائل شدن بعلل اربعه که از جمله ایشان است آقا سید مهدی
پسر صاحب ریاض و حاجی ملا تقی ملقب بشهید ثالث و حاجی ملا جعفر استرابادی و آقا سید ابراهیم
قزوینی و شیخ محمد حسین صاحب فصول و شریف العلماء و شیخ محمد حسن صاحب جواهر و ملا آقای دربندی
وغیر ذلک و چون مابه الاختلاف را دانستی پس میگوییم در این مسئله دو مقام است یکی تقدم
وجود ائمه طاهرین علیهم السلام است بر وجود اشیاء در عالم انوار و اشباح دویم علل اربعه
بودن ایشان از برای ما سوی الله و عمده محل اختلاف مسئله دویم است اما اول پس بسیاری از
متشرعه نیز قائل بآن هستند مانند علامه مجلسی اعلی الله مقامه و شیخ کلینی و شیخ صدوق و غیرهم
نظر باخبار بسیاری که ممکن است ادعای تواتر آنها و عجب است از انکار شیخ مفید و سید
مرتضی این امر را با اینکه دلیل معتبری از عقل و نقل بر خلاف آن نیست و از قدرت خدا بعید
نیست پس هیچ داعی بر طرح و تاویل اخبار بسیار نکن در اینجا لطیفه ایست و آن این است که تسدید
بر امام من باب لطف لازم است یعنی نمیگذارد که علماء در زمان غیبت در خطا واقع شوند بلکه
در قلب ایشان می اندازد آنچه را که صواب است و حق است حال میگوییم شبهه و شکی نیست
که شیخ مفید از مشایخ شیعه و مروجین شریعت بوده بلکه در حق اوست قضیه یا شیخ منک
الخطاء و منا التسدید و قضیه الحق مع ولدی و الشیخ معتمدی در حق اوست با سید مرتضی
و توقیع از حضرت حجت در مرثیه شیخ منقول است که فرموده اند لا صوت الناعی بفقدک انه
یوم علی آل الرسول عظیم پس چگونه میشود که این دو بزرگوار در این مسئله بخطا رفته باشند

شیخ احمد اعتقاد این است

وامام علیه السلام ایشان را ردع نفرموده باشد پس بر شیخ احسائی لازم است اصرار بر این یا متابعت
کند شیخ مفید را در عدم تقدم وجود ائمه بر سایر اشیاء و دست از جمیع مطالب خود که متفرع
بر این مسئله است بردارد یا اینکه قول تسدید را باطل دانند و ردع را بر امام لازم ندانند و
آسانتر است از برای او و می توان گفت که مراد شیخ مفید از عدم تقدم ذوات ائمه علیهم السلام
بر خلق آدم ذوات شخصیه مرکبه از نطفه مخصوصه است که از صلب پدر و بطن مادر بعمل آمده
زیرا که تقدم باین وجه البته غیر معقول و بی محصل است و این منافات ندارد که انوار ایشان
قبل از کل مخلوقات موجود شده باشند و لکن باید دانست که مراد بانوار نه این نوری است
که از جمله محسوسات بحس بصر است از شمس و سراج و قمر و نحو اینها که از جمله کیفیات و عوارض
بلکه شاید مراد بنور عقول ایشان باشد یا وجود ایشان که سراپا علم و شعور و حیات و اطلاق
نور بر علم شایع و همچنین بر حیات و بر ایمان و بر قرآن و هر چیزی که ظاهر منفعه است و
مظهر غیر است پس ایشان در مقام خود از ملکوت الهی بوده اند تا زمانی که آدم خلق شد
پس بصلب او منتقل شدند و از او باصلاب طاهره و ارحام مطهره تا اینکه در نطفه طیبه
طاهره ظاهر گشتند و کیفیت آن نور و شان او و وظیفه او از برای ما معلوم نیست و اینکه مرحوم
مجلسی در جلد توحید بحار فرموده بعد از ذکر اخبار انوار و تقدم ایشان بر ما سوی که حکمای فلاسفه
بسبب صفای نفوس ایشان بریاضات و مجاهدات ادراک این انوار مطهره را نمودند و لکن
چون از روی چراغ هدایت انبیا و اولیا نبوده بخطا رفتند و گمان عقول عشره و نفوس
فلکیه کردند عجب است زیرا که فلاسفه از روی قاعده الواحد لا یصدر منه الا الواحد
این مسئله عقول را درست کرده اند و عقل اول را موثر در کل وجود میدانند پس اگر این عقل که فلسفی
میگوید همان نور پیغمبر باشد پس مسئله علت فاعلی درست میشود و کسی که علت فاعلی بودن را منکر است

چگونه میتواند بعقول قائل شود و نزاع در محض تسمیه بعقول و انوار نیست بلکه مراد بعقل همان
نور مجرد مفارق از ماده است در ذات و فعل که موثر در مراتب متاخره از خود باشد
و شیخ احمد مکرر از نور پیغمبر صلی الله علیه و آله بعقل اول و عقل کل تعبیر کرده است بلکه مرتبه
عقل اول را بعد از مرتبه نور پیغمبر صلی الله علیه و آله باعتباری میداند و کیف کان قول بتقدم
انوار ائمه اطهار بدون علت فاعلیه هیچ ضرری ندارد بلکه اخبار وارده در آن بسیار است
چنانچه علامه و فخر المحققین تسلیم کرده اند و دلیل بر تاویل را ندانستیم که چیست و اما مسئله
علت فاعلیه یا آلیه پس دانستی که مرحوم علامه مجلسی فرموده که در اخبار صحیحه نهی رسیده است
از اطلاق آن و شیخ احمد نیز در شرح فقره ذکرکم فی الذاکرین می فرماید که معلوم از مذهب
ما آن است که اطلاق علت فاعلیه بر ائمه ممنوع است و اخبار بسیار بر منع از آن وارد است و
این حدیث را نقل میکنم روی الکلینی بسنده عن عبد الرحمن بن کثیر قال قال ابو عبد الله
علیه السلام یوما لاصحابه لعن الله المغیرة بن سعید و لعن الله یهودیة کان یختلف الیها یتعلم منها
السحر و الشعبذة و المخاریق ان المغیرة کذب علی ابی فسلبه الله الایمان و ان قوما کذبوا علی ما لهم
اذاقهم الله الحدید فوالله ما نحن الا عبید الذی خلقنا و اصطفانا ما نقدر علی ضر و لا نفع ان رحمنا
فبرحمته و ان عذبنا فبذنوبنا و الله ما لنا علی الله من حجة و ما معنا من الله من براءة و انا لمیتون
و مقبورون و منشورون و مبعوثون و موقوفون و مسئولون ویلهم ما لهم لعنهم الله لقد
اذوا رسوله فی قبره و امیر المؤمنین و فاطمة و الحسن و الحسین و علی بن الحسین و محمد بن علی و ها
انا ذا بین اظهرکم لحم رسول الله و جلد رسول الله صلی الله علیه و آله ابیت علی فراشی خائفا
وجلا مرعوبا یامنون و افزع ینامون علی فراشهم و انا خائف ساهر اتقلقل بین الجبال و
البراری ابرء الی الله مما قال فی الاجدع البراد عبد بنی اسد ابو الخطاب لعنه الله و الله لو ابتلوا

بنا و امرناهم بذلک لکان الواجب ان لا یقبلوه فکیف و هم یرونی خائفا وجلا استعدی الله
علیهم و ابرء الی الله منهم اشهدکم انی امرء ولدنی رسول الله و ما معی براءة من الله ان اطعته رحمنی
و ان عصیته عذبنی عذابا الیما شدیدا او اشد عذابه انتهی یعنی حضرت فرمود روزی باصحاب
خود که خدا لعنت کند مغیرة بن سعید را و لعنت کند زن یهودیه را که مغیره بنزد او میرفت و سحر
و شعبده و حیل یاد میآموخت بدرستیکه مغیره افترا بست بر پدر من حضرت باقر علیه السلام پس سلب نمود
خدا ایمان او را و گروهی افترا بر من زدند چه شده است ایشان را خدا بچشاند بایشان حرارت
آهن را قسم بخدا که نیستیم مگر بنده آن کسیکه ما را آفریده و ما را برگزیده قدرت نداریم
بر ضرری و نفعی اگر رحمت کند از رحمت اوست و اگر عذاب کند از گناهان ماست و الله
ما را بر خدا حجتی نیست و ما را از خدا برائتی نیست و بدرستیکه ما خواهیم مرد و مدفون میشویم
و محشور میشویم و ما را نگاه میدارند و از ما سؤال میکنند وای بر ایشان چه میشود ایشان را خدا
لعنتشان کند که اذیت کردند پیغمبر را در قبرش و امیر المؤمنین و فاطمه و حسنین و علی بن الحسین و
محمد بن علی را و اینک من در میان شما حاضرم گوشت و پوست رسول خدا شب را در بستر
خود صبح میکنم خائف و هراسان ایشان ایمنند و من ترسان ایشان بخواب استراحت کنند و من
ترسان و بیدارم و در کمال اضطراب و حیرانی و بیزاری میجویم بسوی خدا از آنچه در حق من میگوید
گوش بریده سوهان گر بنده بنی اسد ابو الخطاب لعنه الله قسم بخدا که اگر مبتلی میشدند بما و امر
میکردیم ایشان را باین اعتقاد هر آینه واجب بود بر ایشان که قبول نکنند پس اعتقاد می کنند چگونه
و حال اینکه می بینند مرا ترسان و هراسان شکایت می کنم از ایشان نزد خدا و بیزاری میجویم
بسوی خدا از ایشان شاهد باشید ای جماعت که من مردی هستم از اولاد رسول و نیست با من
برائتی از خدا اگر اطاعت کنم او را رحمت میکند و اگر معصیت کنم عذاب میکند مرا عذاب الیم شدید بلکه

باشد

باشد عذاب انتهی و گفته است و امثال هذا کثیرة فی دعائهم واما بواطن اخبارهم فدالة علی
ذلک تصریحاً او تلویحاً ولکن التصریح ممنوع منه انتهی یعنی امثال این خبر بسیار است در اخبار
لکن بواطن اخبار دلالت میکند بر این مطلب یعنی علت فاعلیه بتصریح یا باشاره و تصریح ممنوع است از آن
انتهی و از این کلام بر آید که بواطن اخبار بر خلاف ظواهر آنست و در شرح فقره فیجبهم الذی
اوجب لهم علیک گفته است که شرط صحت دلیل ذوقی اولاً آنست که مطابق باشد بکلام معصوم
بظاهره و باطنه الذی یوافق ظاهره دویم اینکه مطابق باشد بکلام عوام مسلمین انتهی و بسیار
عجب است از جناب شیخ که بعد از کلام که با اقرار باینکه در اخبار منع از اطلاق علت فاعلیه وارد است
مخالفت امام نموده و در کتاب خود مکرر بتصریح نموده و از جمله اخبار مانعه خبری است که صدوق در اعتقادات خود
نقل فرموده است که کان الرضا علیه السلام یقول فی دعائه اللهم انی ابرء الیک من الحول والقوة ولا حول
ولا قوة الا بک اللهم انی اعوذ بک وابرء الیک من الذین ادعوا فینا ما لیس لنا بحق اللهم انی
ابرء الیک من الذین قالوا فینا ما لم نقله فی انفسنا اللهم لک الخلق ومنک الرزق وایاک
نعبد وایاک نستعین اللهم انت خالقنا وخالق آبائنا الاولین وآبائنا الآخرین اللهم لا یلیق الربوبیة الا بک
ولا تصلح الالهیة الا لک فالعن النصاری الذین صغروا عظمتک والعن المضاهئین لقولهم من بریتک اللهم انا عبیدک
وابناء عبیدک لا نملک لانفسنا نفعاً ولا ضراً ولا موتاً ولا حیوة ولا نشوراً اللهم من زعم انا ارباب فنحن الیک
منهم براء ومن زعم ان الینا الخلق وعلینا الرزق فنحن الیک منهم براء کبرائة عیسی من النصاری اللهم انا لم ندعهم
یعنی حضرت امام رضا علیه السلام در دعای خود عرض میکرد خدایا من بیزاری میجویم بسوی تو از کسانی که
در حق ما چیزی را که از برای ما نیست خدایا بیزاری میجویم بسوی تو از کسانیکه گفتند در حق ما چیزی را
که ما در حق خود نگفته ایم خدایا مخصوص تست خلق کردن و روزی دادن و ترا عبادت می کنیم و از تو
یاری می طلبیم خدایا توئی خالق ما و خالق پدران ما خدایا سزاوار نیست ربوبیت مگر از برای تو و در

[illegible]

نباید الهیت مگر ترا پس لعنت کن نصاری را که کوچک نمودند بزرگی ترا و لعنت کن اشباه ایشان را از خلق
خدایا ما بندگان و اولاد بندگان توئیم مالک نیستیم از برای خود نفعی و ضرری و نه موتی و نه حیوتی
و نشوری را خدایا هر کس گمان کند که ما ارباب هستیم پس از ایشان بیزاریم و هر کس گمان کند که بدست ما است
خلق کردن و بر ما است روزی دادن پس بیزاریم از ایشان مانند بیزاری عیسی از نصاری خدایا ما نخواندیم
ایشان را باین اعتقادات پس مؤاخذه مکن ما را بآنچه میگویند خدایا مگذار بر روی زمین از کافرین احدی را
و از جمله اخبار مانعه ایضاً خبری است که صدوق در اعتقادات روایت کرده است از زراره
قال قلت للصادق علیه السلام ان رجلا من ولد عبد الله بن سنان یقول بالتفویض قال وما التفویض قلت
یقول ان الله عز وجل خلق محمداً وعلیاً ثم فوض الامر الیهما فخلقا ورزقا واماتا واحییا فقال کذب
عدو الله اذا رجعت الیه فاقرء علیه هذه الآیة التی فی سورة الرعد ام جعلوا لله شرکاء خلقوا کخلقه
فتشابه الخلق علیهم قل الله خالق کل شیء وهو الواحد القهار فانصرفت الی الرجل فاخبرته فکانما القمته حجراً او قال فکانما خرس
انتهی یعنی زراره گفت که عرض کردم بخدمت جناب صادق علیه السلام که مردی از اولاد عبد الله
سنان قائل است بتفویض فرمود تفویض چیست گفتم میگوید که خداوند خلق نمود محمد و علی را و امر را
بایشان واگذاشت پس خلق کردند و روزی دادند و میراندند و زنده کردند فرمود دروغ گفت دشمن
خدا چون بسوی او روی این آیه را بخوان ام جعلوا تا آخر که حاصل معنیش اینست که خالقی نیست
بغیر از خدا پس برگشتم بسوی آن مرد و خبر دادم او را پس گویا سنگی بدهانش خورد یا گفت گویا لال
شد انتهی و از جمله اخبار مانعه روایت طبرسی است در احتجاج عن علی بن احمد القمی قال اختلف جماعة من الشیعة
فی ان الله فوض الی الائمة ان یخلقوا ویرزقوا فتنازعوا فی ذلک تنازعاً شدیداً فقال قائل منهم ما لکم
لا ترجعون الی ابی جعفر فتسألونه عن ذلک لیوضح لکم الحق فیه فانه الطریق الی صاحب الامر علیه السلام فرضیت الجماعة
بابی جعفر فسلمت واجابت الی قوله فکتبوا المسألة فانفذوها الیه فخرج الیهم من جهته توقیع نسخته ان الله هو الذی

فکانما خرس

خلق الاجسام وقسم الارزاق لانه لیس بجسم ولا حال فی جسم لیس کمثله شیء وهو السمیع البصیر واما الائمة
فانهم یسئلون الله تعالی عز وجل فیخلق ویسئلونه فیرزق انتهی

یعنی اختلاف نمودند جماعتی از شیعیان در اینکه خدا تفویض کرده است بائمه امر خلق و رزق را پس قومی گفتند که این محال است و بر خدا روا نیست زیرا که کسی قادر نیست بر خلق اجسام مگر خدا و جمعی گفتند خدا ائمه را قدرت داده است بر آن پس خلق کردند و روزی دادند و نزاع در میان این دو طایفه شد پس شخصی گفت چه میشود شما را که رجوع نمی کنید بسوی ابی جعفر که نایب خاص امام عصر بود پس از او سؤال کنید تا واضح کند از برای شما حق مطلب را زیرا که او طریق است بسوی امام زمان علیه السلام پس راضی شدند جماعت بابی جعفر و تسلیم نمودند و اجابت کردند پس نوشتند مسئله را و فرستادند نزد او پس بیرون آوردند از جانب او توقیعی باین مضمون که خداوند آن کسی است که خلق نموده است اجسام را و قسمت کرده است روزیها را زیرا که او جسم و جسمانی نیست و نیست مانند او چیزی و اوست سمیع و بصیر و اما ائمه پس ایشان سؤال می کنند از خدا پس خلق میکند و سؤال میکنند پس روزی میدهد انتهی و مخفی نماند که در این خبر نفی علت فاعلیه و آلیه هر دو شده است و از جمله اخبار روایتی است که در عیون الاخبار نقل نموده است از حضرت صادق علیه السلام قال من قال بالتناسخ فهو کافر ثم قال لعن الله الغلاة الا کانوا یهودیا الا کانوا مجوسیا الا کانوا نصاری الا کانوا قدریة الا کانوا مرجئة الا کانوا حروریة ثم قال لا تقاعدوهم ولا تصادقوهم برئ الله منهم وفیه قد سئل عن الغلاة فقال الغلاة کفار والمفوضة مشرکون من جالسهم او خالطهم او اکلهم او شاربهم او واصلهم او زوجهم او تزوج منهم او ائتمنهم علی امانة او صدق حدیثهم او اعانهم بشطر کلمة خرج عن ولایة الله عز وجل وولایة رسول الله صلی الله علیه و آله وولایتنا اهل البیت انتهی حضرت فرمود کسانی که بتناسخ قائل شده اند کافرند بعد فرمود خدا لعنت کند

غالیها را چرا نشدند یهودی یا نصرانی یا مجوسی یا قدری یا مرجئه یا حروریه بعد فرمود با ایشان منشینید و دوستی مکنید خدا از ایشان بیزار باد و در همین حدیث است که از آن حضرت سؤال شد از غلاة فرمودند ایشان کفارند و مفوضه مشرکند هر کس با ایشان بنشیند یا داخل ایشان بشود یا با ایشان بخورد یا بیاشامد یا احسان کند یا زن دهد بایشان یا از ایشان زن بگیرد یا ایشان را امین داند بر امانتی و سخن ایشان را تصدیق کند یا اعانت کند ایشان را بنصف کلمه خارج میشود از ولایت خدا و رسول و از ولایت ما اهل بیت انتهی الی غیر ذلک من الاخبار و مخفی نماند که فرق میان غلاة و مفوضه ظاهر است چنانچه شیخ مفید در اعتقادات صدوق فرموده قال الصدوق اعتقادنا فی الغلاة والمفوضة انهم کفار بالله عز وجل وانهم شر من الیهود والنصاری والمجوس والقدریة والحروریة ومن جمیع اهل البدع والاهواء المضلة و شیخ مفید در شرح آن فرموده والغلاة من المتظاهرین فی الاسلام هم الذین نسبوا امیر المؤمنین والائمة من ذریته الی الالوهیة والنبوة ووصفوهم من الفضل فی الدین والدنیا الی ما تجاوزوا فیه الحد وخرجوا عن القصد وهم ضلال کفار حکم فیهم امیر المؤمنین علیه السلام بالقتل والتحریق بالنار وقضت الائمة علیهم بالکفر والخروج عن الاسلام والمفوضة صنف من الغلاة لکنهم اعترفوا بحدوث الائمة وخلقهم ونفی القدم عنهم واضافوا الخلق والرزق مع ذلک الیهم وادعوا ان الله تفرد بخلقهم خاصة وانه فوض الیهم خلق العالم بما فیه وجمیع الافعال انتهی ملخصا

یعنی شیخ صدوق در اعتقادات خود گفته است که غلاة و مفوضه کافرند بخدای تعالی و بدترند از یهود و نصاری و مجوس و از قدریه و حروریه و از جمیع ارباب بدعت و ضلالت و شیخ مفید در شرح آن گفته که غلاة از مسلمین کسانی هستند که نسبت داده اند امیر المؤمنین و ائمه را بسوی الوهیت و نبوت و وصف کردند امیر المؤمنین را در دین و دنیا بحدی که

از حد تجاوز کردند واز وسط خارج شدند وایشان گمراه وکافرند وامیر المؤمنین حکم نمود
بکشتن وسوختن ایشان و ائمه علیهم السلام حکم نمودند بکفر ایشان وخروج ایشان از دین ومفوضه
گروهی هستند از غلاة لکن اعتراف دارند باینکه ائمه حادث شده ومخلوقند وقدیم نیستند ومع ذلک
نسبت خلق ورزق بایشان میدهند وادعا میکنند اینکه خدا تنهائی ائمه را خلق فرموده
وبایشان تفویض فرمود خلق تمام عالم را انتهی خلاصه کلام آنکه شیخ احمد اعتراف نموده باینکه
در اخبار بسیار منع فرموده اند از قول بعلت فاعلیه بودن ائمه علیهم السلام ومعلوم است که مراد
همین اخباری است که ذکر شد ومخفی نیست بر بصیر که چه قدر تهدید وتوعید وتخویف از قول
آن نموده اند وچه قدر تبری از آن کرده اند واستعاذه بخدا جسته اند واگر مقصود از غلاة ومفوضه
قسم دیگر وقول دیگر بود پس این خبر ربطی بمسئله علت فاعلیه که او میگوید نداشت پس چگونه میگوید
اخبار بسیار بر منع از آن وارد است واین نیست مگر اینکه همه که ممنوع است در این اخبار او همان را
میخواهد ادعا کند واز بواطن اخبار استفاده نماید معلوم شد که مسئله حدیدیه محماة وشعله را همان قول
بتفویض دانسته یعنی دانسته که مفوضه بالاتر از آن را ادعا نکرده اند بلکه عبارت حجاج صریح بود
در اینکه غلات الغلاة میگفتند که خدا قدرت داده است ائمه را بر خلق ورزق ودر روایت زراره این بود
که خدا تفویض امر بمحمد وعلی نموده است پس ایشان خلق ورزق دادند یعنی با مر خدا ودر روایت
دعای حضرت رضا علیه السلام صریح بود در اینکه مَنْ زَعَمَ اَنَّ اِلَیْنَا الْخَلْقَ وَعَلَیْنَا الرِّزْقَ
فَنَحْنُ اِلَیْکَ مِنْهُمْ بُرَآءُ ومعلوم است که مفوضه نمیگویند که ائمه با اینکه حادث شده ومخلوقند
در افعال خود محتاج بمدد الهی نیستند وتو میدانی کسی که بقدر سر سوزنی انصاف از مطلبی را اظهار نماید
هرگز نمیشود که در بواطن کلامش خلاف این امر را بگوید ونسبت چنین امری بایشان حقیقة با این
تظلم واستعاذه ظلم بین است پس قول آن حاجی یقینا ممنوع است وخلاف رضای ائمه طاهرین است

پس این جمع بین طعن ولعن نیست که از انکار افعال ایشان ... صفات الهیه ... نسبت ... داده اند

واما مسئله آلیه که از کلام شیخ استفاده میشود پس چون ادله او اقتضای قول سید را مینمود آن
باطل شد پس مدعی بدون دلیل میماند ونمیتوان اذعان بآن نمود بلکه بطلان آن از روایت حجاج
نیز استفاده میشود واز فقره خطبه نهج البلاغه ایضا مستفاد میشود که میفرماید فاعل
لا بمعنی الحرکات والالة یعنی خدا فاعلست نه بمعنی که حرکت کند یا آلتی در فعل او باشد
بلکه عقلا هم چون قدرت او تام است نمیتوان گفت که محتاج بآلت است وقول الواحد لا
یصدر منه الا الواحد ناتمام است ودلیلی بر آن نیست بل الله علی کل شیء
قدیر ولا یشغله شأن عن شأن ولا خلق شیء عن خلق شیء ولا حفظ شیء عن حفظ شیء
چنانچه در دعاهاست وآیه وَمَا اَمْرُنَا اِلَّا وَاحِدَةٌ دلالتی بر مطلب ایشان ندارد
بلکه در مقام نفوذ امر الهی است و عدم حاجت بتکرار ودلیل عقلی که اقامه نموده است از اینکه
ذات خدا مقرون با حوادث نمیشود ومربوط بآن نیست واشاره بآن نمیتوان کرد وتعبیر از او
بلفظی نمیشود ومخلوق باید منتهی بمخلوق شود ناتمام است بلکه خود این کلام متناقض است زیرا که اینها
همه تعبیرات است والفاظ است واشاره است که کرده است پس اینکه میگوید ذات خدا
مراد از لفظی نمیشود آیا مراد از این لفظ چیست اگر ذات خدا است پس مراد شد واگر غیر ذات
خدا است ومخلوق است پس گفته است که مخلوق مراد از لفظ نمیشود واین باطل است واینکه
میگوید لا اله الا الله آیا مراد با لله چیست اگر ذات خدا است پس مراد از لفظ شد واگر مراد
امر مخلوق است پس اقرار بالوهیت مخلوق میشود ومنشأ اشتباه این است که خیال است که در وضع لفظ
از برای معنی معتبر است که خود معنی بکنه در ذهن بیاید واین باطل است بلکه تصور شیء بوجه
کفایت میکند در وضع لفظ واراده معنی وتصور خدا بوجه وصفات ممکن است والا توحید
واثبات صانع ووجوب معرفة الله بی معنی میشود ودر خبر است مَنْ عَبَدَ الْمُسَمّٰی دُونَ الاسم

فهو التوحيد ومن عبد الاسم دون المسمى فقد كفر ومن عبد المسمى
والاسم فقد اشرك وتشبيه نار وحديده درست نيست زيرا كه نار غيبى جدا نيست از
شعله وحديده محماة پس احراق قائمش بهمان ناريكه حال است در شعله وحديده و باين معنى نسبت
بواجب الوجود محال است چون او حلول در مخلوق نكند وفعل خدا غير خدا است و متعلق
بهمه چيزها و هر چيزى ظاهر ميشود و متحقق ميشود حتى محلش پس آن را حاجت نيست بآنكه
محل داشته باشد و بسبب آن محل تعلق بچيز ديگر بچسپد بلكه حال او و محل شعاع وقتى ندارد در
و احتياج و بعبارة اوضح مشيت كه فعل خداست و حادث است البته محتاج است بذات خدا
و قبل از وجودش هيچ نيست تا ظهورى از براى آن تصور شود پس ظهورش همان وجودش است
و حقيقت محمديه بآن وجود پيدا ميكند پس چگونه ميشود كه آن مقوم مشيت باشد در ظهور
مگر اينكه ظهور را غير از وجود بدانند و واسطه ما بين وجود و عدم قائل شود و آن باطل است
و تقوم ظهور اشراق نار بدهن ربطى بمقام ندارد زيرا كه دهن فعل نار نيست و از توقف وجود
فعل نار بر سبق وجود دهن فسادى لازم نيايد اما ممكن نيست توقف وجود فعل خدا بر سبق حقيقة
محمديه زيرا كه او بفعل موجود شود و اگر فعل بر او موجود باشد دور لازم آيد و شيخ در مقام ديگر از
شرح فوائد كشف مطلب كرده است كه مراد از مشيت ايجاد است و مراد از حقيقت محمديه
انوجاد است و از اين دو وجود بعمل آيد كه كل ما سوى است و ميگويد كه خدا بعد از عدم
چيزى خلق فرموده كه نه اول دارد و نه آخر پس جميع ما سوى يكدفعه خلق شده است با
واحد كل فى مقامه من الجبروت والملكوت والملك فى السرمد والدهر والزمان و ترتب در
ظهور و بروز و انتقال از عالمى بعالمى ظرفى نظر فى است و اين مطالب مطالب صوفيه است
و از مذاق شرع و اخبار ائمه اطهار دور است و تصور آن مانند تصور كوسه وريش

همين و ما التغير كند مى است و اما مسئله علت مادى و صورى پس بدانكه علت مادى در اصطلاح
ماده شيئى را گويند مانند چوب از براى سرير و علت صورى صورت سريريه است پس اگر از در جمعى
درى ببارند و از زيادتى آن پنجره بسازند ميتوان گفت كه در علت مادى پنجره است پس هر گاه
خداوند از فاضل طينت ائمه عليهم السلام طينت شيعيان را خلق فرموده چنانچه در بعضى از اخبار است
پس ائمه علت مادى ميشوند و همچنين است كلام در صورت با آنكه در آن روايتى هم بنظر رسيده است
كه دلالت كند بر اينكه صور خلق از شعاع صور ايشان است و در مسئله ماده هم نسبت بكل خلق نيست بلكه
نسبت بشيعيان ايشان وارد است چنانكه در اصول كافى روايت نموده است مرسلا عن ابى
عبد الله عليه السلام قال ان الله خلقنا من عليين وخلق اجسادهم من دون ذلك فمن اجل ذلك القرابة بيننا
وبينهم وقلوبهم تحن الينا و روايت كرده است مسندا عن ابى عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ان
الله خلقنا من نور عظمته ثم صور خلقنا من طينة مخزونة مكنونة من تحت العرش فاسكن ذلك النور فيه
الى قوله لم يجعل لاحد فى مثل الذى خلقنا منه نصيبا وخلق ارواح شيعتنا من طينتنا وابدانهم
من طينة مخزونة مكنونة اسفل من ذلك ولم يجعل لاحد فى مثل الذى خلقهم منه نصيبا الا للانبياء ولذلك
صرنا نحن وهم الناس وصار سائر الناس همج للنار والى النار و روايت كرده است مسندا عن ابى حمزة الثمالى
قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان الله خلقنا من اعلى عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا و
خلق ابدانهم من دون ذلك فقلوبهم تهوى الينا لانها خلقت مما خلقنا الى قوله وخلق عدونا من
سجين وخلق قلوب شيعتهم مما خلقهم منه وابدانهم من دون ذلك فقلوبهم تهوى اليهم لانها خلقت مما خلقوا منه الخبر
و انصاف اين است كه شيعه چگونه راضى ميشود كه بگويد دشمنان خدا در ماده و صورت شريك
با ائمه طاهرين عليهم السلام بوده اند و اين را از فضائل بشمارد و منكر آن را منكر فضائل داند
من نميدانم عقل مردم بكجا رفته است الحكم لله تعالى و اما بعض ادعيه و زيارات و اخبار

کراشعاری بمطالب او وارد پس استدلال آنها براین مطلب باعتراف بمنع ائمه طاهرین از آن

بسیار غریب است باینکه علما از جهت بسیار اخبار احاد را در احکام فرعیه حجت کرده اند بورود زحمت

دلیل انسداد وانقطاع مناص وعدم چاره بجهة وجوب عمل باینکه علمای متقدمین چه بسیار

در نقد وانتخاب آن اخبار کشیده ند پس چگونه میشود استدلال نمود باخبار احادیکه راجع باصول

عقاید ومطالب علمیه است که ظن در آن اتفاقا حجت نیست ونقد وانتخاب در آنها نشده است

واخبار بسیار وارد است در اینکه غلاة ومفوضه احادیث بسیار وضع کرده اند ودر احادیث ما

داخل کرده اند حال بعد از هزار وسیصد سال ها چگونه تمیز دهیم آن موضوعات را وچگونه

قطع حاصل کنیم باینکه این اخبار صادر از ائمه است وچگونه ترجیح دهیم آنها را بر اخبار معارضه

معتضده بظواهر کتاب وشهرة بین اصحاب پس ای برادر منصف اگر طالب نجات دنیا وآخرت

هستی در امثال این مسائل توقف نما وعلم از اوا کذار بخود ایشان وهمین اعتقاد باینکه ایشان از جانب

خدا امام مفترض الطاعة ومعصوم از خطا وگناه ومؤید من عند الله وافضل عباد الله بوده اند

ترا کافی است وکفی بالشهادة انّ قولهم قول الله وامرهم امر الله ونهیهم نهی الله وطاعتهم مفروضة ومودتهم لازمة

مفضیة والاقتداء بهم منجیة ومخالفتهم مردیة وهم سادات اهل الجنة اجمعین وشفعاء یوم

الدین وائمة اهل الارض علی الیقین وافضل الاوصیاء المرضیین صلوات الله علیهم اجمعین اللهم احفظنا

من الخطاء والزلل فی القول والعمل بحقهم یا ارحم الراحمین پس دانستی که در این مسئله حق با متشرعه است یعنی

باید گفت که ائمه علل اربعه نیستند وخود شیخ معترف است باینکه اخبار بسیار بر منع وارد است

وبنای مذهب بر آن است والله الهادی **اجتناب** آنچه صاحب فاروق از کتب مشایخ

ما نقل کرده وترجمه کرده صحیح است مگر در بعض جاها که اشاره بآن خواهد شد اما آنچه فرموده اند

چون بعضی از اشخاص از ظاهر تشبیه این معنی را فهمیده اند تکفیر شیخ کرده اند که او قائل بتفویض

شده

شده است لکن آن معنی که اشاره کردیم بتفویض لازم نیاید بلکه از برای امام من حیث هو

فعلی اثبات نکرده است لکن جمیع افعال الهی را از خلق ورزق واحیاء واماتة ظاهر از

حقیقة محمدیه میداند باظهار الله سبحانه نه مستقلا ونسبت فعل بایشان مجازات باعتبار

آنکه محل ظهور آن هستند پس بروز آثار فعل از ایشان مانند بروز معجزات است بر ید انبیاء

پس عرض میکنیم که اگر فرموده بودند که بعضی از اشخاص نفهمیده تکفیر شیخ را کرده اند بسیار

بجا بود واگر فرموده بودند که بعضی از اشخاص بیجا تکفیر شیخ را کرده اند بسیار بسیار

بجاتر بود چنانکه خود ایشان فهمیده ند که تفویضی لازم نیاید وحالت کسانیکه نفهمیده تکفیر

میکنند معلوم است که اعتنائی بتکفیر ایشان نیست وحکم بغیر ما انزل الله بودن آن معلوم است اما آنکه چنانکه

صاحب فاروق رجوع کردند بعبارات شیخ مرحوم ودانستند که تفویضی لازم نیاید هر عاقلی

رجوع کند میفهمد که تفویضی لازم نیاید چرا که شیخ مرحوم این مطلب را در یک جا ودو جا ذکر نکرده اند

که مطلب ایشان محل اشکال باشد بلکه از اول کتاب شرح الزیاره تا باخر آن وسایر کتب متجاوز

از هزار جا این مطلب را مشروحا ومفصلا بیان فرموده اند بطوریکه خفائی در آن نیست وشائبه

تفویض در عبارات او یافت نمیشود چنانکه صاحب فاروق فرمودند که تفویضی لازم نیاید ودلیل

وبرهان آن را مشروحا بیان فرمودند پس حالت آن اشخاصی که تکفیر شیخ مرحوم را کرده اند

از دو حال بیرون نیست که یا بقدر صاحب فاروق فهم نداشته اند که بفهمند که تفویضی لازم

نیاید پس نفهمیده تکفیر کرده اند وحکم بغیر ما انزل الله بودن آن معلوم است یا آنکه بقدر صاحب

فاروق فهم داشته اند ودانسته اند که تفویضی لازم نیاید ودانسته وفهمیده افتری بسته اند

وبمقتضای افترای خود تکفیر کرده اند که باز حکم بغیر ما انزل الله بودن آن معلوم است واگر

کسی گمان کند که فهمهای مردم مختلف است شاید آن اشخاص چنین فهمیده اند که تفویض لازم آید

نه آنکه بعضی صاحب فاروق فهمیده که تفویضی لازم نیاید

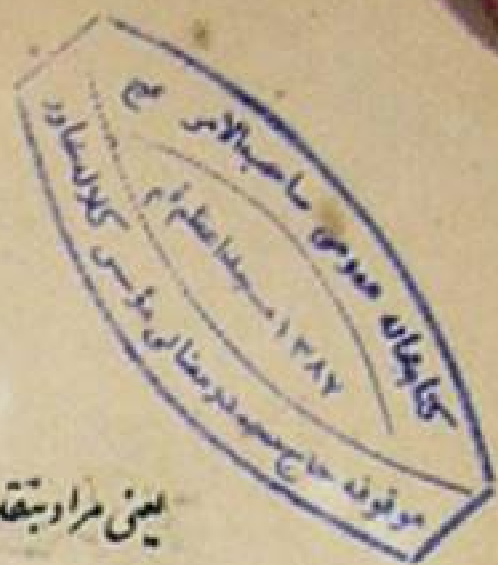
عرض

عرض میکنیم که عرض شد که متجاوز از هزار جا مشروحاً مفصلاً بیان این مطلب را کرده اند و در مواضع بسیاری دیگر مفصلاً بیان کرده اند که جبر و تفویض محال است که در ملک خدا باعث شود پس بنا بر فرضی که حضرات مکفرین فهمشان بقدر صاحب فاروق بوده و چنین فهمیده اند که تفویض لازم آید نهایت بخطا رفته اند و بخطای خود تکفیر کرده اند بعد از تصریح کردن شیخ مرحوم باینکه تفویض امری است محال و از خداوند عالم صادر نشود دیگر عذری از برای مکفرین باقی نخواهد بود و اگر کسی گمان کند که شاید مکفرین این عبارت را ندیده اند که مرحوم شیخ نوشته که تفویض امری است محال میگوئیم که در هر جا این مطلب را نوشته اند میفرمایند بسر بین الامرین این مطلب تمام میشود و سر بین الامرین این است که نه جبری باشد و نه تفویضی بلکه اختیار باشد پس عذری از برای مکفرین باقی نماند که بتوانند بگویند ما از عبارت شیخ مرحوم تفویض فهمیده ایم پس از اینجهة تکفیر کرده ایم علاوه بر اینها ایشان در زمان حیوة شیخ مرحوم این کار را کردند و شیخ مرحوم تصریح فرمودند که من تفویض را محال میدانم و قائل آن را کافر و مرتد میدانم علاوه بر این شیخ مرحوم مکرر گفته اند و نوشته اند که هرچه مخالف ضروریات دین و مذهب است باطل است و خلاف کننده آن از دین و مذهب خارج است و هرچه خلاف ضروریات دین و مذهب است من از آن بیزارم و قول بجبر یا تفویض خلاف ضرورت دین و مذهب است علاوه بر این مشایخی که بعد از شیخ مرحوم آمدند چه در درسهای خود و چه در کتابهای خود گفته اند و نوشته اند که هرچه مطابق ضروریات دین و مذهب است همان دین و مذهب ماست در ظاهر و باطن و هرچه مخالف ضروریات دین و مذهب است باطل است و ما از آن بیزاریم تبرا از همه این امور عذری از برای مکفرین باقی نخواهد ماند

صاحب فاروق بعد از ذکر بعضی از عبارات مشایخ و ترجمه بعضی از آنها فرموده اند و مخفی نماند که اطلاق علت فاعلی بر وجه دیدم

و اما بر طریق شیخ پس ائمه علت خلق و واسطه فیض میشوند پس اطلاق علت فاعلی بر ایشان خلاف مصطلح است تا آخر **اجتناب** مراد صاحب فاروق این است که مرحوم شیخ و مرحوم سید اعلی الله مقامهما بدو وجه علت فاعلی را بیان کرده اند و بطوری که سید مرحوم فرموده اند و آقای مرحوم در ارشاد ذکر کرده اند و خود شیخ مرحوم در فایده عاشره بیان کرده اند موافق اصطلاح فرموده اند اما آنچه شیخ مرحوم در بعضی از مواضع دیگر گفته اند خلاف مصطلح است پس عرض میکنیم که اگرچه در نزد ما این دو مطلب یکمطلب است و دو تعبیر از برای یکمطلب است لکن چون مراد صاحب فاروق در این مقام اظهار دقت نظری است و مقصود دیگر ندارند ما هم از توجه توفیق با این دو تعبیر میگذریم در این مقام و بعد از این معلوم خواهد شد وجه توفیق انشاء الله تعالی

صاحب فاروق بعد از نقل عباراتی چند از مشایخ اعلی الله مقامهم فرموده اند و جمیع این مطالب فرع ثبوت تقدم خلق ذات ایشان است بر سایر خلق و الا علت فاعلی و مادی و صوری معقول نباشد بدون تقدم و رؤسای متشرعه این مطلب را کلاً و بعضاً قبول نداشته اند چنانکه شیخ مفید فرموده است در مسائل عکبریه در جواب کسی که گفته است اشباح آل محمد بر وجود آدم سبقت داشته اند فقال و المراد بذلك ان مثلهم في الصور كانت في العرش فرآها آدم و سأل عنها فأخبره الله انها امثال صور من ذريته شرفهم بذلك و عظمهم به و اما ان ذواتهم كانت قبل آدم موجودة فذلك باطل بعيد عن الحق لا يعتقده محصل و لا يدين به عالم و انما قال به طوائف من الغلاة الجهال و الحشوية من الشيعة الذين لا بصر لهم بمعاني الاشياء و لا حقيقة الكلام و قد قيل ان الله تعالى كان قد كتب اسمائهم على العرش فرآها آدم و عرفهم بذلك و علم ان شأنهم عند الله عظيم و ان القول بان ذواتهم كانت موجودة قبل آدم عليه السلام فالقول ببطلانه على ما قدمناه انتهى كلام المحكي اعلى الله مقامه



یعنی مراد بتقدم ائمه علیهم السلام این است که صور مثالیه ایشان در عرش بوده پس دید آنرا آدم
و سؤال نمود از حال آن صور پس خبر داد او را خدا باینکه اینها صور جمعی است از ذریه او
غرض از آن تشریف و تعظیم ایشان بود و اما اینکه ذوات ایشان پیش از آدم موجود باشد پس
آن باطل و دور است از حق و کسی آن اعتقاد میکند و متدین میشود و گفته است آنرا اکثر عامه یعنی
از غالیان و طایفه حشویه از شیعه که بصیرت در علوم ندارند و بعضی تقدم مذکور را
چنین دانسته اند که خداوند اسمای ائمه را بر عرش نوشته بود پس دید آنرا آدم و شناخت
و دانست که شان ایشان نزد خدا بزرگ است و اما اینکه ذوات ایشان پیش از آدم موجود باشد پس
بطلان آن بر وجهی است که ذکر کردیم انتهی **احسنا** جواب این مطلب که صاحب فاروق
عنوان کرده قول خود اوست که بعد از این میگوید پس میگوییم در این مسئله دو مقام است یکی تقدم
وجود ائمه طاهرین علیهم السلام بر وجود اشیاء در عالم انوار و اشباح دویم علل اربعه بودن
ایشان از برای ما سوی الله و عمده محل اختلاف مسئله دویم است اما اول پس بسیاری از شیعه
نیز قائل آن هستند مانند علامه مجلسی اعلی الله مقامه و شیخ کلینی و شیخ صدوق و غیرهم نظر
باخبار بسیاری که ممکن است ادعای تواتر آنها و عجب است از انکار شیخ مفید و سید مرتضی
این امر را با اینکه دلیل معتبری از عقل و نقل بر خلاف آن نیست و از خدا بعید نیست پس چه داعی
بر طرح و تأویل اخبار بسیار این بود قول صاحب فاروق پس عرض میکنیم که الحمد لله معلوم شد که
مرحوم مجلسی و کلینی و صدوق و سایر علما اعلی الله مقامهم و خود صاحب فاروق قائل و معتقد
بتقدم وجود ائمه طاهرین سلام الله علیهم اجمعین پیش از وجود جمیع خلق و مرحوم مجلسی و
کلینی و صدوق و امثال ایشان که قائل و معتقدند که ائمه طاهرین علیهم السلام پیش از
جمیع مخلوقات بودند و هیچ مخلوقی خلق نشده بود تا آنکه ده هزار سال یا چهار هزار یا بیشتر

و چهار هزار سال و بیشتر گذشت بنابر اختلاف روایات و اختلاف الفاظ ائمه اطهار علیهم السلام
از اهل باطل نبوده اند و قول ایشان و اعتقاد ایشان حق و صحیح است و دور از حق نیست و اعتقاد بآن
کردند و متدین بآن شدند و قائل بآن شدند و بعضی از ایشان پیش از شیخ مفید بودند مثل کلینی و
صدوق علیهما الرحمه و امثال ایشان و بعضی بعد از او بودند مثل مجلسی علیه الرحمه و امثال او و هیچیک
از طایفه حشویه از شیعه نبودند و همگی بصیرت در علوم داشتند و هر یک از ایشان رکنی عظیم
از ارکان دین مبین بودند و اعتقاد مشایخ معلوم ما و قول ایشان در تقدم وجود ائمه طاهرین
سلام الله علیهم اجمعین بر خلق جمیع مخلوقین اولین و آخرین در جمیع عالمین مطابق است با اعتقاد
و قول کلینی و صدوق و امثال ایشان که پیش از مفید بودند چنانکه اعتقاد و قول ایشان مطابق
و موافق است با اعتقاد و قول مجلسی و امثال او که بعد از مفید بوده اند و ظاهر قول مفید محل تعجب است
چنانکه صاحب فاروق گفته نظر باخباری که ممکن است ادعای تواتر آنها و دلیل معتبر از عقل و
نقل بر خلاف آن نیست و از خدا بعید نیست پس چه داعی بر طرح و تأویل اخبار بسیار و لکن عجب تر
از قول مفید علیه الرحمه قول صاحب فاروق است که اعتقادی که او بآن معتقد است و قولی را
که خود او بآن قائل است و تعجب کرده از انکار شیخ مفید و سید مرتضی علیهما الرحمه همان اعتقاد
و همان قول را بمشایخ معلوم ما نسبت داده و خواسته که آن اعتقاد را مخصوص مشایخ ما قرار
دهد بجهة آنکه شیخ مفید علیه الرحمه انکار کرده و با وجود اقرار سایر علمای ابرار و اقرار خود
صاحب فاروق این مطلب را مایه الامتیاز مشایخ ما و سایر علما و خود قرار داده که و اینه تعجبت
میکند از این کار زن بچه مرده و میخندد بگفته او اعاذنا الله تعالی بتوفیقه و تسدیده من مضلات
الاقلام و مزلات الاقدام و وفقنا و سددنا بالقول الثابت فی الحیوة الدنیا و فی الآخرة و هو
احسن القول و خیر الکلام **صاحب فاروق** فرموده اند و سید بن زهره و ابو الصلاح

ازایشان غلاة بودند

از علامه حلی و فخر المحققین از احادیث ذر و عالم انوار و تقدم نور ائمه بر سایر خلق بچهار هزار
سال و حدیث خلق ارواح قبل از اجساد بدو هزار سال پس علامه جواب داد بانکه این احادیث
مشهورات است و تمکن علم باین تقدیرات از برای بشر حاصل نیست و کسی نمیداند آنرا مگر خدا و ائمه
علیهم السلام و فخر المحققین فرموده است که مراد باین احادیث ظاهر آنها نیست زیرا که ادله
عقلیه و نقلیه بر خلاف آن است پس باید آنها حمل نمود بر غیر ظاهر و تاویلات چندی بجهة
آنها ذکر نموده است **اجتناب** جواب علامه علیه الرحمه و تاویلات فخر المحققین
علیه الرحمه دلیل است بر آنکه تصدیق احادیث وارده را داشته اند و آنها را طرح نکرده اند و اینکه بعضی
از آنها ... شده اند و این مطلب دخلی بمقصود صاحب فاروق ندارد که خواسته ما به الامتیاز
ثابت آورد **صاحب فاروق** فرموده اند که علامه مجلسی رحمه الله در عقاید خود گفته
ولا نعتقد انهم خلقوا العالم بامر الله تعالى فانا قد نهينا في صحاح الاخبار من القول
به ولا عبرة بما رواه البرسي وغيره من الاخبار الضعيفة تا آخر ترجمه ذکر کرده **اجتناب**
ولا نعتقد ان الائمة عليهم السلام خلقوا العالم بامر الله تعالى كما لم يعتقده المجلسي عليه الرحمة
بل نعتقد ونقول هو الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء
و تفصیل این مطلب بعد از این در جای مناسب خواهد آمد انشاء الله تعالی پس در این عنوان
هم ما به الامتیازی بدست صاحب فاروق نیامد **صاحب فاروق** گفته که سید مرتضی
در غرر و درر بعد از آنکه ایراد میکند بر کسانی که عالم ذر را قائل شده اند و استشهاد کرده اند
بآیه وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ و جواب
داده است از استدلال ایشان بعقل و نقل گفته حال که تاویل مخالفین شما باطل شد پس شما
چگونه آیه را تاویل میفرمایید پس جواب ذکر کرده است و از کلام ایشان ظاهر میشود که

قول بعالم ذر را از مخالفین شیعه میداند **اجتناب** ما به الامتیاز سید مرتضی علیه الرحمه
مظلوم ۲ با سایر علماء علیهم الرحمه از برای امتیاز ایشان مشایخ ما و سایر علماء اقرار دادن تعجبی است که نتیجه دادن
شکلی دزن بچه مرده که در گریه و زاری غرق است و سایر علمای شیعه بعالم ذر قائل نیستند که چون
مشایخ ما بآن قائل شده اند ما به الامتیاز مشایخ ما و سایر علماء شده و خود صاحب فاروق
نیز تعجب کرده از طرح اخباری که سید مرتضی علیه الرحمه کرده و گفته که عجب است از انکار
شیخ مفید و سید مرتضی این امر را با آنکه دلیل معتبری از عقل و نقل بر خلاف آن نیست و از
قدرت خدا بعید نیست پس چه داعی بر طرح و تاویل اخبار بسیار و تعجبی دیگر آنکه اثبات و عدم
اثبات عالم ذر دخلی باثبات تقدم وجود مبارک ائمه طاهرین علیهم السلام ندارد چرا که مراد از عالم
ذر عالمی است که خلق در آن عالم خلق شدند و نزول کردند باین دار دنیا پس مبدأ اول و در اد
در عالم جبروت است که اهل آن عالم در آنجا خلق شدند و نزول کردند تا باین دار دنیا رسیدند
و بعد از آن قطع نظر از برازخ میان جبروت تا ملکوت ذری دیگر در آنجاست که اهل آن خلق
شدند و هبوط کردند تا باین دار دنیا و چون غالب مردم از درجات عالم ذر بیخبرند چندان
فایده در تفصیل آن نیست و علاوه بر این تفصیل آن مناسب چنین مختصری نیست که همین قدر که اشاره
شد که بلکه عقلای روزگار متذکر شوند که مراد از تقدم وجود ائمه طاهرین علیهم السلام بر موجودات
جمیع موجودات است و معلوم نیست که سید مرتضی علیه الرحمه انکاری از این مطلب داشته باشند
بلی انکاری از عالم ذر دارد و باری اما اینکه صاحب فاروق گفته که از کلام سید مرتضی معلوم میشود
که قول بعالم ذر را از مخالفین شیعه میداند پس عرض میکنیم که سید مرتضی علیه الرحمه قول بعالم ذر را
از مخالفین شیعه بداند و سایر علمای شیعه معتقد بآن باشند و قول ایشان باشد وجود
وجود عالم ذر چه دخلی بما به الامتیاز مشایخ مظلوم ما و سایر علمای ابرار دارد و مشایخ ما هم

مثل سایر علمای ابرار معتقدند بوجود عالم ذر و دلیل وجود آن صریح آیهٔ قرآن و احادیث متواتره
در تفسیر آن است پس باین مطلب هم مراد صاحب فاروق حاصل نشد و نتوانست قول مشایخ
مظلوم ما را از اقوال سایر علما جدا کند و ایشان را در طرف مقابل متشرعه اندازد صاحب
فاروق فرموده اند که شیخ حدیث خلق الله الارواح قبل الاجساد را معنی میکند باینکه
مراد از ارواح ملائکه است یعنی خدا ملائکه را پیش از انسان خلق فرموده است اجتناب
شیخ مفید علیه الرحمه حدیث خلق الارواح قبل الاجساد را باین طور معنی کرده چه دخلی بتقدم وجود
ائمه طاهرین سلام الله علیهم اجمعین دارد کسانیکه وجود مبارک ایشان را مقدم بر خلق
میدانند مقدم بر ملائکه هم میدانند و قایل باین قول باقرار صاحب فاروق کلینی و صدوق
علیهما الرحمه هستند که ایشان مقدم بر مفید رحمه الله بوده اند و مرحوم مجلسی علیه الرحمه است که بعد
از اوست باقرار و صاحب خود صاحب فاروق که اظهار عجب کرده بود از قول مفید و گفته بود
که ممکن است ادعای تواتر اخبار وارده در تقدم وجود ائمه طاهرین علیهم السلام بر جمله موجودات
و گفته بود که داعی بر طرح و تاویل اخبار متواتره در میان نیست چنانکه در عنوان پیش گذشت
و جواب داده شد باری خوب است که اقوال صاحب فاروق را غنیمت کنند برزنان بچه
مرده که قدری بخندند و تسلی از برای ایشان حاصل شود و قدری از گریه و زاری بر طفلان
خود باز ایستند صاحب فاروق فرموده اند اما متاخرین از علما پس جمعی
تکفیر شیخ کرده اند بسبب قایل شدن بعلل اربعه که از جمله ایشان است آقا سید مهدی پسر
صاحب ریاض و حاجی ملا تقی ملقب بشهید ثالث و حاجی ملا جعفر استرآبادی و آقا سید
ابراهیم قزوینی و شیخ محمد حسین صاحب فصول و شریف العلما و شیخ محمد حسن صاحب
جواهر و ملا آقای دربندی و غیر ذلک اجتناب صاحب فاروق ما را مابین محذورین

واقع ساخته که اگر بگوئیم که او دروغ گفته بی ادبی بایشان میشود و اگر بگوئیم که راست گفته چگونه
تصور کنیم که چنین علمای بزرگواری تکفیر کرده اند شیخ بزرگواری را بجهة آنکه او بعلل اربع
قایل شده در حق ائمه طاهرین سلام الله علیهم اجمعین پس اگر بگوئیم که ایشان کلام شیخ بزرگوار را
نفهمیده اند و از روی نفهمی تکفیر کرده اند چگونه تصور کنیم و چگونه راضی شویم که چنین بزرگواران
باکی نداشته اند از روی نفهمی تکفیر کنند و اگر بگوئیم که ایشان کلمات شیخ مرحوم را فهمیده اند
مرحوم را و دانسته اند مقصود شیخ را که علل اربعه بودن چیزی موجب کفری نیست پس چگونه راضی شویم
که بگوئیم که ایشان کلام شیخ مرحوم را فهمیدند و دانستند که موجب کفری نیست و معذلک
تکفیر کردند او را و بر ما بسیار گران است و تصور این مطلب بر ما آسان نیست که تکفیر از روی
نفهمی یا از روی تعمد را درباره ایشان بگوئیم و حال آنکه حال ایشان از دو قسم خارج نیست
و قسم سیومی ندارد که یا از روی نفهمی تکفیر کرده اند یا از روی فهم و تعمد و هیچیک از این دو حال بکار
تکفیر نمیخورد و حال سیومی هم در میان این دو حال نیست از برای ایشان و هر کس حال سیومی را
میتواند از برای ایشان پیدا کند که آن چه حالی است مگر آنکه بگوید حال سیوم از برای ایشان این است بیان کند
که تکفیر ایشان از روی نفهمی کلام شیخ مرحوم نبوده و لکن از زودی فهم بوده زیرا چون شیخ مرحوم
نعوذ بالله کافر بوده ایشان هم تکفیر او را کرده اند پس عرض میکنم که ایشان حال سیومی ندارند
چرا که ایشان غیر از این نمیتوانند تکفیر کنند که بگویند که چون از کلمات شیخ مرحوم چنین
معلوم میشود که موجب کفری در آن است ما تکفیر او را کرده ایم پس خود شیخ مرحوم و سایر مشایخ
مظلوم ما در مقابل حضرات تکفیرین هر یک در عصری که با عصر تکفیرین یکی بوده معاصر بوده اند
سهل است که طرفین مطلب خود را بیکدیگر رسانیده اند و در مقابل تکفیرین گفته اند که آن
موجب کفر را که شما میگوئید ما هم آن را موجب کفر میدانیم و هر کس معتقد بچنین اعتقادی باشد بر شما

میگوید او کافر است و ما هم او را کافر و مخلد در آتش جهنم میدانیم ولکن مقصود و مراد ما این نیست که
شما میگویید که ما هم آنرا موجب کفر و خلود در آتش جهنم میدانیم بلکه مقصود و مراد ما از کلمات ما آن چیزی است
که در بازار مسلمین و مؤمنین رواج است و آن چیز ضروریات اسلام و ایمان است که آنرا هر صاحب
بصیرتی در دین و مذهب میداند اگرچه عامی باشد و اگرچه آن عامی زن باشد چه جای علمای ابرار
و فقهای عالی مقدار و حکمای و فیلسوفین بزرگوار پس در جمیع کلمات ما یافت نمیشود چیزی که موافق
ضروریات دین و مذهب نباشد و مخالف آنها باشد و در جمیع کلمات ما مقصود ما همان موافق
با ضروریات دین و مذهب است نه مخالف آنها و معلوم است که مراد و مقصود هر گوینده
همان است که خود قصد کرده و اراده نموده و قصد و اراده هر گوینده فعل قلبی اوست که
که او میداند و مطلعین بر ضمایر و غیوب و بس و سایر خلق از قصد و اراده کسی نمیتوانند خبر
و قصد شوند مگر باظهار و اخبار خود گوینده یا مطلعین بر غیوب و ضمایر و اراده ما فعل قلبی ماست نه
فعل قلبی شما که شما بتوانید از آن خبر دهید ولکن ما از فعل قلبی خود میتوانیم خبر دهیم و خبر میدهیم
که آنچه موافق ضروریات دین و مذهب است همان مقصود و مراد ماست و اگر شما بخواهید
که مراد و مقصود ما را که فعل قلبی ماست نه فعل قلبی شما تعیین کنید با دعای خودتان البته
از ضروریات دین و مذهب خارج خواهید شد و کار خودتان باصطلاح عجب خواهد کرد
باری پس باین بیان محکم متین معلوم شد که حالت سیومی از برای مکفرین نیست و حال ایشان
از دو قسم خارج نیست که یا کلمات مشایخ مظلوم ما را نفهمیده اند و تکفیر کرده اند یا فهمیده اند
و دانسته اند که موجب کفری در آنها نیست و مع ذلک تکفیر کرده اند و هیچیک از این دو
حال در هیچ دینی و هیچ مذهبی روا نیست چه جای دین اسلام و مذهب شیعه اثنی عشری
که نیست حقی در روی زمین مگر در ایشان و ضرورت دین و مذهب ایشان و حق ثابت در

میان ایشان این است که بر فعل قلبی کسی کسی مطلع مگر آنکه خود او اظهار و اخبار کند پس
با اظهار و اخبار مشایخ مظلوم ما از قصد و اراده خود و رسانیدن بمکفرین قصد و اراده
خود را حال مکفرین البته از دو قسم خارج نخواهد بود و قسم سیومی ندارد چنانکه یافتی و اگر بگویی
که از روی تحقیق بدانی و تقیه بمعنی تحقیقی در آنکه در قائل شدن بعلل اربع بودن ائمه طاهرین
سلام الله علیهم اجمعین موجب کفری یافت نمیشود بلکه عین ایمان و نفس ایقان و امریست مجری
از خدای رحمان و وحیی است محکم که تشابهی در آن نیست بر پیغمبر آخر الزمان صلی الله علیه و آله
و ودیعه ایست سپرده شده نزد امامان انس و جان صلوات الله علیهم اجمعین پس بدانکه در میان
علمای حکما معروف است که هر چیزی که خداوند عالم جل شانه ایجاد فرموده چهار علت از برای
آن قرار داده یکی علت فاعلی و یکی علت مادی و یکی علت صوری و یکی علت غائی
و این علتهای چهارگانه در همه چیزها هست ولکن در بعضی از چیزها این علتهای چهارگانه
از یکدیگر منفصل و جدا میشوند و در بعضی از چیزها جمیع علتهای چهارگانه آن از یکی بهم رسیده اند
و جدا جدا نمیشود و مثال این دو قسم اینستکه از برای چینی فغفوری چهار علت است که هر یک از
دیگری جداست پس از برای آن علت فاعلی است که او شخص فاخور و چینی ساز است که از گلی که از آن
چینی باید ساخت جداست که اگر او نباشد چینی ساخته نخواهد شد و دویم علت مادیست که آن خمیره و
گل است که از آن چینی را باید ساخت و آن گل از شخص فاخور و چینی ساز جداست که آنرا ساخته است
و سیوم علت صوری است که آن لعابی است که چینی را با آن اندوده اند که آن لعاب غیر از گل است
چنانکه لعاب و گل هر دو غیر از شخص فاخورند و چهارم علت غائی است که از برای فایده ایست
که آن خوردن و آشامیدن است در آن ظرف که خوردن و آشامیدن غیر از گل و لعاب
و غیر از شخص فاخور و چینی ساز است و اما قسم دویمی که جمیع علتهای چهارگانه از یکجا است و جدا

خدا نیستند مانند فعل شخص است، مانند نماز او فی المثل که آن موجودی است از موجودات و از برای
آن علل اربع و علتهای چهارگانه لازم است پس علت فاعلی نماز شخص مصلی و نمازگذار است و علت مادی
آن بدن نمازگذار است و علت صوری آن هیئت نماز است از قیام و رکوع و سجود و تشهد
و تکبیر و قرائت و اذکار با چنین آن احوال و علت غائی آن نجات شخص مصلی و نمازگذار است و بسبب
و صحت که جمیع علتهای چهارگانه نماز صادر از شخص واحد است و غایه و راجع باوست و هیچیک
مباین از دیگری نیست و هیچیک مباین از شخص مصلی و نمازگذار نیستند و همه ظهور شخص واحدند
و جدا جدا نیستند که از جاهای متعدده بر داشته شده باشند بخلاف قسم اول که مثل را
بچینی زدم که هر یک از علتهای چهارگانه از جاهای متعدده بر داشته شده بود و لکن در هر
دو قسم باید علتهای چهارگانه موجود باشند و در هر قسم علتهای چهارگانه از ذات فاخور و مصلی
نیستند بلکه ذات فاخور و مصلی اگر مشغول بفاخوری و نمازگذاری هم نشوند موجودند نهایت
تارک فاخوری و تارک الصلوة‌اند پس چون مشغول بفاخوری و نماز میشوند آن دو را بانجام میرسانند
اسم فاخور و نمازگذار برایشان راست شود پس اسم فاخور و اسم نمازگذار از ظهور و صفت آن
دو شخصند نه اسم ذات ایشان و اسم ذات ایشان آن اسمی است که اگر فاخوری و نماز را هم بانجام
نرسانند آن اسم را دارند مثل اسم زید و اسم عمرو باری بهر دو قسم هر گاه علت فاعلی یا علت
مادی یا علت صوری یا علت غائی موجود نباشد نه چینی موجود خواهد شد در ملک خدا و نه
نمازی موجود خواهد شد در ملک او و علت غائی از مقتضای حکمت اوست که چیزی بی‌فایده
خلق نکرده و نخواهد کرد چرا که کار بی فایده لغو و بیهوده است و خدا از عالم لغو کار و بازی منزه
است و علت فاعلی و علت مادی و علت صوری که باید در ملک او موجود باشند نه
در ذات او از اقتضای قدس و پاکی اوست که آلایش بخلق ندارد و مقترن بآنها نمیشود

ولیس کمثله شیء من الاشیاء سواء کانت فواعل و مفعولات و الافعال و الانفعالات
و القوابل و المقبولات و الجواهر و الاعراض و التشاخص و الانعکاسات و المنعکسات
و کل ما یمکن فی الموجودات یمتنع فی خالق البریات و کلما یجب له سبحانه یمتنع فی المخلوقات
و هذه العبارة الاخیرة ای کل ما یمکن و کل ما یجب عبارة مرویة مختصرة فیها
من تنزیه الخالق ما لا یحتمله الخلایق الا من سبقت له من الله الحسنی و من لم
یجعل الله له نورا فما له من نور باری آنچه مقصود است این است که با وجود اینکه اگر علت
فاعلی موجود نباشد البته سایر علتها نمیشود و موجود نشود چنانکه در مثال فاخور و مصلی یافتی اگر یافتی
قل الله خالق کل شیء پس چینی مخلوق خداست مثل آنکه فاخور و چینی ساز مخلوق خداست و نماز
نمازگذار مخلوق خداست مثل آنکه نمازگذار مخلوق خداست و فاخور شریک خدا و معین خدا و وکیل
خدا نیست در خلق کردن خدا فخار را چنانکه خود فاخور هم مخلوق خداست و شریک او و معین او
و وکیل او نیست در خلق خود و نمازگذار شریک خدا و معین خدا و وکیل خدا نیست در خلق
و نماز نمازگذار مخلوق خدا است
کردن خدا نماز او را مثل اینکه خود نمازگذار هم مخلوق خداست و شریک او و معین او و وکیل او
نیست که خود خود را خلق کند و با این حال اگر فاخور که علت فاعلی فخار بود فاخوری نکند معقول و
منقول نیست که فخاری موجود شود و اگر نمازگذار نماز نکند که علت فاعلی نماز است نمازی از برای
او خدا خلق نکند و معقول و منقول نیست که نمازی از برای او خلق کند بدون نماز کردن او
پس خداوند عالم جل شانه فخار را بفاخور خلق میکند و او را علت فاعلی فخار قرار داده بسبب
امر بین الامرین که نه او را مجبور کرده بفاخوری و نه تفویض کرده بفاخور امر فاخوری را
که او خلق کند فخار را بدون اینکه خدا خالق فخار باشد وحده وحده چنانکه نماز نماز
گذار را بنمازگذار خلق میکند و او را علت فاعلی نماز او قرار میدهد و او نماز میکند بسبب

امرین الامرین و او را مجبور نمیکند بنماز کردن که خود نماز کرده باشد نه نماز گذار چنانکه شوبیس
میکند خلقت نماز را بنماز گذار که او خلق کند نماز خود را بدون مشیت او و خالق نماز او او باشد
بتنهائی پس خدا خالق نماز او هیچ نباشد یا آنکه او شریک خدا باشد در خلقت نماز او پس قدری
از نماز او را خود او خلق کرده باشد و قدری از نماز او را خدا خلق کرده باشد یا آنکه او مدد کرده باشد
خدا را که بدون کمک او خدا عاجز باشد از خلق کردن نماز او یا آنکه او وکیل خدا باشد که او
از جانب خدا بوکالت او خلق کند نماز خود را مانند آنکه وکیل هر موکلی مشغول بکار وکالت است
و موکل بجز توکیل کار وکیل را نمیکند بلکه خدا است وحده لاشریک له و لا معین له و لا وکیل له
فی شیء من امور خلقه و خلق کرده فواعل را وحده لاشریک له چنانکه خلق کرده افعال فواعل را
بفواعل وحده لاشریک له چنانکه خلق کرده مفاعیل فواعل را وحده لاشریک له چنانکه
خلق کرده انفعال مفاعیل را وحده لاشریک له و کسانی که علت فاعلی را خدا میدانند
قیاس میکنند کارهای الهی را بکارهای خلقی و حال آنکه او خود فرموده افمن یخلق کمن لا یخلق
افلا تذکرون یعنی آیا پس کسیکه خلق میکند مثل کسی است که خلق نمیکند آیا پس متذکر
نمیشوید پس احدی از آحاد خلق نمیتواند خلق کند و خدا است وحده لاشریک له خالق کل
اشیاء با وجود آنکه جمیع اشیاء علت فاعلی افعال خود هستند و ان من شیء الا یسبح بحمده
ولکن لا تفقهون تسبیحهم یعنی نیست چیزی مگر آنکه تسبیح میکند بحمد خدا ولکن نمی فهمید تسبیح ایشان را
پس نیست چیزی مگر آنکه علت فاعلی تسبیح خود هست ولکن خالق تسبیح خود نیست و خالق تسبیح
او خدا است وحده لاشریک له و کسانیکه تکفیر شیخ مرحوم را کرده اند بجهة آنکه او ائمه
طاهرین سلام الله علیهم اجمعین را علت فاعلی دانسته هنوز فرق میانه خالق و علت فاعلی را
نکرده اند و با این حال بی فهمی که تمیز میان علت فاعلی و خالق را نداده اند و ندانسته اند تکفیر کسی که

حکیم بوده و علم بحقایق اشیاء داشته بقدر طاقت بشری کرده اند پس باید عبرت بگیرند عقلاء
روزگار از شدت ظلم این جهال و مظلوم بودن چنین حکیمی و لیس باول قارورة کسرت فی الاسلام حضرت
امیر المؤمنین علیه و آله الصلوات المتصلین میفرماید انزلنی الدهر حتی قیل علی و معویة یعنی روزگار آنقدر مرا پست کرد
و مرا از مقام من پایین آورد تا آنکه مردم گفتند علی و معویه و مرا با معویه مقابل کردند و او را
با من برابر و همدوش   جهان تا بوده اینش کار بوده   نه از امروز چنین رفتار بوده
باری برویم بر سر مطلب و آن این است که جمیع مخلوقات و جمیع موجودات علتهای فاعلی فعلهای خود
هستند باتفاق جمیع عقول که مطابقند با بدیهیات منقول و هیچیک خالق فعلهای خود نیستند
و خدا است وحده لاشریک له خالق علتهای فاعلی و خالق فعلهای آنها و افمن یخلق کمن لا یخلق افلا
تذکرون صریح در اینست که خالق خدا است وحده لاشریک له و مخلوقات هیچ خالق نیستند و آیه شریفه
لیس کمثله شیء صریح است در این مطلب که هیچ چیز مثل خدا نیست و حال آنکه همه چیز علتهای فاعلی فعل خود هستند
پس خدا علت فاعلی نخواهد بود چرا که مثل و مانندی ندارد لکن خالق علت فاعلی و فعل صادر از او است وحده
لاشریک له و او هیچ وجه خالق نیست بآن معنی که خدا خالق است مگر آنکه بطور مجاز که قرینه نصب
باشد که معنی حقیقی آن که از برای خدا است منظور نیست مثل آنکه میفرماید و تخلقون افکا
یعنی خلق میکنید دروغ را که معلوم است که مراد این نیست که دروغگویان خالق دروغ اند
مثل آنکه خدا خالق است بلکه مراد مبالغه است در دروغگوئی ایشان و چون قرینه نصب است
که معنی حقیقی که از برای خدا است منظور نیست پس دروغگویان علتهای فاعلی دروغهای خود اند
و همچنین آیه شریفه و اذ تخلق من الطین کهیئة الطیر باذنی که معلوم است که مراد این نیست که
مرغ عیسی علی نبینا و آله و علیه السلام مخلوق عیسی است و مخلوق خدا نیست بلکه مراد
این است که عیسی علت فاعلی است که گلی را برداشت و بصورت مرغی ساخت

مانند کوزه گر که گل را بر میدارد و کوزه میسازد و خداست وحده لا شریک له خالق عیسی
که علت فاعلی است و خالق مرغ عیسی وَحدَهُ لا شَریکَ لَهُ و عیسی بتنهائی خالق آن مرغ نیست
و شریک خدا نیست در خلق مرغ و معین و وکیل او نیست در خلقت مرغ و همچنین است
امر رزق و امر اماته و امر احیا چنانکه میفرماید هُوَ الَّذی خَلَقَکُم ثُمَّ رَزَقَکُم ثُمَّ یُمیتُکُم ثُمَّ
یُحییکُم هَل مِن شُرَکائِکُم مَن یَفعَلُ مِن ذلِکُم مِن شَیءٍ سُبحانَهُ وَ تَعالی عَمّا یُشرِکُونَ
حاصل ترجمه یعنی خداست کسی که خلق کرده شما را پس رزق داده شما را پس میمیراند شما را پس
زنده میکند آیا از شریکهائیکه از برای من قرار داده اید کسی هست که بکند این کارهای الهی را شماره
منزه و متعالی است خدا از هر شریکی که از برای او قرار میدهند و این آیه شریفه هم صریح است
که خالق و رازق و محیی و ممیت خداست وَحدَهُ لا شریک له و هیچ مخلوقی بآن معنی که خدا
صاحب این صفات است بطور حقیقت خالق و رازق و محیی و ممیت نیست مگر آنکه بطور مجاز
قرینه نصب باشد که معنی حقیقی ثابت از برای خدا منظور نیست مثل آیه شریفه وارزقوهم
فیها و آیه شریفه وَعَلَی المَولُودِ لَهُ رِزقُهُنَّ و چون معلوم است که معنی حقیقی رزق منظور
نیست پس همان علت فاعلی رزق و انفاق منظور است و همچنین است که میکائیل و اعوان او
عامل ارزاق هستند و علتهای فاعلی ارزاق هستند و هیچیک رازق نیستند بآن معنی
که خدا رازق است بلکه اوست وَحدَهُ لا شَریکَ لَهُ رزاق إِنَّ اللهَ هُوَ الرَّزّاقُ ذُو القُوَّةِ
المَتین و همچنین است که ملک الموت علت فاعلی اماته جمیع زندگان است بطور حقیقت اما بآن
معنی که خدا ممیت است وَحدَهُ لا شَریکَ لَهُ ملک الموت ممیت نیست و او در علت فاعلی بودن
اماته شریک او نیست و معین و وکیل او نیست بهیچوجه بآن معنی اماته که خداست وحده
لا شریک له ممیت بعلت فاعلی بودن ملک الموت مثل آنکه خداست وحده لا شریک لَهُ

خالق افعال جمیع علتهای فاعلی بعلتهای فاعلی بسبب امر بین الامرین من غیر جبر و لا تفویض لا
حقیقة و مجازا بل بسبب الاختیار و حقیقة بعد حقیقة و ذلک امر مستور عن غیر اهله و انکار علیه
اقل من الکبریت الاحمر و همین مطلب است که از حضرت امیر المؤمنین علیه و آله صلوات المصلین
سؤال کردند چنانکه از احتجاج نقل است که سائل عرض کرد که خداوند عالم جل شأنه گاهی نسبت
فعل را بخود نسبت داده و فرموده اللهُ یَتَوَفَّی الأَنفُسَ حِینَ مَوتِها و گاهی فعل را نسبت
بملک الموت داده و فرموده قُل یَتَوَفّاکُم مَلَکُ المَوتِ و گاهی فعل را نسبت برسل داده و فرموده
تَوَفَّتهُ رُسُلُنا و گاهی فعل را نسبت بملائکه داده و فرموده الَّذِینَ تَتَوَفّاهُمُ المَلائِکَةُ
پس آن جناب فرمودند بدرستیکه خدای تبارک و تعالی جلیل تر و عظیم تر است از اینکه خود
بنفسه متولی این امور باشد و فعل رسل او و فعل ملائکه او فعل اوست بجهة آنکه ایشان بامر او
عمل میکنند پس برگزید از ملائکه رسولانی آنکه در میان او و خلق او واسطه باشند و ایشانند آن
کسانی که خدا درباره ایشان گفته که خدا برمیگزیند از ملائکه رسولانی را از برای رسالت و
رسانیدن فیضهای الهی بخلق و برمیگزیند از مردمان رسولانی را از برای رسانیدن فیضهای
الهی بخلق پس کسانی که اهل طاعتند قبض روحهای ایشان را ملائکه رحمت میکنند و کسانی که اهل معصیتند
قبض روحهای ایشان را ملائکه نقمت میکنند و از برای ملک الموت اعوانی است از ملائکه رحمت
و ملائکه نقمت که صادر میشوند از امر ملک الموت و فعل ایشان فعل اوست و آنچه را که بجا می آورند
منسوب باوست پس هرگاه فعل ملائکه فعل ملک الموت شد پس فعل ملک الموت هم فعل خداست
بجهة آنکه او قبض میکند ارواح را بر دست هر کس که بخواهد و عطا میکند و منع میکند و ثواب
میدهد و عقاب میکند بر دست هر کس که بخواهد و بدرستیکه فعل امنای او فعل اوست و آنچنانکه گفته
وَما تَشاؤُنَ إِلّا أَن یَشاءَ اللهُ یعنی و نمی خواهید شما چیزی را مگر آنکه خدا میخواهد آنرا

تمام شد حاصل ترجمه حدیث شریف و احادیث بسیار باین مضمون از ائمه طاهرین علیهم السلام وارد
شده بطوریکه معنی آنها از حد تواتر تجاوز کرده و بحد ضرورت دین و مذهب رسیده که
اغلب عوام الناس هم میدانند و معتقدند چه جای علمای ابرار که حافظ و شارح آن احادیثند
و در کتابهای خود ضبط و شرح کرده اند پس لایق است که شخص متدین قدری نظر کند و فکر کند
در کلام با نظام امیر المؤمنین علیه و آله صلوات المصلین که چگونه تصریح فرموده اند که خداوند عالم
جل شانه اجل و اعظم از این است که خود بنفسه مباشر و متولی و علت فاعلی باشد و چگونه تصریح
فرموده اند که علت فاعلی و متولی قبض ارواح ملک الموت است و خدا اجلیتر و عظیم تر از این است
که قابض ارواح باشد و قابض ارواح ملک الموت است و قابض همان علت فاعلی است
که خدا از آن منزه است و لکن چون ملک الموت بامر الهی قبض ارواح میکند پس فعل او
منسوب بخدا شده بسر امر بین الامرین و چون افعال ملائکه بامر ملک الموت است افعال ایشان
منسوب باو شده و باید شخص متدین دین خود را از معصوم حقیقی علیه السلام اخذ کند
و بآن معتقد شود و قدری فکر کند که نه همین قابض ارواح و علت فاعلی قبض ارواح را
فرموده اند که خدا اجلیتر و عظیم تر از آن است که خود بنفسه متولی باشد بلکه بطور کلی میفرمایند
که فعل امنای او منسوب باو است و فعل امناء او صادر از امناء است و امناء فاعل فعل
خود هستند و علت فاعلی فعل خود هستند پس علت فاعلی در هر عطائی و در هر منعی و در
هر ثوابی و در هر عقابی امنای او هستند و او جلیل تر و عظیم تر از آن است که علت فاعلی
باشد و لکن چون امنای او بامر او عامل و فاعل هستند افعال ایشان منسوب بخدا شده
چنانکه در وصف ایشان فرموده عباد مکرمون لا یسبقونه بالقول وهم بامره
یعملون و در وصف ملائکه فرموده لا یعصون الله ما امرهم و یفعلون ما

ما یؤمرون پس حال جمیع معصومین این است که فعل ایشان فعل خداست چه آن معصومین ملائکه
باشند یا از آدمیان باشند و از اینجهة است که ایمان بخدا معنی ندارد مگر ایمان برسول خدا و طاعت
خدا معنی ندارد مگر اطاعت رسول خدا و از این است که پیغمبر فرمود من یطع الرسول فقد
اطاع الله و از این جهة است که تقرب بخدا معنی ندارد مگر تقرب بائمه هدی علیهم السلام پیغمبر فرمود
من اتاکم فقد نجی و من لم یأتکم فقد هلک و از اینجهة است که محبت خدا معنی ندارد مگر محبت
بائمه هدی علیهم السلام چه پیغمبر فرموده من احبکم فقد احب الله و از این جهة است
که دشمنی با خدا معنی ندارد مگر دشمنی با ائمه هدی علیهم السلام چه پیغمبر فرموده من ابغضکم
فقد ابغض الله و از این جهة است که اعتصام بخدا معنی ندارد مگر اعتصام بائمه هدی
علیهم السلام چه پیغمبر فرموده من اعتصم بکم فقد اعتصم بالله و از این جهة است که کفر و شرک
بخدا معنی ندارد مگر کفر و شرک بائمه هدی علیهم السلام چه پیغمبر فرموده و من جحدکم کافر و من حاربکم
مشرک و همچنین است که جمیع سلوک با ایشان چه سلوک خوب و چه سلوک بد جمیعاً منسوب بخدا است
و بغیر از این راهی بسوی خدا نیست و این مختصر گنجایش تفصیل و اقامه دلیل زیاد ندارد و در
جمیع حالات ایشان علت فاعلی هستند و فعل ایشان منسوب بخدا است بسر امر بین الامرین
و حقیقه بعد از حقیقه و محل تعجب است انکار منکرین علت فاعلی بودن ائمه طاهرین سلام الله
علیهم اجمعین و تعجب بر تعجب می افزاید تکفیر کردن ایشان مثل شیخ بزرگواری را که جمیع مطالب
او از محکمات کتاب و سنت است و با ضروریات دین و مذهب مطابق است بلکه با بدیهیات
جمیع عقلای اهل روزگار مطابق است که نجار علت فاعلی نجارت است و کفری لازم نیامده
که او علت فاعلی باشد و غلوی لازم نیامده که معتقد بعلت فاعلی بودن نجار بالوهیت نجار
معتقد گشته و حداد علت فاعلی حدادی است و خباز علت فاعلی خبازی است و طباخ

علت فاعلی طباخی است و مصلی علت فاعلی نماز است و زانی علت فاعلی زنا است و صائم علت
فاعلی روزه است و دزد علت فاعلی دزدی است و مؤمن علت فاعلی ایمان است و کافر علت فاعلی
کفر است و همچنین هر فاعلی در ملک خدا علت فاعلی فعل خود است بطوری که صاحب فاروق
و امثال او نمیتوانند انکار کنند که آنها علت فاعلی فعل خود هستند و مع ذلک هیچیک خدا نیستند
و خداوند عالم جل شانه خالق فواعل و افعال و مفاعیل آنها است پس چه شده که چون نوبت علت
فاعلی بودن رسید بمحمد و آل او صلی الله علیه و آله موجب کفر شد و باین جهة علمائی که صاحب
فاروق ذکر کرده بتکفیر شیخ بزرگواری را کرده اند که مطابق محکمات کتاب و سنت و ضروریات
دین و مذهب و بدیهیات جمیع اهل روزگار تکلم کرده و اگر بگویند که سخن در علت فاعلی بودن جمیع
ملک خدا است نه علت فاعلی بودن جزئی مثل نجار و حداد میگوئیم که فرق میکند که کسی علت فاعلی
باشد از برای یک کار جزئی مثل نجار یا علت فاعلی بودن از برای کارهای بسیار مثل آنکه شخصی
هم نجار باشد و هم حداد و هم طباخ و هم خباز پس اگر علت فاعلی بودن در یک کار منافات
ندارد که خداوند عالم جل شانه خالق علت فاعلی و خالق کار او باشد همچنین علت فاعلی بودن
کارهای بسیار هم منافات ندارد با خالق بودن خدا و خالق بودن کارهای بسیار علت فاعلی
و کسی که فرقی گمان میکند و در علت فاعلی جزئی انکاری ندارد و در علت فاعلی کل و کلی وحشتی
دارد و انکار میکند اقرار و انکار او محض عادت است و نه اقرار او از روی دلیل و برهان است
و نه انکار او دلیلی دارد و چنین کسی در نزد علمای ابرار قابل جواب نیست و جواب الجهال خاموشی است
ولکن چون بعضی از گرگان بلباس میش در آمده اند و بسیاری از مردم نمیدانستند که آنها چکاره اند
و حسن ظنی بآنها پیدا کرده اند لابد و ناچار باید مطلب را از برای ایشان بیان کرد تا غافل نباشند
از اصل مطلب و اتمام حجت بر ایشان شود لیهلک من هلک عن بینة و یحیی من حی

باشد خ ل

عن بینة پس عرض میکنم دلیل و برهان عقل و نقل اقتضا میکند که هر علت فاعلی و هر فاعل فعلی
و عامل عملی چه در عالم غیب چه در عالم شهادت مقترن باشد بفعل و عمل خود و هر فعلی هم حتما باید
متصل باشد بفاعل خود و فاعل بی فعل فاعل نیست و فعل بی فاعل فعل نیست و فاعل بی فعل محال است
که موجود شود و فعل بی فاعل محال است که موجود شود پس در هر جا که چراغی روشن باشد روشنائی
آن بآن متصل خواهد بود و در هر جائیکه روشنائی هست چراغی هست که علت فاعلی آن روشنائی است
و چراغ بی نور یا دودی است تیره و تار یا از غالی است سیاه پس در جمیع مراتب غیب و شهود هر فاعلی
قرین با فعل خود است و هر فعلی مقترن بفاعل خود است حتی آنکه حضرت امیر صلوات الله علیه و آله
این مطلب را اثبات فرموده اند در صفات الهی و فرموده اند اول الدین معرفته و کمال
معرفته التصدیق به و کمال التصدیق به توحیده و کمال توحیده الاخلاص له
و کمال الاخلاص له نفی الصفات عنه لشهادة کل صفة انها غیر الموصوف
و شهادة کل موصوف انه غیر الصفة فمن وصف الله سبحانه فقد
قرنه و من قرنه فقد ثناه و من ثناه فقد جزاه و من جزاه فقد جهله
و من اشار الیه فقد حده و من حده فقد عده و حضرت امام رضا علیه السلام
بر طبق فرمایش حضرت امیر صلوات الله علیه و آله فرموده اند اول الدیانة معرفته و
کمال المعرفة توحیده و کمال التوحید نفی الصفات عنه لشهادة کل صفة
انها غیر الموصوف و شهادة الموصوف انه غیر الصفة و شهادتهما جمیعا علی
انفسهما بالتثنیة الممتنع منها الازل فمن وصف الله فقد حده و من حده
فقد عده و من عده فقد ابطل ازله پس بر عقلای اهل روزگار مخفی نیست که از
این قبیل فرمایشات دلیل عقلی است که در نقل وارد شده و عقل و نقل حاکمند بطور قطع و یقین

که شایبهٔ از ظن و تخمین در آن راه نیست که هر صفتی بوجود خود داد میزند و شهادت میدهد که من
غیر از موصوف خود هستم و هر موصوفی بوجود خود داد میزند و شهادت میدهد که من غیر از صفت
خود هستم و هر دو باهم بوجود خود داد میزنند و شهادت میدهند که ما دو تا هستیم که باهم جمع شده ایم
و کسی ما را باهم جمع کرده و این همه بطور شیاع بوجود خود داد میزنند که ذات ازلی ممتنع است
که دو چیز و سه چیز و بیشتر باشد که بهم جمع شده باشد بلکه او ذاتی است احدی که هیچ ترکیبی
و اقترانی در او راه نیست و پاک است و منزه است از آلایش ترکیب و اقتران و مثال این
مطلب که عین مطلب است از برای عقلای اهل روزگار این است که القائم یکی از صفات زید است
و علت فاعلی قیام است و قیام که فعل آن و صفت آن است بوجود خود داد میزند و شهادت
میدهد که من فعل فاعل و صفت آنم که مرا او احداث کرده و من غیر اویم و قائم و فاعل که علت
فاعلی و موصوف قیام است بوجود خود و زبان حال خود داد میزند و شهادت میدهد که من
غیر از فعل خود و صفت خود هستم و این فعل و فاعل و موصوف و صفت بالاتفاق بوجود خود
و زبان حال خود داد میزنند و شهادت میدهند و دو شاهد عادل حقیقی هستند که ما باهم اقتران
کرده ایم و بیکدیگر پیوسته ایم و مرکب شده ایم و جمیع اینها بوجود خود و زبان حال خود بدین
مقال مترنمند که ذات ازلی ممتنع است که مثل ما باشد و لیس کمثله شیئ من الاشیاء الموجود
المرکبة المجعولة المخلوقة یا بملاحظه دیگر تمام القائم بوجود خود داد میزند و شهادت میدهد که من
صفت زید هستم و غیر ذات او هستم چراکه ذات او پیش از انکه بایستد بود و از زیدیت خود
هیچ کم نداشت و من نبودم و او مرا احداث کرد و زید موصوف بوجود خود و زبان حال
بدین مقال مترنم است که من غیر از صفت خود که القائم باشد هستم چراکه من بودم پیش از
او و اگر میخواستم بایستم می ایستادم و او را در العرصه هستی و وجود می آوردم و لکن الحال خواستم

که بایستم پس ایستادم و ایستاده را بعرصه هستی و وجود آوردم بقیه رتبه که بر آن داشتم
و این زید موصوف و این ایستاده که صفت اوست بالاتفاق بوجود خود و زبان حال خود بدین
مقال مترنمند که ما هم شهادت میدهیم بشهادت عدل حقیقی بی دروغ که ما باهم مقترن و متصل ایم و
جمع این زید و زید موصوف و زید ایستاده که صفت زید است و محمول بر آن موضوع است
شهود عدولی چند هستند بطور حقیقت بدون مجاز و بدون دروغ که ذات ازلی ممتنع است که مثل
ما باشد و مقترن و متصل و محدود و مرکب و مجعول و مخلوق باشد و بعد از بیان و ایضاح این مطلب
عرض میکنم که دلیل عقل و نقل باهم حاکمند بطور قطع و یقین بدون شایبه ظن و تخمین که از برای
خداوند عالم جل شانه اسمهای بسیار است و مقصود از اسمهای بسیار نه آن صفاتی است که
عین ذات است چراکه ذات خداوند یک ذات است و چیزی که عین آن ذات است ذات را متعدد و
بسیار نمیکند پس مقصود در این مقام آن اسمها و صفتهائی است که بسیار است و غیر از ذات خداست
چراکه او یک است چنانکه در اصول کافی است که هشام از حضرت صادق صلوات الله علیه پرسید
از اسمهای خدا و اشتقاق آنها حضرت فرمود الله از اسمهائی است که مشتق است از اله
و اله اقتضا میکند مألوهی را و اسم غیر از مسمی است پس کسی که عبادت کند اسم را نه معنی آنرا پس بتحقیق که
کافر شده و عبادت خدا را بجا نیاورده و کسی که اسم و معنی آنرا باهم پرستید پس بتحقیق مشرک شده
و دو کس را پرستیده و کسی که بپرستد معنی اسم را نه اسم را پس از اهل توحید است آیا فهمیدی ای هشام
هشام عرض کرد که زیاده از این فرمایش کنید فرمودند از برای خدا است نود و نه اسم پس اگر اسم
عین مسمی بود باید نود و نه خدا باشد و لکن خدا یکی است و دلالت میشود بر او باین اسمها
و همه این اسمها غیر از اوست ای هشام نان اسم است از برای خورده شده و آب
اسم است از برای مشروب و ثوب اسم است از برای پوشیده شده و نار اسم است از برای

سوزاننده آیا فهمیدی ای هشام پس مقصود از ذکر این حدیث شریف این است که پیروان
ائمه طاهرین سلام الله علیهم اجمعین بدانند که اسمها و صفتهای خداوند عالم جل شانه غیر از ذات
خداست چرا که بدلیل عقل و نقل واضح است که اسمهای او بسیار است و او بسیار نیست و او یکی است
و اسمهای او بسیار است و یکی نیست و دلیل عقل و نقل مطابق با یکدیگر بطور قطع و یقین بدون
شائبه ظن و تخمین قائم است بر اینکه هرچه غیر از خداست او مخلوق اوست قُلِ اللهُ خالِقُ
کُلِّ شَیْءٍ و بر طبق این مطلب در کتاب مستطاب اصول کافی است حدیثی که بسیاری از علمای ابرار
هر یک شرحی از برای آن نوشته اند و بقدر قوه خود اسرار آن را بیان کرده اند و آن حدیث
این است که حضرت صادق صلوات الله علیه فرمود که بدرستیکه خدای عز و جل خلق کرد اسمی را
که بحروف مصوّت نبود و بلفظ گفته نشده و بشخص مجسّد نبود و به تشبیه موصوف نبود و برنگی
رنگین نبود منفی بود از او اقطار و دور بود از او حدود یعنی اندازه و حدی از برای ان اسم نبود
محجوب بود از آن اسم حس هر توهم کننده مستتر غیر مستور بود یعنی ستری نبود که آن اسم
بآن ستر مستور گردد پس قرار داد آن اسم را کلمه تامه که چهار جزء داشت که همه آن چهار با هم بودند
و هیچیک قبل از دیگری نبود پس ظاهر کرد سه جزء از اسم را از برای احتیاج خلق بآن سه
جزء و محجوب کرد یک جزء را و آن یک جزء اسم مکنون و مخزون است پس آن سه اسمی که
ظاهر شدند پس ظاهر هو الله تبارک و تعالی بود و مسخر کرد خدای سبحانه از برای هر
یک از این سه اسم چهار رکن پس دوازده رکن پیدا شد پس خداوند خلق کرد از برای
هر یک از این رکنهای دوازده گانه سی اسم را که آنها فعل منسوب بآن دوازده رکن
بودند و آن سی اسم الرَّحمن الرَّحیم المَلِک القُدّوس الخالِق
البارئ المصوّر الحَیّ القیّوم لا تأخذه سنة و لا نوم العلیم

الخبیر السّمیع البصیر الحکیم العزیز الجبّار المتکبّر العلی
العظیم المقتدر القادر السّلام المؤمن المهیمن البارئ
المنشئ البدیع الرّفیع الجلیل الکریم الرّازق المحیی الممیت الباعث
الوارث پس این اسمها و سایر اسماء حسنی تا تمام سیصد و شصت اسم نسبت منسوب بآن اسمهای
سه گانه اند و این اسمهای سه گانه رکنها و حجابهای اسم واحد مکنون مخزون اند و این است قول خدای
تعالی که فرموده قُلِ ادْعُوا اللهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمنَ أَيًّا ما تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنی و همچنین در
اصول کافی از حضرت امام رضا صلوات الله علیه روایت کرده تا آنکه فرموده که خداوند محتاج
نبود باینکه خود خود را بنامد و اسمی بخود بگذارد از برای خود و لکن اختیار کرد از برای خود اسمهای
چند را از برای غیر خود که بخوانند او را بآن اسمها چرا که اگر او خوانده نمیشد باسمهای خود
شناخته نمیشد پس اول اسمی که از برای خود اختیار کرد العلیّ العظیم بود چرا که آن اسم بالاتر
از جمیع چیزها بود پس معنی آن اسم الله بود و خود اسم العلیّ العظیم بود و آن اسم اول اسمهای او بود
و بالاتر از هر چیزی بود تمام شد حدیث شریف پس بدلیل عقل و نقل معلوم شد بطور قطع و
یقین بدون شائبه جهل و وهم و شک و ظن و تخمین اینکه اسمهای خدا غیر از خدا هستند چرا که
اسمهای او بسیارند و او یکی است و یک بسیار نیست و بسیار یک نیست و بهمان
دلیل عقل و نقل بطوریکه ذکر شد معلوم است که هر چه بسیار است مخلوق است و حادث است
غیر از خدای احد است و خدا است محدث و خالق آن وحده لا شریک له قل الله خالق
کل شیء و در احادیث بطور استدلال بدلیل عقل اثبات فرموده اند که اسمهای خدای احد
مخلوق است حتی آنکه اسم مکنون مخزون عند الله هم مخلوق است چنانکه فرمودند خلق اسماً
بالحروف غیر مصوّت تا آخر و تصریح فرمودند باستدلال عقل که جمیع اسمهای سیصد و شصت گانه

اسماء حسنی هستند و همه آنها منسوب باسمهای سه گانه و اسمهای سه گانه بالاتر از آنها هستند و
اسمهای سه گانه ارکان و حجابهای اسم مکنون و مخزونند و اسم مکنون مخزون حقیقی یک اسم است
که آن اسم اعظم حقیقی خداست و بدلیل عقل و نقل و بطور قطع و یقین و بدون شائبه جهل و وهم
و شک و ظن و تخمین معلوم است که از برای تمام اسمهای الهی اثری است و اسم بی اثر از برای
او نیست نهایت آنکه از هر اسمی اثری مخصوص بآن ظاهر میشود و بعضی که بزرگترند اثرهای
آنها بیشتر است و آنها که بزرگند اثر آنها کمتر است اما در اینکه از برای همه آنها اثری است شکی
نیست و دلیل عقل و نقل بطور یقین دلالت میکند که از برای خدا اسم بی اثر و بی فایده نیست
و در احادیث بر طبق عقل وارد است بطوری که از حد تواتر تجاوز کرده و بحد ضرورت دین و
مذهب رسیده چنانکه در دعوات و زیارات و غیر آنها است و چنانکه در حدیث سابق الذکر
فرمودند که اسمهای خدا مشتق است حتی آنکه الله مشتق از اله است و اله اقتضا میکند مألوه را
پس از برای خداوند عالم اسم جامدی که در حقیقت اسم جامد بمعنی باشد نیست و همه اسمهای
الهی مشتق است و همه صاحب اثرند و معلوم است که اثر صادر از مؤثر است و باز دلیل عقل و
نقل بطور قطع و یقین بدون شائبه جهل و وهم و شک و ظن و تخمین حاکم است که اثر فعل
مؤثر است و مؤثر علت فاعلی فعل خود است و فعل بوجود خود بزبان حال که زبان مقال هم
یکی از زبانهای اوست داد میزند و شهادت میدهد که من غیر از فاعل خود هستم چراکه صادر
از اویم و فاعل نیز بوجود خود داد میزند و شهادت میدهد که من غیر از فعل خود هستم چرا
که من آنرا صادر کرده ام و فاعل و فعل او نیز دو شاهد عادل حقیقی هستند که بالاتفاق
داد میزنند و شهادت میدهند که ما مقترنیم بیکدیگر و فاعل و فعل او و نفس اقتران
و اتصال شهود عدول حقیقی هستند که بوجود خود داد میزنند و شهادت میدهند باینکه ذات

ازلی ممتنع است از اقتران و اتصال و ترکیب چنانچه در باب حدوث اسماء احادیث بسیار بطور تصریح
و غیر تصریح در کتاب مستطاب اصول کافی مضبوط است که بعضی از آنها را بجهت نمونه عرض
کردم پس هر اسمی از اسمهای خدا علت فاعلی فعل و مفعول خود است و او غیر ذات احدی
خداست و اسم غیر از مسمی است چراکه هر اسمی بوجود خود شهادت میدهد که من مرکبم و ذات
ازلی مرکب نیست و ممتنع است از ترکیب و اقتران چنانکه حضرت امیر و حضرت امام رضا
صلوات الله علیهما باستدلال عقلی قطعی یقینی که شائبه جهل و وهم و شک و ظنی در آن
نبود فرمودند که کمال التوحید نفی الصفات عنه لشهادة کل صفة انها غیر
الموصوف وشهادة کل موصوف انه غیر الصفة وشهادة الصفة و
الموصوف معاً بالاقتران الذی امتنع الازل ان یکون مقترناً او موصوفاً
او صفة و در حدیث حدوث اسماء صریح است که اسمهای سیصد و شصت گانه منتهی میشوند باسمهای
سه گانه و اسمهای سه گانه منتهی میشوند باسم مکنون مخزون که او واحد حقیقی است و علت فاعلی
جمیع اسمهائی است که پائین تر از او هستند و او هم اسم مکنون خداست و غیر خداست بدلیل
عقل قطعی یقینی منقول از امیر المؤمنین علیه صلوات المصلین و اسم مکنون حقیقی با اینکه علت
فاعلی جمیع اسمهای الهی است ذات ازلی احدی نیست و بهمان دلیل سایر اسمهای الهی ذات احدی
ازلی نیستند با اینکه همه آنها علل فاعلی افعال و مفاعیل خود هستند بهمان دلیل که جمیع مخلوقات
خدا نیستند و ذات ازلی نیستند با اینکه همه آنها علتهای فاعلی افعال و مفاعیل خود هستند
حتی آنکه فاخور علت فاعلی افعال خود و علت فاعلی فخارها و کوزه های خود است و مصلی علت فاعلی
نمازهای خود است و همچنین جمیع مخلوقات و هیچیک ذات ازلی خدا نیستند لشهادة کل
صفة انها غیر الموصوف وشهادة کل موصوف انه غیر الصفة و

وشهادة الصنعة والموصوف بالاقتران الممتنع عن جميعها الازل سبحانه
الذی تنزه عن مجانسة مخلوقاته ولیس کمثله شیء من مذروئاته واوست
خالق کل قال الله خالق کل شیء و در جمیع مراتب خلق کرده فواعل و علتهای فاعلیه را وحده
لا شریک له و خلق کرده افعال و مفاعیل فواعل را بفواعل بسبب امر بین الامرین وحده لا شریک
له و همین مطلب که خداوند عالم جل شانه خلق میکند افعال و مفاعیل فواعل را بفواعل اگرچه از بیانات
گذشته معلوم شد ولکن چون معاندین اهل حق و یقین اصراری دارند بر اینکه قول بعلت فاعلی
بودن ائمه طاهرین سلام الله علیهم اجمعین کفر است بعضی از فقرات دعای سمات را عرض میکنم
تا بدانی که اسمهای الهی علتهای فاعلی هستند و با اینکه علتهای فاعلی هستند خدا نیستند و اسمهای
خدا هستند و عین ایمان همین است که علتهای فاعلی هیچیک خدا نباشد و علتهای فاعلی باشند
پس عرض میکنم که اولا دعای سمات را جمیع علمای امامیه و عوام الناس ایشان از زمان ائمه
طاهرین سلام الله علیهم اجمعین تا بحال قبول داشته اند و قبول دارند و در میان شیعه مشهور و
معروف است که علما و عوام در مهمات خود میخوانند و اسم دعا را دعای سمات میگویند چرا
که سمات جمع سمه است و سمه بمعنی علامت است یعنی هر کس آن دعا را بخواند علامتهای اجابت را
خواهد فهمید و دعای او مستجاب خواهد شد و بعضی از فقرات آن این است که میفرماید و
بکلمتك التی خلقت بها السموات والارض یعنی خدایا ترا قسم میدهم بکلمه خود
که خلق کردی بآن کلمه آسمانها و زمین را و این مطلب همانی است که عرض شد که خداوند خلق
میکند افعال و مفاعیل فواعل را بفواعل بسبب امر بین الامرین پس آن کلمه الهیه علت فاعلی
آسمانها و زمین است چنانچه شخص بنا علت فاعلی عمارت است و سقف عمارت و زمین آنرا او
ساخته و خدا خالق اوست و خالق عمارت هم هست که او ساخته بسبب امر بین الامرین وحده لا شریک له

وشخص بنا با اینکه علت فاعلی عمارت است خالق عمارت نیست و خالق عمارت خداست وحده
لا شریک له و بنا شریک خدا نیست و معین او نیست و تمام عمارت مخلوق خداست بواسطه
بنا وحده لا شریک له بسبب امر بین الامرین من غیر جبر و لا تفویض باری و بعضی از فقرات آن
دعا این است که میفرماید و بحکمتك التی صنعت بها العجائب وخلقت بها الظلمة
وجعلتها لیلا وجعلت اللیل سکنا وخلقت بها النور وجعلته نهارا
وجعلت النهار نشورا مبصرا وخلقت بها الشمس وجعلت الشمس ضیاء
وخلقت بها القمر وجعلت القمر نورا وخلقت بها الکواکب
وجعلتها نجوما وبروجا ومصابیح وزینة ورجوما یعنی بآن حکمت
الهیه که بآن صنعت عجایب کرده و بآن خلق کرده ظلمت را و ظلمت را شب قرار داده و شب را
از برای سکون قرار داده و خلق کرده بآن نور را و قرار داده نور را روز روشن و خلق کرده
بآن آفتاب را و قرار داده آفتاب را تابان و خلق کرده بآن ماه را و قرار داده ماه را نورانی
و خلق کرده بآن ستارها را و قرار داده آنها را طلوع کننده و غروب کننده برجها و چراغها
و زینت و راننده شیاطین پس آن حکمت الهیه علت فاعلی است که خداوند عالم جل شانه بآن صنعت
عجایب کرده و خلق کرده بآن ظلمت و نور را و خلق کرده بآن آفتاب و ماه را و خلق کرده بآن
ستارگان را و آن حکمت علت فاعلی هست از برای این امور مذکوره و خدا نیست چرا که
حکمت صادر از حکیم است و حکیم اسم خداست و غیر از ذات ازلی خداست مانند سایر اسمهای
الهی که ذکر شد و حضرت امیر و حضرت امام رضا صلوات الله و سلامه علیهما بدلیل عقلی و نقلی
یقینی که شائبه از جهل و وهم و شک و ظن و تخمین در آن راه نیست فرمودند پس بعد از آنکه
مضامین این احادیث از معتقدات کلینی رضوان الله علیه بوده و جمیع علمای شیعه که بعد از

او بوده اند از کتاب او نقل کرده اند و احدی از ایشان انکار این احادیث را نکرده اند و
همچنین انکار مضامین دعای سمات را احدی از علمای شیعه نکرده و بسیاری شرح بر آن
نوشته اند و بنای شیعه بر این بوده که در حوائج و مهمات خود مداومت بخواندن آن دعای
شریف میکرده اند و میکنند امید است که صاحب فاروق از توهمات خود بیرون آید و متذکر
شود که این قبیل مطالب را بعقل و نقل بطور قطع و یقین اثبات میکنند نه از روی مظنه و تخمین و
امید است که بعد از تذکر بفهمد که هرکس ذات ازلی احدی را علت فاعلی بداند توحید ندارد و
امید هست که صاحب فاروق متذکر شود که کسانیکه تکفیر کرده اند شیخ بزرگوار اعلی الله مقامه را
بجهة آنکه ذات ازلی احدی خدا را علت فاعلی خلق ندانسته و پیروی حضرت امیر المؤمنین و
حضرت امام رضا صلوات الله علیهما نموده و علت فاعلی را مقترن بفعل و مفاعیل دانسته مانند
آنکه ملک الموت مقترن بفعل و مفاعیل خود است از اهل توحید نبوده اند و خدای ایشان هوای
ایشان بوده و أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلٰهَهُ هَوَاهُ درباره ایشان است که خدای هوای
ایشان علت فاعلی خلق است و فعل او با و چسبیده و فعل او شهادت داده نزد اهل حق که من غیر از فاعل
خود هستم چرا که او مرا احداث کرده و فاعل نیز نزد اهل حق شهادت داده که من غیر از فعل خود هستم
چرا که من او را احداث کرده ام و هر دو با هم نزد اهل حق شهادت داده اند که ما با هم اقتران داریم
و همه اینها شهادت داده اند که ذات ازلی خدا ممتنع است از اقتران و اتصال و ترکیب و اگر کسی
گمان کند که از این قبیل احادیث و دعوات در باب اسمای الهی و ذات ازلی است و این مطلب دخلی
ندارد و با اینکه کسی ائمه طاهرین سلام الله علیهم اجمعین را علت فاعلی داند پس عرض میکنیم که او تا این که
یک علت فاعلی باشد مثل اسم اعظم مکنون مخزون عند الله که غیر از ذات ازلی خدا است و
اسم او است و با اینکه علت فاعلی است مخلوق خدا است و خدا است خالق آن اسم و خالق فعال

و مفاعیل آن اسم محقق میشود که علت فاعلی بودن اسم مکنون خدا منافاتی ندارد که خدا خالق خود اسم
مکنون و خالق افعال و مفاعیل او باشد و کفری لازم نیاید از برای مثل کلینی اعلی الله مقامه و سایر علمائی که
انکاری بر او نکرده اند مثل آنکه علت فاعلی بودن کوزه گر منافاتی ندارد که خدا خالق او و خالق
افعال او و خالق کوزه های او باشد و ثانیا عرض میکنیم که ضرورت دین و مذهب بر این قائم است که
ائمه طاهرین سلام الله علیهم اجمعین اول ما خلق الله هستند بطوری که پیش از ایشان و بالاتر از ایشان
چیزی و کسی را خداوند نیافریده بوده که مدتهای مدید ایشان بودند و بعبادت الهی مشغول بودند و هیچ
مخلوقی نبود بطوری که صاحب فاروق هم انکاری از این مطلب ندارد و این عقیده در انسب بکلینی
و صدوق و مجلسی علیهم الرحمة داده و این مطلب در بسیاری از زیارات ایشان علیهم السلام هست که
بکم فتح الله و بکم یختم و در زیارات بسیار این فقره یافت میشود که تواتر لفظی را میرساند چه جای
تواتر معنوی بلکه از حد تواتر گذشته و بحد ضرورت مذهب رسیده و عبارت شریفه بلغ الله بکم
اشرف محل المکرمین و اعلی منازل المقربین و ارفع درجات المرسلین حیث
لا یلحقه لاحق و لا یفوقه فائق و لا یسبقه سابق و لا یطمع فی ادراکه
طامع همین مطلب را میرساند بلکه صاحب فاروق هم انکاری از این مطلب ندارد و بعبارت
ظاهر کلام مفید علیه الرحمة انکاری از احدی از علمای شیعه نقل نشده و از کلام مفید علیه الرحمة هم
انکاری از اصل مطلب معلوم نمیشود بلکه چنین معلوم میشود که انکاری از ورود احادیث مرویه در
این مطلب نداشته که ایشان اول ما خلق الله هستند نهایت آنکه رساله در جواب بعضی از سائلین در این
مطلب نوشته و اصل مطلب را انکار نکرده و لکن آیا مراد از این که آدم علی نبینا و آله و علیه السلام اسمهای
مبارکه ایشان را در ساق عرش دیده یا اشباح یا تمثال یا انوار ایشان را دیده بقدر فهم اهل معکبر نوشته
در آن زمان که گفتگوی مردم در اثبات امامت ظاهری ائمه طاهرین علیهم السلام بود چیزی نو

و نوشته که آدم ذوات مقدسه ایشان را ندید و بعضی از مردم از این عبارت چنین فهمیده اند
که شیخ مفید علیه الرحمه انکاری از تقدم ذوات مقدسه ایشان را داشته و حال آنکه باطن این عبارت
بسیار متین است اگرچه ظاهر آن بجهة تقیه یا بجهة اندازه فهم سائلین چنین مینماید که انکاری از تقدم ذوات
مقدسه ایشان را داشته و باطن این عبارت این است که حضرت آدم نمیتوانست ذوات مقدسه ایشان را
مشاهده کند مثل آنکه موسی علی نبینا و آله و علیه السلام نور شیعیان امیر المؤمنین را علیه السلام مشاهده کرد
وخرّ موسی صعقاً و ذوات مقدسه ایشان را نمیتوانست مشاهده کند و در این دنیا هم کسی ذوات
مقدسه ایشان علیهم السلام را مشاهده نمی توانست کرد چنانکه در احادیث وارد شده و بر علمای ابرار
مخفی نیست ثانیاً چون تقدم وجود ایشان علیهم السلام بر جمیع موجودات باتفاق علمای شیعه ثابت است
بلکه در اینزمانها ثبوت تقدم وجود ایشان علیهم السلام بر جمیع موجودات بضرورت دین حق و مذهب
حق الحمد لله معلوم است پس خالی ازین نیست که اسم مکنون مخزون عند الله وجود مقدس
ایشان است که مقدم است بر جمیع موجودات با آنکه وجود مقدس ایشان علیهم السلام مقدم
بر اسم مکنون هم هست و اسم مکنون بعد از ایشان موجود شده و معقول و منقول نیست
که وجود مقدس ایشان بعد از اسم مکنون مخزون عند الله موجود شده باشد چرا که وجود
مقدس ایشان مسبوق بسابقی مخلوق نیست و اسم مکنون مخلوق است چنانکه فرمود
خلق اسماً بالحروف غیر مصوّت تا آخر و علت فاعلی بودن اسمهای الهی معلوم
و منکر آن قابل اعتنا نیست و چون صفات الهی و اسمهای او علت فاعلی بوده است
حضرت امیر و حضرت امام رضا علیهما السلام بدلیل عقلی قطعی فرمودند کمال التوحید
نفی الصفات عنه لشهادة کل صفة انها غیر الموصوف و شهادة کل موصوف انه غیر
الصفة و شهادتهما علی الاقتران الممتنع عنه الازل و مقتضای بسیاری از احادیث

لفظاً و معناً این است که وجود با جود ایشان علیهم السلام خود اسماء الهی باشد چنانکه فرمودند
نحن والله الاسماء الحسنی التی امر الله ان تدعوه بها و چنانکه در اصول کافی
و بصائر الدرجات و غیر اینهاست که اسماء الله و صفات الله و وجه الله و عین الله و سمع الله
و ید الله و جنب الله و نفس الله و کلمات الله التامات و آیات الله و علامات الله ائمه
اثنا عشر علیهم السلام و در زیارات ایشان علیهم السلام بطرق مختلفه که تواتر لفظی و
معنوی را افاده میکند رسیده که وجود مسعود ایشان علیهم السلام عین اسماء الله است و
سبک حدیث حدوث اسماء هم همین افاده را میکند اگرچه صاحب فاروق و امثال او را
توهمی در آن باشد بجهة غفلت خود و اگرچه بعضی انکار این مطلب را بکنند و قائل باین
مطلب را کافر دانند از روی نادانی و غفلت یا از روی عمد بمقتضای یعرفون نعمة الله بازروی
ثم ینکرونها باری سبک حدیث حدوث اسماء دال است بر آنکه وجود مسعود ایشان علیهم السلام
عین اسماء الله باشد و بمقتضای حدیث شریف ظاهری امامة و وصیة و باطنی غیب ممتنع
لا یدرک باطن ایشان علیهم السلام اسم مکنون مخزون عند الله است که غیبی است ممتنع و جهت
از مخلوقات نمیتوانند ادراک باطن ایشان را بکنند و ظاهر ایشان که از برای احتیاج مخلوقات است
مقامی از مقامات محمد و علی و فاطمه صلوات الله علیهم است که مبادی سایر ائمه اند علیهم السلام
و محمد صلی الله علیه و آله مشتق از محمود است و علی از اعلی و فاطمه از فاطر السموات والارض
چنانکه در احادیث وارد شده و احدی از علمای ابرار انکار نکرده اند اگرچه بعضی از منتحلین
معنی این قبیل از اشتقاق را ندانند و بمقتضای بل کذبوا بما لم یحیطوا بعلمه تکذیب
و انکار کنند کذلک فعل الذین من قبلهم پس این مقامات سه گانه حجابهای اسم
مکنون مخزون عند الله هستند و آن اسم محتجب است با ایشان علیهم السلام و بهر سبب از آن اسم

ظاهر را بر چهار مرتبه قرار داد پس دوازده اسم پیدا شد که دوازده امام باشند علیهم السلام و از برای هر یک ازین دوازده علیهم السلام سی درجه قرار داد که سیصد و شصت درجه پیدا شد و آفتاب وجود پیغمبر صلی الله علیه و آله در این برجهای دوازده گانه و درجات آنها منقلب شد بمقتضای باطن آیه شریفه الذی یریک حین تقوم و تقلبک فی الساجدین و از این است که ایشان علیهم السلام ماههای سال شدند چنانکه در زیارت ایشان است شهور الحول و مقتضای باطن آیه شریفه ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فی کتاب الله یوم خلق السموات والارض است و واضح است که ماههای ظاهری چه ماههای شمسی باشد چه ماههای قمری بعد از خلقت آسمانها و بعد از خلقت آفتاب و ماه موجود شده اند در ابتدای خلقت آسمان و زمین پس چون در باطن ماههای دوازده گانه در نزد خدا بودند و هر ماهی سی درجه داشت مانند آنکه هر برجی سی درجه دارد نهایت آنکه بروج درجات مکانی را دارا است و شهور درجات زمانی را بر طبق یکدیگر ما تری فی خلق الرحمن من تفاوت پس بر طبق بروج باطنی و شهور باطنی عند الله این بروج ظاهری و این شهور ظاهری شمسی و قمری ظاهر موجود شد ما تری فی خلق الرحمن من تفاوت و بعضی از اختلافهای ظاهری از اختلاف آفاق مایله و اختلاف معدل النهار و منطقة البروج و قرب و بعد آسمانها نسبت بزمین پیدا شده که تفصیل و تطبیق آنها موجب تطویل است و مجال آجال کوتاه تر از این است پس برویم بر سر مطلب و آن این است که حقیقه وجود مسعود ائمه طاهرین علیهم السلام نفس اسمهای الهی است و حدوث آنها در صریح آیه نور در سوره نور است علاوه بر آنکه در احاد نتوانند بگویند که احادیث ظنی الصدور است و قرآن قطعی الصدور است و محکمات آن

که تفاسیرش بطور تواتر لفظی و معنوی رسیده و از حد تواتر تجاوز کرده و بحد ضرورت مذهب رسیده و احدی از علمای مذهب انکاری از آن ندارند ظنی الدلاله نیست که محل توهم صاحب فاروق و امثال او گردد و آیه شریفه این است که میفرماید الله نور السموات والارض مثل نوره کمشکوة فیها مصباح المصباح فی زجاجة الزجاجة کانها کوکب دری یوقد من شجرة مبارکة زیتونة لا شرقیة ولا غربیة یکاد زیتها یضیء ولو لم تمسسه نار نور علی نور یهدی الله لنوره من یشاء و یضرب الله الامثال للناس والله بکل شیء علیم فی بیوت اذن الله ان ترفع و یذکر فیها اسمه یسبح له فیها بالغدو والاصال رجال لا تلهیهم تجارة ولا بیع عن ذکر الله و اقام الصلوة و ایتاء الزکوة یخافون یوما تتقلب فیه القلوب والابصار لیجزیهم الله احسن ما عملوا و یزیدهم من فضله والله یرزق من یشاء بغیر حساب و در احادیث متواتره از حیث لفظ و معنی رسیده بطوری که احدی از مفسرین شیعه و سایر علمای ابرار انکار نکرده اند که مراد الهی از مصباح چراغ روشن کننده وجود مبارک حضرت پیغمبر است صلی الله علیه و آله و مراد الهی از زجاجه بلور نماینده ماوراء وجود مسعود حضرت امیر المؤمنین علیه صلوات المصلین است و مراد الهی از مشکوة ذی جهات وجود اطهر فاطمه زهراء علیها السلام است که مبدأ تفصیل و انشعاب نور ولایت است و مراد الهی از نور علی نور امامی بعد از امامی است که ابتدای تعدد ایشان از حضرت فاطمه علیها السلام شد و مراد الهی از شجره مبارکه زیتونه که نه شرقی است و نه غربی وجود باجود حضرت ابراهیم خلیل است علیه السلام که ما کان ابراهیم یهودیا ولا نصرانیا ولکن کان حنیفا مسلما و در بعضی از احادیث دو لفظ زجاجه به تفسیر بامام حسن و امام حسین علیهما السلام شده و گاهی لفظی را بامام معینی تفسیر کنند و گاهی بامامی دیگر بجهة ملاحظاتی چند که در نزد ایشان علیهم السلام است منافاتی با اصل مقصود ندارد و آن این است که بر عاقلی مخفی نیست که لفظ

الله باصطلاح موضوع است و نور محمول است بر آن واین نور محمول اسم الله وغیر الله است چراکه تصریح
بترکیب وحدوث آن فرموده بطوری که بر عاقلی مخفی نیست که این نور را باین طور وصف کرده که جزئی
ورکنی از آن مشکوة است ورکنی از آن مصباح وچراغی روشن شده وروشن کننده است و
رکنی از آن زجاجه است که آن زجاجه مانند آفتاب تابان است وماده وروغن آن چراغ روغن
زیتونی است که نزدیک است خود آن روغن روشن وروشن کننده باشد اگرچه آتش مشیت الهی
مس آن نکند ولکن ممسوس بآتش مشیت الهی شده چنانکه در حق حضرت امیر صلوات الله علیه فرموده
علی ممسوس فی ذات الله پس چون مشیت الهی فعلی از اوست که باحداث او موجود شده واز خود بجز
نفس احداث او چیزی ندارد ودر جنب او مضمحل است پس از این است که ممسوس بآن ممسوس بذات شده
باری ورکنی از ارکان آن نور محمول آتش مس کننده فعل الهی است که آن موجود بنفس خود است وسایر
موجودات بآن موجود شده اند چنانکه در احادیث وارد شده که فرمودند خلق الله المشیة بنفسها
ثم خلق الاشیاء بالمشیة وجمیع این مقامات حادثه که خالق آنها خداست وحده لا شریک
له پیش از جمیع اشیا وقبل از جمیع موجودات خلق شده چراکه معنی نور آنست که ظاهر باشد
از برای خود وظاهر کننده غیر خود باشد چنانکه علمای ابرار همچنین طور تعریف کرده اند
نور را الظاهر لنفسه المظهر لغیره مثل اینکه آفتاب از برای خود ظاهر است وظاهر کننده
چیزهای دیگر است ودر اصطلاح خدا ورسول وائمه طاهرین صلوات الله علیهم اجمعین هر موجود
سابقی که موجود لاحقی را بعرصه وجود میآورد آن را نور میگویند اگرچه مثل نور آفتاب
هم نباشد مثل آنکه میگوئی کلامکم نور پس کلام ائمه علیهم السلام نور است چراکه آن کلام هدایت
وهدایت کننده مردم است وهمچنین وجود با نمود خود ایشان علیهم السلام نور خدا است
چنانکه میگوئی وانتم نور الرحمن چراکه وجود مسعود ایشان علیهم السلام هدایت کننده خلق است

وخلق بوجود ایشان هدایت میشوند اگرچه وجود مبارک ایشان وکلام بانظام ایشان علیهم السلام
مثل نور آفتاب نباشد بلکه خود آفتاب ونور آفتاب از پرتو ایشان علیهم السلام خلق شده باشد
چنانکه در بعضی از احادیث فرموده اند که آفتاب از نور حضرت امام حسن علیه السلام خلق شده
ووالله امام حسن بهتر است از آفتاب وبهشت وحور العین از نور حضرت امام حسین علیه
السلام خلق شده ووالله امام حسین بهتر است از بهشت وحور العین باری بر عقلای
اهل روزگار مخفی نیست که تعریف نور این است که ظاهر لنفسه ومظهر لغیره
باشد پس باید متذکر شوند که آن نوری که اسم خدا است محمول است بر الله والله موضوع
آن است بخود آن یعنی بخود محمول چنانکه در احادیث وارد شده که فرموده اند بل تجلی
لها بها وبها امتنع منها والیها حاکمها که حاصل مطلب این است که ذات تجلی کرده
وظاهر شده از برای اسمهای خود بخود آن اسمها وبآن اسمها ممتنع شده از آنها چرا
که اسمهای او بسیارند واو بسیار نیست وممتنع است که او بسیار باشد بلکه او احدی است که
هیچ بسیاری در او نیست وکمال التوحید نفی الصفات عنه لشهادة کل صفة انها غیر
الموصوف وشهادة کل موصوف انه غیر الصفة وشهادتهما بالاقتران الممتنع عنه الازل
تعالی عما یصفه الواصفون بغیر ما وصف به نفسه باری پس این اسم محمول که نور مذکور
در آیه نور است علت فاعلی آسمانها وزمین است وخود بنفسه سابق وظاهر بوده وبوجود
آورده آسمانها وزمین را مثل آنکه کوزه گری که علت فاعلی کوزه هاست پیش از کوزه ها
موجود بوده وکوزه ها را بعد بعرصه وجود آورده وچنانکه کوزه گری که علت فاعلی
کوزه هاست خدا نیست وشریک خدا ومعین او نیست در خلق کردن کوزه ها وخدای
وحده لا شریک له خالق کوزه هاست همچنین اسم محمول که نور مذکور در آیه نور باشد

علت فاعلی آسمانها و زمین است و آسمان و زمین را او بعرصهٔ ظهور آورده و مانند بشخص
فاخور خدا نیست چرا که مانند شخص کوزه‌گر مخلوق و مرکب است سری و دستی و پایی و اعضا
و جوارحی و روحی و نفسی و عقلی دارد که همهٔ آنها را خدا خلق کرده وحده لا شریک له و چنانکه
کوزه‌های کوزه‌گر مخلوق خداست وحده لا شریک له و کوزه‌گر خالق آنها نیست و شریک و
معین خدا نیست آسمانها و زمین هم که علت فاعلی آنها اسم نورانی خدا بوده خلق خدا
هستند و آن اسم نورانی شریک و معین خدا نیست در خلق آسمان و زمین چنانکه ملک
الموت علت فاعلی گرفتن جانهاست و خدا نیست و شریک و معین خدا نیست در گرفتن
جانها و هو الذی خلقکم ثم رزقکم ثم یمیتکم ثم یحییکم هل من شرکائکم من یفعل من ذلکم
من شیء سبحانه و تعالی عما یشرکون و اگر کسی بگوید که چگونه میشود که آسمانها و زمین
اسم نورانی خدا ساخته باشد و با این حال خدا وحده لا شریک له خالق آنها باشد میگویم
که اگر نفهمی تو مطلبی را تقصیر آن بر کسی نیست که آن مطلب را فهمیده پس تو عجالة که می بینی
که کوزه‌گر کوزه‌ها را ساخته و علت فاعلی کوزه‌ها کوزه‌گر است و با این حال اگر کوزه‌گر را
شریک و معین خدا قرار دهی در خلقت کوزه‌ها مشرک خواهی شد و باید معتقد باشی که خداست
خالق کل و خالق کوزه‌ها وحده لا شریک له پس مطلبی را که تو نمی فهمی در علت فاعلی بودن
اسم نورانی خدا همان مطلب را در علت فاعلی بودن کوزه‌گر هم نمی‌فهمی و سر امر بین الامرین را
که نه جبر است و نه تفویض و آن عین اختیار است نمیدانی و اگر میدانستی وحشتی از علت
فاعلی بودن ائمه علیهم السلام نداشتی پس چون نمیدانی انکار مکن دانستن کسی را که میداند
و لا حجة لمن لا یعلم علی من یعلم کلامی معقول و منقول و متین است نهایت اگر
بخواهی که این مطلب را بفهمی مثل سایر علومی که نمیدانستی و درس خواندی در نزد دانایی

و تحصیل کردی تا فهمیدی این مطلب را در نزد دانایی درس بخوان و تحصیل کن تا بفهمی باری و اینکه
عرض کردم که علت فاعلی بودن اسم نورانی خدا را مانند علت فاعلی بودن شخص کوزه‌گر بدان
همچنین نخواستم اغراقی گفته باشم و بسا آنکه کسی گمان کند که اسم نور خدا نون و واو و راء است
پس چگونه علت فاعلی میتواند بود بلکه عرض میکنم که اگر اعتمادی بقرآن داری و محکمات آن از ظنی
الدلاله نمیدانی که می بینی که این مصباح و این مشکوة و چراغ در زجاجه که مانند آفتاب تابان است
در خانهای چند گذارده شده نه در یک خانه چنانکه فرموده فی بیوت اذن الله ان ترفع و
یذکر فیها اسمه پس آن اسم نورانی در آن خانها که نور میشود و اذن داده خدا که آن خانها
بلند باشد و تسبیح و تنزیه الهی در آن خانها بشود که او مانند هیچ مخلوقی نیست و لیس کمثله شیء است
و مخلوقات جمیع آنها علتهای فاعلی افعال و مفاعیل خودند و خداوند علت فاعلی نیست لشهادة
کل صفة انها غیر الموصوف و شهادة کل موصوف انه غیر الصفة و شهادتهما
بالاقتران الممتنع عنه الازل که دلیل عقلی قطعی یقینی است که نقل شده از معصوم حقیقی علیه السلام
که شائبه از جهل و غفلت و وهم و شک و ظن و تخمینی در او نیست و این خانهای رفیع البنیان از خشت گچ
و گل نیست و همان خانهایی است که در زیارت فرموده فجعلکم بعرشه محدقین حتی من علینا بکم
فجعلکم في بیوت اذن الله ان ترفع و یذکر فیها اسمه و ظن صدور و ظن دلالت رفع
میشود بدلیل قطع عقلی نقلی که ذات ازلی منزه از مخلوقات علت فاعلی نیست باری پس این مشکوة
و مصباح و زجاجه و بیوت و خانها رجالی چند و مردمانی چند هستند که بازی نمیدهد ایشان را
هیچ بیعی و خرید و فروشی و هیچ تجارتی از ذکر خداوند جل شانه و کسانی که هرگز غافل نشوند از ذکر
خداوند جل شانه معصومین حقیقی هستند علیهم السلام و بدیهی و واضح است در دین اسلام و مذهب
ایمان که احدی از امت پیغمبر صلی الله علیه و آله معصوم حقیقی نیست که از هر جهلی و هر غفلتی

و هر گناهی و هر خطائی و هر سهوی و نسیانی محفوظ باشد سوای ائمهٔ طاهرین علیهم السلام بطوری
که ادعای چنین عصمتی را احدی از امت پیغمبر صلی الله علیه و آله نه از برای خود کرده و نه از برای
رؤسای خود چه جای اثبات آن سوای ائمهٔ طاهرین علیهم السلام و از این جهت است که بمقتضای
آیهٔ شریفه بل عباد مکرمون لا یسبقونه بالقول وهم بامره یعملون جمیع منسوبات بایشان
منسوب بخداوند جل شانه شده مثل اینکه اطاعت پیغمبر صلی الله علیه و آله اطاعت خدا شده چنانکه فرموده
من یطع الرسول فقد اطاع الله و دلیل عقل و نقل بطور قطع و یقین بدون شائبهٔ جهل و وهم و شک و
ظن و تخمین بر این قائم است که اطاعت رسول صلی الله علیه و آله عین اطاعت خداست نه اینکه
اطاعت او جداست و اطاعت خدا جداست و اطاعت او مانند اطاعت خداست بلکه اطاعت
خدا بدون اطاعت رسول صلی الله علیه و آله هیچ معنی ندارد و همچنین است که اطاعت ائمهٔ هدی علیهم السلام
عین اطاعت خداست چراکه بامر الهی اطاعت ایشان علیهم السلام شده چنانکه فرموده اطیعوا
الله و اطیعوا الرسول و اولی الامر منکم پس من اطاعکم فقد اطاع الله بجهة
موافق بودن با آیهٔ شریفه ظنی الصدور و الدلالة نیست و ظن صدور و دلالت رفع شده
و زایل گشته بدلیل عقل و نقل قطعی یقینی که خلق محتاج بحجتی هستند از جانب خدا که رضا و غضب
او را بواسطهٔ آن حجت بیاموزند و از این جهة عصمت از هر نقصی از صفات حجت الهی باید باشد
باری پس از این جهة جمیع منسوبات بایشان منسوب بخدا شده و این مشکوة و مصباح و زجاجه
مانند آفتاب تابان از دودمان و خانوادهٔ ابراهیم علیه السلام بایشان ظاهر شد چنانکه در احادیث متواتره
وارد شده تا آنکه اهل هر دودمانی نتوانند ادعای مقام ایشان علیهم السلام کنند و این مصباح
علاوه بر اینکه بتواتر احادیث رسیده که وجود مسعود پیغمبر است صلی الله علیه و آله در صریح آیهٔ
قرآن است که وجود مبارک اوست چنانکه فرموده یا ایها النبی انا ارسلناک شاهدا و

مبشرا و نذیرا و داعیا الی الله باذنه و سراجا منیرا و این سراج منیر همان مصباح و چراغ
نورانی ظاهر لنفسه و مظهر لغیره من السموات و الارض است که علت فاعلی فعل خود و مفاعیل خود است
مانند آفتاب که فرموده و جعلنا الشمس سراجا و مانند کوزه گر و سایر علتهای فاعلیه که هر یک داد میزنند
و شهادت میدهند که فعل ایشان غیر از خود ایشان است و خود ایشان غیر از فعل ایشان است و خود
ایشان و فعل ایشان داد میزنند و شهادت میدهند که ما باهم جمع شده ایم و مرکب و مخلوقیم و همه باهم شهادت
میدهند که ذات ازلی مانند ما نیست و لیس کمثله شیء و همه تسبیح میکنند خدا را که خدا مثل ما نیست و
یسبح له ما فی السموات و ما فی الارض و همه بوجود خود داد میزنند و بزبان حال و مقال اثبات
میدهند که خدای آنها مثل آنها علت فاعلی نیست چراکه هر علت فاعلی در نزد فعل خود حرکتی احداث
میکند بعد از سکون و تکلم میکند بعد از سکوت و سکونی احداث میکند بعد از حرکت و سکوتی احداث
میکند بعد از تکلم و می ایستد بعد از نشستن و می نشیند بعد از ایستادن و همچنین در باقی صفات
متضاده نسبت بهر علت فاعلی و خداوند عالم جل شانه چنین خلق میکند که حرکتی از او صادر شود
بعد از سکون و تکلمی کند بعد از سکوت و بالعکس چنانچه در احادیث متواتره و در خطبه های متواتره وارد شده
که فرموده انه خلق کرد خلق را لا بحرکة بعد سکون و لا نطق بعد سکوت پس باید عبرت
گیرند عقلای روزگار که زید در حال حرکت علت فاعلی حرکت خود است و آن حرکت را بعد از
سکون احداث کرده و در حال سکون علت فاعلی سکون خود است و آن سکون را بعد از حرکت احداث
کرده و از برای زید امکان ندارد که بغیر این طور باشد و ممکن نیست از برای زید که حرکتی ابتدائی
بدون سکون سابقی احداث کند یا سکون ابتدائی بدون حرکت سابقی احداث کند و همچنین است
حال او در جمیع افعالش از دیدن و دمیدن و شنیدن و نشنیدن و گفتن و نگفتن و چشیدن و نچشیدن
و بوئیدن و نبوئیدن و حساس کردن و نکردن و علمی تحصیل کردن و تحصیل نکردن و قصدی کردن

وکردن و سایر افعال او و همچنین است حال جمیع مخلوقات هریک در افعال خود و خداوند عالم جلشانه خالق زید است
بدون حرکتی بعد از سکون و خالق افعال زید است بدون حرکتی بعد از سکون و بالعکس و همچنین خالق جمیع
مخلوقات است بدون حرکتی بعد از سکون و بدون سکونی بعد از حرکت و خالق جمیع افعال و مفاعیل آنها است
بدون حرکتی بعد از سکون و سکونی بعد از حرکت پس از این است که او علت فاعلی مخلوقات
خود نیست و خالق مخلوقات خود هست چراکه علتهای فاعلیه تغییر و تغیر را لازم دارد و خداوند
عالم جلشانه متغیر نیست و از این جهة است که در احادیث بسیار و در خطبه های متواتره بسیار
فرموده اند لا یجری علیه ما هو اجراه و لا یعود فیه ما هو ابداه یعنی جاری نمیشود بر خدا آنچه را
که او جاری کرده در خلق و عود نمیکند در او چیزی که او موجود کرده آنرا و فرموده بمضادته بین
الاشیاء علم ان لا ضد له و بتجهیره الجواهر علم ان لا جوهر له و لا کیف لفعله کما لا کیف له
باری و جمیع این مطالب را خداوند جلشانه در دو کلمه بیان کرده و فرموده لیس کمثله شیء
پس جمیع مخلوقات او علتهای فاعلیه افعال و مفاعیل خود هستند و کیفیت صدور افعال و
مفاعیل معلوم است و فعل خداوند کیف ندارد چراکه نفس کیف را هم خدا آفریده و کیف
پیش از آفریدن نبود و خدا و فعل او پیش از آفریدن بودند و این مطالب را با دلیل عقلی و قطعی و یقینی
در نقل اشاره کرده که شایبه از جهل و وهم و شک و ظن و تخمین در آن راه نیست باری و اگر کسی بگوید که
اگر هر چیزی که در خلق است در خدا نیست بنابراین در خلق او علم و قدرت و حکمت و امثال
اینها هست پس باید در خدا علم و قدرت و حکمت نباشد میگوییم که آیا نمیدانی که علم و
قدرتی را که خداوند عالم جلشانه بخلق خود انعام کرده آن علم و قدرت هم مخلوقی است
مثل خود مخلوقات و همچنین آنچه را که بمخلوقات انعام کرده همه اینها مخلوقی از مخلوقات هستند
و خداوند عالم جلشانه پیش از آنکه مخلوقات را بیافریند عالم و قادر و حکیم و سمیع و بصیر بود و این صفات غیر

از صفات حادثه الهیه است چنانچه پیش از این گذشت و له معنی العالمیة اذ لا معلوم فاذا خلق
المعلومات وقع العلم منه علی المعلوم و له معنی القادریة علی المقدور فاذا خلق المقدورات
وقع القدرة منه علی المقدور و له معنی السمیعیة اذ لا مسموع فاذا خلق المسموعات وقع السمع منه
علی المسموع و له معنی البصیریة اذ لا مبصر فاذا خلق المبصرات وقع البصر منه علی المبصر و له
معنی الخالقیة اذ لا مخلوق فاذا خلق الخلق وقع الخالقیة منه علی المخلوق چنانکه در احادیث متواتره
این مطالب با دلیل عقلی نقل شده و ظن صدور و دلالت را زایل کرده باری پس خدا و خلق در هیچ امری
شراکت ندارند حتی در وجود چراکه خلق موجود بغیرند و خدا موجود بغیر نیست بلکه موجودیست
و وجودی است بالذات نه بالغیر و همچنین علم خلق و قدرت خلق و آنچه دارند همه موجود بالغیر
و خداوند عالم جل شانه آنچه دارد و چیزی باو نداده باری برویم بر سر اصل مطلب و آن این
بود که جمیع مخلوقات علتهای فاعلیه افعال و مفاعیل خودند و خداوند عالم شانه مثل هیچ یک
از مخلوقات خود نیست و لیس کمثله شیء را خود او گفته و جمیع عقول میفهمند که نباید خدا
مثل خلق خود باشد بالقطع و الیقین المزیل للظن و التخمین فلیت الآیة المذکوره ظنیة الدلالة
پس چون خداوند عالم جلشانه مثل هیچ مخلوقی نیست و هیچ مخلوقی مثل او نیست او
علت فاعلی نیست و جمیع موجودات بوجودات خود داد میزنند و شهادت میدهند که
خودشان مخلوق و مرکبند و خدای ایشان بزبان حال و مقال داد میزنند و شهادت میدهند
که خدای ایشان ممتنع است از ترکیب و پاک است از آلایش بصفات مخلوقات خود
و در کلام عرب پاکی از آلایش خلقی را تسبیح میگویند و یسبح له ما فی السموات و ما فی الارض
دلیل عقلی است که بعلم الهی نازل شده و ازاله ظن از این قبیل آیات شریفه کرده که دلالت
آنها قطعی و یقینی شده باری پس امید است که عقلای امروز کار نظر کنند که آیا کسانی که

هنوز معنی علت فاعلی را از خالق خلق و خالق علت فاعلی تمیز نداده اند و هست که تکفیر
کنند کسی را که حقایق اشیاء را بحکمت الهی بیان کرده پس سزاوار بود که صاحب فاروق ابتدای
اختلاف را در میان شیخ مرحوم و مکفرین او قرار دهد در زمان شیخ مرحوم و معاصرین او که زمان
حدوث اختلاف است حقیقةً نه آنکه اختلاف واقع در زمان شیخ مرحوم و معاصرین او را قرار
دهد در زمانیکه هنوز شیخ مرحوم و معاصرین او بدنیا نیامده بودند از زمان کلینی و صدوق
و مفید علیهم الرحمة ببعد چرا که ایشان احادیث تقدم وجود ائمه طاهرین علیهم السلام را بر جمیع
خلق خود معتقد بوده اند و بیان کرده اند و احادیث حدوث اسماء الهی را قبول داشته اند و بعضی
از ایشان روایت کرده اند و بعضی هم که روایت نکرده اند انکاری نداشته اند و آن علمای
اعلام اجل اعظم از این بودند که علت فاعلی را از خدای خالق تمیز نهند و حال آنکه جمیع
مردم حتی عوام الناس هم میدانند که علت فاعلی بودن کوزه گر منافات ندارد با اینکه خداوند
عالم جلشانه خالق کوزه گر و خالق کوزه های او باشد وحده لاشریک له پس چگونه متصور است
که علمای اعلام مانند کلینی و صدوق و مفید و امثال و اقران ایشان این مطلب را نفهمند
حتی درباره مکفرین شیخ مرحوم هم این گمان نمیرود که نفهمیده باشند که علت فاعلی بودن
کسی مثل کوزه گر منافاتی ندارد با اینکه خداوند عالم جلشانه خالق کوزه گر و کوزه های او باشد
وحده لاشریک له و گمان درباره ایشان این است که جمیع علتهای فاعلیه که در ملک خدا هست
قبول دارند علت بودن آنها را از برای افعال و مفاعیل خود و میدانند منافاتی با خالق
بودن خدا ندارد و لکن در علت اولی سخن دارند و تکفیر میکنند قائل بآن قول را و حالت
ایشان بطور فرض و تقدیر خالی از این نیست که علت فاعلی بودن را درباره هر فاعلی
منافی با خالق بودن خدا نمیدانند یا علت فاعلی بودن هر فاعلی را منافی با خالق بودن خدا

میدانند یا علت فاعلی بودن جمیع فواعل را نسبت بافعال و مفاعیل ایشان قبول دارند و منافی
با خالق بودن خدا نمیدانند مگر علت فاعلی بودن فاعل اول را که آنرا منافی با خالق بودن خدا
میدانند و قائل بآن قول را تکفیر میکنند یا آنکه میدانند که علت فاعلی بودن جمیع مخلوقات منافات
با خالق بودن خدا ندارد و لکن با این حال تکفیر کرده اند قائل باین قول را در فاعل اول و چون
بهانه دیگر در تکفیر او نداشته اند این را دست آویز خود قرار داده اند که علت فاعلی بودن فاعل
اول کفر است اگرچه علت فاعلی بودن ماسوای فاعل اول کفر نباشد یا آنکه چون غرضی با آن
شخص داشته اند که بجز تکفیر او چاره دیگر از برای خود ندیده اند از برای حصول غرض و مرض
خود بیجا به این دست آویز شده اند که او بعلت فاعلی فاعل اول قائل است و غافل از این بوده اند
که سایر موجودات هم علت فاعلی افعال و مفاعیل خودند پس بنابر فرض اول باید خود را هم علت
فاعلی کارهای خود ندانند و آنچه گفته اند و نوشته اند و کرده اند از حرکتها و سکونهای خود و طاعات
و معاصی خود هیچیک از ایشان صادر نشده باشد چرا که خالق جمیع آنها خداست وحده لا
شریک له پس بنابراین فرض خدا گفته و خدا نوشته و خدا حرکت کرده و خدا ساکن شده و
خدا نماز کرده و عبادت بجا آورده و خدا مخالفت کرده و معصیت کرده و چنین مذهبی در هیچ
دینی و مذهبی نبوده و نخواهد بود خصوص در اسلام خصوص در ایمان مگر بعضی از صوفیه که از جمیع
ادیان و مذاهب خارج شده اند و معتقد بقید هیچ دینی و مذهبی نیستند و گفته اند خود او است
لیلی و مجنون و وامق و عذرا   براه خویش نشسته بانتظار خود است   و بنابر فرض دویم که علت
فاعلی بودن هر فاعلی را قبول دارند مگر علت فاعلی بودن فاعل اول را بجز انکار فضیلت ایشان
چیزی دیگر بنظر نمیرسد و بنابر فرض سیوم علاوه بر انکار فضیلت فاعل اول صلی الله علیه و آله عناد
و لجاج را کوبیده اند و منکر فضیلت بزرگ ایشان و مثبت آن هم معلوم میشود و بنابر فرض چهارم که

از اینکه علت فاعلی بودن جمیع فواعل نسبت با فعال و مفاعیل ایشان منافی با خالق بودن خداست
حکم بغیر ما انزل الله کرده اند چرا که حکم بما انزل الله این است که جمیع فواعل علتهای فاعلیهٔ افعال
و مفاعیل خودند و مع ذلک خداست وحده لاشریک له خالق خود فواعل و خالق افعال
و مفاعیل فواعل خواه فاعل اول صلی الله علیه و آله باشد یا سایر فواعل پس باید عبرت گیرند
عقلای اهل روزگار از حال و مقال کسانیکه بر خلاف جمیع اهل ادیان و بر خلاف عقل و نقل ایشان
خصوص دین اسلام خصوص مذهب اهل ایمان جاری شده اند در تکفیر کسی که موافق است با ایشان
که علت فاعلی بودن کسی منافاتی ندارد با خالق بودن خدا خصوص در اسلام خصوص در مذهب
اهل ایمان چرا که صریح است در آیهٔ قرآن که فرموده الله نور السموات والارض تا آخر آیت
و در تفسیر این آیات از آیات الهی علیهم السلام احادیث متواتره وارد شده که مراد الهی
از مصباح وجود با نور اول موجودات و مراد از سایر فقرات وجود با نور ائمه اطهار علیهم السلام
که بمقتضای اشهد ان ارواحکم و نورکم و طینتکم واحدة طابت و طهرت بعضها
من بعض همه ایشان اول ما خلق الله هستند و جمیع موجودات بعد از ایشان خلق شده اند
بواسطهٔ ایشان مثل آنکه جمیع فواعل مخلوقند و جمیع افعال و مفاعیل ایشان خلق شده اند بواسطه
ایشان و علت فاعلی بودن ایشان منافاتی ندارد با خالق بودن خداوند عالم جل شأنه و ایشان
و افعال و مفاعیل ایشان همه مخلوق خدای واحدند وحده وحده لاشریک له و از عقلای اهل
روزگار بسیار بسیار عذر خواهم در تکرار خود این مطلب را و لکن اگر در اصرار معاندین اهل حق
نظر کنند و در انکار بدیهیات ایشان نظری نمایند معذورم خواهند داشت چرا که
انکار بدیهیات چون از صاحبان عمائم و عصا و رداء ظاهر شود خالی از ضلال نخواهد بود
از برای عوام پس بتکرار استعانت میجوئیم پس از استعانت بخداوند در هدایت اهل ایمان و از فتنه

المستعان اما علت مادی و علت صوری را که حضرات معاندین اهل حق میخواهند مردم را بوحشت
اندازند و آن را بهانهٔ خود سازند در تکفیر شیخ مرحوم پس عرض میکنیم که شیخ مرحوم مظلوم در هر مقامی
که فرموده اند که ائمهٔ طاهرین سلام الله علیهم علت مادی و صوری خلقند این مطلب را باجمال و اهمال
گذارده اند که موجب وحشتی باشد بلکه در جمیع مقامات فرموده اند که خلق از نور ایشان و از
نور نور ایشان و از نور نور نور ایشان الی ما لا نهایه خلق شده اند اگر از مؤمنان باشند و اگر از کفار
و منافقین باشند از عکس ایشان و از عکس عکس ایشان و از عکس عکس عکس ایشان الی ما لا نهایه خلق شده اند
و در بعضی از مقامات میفرمایند از فاضل طینت ایشان خلق شده اند اگر از مؤمنانند و از خلاف
طینت ایشان خلق شده اند اگر از کافران و منافقانند و در هیچ مقامی نفرموده اند که سایر
مخلوقات از جنس طینت خود ایشان و سنخ آن خلق شده اند که جای وحشت باشد و لکن معاندین
میخواهند بهانه بدست آورند و مردم را بوحشت اندازند و این مطلبی را که شیخ مرحوم عنوان
فرموده اند در هر مقامی آیات و احادیث بسیار را شاهد آورده اند از برای اثبات مطلب خود چنانکه
بر هر شخص که بعبارات او رجوع کند مخفی نیست و تمثیل این مطلب که در واقع و کشف و شرح و بیان این مطلب است
این است که چنانکه خداوند عالم جل شأنه مثل از برای نور خود زده که تمام نورهائی که در قندیل و مشکوة
و خانهاست همه آنها از مصباح و چراغ است و لکن نه آن است که چراغ بنفسه منتشر شده باشد
و ماده و صورت نورهای خود شده باشد و لکن اگر فرض کنی که چراغ خاموش شود جمیع نورهای آن
که در قندیل و مشکوة و خانهاست معدوم خواهد شد و چون چراغ روشن باشد همه آنها موجود
خواهند بود پس با این ملاحظه جمیع نورهای چراغ و مادّه‌های آنها و صورتهای آنها از چراغ است
و علت مادیه و صوریهٔ آنها چراغ است چنانکه علت فاعلیهٔ آنها چراغ است و چون چراغ بذات
خود ماده و صورت نورهای خود نیست بلکه باشراق خود و ظهور خود ماده و صورت آنها است در

مقام تفصیل و بیان حال گفته میشود که آن نوری که در قندیل و مردنگی اول واقع شده مادهٔ آن نور
حاکی از نور چراغ و صورت آن نور حاکی از صورت چراغ است آیا نه این است که آنچه در مردنگی اول است
نورانی و روشن است مانند خود چراغ و هیئتی و شکلی دارد مانند شکل چراغ که چون کسی از بیرون
مردنگی نظر کند همان چراغ و شکل چراغ را خواهد دید و نوریکه در مردنگی است چون مطابق است با نور
چراغ همان چراغ دیده میشود و چون هیئت و شکلی که در مردنگی است منطبق است با شکل چراغ همان
شکل چراغ پیداست نه آنکه دو چراغ دیده شود یکی در مردنگی اول و یکی هم چراغ اصل و همچنین است
حال آن نوری که در مشکوة است که نور دویم یا نور سیوم است که روشنی آن مطابق است با روشنائی
نوریکه در مردنگی اول است و شکل آن مطابق است با شکلی که در مردنگی اول است پس بجهة مطابقهٔ
مواد و صور باز یک چراغ دیده میشود از پس مشکوة و همچنین اگر فرض شود که هزار مردنگی هر یک بر روی
مردنگی سابقی گذارده شود و شخصی از بیرون مردنگی هزارم نظر کند باز یک چراغ خواهد دید و لکن عقل و
نقل حاکم است که در هر مردنگی نوری و شکل نوری هست که آن نور علت مادی است و شکل آن علت
صوری است و جمیع این علتهای مادیه منطبقند با روشنی خود چراغ و جمیع علتهای صوریه منطبقند
با هیئت چراغ اگرچه علتهای مادیه هزار باشند مثل علتهای صوریه و لکن از جهة مطابقه گفته میشود که
چراغ علت مادیه و علت صوریه تمام نورهای واقعه در مردنگیهای هزارگانه است لا یری فیها نوراً الا
نوره و لا یسمع فیها صوت الا صوته چنانکه همین عبارت نقلی مروی مطابق با عقل قاطع است و اگر
کسی گمان کند که این مثل مثل جسمانی است و لایق چنین مقامی نیست خصوص در مقام توحیدی که
نه ماده دارد و نه صورتی میگوئیم که این مثل را من نزده ام خداوند عالم جل شانه آن را در
صریح کتاب خود یاد کرده و مثل را هم از برای نور خود زده و فرموده مثل نوره کمشکوة تا آخر
و نفرموده مثل ذاته و ذات او مثل ندارد چنانکه مثل ندارد لیس کمثله شیء باری مقصود شرح و بیان

این مطلب بود که بجهة ملاحظه شیخ مرحوم فرموده اند که ائمه علیهم السلام علل اربع هستند و سخن در این مقام در
علت مادیه و علت صوریه بود و عرض کردم که شیخ مرحوم در هیچ مقامی نفرموده اند که ائمه علیهم
السلام بذوات مقدسهٔ خود علت مادیه و علت صوریهٔ خلقند بلکه در جمیع مقامات فرموده اند که
مواد خلقیه ظهور مادهٔ ایشان و صورتهای خلق ظهور صورتهای ایشانند مانند آنکه در مثل مصباح
و زجاجه و مشکوة یافتی که روشنائی زجاجه و مشکوة ظهور روشنائی مصباحند نه خود مصباح
و شکلهای آنچه در زجاجه و مشکوة است ظهور شکل مصباح است نه شکل خود مصباح و باین معنی نقصی
و عیبی لازم نیاید بلکه فضلی از فضائل ایشان علیهم السلام بشمار است که در قرآن و احادیث وارد
شده که با دلیل عقل همراه است و اگر فرض کنی که در اطراف چراغ آینه های بسیار بگذاری که در هر یک
چراغی نمایان گردد پس در هر آینه که مقابل چراغ است چراغی مانند چراغ خارجی نمایان خواهد شد
و هر آینه که در بالای چراغ خارجی یا در زیر آن واقع است بر عکس چراغ خارجی چراغها در آن نمایان
شود پس راس مخروط آنها رو بپائین و سر از زیر است و قاعدهٔ آنها بالا است بر خلاف چراغ خارجی که
قاعدهٔ آن پائین و راس مخروط آن بالا است و همچنین هرگاه آینه کاس باشد و سمت کاس آن رو
بچراغ خارجی باشد پس چراغ بزرگتر از چراغ خارجی در آن نمایان گردد و هرگاه سمت پشت آن
رو بچراغ خارجی باشد پس چراغی کوچکتر از چراغ خارجی در آن نمایان گردد و همچنین هرگاه
آینه تاب داشته باشد البته چراغی که در آن نمایان شود مطابق چراغ خارجی نخواهد بود و همچنین
هرگاه آینه ها رنگین باشد برنگهای مختلفه البته چراغهائی که در آنها نمایان گردد رنگ آنها رنگ
چراغ خارجی نخواهد بود و برنگ آینه ها خواهد بود چنانکه مشاهد و محسوس است که نور آفتاب پس
در پس آینه های رنگین رنگین نمایان میشود پس در پس آینه سرخ نور سرخی نمایان میشود و از
آینه زرد نور زردی نمایان میشود و از پس آینه سبز نور سبزی ظاهر میشود و همچنین از پس هر آ

برنگ آن آینه نوری نمایان میشود و هرگاه در پشت آینه‌ها تاریکی و جیوه باشد عکسها و نورهای
رنگین از آینه‌ها در سمت مقابل آنها نمایان میشود و در هر صورت چراغ خارجی علت فاعلی
جمیع عکوسات مخالفه مطابقه است و ماده و صورت آنها جمیعاً از ظهور و نور چراغ خارج
چراکه شاهد و محسوس است که بوجود چراغ خارجی همه عکوسات مطابقه و مخالفه موجودند
و بخاموش شدن آن جمیع عکوسات معدوم و فانی میشوند و اگر کسی گمان کند که رنگ آن
عکوسات از آینه‌هاست عرض میکنیم که اگرچه از آینه‌ها باشد ولکن اگر آفتابی یا تنها شاهد رنگهای
مختلفه در پس شیشه‌ها و عکسها موجود نگردد و پس باین اعتبار میتوان گفت که علت مادیه و علت
صوریه عکوسات مطابقه و مخالفه جمیعاً از نور آفتاب است یا از نور چراغ است که در هر آینه و هر محلی
باقتضای آن نمایان شده و نمیتوان گفت که آینه‌ها علت فاعلی یا علت مادیه یا علت صوریه
عکوسات شد چراکه مشاهد و محسوس است که آینه‌ها با رنگها موجودند و بدون نور آفتاب یا نور چراغی
عکوسات نابود و غیر موجودند اگرچه لکن در آنها رنگی و صنعی بود در عکوسات هم رنگی موجود نشد و باین
اعتبار میتوان گفت که سبب رنگهای مختلفه در عکوسات رنگینی آینه‌هاست و میتوان تاویل کرد آیه
شریفه ما اصابک من حسنة فمن الله وما اصابک من سیئة فمن نفسک را بشرط
آنکه غافل نشوی از اینکه فرموده قل کل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا یکادون یفقهون
حدیثا و کما فی القدسی یا ابن آدم روحک من روحی و طبیعتک علی خلاف کینونتی
باری و از این قبیل دلیلها در قرآن مجید و احادیث اولیای حمید بسیار است که گاهی پیغمبر صلی الله
علیه و آله را بشمس و آفتاب تعبیر آورده و حضرت امیر صلوات الله علیه را بقمر و ماه تابان
بیان کرده و فرموده والشمس وضحیها والقمر اذا تلیها و گاهی بمصباح و گاهی بسراج منیر تعبیر
آورده و حضرت امیر و سائر ائمه را علیهم السلام بزجاجه و مشکوة و نور علی نور تعبیر آورده و شیخ

مرحوم با دلیلهای الهی کتابی و تفاسیر بیانات فصل الخطابی ائمه طاهرین سلام علیهم اجمعین با دلیل
عقلی یقینی که شائبه از جهل و وهم و شک و ظن و تخمین تخمین در آن نیست شرحها فرموده اند و در هر
مقامی از آیات و احادیث متواتره که تمام عقول سلیمه توافق دارند با آنها که همه باهم موجب
یقین و دور از ظن و تخمین است شرح فرموده اند و میزان کلام با نظام خود را ضروریات دین قرار
داده اند که آن ضروریات از عوام الناس با بصیرت مخفی نیست چه جای علمای اعلام و دلیل حکمت
و دلیل موعظه حسنه و دلیل مجادله بالتی هی احسن را میفرمایند که باید از کتاب مستجمع علی
تاویله و از سنت مستجمع علی تاویلها و میفرمایند که اگر دلیل در هر مقام از کتاب مخالف و از
سنت مخالف فیها باشد اصل مطلب در واقع ثابت نخواهد شد و مجهول خواهد بود و میفرمایند
که در هر مقامی شخص متدین باید متذکر این آیه شریفه باشد که فرموده ان السمع والبصر والفؤاد
کل اولئک کان عنه مسئولا پس در بیان کردن و در تبیین کردن و استماع کردن و در هر
گفتن و شنیدنی و در هر عملی باید شخص متدین متذکر این آیه شریفه باشد و لا تقف ما لیس لک
به علم یعنی متابعت مکن چیزی را که نیست از برای تو بآن چیز علم و فرموده اند که در جمیع حالات باید
شخص متدین متذکر این آیه شریفه باشد که فرموده ء الله اذن لکم ام علی الله تفترون و میفرمایند
که در متشابهات آیات و احادیث علمی نیست مگر به بیان محکمی از خدا و رسول و ائمه هدی علیهم السلام و بیان
محکم آن است که محل خلاف و اختلاف نباشد و مع ذلک کله فرموده فما تغنی الآیات والنذر
عن قوم لا یؤمنون و مع ذلک کله حجت الهی تمام و در کمال تمامیت است اگرچه مردم آن را ناتمام
گمان کنند و تلک الامثال نضربها للناس وما یعقلها الا العالمون باری شیخ مرحوم در
هر مقامی که فرموده اند که ائمه طاهرین علیهم السلام علت مادیه و صوریه مخلوقات هستند مراد خود را
بیان فرموده اند و مراد خود را بفهم دیگران واگذارده اند و فرموده اند که ماده و صورت بعضی از

مخلوقات از نور و ظهور ایشان است و ماده و صورت بعضی از مخلوقات از نور بود و از ظهور
ظهور ایشان است و بر همین نسق بعضی از نوری که در درجه هزارم واقع است خلق شده اند
مثل آنکه نوری که در زمین است تا نوری که متصل با آفتاب است هزار مرتبه بلکه بیشتر فرود آمده است
تا بزمین رسیده و علت فاعلی تمام این نورها از نور متصل با آفتاب گرفته تا نوری که در زمین
آفتاب است و آفتاب خدا نیست و علت فاعلی نورهای خود هست مثل آنکه شخص مصلی علت فاعلی نماز
خود هست و خدا نیست و شخص زانی علت فاعلی زنای خود هست و خدا نیست و همچنین علت مادیه
و علت صوریه تمام درجات نور آفتاب از آفتاب و تابش آفتاب و تابش تابش آفتاب است و هر درجه
سابقی بالاتر است و هر درجه لاحقی پائین تر است تا برسد بزمین و معذلک آفتاب بنفس نفیس خود
در مقام خود است در آسمان چهارم و بزمین نیامده اگرچه نور آن متنزلا بزمین رسیده و مقصود
از این مثالها این است که هر فاعلی علت فاعلی افعال و مفاعیل خود است و علت مادیه و علت
صوریه افعال و مفاعیل از جانب علت فاعلی است نه آنکه علت فاعلی بنفس خود علت مادی و صوری
افعال و مفاعیل خود شده چنانکه در مثالها بیان شد و امید است که عقلای اهل روزگار متذکر شوند
که مقصود بیان قاعده کلیه است که در هر فاعلی و افعال و مفاعیل او جاری است اگرچه مثل را بچراغ و
نورهای چراغ زدم مثل آنکه کل فاعل مرفوع قاعده کلیه است که در هر فاعلی جاری است و مثل میزنند
و میگویند مثل ضرب زید و مقصود ضرب و زید مخصوص نیست بلکه هر فاعلی مرفوع است باری و کسی که در
احادیث و آیات نظری نکرده و فکری بکار نبرده این مطلب را با دلیل عقل قاطع خواهد یافت بطوری که شائبه
از جهل و وهم و شک و ظن در آن نباشد اگرچه آیه شریفه فما تغن الآیات والنذر عن قوم لا
یؤمنون در جمیع قرون جاری است و مناسب است که در این مقام بعضی از احادیث را ترجمه
نموده عرض کنم چرا که ذکر احادیث بسیار با قصد اختصار مناسب نیست پس عرض می کنم که مرحوم مجلسی

علیه الرحمه در بحار الانوار در سماء و عالم از کتاب مصباح الانوار باسناد صاحب کتاب از انس از پیغمبر
صلی الله علیه و آله نقل میکند که فرمودند بدرستیکه خدا خلق کرد مرا و خلق کرد علی و فاطمه و حسن و حسین
علیهم السلام را پیش از آنکه آدم را خلق کند در وقتی که نه آسمانی خلق شده بود و نه زمینی و نه ظلمتی
و نه نوری و نه آفتابی و نه ماهی و نه بهشتی و نه آتشی پس عباس عرض کرد پس چگونه بود ابتدای
خلق شما یا رسول الله پس فرمودند ای عموی من چون اراده کرد خدا که ما را خلق کند تکلم کرد بکلمه
که خلق کرد از آن کلمه نوری را پس تکلم کرد بکلمه دیگر پس خلق کرد از آن کلمه روحی را پس مخلوط کرد
آن نور را با روح پس خلق کرد مرا و خلق کرد علی و فاطمه و حسن و حسین را پس ما بودیم و تسبیح میکردیم خدا را
در وقتی که تسبیحی نبود و تقدیس میکردیم خدا را در وقتی که تقدیسی نبود پس چون اراده کرد خدای
تعالی که خلق کند مخلوقات خود را پس شکافت نور مرا پس خلق کرد از آن عرش را پس عرش از نور من است
و نور من از نور خداست و نور من افضل و بهتر است از عرش پس شکافت نور برادرم علی را پس خلق
کرد از آن نور ملائکه را پس ملائکه از نور علی خلق شده اند و نور علی از نور خداست و علی افضل
و بهتر است از ملائکه پس شکافت نور دخترم را پس خلق کرد از آن نور آسمانها و زمین را پس آسمانها
و زمین از نور دخترم فاطمه است و نور دخترم فاطمه از نور خداست و دخترم فاطمه افضل و بهتر است از
آسمانها و زمین پس شکافت نور فرزندم حسن را و خلق کرد از آن نور آفتاب و ماه را و آفتاب و ماه
از نور فرزندم حسن است و نور حسن از نور خداست و حسن افضل و بهتر است از آفتاب و ماه پس
شکافت نور فرزندم حسین را پس خلق کرد از آن نور بهشت و حور العین را پس بهشت و حور العین
از نور فرزندم حسین است و نور فرزندم حسین از نور خداست و فرزندم حسین افضل و بهتر است
از بهشت و حور العین و باز مرحوم مجلسی علیه الرحمه در همین کتاب نقل کرده از کتاب مصباح الانوار
از مرحوم ابو الحسن استاد شهید ثانی علیهما الرحمه از امیر المؤمنین علیه صلوات المصلین که فرمودند

که بود خدا و نبود با او چیزی پس اول چیزی که خلق کرد نور حبیبش محمد صلی الله علیه و آله بود پیش
از خلقت آب و عرش و کرسی و آسمانها و زمین و لوح و قلم و بهشت و آتش و ملائکه و آدم و حوا
بچهارصد و بیست و چهار هزار سال پس چون خلق کرد خدای تعالی نور پیغمبر ما محمد صلی الله علیه و آله
باقی مانده هزار سال نزد خدای عزوجل در حالی که ایستاده بود به تسبیح و حمد الهی و حق تبارک و تعالی
نظر میکرد بسوی او و میفرمود ای بنده من توئی مراد و توئی مرید و توئی برگزیده من از خلق من
بعزت و جلال خودم قسم که اگر تو نبودی هر آینه آسمانها را خلق نمیکردم کسی که دوست دارد ترا او را
دوست دارم و کسی که دشمن دارد ترا با او دشمنی کنم پس متلالی شد نور او و بلند شد شعاع او
پس خلق کرد خدا از آن شعاع دوازده حجاب را اول آن حجابها حجاب قدرت بود پس
از آن حجاب عظمت بود پس از آن حجاب عزت بود پس از آن حجاب هیبت بود پس
از آن حجاب جبروت بود پس از آن حجاب رحمت بود پس از آن حجاب نبوت بود پس از آن
حجاب کبریا بود پس از آن حجاب منزلت بود پس از آن حجاب رفعت بود پس از آن
حجاب سعادت بود پس از آن حجاب شفاعت بود پس خداوند امر کرد نور رسول الله
صلی الله علیه و آله را که داخل شود در حجاب قدرت پس داخل شد در آن حجاب و می گفت
سُبحانَ العَلیِّ الاَعلی و باقی بود در آن حجاب دوازده هزار سال پس امر کرد او را
که داخل شو در حجاب عظمت پس داخل شد و او میگفت سُبحانَ عالِمِ السِّرِّ و الخَفی
در مدت یازده هزار سال پس داخل شد در حجاب عزت و او میگفت سُبحانَ المَلِکِ
المَنّان در مدت ده هزار سال پس داخل شد در حجاب هیبت و او میگفت سُبحانَ
مَن هُوَ غَنیٌّ لا یَفتَقِر در مدت نه هزار سال پس داخل شد در حجاب جبروت
و او میگفت سُبحانَ الکَریمِ الاَکرَم در مدت هشت هزار سال پس داخل شد

در حجاب رحمت و او میگفت سُبحانَ رَبِّ العَرشِ العَظیم در مدت هفت هزار سال پس داخل شد
در حجاب نبوت و او میگفت سُبحانَ رَبِّکَ رَبِّ العِزَّةِ عَمّا یَصِفون در مدت شش هزار
سال پس داخل شد در حجاب کبریا و او میگفت سُبحانَ العَظیمِ الاَعظَم در مدت پنج هزار سال
پس داخل شد در حجاب منزلت و او میگفت سُبحانَ العَلیمِ الکَریم در مدت چهار هزار
سال پس داخل شد در حجاب رفعت و او میگفت سُبحانَ ذِی المُلکِ وَ المَلَکوت در
مدت سه هزار سال پس داخل شد در حجاب سعادت و او میگفت سُبحانَ مَن یُزیلُ الاَشیاء
و لا یَزول در مدت دو هزار سال پس داخل شد در حجاب شفاعت و او میگفت سُبحانَ اللهِ وَ
بِحَمدِه سُبحانَ العَظیم در مدت هزار سال پس حضرت امیرالمؤمنین علیه صلوات المصلین فرمود
پس بدرستیکه خدای تعالی خلق کرد از نور محمد صلی الله علیه و آله بیست دریای نور که هر دریائی علمهای
بسیار بود که نمیدانند آنها را مگر خدای تعالی پس فرمود بنور پیغمبر صلی الله علیه و آله که فرود آید
در دریای عزت پس فرود آید در دریای صبر پس در دریای خشوع پس در دریای تواضع پس در دریای
رضا پس در دریای وفا پس در دریای حلم پس در دریای تقوی پس در دریای خشیت پس در دریای
انابه پس در دریای عمل پس در دریای مزید پس در دریای هدایت پس در دریای صیانت و حفظ
کردن پس در دریای حیا تا آنکه در تمام بیست دریا فرو رفت پس چون از دریای آخری بیرون آمد
خدای تعالی فرمود ای حبیب من و ای سید پیغمبران من و ای اول مخلوقات من و ای آخر پیغمبران
من توئی شفیع روز محشر پس نور بسجده افتاد پس از سجده برخواست پس قطراتی چند از او چکید
که عدد آن قطرات یکصد و بیست و چهار هزار قطره بود پس خلق کرد خدای تعالی از هر قطره
از نور پیغمبری از پیغمبران را پس چون کامل شدند آن نورها شروع کردند بطواف کردن بدور
نور محمد صلی الله علیه و آله چنانکه حاجیان طواف میکنند بدور خانه کعبه بیت الله الحرام و ایشان

تسبیح میکردند خدا را و حمد میکردند او را و میگفتند سبحان من هو عالم لا یجهل سبحان من
هو حلیم لا یعجل سبحان من هو غنی لا یفتقر پس خدای تعالی بایشان ندا کرد که آیا می
شناسید مرا پس سبقت گرفت نور محمد صلی الله علیه و آله بر سایر نورها و ندا کرد و گفت انت الله
اللهم لا اله الا انت وحدک لا شریک لک رب الارباب و ملک الملوک پس در آن
حال ندا رسید از جانب حق تعالی انت صفیی و انت حبیبی و خیر خلقی امتک خیر امة
اخرجت للناس پس خلق کرد از نور محمد صلی الله علیه و آله جوهره را و آن را بدو قسم کرد پس
نظر کرد بقسم اول بنظر هیبت پس آن قسم آب شیرین شد و نظر کرد بقسم دویم بنظر شفقت پس
خلق کرد از آن عرش را پس قرار گرفت بر روی آب پس خلق کرد کرسی را از نور عرش و خلق
کرد از نور کرسی لوح را و خلق کرد از نور لوح قلم را و باو فرمود بنویس توحید مرا پس قلم از شنیدن
کلام الهی بیهوش شد در مدت هزار سال پس چون بهوش آمد باو گفت بنویس عرض کرد چه
بنویسم فرمود بنویس لا اله الا الله محمد رسول الله پس چون شنید قلم اسم محمد صلی الله علیه و آله
بسجده افتاد و گفت سبحان الواحد القهار سبحان العظیم الاعظم پس سر از
سجده برداشت و نوشت لا اله الا الله محمد رسول الله و عرض کرد ای پروردگار
من کیست محمد که اسم او را قرین کردی باسم خود و ذکر او را قرین کردی بذکر خود گفت خدای تعالی
تعلیم که ای قلم پس اگر بود او ترا خلق نمیکردم و خلق نکردم خلق خود را مگر از برای او پس اوست
بشیر و نذیر و سراج منیر و شفیع و حبیب پس در هنگام قلم منشق شد از حلاوت ذکر محمد صلی الله
علیه و آله پس قلم گفت السلام علیک یا رسول الله پس خدای تعالی فرمود علیک السلام
منی و رحمة الله و برکاته پس باین جهة سلام سنت شد و جواب سلام فریضه شد پس خدای تعالی
فرمود بنویس قضای مرا و قدر مرا و آنچه را که من خالق آن هستم تا روز قیامت پس خلق کرد خدا

تعالی ملائکه را تا صلوات فرستند بر محمد و آل محمد و استغفار کنند از برای امت او تا روز قیامت
پس خلق کرد خدای تعالی از نور محمد صلی الله علیه و آله بهشت را و زینت داد آن را بچهار چیز التعظیم و الجلالة
و السخاوة و الامانة و بهشت را از برای اولیای خود و اهل طاعت خود قرار داد پس نظر کرد بسوی باقی مانده
جوهره بنظر هیبت پس آب شد پس خلق کرد از دود آن آسمانها را و از کف آن زمینها را پس چون
خلق کرد زمین را باکرد موج زدن و مضطرب ساختن اهل زمین مانند کشتی مضطرب پس خلق کرد
خدای تعالی کوههای بلند را بر روی زمین پس خلق کرد ملکی را که در نهایت قوت بود پس
آن ملک داخل شد در زیر زمین از برای نگاه داری آن پس نبود در آنجا چیزی که قدمهای ملک
بر آن قرار گیرد پس خلق کرد خدای تعالی صخرهٔ عظیمه را و قرار داد آن را در زیر قدمهای ملک
پس نبود از برای صخره قراری پس خلق کرد از برای قرار آن گاو بسیار بزرگی که کسی نتواند
با آن نظر کند از بسیاری بزرگی و برق چشمهای آن حتی آنکه از کثرت بزرگی اگر جمیع دریاها را
در یکی از سوراخ بینی آن قرار دهند نخواهد بود مگر مثل یکدانه خردلی در بیابان واسعی پس داخل
شد آن گاو در زیر صخره و برداشت آن را بر پشت خود و شاخهای خود و اسم آن گاو لهوتا است
پس نبود از برای آن گاو محلی که بر آن قرار گیرد پس خلق کرد خدای تعالی از برای قرار
آن ماهی بزرگی را و اسم آن ماهی بهموت است پس داخل شد در زیر پاهای گاو پس قرار
گرفت گاو بر پشت ماهی پس کل زمین بر دوش ملک است و ملک بر صخره و صخره بر گاو
و گاو بر پشت ماهی و ماهی در آب و آب بر هوا و هوا بر ظلمت و انقطعت پس علم خلایق منقطع است
و نمیدانند که در زیر ظلمت چیست پس خلق کرد خدای تعالی عرش را از دو ضیا که یکی از
آن دو فضل بود و دیگری عدل است پس امر کرد خدای تعالی بآن دو ضیا که نفس بکشند
پس دو نفس کشیدند پس خلق کرد از آن دو نفس چهار چیز را عقل و حلم و علم و سخا پس خلق کرد

از فضل خوف را و خلق کرد از علم رضا را و از حلم دوستی را و از سخاوت محبت پس سرشت انبیا را
در طینت محمد صلی الله علیه و آله پس خلق کرد بعد از محمد و آل محمد صلی الله علیه و آله ارواح مؤمنین
از امت محمد را صلی الله علیه و آله پس خلق کرد آفتاب و ماه و ستاره‌ها و شب و روز و ضیا و
ظلام و تاریکی و سایر ملائکه را از نور محمد صلی الله علیه و آله پس چون بانجام رسید امر نورها
ساکن شد نور محمد صلی الله علیه و آله در زیر عرش در مدت هشتاد و سه هزار سال پس
منتقل شد نور او بسوی بهشت و باقی ماند در آنجا هفتاد هزار سال پس منتقل شد بسوی
سدرة المنتهی و باقی ماند در آنجا هفتاد هزار سال پس منتقل شد نور او بسوی آسمان هفتم
پس منتقل شد بسوی آسمان ششم پس بسوی آسمان پنجم پس بسوی آسمان چهارم پس بسوی
آسمان سیوم پس بسوی آسمان دویم پس بسوی آسمان آخری پس باقی ماند در آنجا تا آنکه
خدای تعالی اراده کرد اینکه خلق کند آدم علی نبینا و آله و علیه السلام را الی آخر ما رواه فی المجلد
السادس و مرحوم مجلسی علیه الرحمه تتمه مطلب را در مجلد ششم بحار الانوار ذکر کرده و همین قدرها
از برای مؤمن کافی است و مناسب این مختصر نیست ذکر جمیع احادیث وارده در این مطلب
که از حد تواتر لفظی و معنوی تجاوز کرده و از برای کسی که در واقع طالب امر واقع است همین قدر
کفایت میکند وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ فما تغن الآیات و النذر عن قوم لا
یؤمنون پس باید متذکر شوند عقلای اهل روزگار که بعد از ورود احادیث بسیار که از
بسیاری از حد تواتر تجاوز کند در امری از امور اشکالی باقی نمی ماند که آن امر حق است و
صاحبان احادیث و گویندگان آنها آن امر را مقرر داشته اند و دیدی که فرمودند که عرش
از نور پیغمبر صلی الله علیه و آله خلق شده و ملائکه از نور حضرت امیر علیه السلام خلق شده و
آسمانها و زمین از نور حضرت فاطمه علیها السلام خلق شده و آفتاب و ماه از نور امام حسن علیه

السلام خلق شده و بهشت و حور العین از نور سید الشهداء علیه السلام خلق شده و دیدی که فرمودند که
خدا بود و چیزی با او نبود پس اول چیزی که آفرید نور حبیبش محمد صلی الله علیه و آله بود پیش از خلق جمیع اشیا بچهار
صد و بیست و چهار هزار سال و بعد از آن خلق کرد از نور او دوازده حجاب را و بعد از آن خلق کرد از نور او
بیست دریا را و بعد از آن خلق کرد از نور او جوهره را و بعد از آن جوهره را دو قسمت کرد از قسمتی عرش را خلق کرد
و از قسمتی آب را و بعد از آن کرسی را از نور عرش آفرید و لوح را از نور کرسی آفرید و قلم را از نور لوح آفرید و قلم نوشت
آنچه را که نوشت و علت فاعلی بود در مکتوبات خود و مکتوبات او ما کان و ما یکون بود تا روز قیامت و بعد از
آن خلق کرد از نور او صلی الله علیه و آله بهشت را و بعد از آن خلق کرد از باقی مانده جوهره آب را
و از آب دودی آفرید و آسمانها را از دود آفرید و از کف آن آب زمین را آفرید و بعد از
آن ارواح مؤمنین و آفتاب و ماه و ستارگان و شب و روز و روشنائی و تاریکی
و ملائکه را از نور او آفرید صلی الله علیه و آله پس باید متذکر شوند که آنچه خداوند عالم
جلّ شأنه خلق فرموده همه را از نور محمد و آل او صلی الله علیه و آله آفریده و نور ایشان
علت مادیه و علت صوریه جمیع موجودات است مانند آنکه گل علت مادیه و صوریه کوزه‌ها است
و علت مادیه و علت صوریه انسان از صلصال است و علت مادیه و علت صوریه جن از
آتش است و اگر کسی خیال کند که صلصال گل جسم است و نور نیست پس چگونه میشود که
اشیا از نور ایشان موجود شده باشند میگوییم آیا نمیدانی که عرش و کرسی و افلاک
و عناصر همه جسمند و همه صاحب طول و عرض و عمقند و با این حال می فرمایند که
عرش از نورها خلق شده و آیا نمیدانی که کرسی جسمی است از اجسام و میفرمایند از نور
عرش خلق شده و آسمانها و زمین همه جسمند و میفرمایند از نور حضرت فاطمه علیها السلام خلق شده
پس متذکر شو که نور ایشان علیهم السلام یک طوری است که این نورهای ظاهری و غیر آنها بکلّه همه ظلمتها و تاریکیها

دستها همه از آن نور خلق شده اگرچه بعضی از درجه اعلی خلق شده باشند و بعضی از درجه ادنی خلق شده
باشند مثل آنکه همه روشنی از چراغ است ولکن روشنی نزدیک بچراغ روشن تر است و روشنی
دور از چراغ روشنیش کمتر است باری مقصود در این مختصر شرح و بیان همه اشکالی نیست و همه
مقصود این است که نور ائمه طاهرین علیهم السلام علت مادیه و علت صوریه تمام موجودات نیست
بعضی از نور نزدیک بایشان خلق شده اند و بعضی از نور دور و بعضی مطابق و موافق با
ایشان خلق شده اند و بعضی مخالف آیا نه این است که اگر ایشان علیهم السلام دعوت میکردند
کفار و منافقین را براه راست و متابعت خود مخالفی از برای ایشان معقول و منقول نبود
پس چون مردم را دعوت بمتابعت خود کردند بعضی قبول کردند و مؤمن شدند و بعضی
قبول نکردند پس کافر یا منافق شدند و ایشانند الباب المبتلی به الناس من اتاهم فقد نجی
و من لم یاتهم فقد هلک باری آنچه از احادیث متواتره متوافقه با آیات قرآنی معلوم
میشود بطوریکه عقول بفهمند و یقین کنند اگر غرض و مرضی نداشته باشند این است که جمیع موجودات را
خداوند عالم جل شانه از پرتو نور ایشان علیهم السلام خلق فرموده و معلوم است که نور صادر از
منیر است و منیر علت فاعلی نور خود است چنانکه چراغ علت فاعلی نورهای خود است بهمین طور
چراغ اول صلی الله علیه و آله علت فاعلی نورهای خود است بنص آیه نور و احادیث صحیح
آن ظهور اول پس حال مکفرین معتقد باین عقیده از چند قسم بیرون نیست که یا
میدانند که این مطلب حق است و کتاب خدا و احادیث ائمه هدی علیهم السلام با دلیل عقل
قاطع بصرحش شاهد آن است و معذلک کلیه انکار میکنند پس مصداق این آیه شریفه خواهند بود
که فرموده و جحدوا بها واستیقنتها انفسهم ظلما و علوا یا نمیدانند که حق است و
جاهلند بحقیقت آن و با حالت جهل مطلب تکفیر میکنند اهل حق را و فراموش فرموده اند لیس لمن

لا یعلم حجة علی من یعلم پس مصداق این شریفه بلکه آیات شریفه خواهند بود و من لم یحکم بما
انزل الله تعالی الخ آیات یا آنکه خطا کرده اند در این اجتهاد و حکم خود از آنچه از حالات ایشان
معلوم میشود از همان قسم اولند چراکه شیخ مرحوم در هر موضعی که علل اربع را ذکر میکند
دلیل آنرا هم از کتاب و سنت و دلیل عقل ذکر میکند و فتوای بی دلیلی از ایشان صادر نشده
تا حمل کنیم حال مکفرین را بجهل و نادانی و خطا چنانکه صاحب کتاب قصص العلماء ذکر کرده و چون سخن
باینجا رسید مناسب شد که بعضی از عبارات و ایرادات او را که بگمان واهی خود بر مشایخ عظام ما
وارد آورده در فصلی مخصوص ذکر کرده جواب آنها عرض شود لیهلک من هلک عن بینة و یحیی من حی
عن بینة

فصل

صاحب کتاب قصص العلماء میگوید که در بدو طلوع اقاویل غلات
و مشیخه بر مرقد مطهر حضرت امیرالمؤمنین زیارت صفوان جمال را بر لوحی نوشته و آویخته بودند
و از جمله فقراتش این بود السلام علیک یا منزل المن و السلوی چون مذهب مشیخه در علل
اربع بودن ظهور پیدا کرد مرحوم شیخ محمد حسن نجفی صاحب جواهر حکم فرمود که آن فقره از آن لوح مسطور را
حک نمایند تا مایه شبهه عوام نشود و میل بمذهب شیخ نکنند چه عوام نتوانند علت غائیه بودن را بفهمند
و حمل این فقره بر علت غائیه بودن ائمه نمایند پس موجب ضلال و گمراهی ایشان میشود پس از چندی
که مذهب مشیخه شیوع پیدا کرد و هرکه باید گمراه شود یا نشود تحقیق پیدا کرد آن وقت شیخ محمد حسن
امر کرد که فقره منزل المن و السلوی را دوباره در مقام او نوشتند و سید کاظم در مجلس درس
مختصر این حقیر گفت که این حرف مستضعف است که ضعیف آقای خود را که فقره انزال من و سلوی است
که در حدیث صحیح وارد و یافته حک نمود پس عرض میکنیم که اگرچه خود این حقیر لوح محکوک را در [illegible]
حاج سید هاشم ترک که یکی از خدام آن جناب بود دیدم و چند فقره آن محکوک شده بود و آنچه
در نظرم هست یکی فقره منزل المن و السلوی بود و یکی فقره نفس الله القائمة فیه بالسنن و چون

لوح را بعد از نوشتن مانند قلمدانها رنگ و روغن زده بودند و بعضی آنرا حک کرده بودند جاهای
تراشیده شده بسیار ظاهر و هویدا بود و چون دوباره آن فقرات را بجای خود نوشته بودند بمدادی
غیر از مداد اول و قلمی غیر از قلم اول با پستی و بلندی و ناهمواری مواضع تراشیده شده خطوط جدیده را
بدقت میتوان معلوم کرد و لکن این کار را بحکم صاحب جواهر بوده بسیار بعید بنظر می آید چرا که این کار
کار آدم عاقل نیست که حک کنند عبارت زیارتی را که از زمان معصوم علیه السلام تا زمان حک همه
علمای شیعه و عوام ایشان در اعصار سابقه خوانده اند و معتقد بمضامین آن بوده اند و مثل مرحوم مجلسی آنرا
در کتاب خود نوشته باشد از برای خواندن و زیارت کردن و اعتقاد داشتن بمضامین آن چرا
که سخن گفتن بدون اعتقاد دروغ است و دروغ گفتن جایز نیست و حرام است خصوص در حضور امام
علیه السلام خصوص در وقتی که او را مخاطب قرار دهند و خطاب باو کنند که تو چنین و چنانی و در دل
او را چنین و چنان ندانند پس بسیار بعید است که صاحب جواهر الکلام چنین حکمی را جاری کرده باشند
و بر فرضی که تصور کنیم که او این فقرات را باطل دانسته که حکم کرده آنها را تراشیده اند دیگر دو
باره حکم کنند آنها را در جای خود بنویسند بسیار بسیار بعیدتر است از امر تراشیدن چرا که اگر
باطل است و حق نیست که تراشیدند و اگر حق است و باطل نیست که چرا تراشیدند و بر فرضی
که بگوئیم اصل این فقرات را باطل ندانسته و لکن چون بعضی آن عبارات را بد معنی می کنند
خواسته که اصل عبارت در میان نباشد که بعضی بد معنی کنند و موجب اضلال و گمراهی مردم
شوند پس عرض میکنم که باز بسیار بعید است که عالمی مثل صاحب جواهر الکلام چنین حکمی کرده باشد
چرا که اگر این فقرات در همان لوح مخصوص بود و محو کردند و از میان برداشته میشد که بعضی
بد معنی نکنند و موجب ضلال و گمراهی مردم نشوند طوری بود و لکن بعد از آنکه از زمان
معصوم علیه السلام تا وقت محو این فقرات در هزار کتاب معروف ملکه بیشتر بدون اغراق

این فقرات ثبت باشد و در دست علماء و عوام ناس باشد محو این فقرات از لوح مخصوص بی
فایده خواهد بود و این کار کار یک احمق بیخبری است که چنان گمان کند که این فقرات در جای
دیگر بغیر از این لوح یافت نمیشود نه مثل صاحب جواهر الکلام که میداند که این فقرات در هزار
کتابی دیگر یافت میشود بلکه بیشتر و بر فرضی که بگمان او این فقرات را بعضی بد معنی می کنند
از سایر کتابها بر میدارند و معنی می کنند و فایده در محو لوح مخصوص نیست پس چنین حکمی از
مثل صاحب جواهر الکلام صادر و جاری نمیشود و این کار کار همان احمق بیخبری است که از جمعی
روی حماقت این کار احمقانه را کرده و اگر چه همان روزی که این حقیر آن لوح محکوک را دیدم
از خدام آن جناب علیه السلام گفتند که محو و اثبات این لوح هر دو بحکم صاحب جواهر الکلام بوده
و لکن این حقیر باور نکردم و حمل کردم گفته ایشان را باغراض نفسانی خود ایشان تا آنکه دیدم
که صاحب کتاب قصص العلماء هم بر وفق قصه ایشان این قصه را در کتاب خود نوشته باز
هم باور نکردم که چنین فعل لغوی و حکم احمقانه از ایشان صادر شود چرا که شاید صاحب کتاب
قصص العلماء هم چیزی از جمعی بسیاری شنیده که از روی غرض گفته اند و از ساده لوحی
خود باور کرده و در کتاب خود نوشته چرا که از سبک او پیداست که چیزهای بسیار را
تحقیق نکرده از روی ساده لوحی خود نوشته مثل آنکه در همان کتاب قصص خود نوشته
که شیخ مرحوم مظلوم ما در شرح الزیاره و سایر کتب خود در بسیاری از مواضع فرموده سمعت و
عن الصادق علیه السلام او منا و الائمة علیهم السلام و الحمد لله کتاب مبارک شرح
الزیاره و سایر کتب شریفه او بطبع رسیده و در عالم منتشر است که در هیچ موضعی نفرموده اند
سمعت عن الصادق بصیغه متکلم چه جای مواضع بسیار و این سخن در کتاب قصص العلماء محض
دروغ و افترای صرف است که نوشته و دروغ و افترا بودن آن محض ادعای من نیست و کتابها

حاضر است هر کس بخواهد رجوع کند تا دروغ و افترای محض را بداند و در همه مواضع بر سبک سایر
علمای اعلام روایت میکنند بدون تفاوت و میشود که در موضعی حدیثی را مثلاً از امام رضا علیه السلام
شاهد آورده باشند از برای مطلب خود و در موضع دیگر باز آن مطلب را ذکر کنند و بفرمایند و قد
سَمِعتَ الرِضا علیه السلام بصیغه مخاطب نه بصیغه متکلم یعنی شنیدی حدیث امام رضا علیه السلام را
که پیش از این از برای این مطلب ذکر کردم و سایر علما هم از این قبیل عبارات دارند بسیاری و با اینکه
این نسبت را بشیخ مرحوم مظلوم ما دادن در مواضع بسیار کذب محض و محض افتری است نمیگویم که
صاحب کتاب قصص العلماء تعمّد در کذب و افتری کرده و بی ادبی بایشان میکنم
و لکن میگویم شاید ایشان شنیده اند از بعضی صاحبان اغراض که شیخ مرحوم مظلوم ما
در مواضع بسیار سمعتُ الرضا علیه السلام فرموده بصیغه متکلم یا شاید آن نظر کننده
هم سمعتَ بصیغه مخاطب و متکلم را تفریق نکرده چرا که صورت خط هر دو یک نسق است و او
هم تعمد بر کذب نکرده و لکن انچه گفته در مواضع بسیار چنین نیست و بندرت سمعتَ بصیغه
مخاطب یافت میشود باری پس از این جهت عرض کردم که باور نمیکنم که صاحب جواهر الکلام با آن
همه خبرت در احادیث لوح محفوظ را محو کند و بعد از محو کردن باز اثبات کند و ظاهر این است
که حکایت تکفیر او هم مثل حکایت محو و اثبات او چیزی بی معنی و بی اصل باشد و در باره او و
امثال او چنین گمانی نمیرود که مثل شیخ مرحوم مظلوم را تکفیر کرده باشند بجهة
آنکه او بعلل اربع قایل شده چرا که در هر موضعی که فرمایشی فرموده ادله آنرا از کتاب
و سنت و اجماع و دلیل عقل بیان کرده و بعد از اینها همه تصریح کرده که دین و
مذهب و مقصود و مراد من در آنچه گفته ام و نوشته ام آن چیزی است که موافق است
با ضروریات دین و مذهب و آنچه مخالف است با ضروریات دین و مذهب دین و مذهب

و مقصود و مراد من نیست و خلاف کننده ضروریات دین و مذهب را من کافر و مخلّد
در آتش جهنم میدانم پس با چنین حالی نمیتوان باور کرد که مثل صاحب جواهر الکلامی تکفیر
کند او را بدون دلیل و برهان و حکم کند بر خلاف ما انزل الله و حال آنکه احادیث متواتره
وارد شده بطور تفصیل و اجمال که جمیع موجودات از نور مقدس ائمه طاهرین علیهم السلام خلق شده اند
و علت مادیه و صوریه جمیع موجودات نور مقدس ایشان و نور نور ایشان و نور نور نور
ایشان علیهم السلام الی غیر النهایه است و آن احادیث در اصول کافی و سایر کتابهای
معتبره مانند اصول کافی ضبط و ثبت شده و مرحوم مجلسی علیه الرحمه و سایر علمای اعلام
آن احادیث را جمع نموده اند و در جمیع قرون و اعصار از عصر صدور این احادیث تا این
زمان این احادیث بنظر علمای شیعه رسیده و هیچیک انکاری از صدور و ورود آنها
نکرده اند و در هر کتابی که در فضایل ایشان علیهم السلام تصنیف شده این احادیث را ذکر
کرده اند و قبول داشته اند حقیقت آنها را پس چگونه میشود که عالم متدینی در حقیقت آنها توقف
کند یا نعوذ بالله انکار کند مگر آنکه این شخص داخل منکرین فضایل محمد و آل او علیهم السلام باشد و
مصداق آیه شریفه یعرفون نعمة الله ثم ینکرونها باشد چنانکه از بعضی مشاهده میشود و بعضی
تصریح با نهم کرده اند که احادیث متواتره هم اگر بر خلاف ضرورت باشد باید آنها را طرح کرد چنانکه
صاحب کتاب قصص العلماء نیز میگوید شیخ احمد ائمه را علل اربع میداند هم صوریه و هم غائیه
و هم مادیه و هم فاعلیه و این خلاف ضرورت مذهب امامیه است تا آنکه میگوید اگر اخباری
هم بر خلاف آن ورود یافته باشد مطروح است و بر فرض متواتر بودن نیز با ضروری مذهب
معارضه نمیتوانند نمود پس عرض میکنم که اگر عاقلی فکر کند میفهمد که ضرورت دین یا ضرورت مذهب
نمیشود که بر خلاف احادیث خصوص احادیث متواتره باشد چرا که اصل حجت الهیه قول معصوم

یا فعل معصوم یا تقریر معصوم علیه السلام است پس هرگاه جماعتی نقل کنند و روایت کنند هر یک
از قول و فعل و تقریر معصوم علیه السلام را که احتمال عادی نرود که کذب ایشان آن روایت را
متواتر میگویند و میشود که این تواتر را علمای ابرار بدانند و عوام الناس ندانند که جماعتی امر
مخصوصی را روایت کرده اند باسناد مختلفه پس هرگاه امری از امور دینیه را از قول و
فعل و تقریر معصوم علیه السلام آن قدر روایت کنند در هر طبقه از طبقات که بعوام الناس
هم برسد که آن امر از جانب معصوم علیه السلام است مثل وجوب نماز یومیه و روزه ماه رمضان
و خمس و زکوة و حج و جهاد آن امر را میگویند بحد ضرورت رسیده و ضروری دین یا ضروری
مذهب شده پس در اینصورت چگونه میتوان فرض کرد که احادیث بر خلاف ضرورت دین
یا ضرورت مذهب باشد خصوص احادیث متواتره پس احادیثی که در کتب معتبره ثبت است
مثل کافی و بصائر الدرجات از متقدمین و مثل وافی و بحار الانوار از متأخرین هیچیک بر خلاف ضرورت
دین و مذهب نیست چرا که ضرورت دین و مذهب از آنها بهم رسیده نه بالعکس مگر آنکه کسی
خیال کند که شخصی جعل کند قولی را و اسم آن را حدیث بگذارد پس میشود که آن مجعول بر خلاف
ضروری دین و مذهب باشد پس عرض میکنم که احادیث اینکه جمیع موجودات از نور
و نور نور و نور نور نور الی غیر النهایه از انوار ائمه طاهرین علیهم السلام خلق شده اند
در کافی و بصائر الدرجات و وافی و بحار الانوار و سایر کتبی که مجلسی و فیض از آنها اسم برده اند
و سایر علما هیچیک انکاری از آنها نکرده چگونه بر خلاف ضرورت مذهب امامیه شده و بس و ا صنعت
که نور ائمه علیهم السلام صادر از ائمه علیهم السلام است و ایشان علت فاعلیه نور خود هستند مانند
آنکه قرص آفتاب علت فاعلیه نورهای خود است و چراغ علت فاعلیه نورهای خود است
و مانند قرص آفتاب و چراغ و نورهای آنها همه مخلوق خدا هستند محمد و آل او صلی الله علیه و آله و نورهای

ایشان همه مخلوق خدا هستند و از نورهای ایشان خدا سایر موجودات را خلق کرده و علت
مادیه و صوریه موجودات انوار ایشان است چنانکه در احادیث متواتره وارد شده و در کافی و بصائر
الدرجات و وافی و بحار الانوار و سایر کتبی که این کتابها از آنها نقل شده ثبت است و میتوان
گفت که این احادیث از حد تواتر گذشته و بحد ضرورت رسیده که بسیاری از عوام با بصیرت
هم میدانند چه جای علمای ابرار چنانکه انتساب آن کتابها بصاحبان آنها از حد تواتر گذشته
و بحد ضرورت رسیده که بسیاری از عوام هم میدانند چه جای خواص پس باید متذکر شوند
عقلای اهل روزگار که چگونه میشود که امری که بتواتر احادیث رسیده خلاف مذهب امامیه
باشد و حال آنکه ضرورت مذهب امامیه بر این است که هر امری که از تواتر احادیث رسید آن
امر حق است و باطلی در آن راه نیست و ضرورت مذهب شیعه اثنی عشری بر این است که واجب است
تمسک جستن بامری که از احادیث متواتره معلوم شده و واجب است دیانت بآن امر
و ضرورت مذهب شیعه بر این است که هر کس بعد از اطلاع باحادیث متواتره بر خلاف
آنها حکم کند حکم او حکم بغیر ما انزل الله است و نمیتوانند متعذر شوند باینکه من از تواتر
احادیث بیخبرم چرا که آن احادیث را در اثبات آن امر ذکر کرده اند و اسانید مختلفه
آنها را بیان کرده اند و کتابهائی که از آنها نقل کرده اند ذکر نموده اند و علاوه بر آنها با آیات قرآن
منطبق کرده اند و علاوه بر این با ضرورت دین و مذهب منطبق کرده اند چه جای اجماع علمای ابرار
و علاوه بر اینها دلیلهای عقلی بر طبق کتاب و سنت و اجماع و ضرورت دین و مذهب اقامه کرده اند
که قطع و یقین عقلی از میان برداشته شایبه جهل و غفلت و ریب و شک و ظن و تخمین را و علاوه بر اینها تصریح
کرده اند که مراد و مقصود دین و آئین با ضروریات دین و مذهب است که آنها بر عوام الناس با بصیرت
هم مخفی نیست چه جای علمای ابرار و علاوه بر این تصریح کرده اند که خلاف کننده ضروریات دین و مذهب

کافر و مخلّد در آتش جهنم است و علاوه بر این تصریح کرده‌اند که هر کس خلاف کنندهٔ ضروریات دین
و مذهب را کافر و مخلّد در آتش جهنم نداند او هم کافر و مخلّد در آتش جهنم است و علاوه بر اینها تصریح
کرده‌اند که این است دین و مذهب ما پس بنا بر این همه تصریحات چنانکه صاحب کتاب قصص
العلما گفته از بدایع وقایع است تکفیر شیخ احمد اعلی الله مقامه چرا که چنین بدعتی در میان
بدعتهای واقعهٔ سابقه تازگی دارد که در هیچ زمانی رسم نبوده از ابتدای زمان آدم تا زمان
خاتم صلی الله علیه و آله تا زمان شیخ مرحوم مظلوم که چنین شخصی را تکفیر کنند با همهٔ این تصریحات و
علاوه بر اینها اوراد و امور مستحب طاعات و عبادات بیابند بطوری که هرگز نوافل را نشسته بجا نیاورد
و جمیع فرایض و نوافل را ایستاده بجا آورد اگرچه در حال پیری و ضعف و مرضهای صعب بود بطوری
که خود منکرین آنها را در کتابهای خود نقل کنند و انکاری از تصریحات و اعمال او نداشته باشند
و علاوه اینها کرامات بسیار و استجابت دعوات او در هر شهر و دیار و السنه و افواه خواص
و عوام مشهور و معروف باشد پس واقعاً تکفیر چنین بزرگواری از بدایع وقایع روزگار است
چنانکه صاحب قصص العلما گفته و تعجب در حال خود اوست که گاهی تصریح بخلاف
ضرورت مذهب امامیه را نسبت باو داده و گاهی اظهار توقف در تکفیر او
کرده و مقصودش از خلاف ضرورت مذهب امامیه عمل کردن باحادیث متواتره است
و حال آنکه عمل نکردن باحادیث متواتره و خلاف کردن با آنها خلاف ضرورت
مذهب امامیه است چنانکه بر هیچ عاقلی مخفی نیست اِن کانَ ذَنبی فضلُ آلِ محمّدٍ
فذلکَ ذنبٌ لستُ عنه اَتوبُ و استدلال بر توقف تکفیرش با عمل بالقرطاس
و حال آنکه حکم بخلاف ضرورت مذهب امامیه اش عمل بالقرطاس است و چون این فصل
مخصوص صاحب قصص العلماء عنوان شد مناسب است که جواب از ایرادات مخصوصه

باو را عرض کنم و بعد از آن جواب از ایرادات عموم معاندین را عرضه دارم پس عرض میکنم
امّا جواب از ایرادات مخصوصهٔ باو یکی از ایرادات او این است که می‌گوید شیخ احمد
در بحرین کتابخانهٔ ابن ابی جمهور احسائی بدست او آمد و در کتب او مطالعه می‌کرد و در اکثر
از مقامات با او هم مذهب است و ابن ابی جمهور صاحب مجلی است پس باید عبرت گیرند
عقلای اهل روزگار از بی اعتباری این نسبت و بی مبالاتی صاحب کتاب قصص العلماء در ذکر
احوال ایشان چرا که بر عاقلی مخفی نیست که متروکات ابن ابی جمهور را ورثهٔ او بردند
مانند متروکات سایر اموات که ورثهٔ ایشان می‌برند پس کتابخانهٔ ابن ابی جمهور چه طور
باقی ماند تا آنکه بعد از دویست سال و کسری مرحوم شیخ مظلوم بیاید و آن را بدست
آورد و در کتابهای او مطالعه کند و لکن بمقتضای الغریق یتشبث بکل حشیش معاندین
شیخ مرحوم اعلی الله مقامه باکی از افترا بستن باو ندارند اگرچه دروغ ایشان در نزد
عقلای اهل روزگار ظاهر و واضح باشد و لکن شدت عناد نمیگذارد که ایشان فکری
بکار برند در دروغ گفتن که رسوا نشوند و الا احتیاجی نبود که کتابخانه را بدروغ بگویند
بدست شیخ مظلوم آمد چرا که کتابهای علمای اعلام بدون ضبط کتابخانه بدست مردم
هست و در دنیا منتشر است و یکی از ایرادات او این است که شیخ مرحوم مظلوم مرتاض
بوده و نمیدانم که اگر ریاضت بقاعدهٔ شرع انور باشد چه نقصی در آن متصور است
و حال آنکه ظهور انوار غیبیه و مکاشفات حقه بدون ریاضت میسر نیست و انبیاء
و اوصیاء و اولیای الهی علیهم السلام دایم بریاضات و مجاهدات مشغول بودند و یکی از
ایرادات او این است که شیخ مرحوم مظلوم کندر میل میفرمودند از جهة حافظه ایشان زیاد بود
و نمیدانم که اگر کسی بر فرضی که او گفته کندر بخورد از برای زیادتی حفظ چه نقصی در او متصور است

ولکن معاندین چون شنوا شدند اطلاع او را بر هر چیزی انکار کنند خواهند شد بگویند که آن اطلاعها
از اثر کندر بوده و کاش خودشان کمتر با قلامیل فرموده بودند که این همه گفتن نشنوند و یکی از
چیزهای بی‌معنی که گفته اینکه چون فواید او را باصفهان آوردند ملا علی نوری اذعان
بفهم و فطانت شیخ کرد و چون شرح فواید را دید اعتقاد او مبدل شد پس عرض میکنیم که با
بر فرض صحت این حکایت بسی معلوم است که کلام مجمل متحمل معانی عدیده است پس چون ملا علی نوری
فواید را دید شاید گمان کرده که شیخ مرحوم مطالب حکما را بیان کرده پس اذعان کرده و
چون شرح آنرا دیده که رد بر آن مطالب است اعتقاد او مبدل گشته و یکی آنکه ملا
اسمعیل واحد العین در مسئله علم الهی با شیخ مرحوم مظلوم مباحثه کرد و بر او غالب شد پس عرض
میکنیم که اگر مباحثه در میانه ایشان را ندیده ایم رسائل علمیه شیخ مرحوم در میان است و دیده ایم
والحمد لله که هر عاقلی رجوع کند برساله علمیه شیخ مرحوم می‌بیند که رد کرده قول ملا محسن را
که گفته فثبت احدیة التعلق و هی نسبة تابعة للعلم و العلم نسبة تابعة للمعلوم
والمعلوم انت و احوالك فليس لله ان شاء فعل و ان شاء ترك و حاصل این مطلب
که گفته مشیت الهی تابع علم الهی است و علم الهی تابع معلوم است و معلوم تو و احوال تو است
یعنی معلوم مخلوقات و احوال مخلوقات است و نتیجه این مطلب این است که مشیت از برای خدا
که اگر بخواهد چیزی را بکند و اگر نخواهد نکند یعنی نیست از برای او که اگر بخواهد هر چیزی را خلق کند آنرا
و اگر نخواهد آنرا خلق نکند آنرا و باتفاق عقل و نقل جمیع اهل ادیان آسمانی خداوند عالم جلشانه مضطر نیست
و مختار حقیقی است پس اگر خواست چیزی را خلق کند خلق میکند و اگر نخواست خلق نکند خلق نمیکند و ترک میکند خلق آنرا
ما شاء الله كان و ما لم يشأ لم يكن معقول و منقول جمیع اهل ادیان آسمانی است و باتفاق عقل و نقل
جمیع اهل ادیان آسمانی مخلوقات تابع فعل و مشیت الهی هستند و مشیت او تابع علم او است و

علم او تابع مخلوقات نیست و مخلوقات معلومات الهی است و این معلومات تابع مشیت هستند
و مشیت الهی تابع علم الهی است و علم الهی متبوع فعل الهی است و فعل الهی متبوع مخلوقات و معلومات
الهی و معلومات تابع فعل و مشیت الهی است و مشیت او تابع علم او است پس مخلوقات تابع تابع
علم الهی است نه متبوع علم الهی چنانکه ملا محسن و امثال او گفته اند فان شاء الله فعل و ان
شاء ترك ما شاء الله كان و ما لم يشأ لم يكن پس این مطلب را ملا اسمعیل واحد العین چگونه
میتواند رد کند و حال آنکه اگر جن و انس جمیعا با هم جمع شوند و بخواهند این مطلب را رد کنند نتوانند
مگر آنکه کسی بدون دلیل و برهان عقل و نقل بگوید پس چاره او را خاموشی میکند باری و بعضی
از فواصیل را مثل خریده و فروش بهشت را نقل میکنند چون صحت و سقم آنها بر ما معلوم نیست
محل رد و بحث ما نیست تا آنکه میگوید که شیخ احمد جمع میان قواعد شرع و حکمت نمود
و معقول را با اعتقاد خود با منقول مطابق ساخت لهذا محل طعن و تکفیر شد چه در اکثر
قواعد معقول تطبیق آن با ظواهر شرعیه امکان ندارد پس عرض میکنیم که اگر مقصود
از قواعد معقول قواعد حکما و قواعد صوفیه است چنین است که او گفته که با ظواهر
شرعیه تطبیق نمیشود اما بمقتضای آیه شریفه ادع الی سبیل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة
وجادلهم بالتی هی احسن دلیل حکمت و موعظه حسنه و دلیل مجادله بالتی هی احسن باید مطابق
باشند و خلاف نداشته باشند ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا
كثيرا شاهد این مطلب است و جمیع عقول عالم بر این هستند که اختلاف در آنچه از جانب
خدا است نباید باشد و خداوند عالم عقل و دلیل عقل را مدح کرده و مذمت کرده جهل و بی‌عقلی و نادانی را
و آنچه از احادیث متواتره موجبه قطع و یقین معلوم میشود محبوبتر از جمیع موجودات نزد
خداوند عالم جلشانه عقل است و نقلهای شرعیه تمام تعبیرات عقلانیه است نه تعبیرات از

رُوی جهل و نادانی پس اگر کسی نتواند تطبیق کند عقل را با نقلی که تعبیر از آن است قصوری است
در خود او و اگر با قصور خود انکار کند تطبیق را مصداق این آیهٔ شریفه است که میفرماید
بل کذبوا بما لم یحیطوا بعلمه ولما یأتهم تأویله کذلک کذب الذین من قبلهم اما اینکه گفته
الحاصل شیخ احمد سر آمد اهل زمان شد و مسلم کل بود و لکن در نزد حکما وقعی نداشته
و ایشان چندان معتقد بفضیلت و معقول دانی شیخ نبودند و نیستند و از آخوند ملا علی سؤال
کردند که فضیلت شیخ چگونه است گفت عامی صافی ضمیری است پس عرض میکنم که چندان
توقعی از حکما نیست که سخن سستی دربارهٔ شیخ مرحوم بگویند چرا که هر چه را که ایشان ساخته بودند
او خراب کرد و آبادی از برای ایشان باقی نگذارد و لکن خلاف توقع از کسانی است
که ادعای متدینی میکنند و شیخ مرحوم ببعضای امور دینیه رفتار کرده و هیچ حلالی را حرام نکرده
و هیچ حرامی را حلال نکرده و آنچه از دین بوده از دین دانسته و آنچه خارج از دین بوده خارج دانسته
و مع ذلک ایشان بیشتر از حکما و صوفیه در حق او ظلم می کنند و سخنهای سست و نالایق میگویند
و مثل خود صاحب کتاب قصص العلما که میگوید شیخ مرحوم در فقه استاد بوده و لکن در حکمت
شاگرد ملا صدرا هم نمیشود و حال آنکه اگر ملا صدرا در عصر او بود و در بند دین و مذهب حقی
بود جاروب کشی او را افتخار مینمود و غوامض مسائل حکمت را از او اخذ میکرد و مثل اینکه
بسیاری از حکمای صوفیه در عصر او دست از قواعد خود برداشتند و روش او را اختیار
کردند و اکثر اهل کرمان که پیروی او را کردند و میکنند همگی یا حکیم بالغی بودند یا صوفی و صوفی
زاده بودند و هستند و با این حال دست از حکمت و قواعد حکمیهٔ خود و راه و رسم تصوف کشیدند
و پیروی او را کردند و میکنند و خدا را شاکرند که ایشان را از مهالک قواعد حکمیه و راه و رسم
تصوف نجات داد و بصراط مستقیم هدایت فرمود باری سخن سست و نالایق از معاند غریب نیست

ولیس باول قارورة کسرت فی الاسلام پیغمبر آخر الزمان صلی الله علیه و آله آمد در میان این
مردم با هزار و یک معجزه که یکی از آنها قرآن او است که در میان است و دوست و دشمن می بینند
که این کلام کلام آدم دیوانه نیست و با این حال گفتند او دیوانه است و این سخن در نزد عقلای
اهل روزگار بدتر است از اینکه کسی بگوید که شیخ مرحوم عامی است و چه قدر شباهت دارد عامی
بودن او با امی بودن پیغمبر صلی الله علیه و آله که با اینکه درس نخوانده بود و خط ننوشته بود
حجت او غالب آمد بر جمیع خلق همچنین شیخ مرحوم هر چه بود و خدا میداند که چه بود حجت او
غالب است در هر چه برهان اقامه کرده و اگر لا نسلم لا نسلم بسیار است این لا نسلمها در حق پیغمبر
صلی الله علیه و آله بیشتر بوده و هست و با این حال حجت او تمام است و این لا نسلمها در حق هر پیغمبری
که از جانب خدا آمده بوده و هست و با این حال حجت الهی در حق هر پیغمبری و وصی
پیغمبری و هر مؤمن بپیغمبری که از روی بصیرت و دلیل و برهان ایمان آورده تمام است
و معقول و منقول نیست که حجت الهی ناقص باشد و لکن لا تغنی الآیات والنذر عن
قوم لا یؤمنون و اما صفای ضمیر او الحمد لله که آن قدر ظاهر بود که محل انکار و لا نسلم نبود
و ملا علی نوری از نوری که در خود او بود فهمیده بود اگر چه کسانی که در ایشان نوری نبود آن را
هم نفهمیده باشند و مؤمن در نزد خداوند عالم جل شانه بسیار عظیم است اگر چه در نزد مردم
خوار باشد حضرت صادق علیه السلام روزی نظر کردند بکعبه پس فرمودند ای کعبه بسیار
عظیمی در نزد خدا و خلق و لکن مؤمن از تو عظیمتر است در نزد خدای عز و جل و در حق
مؤمن است که در اصول کافی است که در قدسی فرموده من اذی لی ولیا فقد ارصدنی
بالمحاربة و دعانی الیها و احادیث فضل مؤمن بسیار و از حد تواتر افزون و ذکر جمیع آنها
از وضع اختصار بیرون است و باز صاحب کتاب قصص العلما گفته که شیخ احمد در هر بلد مطاع

و مجتهد و سلطان عصر مرحوم فتحعلی شاه را با او نهایت خصوصیت بلکه سلطان از او سؤالاتی
نمود و او رساله در اجوبهٔ آن اسوله نوشت و بهر بلدی که وارد میشد علماء آن بلد او را نهایت
احترام و با او نماز جماعت مینمودند تا در دفعه آخر وارد قزوین شد و در خانه مرحوم حاج ملا
عبد الوهاب اقامه نمود و روزها در مسجد جمعه نماز میکردند و علماء قزوین همه حاضر می
شدند و اقتدا می نمودند و حاج ملا عبد الوهاب از مریدان شیخ بوده و باعتقادم قوهٔ
غور در حقیقت اعتقادات شیخ نداشت پس شیخ احمد بازدید علماء قزوین میرفت
و علماء همراه او بودند روزی بازدید شهید ثالث حاج ملا محمد تقی رفتند پس از طی
تعارفات مرسومه شهید از شیخ سؤال کرد که در معاد مذهب شما و ملا صدرا یکی است
شیخ گفت چنین نیست و مذهب من ورای مذهب ملا صدرا است شهید برادر کوچکش حاج
ملا علی گفت برو در کتابخانهٔ من و شواهد ربوبیهٔ ملا صدرا در فلان موضع است او را
بیاور حاج ملا علی چون از تلامذه شیخ احمد بود مماطله و مسامحه و مساوفه در احضار شواهد
ربوبیه نمود شهید ثالث بشیخ گفت اکنون که نزاع نمی کنم که مذهب شما و ملا صدرا در
معاد یکی است لیکن شما بگوئید که مذهب شما در معاد چیست شیخ گفت من معاد را در جسم
هورقلیائی میدانم و آن در همین بدن عنصری است مانند شیشه در سنگ شهید
فرمود که بدن هورقلیائی غیر بدن عنصری است و ضروری دین اسلام است
که در روز قیامت همین بدن عنصری عود میکند نه بدن هورقلیائی شیخ گفت که مراد
من همین بدن است بالجمله هنگامهٔ مناظره در میان ایشان گرم شد پس یکی از تلامذهٔ
شیخ که از اهل ترکستان بود با شهید در مقام مجادله برآمد و غرضش مجاجه و مجادله بود نه
استکشاف حق شهید سکوت مینمود پس از آنجا برخواستند و اجتماع مبدل بافتراق و وفاق

مبدل بشقاق شد در آن روز شیخ چون بمسجد برای نماز جماعت رفت از علماء کسی همراه
نرفت و در مسجدش حضور بهم نرسانید مگر حاج ملا عبد الوهاب پس حاج ملا عبد الوهاب از
شیخ احمد خواهش نمود که رساله در معاد و اعادهٔ بدن عنصری تألیف نماید تا رفع شبهه
شود شیخ رساله نوشت ثمری نبخشید و همهمهٔ تکفیر شیخ در قزوین شیوع یافت تا آنکه میگویند
پس از آقا سید ابو الحسن سید کاظم رشتی الاصل ساکن کربلا از ارشد شاگردان شیخ
احمد شده چون خبر تکفیر شیخ انتشار یافت و شیخ نیز وفات یافت در آن زمان مرحوم آقا
سید مهدی خلف باشرف آقا سید علی صاحب ریاض از شدت تقوی و جربزه فتوی نمی گفت
پس مردم از او درخواست این نمودند که شیخ را شهید ثالث تکفیر کرده اکنون تکلیف ما با
تابعین شیخ چیست آقا سید مهدی مجلسی ترتیب داد و شریف العلماء و حاجی ملا محمد جعفر استرابادی
و حاجی سید کاظم را احضار نمود ایشان با سید کاظم مناظره نمودند و مواضعی
چند از کتاب شیخ را گرفته که ظاهر این عبارات کفر است سید کاظم اذعان نمود
که ظواهر این عبارات کفر است لیکن شیخ ظواهر این عبارات را اراده نکرده بلکه این کلمات را
تأویلی است که آن تأویل مراد شیخ است ایشان گفتند ما مأمور بتأویل نیستیم مگر در آیات
قرآن و کلمات حضرت سبحان و اخبار پیغمبر و آل اطهار و الا هر کافری که بکلمهٔ کفری تکلم کند
لامحاله تأویلی در او راه دارد پس بسید کاظم گفتند که تو بنویس که ظاهر این عبارات کفر است
سید کاظم نوشت که ظاهر این عبارات کفر است و آن را بمهر خود ممهور نمود پس آقا سید مهدی
اگر چه فتوی نمیگفت لیکن بشهادت این دو عادل که شریف العلماء و حاجی ملا جعفر استراباد
باشند حکم بتکفیر شیخ و تابعین او نمود و از آن پس بمسجد رفته و مردم را موعظه نمود که
در این عصر گرگانی چند بلباس میش در آمده و دین مردم را فاسد و کاسد ساخته اند و ایشان

شیخ احمد احسائی و متابعان او هستند و ایشان کافرند پس تکفیر ایشان شیوع یافت
پس عرض میکنیم که اگر عبارتی را نقل کنند که ظاهر آن کفر باشد و قبل یا بعد آن عبارت را
نقل نکنند و بپرسند که ظاهر این کلام چیست همه کس میگوید که ظاهر این کلام کفر است مثل
آنکه کسی بگوید اشهد ان لا اله الا الله و کسی دیگر نقل کند که فلان شخص گفت اشهد ان
لا اله و من بگوش خود شنیدم که او گفت اشهد لا اله و نگوید که الا الله را هم گفت و بپرسد که ظاهر
این کلام لا اله چه معنی دارد هر کس که عربی میداند میگوید که معنی لا اله این است که خدای
موجود نیست و ظاهر این کلام کفر است ولکن چون تمام عبارت را نقل کند که فلان شخص می
گفت اشهد ان لا اله الا الله یعنی شهادت میدهم که خدائی نیست مگر خدای بحق پس
در اینصورت ظاهر این کلام هم که خدائی نیست کفر نیست چرا که آلهه عدیده را نفی کرده
و خدای واحد را اثبات کرده پس عرض میکنیم که آنچه را که از سید جلیل اعلی الله مقامه
پرسیدند و فرمودند که ظاهر آن کفر است اگر از خود شیخ مرحوم هم می پرسیدند
میفرمودند که ظاهر آن کفر است چنانچه سید مرحوم نوشته اند که ظاهر این عبارت
با قطع نظر از مقدم و موخر آن کفر است پس مراد شیخ مرحوم اعلی الله مقامه آن چیزی است
که از مجموع عبارت ایشان معلوم شود نه از بعض عبارت چنانچه مراد آنکس که میگوید اشهد
ان لا اله الا الله معنی مجموع نفی و اثبات اوست نه نفی بدون اثبات چنانکه سید مرحوم اعلی الله
مقامه در مجلس مناظره از همین قبیل فرمایشات فرمودند و ثمری نبخشید تا آنکه وادار شدند او را
که بنویسید که ظاهر این عبارت با قطع نظر از مقدم و موخر آن کفر است چنانچه خود شیخ
مرحوم اعلی الله مقامه در مجلس مناظره فرمودند که مقصود من از بدن هورقلیائی همین بدن
عنصری نیست و ثمری نبخشید و کردند آنچه کردند و ندانستند که چه کردند و چنانچه شیخ مرحوم

اعلی الله مقامه در بسیاری از مواضع کتب و رسایل خود نوشته اند که مراد من از بدن هور
قلیائی همین بدن محسوس ملموس است بطوری که اگر آن بدن را در دنیا بکشند و وزن آن را معین
کنند پس در عالم برزخ هم آن را بکشند همان وزن خواهد بود که در دنیا کشیده اند و مثقالی
کم و زیاد نخواهد بود پس اگر آن را در قیامت بکشند باز همان وزنی خواهد بود که در برزخ
و دنیا کشیده بودند و مثقالی کم و زیاد نخواهد بود و ثمری نبخشید از برای معاندین او و باید
عبرت گیرند عقلای اهل روزگار از شدت عناد معاندین او که او هر قدر
تصریح کند که مقصود من در آنچه گفته ام و نوشته ام همان ضروریات دین
و مذهب است و ضروریات دین و مذهب همان است که اهل بصیرت از عوام ایشان
هم آن را میدانند و در مجالس و مساجد و منابر شیعه اثنی عشری متداول است بطوری
که بسیاری از آنها را زنها هم میدانند چه جای مردان و عوام هم میدانند چه جای علمای اعلام
باز ثمری نمی بخشد از برای معاندین و میگویند که مقصود تو همانی است که ما فهمیدیم نه آنکه خود
تصریح میکنی و باید متذکر شوند غافلان که شیخ مرحوم اعلی الله مقامه مظلوم تر از
جمیع مظلومین است چرا که از عصر آدم تا خاتم صلی الله علیه و آله هر اختلافی که در میان
مردم بوده صاحبان اختلاف انکاری از مدعای خود نداشته اند مگر در مقام تقیه که
کسی گوش نمیدهد بدلیل و برهان و غالب باشد بر مال و جان پس هر صاحب ادعائی از
مدعای خود انکاری نداشته حتی در مرافعات و از عصر آدم تا خاتم صلی الله علیه و آله بنای
علما و غیر ایشان این روش نبوده که چیزی را که کسی انکار کند بگویند انکار تو اعتباری ندارد
و تو در دل خود اقرار داری بچیزی که با زبان انکار داری و هر قدر اصرار کند که آنچه را
که شما میگوئید که من در دل خود اقرار و اعتقاد دارم من آن چیز را باطل و کفر میدانم مثل شما

شما آن را کفر و باطل میدانید باز بگویند که اعتباری باین قول تو هم نیست و اگر فحشهای غلاظ و
شداد هم یاد کنند که آنچه را که شما میگویید که من آن اعتقاد دارم من آن اعتقاد را کفر میدانم و از آن
بیزارم باز بگویند که فحشهای او هم اعتباری ندارد هر قدر لعنت کند صاحب آن اعتقاد را
بگویند لعنتهای او هم اعتباری ندارد و ما میدانیم که او در دل خود اعتقاد دارد بچیزیکه
آن موجب کفر است و حکم کفر بر او جاری کنند چنانکه در حق شیخ مرحوم مظلوم جاری
کردند آیا چنین حکمی حکم بغیر ما انزل الله نیست و آیا مشایخ ما مظلوم ترین مظلومان نیستند
با اینکه جمیع آنچه عرض شد از انکار و تبری از فحشهای غلاظ و شداد و لعنتهائی که خدا بنمرود
و شداد و کسانی که در عداد آنها بوده اند کرده کرده اند بر کسی که اعتقاد او آن چیزی باشد
که معاندین باو نسبت میدهند و بهتت و فتری براو می بندند مثل قول بمعاد روحانی
و معراج روحانی یا معاد بدنی غیر از بدن عنصری دنیاوی یا معراجی بغیر
از بدن عنصری دنیاوی و همچنین در سایر تهمتها و افتراهائی که بشیخ مشایخ مظلوم ما
و حکمها بمقتضای افتراهای خود جاری کردند آیا چنین حالی مشایخ مظلوم ما مظلومترین
مظلومان نیستند و آیا چنین بدعتی که در دنیا پیدا شد از بدایع وقایع روزگار نیست که در میان
بدعتهای واقعه در روزگار تازگی دارد چنانکه صاحب کتاب قصص العلما گفته که از بدایع
وقایع واقعه تکفیر شیخ احمد احسائی است و بعد از همه اینها مدارا میکنیم و میگوییم که شیخ
مرحوم را بجهة عباراتی چند که ظاهر آنها را کفر دانستند تکفیر کردند آیا سید مرحوم را
چرا تکفیر کردند و حال آنکه چنانکه صاحب کتاب قصص العلماء نوشته که در مجلس مناظره
بعد از آنکه سید مرحوم فرمودند که ظاهر این عبارت کفر است ولکن مراد شیخ مرحوم
ظاهر آن نیست و مراد تأویل صحیحی است حضرات گفته که تو بنویس که ظاهر این عبارت کفر است

و سید مرحوم هم نوشت که ظاهر این عبارت کفر است پس در این صورت سید مرحوم هم تصدیق
ایشان را فرمودند در کفر بودن ظاهر آن عبارت پس خود او که مصدق ایشان بود بجهة باید
کافر باشد و آنکه بنا بر ادعای ایشان کافر بود از دنیا رحلت کرده بود پس معنی اینکه بروند
بر روی منبر و شیخ و تابعین او را تکفیر کنند چه خواهد بود اگر مقصود از تابعین شیخ مرحوم سید
مظلوم بود که او نوشته بود که ظاهر این عبارت کفر است پس نباید او را تکفیر کنند و اگر مقصود کسانی
دیگر بودند که ایشان تابع سید مرحوم بودند و آنچه سید مرحوم نوشته بود قبول داشتند پس
تکفیر ایشان خلاف ضرورت اسلام بود چرا که بضرورت اسلام هر کس بگوید آنچه را که
همه مسلمانان میگویند و اظهار اعتقاد کند بآنچه مسلمانان بآن اعتقاد دارند او مسلمان است
و کافر نیست و هر که او را مسلمان نداند مسلمان نیست چرا که از ضرورت مسلمانان خارج
شده باری بحکایت آنچه میخواهند باصطلاح دست و پائی کنند این است که کتابهای شیخ مرحوم اعلی
الله مقامه چون مقدم و مؤخر عباراتی که بدون تقدم و تأخر ظاهر آن کفر است دیده اند و
دانسته اند که عبارت با عبارات سابقه و لاحقه ظاهر آن هم کفر نیست بلکه عین ایمان است بتمامه
مثل آنکه ظاهر کلمات لا اله الا الله عین ایمان است و این مطلب ایجاب کفری میکند که ایشان را
تکفیر کنند ولکن و الله همه این دست و پاها تنها نه است و میخواهند تکفیر کنند و موجب کفری را
نمی یابند و میخواهند بنا یابند که موجب کفری در میان بوده تا در نزد مردم رسوا نشوند پس با افترا
موجب کفر برای تراشند و نسبت میدهند و بمعتقد این افترای تراشیده خود حکم کفر را
جاری میکنند وَسَیَعْلَمُ الَّذِینَ ظَلَمُوا أَیَّ مُنْقَلَبٍ یَنْقَلِبُونَ و علاوه بر همه اینها مجتهد
که از شدت تقوی و کثرت جربزه فتوی میگوید معنی ندارد که بشهادت دو نفر مجتهد دیگر فتوی
بکفر کسی بدهد چرا که مسائل اجتهادیه را هر یک هر یک از مجتهدین خود باید اجتهاد کنند و

فتوی دهند نه آنکه تقلید مجتهدی را کنند و فتوی دهند و مجتهدی که از کثرت جربزه نتواند
فتوی بدهد چرا در بعضی جاها فتوی میگوید آن هم بتقلید غیر و حال آنکه اگر خود اجتهاد کند شاید
مسئله را بر خلاف مجتهدی دیگر بفهمد چنانکه هر یک از مجتهدین در مسائل خلافیه بر خلاف
دیگری فهمیده اند پس اگر تقوی را بجلوگیر جربزه فرموده بودند و در این مقام هم مثل سایر
مقامات فتاوی فتوی نمی گفتند و توقف مینمودند مثل سایر فتاوی اگر نمی گفتند بهتر بود
از برای ایشان یا آنکه اگر اقتدی بپدر بزرگوار خود میکردند و تعظیم و تبجیل شیخ مرحوم را
میکردند ظلمی نکرده بودند بآیهٔ اقتدی عدیّ فی الکرم ومن یشابه ابه فما ظلم
و حال آنکه پدر بزرگوار او چون با شیخ مرحوم ملاقات کرد تعجب کرد که چنین شخص بزرگواری در دنیا
پیدا شده و از عادت روزگار نیست که چنین شخصی در آن ظاهر شود که گویا روزگار از عادت
خود غفلت کرده و از خیانت خود فراموش کرده که چنین شخصی در ادا پیدا شده و در اجازهٔ
خود که از برای آن بزرگوار نوشته فرموده از اعجبهای زمان و اغلوطهای دهر خوان اجتماع و ملاقات
من است با چنین شیخ بزرگواری باری آنچه عرض شد بنا بر آن چیزی بود که صاحب کتاب قصص
العلماء نقل کرده بود و ما را چندان اطمینانی بقول او نیست چرا که بدون تحقیق هر چه را از هر
کس شنیده نوشته و چون تحقیق کمی بی اصل است چنانکه گفته که شیخ مرحوم در بسیاری از
کتب خود خصوصاً در شرح الزیاره نوشته سمعت عن الصادق و حال آنکه هر کس رجوع
کند بکتب ایشان میفهمد که در هیچ کتابی و در هیچ موضعی از کتاب شرح الزیاره چنین عبارتی نیست
و کذب محض را نوشته اما اینکه نوشته که در مجلس مناظره چون سید مرحوم فرمودند که ظاهر
این کلام مراد شیخ مرحوم نیست و از برای این کلام تاویلی است که آن تاویل مراد است حضرات
گفتند که ما مامور بتاویل کردن قول کسی نیستیم مگر قول خدا و ائمه علیهم السلام پس عرض میکنم که مرحوم

سید اعلی الله مقامه در مجلس مناظره فرمودند که این عبارتی را که شما متمسک شده‌اید
قبل و بعد آن را هم ملاحظه کنید تا مراد شیخ مرحوم معلوم گردد و معلوم است که مراد هر عالمی را
از مجموع عبارت او باید معلوم کرد نه از بعضی دون بعض چنانکه کلمه لا اله الا الله مجموعاً ظاهر
و باطن آن حق است و لکن لا اله بدون الا الله ظاهر آن کفر است چنانکه سید مرحوم در
مجلس مناظره همین را فرمودند و با این حال چنین معلوم میشود که مقصود حضرات مناظرین
فهمیدن مراد شیخ مرحوم نبوده و همه مقصودشان بهانه بود که بدست آورند که روپوش
ایشان باشد که نزد عقلای اهل روزگار رسوا نشوند که بدون تمسکی تکفیر کرده اند و حال
آنکه جمیع عقلای اهل روزگار میدانند که مراد شخص گوینده و نویسنده را باید از مجموع کلامی
که در مطلبی گفته و نوشته معلوم کرد و شیخ مرحوم در بسیاری از مواضع کتاب خود تصریح
کرده که معراج حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله جسمانی بود بلکه با لباس و نعلین خود عروج فرمود
و خواست که نعلین خود را از پاهای مبارک بیرون آورد وحی شد که نعلین خود را بیرون مکن و با نعلین
قدم زن تا عرش را زینت بگیرد و سید مرحوم در اول رساله کشف الحق و غیرها همین را تصریح فرموده اند
و فرموده اند منکر این تصریح از ضرورت دین خارج است و کافر و مخلد در آتش جهنم است و با این همه
اصرار که مشایخ مظلوم ما در مواضع بسیار تصریح فرموده اند که معراج پیغمبر صلی الله علیه و آله
جسمانیست بلکه با لباس و نعلین خود بوده و معاد مردم جسمانیست بطوری که اگر ابدان مردم را
در دنیا بکشند و در آخرت نیز بکشند یک وزن خواهد بود و خردلی کم و زیاد نخواهد شد
باز معاندین ایشان دست از افتراهای خود نمی کشند و دست آویز خود را ابدا ضمن
بعضی از کلمات ایشان و کردش بعض قرار داده اند و حال آنکه این شیوه
خلاف ضرورت تمام ادیان آسمانی است خصوص دین اسلام و مذهب ائمه انام

علیهم السلام و این شیوه از بدایع وقایع روزگار است چنانکه صاحب کتاب قصص العلماء گفته
بطوریکه در میان جمیع بدعتهای وقعه در روزگار از زمان آدم گرفته تا خاتم صلی الله علیه و آله تا کی
دار دانا لله و انا الیه راجعون اما آنکه صاحب کتاب قصص العلماء گفته که خلاف شیخ در مسائلی که موجب
تکفیر او گشت چند مسئله است مسئله اولی معاد است شیخ معاد در الجسم هورقلیائی میدانسته
و تحقیق کلام آنکه حکماء اشراق بعالم مثال قائلند و آن را از مکاشفه خویش ثابت نموده اند
و آن را اسامی چند است عالم مثال و عالم اشباح و عالم اظله و کوه قاف و اقلیم ثامن
و شهر جابلقا و جابلسا و هورقلیا پس عرض میکنیم که چون بعد از این جواب از اصل اثبات
بدن هورقلیائی خواهد آمد در ضمن ایراد صاحب فاروق در اینجا متعرض آن نمیشوم و مقصود در این
مقام بیان حال صاحب کتاب قصص العلماء است که بخیال خود تحقیقی کرده که حکماء اشراق
بعالم مثال قائلند و آن را از مکاشفه خود ثابت کرده اند پس عرض می کنم که ذکر
عالم مثال و عالم اشباح و عالم اظله و کوه قاف و عالم جابلقا و جابلسا در احادیث
بسیار است و این اسماء الفاظ مترادفه نیستند چنانکه او خیال تحقیق کرده و احصای حصی
بحکمای اشراق هم ندارد که بمکاشفه خود اثبات کنند مگر آنکه ایشان هم مثل
سایر علماء آنها را در احادیث دیده اند و مثل سایر علماء ذکری از آنها کرده اند
چنانکه بر علماء راجعین باخبار و اقوال حکماء مخفی نیست و اما لفظ هورقلیا در احادیث
نیست و معنی آن ملک دیگر است و دخلی بعالم مثال یا عالم اشباح یا عالم اظله و غیرها هم
ندارد و اثبات آن احتیاجی بمکاشفه هم ندارد بخصوص در آن موضعی که شیخ مرحوم
اعلی الله مقامه استعمال کرده و خود آن بزرگوار بیان مراد خود را فرموده و فرموده
که مانند آنکه شیشه در سنگ است و مادام که شیشه گران را از سنگ بیرون نیاورده

صفای آن ظاهر نیست و چون آن را استخراج کرد صفای آن ظاهر میشود و بدون مکاشفه
صفای آن محسوس میشود بدنهای مردم هم در این دنیا مانند سنگ شیشه است که صفای
آنها ظاهر نیست و چون دست تدبیر الهی استخراج کند صفای آنها ظاهر خواهد شد و این مثل
شیشه و سنگ را از روی حکمتی بیان فرموده اند تا معلوم شود که همین بدنهای محسوسه
ملموسه در این دنیا محشور خواهد شد در آخرت بدون کم و زیاد مگر در صفای آخرت
و کدورت دنیا چنانکه سنگ شیشه هر وزنی که باشد بهمان وزن شیشه از آن
استخراج میشود بدون کم و زیاد بخلاف سنگ سایر معادن که وزن معادن کمتر
از وزن سنگ آنها خواهد بود و مثل سایر معادن و خاک و سنگ آنها زائد که مبادا
کسی گمان کند که چیزی از بدنهای مردم کم میشود در آخرت و با این حال این بهانه دست او
شد همچنانکه او گفته مردم ببدن هورقلیائی محشور میشوند و سبب تکفیر ما او را همین است باری
و تمام بیان در عنوانی که صاحب فاروق ایراد کرده خواهد آمد انشاء الله تعالی اما آنچه
گفته بالجمله شیخ احمد را عقیده آنست که جسم انسان مرکب است از اجزائی که از هر یک
از افلاک تسعه جزئی اخذ شده و همچنین از عناصر اربعه نیز از هر یک جزئی برداشته اند
و مرکب نموده اند و چون روح از بدن مفارقت کند اجزاء عنصری هر یک بمرکز خود رود
و از آنها چیزی نماند آنچه باقیند همان اجزاء فلکیه است و همان در محشر محشور است و بهمین
وجه نقضی از شبهه آکل و ماکول جسته که ماکول اجزاء عنصریه است و آنها عود نمی کنند
آنچه عود می نماید اجزاء فلکیه است و آنها جزء بدن آکل نخواهد شد و متکلمین در حل
شبهه آکل و ماکول مانند علامه حلی اعلی الله مقامه و استادش محقق طوسی در تجرید باجزاء
اصلیه قائل شده اند که آن ماده منویت نطفه زاید و ناقص نمیشود و جزء بدن آکل نمی شود و آن

اجزاء اصلیه عود میکند و آنچه جزء بدن آکل است اجزاء فضلیه است نه اصلیه و شکی نیست
که ظاهر این تحقیق که شیخ کرده خلاف ضرورت دین اسلام است بلکه ضروری است
که اجزاء عنصریه عود میکند و شیخ احمد در معراج نیز بهمین مسلک مشی کرده و میگوید که
در زمان عروج عارج معارج نبوت حضرت ختمی مرتبت بمعراج جزء خاکی و آبی را بزمین
انداخت و جزء هوائی را در کرهٔ هوا انداخت و جزء ناری را در کرهٔ نار گذاشت با همان
اجزاء که از فلک تسعه ماخوذ بود بافلاک رفت فلذا خرق و التیام لازم نیاید و عبارت اینست
فلما وصل الی کرة الهوا فالقی فیها ما هو منها و هکذا در جمیع کرات عناصر همین سخن را
گفته و این خلاف ضرورت دین اسلام است چه اعتقاد ما آن است که جناب ختمی مآب بهمین
بدن عنصری بآسمان رفت با همان لباس که در بر داشت و دامن او بابریق بر خورد و آب
ابریق شروع بریختن نمود و آن جناب بمعراج رفت و سیر نمود و مراجعت فرمود هنوز آب ابریق
تمام ریخته نشده بود بلکه با نعلین پای مبارک بمعراج رفت و خواست که بجهة رعایت ادب
نعلین را کنده باشد خدای تعالی فرمود که با نعلین بعرش ما بیا تا عرش ما از نعلین تو زینت
یابد پس معراج با همه اجزاء عنصریه و لباس و نعلین اتفاق علما و اما خرق و التیام پس براهین
حکما در این باب مختص بفلک نهم است نه سایر افلاک علاوه میگوئیم که جسم رسول خدا الطف
از جسم فلکی بوده لهذا خرق لازم نیاید چه جرم فلکی محاط و بدن اطهر پیغمبر محیط و محیط اشرف
و الطف از محاطات مانند آنکه اجنه داخل خانه که در آن بسته باشد میشوند بدون آنکه
خرق و التیامی در دیوار ها پدید آید پس عرض میکنم که حضرات معاندین مشایخ ما چون
دیدند که از هیچ راهی نمیتوانند اظهار عناد خود را با مشایخ ما بکنند و بهانه هم میخواستند در دست
داشته باشند که اظهار عناد شان موجب رسوائی ایشان نباشد در نزد عقلای اهل روزگار

پس باب افتری را بر روی خود گشودند و با فترای خود چیزی را که خلاف ضرورت دین و مذهب
بود با یشان بستند و بمقتضای افترای خود احکام بغیر ما انزل الله را جاری کردند از آنجمله همین فقره است
که صاحب کتاب قصص العلماء و امثال او بسته اند که شیخ مرحوم مظلوم ابدان انسانی را از قبضات
افلاک و عناصر مرکب میداند و عقیدهٔ آن بزرگوار این است که قبضات عنصریه عود میکند
بآخرت و همان قبضات فلکیه محشور میشوند پس عرض میکنیم شیخ مرحوم مظلوم ابدان انسانی را
مرکب از قبضات افلاک و عناصر میدانستند اما عقیدهٔ آن بزرگوار اعلی الله مقامه این است
که جمیع قبضات فلکیه و عنصریه در آخرت محشور میشوند و بقدر خردلی از آن قبضات فلکیه
و عنصریه کم و زیاد نمیشود بطوریکه اگر ابدان انسانیه را در این دنیا بکشند و در آخرت
هم بکشند یک وزن خواهد بود و بقدر خردلی کم و زیاد نخواهد بود و این مطلب را
در مواضع بسیاری از کتب و رسائل خود تصریح فرموده اند بلی چیزیکه مایه دست آویز حضرات
معاندین شده این است که در مقام رفع شبههٔ آکل و ماکول که در میان علماء معروف است
که هرگاه بدن مؤمنی را کافری بخورد و تمام بدن مؤمن داخل بدن کافر شود و آن کافر
بمیرد آیا در آخرت که کافر را بجهنم میبرند بدن مؤمن چه خواهد شد پس در رفع این شبهه
محققین از علماء مثل خواجه نصیر و علامه حلی و مجلسی و امثال ایشان علیهم الرحمه فرموده اند
که در بدنهای انسان اصولی چند هست و اعراضی چند هم هست و اصل بدن انسانی
همان است که از نطفه انسانی بوجود آمده و اعراضی چند مجاور آن بدن اصلی میشود
و پس از چندی از او زایل میشود و آن اعراض از غذاهای خارجی است که انسان میخورد
و در شکم او هضم میشود و بعضی از آن فضله معروف است که از او دفع میشود و بعضی
از آن همراه بول دفع میشود و بعضی بعرق از بدن انسان بیرون میرود و بعضی چرک بدن آن

میشود و بعضی بهمراه نفس کشیدن از بدن انسان بیرون میرود پس این اعراض گاهی در بدن اصلی
زیاد میشود و گاهی کم میشود و بدن اصلی بحال خود است و بزیادتی این غذا اما زیاد نمیشود و بکمی این
غذا اما کم نمیشود پس هرگاه کافری بدن مؤمنی را خورد بدن مؤمن جزء بدن اصلی کافر نخواهد
شد و با او محشور نخواهد بود و پس از چندی از بدن او بیرون خواهد رفت و با او به جهنم
داخل نخواهد شد و این مطلب را عوام الناس هم میفهمند که بدن انسانی در این دار دنیا هر شبانه
روزی باید چند دفعه غذا بخورد و آن غذا بتحلیل میرود بدل ما یتحلل ضرور میشود و باید غذای
تازه بخورد تا بدل ما یتحلل شود و باز آن بتحلیل رود و باز غذای دیگر باید بخورد تا
بدل ما یتحلل شود و بر همین منوال است تا زنده است و این مطلب است که مرحوم مجلسی و
علامه حلی و خواجه نصیر طوسی علیهم الرحمة فرموده اند که آنچه از بدن عرضی می شود دخلی
ببدن اصلی ندارد و با بدن اصلی محشور نمیشود و جزء بدن اصلی نخواهد شد و شیخ مرحوم
مظلوم ما هم بعینه همین مطلب را فرموده اند و گاهی بدن اصلی را بدن هورقلیائی تعبیر آورده
و سایر اعراضی که عارض آن میشود و پس از چندی زایل میشود آنها را اعراض نامیده اند
و فرموده اند اعراض محشور با بدن اصلی نمیشوند و همین مطلب را خواجه نصیر طوسی و علامه
حلی و علامه مجلسی و امثال ایشان علیهم الرحمة فرموده اند و بلاشک از ضرورت دین اسلام
خارج نشده اند چگونه چنین نباشد و حال آنکه حقیقت این مطلب بدیهی جمیع عقلای روزگار است
چه جای عقلای اهل اسلام چه جای علمای ایشان چه جای حکمای ایشان که آنچه از بدن انسان
بیرون میرود جزء آن بدن نیست و محشور با آن نباید بشود پس چه داعی شده بغیر از عناد
که خواجه نصیر و علامه حلی و مجلسی بلاشک از دین اسلام خارج نشده اند و شیخ مرحوم مظلوم
ما بلاشک از دین اسلام خارج شده اگر میگویند که چون لفظ بدن هورقلیائی گفته

خارج شده که لفظ بدن اصلی هم گفته مثل آنکه سایر علما گفته اند پس چرا باید بلاشک خلاف ضرورت دین
اسلام گفته باشد و حال آنکه خود صاحب کتاب قصص العلما حکایت کرده که در مجلس حاضر شیخ مرحوم
مظلوم با شهید ثالث شیخ مرحوم فرموده اند که مراد من از بدن هورقلیائی همین بدن عنصری است
مگر آنکه آن بدن هورقلیائی صفائی دارد مانند شیشه و این بدن ظاهری کدورتی دارد مانند
سنگ شیشه و بدیهی و واضح است که سنگ شیشه و خود شیشه هر دو از عناصرند پس چگونه شد که شیخ
مرحوم مظلوم ما چون بدن هورقلیائی گفته و مراد خود را بیان کرده بلاشک خلاف دین اسلام
کرده پس بلاشک آن کسی که گفته شیخ مرحوم مظلوم ما بعود بدن عنصری قائل نیست و عقیده
او این است که بدن فلکی عود میکند افترا بسته و بر او افترا بسته خود حکم خلاف ضرورت
دین اسلام را جاری کرده و از خود او و امثال او استفتا میکنیم که هرگاه کسی افترا بستن را
بشخصی حلال دانست و افترا باو بست و بمقتضای افترای خود حکم خلاف ضرورت دین اسلام را
بر آن شخص جاری کرد آیا مسلم است یا مبدع پس هر چه جواب استفتای ما را نوشتند ما بهمان جواب عمل
خواهیم کرد اما اینکه گفته و شیخ احمد در معراج نیز بهمین سبک مشی کرده تا آخر پس عرض میکنیم
که شیخ مرحوم مظلوم آنچه را که در معراج فرموده که پیغمبر صلی الله علیه و آله القا کرد و تصریح فرموده
که اعراض را انداخت نه اصول و ذوات را و کلام با نظام آن بزرگوار این است که میفرمایند

ان الصاعد کلما صعد القی منه عند کل رتبة منها مثلا فاذا اراد ان یجاوز کرة
النار القی ما فیه منها فیها و اذا رجع اخذ ماله من کرة النار فاذا وصل الهواء اخذ
ماله من الهواء و لا یقال علی هذا یلزم ان هذا قول بعروج الروح خاصة
لانه اذا القی ما فیه عند کل رتبة لم یصل الا الروح لانا نقول انا اولنا
بذلک فالمراد اعراض ذلک لا ذوات ذلک لانه لو القاها بطلت بنیته و

وبینه بانه لم ینفک الی قوله والا فهو علی ما هو علیه من التجسد والتخطیط

وحاصل ترجمهٔ این عبارت این است که صاعد و عروج کننده انداخته از خود نزد هر رتبهٔ
از مراتب آنچه از جنس آن مراتب بود پس چون خواست که بگذرد از کرهٔ آتش انداخت در آن
کره آنچه از جنس آتش در او بود و چون برگشت بخود گرفت جزء آتشی را پس چون رسید بهوا بخود
گرفت هوا را و کثیف نشود بنابراین لازم آید که عروج روحانی باشد و با روح محض عروج شده
چرا که اگر در هر رتبه آنچه از جنس آن است انداخته پس عروج نکرده مگر روح محض و جواب
این سخن این است که اگر ما گفتیم که در هر رتبهٔ انداخت از خود چیزی را در وقت عروج و گرفت
بخود چیزی را در وقت هبوط مراد و مقصود ما اعراضی است که از هر رتبهٔ انداخته و بخود گرفته
نه اصل جواهر و ذوات آن مراتب را بجهت آنکه اگر اصل آن جواهر و ذوات مراتب را از خود
انداخته بود باید اصل بدن او از هم پاشد و بنیان آن خراب شود و حال آنکه بنیه و اصل بدن
باقی بود در هر رتبه و بدن از روح منفک و جدا نشد پس آن بدن بجسدانیت و هیئت خود
باقی بود در جمیع مراتب این بود حاصل ترجمهٔ کلام با نظام شیخ بزرگوار مظلوم که معاندین
او بعضی از عبارات او را از برای بهانه خود ذکر میکنند و بعضی از آن را ذکر نمی کنند که مبادا
در نزد عقلای اهل روزگار رسوا شوند پس هرگاه شخص بیغرضی بخواهد معنی این کلام حکیمانه را
بداند عرض میکنیم که هرگاه شخص عاقل بیغرضی بخواهد نادانی یا عناد شدید معاندین شیخ مرحوم
مظلوم ما را بداند اندکی فکر کند که آیا نه این است که ابدان انسانی در این دار دنیا دائم التحلیل و
دائم التبدیل است بلکه ابدان حیوانات و نباتات نیز چنین است پس انسان از غذاهای مختلف که از
عناصر این دنیا موجود شده اند میخورد و آب می آشامد و این غذاها و آبهائی که در وقتی خورده
و آشامیده مدتی قلیل در اندرون او است و در هر شبانه روزی بلکه در هر آنی فضولی چند از

بدن

بدن او بیرون میرود حتی آنکه در هر نفس کشیدنی چیزی بهمراه نفس از بدن انسان بیرون میرود
و از این است که بعضی از مردم نفس ایشان خوشبو است و بعضی نفسشان بدبو است و از آنچه که
علی الدوام از ابدان چیزی بیرون میرود و تحلیل میروند محتاج بغذاء و آب جدیدی میشوند
پس آنچه از ابدان بیرون میرود فضول و اعراضی چند است که مدت قلیلی عارض ابدان بود
و چون بیرون رفت باز ابدان محتاج بغذا و آب جدیدی میشوند و باز علی الدوام غذائی را که میخورند
و آبی را که می آشامند عارض ابدان میشود و بعد زایل میگردد و اصل ابدان در جمیع عروض این اعراض و زوال
آنها باقی است بتجسد و تخطیط و هیئت خود و از همین راه بود که چون پیغمبر صلی الله علیه و آله
از هر راهی که تشریف میبردند تا یک هفته بوی عطر از راه عبور ایشان بمشام عبور کنندگان
میرسید و آن بوی عطر آن اعراضی بود که از بدن اطهر آن بزرگوار صلی الله علیه و آله
جدا شده بود و در راه عبور او باقی مانده بود مانند آنکه بوی مشک در جای آن باقی میماند
اگر چه خود مشک را از آنجا ببرند و از همین جهت که علی الدوام از بدن اطهر آن بزرگوار
صلی الله علیه و آله چیزی خارج میشد محتاج بغذای جدید و آب جدید میشدند و میل
میفرمودند و از همین جهة بود که چون بمقام قاب قوسین او ادنی رسیدند گرسنه شدند و
شیربرنج میل فرمودند و اگر از بدن اطهر آن بزرگوار صلی الله علیه و آله چیزی خارج
نشده بود گرسنه نمیشدند و شیربرنج میل نمیفرمودند مثل آنکه در روی زمین در وقت
سیری غذا میل نمیفرمودند و معلوم است که هر وقت غذا میل میفرمودند از برای
بدل ما یتحلل بدن اطهر بود و هر وقت آب می آشامیدند تشنه بودند و رطوبتهای
چند از بدن اطهر خارج شده بود و معلوم است که اگر چیزی از جائی خارج نشود
احتیاج ببدل و عوض هم نرسد مثل آنکه لباس و نعلین خود را عوض و بدل نکردند و باکی

وضین

ونعلین خود در مقام قرب او ادنی ایستادند چنانکه شیخ مرحوم مظلوم بالتصریح باین در مواضع
بسیار فرموده اند چرا که اگر چه لباس و نعلین ایشان از عناصر بود و لکن چون جماد بودند
و بزودی چیزی از آنها خارج نمیشد محتاج به تبدیل نبودند مگر بعد از سائیده شدن و کهنه
شدن چنانکه معلوم است که در هر شبانه روزی لباس و نعلین خود را عوض و بدل نمیفرمودند
بخلاف بدن اطهر آن بزرگوار صلی الله علیه و آله که علی الدوام در تحلیل و تبدیل
بود و در هر نفسی که می کشیدند طیب نفس ایشان در هوا منتشر میشد و باز مجدد
از هوای خارج نفس را تجدید می فرمودند و معلوم است که آنچه از بدن خارج
شد اجزای ناری آن در مرکز و کرهٔ آتش می ایستد و اجزای هوائی آن در هوا و اجزای
آبی آن در آب و اجزای خاکی آن در خاک قرار میگیرد و چون باز غذا و آب از برای بدل
ما یتحلل خورده شد و آن غذا مرکب است از عناصر مجدداً اجزای ناری و هوائی
و مائی و ترابی ببدن اصلی ملحق میشود و اگر کسی بگوید که این مطالب صحیح است و لکن این مطالب
اختصاصی بمعراج آن بزرگوار صلی الله علیه و آله ندارد بلکه در روی زمین هم بهمین نسق بودند
پس عرض میکنم که شیخ مرحوم اعلی الله مقامه کیفیت صعود بسوی خدا را چنان فرموده اند
و در حقیقت واقع حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله علی الدوام سایر و صاعد بسوی خدای
تعالی بودند و علی الدوام اعراضی چند را از خود می انداختند و از برای بدل ما یتحلل
اعراضی چند را بخود میگرفتند و آن اعراض از عناصر عارضه و زائله بود و این مطلب اختصاصی
هم بمعراج مخصوص معروف ندارد و علی الدوام بود مگر آنکه در شب معراج از شدت
شوق بلقاء الله بیشتر و سریعتر اعراض از خود دور کردند و معلوم است که بدن در حال حرکت
بیشتر بتحلیل میرود و نفسهای متواتر باید کشید و عرقها از بدن بیرون میرود و بخارات زیاد

از مسامات بدن خارج میشود و از این جهة بدن گرم میشود و در حال سکون کمتر اعراض
زایل میشود پس در حالی که در روی زمین تشریف داشتند کمتر اعراض را جذب و دفع
میفرمودند آیا نه این است که در روی زمین هم توجه بخداوند عالم داشتند و آنی از خدا
غافل نبودند و آیا نه این است که فرمودند که نماز معراج مؤمن است پس یکی از معنیهای معراج
توجه بخدا است و یکی از معنیهای انداختن اعراض ادبار و اعراض از ماسوای خدا است
پس آن حضرت صلی الله علیه و آله غافل از خود بلکه در جمیع احوال چه در عرش بودند یا در
فرش متوجه بسوی خدای خود بودند و سایر بسوی حق بودند و ادبار و اعراض از جمله ما
سوی الله تعالی داشتند و جمله ماسوی الله را از خود دور میکردند و همه را در مرتبه های
آنها میگذاشتند و بامر الهی از حق بسوی خلق سیر میفرمودند از برای تبلیغ رسالت
پس ماسوی را بخود میگرفتند چرا که ایشان از رجالی بودند که فرموده لا تلهیهم تجارة
و لا بیع عن ذکر الله باری پس خدمت عقلای که میخواهند از حقیقه از مشایخ مظلوم ما بانصاف
مطلع شوند عرض میکنم که نظر کنند و عبرت گیرند که بطور علانیه بعضی از عبارات را
از برای دست آویز نقل میکنند از برای بهانهٔ اظهار عناد و بعضی از عبارات ایشان
که جواب از ایراد آنها است نقل نمیکنند که مبادا رسوا شوند در اظهار عناد خود چنانکه
صاحب کتاب قصص العلماء اشاره کرده و نقل او را عرض کردم و تمام عبارات شیخ مرحوم مظلوم را
هم نقل کردم تا عقلای اهل روزگار عبرت گیرند اما اینکه گفته چون بدن مطهر لطیف و
محیط بود پس در عروج آن خرق و التیام لازم نیاید پس عرض میکنم که این عبارت را
از عبارت مشایخ ما برداشته و چنین بخرج غافلین داده که مختار خود او است و کاش
اظهار عناد نمیکرد و سایر عبارات را هم بخرج مردم میداد که از خود او است اما اینکه گفته

شیخ میکوید که ائمه علیهم السلام فاعلند باذن خدای تعالی مانند وکیل و موکل پس عرض میکنیم
اما ائمه علیهم السلام فاعلند باذن خدا یعنی علت فاعلیه هستند چنان آن گذشت اما آنکه گفته مانند
وکیل و موکل یا خواسته افترائی بشیخ مرحوم مظلوم ببندد مانند سایر افتراها یا از فهم ناقص
خود چنین فهمیده که علت فاعلیه وکیل است و چنین نیست بلکه جمیع فواعل علل فاعلیه
افعال و مفاعیل خود هستند و هیچیک وکیل خداوند عالم جل شانه نمیشوند در خلقت
افعال و مفاعیل خود شان چراکه وکیل عامل و فاعل امور موکل است و موکل فاعل و عامل
آن امور نیست و هیچ مخلوقی معقول نیست که وکیل خداوند عالم باشد و او جل
شانه معزول از امور ملکیه خود باشد مانند موکل که فاعل و عامل امور خود نیست اما اینکه
گفته شیخ مرحوم مظلوم مقام ائمه را مقام مشیت میداند پس عرض می کنم که شیخ
مرحوم اعلی الله مقامه در جمیع مواضع فرموده اند که ایشان علیهم السلام محال مشیت الهی هستند
و عجب این است که صاحب کتاب قصص العلماء گفته که مقام امام علیه السلام مقام مشیت است را
و لکن معنی این سخن آن است که امام مظهر مشیت است پس عرض میکنم که امام علیهم السلام مظهر
و محل مشیت باشد و شیخ مرحوم مظلوم هم چنین فرموده باشند پس محل اعتراضی باقی
نمیماند که صاحب کتاب قصص خود را از جمت انداخته اما اینکه گفته در زیارات السلام علی
محال مشیة الله وارد یافته چنین نیست و گویا السلام علی محال معرفة الله در
خیال او محال مشیة الله شده و اگر بگوئی که پس شیخ مرحوم اعلی الله مقامه کدام ملاحظه فرموده اند
ائمه علیهم السلام محال مشیت الهی هستند عرض میکنم که در زیارات نشان است که فرموده اند
ارادة الله فی مقادیر اموره تهبط الیکم و تصدر من بیوتکم پس ایشانند مهبط و محل
اراده و مشیت الهی اما اینکه گفته که شیخ مرحوم فرموده اند این اعصاری را که معنی در دنیا ظاهر شده

سبب اثاره آن و اعصار را بدودی که از گنده بر میخیزد معنی کرده و آن معنی را نسبت بشیخ
مرحوم مظلوم داده و گفته این سخن بسیار راستی است پس عرض میکنم که معنی اعصار در ترجمه
فارسی آن گردباد است که خاک و خاشاک زمین را لوله میکند و مانند منارهای بسیار بلند
در میان زمین و آسمان ظاهر میکند و ترجمه آن دود و گنده دود نیست و مؤلف از رأی
تألیف قلوب امثال خود بدود تعبیر آورده و با فترای خود آن معنی را نسبت بشیخ مرحوم اعلی الله
مقامه داده چنانچه راه و رسم جمیع معاندین بدون استثنا همین است که افترائی را
جعل کنند و آن مجعول خود را نسبت بمظلومین دهند و احکامی چند بر آن مجعول خود جاری
کنند باری اما معنی این عبارت اینست که چنانکه اثاره بادهای سخت بواسطه تابش آفتاب است
بطوری که تفصیل آن مناسب این مختصر نیست و خاک و خاشاک از زمین است نه از آفتاب بهمین
طور آفتاب وجود با جود آن بزرگوار سبب هیجان خاک و خاشاک زمینها و سبخهای
شیاطین شد و باب فتنهای گوناگون بر روی خود مفتوح کردند که والله در هیچ موضعی
ایرادی نتوانستند بگیرند مگر آنکه خود از برای خود جعلی کردند و بر مجعول خود ایراد کردند
و دنیا را پر از غبار و خاک و خاشاک کردند و کردند آنچه کردند و ندانستند که چه کردند
و این مطلب را خداوند عالم جل شانه در کتاب خود خبر داده و فرموده وَمَا اخْتَلَفَ
الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ پس همیشه خلافی که مرضی
خدا نیست واقع میشود بعد از علم الهی که آنرا تعلیم میکنند و اگر بعضی از مردم روزگار خود را
باو بستند و بحسب ظاهر اظهار عناد با او نکردند و مع ذلک فسادها کردند مانند حضرات
این مطلب در بدو اسلام هم در میان بود و لیس باول قارورة کسرت فی الاسلام رؤسای
ضلالت هم در اسلام اظهار عناد با پیغمبر صلی الله علیه و آله نکردند و فسادها کردند و اما فسادی

که در کرمان کشته و واقع شد آن واقعه بعینها مانند واقعه بود که در تبریز واقع شد که در حالی که جماعت
شیخیه مشغول نماز جماعت بودند در مسجد حضرات بالاسری ریختند و ایشان را مجروح
کردند و امام جماعت ایشان را کشتند و سلطان زمان و اهل دیوان و سایر مردم
دانستند که تقصیری از جماعت نمازگذاران نبود پس فرستادند و انتقام شدید از
ظالمین کشیدند و عجب این فتنه‌ها از افتراهاییست که صاحبان عمامه و رداء و عصا بر مشایخ
مظلوم ما بستند و در کتاب خود مانند صاحب کتاب قصص العلماء نوشتند و عوام الناس ندانستند
که آنها افترای محض است باورشان شد که میشود صاحب عمامه و عصا و عبا افترائی جعل
کند پس مغرور شدند و فریب خوردند و کردند آنچه کردند و ندانستند که چه
کردند چنانکه سلمان فارسی فرمود و خواهند کرد بعد از این آنچه خواهند کرد و
نخواهند دانست که چه میکنند تا وقتی که در پای حساب حاضر شوند و احکم الحاکمین کفایت
کند درد او خواهی مظلومین از ظالمین وکفی بالله علیماً و شهیداً و نصیراً و وکیلاً اما
اینکه گفته و شیخ احمد ملاصدری را کافر میدانسته و میگفته که عبارت ملاصدری بسیط الحقیقه
کل الاشیاء باطل است لفظاً و معنیً پس عرض میکنیم که شیخ بزرگوار فرموده اند که این عبارت
باطل است اما نفرموده اند که ملاصدری کافر است و این هم افترائی است که صاحب کتاب
قصص العلماء بشیخ مرحوم مظلوم بسته و عبارت خود شیخ مظلوم اعلی الله مقامه این است
که میفرمایند وانا اعتذر عنهم ولا اقول انهم اخطأوا طریق الحق واتبعوا سبیل الباطل اما
تکفیرهم فذلک شیء عند الله وانا لا اعلم حکمهم عند الله سبحانه وذلک لامور
الاول ما روی عن الباقر علیه السلام ما معناه لو ان رجلاً سمع الحدیث
یروی عنا ولم یعقله عقله وانکره وکان من شانه الرد الینا فان ذلک لا یکفره

وانا اعلم ان کثیراً من القائلین بهذا الاساس لهم ایمان و دیانة و صلاح و اعتقاد
عظیم فی اهل البیت علیهم السلام لو علموا بان هذا القول مناف لمذهب
ائمتهم علیهم السلام وانه مذهب اعدائهم لترکوه وانکروه ولکن
شبه لهم فلاجل هذا سکت عنهم الی ان یغیر الله فلهذا وقفت عن القول
بالتکفیر وجاهرت بالتخطئة لعله یتذکر او یخشی پس باید عبرت گیرند عقلای
اهل روزگار از افتراهای محض که صاحبان عمامه و عبا و عصا می بندند بمشایخ مظلوم ما و عوام
الناس را مغرور میکنند بطوریکه باور میکنند که ایشان افتری بکسی نزنند و شیخ مرحوم مظلوم
میفرمایند کسی که شیعهٔ اثنی عشری است اگرچه بوحدت وجود قائل باشد من تکفیر او را نکنم چرا که
شاید امری بر او مشتبه شده باشد ولکن اظهار خطای او را میکنم از برای تذکر غافلین و اما اینکه
گفته که تلمیذ شیخ احمد حاجی سید کاظم رساله در حرمت عمل بظن نوشته و بهمین طریقه شیخ احمد بوده
و میگفته است که من قطع باحادیث دارم و از نفس حدیث برای من قطع میشود که کلام امام است
و حاجت برجال و نحو آن ندارم و این سخن از اعاجیب است و در این ازمنه تحصیل قطع باخبار
مکابره است تا آنکه میگوید در وقتی از اوقات شیخ احمد بنجف رفت شیخ محمد حسن صاحب
جواهر الکلام اگرچه فن او منحصر بفقه بود لکن در محاربه و مجادله ید طولی داشت بنحوی که غلبه
بر او در غایت اشکال بود پس جناب شیخ محمد حسن خواست که این سخن را مکشوف کند که شیخ احمد از نفس
عبارت میتواند که قطع کند این کلام کلام امام است یا نه پس جناب شیخ محمد حسن رحمه الله حدیثی جعل کرد
و کلمات مغلقه در آن مندرج ساخت که مفردات آنها در نهایت حسن و مرکبات آن بیحاصل بود
و آن حدیث مجعول را در کاغذی نوشت و آن ورق را کهنه کرد از مالیدن بالای دود و غبار نگه
داشتن پس آن را نزد شیخ احمد برد و گفت که حدیثی پیدا کرده ام شما ببینید که آن حدیث است یا نه

وآیا معنی آن بیت شیخ احمد آنرا گرفت و مطالعه نمود و شیخ محمد حسن گفت که این حدیث و
کلام امام است پس آنرا توجیهات بسیار کرد پس شیخ محمد حسن آن ورقه را گرفت و بیرون
رفت و آنرا پاره کرد و پس عرض نمیکنم که این افترای ارحم مانند همان افترائی است که نسبت
بر این گفت که شیخ مرحوم در بسیاری از مواضع خصوص در شرح الزیاره نوشته
سمعت عن الصادق علیه السلام و جواب آن گذشت و عبارت شیخ مرحوم اعلی الله
مقامه در این باب در میان است که آن عبارت واضح میکند دروغ و افترای
مفتری را و آن عبارت را بعینها نقل میکنیم اهل روزگار بدانند راه و رسم معاندین را
که بجز دروغ گفتن و افترا بستن چاره دیگر ندارند و آن عبارت این است که در جواب
ملا فتحعلی خان نوشته اند در رساله او بطبع رسیده و در عالم منتشر است که بعد از امور
متعلقه بقرآن میفرمایند واما السنة فهی ظنیة المتن والدلالة واما المتن فمن المعلوم
انه لم یکن فیها خبر متواتر الا قوله صلی الله علیه و آله من کذب علی متعمدا فلیتبوء
مقعده فی النار علی خلاف فیه مع ان کثیرا من اخبارها منقول بالمعنی وفیه الغلط
والسهو والنسیان والشك والوهم والتردید والتبدیل والاحادیث الموضوعة
والمرهونة [?] کثیرة جدا ولم تعلم باعیانها فتجتنب وهو مشهور مذکور فی الاخبار
فان کان ذلك حادثا دل علی الزیادة والوضع الکثیر والکذب وان کان باطلا فهو کذب
ووضع واما الدلالة فهی قابلة للاحتمالات المتباینة ولهذا اختلف فی فهمها مع ما فیها
من الخلط والزیادة والنقصان والوهم والجاری مجری التقیة من المخالف
والموافق ویکفیك فی هذه الدعوی ما روی عنهم علیهم السلام ما معناه
انی لاتکلم بالکلمة وارید بها احدا وسبعین وجها لی کل منها المخرج

وبعضها ان شئت اخذت هذا وان شئت اخذت هذا وفی بعضها فلو
شاء لصرف کلامه کیف شاء ولا یکذب وفی بعضها انا لا نعد الرجل من
شیعتنا فقیها حتی یلحن له فیعرف اللحن وفی آخر حتی یکون محدثا او المحدث
المفهم وان فی کلامهم محکما ومتشابها ومجملا ومبینا وناسخا ومنسوخا
والحاصل فیها کلام تقدم فی القرآن وما کان هذا حاله کیف یقال ان دلالته
علی الحکم قطعیة مع کثرة الاحتمالات فی دلالتها واختلافها فی انفسها
ومنافات بعضها لبعض واختلاف رواتها فی افهامها بالنسبة الی نقلها
بالمعنی او فی التلقی من الامام علیه السلام نعم لو حصل الاجماع او القرائن فانها
مع انضمامها الی ذلك یفید القطع فی بعض المسائل تا آخر کلام با نظام آن بزرگوار
اعلی الله مقامه پس باید عبرت گیرند و تعجب کنند عقلای اهل روزگار از بی باکی و بی مبالاتی معاندین
مشایخ مظلوم ما که چه قدر جری و جسور شده اند در افترا بستن و همین قدر شجاعت دارند که افترائی بگویند یا
بنویسند و باکی ندارند که بعد از گفتن معلوم شود که دروغ گفته اند یا بعد از نوشتن معلوم شود که
افترا بسته اند گویا حیا در وجودشان خلق نشده و از رسوا شدن شرم ندارند پس باید عبرت گیرند
عقلا که چگونه میشود که کسی که اینگونه جوابهای صریح نوشته که احادیث ظنی المتن والدلالة است من حیث
بگوید که من بحدیث امام علیه السلام بدون انضمام اجماع قرائن قطعیه قطع پیدا نمیکنم و احتیاجی برجال
و نحو آن ندارم و حال آنکه در جمیع مواضع در کتب و رسائل خود مانند سایر علمای اعلام رفتار کرده و در هیچ
موضعی از کتب و رسایل خود نفرموده که دلیل و برهان من حدیثی است که بدون انضمام اجماع باید بدون
انضمام قرائن قطعیه من از نفس حدیث میدانم که کلام امام علیه السلام است و این مفتری افترای خود را
نسبت بصاحب جواهر الکلام داده از برای اعتبار افترای خود چنانچه میدانند که مردم اعتنائی بسخن صاحب

جواهر دارند و بنابر فرضی که صاحب جواهر کلمات مفرده مغلقه را نوشته و بشیخ مظلوم داده و شیخ مظلوم
هم آن کلمات مفرده مغلقه را معنی کرده باشند بسی واضح است نزد علمای ابرار که کلمات مفرده مرکبه
مؤلفه از مفردات کتاب و سنت را میتوان معنی کرد و محذوفی را در آن تقدیر کرد چه آن تقدیر
فعلی باشد یا اسمی یا مبتدائی یا خبری و امثال اینها چنانکه در هر لغتی متعارف است و نزد همه علما
معلوم و واضح است باری اگر سید مرحوم مظلوم را در تحقیق اینکه در باب علم چیزی نوشته اند اولاً آنکه
مطلبی را که عالمی بنویسد چه دخلی بعالمی دیگر دارد و ثانیاً که جمیع اخباریین که سابق بر اصولیین هستند در
همه اعصار اسلام بوده اند و هستند باید در باب علم قائل نیستند نهایت آنکه سید مرحوم مظلوم هم
یکی از ایشان باشد و ثالثاً مرحوم مظلوم را در احکام اولیه چنین فرمایشی را نکرده اند و میفرمایند در احکام
ثانویه را اند در باب علم نشده و این مطلب منافاتی با آنچه شیخ مظلوم و سایر علما گفته اند ندارد و گویا این شخص
مفتری منور تفریق در میان احکام اولیه و احکام ثانویه نکرده باشد و حال آنکه این مطلب در میان علمای
محدثین و مجتهدین معروف است و شیخ مرتضی علیه الرحمه در کتاب حجیه مظنه خود در مواضع بسیاری
باحکام اولیه و احکام ثانویه قائل شده باری معاند مفتری دست از عناد و افترای خود نخواهد کشید و
خداوند عالم جل شانه هم از اظهار عناد و افترای او کوتاهی نخواهد کرد ان الله لا یصلح عمل المفسدین
و لن تجد لسنة الله تبدیلا اما اینکه گفته بود اینکه شیخ احمد رساله نوشته است در باب اینکه مصلی
باید در آیاک نعبد حضرت امیرالمؤمنین را قصد کند زیرا که خداوند مجهول الکنه است و آنچه در ذهن درآید
مخلوق ذهن است چنانچه حضرت صادق علیه السلام میفرمایند کلما میزتموه باوهامکم بادق
معانیه فهو مخلوق مثلکم مردود الیکم پس باید وجه الله را اراده نمود که حضرت
امیرالمؤمنین است پس عرض میکنیم که عبارت شیخ مظلوم بزرگوار را در این خصوص نقل میکنیم تا عقلای
اهل روزگار علانیه ببینند بی باکی و بیحیائی معاندین او را که از رسوا شدن خود هم هیچ باکی

ندارند و دروغ علانیه میگویند و افترای محض می بندند بلکه بتوانند یک غافلی را گمراه کنند پس
عرض میکنیم که در رساله طاهریه مطبوعه منتشره در عالم سائل عالم فاضل ملا طاهر سؤال کرده
که ثم ما معنی ما فی الدعاء و اشهد ان کل معبود مما دون عرشک الی قرار ارضک
السابعة السفلی باطل مضمحل ما عدا وجهک الکریم فهل المراد من الوجه من دون
العرش الا هم علیهم السلام کما نطق به احادیثهم علیهم السلام و ما وجه
التخصیص بدون العرش و هل المعبود الا الوجه لغیرهم علیهم السلام حتی
الانبیاء علیهم السلام لان کل شیء اما من شعاعهم او من شعاع شعاعهم
و الشیء لا یدرک ما وراء مبدئه این بود سؤال آن عالم ماهر و اگر بخواهم تمام جواب آن
بزرگوار را ترجمه کنم موجب تطویل میشود پس اکتفا میکنیم بذکر همان فقراتی که کذب و افترای مفتری
واضح میشود و آن این است که میفرمایند که وجود منحصر است در عابد و معبود و قول امام علیه السلام که
فرموده ما عدا وجهک الکریم اراده میشود از آن یکی از دو معنی یکی آنکه مراد از وجه مستثنی ذات مقدسه
باشد عز و جل بجهة آنکه هر معبودی که غیر از ذات مقدسه اوست باطل و مضمحل است و معنی
دویم آنکه مراد از عبادت اطاعت و انقیاد باشد تا آنکه میفرمایند پس بدرستیکه اطاعت و انقیاد
از برای ایشان علیهم السلام اطاعت و انقیاد از برای خداست و سبب این است که اطاعت ایشان را
از برای خدا باید کرد نه از برای خود ایشان من دون الله چرا که اطاعت ایشان من دون الله
و العیاذ بالله کفر و ضلالت است چنانکه بآن راه میروند کافران غالیان پس معنی اول این است
که هر معبود دیگر بعبادت مؤلفه عبادت شده از جمیع آنچه در دون عرش تو است تا آنچه در تحت
زمین هفتم است که پائین ترین همه است همه باطل و مضمحل است مگر ذات کریمه مقدسه تو
عز و جل و معنی دویم این است که هر مطاعی و هر گوینده که بسخن او گوش داده اند و هر امر

کننده که انبیا و اوصیا کرده اند در جمیع اقوال و افعال و اعمال و از آنچه در دون عرش تو است
تا آنچه در تحت زمین هشتم است که پائین تر زمینها است باطل و مضمحل است مگر آنچه را که از برای تو کرده
باشند مثل آنچه را که محمد و آل او صلی الله علیه و آله کردند و مثل آنچه را که بامر ایشان بکنند یا بامر کسی از جانب
ایشان میگوید و رجوع بایشان بکنید و منحصر بکنید نظر خود را و علم خود را بر دین ایشان و بر متابعت ایشان
علیهم السلام و این دو وجه و این دو معنی هر دو خوب است اما معنی اول که ظاهر است خوبی آن اما معنی دویم پس صحیح است
که اراده بشود از معنی عبادت عبادات موظفه که معین کرده است آنها را خداوند سبحانه و معین کرده اند آنها را
رسول او و آل بیت او علیهم السلام مثل نماز معلوم معین که صاحب ارکان است و سایر عبادات موظفه معینه
مشروعه که بهیچ وجهی از وجوه جایز نیست که از برای غیر خدا بعمل آید و اراده کردن و
قصد کردن آنها از برای سوای ذات مقدسه الهی عز و جل کفر و شرک است بنحوی اما اینکه
میفرمایند و قوله سلمه الله و هل المعبود الا الوجه لغیرهم علیهم السلام غلط ظاهر یعنی اینکه
سائل گفته که آیا معبود غیر از وجه الله هست از برای غیر ایشان علیهم السلام غلطی است واضح و نکته
چرا که وجهی که غیر از ذات الهی است بنده است عابد حقیر و ذلیل از برای عز جلال خدا و من یقل
منهم انی اله من دونه فذلک نجزیه جهنم کذلک نجزی الظالمین هیچ فرقی نیست
در میان ایشان و میان پیغمبران علیهم السلام و میان سایر عوام مکلفین معبود جمیع خلایق واحدی است
که تعددی در او نیست تا آنکه میفرمایند و آنچه سائل گفته که مخلوقات از نور ایشان خلق شده اند
صحیح است اما نباید عبادت کنند چیزی را که از آن خلق شده اند آیا نمی بینی که تو از خاک
خلق شده و نباید عبادت کنی خاک را بشنو قول خدا را که فرموده او لم یروا الی ما خلق الله
من شیء یتفیؤا ظلاله عن الیمین و الشمائل سجدا لله و هم داخرون و خبر داده است
که سایه ها سجده میکنند از برای خدا و سجده نمی کنند از برای صاحب سایه ها تا آنکه میفرمایند که قول

سائل که گفته هل المعبود الا الوجه لغیرهم علیهم السلام تعارض دارد باینکه معبود ایشان
علیهم السلام خدا است و معبود غیر ایشان ایشانند و این مطلب غلط است بلکه خدا است معبود ایشان و معبود
جمادات و نباتات و حیوانات و جواهر و اعراض سبحانه سبحانه لا اله الا هو تا آنکه میفرمایند و قول سائل
که گفته و الشیء لا یدرک ما وراء مبدئه الا اذا کان من سواهم لا یصل الیهم فضلا عن ان
یتجاوزهم فکیف یعبد من هو وراءهم بنابراین مطلبی که سائل گفته لازم میآید که ایشان علیهم
السلام نتوانند عبادت کنند خدا را بجهة آنکه ایشان هم ادراک نمیکنند ما وراء مبدأ خود را و خدای سبحانه
وراء مبدأ ایشان است بلا تناهی و لکن اعتقاد مطابق مذهب ائمه علیهم السلام این است که
معبود عز و جل واقع میشود بر او اسمی و صفتی و تعیین میکنند او را اشاره و اسم و صفت و ثنا
بر مصنوع واقع میشود و او قصد میشود و اراده میشود از باب لزوم مثل اینکه چون فهمیدی اسمی
آن اسم دلالت میکند بر مسمی یا آنکه دانستی صفتی را دلالت میکند بموصوف یا آنکه یافتی
اثری را دلالت میکند بر مؤثری یا آنکه دیدی نوری را دلالت میکند بر منیر پس چون یافتی
مصنوع را چگونه میشود که ندانی صانع را پس معبود منیر حقی میرسی بآن دلیلی که دلالت
کرده بر او و رسانده بسوی او فافهم پس عرض میکنم که این بود مجملی از آنچه شیخ مرحوم مغفور
اعلی الله مقامه در این مطلب فرموده و در رساله مطبوعه منتشره حاضر و تفصیل آن بیش از آنست
که ذکر شود در چند جا میفرمایند که معبود جمیع خلق ذات مقدسه الهی است وحده وحده
و معبود قرار دادن غیر آن ذات مقدسه کفر و شرک و زندقه و غلو است پس باید عبرت گیرند
عقلای روزگار از افترای واضح و انکار این شخص دروغگوی دروغ نویس مفتری که
افترائی را جعل کرده و در مجعول خود بحث کرده و جواب ناصواب مجعول نامند سر آن
خود داده و والله مبین است راه و رسم جمیع معاندین مشایخ مظلوم ما که بغیر از اینکه افترائی را

جعل کنند و بر مجهول خود بحث و ایرادی وارد آورند راهی دیگر ندارند که محل ایرادی باشد
و والله چون افتراهای مفترین را از میان برداشتی هیچ خلافی در میان مشایخ مظلوم ما
و سایر علمای اعلام نخواهد بود مگر در نظریات که همیشه در میان علمای ابرار اختلاف بوده
و خواهد بود چنانچه این مطلب در نزد عوام الناس با بصیرت هم ظاهر است چه جای علمای ابرار
اما اینکه گفته که جمعی از اهل هند استفتائی کردند تا آخر پس عرض میکنیم که کیفیت آن استفتا را
شیخ مرحوم مظلوم اعلی الله مقامه در کتاب دلیل المتحیرین بتفصیل نوشته اند و متحیرین را
از تحیر بیرون آورده اند و احتیاج بآن نیست که جوابی گفته شود چرا که آن کتاب مستطاب در
عالم منتشر است و دست هر طالبی بآن میرسد اما اینکه طایفه بابیه را در عداد سلسلهٔ شیخیه
شمرده پس عرض میکنیم که اولاً ایشان در عداد سلسلهٔ شیخیه نبوده اند و نیستند و ثانیاً
هفتاد و دو فرقه هالکه در اسلام واقع شدند و بوقوع ایشان در اسلام نقصی ثابت نیست چه
که از اهل ایمان نبودند وارد نیامد اما اینکه گفته و از جمله طوایف شیخیه حاجی محمد کریم خان است و
مذهب ایشان این است که برکن رابع قائلند یعنی خدا و پیغمبر و امام و رکن رابع که حاجی محمد
کریم خان است و میگویند که رکن رابع در هر زمان لازم است و اقرار بآن متحتم
و بر این دلیل عقل اقامه نموده اند که هیچ عقلی بر آن دلالت ندارد و اخباری را
متمسک شده اند که اخبار آحاد هم در اسناد آنها سخن بی پایان است و هم دلالت آنها محل
خدشات و بر فرض دلالت اخبار ظنیه را در مقام اثبات اصول عقاید چه حجیت و بر فرض تسلیم منتهی
اینکه در حالت غیبت امام لازم است که بعلمای اعلام پیروی کنند و این مرحله را کسی منکر
نیست پس عرض میکنیم که مکرر عرض شد که حضرات معاندین مشایخ مظلوم ما در ایرادات خود
راهی بجز افترا در دست ندارند پس هرگاه مطلبی را مشایخ مظلوم ما گفته باشند یا نوشته باشند ایشان

هی دست و پا میزنند که آن را بیک طوری تخرج دهند که موجب وحشت بعضی از غافلین گردد
از آن جمله این عبارتی است که این شخص خلط و مزج کرده بطوریکه بتوان بران ایرادی گرفت
پس ایراد خود را بران عبارت مخلوط ممزوج مجهول خود وارد آورده پس عرض میکنیم که مطلب و مراد
مشایخ مظلوم ما از رکن چهارم معرفت راویان اخبار و ناقلان آثار ائمه اطهار علیهم السلام
و پیشوایان دین مبین است چرا که رکن اول دین را معرفت خداوند عالم جل شأنه
و صفات او قرار داده اند و رکن دویم از دین را معرفت پیغمبر صلی الله علیه و آله و صفات
حمیدهٔ او قرار داده اند و رکن سیوم را معرفت ائمه طاهرین سلام الله علیهم اجمعین و صفات
حمیده و خصال و فضایل پسندیده ایشان قرار داده اند و این چهار را بدلایل بسیار از آنجمله
دلایل عقلیه و نقلیه از کتاب و سنت از محکمات آنها نه از متشابهات و بدلایل آفاقی و انفسی از محکمات
آنها نه از متشابهات از روی آیات محکمات نه از متشابهات و از روی احادیث محکمات
نه از متشابهات و بدلایل اجماعات علمای ابرار و بدلایل ضروریات دین اسلام و بدلایل
ضروریات اهل ایمان که محکمترین دلیلهاست که شائبه از وهم و شک و ظن و تخمین در آنها راه
نیست بطوریکه در کتاب مبارک ارشاد العوام انواع آن ادله را ده نوع قرار داده و اثبات
کرده اند بطوریکه هر یک هر یک از آن ده دلیل در اثبات مطلب ایشان کافی و وافی و شافی است
چه جای مجموع آنها اگر چه لا تغنی الآیات و النذر عن قوم لا یؤمنون در جای خود ثابت و
مشروح است و مطلبی که یکی از دلیلهای آن ضروریات دین و مذهب است این نیست که این شخص
گفته که رکن رابع که حاجی محمد کریم خان است بدلیل اینکه دروغگو حافظه ندارد و بعد از این عبارت
بلا فاصله گفته که میگویند که رکن رابع در هر زمان لازم است و اقرار بآن متحتم پس اگر میگویند در هر زمان لازم است
و اقرار بآن در هر زمان متحتم است این مطلب همان مطلبی است که این شخص گفته در حالت غیبت

امام لازم است که بعلمای اعلام پیروی کنند و این مرحله را کسی منکر نیست پس عرض میکنیم
که آیا این شخص چه چیز را منکر است پیروی علمای اعلام و لزوم آن را که منکر نیست بلکه رکن
رابع را معنی کرد که حاجی محمد کریم خان است و منکر او شد و اگر آن بزرگوار مظلوم فرموده
که لزوم آن در هر زمان است پس این امر را مخصوص خود قرار نداده چرا که او در زمان
سابق و لاحق نبوده و نیست نهایت آنکه چون خود او هم در زمان خود از جمله
راویان اخبار و ناقلان آثار است رد بر او رد بر ائمه اطهار سلام الله علیهم است و رد
بر ایشان رد بر خدا است و رد بر خدا در حد شرک بخدا است و این الفاظ اگرچه در حدیث
وارد است که این شخص و امثال او دلالت آن را ظنیه میدانند و لیکن باقرار خود او
لزوم پیروی علمای اعلام را در همه زمانها کسی منکر نیست پس اصل مطلب باجماع
و اتفاق ثابت است که کسی منکر نیست و مطلبی را که کسی منکر نیست مطلبی است یقینی
و بادله ظنیه اثبات نشده بلی بمقتضای افترای او که گفته رکن رابع که حاجی محمد کریم خان است
که گفته خود او که بلا فاصله گفته مکذّب اوست که گفته که میگوید که رکن رابع در هر زمان لازم است
پس خود او افترای خود را واضح کرده از بابی که دروغگو حافظه ندارد یخربون بیوتهم
بایدیهم و ایدی المؤمنین فاعتبروا یا اولی الابصار اما اینکه گفته چگونه خود را
رکن رابع میداند که رساله در اغلاط و قصور فهم او در مجالس از اسئله و اجوبه در طهران
بچاپ رسیده پس عرض میکنیم اما رکن رابع بودن آن بزرگوار بآن معنی که جمیع علمای
ابرار شیعه رکن رابعند و چنانچه در عنوان سابق اقرار کرد که کسی منکر آن نیست که
وحشتی در آن نیست اما بآن معنی که بافترای خود میگوید و بمجعول خود وحشت میخواهد
بیندازد که ما هم از آن وحشت داریم و میدانیم که مشایخ مظلوم ما بآن معتقد نبوده اند

اما رساله که گفته در طهران چاپ شده نمونه آن چاپ همین چاپهای این شخص و امثال اوست که بحسب
ظاهر و باطن که جمیع آنها افترای محض و کذب بحت است و صاحب کتاب میزان الموازین که عالم است
و از هر جا با خبر کتاب با صواب در جواب آن چاپ یعنی بی اصل نوشته و براعت استهلال آن را قل یا
ایها الکافرون تا باخر قرار داده و اثبات کفر و بیدینی صاحب آن چاپ را بتفصیل از تقریرات
خود او کرده و انتشار آن کتاب مقرون بصواب پیش از انتشار این چاپ آن چاپچی است چرا که
نسخه آن در بلاد عرب و عجم و هندوستان منتشر است پس حاجتی برحمت ما نیست اما آنکه
گفته شخصی از حکم مسافر و وقت قصر و افطار سؤال کرد و بعد از بیان حکم شخصی دیگر گفت
که این حکم شما خلاف ما انزل الله است و وقتی دیگری سؤال کرد که شما فرموده اید که
مطلق اغسال از واجب و سنت مغنی از وضو است گفت بلی الا غسل استحاضه تا آنکه گفته
مؤلف گوید که امثال این فتاوی ناشی از قلت اطلاع بر اخبار است چه حدیثی شیخ الطایفه در
کتاب تهذیب روایت کرده که قال الصادق علیه السلام کل غسل معه الوضوء الا غسل الجنابة
پس عرض میکنیم که کتاب فصل الخطاب که یکی از کتابهای منفصله آن بزرگوار اعلی الله مقامه است
و در این اوان مطبوع و منتشر در آفاق است مکذب این شخص کذاب است که در جهل مرکب خود غوطه
ور است و نمیداند و نمیداند که نمیداند که گفته امثال این فتاوی ناشی از قلت اطلاع بر اخبار است
بلکه امثال این فتاوی ناشی از کثرت اطلاع بر اخبار است چرا که آنچه اخبار که در کتاب
تهذیب است و آنچه در من لا یحضر است و آنچه در کتاب کافی است و آنچه در وافی است
و آنچه در وسائل است و آنچه در کتاب بحار الانوار است که مدخلیتی بفقه دارد و آنچه در
فقه رضوی است و آنچه در عوالم است و آنچه در هر کتاب معتبری بوده که مدخلیتی
باصول و فروع دین مبین داشته تمام آنها در کتاب فصل الخطاب جمع است و چنان

آن اخبار را زیر و رو کرده که در هر بابی بترتیب ائمه اطهار علیهم السلام آنها را مرتب فرموده
پس در هر بابی احادیث رسول خدا را صلی الله علیه و آله مقدم داشته و اگر آیات قرآنیه در آن باب
بوده آنها را مقدم داشته و در هر بابی احادیث حضرت امیر علیه السلام را بر احادیث سایر ائمه
سلام الله علیهم مقدم داشته و بر همین نسق احادیث هر امام سابقی را بر احادیث امام لاحق
مقدم داشته بترتیب ائمه علیهم السلام و هر عاقلی میفهمد و میداند که چنین امری مراجعه زیاد
ضرور دارد بلکه باید مکرر مراجعه کرد تا چنین امری صورت پذیرد و هر عاقلی میفهمد که صاحب
چنین امری بغایت اطلاع را بر اخبار حاصل خواهد کرد و هر کس رجوع بکتاب مبارک فصل
الخطاب کند علانیه می بیند که چه قدر مطلع بر آن اخبار و معانی آنها بوده که حواشی بسیار
و استخراج قواعد کلیه بسیاری نموده و اثبات فرموده پس نسبت دادن چنین متبحری را
بقلت اطلاع از اخبار دال بر قلت اطلاع خود اوست بر اخبار یا دال بر تعمد اوست در عناد
با اهل حق بغایت حدیثی را دیده که فرموده اند کل غسل معه وضوء الا غسل الجنابة و دیده
که فرموده اند ای وضوء انقی من الغسل و این دو قبیل از احادیث هم متنافی و متعارض
نیستند چرا که پیش از هر غسلی وضو مستحب است مگر غسل جنابت که وضو ساختن پیش از آن جایز نیست
و همچنین در وقت قصر و افطار احادیث بحسب ظاهر مختلف وارد شده و در بسیاری از آنها است که وقتی
که مسافر از اهل پنهان شد نماز خود را باید قصر کند پس آن شخص که گفته این حکم بغیر ما انزل الله است حکم
بغیر ما انزل الله کرده چرا که حال او از دو حال بیرون نیست که یا میدانسته که چنین احادیثی
هست یا نمیدانسته پس اگر ندانسته این حکم را کرده حکم بغیر ما انزل الله کرده و اگر دانسته که چنین احادیثی
هست و فتوای ایشان از احادیث وارده است و گفته حکم بغیر ما انزل الله است باز حکم بغیر ما انزل الله
کرده نعوذ بالله من مضلات الفتن اما اینکه گفته ایضا از او سؤال شد که ماده تلمیذ را

در قاموس از کجا باید پیدا کرد گفت تفاریج را در فرج باید جست و تلامیذ را در تلمذ چون تفحص کردند
نیافتند حاجی گفت که قاموس بسیاری از مواد را مهمل گذاشته در مجلس دیگر همین صحبت گذشت باز گفتند
که لام در اصل تلامیذ بود و ذال را حذف کردند حاجی مزبور ایراد کرده که حذف ذال سند ندارد شخصی
گفت که در صرف مقرر است که در خماسی که بجمع منتهی الجموع میبرند لام را حذف میکنند کما
قالوا فی حذف اللام فی جمع الخماسی بجهة استثقال کلمه مثل سفرجل که سفارج میگویند
حاجی گفت که لام حذف میشود چه دخلی بذال دارد پس بر او لام الفعل مشتبه شده بحرف مخصوص
پس غرض متکلم که شبهی است که بنای قاموس بر این است که در ماده هر کلمه حروف اصول ملاحظه
شده پس حرف آخر کلمه باب قرار داده شده و حرف اول کلمه فصل و بر همین
نسق از اول تا آخر قاموس جریان یافته مثل آنکه کلمه ضرب را در باب باء و فصل ضاد
باید پیدا کرد پس هرگاه حروف زائده بکلمه ملحق شد مثل تضریب و ضربان اعتنائی
بتاء تضریب و نون ضربان نشده و این دو کلمه را هم باز در باب باء موحده و ضاد باید
پیدا کرد و این مطلب بدیهی است و هر کس رجوع بقاموس کند می بیند که بر همین سبک است
از اول تا آخر پس از این قرار تفاریج را در باب جیم و فصل فاء ذکر کرده و اعتنا بتاء
تفاریج نکرده پس بنا بر این سبک باید تلامیذ را در باب ذال و فصل لام ذکر کند چنانچه
خود صاحب قاموس هم باین مطلب تصریح کرده و در لغة تلم گفته و تلام کسحاب التلامید
حذف ذاله ولم یذکر الجوهری غیرها ولیس من هذه المادة انما هو من باب الذال پس باید عبرت گیرند
عقلای روزگار از شدت عناد معاند که خود را رسوا کرده و ایراد گرفته که چرا فرموده اند تلامیذ را
در تلمذ باید جست و حال آنکه خود صاحب قاموس هم گفته که جای آن در باب ذال است بلی در باب ذال
صاحب قاموس اهمال کرده و ماده تلمیذ و تلامیذ و تلمذ را ذکر نکرده حال که صاحب قاموس اهمالی کرده

ایراد اعمال او باید وارد شود بر کسی که گفته جای تلامیذ در باب ذال است و خود صاحب قاموس هم
همین را گفته که جای تلامیذ در باب ذال است خداوند اگر بقدر خردلی حیا بمعاندین کرامت کرده
بود از رسوا شدن خود حیا میکردند و اعمال کسی را وارد بر دیگری نمی آوردند اما آنکه فرموده اند
حذف ذال سند ندارد کلامی است متین و هر طفلی که صرف خوانده باشد میفهمد متانت آنرا چه جای
علماء و لکن شدت عناد میدارد معاند را که خود را رسوا کند بلکه بتواند یک غافلی را فریب دهد
و هر طفلی که صرف خوانده میداند که تلمیذ و تلامیذ خماسی نیست مانند سفرجل و سفارج که ذال
آن حذف شود بجهة استثقال مانند سفارج که لام آن حذف شده چرا که سفرجل پنج حرفی است و همه
حروف آن حروف اصلیه هستند از این جهة حرف آخر آنرا بجهة استثقال در جمع حذف کرده اند
و هرگز در کلام عرب سفارجل در جمع استعمال نکرده اند بخلاف تلامیذ که اغلب استعمالات آن تلامیذ است
و اگر تلام هم بمعنی تلامیذ باشد از ماده آن دخلی بماده تلام ندارد چرا که تلام تای مثناة آن تای اصلیه
و تاء تلمیذ تای اصلیه نیست بدلیل تلمذ که از باب تفعل است و هر طفلی که صرف خوانده میداند که تای
تفعل از حروف اصلیه نیست و لفظ تلمیذ و تلامیذ و تلمذ و تلمّذ فعلی و مصدری در کلمات علمای
سلف و خلف متداول است اگرچه در قاموس اهمال شده باشد از ضبط آنها باری هر طفلی که صرف
خوانده باشد میداند که بنای عرب نیست که در جمع کلمات ثلاثیه حرف آخر را حذف کنند
مانند تفاسیر و تفاصیل و تصاویر و تماثیل و امثال اینها پس یافت نمیشود در کلام عرب تفاسی
و تفاصی و تصاوی و تماثی بجهة خماسی بودن مفردهای آنها و هر طفلی که صرف خوانده
میداند که اینها خماسی نیستند و ثلاثی هستند و تلمیذ و تلامیذ و تلمذ و تلمّذ خماسی نیستند
و ثلاثی هستند پس معلوم شد که حذف ذال تلامیذ مثل حرف راء تفاسیر سند ندارد
چرا که آنها ثلاثی هستند و دخلی بحذف لام خماسی ندارد و لام الفعل هم مشتبه نشده

بلام مخصوص و لکن معاندی که باکی از بستن افترای محض ندارد معلوم است که اگر دست آویزی داشته
باشد طوری آنرا بخرج میدهد که غافلان از آن فریب خورند چنانکه دیدی که این معاند بچه طور
عباراتی اظهار عناد خود را کرده و میکند و از آن جمله الکمه عذلج الموج را گفته اند که بازای است
و در قاموس ضبط نشده و بنا بر فرض آنکه این نسبت از افتراهای محض معاندین نباشد
ممکن است که نسخه که نزد ایشان بوده غلط بوده و چیزی فرموده باشند دیگر
این مطلب را با لفاظ رکیکه بیان کردن سبب آن بجز اظهار عناد چیزی دیگر نیست
و الا کتابهای مغلوطه در نزد همه علماء یافت میشود و غلطهای آنها بعد از تحقیق
معلوم میشود و قبل از تحقیق معلوم نیست پس این مطلب را داستانی قرار دادن بجز اظهار
عناد سببی ندارد و شخص صاحب تصنیفات عدیده و تالیفات سدیده در حل مشکلات
در هر مقام با نسخه کتاب مغلوطی در نزد او بوده کمالات او ضایع نمیشود اگرچه معاندین
از راه عناد خود با لفاظ رکیکه خود چیزی بگویند و کاش معاندین از افتراهای
محض خود دست می کشیدند و خود را از قواعد اسلام و ایمان خارج نمیکردند و
شخص متدین بمقتضای اذا مروا باللغو مروا کراما اغماض از کلمات رکیکه ایشان
میکرد اما اینکه گفته شخصی از او سؤال کرد که در عبارت دعای اللهم انی اسئلک
بالمولودین فی رجب محمد بن علی الثانی و ابنه علی بن محمد آیا ثانی صفت
محمد است یا علی که مضاف الیه است تا آخر آنچه خواسته و گفته پس عرض میکنیم که معلوم است
در میان ائمه طاهرین علیهم السلام دو محمد بن علی علیهما السلام میشناسیم محمد بن علی اول حضرت
باقر علیه السلام و محمد بن علی دویم حضرت جواد علیه السلام است پس الثانی صفت محمد است نه علی صفت
چرا که مراد از علی حضرت رضا علیه السلام است و او علی سیم است نه علی دویم تا حضرت جواد علیه السلام

محمد بن علی دویم است چنانکه فرموده اند امّا اینکه عرب هرگز از برای مضاف الیه صفت نمیآورد وهمیشه صفت را از برای مضاف میآورد از افتراهای محض این شخص معاند و امثال اوست که بغیر از افترا چیزی دیگر در دست ندارند چنانکه مکرر گذشت که اگر افترا بستن را موقوف میکردند اختلافی در میان باقی نمیماند ولکن فتح این باب در اهل باطل از برای هر پیغمبری دو وصی هر پیغمبری و تابع هر پیغمبری پیش از اسلام و بعد از آن کرده اند و میکنند چنانکه خداوند عالم جلشانه خبر داده و فرموده وما ارسلنا من رسول ولا نبی و در قرائت اهل بیت علیهم السلام ولا محدث الا اذا تمنی القی الشیطان فی امنیته فینسخ الله ما یلقی الشیطان ثم یحکم الله آیاته پس بنابراین امید سد این باب هم نیست انا لله وانا الیه راجعون.

اما سایر چیزهائی که این شخص در ضمن ذکر اسم مشایخ مظلوم ما کرده بود وگاهی بطور تعریض و گاهی بطور تصریح وگاهی بانچه اخبار ضعیف است وگاهی بانچه خطبة البیان از حضرت امیر علیه السلام نیست مضمون حدیث شریف السنة الناس لا یملک هرچه خواسته گفته و نوشته و اوقات عزیزتر از آن است که در ذکر آنها و جواب از آنها بگذرد پس برویم بر سر داستان صاحب فاروق که اصل کتاب در جواب او شروع شده

صاحب فاروق گفته در اینجا لطیفه ایست و آن این است که شیخ احمد را اعتقاد این است که تسدید بر امام من باب لطف لازم است یعنی نمیگذارد که علماء در زمان غیبت در خطا واقع شوند بلکه در قلب ایشان میاندازد آنچه را که صواب و حق است حال میگوئیم شبهه و شکی نیست که شیخ مفید از مشایخ شیعه و مروجین شریعت بوده بلکه در حق اوست قضیه یا شیخ منک الخطا ومنا التسدید وقضیة الحق مع ولدیه والشیخ معتمد در حق اوست و سید مرتضی و توقیع از حضرت حجت در مرثیه شیخ منقول است که فرموده لا صوت الناعی بفقدک انه یوم علی آل الرسول عظیم پس چگونه میشود که

دو بزرگوار بخطا رفته باشند و امام ایشان را تسدید نفرموده باشد پس بر شیخ احسائی لازم است چه امرین یا متابعت کند شیخ مفید را در عدم تقدم وجود ائمه بر سایر اشیاء و دست از جمیع مطالب خود که متفرع بر این مسئله است بردارد و یا اینکه قول تسدید را باطل داند و رجوع را بر امام لازم نداند و ثانی آسانتر است از برای او و میتوان گفت که مراد شیخ مفید از عدم تقدم ذوات ائمه بر خلق آدم ذوات شخصیه مرکبه از نطفه مخصوصه است که از صلب پدر و بطن مادر بعمل آمده زیرا که تقدم باین وجه البته غیر معقول و بی محصل است. و این منافات ندارد که انوار ایشان قبل از کل مخلوقات موجود شده باشد ولیکن باید دانست که مراد بانوار نه این نوری است که از جمله محسوسات بحس بصر است از شمس و سراج و قمر و نحو اینها که از جمله کیفیات و عوارض است بلکه شاید مراد بنور عقول ایشان باشد یا وجود ایشان که سراپا علم و شعور و حیات است و اطلاق نور بر علم شایع است همچنین بر حیوة و بر ایمان و بر قرآن و هر چیزی که ظاهر بنفسه است و مظهر غیر است پس ایشان در مقام خود از ملکوت الهی بودند تا زمانی که آدم خلق شد پس بصلب او منتقل شدند و از او باصلاب طاهره و ارحام مطهره تا آنکه در نطفه طیبه طاهره ظاهر گشتند

اجتناب کاش یک عاقلی در این لطیفه این شخص نظر میکرد و تعجب میکرد که این شخص چیزی را که میخواهد نفی کند خود اثبات آنرا میکند و چیزی را که میخواهد اثبات کند خود نفی آنرا میکند اولاً میخواهد ایراد بگیرد که چرا شیخ مرحوم مظلوم اعلی الله مقامه بتسدید قائل شده و خود اثبات تسدید را از برای شیخ مفید اعلی الله مقامه میکند و بنا منک الخطا ومنا التسدید در حق او میگوید و ثانیاً میخواهد اثبات خطای شیخ مفید علیه الرحمة را بکند که امام علیه السلام رجوع او را نکرده که بعدم تقدم وجود ائمه علیهم السلام بر سایر اشیا قائل شد پس نفی خود کرد این قول را از مفید علیه الرحمة بانکه میتوان گفت که مراد شیخ مفید از عدم

تقدم ذوات ائمه بر خلق آدم ذوات شخصیه مرکبه از نطفه مخصوصه است پس عرض میکنیم که جواب مختصر از ایرادات او قول خود اوست پس ایرادات او بر شیخ مرحوم مظلوم اعلی الله مقامه وارد نیامد شیخ مفید سند بود در عدم تقدم وجود ائمه علیهم السلام هم قائل نبود مگر عدم تقدم چیزی که از نطفه پدر و مادر ایشان بود که احدی بتقدم آن قائل نشده و بنابر آنکه خود تعجب از انکار تقدم وجود ائمه علیهم السلام را سابقاً کرد پس خود او هم بتقدم وجود ائمه علیهم السلام بر سایر اشیاء قائل است مثل شیخ مرحوم مظلوم و سایر علما حتی شیخ مفید پس چگونه این قول را مخصوص بشیخ مرحوم مظلوم قرار داده و حال آنکه خود و سایر علما بهمین قول قائلند فاین التشکی لان تضحک و تعلّلی و اما جوابی که فی الجمله تفصیلی در آن باشد این است که احادیث بسیار باسناد مختلفه در اصول کافی و سایر کتب معتبره مثل کافی رسیده بطوریکه بحد تواتر رسیده و احدی از علمای شیعه انکار آنها نکرده و چون چنین است از احادیث مورث یقین است خصوص با منضم شدن آنها با دلهٔ عقلیه و آیات محکمه قرآنیه مثل قل فلله الحجة البالغة و ان الله بالغ امره و الذین جاهدوا فینا لنهدینهم سبلنا که یکی از فواید وجود امام علیه السلام این است که لحی ما ان زاد المؤمنون شیئا ردهم و ان نقصوا اتمه لهم پس مؤمنین هر وقت چیزی را زیاد کنند امام علیه السلام رد میکند و ردع میکند و اگر چیزی را کم کنند او علیه السلام تمام میکند و این است معنی تسدید امام علیه السلام و مسدد بودن مؤمنین و لکن معنی تسدید آن است که هر طوریکه امام علیه السلام مصلحت مؤمنین را در آن دید بآن تسدید میکند نه آنکه تسدید میکند بامر واقعی مثل آنکه حضرت کاظم علیه السلام تسدید فرمودند علی بن یقطین را بآنکه وضوی خود را مثل عامه بسازد چرا که مصلحت او چنین بود که چند روزی مانند عامه وضو بسازد تا جان و مال او محفوظ بماند نه آن است که وضوی عامه در واقع صحیح است بلکه در مقام تقیه و مصلحت صحیح است و چون تقیه

رفع شد و مصلحت تغییر کرد وضو ساختن مانند عامه باطل است بلکه بدعت است پس بنابراین عرض میکنیم که در صورتیکه شیخ مفید اعلی الله مقامه در بغداد مسکن او باشد و جمیع علمای آن شهر و جمیع حکام شرع و حکام عرف آن بلد مذهبشان مذهب عامه باشند پس چنین حالی از او سؤالی کنند و آن بزرگوار بداند که جواب او بدست عامه خواهد افتاد در اینصورت طوری جواب خواهد داد که جان و مال او در معرض تلف نشود پس بسا آنکه تعمد کرده باشد که چنین رساله که صاحب فاروق نقل کرده نوشته باشد و بسا آنکه تعمد هم نکرده باشد و امامی که با و نوشت انا غیر مهملین لمراعاتکم عجل الله فرجه او را واداشته باشد باینکه آن طور بنویسد پس امام علیه السلام او را تسدید کرده بچیزی که مصلحت او و سایر شیعه در عصر او در آن با بود و در صورتی که مراد او همان باشد که صاحب فاروق احتمال داد که اشکالی هم باقی نمیماند پس در هر صورت امام علیه السلام تسدید شیخ مفید و سایر مؤمنین عقیده را میکند اما تسدید جمیع مردم را نمیکند بلکه خذلان میکند کسانی را که از اهل باطلند پس بهتر و آسانتر از برای صاحب فاروق این است که انکار تسدید او را نکند و امید است که موفق شود اما اینکه عجب دانسته گفته مرحوم مجلسی را و بعضی تحقیقات بخیال خود کرده پس ما در صدد جرح و تعدیل آنها نیستیم اما اینکه گفته که شیخ احمد مکرر از نور پیغمبر صلی الله علیه و آله بعقل اول و عقل کل تعبیر کرده است بلکه مرتبه عقل او را بعد از مرتبه نور پیغمبر باعتباری میداند و گفته کان قول بتقدیم انوار ائمه اطهار بدون علیه فاعلیه هیچ ضرری ندارد بلکه اخبار وارده در آن بسیار است چنانکه علامه و فخر المحققین تسلیم کرده اند و داعی بر تاویل آنها نداشتیم که چیست پس عرض میکنیم که الحمد لله علی الوفاق پس معلوم شد که اعتقاد و قول بتقدیم انوار ائمه اطهار علیهم صلوات الملک الجبار بر سایر موجودات اختصاصی بشیخ بزرگوار ندارد با اعتراف صاحب

فاروق وضرری ندارد و علامه و فخر المحققین هم تسلیم کرده اند باعتراف صاحب فاروق پس
این مطلب مابه الامتیاز مذهب شیخ مظلوم از مذهب سایر علما نشد باعتراف صاحب فاروق
ومابه الاشتراک را عین مابه الامتیاز قرار دادن امر غریبی است فاین الثکلی حتی تضحک
و تتکلی اما اینکه گفته و اما مسئله علت فاعلیه یا آلیه پس دانستی که مرحوم علامه مجلسی برمورد
که در اخبار صحیحه رسیده است از اطلاق آن پس عرض میکنم که عبارتی را که از مرحوم مجلسی نقل کرده است
که فرموده و لا نعتقد انهم خلقوا العالم بامر الله تعالی فانا قد نهینا فی صحاح الاخبار
من القول به پس عرض میکنم که و لا نعتقد نحن و لا مشایخنا اعلی الله مقامهم
انهم علیهم السلام خلقوا العالم بامر الله تعالی و قد امنا به و بکتابه المنزل
من عنده و قد قال فی محکمه دون متشابهه قل الله خالق کل شیء
و قال هل من خالق غیر الله و قال الله الذی خلقکم ثم رزقکم ثم یمیتکم ثم یحییکم
هل من شرکائکم من یفعل من ذلکم من شیء سبحانه و تعالی عما یشرکون
پس اخبار صحاح مطابق است با محکمات آیات و کلام مجلسی علیه الرحمه مطابق آنهاست و
هر کس غیر از این اعتقاد را نسبت بمشایخ مظلوم ما در این مطلب دهد بافترای محض نسبت داده
لعن الله من اعتقد غیر ذلک فی ذلک المطلب و لیکن این مطلب دخلی ندارد باینکه کسی علت
فاعلی باشد و منافاتی با علت فاعلی بودن ندارد آیا نه این است که فاخور و کوزه گر علت فاعلی
کوزه هاست و منافاتی ندارد با اینکه خدا خالق کوزه ها باشد و کوزها اشیا هستند و خالق
تمام اشیا خداست وحده لا شریک له و همچنین جمیع موجودات علت فاعلی افعال و مفعولات
خود هستند و افعال و مفعولات آنها اشیا هستند و خداست وحده لا شریک له خالق آنها
و چون این مطلب پیش از این تفصیل گذشته زیاده بر این عرض نمیکنم اما اینکه گفته و شیخ احمد نیز در شرح فقره

ذکرکم فی الذاکرین میفرمایند که معلوم از مذهب ما آن است که اطلاق علت فاعلیه بر ائمه ممنوع است
و اخبار بسیار بر منع از آن وارد است و این حدیث را نقل میکنید در وجه الکشی پس عرض میکنم
که شرح الزیاره حاضر است و در دنیا منتشر و چنین چیزی که صاحب فاروق گفته که معلوم
از مذهب ما آن است که اطلاق علت فاعلیه بر ائمه ممنوع است در آن نیست و صاحب فاروق یا نفهمیده
این نسبت را داده یا مثل سایر معاندین تعمد کرده و امید است که تعمد نکرده باشند و چیزی که در شرح
فقره ذکرکم فی الذاکرین فرموده اند این است که میفرمایند ذکرکم یا بدل بعض است یا بدل اشتمال
باصطلاح علمای نحو و بیانهای چندی فرموده اند تا آنکه در بعض وجوه میفرمایند که آیا جایز است
که ذکرکم بدل کل باشد یا نه باصطلاح نحویین پس میفرمایند که در ظواهر اخبار ممنوع است که ذکرکم
بدل کل باشد و در باطن اخبار بطور تصریح یا بطور اشاره و تلویح هست که ذکرکم بدل کل است
و تلویح آن اشاره کرده و تصریح بآن را فرموده اند ممنوع است پس عرض میکنم که این مطلب
دخلی بعلت فاعلی بودن ائمه طاهرین علیهم السلام ندارد و این مطلب از جمله مطالبی است
که خودشان علیهم السلام فرموده اند ان امرنا صعب مستصعب لا یحتمله الا ملک
مقرب او نبی مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه للایمان و شیخ مرحوم مظلوم هم
اعلی الله مقامه باین جهة تصریح بآن نفرموده اند و بطور تلویح اشاره بآن فرموده اند و آن
اشاره را هم صاحب فاروق ملتفت نشده اند از آنچه گمان کرده اند که علت فاعلیه را خواسته اند نفرمایند
و حال آنکه علت فاعلیه بودن ائمه اطهار سلام الله علیهم را بطور آشکار اظهار فرموده اند و آیات
و احادیث محکمات را در اثبات آن تکرار بطور اصرار فرموده اند چنانچه صاحب فاروق
بعضی را ذکر کرده اند و ترجمه فرموده اند اما اینکه گفته که شیخ مرحوم مظلوم فرموده اند که
امثال هذا کثیر فی دعواتهم و اما بواطن اخبارهم فدلالتها علی ذلک تصریحا او تلویحا و لکن

التصریح ممنوع شده تا آنکه گفته که از این کلام بر آید که بواطن اخبار بر خلاف ظواهر آن است و در شرح
فقره فحجبهم الذی اوجبت لهم علیک گفته است که شرط صحت دلیل ذوقی اولاً آن است که مطابق
باشد با کلام معصوم بظاهره و باطنه الذی یوافق ظاهره دویم آنکه مطابق باشد با کلام عوام
مسلمین انتهی و بسیار عجیب است از جناب شیخ که با اقرار بآنکه در اخبار منع از اطلاق علل فاعلیه
وارد است مخالفت امام نموده و در کتاب خود مکرر تصریح نموده پس عرض میکنیم که نوع اخبار بر دو
قسم است یک قسم آنکه ظاهر و باطن آنها مطابق است مثل اخباری که در حلال و حرام و مکروه
و مستحب و مباح وارد شده و مثل اخباری که در صفات الهی و صفات پیغمبر صلی الله علیه و آله و
صفات ائمه طاهرین علیهم السلام وارد شده که فهمیده میشود ظواهر آنها بر خلاف بواطن آنها باشد و یک قسم
از اخبار اخباری است که بواطن آنها بر خلاف ظواهر آنها است و نباید متمسک شد بظواهر آنها مثل ظواهر
اغلب دعاها و مناجاتهای ائمه طاهرین سلام الله علیهم آنها این است که میفرماید که من معصیت
کردم ترا ای خدا با چشم خود و اگر میخواستی مرا کور میکردی و معصیت کردم ترا با گوش خود و اگر میخواستی
مرا کر میکردی و معصیت کردم ترا با فرج خود و اگر میخواستی مرا عقیم میکردی و میفرماید من آن کسی هستم
که رشوه دادم از برای تحصیل معصیتهای بسیار بزرگ و چون بشارت دادند من که آن معصیتها از برای
تو میسر و آسان است خوشحال شدم و شتافتم بسوی آنها پس از این قبیل اخبار اخبار متشابهه است مثل آیات
متشابهه و قسم اول اخبار محکمه است مثل آیات محکمات چنانکه خداوند عالم جلشانه خبر داده و فرموده
هُوَ الَّذِی أَنْزَلَ عَلَیْکَ الْکِتَابَ مِنْهُ آیَاتٌ مُحْکَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْکِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ
فَأَمَّا الَّذِینَ فِی قُلُوبِهِمْ زَیْغٌ فَیَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ
تَأْوِیلِهِ وَمَا یَعْلَمُ تَأْوِیلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ تا آخر آیه شریفه که حالت کسانی
که میل بباطل دارند بیان میکند که متمسک آنها آیات متشابهات است و حالت مومنین را بیان میکند

که متمسک ایشان آیات محکمات است و دعا میکنند باین طور که ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هدیتنا
تا آخر آیه شریفه باری این دو قسم اخبار که در میان مردم است شک نیست و معاندین دین نمیتوانند انکار کنند
که این دو قسم از اخبار در میان مردم هست و احدی از مسلمین حتی غیر مسلمین عامه نشنیده اند که نسبت داده
گفته باشند بمعصیت ائمه علیهم السلام با آنکه خود امام علیه السلام فرموده که خدایا من ترا معصیت کردم با چشم و
گوش و اعضاء و جوارح خود حتی معصیت کردم ترا با فرج خود و یافت نمیشود در میان عامه چه جای علمای
شیعه کسی که بگوید یکی از ائمه علیهم السلام با چشم خود بنامحرمی یا بعورتی که نباید نظر کند نظر میکرد از روی معصیت و تعمد
یا با گوش خود تعمد میکرد در شنیدن آواز لهو و لعب و غنا و نغمات یا نعوذ بالله زنا میکرد با فرج خود بار
پس این قبیل دعاها و مناجاتها و از این قبیل اخبار البته بواطن آنها بر خلاف ظواهر آنها است باجماع
مسلمین بلکه بضرورت اسلام و منکرین فضائل ائمه طاهرین علیهم السلام خصوص معاندین مشایخ مظلومین
این شیوه را پیش گرفته اند که هر حدیثی که دلالت کند بر یک فضیلتی مثل دانستن چیزی و شنوانستن امری و عاجز
نبودن از کاری آنرا متمسک میشوند و نظر میکنند باحادیثی که در مقابل است و ظواهر و بواطن آنها مطابق است
که ایشان اول مخلوقات هستند و ایشان بودند چندین هزار سال گذشت که هیچ مخلوقی موجود نشده
بود نه دنیائی و نه آخرتی و نه بهشتی و نه جهنمی و نه آسمانی و نه زمینی و نه جنی و نه انسی و نه ملکی و نه پیغمبری و
و نه لوحی و نه قلمی و نه چیزی غیر از ایشان علیهم السلام و ایشان مشغول بکار خود بودند و تسبیح و تهلیل و
تعظیم و تمجید و تجلیل خداوند عالم را جل جلاله میکردند و علت فاعلیه افعال و اعمال و اذکار و انوار خود
بودند و بعد از چندین هزار سال خداوند عالم جلشانه از عرق بدن مبارک رسول خدا صلی الله علیه و آله
که صد و بیست و چهار هزار قطره بود صد و بیست و چهار هزار پیغمبر را آفرید پس او صلی الله
علیه و آله علت فاعلیه قطرات عرقهای خود بودند و هر قطره علت مادیه و علت صوریه پیغمبری
از پیغمبران بود و جمیع ملائکه را از نور حضرت امیر علیه السلام آفرید و حضرت امیر علت فاعلیه نور

خود بودند و علت مادیه و علت صوریه ملائکه نور مقدس آن جناب بود و زمین و آسمان را از نور حضرت
فاطمه علیها السلام آفرید و حضرت فاطمه علیها السلام علت فاعلیه نور خود بودند و علت مادیه و علت
صوریه آسمان و زمین نور مقدس او بود و آفتاب و ماه را از نور حضرت امام حسن علیه السلام آفرید
و آنجناب علت فاعلیه نور خود بودند و علت مادیه و علت صوریه آفتاب و ماه نور مقدس آن جناب
بود و بهشت و حور العین را از نور حضرت سید الشهداء علیه السلام آفرید و آن جناب علت فاعلیه نور
خود بودند و علت مادیه و علت صوریه بهشت و حور العین نور مقدس آنجناب بود و تفصیل این مراتب در
حدیث سبقت ایشان علیهم السلام گذشت و تعجب اینکه همین حدیث شریف را در اواخر کتاب
مشهور بمجالس المتقین ذکر کرده و از این قبیل احادیث را نیز بسیار ذکر کرده و معنی کرده حتی آنکه
خطبه طتنجیه را ذکر کرده و معنی کرده و انکاری از آن نکرده که از جمله عبارات آن خطبه غراء
این است و از همان کتاب نقل می کنیم که میفرمایند انا صاحب الطور لما ذلک النور الظاهر انا ذلک
البرهان الباهر و ان ما کشف لموسی من قبس من بقبس الله من المثقال ولقد علمت عجائب
خلق الله ما لا یعلمه الا الله و عرفت ما کان و ما یکون فی الذر الاول مع من تقدم
مع ادم الاول الی قوله فلولا خوفی علیکم ان تقولوا جن او ارتد لاخبرتکم بما کانوا
انتم فیه الی قوله ولقد ستر علمه عن جمیع النبیین الا صاحب شریعتکم هذه فعلمنی
علمه و انا و نحن النذر الاولی و نحن النذر الاخرة و الاولی و نذر کل زمان و اوان
و ما هلک من هلک و نجی من نجی فلا تستعظموا ذلک فینا فو الذی فلق الحبة
و برء النسمة و تفرد بالجبروت و العظمة لقد سخرت لی الریاح و الهوام و الطیور
الی قوله لقد علمت ما فوق الفردوس الاعلی و ما تحت السابعة السفلی و ما فی السموات
العلی و ما بینهما و ما تحت الثری کل ذلک علم احاطة لا علم اخبار اقسم برب العرش

لو شئت لخبرتکم بآبائکم و اسلافکم این کانوا و ممن کانوا و این هم الآن و ما صاروا الیه
فکم من آکل منکم لحم اخیه و شارب برأس ابیه و هو یشتاقه و یرتجیه هیهات هیهات
اذا کشف المستور و حصل ما فی الصدور و ایم الله لقد کررتم کرات و کرتم
کرات و کم بین کرة و کرة من آیة و آیات ما بین مقتول و میت و بعض فی حواصل
الطیور و بعض فی بطون الوحش الی ان قال انا صاحب الخلق الاول قبل نوح الاول
و لو علمتم ما کان بین آدم و نوح من عجائب اصطنعتها و امور مستعجبات الی
قوله انا صاحب الطوفان الاول انا صاحب الطوفان الثانی انا صاحب عاد و
انا صاحب ثمود و الآیات انا مدمرها انا مزلزلها انا مرجعها انا مهلکها انا
مدبرها انا ممیتها و انا محییها انا الاول و انا الآخر انا الظاهر و انا الباطن انا
مع الکور قبل الکور انا مع الدور قبل الدور انا مع القلم قبل القلم انا مع اللوح
قبل اللوح انا صاحب الازلیة الاولیة انا صاحب جابلقا و جابرسا انا مدبر العالم
الاول حین لا سماؤکم و لا ارضکم فقام الیه ابن صویریه فقال انت انت یا امیر
المؤمنین فقال انا انا لا اله الا الله ربی و رب الخلائق اجمعین له الخلق
و الامر الی قوله الا فابشروا فالی یرد امر الخلق غدا فلا تستعظموا ما قلت فانا
اعطینا علم المنایا و البلایا و التنزیل و فصل الخطاب و علم النوازل و الوقایع و البلایا
فلا یعزب عنا شیء الی قوله کانی بالمنافقین یقول نص علی علی نفسه بالربوبیة
الا فاشهدوا شهادة اسألکم بها عند الحاجة الیها ان علیا نور مخلوق
و عبد مرزوق و من قال غیر هذا فعلیه لعنة الله و لعنة اللاعنین
پس عرض میکنیم که باید عبرت گیرند عقلای اهل روزگار از راه و رسم معاندین مشایخ صوفیین که مطلبی را

که خودشان در کتاب خود اثبات میکنند و احادیث وارده و فقرات خطبهٔ طتنجیه را از برای آن مطلب
شاهد میآورند و ترجمه میکنند چون نوبت بمشایخ مظلوم ما میرسد که همان مطلب را میگویند ایشان را تکفیر میکنند
و این ظلمی است بس ظاهر و هویدا و اول ظالمی که بنای این ظلم را گذارد صاحب همین کتابی است که خطبهٔ طتنجیه
و احادیث سبقت خلقت ائمه علیهم السلام را بر سایر خلق ذکر کرده و معنی کرده و انکاری اظهار نکرده آیا نه اینست
که در خطبهٔ طتنجیه و احادیث وارده ادله بسیار است که ایشان قبل از جمیع موجودات بودند حتی آنکه انا صاحب
الازلیة الاولیة فرموده اند و انا مع الکور قبل الکور انا مع الدور قبل الدور و انا مع القلم
قبل القلم و انا مع اللوح قبل اللوح و آیا نه این است که ایشان علیهم السلام صاحب نور بودند و آیا نه اینست
که صاحب نور علت فاعلیهٔ نور خود است و آیا نه این است که از نور ایشان پیغمبران و ملائکه و لوح و قلم و بهشت و
حور العین و آسمان و زمین و آفتاب و ماه خلق شده اند و آیا نه این است که ایشان علیهم السلام علت غائیه
خلقتند و آیا نه این است که اول معاندین همهٔ اینها را در کتاب خود نوشته باری برویم بر سر جواب مخصوص از ایراد
مخصوص صاحب فاروق که گفته شیخ مرحوم اعلی الله مقامه فرموده اند که شرط صحت دلیل ذوقی اولا اینست
که مطابق باشد با کلام معصوم علیه السلام بظاهره و باطنه الذی یوافق ظاهره و دوم آنکه مطابق باشد
با کلام عوام مسلمین پس عرض میکنیم که البته شرط صحت دلیل مطابقه است با کلام معصوم علیه السلام بظاهره
و باطنه الذی یوافق ظاهره و در همین فرمایشی را که فرموده و باطنه الذی یوافق ظاهره و باطنه بدون
باقی عبارت را نفرموده اند حکمتی بکار برده اند و بیان را تمام فرموده اند چرا که محکمات آیات و احادیث
ظاهر آنها با باطن آنها موافق است پس از نتیجه فرمودند و باطنه الذی یوافق ظاهره و از این قبیل
از اخبار که ظاهر و باطن آنها با هم موافق است محکم است و حجت است و مضمون آنها محل اختلاف نیست
و چون محل خلاف نیست همه علما در آن متفق اند مثل آنکه گفته میشود که خداوند عالم جل شأنه عالم و قادر
و مختار و حکیم است و مثل آنکه گفته میشود که پیغمبر صلی الله علیه و آله محفوظ بحفظ الهی و معصوم و مطهر است پس ظاهر اینها

با باطن اینها موافق است و چون دانستن اینها تکلیف جمیع مکلفین است پس عوام مسلمین هم بتدریج از علما
اخذ کرده اند چنانکه علما هم یکوقتی داخل عوام بودند و بتدریج تحصیل کردند و عالم شدند پس چنین
امری که بحد ضرورت فرقهٔ محقه رسیده و حق است و علامت صحت حکمت و دلیل ذوقی این است که مخالف
آنچه بحد ضرورت رسیده نباشد چنانکه شیخ مرحوم مظلوم فرموده اند بخلاف اخباری که ظاهر آنها
با باطن آنها موافق نیست و محل نظر و فکر است پس عالمی از علما چیزی از آنها میفهمد برخلاف دیگری
و بخلاف اخباری که باطن آنها برخلاف ظاهر آنهاست مثل اخباری که ظاهر آنها دلالت دارد که معصومین
علیهم السلام معصیت کارند چنانکه گذشت که ظاهر اغلب دعاها و مناجاتها دلالت بر معصیت میکنند و از
اخبار متشابهه است و باطن آنها برخلاف ظاهر آنهاست و موافق با ظاهر و باطن اخبار محکمه است که معصومین
علیهم السلام محفوظند بحفظ الهی از هر نقص و هر عیبی و هر معصیتی و اما اینکه گفته و بسیار عجیب است از جناب شیخ
که باقرار باینکه در اخبار منع از اطلاق علت فاعلیه وارد است مخالفت امام نموده و در کتاب خود مکرر تصریح
نموده پس عرض میکنیم که جواب او گذشت که شیخ مرحوم مظلوم تصریح فرموده اند که در اخبار منع از اطلاق علت فاعلیه وارد است
بلکه آیات صریحه و احادیث متواتره را در این مطلب مکرر ذکر فرموده اند و علاوه بر اینها دلیلهای عقلیه مطابقه
با کتاب و سنت و اجماع و ضرورت اقامه فرموده اند و لکن صاحب فاروق چون ذهن او مسبوق
بشبهه بوده ملتفت نشده اند که شیخ مظلوم چه امر را فرموده اند که ظواهر بعضی از اخبار منع از آن میکنند و
بواطن اخبار تصریحاً یا تلویحاً دلالت دارند و تصریح هم نفرموده اند و فرموده اند
تصریح ممنوع است و اشاره بتلویح فرموده اند و صاحب فاروق ملتفت آن اشاره
هم نشده اند و گمان کرده اند که شیخ مظلوم علت فاعلیه را فرموده اند که ممنوع است پس عجب
نیست از مثل صاحب فاروقی که ذهن او مسبوق بشبهه است که این گمان را کرده و ان الظن
لا یغنی من الحق شیئا بل کذبوا بما لم یحیطوا بعلمه و لما یأتهم تأویله کذلک کذب الذین من قبلهم

من قبلهم فانظر کیف کان عاقبة الظالمین و امّا اینکه گفته و از جمله اخبار مانعه خبری است تا آنکه دعای
حضرت امام رضا علیه السلام را ذکر کرده اللّهم انّی ابرأ الیك من الحول والقوة ولا حول ولا
قوة الا بك تا آخر پس عرض میکنیم که مرادش از اخبار مانعه این است که مضمون این دعا منع میکند
از اینکه ائمه علیهم السلام علت فاعلیه باشند و حال آنکه دعا معارض نیست با علت فاعلیه بودن
ایشان علیهم السلام بجهة آنکه مضمون دعا این است که خدایا بیزاری میجوئیم بسوی تو از کسانی که
میگویند در حق ما چیزی را که از برای ما نیست و ما نگفته ایم آنرا از برای خود و باعتراف خود صاحب
فاروق خود ایشان علیهم السلام در اخبار متواتره فرموده اند که ما اول خلق هستیم و ما بودیم
و هیچ مخلوقی نبود تا چندین هزار سال گذشت و در آن اخبار متواتره موجود است
که در آن حالی که ایشان علیهم السلام بودند و هیچ خلقی نبود و ایشان علیهم السلام صاحبان
نور بودند مانند آفتاب نورانی و سراج منیر و معلوم است که آفتاب وجود ایشان علت
فاعلیه نورهای خود بود مانند آنکه آفتاب ظاهری علت فاعلیه نورهای خود است و لازم نیاید
از بودن ایشان علیهم السلام علت فاعلیه نورهای خود که ایشان نعوذ بالله خدا باشند
چنانکه لازم نیاید از بودن علت فاعلیه بودن هر فاعلی که او خدا باشد و همچنین لازم نیاید
که میکائیل با اینکه علت فاعلیه کارهای خود است خدا باشد با اینکه موکل است بر ارزاق خلایق و لازم
نیاید که اسرافیل که علت فاعلیه نفخ صور است خدا باشد و لازم نیاید که جبرئیل که علت فاعلیه کارهای
خود است و حامل وحی است خدا باشد و لازم نیاید که ملک الموت که علت فاعلیه اماته است
خدا باشد و لکن صاحب فاروق و امثال او چون هنوز تفریق میان علت فاعلیه و خدای خالق
هر چیزی نکرده اند گمان کرده اند که اگر ائمه علیهم السلام علت فاعلیه انوار مقدسه خود باشند
لازم آید که خدا باشند یا لازم آید که خدا تفویض کرده باشد بایشان امر خلق و رزق و موت و حیوة را

پس از این جهة عدم تفریق خود بهیجان آمده و تکذیب علت فاعلیه بودن ائمه علیهم السلام میکند
بل کذبوا بما لم یحیطوا بعلمه و لمّا یأتهم تأویله و از این جهة خیال کرده اند که از این قبیل مضامین
دعاها منع از علت فاعلیه بودن ایشان میکند و امّا اینکه گفته و از جمله اخبار مانعه ایضاً خبری است که
صدوق در اعتقادات روایت کرده است از زراره قال قلت للصادق علیه السلام انّ
رجلاً من ولد عبد الله بن سنان یقول بالتفویض قال و ما التفویض قلت یقول انّ الله
عزّ و جلّ خلق محمداً و علیاً ثمّ فوّض الامر الیهما فخلقا و رزقا و اماتا و احییا فقال
کذب عدوّ الله تا آخر حدیث شریف الخ و از جمله اخبار مانعه روایت طبرسی است در احتجاج عن علی
بن احمد القمی قال اختلف جماعة من الشیعة فی انّ الله فوّض الی الائمة ان یخلقوا و
یرزقوا تا آخر حدیث شریف و ترجمه صاحب فاروق پس عرض میکنیم که حالت صاحب فاروق حالت
کسی است که افترائی بشخصی زند که او فلان معصیت را میکند و بعد از بستن افترای خود احادیثیکه در مذمت
آن معصیت است ذکر کند و تمام احادیثی را که ذکر کرده است از این قبیل است که خواسته از ذکر این احادیث
برساند که مشایخ مظلوم ما بر خلاف این احادیث رفته اند و تهمت و افترای خود را بطوری پنهان داشته که
بلکه غافل ملتفت افترای او نشود پس عرض میکنیم که الله الذی خلقکم ثم رزقکم ثم یمیتکم ثم یحییکم
هل من شرکائکم من یفعل من ذلکم من شیء سبحانه و تعالی عمّا یشرکون ام
جعلوا لله شرکاء خلقوا کخلقه فتشابه الخلق علیهم قل الله خالق کل شیء و هو
الواحد القهار وحده وحده لا شریك له و لا وکیل و لا معین فی خلق شیء من
الاشیاء و لا یفعل کما لا یفعل التفویض بتفویض شیء من الامور المذکوره الی شیء
من مخلوقاته من اول المخلوقات الی آخرها من الائمة علیهم السلام الی سایر
الخلق اجمعین و با این حال عرض میکنیم که جمیع خلق علت فاعلیه افعال و مفاعیل خود هستند و

و هیچیک تفویض نشده خلقت افعال و مفاعیل آنها این است اعتقاد مشایخ مظلوم ما و آنچه بر خلاف
ضرورت مذهب اثنی عشریه است و حضرات معاندین نسبت آن بمشایخ مظلوم ما میدهند جمیع
آنها افترا است که خودشان جعل کرده اند و در مجعولات خودشان ایرادات وارد میآورند و احکام خود را
جاری می کنند آیا در کجا مشایخ مظلوم ما گفته اند که ائمه علیهم السلام خدایانند تا این احادیث رد
کند قول ایشان را آیا در کجا گفته اند که خدا تفویض کرده بائمه علیهم السلام امری تا این احادیث رد کنند
قول ایشان را آیا در کجا مشایخ قائل شده اند که این احادیث رد کند قول ایشان را و در کجا گفته اند که ائمه
علیهم السلام پیغمبر اند تا این احادیث رد کند قول ایشان را نعوذ بالله من شر الاشرار و کید الفجار
و باید عبرت گیرند عقلای روزگار از کید و مکر این اشخاص که از این قبیل احادیث را در عنوان رد بر مشایخ
مظلوم ما ذکر می کنند بلکه بتوانند یک غافلی را نفریبند با اینکه مشایخ مظلوم ما چنین کفر را بگویند و این
احادیث صراحت در رد ایشان دارد و الحال آنکه مشایخ ما با اینکه ائمه طاهرین علیهم السلام را اول موجودات میدانند
و بهمراه اول ایشان علیهم السلام سابق بر جمیع ما سوای ایشان میدانند و با اینکه ما سوای ایشان را از نور مقدس
ایشان و از نور نور و از عکس نور و از عکس عکس نور ایشان میدانند ایشان علیهم السلام عبدی مربوب و رقی
مرزوق خدا میدانند که بدون حول و قوة الهی لا یملکون لانفسهم نفعا و لا ضرا و لا موتا و لا
حیوة و لا نشورا عباد مکرمون لا یسبقونه بالقول و هم بامره یعملون چنانکه خود
علیهم السلام فرموده اند و بوده اند و لیکن زبان مردم را نمیتوان بست که افترای خود را بگویند و حال آنکه
به پیغمبر آخر الزمان صلی الله علیه و آله و امیر المؤمنین و سایر ائمه طاهرین علیهم السلام کلا افتری بستند
اما اینکه گفته که شیخ مفید در شرح اعتقادات صدوق فرموده و الغلاة من المتظاهرین بالاسلام
هم الذین نسبوا امیر المؤمنین و الائمة من ذریته الی الالوهیة و النبوة تا آخر
پس عرض میکنیم که کلام شیخ مفید در شرح اعتقادات صدوق حق است و تمام مطابق آیات و اخبار است

اما صاحب فاروق ایجاد اشکال کرده از برای آنکه برساند که مشایخ مظلوم ما مذهبشان بر خلاف این
اعتقادات است و داخل جماعت غلاة و مفوضه میشوند و ما عرض میکنیم که خدا لعنت کند غالیان و
مفوضه را چنانچه امام علیه السلام لعنت کرده هر که میخواهد باشد و خدا هدایت کند صاحب فاروق را
که از این قبیل احادیث و از این اعتقادات صدوق و مفید را از برای رد مشایخ مظلوم ما قرار داده
که اعتقادات ایشان عین اعتقادات صدوق و مفید است لعن الله من اعتقد غیر ذلک
و هدی من افتری الی صراط مستقیم اما اینکه گفته خلاصه کلام این است که شیخ احمد اعتراف
نموده با اینکه در اخبار بسیار منع فرموده اند از قول بعلیت فاعلیه بودن ائمه و معلوم است که مراد
همین اخباری است که ذکر شد و مخفی نیست بر بصیر که چه قدر تهدید و توعید و تخویف از قول آن
نموده اند و چه قدر تبرا از آن کرده اند و استعاذه بخدا جسته اند و اگر مقصود از غلاة و مفوضه قسم دیگر و
قول دیگر بود پس این اخبار ربطی بمسئلهٔ علیت فاعلیه که او میگوید ندارد پس چگونه میگوید اخبار بسیار بر منع
از آن وارد است و این نیست مگر اینکه حاکمه ممنوع است در این اخبار او هم از اینخواهد ادعا کند و از بواطن
اخبار استفاده نماید پس عرض میکنیم که صاحب فاروق یا از روی تعمد میخواهد افترائی به بندد بر شیخ مرحوم
مظلوم که او اعتراف کرده که در اخبار بسیار منع از مطالب او رسیده و با وجود اعتراف خود خلاف کرده
و مطالب خود را از بواطن اخبار استفاده نموده یا آنکه ملتفت نشده و ندانسته که شیخ بزرگوار چنین اعترافی
نکرده و بخیال و گمان خود گمانی کرده و جولانی زده پس در صورت اول خدا او را توفیق دهد که افترائی بر چنین
بزرگوار برای اضلال نبندد تا از ضرورت اسلام خارج نشود و در صورت دویم خدا فهمی باو کرامت کند
که بمحض خیال و رای خود جولان نزند و از رسوائی نزد عقلای روزگار اندیشه نماید و سابق بر این عرض شد
در جواب او که شیخ بزرگوار در شرح فقره زیارت که فرموده ذکرکم فی الذاکرین تا آخر اقسام احتمالات را بیان فرموده اند
که میشود ذکرکم بدل البعض باشد یا بدل الاشتمال باشد یا بدل کل باشد باصطلاح نحویین و در بعض

میفرمایند که در ظواهر اخبار منع آن رسیده و در بواطن اخبار تصریح و تلویح بآن شده
اما تصریح بآن را تقریر فرموده اند و فرموده اند ممنوع است و اشاره بتلویح آن فرموده اند که
صاحب فاروق ملتفت بآن اشاره هم نشده اند و آن بزرگوار تصریح فرموده اند که آن
مطلبی را که من میدانم تصریح و تلویح آن مطلب در احادیث هست اما تصریح ممنوع است
و از این فرمایش معلوم میشود که آن مطلب در ظواهر اخبار هم هست چرا که میفرمایند
تصریح هست اما ممنوع است که من تصریح کنم و آن مطلب از اموری است که در اخبار
بسیار فرموده اند ان امرنا صعب مستصعب لا یحتمله الا ملک مقرب او نبی مرسل
او مؤمن امتحن الله قلبه للایمان و آن امر را اگر صاحب فاروق متحمل بود میدانست
که دخلی بعلت فاعلیه بودن ائمه علیهم السلام ندارد که آن بزرگوار ممنوع از تصریح بآن بوده اند
و در مواضع بسیار تصریح بآن فرموده اند اما اینکه گفته است که معلوم است که مراد همین اخباری
که ذکر شد و مخفی نیست بر بصیر که چه قدر تهدید و توعید و تخویف از قول بآن فرموده اند
تا آخر پس عرض میکنیم که از این قبیل اخبار مشایخ مظلوم ما هم نقل کرده اند و شرح فرموده اند
و ظواهر و بواطن این قبیل از اخبار باتفاق عقول اهل حق دلالت میکند بر کفر اهل غلو و کسانیکه
ائمه علیهم السلام را خدا میدانند یا دوازده امام علیهم السلام را پیغمبران میدانند بعد از پیغمبر
آخر الزمان صلی الله علیه و آله و همچنین ظواهر و بواطن این قبیل از اخبار باتفاق عقول
اهل حق دلالت میکند بر کفر مفوضه و کسانیکه گفته اند که خداوند عالم جل شانه تفویض فرموده
بائمه علیهم السلام امر خلق و رزق و اماته و احیا را و همچنین ظواهر و بواطن آنها باتفاق عقول اهل
حق دلالت میکند بر کفر اصحاب تناسخ و این قبیل از اخبار هیچ ربطی بمسئله علت فاعلیه که شیخ بزرگوار
فرموده اند ندارد و هیچ منافاتی هم با علت بودن ائمه علیهم السلام ندارد و ایشان سبب خلقت خلق هم

هستند چنانکه فرموده اند نحن سبب خلق الخلق و این قبیل اخباری که صاحب فاروق ذکر کرده ظواهر
و بواطن آنها محل اتفاق شیعه اثنی عشریه است که بواطن آن اخبار خلاف ظواهر آنها نیست بخلاف اخباری
که محل اتفاق شیعه اثنی عشریه است که بواطن آن اخبار خلاف ظواهر آنها است مثل اخباری
که ظواهر آنها دلالت میکند بر عدم عصمت ائمه علیهم السلام یا دلالت میکند بر جهل و نادانی ایشان
یا دلالت میکند بر نقص و عیبی دیگر که منکرین فضایل ائمه علیهم السلام بآنها متمسک میشوند در انکار
فضیلت ایشان و حال آنکه باتفاق شیعه اثنی عشریه ظواهر آنها از متشابهات است مثل آنکه
گذشت بعضی از فقرات دعای ابو حمزه ثمالی که عوام الناس هم میدانند چه جای علما که ائمه
علیهم السلام معصومند در ظاهر و باطن و هرگز معصیت نکرده اند خدا را با چشم و گوش
و اعضا و جوارح و فرج خود و اما اینکه گفته پس چگونه میگوید اخبار بسیار بر منع از آن وارد است
پس عرض میکنیم که آنچه شیخ بزرگوار فرموده اند ظواهر بعضی از اخبار منع از آن میکند و دخلی
ندارد باین قبیل از مطالب که صاحب فاروق خیال کرده و از روی خیال واهی خود جهالت
چند بزرگ را ذکر کرده یا از روی تعمد خواسته از برای فقرای خود ره و پوشی قرار دهد بلکه
مراد شیخ بزرگوار که تصریح بآن نکرده و بتلویح اکتفا فرموده از آن قبیل مطالب است که
فرمودند لو علم ابوذر ما فی قلب سلمان لکفره و قد آخا رسول الله صلی الله علیه و آله بینهما
و از آن قبیل مطالب از جمله امور صعبه مستصعبه شأن است علیهم السلام و تکلیف عامه مکلفین نیست
دانستن آن اما اینکه گفته معلوم شد که مسئله حدیده محماة و شعله را همان قول بتفویض دانسته اند
تا آخر پس عرض میکنیم که مرادش این است که مسئله حدیده محماة و شعله را که شیخ
بزرگوار فرموده اند صدوق و مفید علیهما الرحمه و غیر ایشان همان قول بتفویض
دانسته اند چنانکه بعد از این هم میگوید که تشبیه نار و حدیده درست نیست زیرا که نار غیب

جدا نیست از شعله و حدیدهٔ محماة پس احراق قائم است بهمان ناری که حال است در شعله و حدیده
و این معنی نسبت بواجب الوجود محال است چون او حلول در مخلوقات نمیکند و فعل خدا غیر خدا است
و مقدم است بر همه چیز و با وجود هر چیزی ظاهر میشود و متحقق میشود حتی محلش پس آنرا حاجت نیست باینکه
محل داشته باشد و بسبب آن محل تعلق بچیز دیگر بگیرد بلکه حال او با محل تفاوتی ندارد در حدوث
و احتیاج و بعبارة اوضح مشیت فعل خداست و حادث است البته محتاج است بذات خدا و قبل از
وجودش هیچ نیست تا ظهوری از برای آن تصور شود پس ظهورش همان وجودش است و حقیقهٔ محمدیه
بآن وجود پیدا میکند پس چگونه میشود که آن متقوم بمشیت باشد در ظهور مگر اینکه ظهور را غیر از وجود
بداند و واسطهٔ ما بین وجود و عدم قائل شود و آن باطل است و تقوم ظهور اشراق نار بدهن ربطی بمقام
ندارد زیرا که دهن فعل نار نیست و از توقف وجود فعل نار بر سبق وجود دهن فسادی لازم نیاید
اما ممکن نیست توقف وجود فعل خدا بر سبق حقیقهٔ محمدیه زیرا که او بفعل موجود شود و اگر فعل براو
موجود باشد دور لازم آید پس عرض میکنم که شیخ صدوق و شیخ مفید علیهما الرحمه و سائر علمای
شیعه مانند صاحب فاروق نبوده اند که مطلبی را که صریح آیات قرآنیه و احادیث متواتره بر طبق
آیات دلالت کند و عقول مستقیمه یقین کند ایشان انکار کنند و چگونه مسئلهٔ شعله را
عین تفویض گمان میکنند و حال آنکه در محکم آیهٔ قرآن و در نص صریح آن میخوانند که
انا ارسلناک شاهدا و مبشرا و نذیرا و داعیا الی الله باذنه و سراجا
منیرا آیا سراج منیری که فرموده غیر از پیغمبر است صلی الله علیه و آله و آیا سراج منیر علت
فاعلیه نورهای خود نیست و آیا نه این است که این سراج منیر همان مصباحی است که در آیهٔ نور
میفرماید که الله نور السموات و الارض مثل نوره کمشکوة فیها مصباح آیا نه
این است که باتفاق خاصه و عامه مراد از مصباح وجود با جود پیغمبر است صلی الله علیه و آله و از احادیث

متواتره دانسته اند و آیا نه این است که نور آسمان و زمین نور مصباح است و آیا نه این است که مصباح
علت فاعلیه نورهای خود است که منتشر در آسمان و زمین است و آیا احدی از علمای ابرار
مثل شیخ صدوق و شیخ مفید انکار دارند که مصباح علت فاعلیه نورهای خود است
و آیا علت فاعلیه بودن چراغی را هیچ عاقلی گفته که لازمهٔ آن تفویض است که شما
شیخ صدوق و شیخ مفید بگویید که علت فاعلیه بودن پیغمبر صلی الله علیه و آله لازمهٔ آن تفویض است
و آیا نه این است که پیغمبر صلی الله علیه و آله در مقام رسالت ظاهری علت فاعلیه رسالت خود است
و هر عاقلی میداند که علت فاعلیه بودن او لازمهٔ آن تفویض نیست پس چگونه است که علت فاعلیه بودن
رسالت ظاهری تفویض نیست و علت فاعلیه بودن او در مقام
او در مقام باطنی او تفویض باشد پس اگر علت فاعلیه بودن لازمهٔ آن تفویض است پس در هر دو مقام
تفویض است و اگر تفویض نیست پس در هر دو مقام تفویض نیست و آیا نه این است که جمیع
موجودات علت فاعلیه افعال و مفاعیل خود هستند و هیچ عاقلی نگفته که علت
فاعلیه بودن آنها لازمهٔ آن تفویض است پس چگونه امثال شیخ صدوق و شیخ مفید علت
فاعلیه بودن را تفویض دانسته اند و لکن صاحب فاروق این نسبت را بایشان داده
که مقصود خود را در ثبوت بزرگواری و اعتبار ایشان بخرج بعضی از غافلین بدهد و حال
آنکه بسیاری از عوام الناس هم میدانند که علت فاعلیه بودن هیچ فاعلی در فعلی
تفویض ندارد چه جای علمای بزرگوار مانند صدوق و مفید علیهما الرحمه اما
آنچه گفته و تشبیه بنار و حدیده درست نیست پس عرض می کنم که کاش جناب
فاروق دعا میکرد که خدا فهمی باو کرامت کند با انصافی پس اگر چند فهمی
باو میداد میدانست که این تشبیه را خدا کرده که فرموده مثل نوره کمشکوة
فیها مصباح تا آنکه فرموده یکاد زیتها یضیء و لو لم تمسسه نار پس خداوند عالم بلسان

بیان کرده که صفت نور او مصباحی است که در مشکوة است و از برای آن مصباح زیتی است که آتش مس کرده
آن زیت را و حلولی هم لازم نیاید اگر خدا فهمی باو بدهد و اگر فهمی باو داد بانصافی هم محتاجست
که اگر از روی فهم انکار کند مضمون این آیه شریفه را از اسلام خارج شود اما آنچه گفته و فعل خدا
غیر خداست و مقدم است بر همه چیز پس آنرا حاجت نیست باینکه محل داشته باشد
و بسبب آن محل تعلق بچیز دیگر بگیرد پس عرض میکنیم که باز خوب است که صاحب فاروق دعا کند
که خدا فهمی و انصافی باو کرامت کند تا بداند که خداوند عالم جلشانه زیت را محل آتش مشیت خود
قرار داده و مصباح و چراغی روشن کرده که نور آسمان و زمین فعل آن چراغ است و این
امر در جمیع ملک خدا جاری است که مشیت الهی تعلق میگیرد بچیزی و چیز دیگر را احداث میکند
ان یشأ یسکن الریح فیظللن رواکد علی ظهره پس مادام که خدا میخواهد کشتیها روان باشند
مشیت خود را تعلق میدهد بباد و باد را محل مشیت خود قرار میدهد و کشتیها را روان میکند و اگر
بخواهد کشتیها را ساکن کند تعلق مشیت خود را از باد بر میدارد و چون باد ساکن شد
کشتیها راکد و ساکن میشوند بر روی آب و همچنین است امر الهی در همه جا پس چون
میخواهد که روز را خلق کند مشیت خود را تعلق میدهد بآفتاب و آفتاب را طلوع
میدهد و روز را خلق میکند و چون میخواهد شب را خلق کند مشیت خود را تعلق میدهد
بآفتاب و آفتاب را محل مشیت خود قرار میدهد و آفتاب را فرو میبرد و شب را احداث میکند
و همچنین چون خواهد گیاهها را برویاند و درختها را سبز کند و میوه ها را خلق کند
و برساند مشیت خود را تعلق میدهد بآفتاب و آفتاب را محل مشیت خود قرار میدهد و آنرا
علت فاعلیه قرار میدهد و تابستان را بواسطه آفتاب خلق میکند و گیاه ها را میرویاند
و درختها را سبز میکند و میوه ها را خلق میکند و میرساند و همچنین است امر الهی

در دنیا و آخرت و در ظاهر و باطن و ابی الله ان یجری الاشیاء الا باسبابها و در همه جا مشیت
الهی تعلق میگیرد بچیزی و چیز دیگر را بواسطه آن خلق میکند و لن تجد لسنة الله تحویلا پس اینکه ملا
صاحب فاروق بخیر سراب بی نبود که گفت آنچه گفت اما آنچه گفته و عبارت او صریح است که فعل خداست
و حادث است البته محتاج است بذات خدا و قبل از وجودش هیچ نیست تا ظهوری از برای آن تصور
شود پس ظهورش همان وجودش است و حقیقت محمدیه با آن وجود پدید آمد پس چگونه میشود که آن
مقوم مشیت باشد در ظهور زیرا که ظهور را غیر از وجود بدانند و واسطه مابین وجود و عدم
قائل شود و آن باطل است پس عرض میکنیم که باز هم کاش دعا میکرد که خدا فهمی باو کرامت کند
که باین سراب بی اگر غافلی را هم فریب داد خود در نزد عقلا رسوا نشده چرا که جمیع اشیاء را خداوند
عالم جلشانه بمشیت خود آفریده و از جمله اشیاء است قبل و بعد و پیش و پس پس قبل از وجودش
هیچ نیست معنی ندارد در نزد عاقل و حال آنکه لا یجری علیه ما هو اجراه اما ظهورش همان
وجودش است عجب سراب بی اصلی است چرا که هر عاقلی میداند که وجود هر چیزی است که خدا آنرا آفریده
و ظهور آن چیز و غیاب آن فعل آن چیز است که از آن صادر میشود پس اگر ظاهر شد ظهور آن
موجود شده و اگر غایب شد غیاب آن موجود شده و هر عاقلی میداند که فاعل غیر از فعل
خود است و فاعل علت فاعلیه فعل خود است و فعل آن اثر آن است که از آن صادر شده و پس
هر عاقلی میداند که وجود چیزی غیر از ظهور و غیاب آن است و واسطه مابین وجود و
عدم هم لازم نیامده و لکن عناد عنان اختیار را از دست برده که غافل شده از رسوائی
خودش و عقلای روزگار که از این قبیل سخنان را از برای فرختن نما فلان میگویند و میپسندند
اما اینکه گفته و تقوم ظهور باشراق نار بدهن ربطی بمقام ندارد زیرا که دهن فعل نار نیست
و از توقف وجود فعل نار بر سبق وجود دهن فسادی لازم نیاید اما ممکن نیست توقف وجود.

فعل خدا برطبق حقیقت محمدیه زیرا که او بفعل موجود شود و اگر فعل به او موجود باشد دور لازم آید پس عرض میکنیم که در عنوان سابق معلوم شد که وجود چیزی غیر از ظهور و غیاب اوست چرا که وجود چیزی حقیقت اوست و ظهور و غیاب چیزی فعل اوست که از او صادر است بخلاف حقیقت او که از او صادر نیست و غیری باید او را موجود کند و بدیهی است در نزد عقلای روزگار که وجود چیزی غیر از فعل اوست ولکن صاحب فاروق چون این امر بدیهی را نفهمیده یا فهمیده و تعمد در رسوائی خود کرده و وجود شیئی را عین ظهور آن گمان کرده این ایرادات مانند سراب را بر خیالات واهیه خود وارد آورده پس کاش اول دعا میکرد که خدا فهمی و انصافی باو کرامت کند تا بداند که وجود چیزی غیر از فعل و ظهور اوست و از برای هر فعلی مفعول حقیقی ضرور است که باصطلاح نحویین آنرا مفعول مطلق میگویند مثل ضربت ضرباً و قعدت قعوداً و مفعول حقیقی محل حقیقی فعل است و فعل و مفعول مطلق مساوقند در وجود اگرچه مفعول اثر فعل است و رتبه آن در زیر رتبه فعل است ولکن فعل بی مفعول مطلق معقول و منقول نیست و محال است که فعلی موجود باشد و مفعول مطلق آن موجود نباشد مانند ایجاد و انوجاد و کسر و انکسار چنانکه صاحب فاروق هم همین مطلب را از فوائد شیخ بزرگوار نقل کرده و تعجب از این است که بعد از اینها دور لازم آورده و این مطلب را بگوشه ریش پهن و ماء الشعیر گندمی تعبیر آورده و حال آنکه هر عاقلی میفهمد که وجود چیزی غیر از ظهور و فعل اوست و هر عاقلی میفهمد که از برای هر فعلی مفعول مطلقی هست عجب است از کسیکه احساس هیچ نکرده امر بدیهی را گوشه ریش پهن و ماء الشعیر گندمی نامد و بخیال واهی خود دور لازم آورد و دور معی را با اصطلاح با دور محال تفریق نکرده با حکمای الهی که کانوا امناء الحکمة ابناء در مقام جسارت و خسارت برآید

وجود را در نزد عقلای اهل روزگار رسوا کند اما اینکه گفته و تو میدانی کسی که این قدر استنکاف از مطلبی را اظهار نماید هرگز نمیشود که بواطن کلامش خلاف این امر را بگوید و نسبت چنین امری بایشان حقیقت با این تظلم و استعاذه ظلم مبین است پس قول سید و حاجی یقیناً ممنوع است و خلاف رضای ائمه طاهرین است و اما مسئله آیتیکه از کلام شیخ استفاده میشود پس چون ادله او اقتضای قول سید را مینمود و آن باطل شد پس مدعی بدون دلیل میماند پس عرض میکنیم که نمیدانم که صاحب فاروق چه قدر اصرار دارد در انکار بزرگترین فضیلت ائمه اطهار سلام الله علیهم اجمعین و نمیدانم چه او را بر این انکار شدید تشنیع داشته و نمیدانم که این قدر استنکافی که میگوید چه دخلی دارد باینکه ایشان علیهم السلام اول موجودات و سراج منیر عالم امکان هستند و نور ایشان روشن کرده عالم امکان را و ایشان علت فاعلیه نور خود هستند و هرگز در هیچ حدیثی استنکافی از این مطلب نفرموده اند و خداوند عالم در آیات قرآن خصوص در آیه نور این مطلب را فرموده و احادیث ائمه اطهار علیهم السلام برطبق آیات قرآنیه کمال ظهور را دارد بطور تواتر لفظی و معنوی و ظاهری و باطنی و کدام بواطن کلامشان بر حسب برخلاف ظواهر کلامشان است آیا در ظواهر کلامشان نیست که ما اول موجودات هستیم بطوریکه صاحب فاروق اظهار تعجب میکرد که با تواتر اخبار چرا باید انکار کرد و آیا در ظاهر قرآن و صریح آن نیست که پیغمبر صلی الله علیه و آله سراج منیر است و آیا تمام شیعه شهادت نمیدهند باینکه اشهد ان ارواحکم و نورکم و طینتکم واحدة و آیا می تواند صاحب فاروق بگوید که سراج منیر نور نداشته و علت فاعلیه نور خود نبوده و آیا میتواند بگوید که نور ایشان ظاهر لنفسه و مظهر لغیره نبوده و آیا میتواند بگوید که جمله ماسوای ایشان غیر ایشان نیست و آیا میتواند بگوید که مظهر آنها غیر نور ایشان است و حال آنکه نوری غیر از نور ایشان نبود که مظهر غیر

باشد و آیا خود صاحب فاروق نور را بغیر از این معنی کرده که ظاهر بنفسه و مظهر لغیره است و
نسبت چنین امری که در ظواهر و بواطن آیات قرآن و احادیث متواتره موجود است چگونه
ظلم بین شده که نسبت داده شود بائمه اطهار علیهم السلام و کفر بین نشده انکار آن در حق
ایشان علیهم السلام حال آنکه فرموده اند الانکار لفضائلنا هو الکفر و آیا تظلم و استعاذه ایشان علیهم
السلام از هر غلوی و تقصیری و از هر باطلی چه دخلی دارد بمراتبی که خداوند عالم جل شانه از برای ایشان
قرار داده و لعن الله امة ازالتکم عن مراتبکم التی رتبکم الله فیها و دین شیعه شده بلی
عباد مکرمون لا یسبقونه بالقول و هم بامره یعملون کارشان در ظاهر و باطن عبادت
و تضرع و زاری و استعاذه از هر باطلی است خصوص از انکار فضائل ایشان که بدتر کفری است که
در آخر الزمان رسم عیان شده و آیا قول آن مرحوم مظلوم غیر از این است که ایشان علیهم السلام اول موجودات هستند
و سراج منیرند و آیا این قول قول سید مظلوم است یا قول خدای اوست که او قایل شده و در کدام حدیث
منع رسیده که سراج منیر بودن ایشان یقیناً ممنوع باشد و حال آنکه یقیناً هرکس انکار کند
ممنوع از ایمان است و آیا رضای ائمه علیهم السلام دراین نبوده بلکه مردم را هدایت کنند
باعتقاد اینکه ایشان اول موجودات هستند و آیا رضای ایشان علیهم السلام نبوده باینکه مردم را
هدایت کنند باینکه اعتقاد کنند که ایشان علیهم السلام بچندین هزار سال قبل از جمیع خلق آفریده
شدند و آیا رضای ایشان علیهم السلام در هدایت مردم نبود باینکه اعتقاد کنند که وجود با نمود
ایشان چراغ روشن و روشن کننده عالم و سراج منیر و مصباح یکاد زیتها یضیئ است
و آیا رضای ایشان علیهم السلام در این نبوده که مردم را هدایت کنند باینکه علت فاعلیه نور
ایشان سراج منیر وجود ایشان است علیهم السلام و آیا رضای ایشان در این نبوده که جمله ماسوای
ایشان از نور ایشان آفریده شده بدرجات مختلفه قرب قرب و بعد ابعد و آیا در هیچ حدیثی رسیده

که ایشان اول موجودات نیستند که اعتقاد بآن ممنوع شود و آیا در هیچ حدیثی رسیده که جمله
ماسوای ایشان از نور ایشان خلق نشده اند که اعتقاد بآن ممنوع شود و آیا اگر عاقلی رجوع کند بقرآن
و احادیث متواتره این مدعی را بدون دلیل می یابد یا آنکه گوینده این قول را اهل خبر ان میداند
و آیا قول و اعتقادی که مطابق آیات قرآن و مطابق ظواهر و بواطن احادیث متواتره است
باطل است و قول کسی که مخالف ظواهر و بواطن آیات و احادیث متواتره است حق است فاین
الشکلی حتی تضحک و تسلی اما اینکه گفته قول الواحد لا یصدر منه الا الواحد تمام است
پس عرض میکنیم که ما را کاری بدرست تمام بودن این قول و یا تمامی آن نیست خود و او اند و سایر قائلین بآن
اما اینکه گفته دو دلیل عقلی که اقامه نموده است از بابت اینکه ذات خدا مقرون با حوادث نمیشود
و مربوط بآن نیست و اشاره بآن نمیتوان کرد و تعبیر از او بلفظی نمیشود و مخلوق باید منتهی
بمخلوق شود ناتمام است بلکه خود این کلام متناقض است زیرا که اینها همه تعبیرات است و الفاظ
و اشاره است که کرده است پس اینکه می گوید ذات خدا مراد از لفظی نمیشود آیا مراد از این
لفظ چیست اگر ذات خداست پس مراد شد و اگر غیر ذات خداست و مخلوق است پس
گفته است که مخلوق مراد از لفظ نمی شود تا آخر آنچه گفته پس عرض میکنیم که کاش اول
دعا میکرد که خدا عقلی باو بدهد تا بعد بعقل خود بفهمد که این دلیل عقلی که اقامه نموده
در کمال تمامیت است چرا که تمام این عبارات دلیلهای عقلی است که در نقل وارد شده و معقول
معصومین این دلیلهای عقلی قطعی یقینی بی خطاء و اشتباه را اقامه نموده اند اگرچه آنکه توحید
ندارند و معنی توحید را نمیفهمند دلیلهای توحید را متناقض و منافی بگمان میکنند حال آنکه
اهل توحید میدانند و میفهمند که دلیلهای توحید جمیعاً از این قبیل است و بغیر از این قبیل اهل
دلیلی ندارد اگرچه نا اهل نفهمند و ندانند شاعر عرب میگوید علی نحت القوافی من معادنها و ما علی اذا لم تفهم البقر

آیا نه این است که در احادیث متواتره وارد شده که میفرماید استتر لعظم نوره و خفی لشدة
ظهوره یعنی پنهان شد از شدت ظهور و پیدائی خود پنهان شده و از بزرگی نور خود و روشنی آن مستور
شده و اهل توحید می فهمند که این دلیل عقلی است و در کمال تمامیت است و غیر اهل میکویند
اگر پیدا است و شدت پیدائی را دارد پس پنهان نخواهد بود و اگر پنهان است پس پیدا نخواهد
بود این کلام متناقض و متنافی است که او هم پیدا باشد و هم پنهان و آیا نه این است که حضرت
امیر صلوات الله علیه و آله میفرماید که اول الدین معرفته و کمال معرفته التصدیق به و کمال
التصدیق به توحیده و کمال توحیده الاخلاص له و کمال الاخلاص له نفی الصفات
عنه لشهادة کل صفة انها غیر الموصوف و شهادة کل موصوف انه غیر الصفة فمن وصف
الله سبحانه فقد قرنه و من قرنه فقد ثناه و من ثناه فقد جزاه و من جزاه
فقد جهله و من اشار الیه فقد حده و من حده فقد عده تا اینکه میفرماید مع کل شیء
لا بمقارنة و غیر کل شیء لا بمزایلة پس اهل توحید میفهمند که این عبارات شریفه و اشارات لطیفه در نهایت
استحکام دلیلهای عقلیه در کمال تمامیت است اگر چه غیر اهل توحید آنها را ناتمام بلکه متناقض و متنافی میپندارند و میکویند
اگر نفی صفات از خدا باید کرد پس همین هم صفتی است از برای او که صفت ندارد و اگر کسی او را وصف کند
او را قرین چیزی قرار داده و او را مثنی و مجزا دانسته پس جاهل باو شده و او را نشناخته خود
همین که او قرین چیزی نیست و مثنی و مجزا نیست نیز صفتی است پس چگونه نفی صفت از او
شده و کسی که اشاره باو کند او را محدود کرده و کسیکه او را محدود کند او را در شماره
در آورده پس همین که او مشار الیه نیست و محدود نیست و شمرده نمیشود صفتی است از برای
او پس چگونه باید نفی صفت از او شود و اگر با هر چیزی هست که قرین او است پس بلکه باید
قرین او باشد قرین او است کلامی است متناقض و متنافی و اگر غیر همه چیز است که غیر همه چیز است

بزالیه هیچیک از آنها نیست و با اینکه غیر آنها است غیر آنها نیست کلامی است متناقض
و متنافی و لکن اهل توحید میفهمند که توحید بدون این قبیل از نفیها و اثباتها معلوم
نمیشود چنانکه در کافی از حضرت صادق علیه السلام روایت کرده که فرمودند اسم الله غیر الله
و کل شیء وقع علیه اسم شیء فهو مخلوق ما خلا الله فاما ما عبرته الالسن او عملته
الایدی فهو مخلوق والله غایة من غایاه و المغیی غیر الغایة و الغایة موصوفة
و کل موصوف مصنوع و صانع الاشیاء غیر موصوف بحد مسمی پس آیا
متذکر نمیشوند بی غرضان که شیخ مرحوم مظلوم اعلی الله مقامه بغیر از این قبیل عبارات چیزی دیگر فرموده آیا
آیا نه این است که فرموده کل ما عبرته الالسن او عملته الایدی فهو مخلوق پس هر عبارت ملفوظی
و هر عبارت مکتوبی همه مخلوق است حتی آنکه این نفیها و اثباتها همه مخلوق است آیا میتواند صاحب فاروق
ایراد کند بر حضرت صادق علیه السلام که این قبیل عبارات تو دلیل عقلی نا تمام است بلکه کلمات تو
متناقض و متنافی است و یا آنکه بگوید قول حضرت صادق علیه السلام دلیل نقلی است نه دلیل عقلی تا
آنکه بگوید دلیل ظنی است و دلیل یقینی نیست و غافل شود از آنکه دلیلهای عقلیه بسیار در کتاب
و سنت هست که چون عقلای روزگار با آنها رجوع کنند میفهمند که دلیل عقلی است که در نقل وارد
شده و چون دلیل عقلی است مورث قطع و یقین است و زایل کننده مظنه و تخمین است
اگر چه امثال صاحب فاروق غافل از این مطلب باشند و آنها را ناتمام بلکه متناقض
و متنافی گمان کنند و لکن اهل توحید میفهمند که بیان توحید بدون نفی و اثبات نمیشود
چنانکه در خطبها و زیارتها و دعاها و سایر احادیث بطوری متواتر است که از حد
تواتر تجاوز کرده و بحد ضرورت اسلام و ایمان رسیده آیا نه این است که عوام
الناس هم میکویند که خدا در همه جا هست و در هیچ جا نیست اگر چه معنی آن را ندانند

و ایشان صاحب فاروق بسیار ایراد کنند که این کلام در توحید ناتمام است بلکه قبیح است چرا
که اگر خدا در همه جا هست که هست و در هیچ جا نیست معنی ندارد و اگر در هیچ جا نیست که
پس در همه جا هست معنی ندارد و لکن اهل توحید میفهمند که این اثبات و این نفی با هم
بیان توحید است و دلیل عقل است در کمال تمامیت اما اینکه گفته که در خبر است
من عبد المسمی دون الاسم فهو الموحد و من عبد الاسم دون المسمی
فقد کفر و من عبد الاسم و المسمی فقد اشرک پس غرض حکیم که غرض این است
که مشایخ مظلوم ما یا این عقیده اند که اسم را باید پرستید و این کفر است و یا این عقیده اند که
اسم و مسمی را باید با هم پرستید و این شرک است و اگر چه تصریح باین نکرده که مشایخ مظلوم
ما بر این عقیده اند و لکن باشاره ابلغ از تصریح این افترای خود را بواسطه ذکر حدیث
بتابعین خود رسانیده از برای فریب دادن آنها و الله یعلم اسرارهم و یحفظنا من شر
اشرارهم و لعن الله من عبد الاسم و لعن الله من عبد الاسم و المسمی معا و لعن الله
من عبد غیر الله سبحانه و تعالی و حکم الله بیننا و بین من افتری علینا و هو احکم
الحاکمین اما اینکه گفته و اما مسئله علت مادی و علت صوری پس بدانکه علت در اصطلاح ماده شیء را
گویند مانند خشب از برای سریر و علت صوری صورت سریر است پس اگر از درختی دری بسازند و از
زیادتی آن پنجره بسازند نمیتوان گفت که در علت مادی پنجره است پس هر گاه خداوند از فضل طینت
ائمه طینت شیعیان را خلق فرموده باشد چنانچه در بعضی از اخبار است پس ائمه علت مادی میشوند
و همچنین است کلام در صورت بلکه در آن روایتی هم بنظر نرسیده است که دلالت کند
بر اینکه صور خلق از شعاع صورت ایشان است و در مسئله ماده هم نسبت بکل خلق
نیست بلکه نسبت بشیعیان ایشان وارد است تا آنکه چند حدیث روایت میکند که

از جمله آنها است که حضرت صادق علیه السلام میفرماید ان الله خلقنا من نور عظمته ثم صور
خلقنا من طینة مخزونة مکنونة من تحت العرش فاسکن ذلک النور فیه الی
قوله لم یجعل لاحد فی مثل الذی خلقنا منه نصیب و خلق ارواح شیعتنا
من طینتنا و ابدانهم من طینة مخزونة مکنونة اسفل من ذلک الی آخر الحدیث
پس غرض حکیم که علمت شیئا و غابت عنک اشیاء آیا نه این بود که تعجب داشتی از کسانیکه
سبقت خلقت ائمه اطهار علیهم السلام را بر جمله اشیا انکار دارند با ورود اخبار متواتره و آیا نه
اینست که در همان اخبار متواتره است که ایشان علیهم السلام از نور عظمت الهی بودند و نورانی بودند
و آیا نه این است که وجود با نمود ایشان علیهم السلام چراغی بود نورانی و آیا نه این است که چراغ
علت فاعلیه نورهای خود است اگر چه تو غافل بودی از این و سبقت ایشان را انکار نداشتی و
فاعلیه بودن ایشان را انکار کردی و انکار تو از روی غفلت بود چرا که هر چراغی و هر شمعی
فاعلیه نورهای خود است بدلیل عقل و نقل و محل انکار هیچ عاقلی نیست حتی آنکه عوام الناس هم
این مطلب را میفهمند و میدانند چه جای علمای اخیار و حکمای ابرار و آیا نه این است که سبقت ایشان علیهم
السلام بر جمله اشیا بود و تو انکار نداشتی و تعجب از انکار آن کردی و آیا نه این است که ایشان علیهم
السلام بودند و صور عرشی و غیر عرشی خلق نشده بود که تو در همین موضع خواسته ابتدای طینت ایشان
علیهم السلام را از طینت تحت عرش قرار دهی بلکه در همین حدیثی که نقل کردی فرموده است
که خدا ما را از نور عظمت خود آفرید و آن طینت تحت عرش صورتی بود که آن نور
عظمت در آن صورت قرار گرفت مثل آنکه آن نور عظمت در صورت ظاهره
دنیوی ایشان علیهم السلام قرار گرفت و آیا نه این است که در همان اخبار متواتره
سبقت خلقت ایشان علیهم السلام بر جمله اشیا که تو انکار نداشتی و تعجب از انکار

دستی موجود است که از نور ایشان عرش آفریده شد و از نور ایشان علیهم السلام آسمانها
و زمینها آفریده شد و از نور ایشان علیهم السلام لوح و قلم و بهشت آفریده شد و از نور ایشان
علیهم السلام پیغمبران و ملائکه آفریده شدند و از نور ایشان علیهم السلام آفتاب و ماه و سایر
ستارگان آفریده شدند بطوریکه بعضی از اخبار گذشت خصوص حدیث مفصلی که مرحوم مجلسی در
بحار الانوار و سایر کتب فارسی و عربی خود نقل کرده و سایر علما در کتابهای خود روایت کرده اند
و شرح کرده اند و انکاری از مضامین آنها نکرده اند که جمله ماسوای ایشان از نور ایشان
علیهم السلام خلق شده اند حتی آنکه در کتاب مجالس المتقین همین حدیث مفصل با سایر احادیثی
که صریح است در اینکه جمله ماسوای ایشان از نور ایشان علیهم السلام خلق شده اند روایت کرده
و آنها را ترجمه کرده و انکاری از مضامین آنها نداشته با اینکه او اول ظالمی است که
شیخ بزرگوار را بجهة اینکه بعلل اربع قائل بوده تکفیر کرده و آیا نه این است که ایشان علیهم السلام
بودند و هیچ چیز غیر از ایشان نبود و چندین هزار سال گذشت بر بود ایشان و نبود ماسوای
ایشان نه آبی و نه خاکی و نه گلی و طینتی و نه آسمانی و نه زمینی و نه جمادی و نه نباتی و درختی که از
چوب آن دری و پنجره بسازند و تو انکاری از تقدم ایشان علیهم السلام نداشتی و تعجب از
انکار داشتی پس چه شد که در اینجا فراموش کردی آنچه را که اصرار داشتی در اثبات آن و تعجب میکردی
از انکار آن و فرض کردی که از چوب درختی دری بسازند و از قطعه دیگر پنجره بسازند
و بنا بر این فرض نتوان گفت که درخت علت مادیه پنجره است و متفرع بر این فرض خود
کردی که پس ائمه علیهم السلام را که وجود ایشان مانند وجود درخت است نتوان گفت
علت مادیه وجود پنجره است و آیا نه این است که در اینجا فرض کردی وجود درختی را
که مقدم است بر وجود در و پنجره و وجود در را بجای وجود ایشان فرض کردی و وجود

پنجره را وجود ماسوای ایشان و متفرع بر این ساختی که نتوان گفت که درخت علت مادیه پنجره است
پس آن درختی را که در اینجا فرض کردی که وجود آن مقدم است بر وجود در و پنجره در آن جا
که انکار نداشتی تقدم وجود ایشان علیهم السلام را بر جمله ماسوای ایشان و تعجب از انکار
داشتی چه خواهی کرد پس آیا آن درخت مقدم خدا است نعوذ بالله که خدا علت
مادیه خلق خود نمیشود که نعوذ بالله از یک قطعه آن ائمه را بسازند و از قطعه دیگر آن
سایر خلق را بسازند یا آن درخت مخلوقی است از مخلوقات که از آن در و پنجره ساخته اند
و صاحب فاروق نمیتواند بگوید که آن درخت مقدم خدا است و نه خلق خدا است و نمی تواند
بگوید که آن درخت خدا است که علت مادیه ائمه و سایر خلق است پس لابد می شود
که بگوید آن درخت خلق خدا است پس چون انکاری نداشت تقدم وجود ائمه
علیهم السلام را بر جمله ماسوای ایشان و تعجب داشت از انکار دیگران لابد است بگوید وجود
ائمه علیهم السلام بعد از آن درخت مفروض نیست پس لابد است که بگوید آن درخت
مقدم وجود با نمود خود ایشان علیهم السلام است که لا سبقه سابق و احدی از موجودات
نبودند و آن درخت بود و احدی از موجودات نصیبی از خود آن درخت ندارند چنانچه
در همین حدیثها که در همین موضع روایت کرده فرموده اند اما اینکه فرض کرده وجود ائمه
علیهم السلام را بعد از وجود درخت مقدم که منافی است با اصرار سابق او و آنچه از حدیث
شریف خیال کرده خیالی است واهی که از یک قطعه درختی دری بسازند و از قطعه دیگر پنجره
و غافل است از آنکه پنجره بی نصیب نیست از آنچه در در است بلکه آنچه در در است
همان در پنجره است و آن چوب است پس غافل است از آن که فرموده اند که
از برای احدی نصیبی نیست در آنچه از برای ما است رسیده اند که معنی فاضل طینت

وآنچه از مدد زیاد آمده و پنجره از آن ساخته شده همان چوب است مثل چوبی که قدّ از آن ساخته شده
و در و پنجره در مادّه شریکند بخلاف چیزی که از فضل چیزی ساخته شود نه از خود آن مثل آنکه گیاهها
از فضل آفتاب و نور آن ساخته شده اند نه از خود قرص آفتاب و کتاب فاروق از فضل صاحب
فاروق نوشته شده و موجود شده نه از خود صاحب فاروق پس عرض میکنیم که اوّلاً طینت شیعیان
که میفرمایند از تحت عرش گرفته شده غیر از وجود با نمود خود ایشان علیهم السلام است که از نور
عظمت الٰهی ساخته شده و آن طینت تحت عرش صورتی است از برای ایشان علیهم السلام که آن
نور عظمت در آن صورت قرار گرفته چنانچه نصّ حدیثی است که ذکر کردم و ثانیاً عرض میکنیم که
از آن طینت تحت عرش هم احدی خلق نشده چنانچه در همین حدیث که ذکر کردم فرموده اند
که احدی نصیبی در آن ندارد و از فضل آن طینت یعنی از نور آن طینت شیعیان ایشان خلق
شده اند نه از خود آن طینت و خیالات واهیهٔ صاحب فاروق مانند سراب بی اصل است
و بر عاقل مخفی نیست امّا آنچه گفته و انصاف این است که شیعه چگونه راضی میشود که
بگوید دشمنان خدا در مادّه و صورت شریک با ائمهٔ طاهرین ع بوده اند و این را از فضایل
بشمارد و منکر آن را منکر فضایل داند مگر گمانم عقل مردم بیکجا رفته است پس عرض میکنیم که
انصاف این است که شیعه راضی نمیشود که چنین افترای باین وضوح را بشیعه به بندد
از برای آنکه مگر یک غافلی تصدیق او را کند و عنادی با شیعه کند و حال آنکه دین و مذهب
آن شیعه این است که ائمه علیهم السلام بچندین هزار سال قبل از جمیع موجودات خلق شده
بودند و مادّه و صورت ایشان علیهم السلام مخصوص خود ایشان بود و احدی از خلق نصیبی در آن
نداشته و شریک در مادّه و صورت ایشان علیهم السلام نبودند و لکن خداوند عالم جلّت حکمته
چنان کرد کور میکند معاندین حق را تا بگویند در حق اهل حق چیزی را که هر عاقلی که رجوع کند به بیند

که آن دروغ واضحی و افترای ظاهری است و تبارک الله خدائی که حجّت او بالغ و واضح است
که معاندین حق را میدارد که بگویند چیزی را که چون عقلای اهل روزگار به آن رجوع کنند بجز رسوائی
ایشان با دست و زبان خود شان چیزی نیابند یخربون بیوتهم بایدیهم و ایدی المؤمنین
فاعتبروا یا اولی الابصار باری از جمله مسائلی که مشایخ مظلوم زیاد اصرار دارند این است که
که اختلاف اشیاء در صورت تنها نیست بلکه اشیاء در مادّه و صورت هر دو مختلف اند و مثل زده اند
که این است اختلاف آجر و دانه یاقوت در صورت تنها باشد بلکه اختلاف آنها هم در مادّه است
و هم در صورت و نه این است که اگر آجر را بشکنند و مادّه آن را آمیده کنند و آن را بصورتی در آورند
یاقوت بعمل آید و باز صورت دوّیم صورت غلیظه خواهد بود شبیه بصورت اولی و اگر یاقوت را
بشکنند و مذاب کنند و باز آن را بصورتی در آورند صورت شفافی مانند صورت اولی بخود
خواهد گرفت باری کسی که ائمه علیهم السلام را اوّل ما خلق الله میداند که بچندین هزار سال قبل از
جمیع موجودات بودند و مادّه و صورت داشتند و هیچ موجودی نبود که از جملهٔ موجودات
آبست که مادّهٔ جمیع موجودات است چنانکه فرموده و جعلنا من الماء کلّ شیءٍ حیّ کلٌّ قد علم
صلوته و تسبیحه و ان من شیءٍ الّا یسبّح بحمده و لکن لا تفقهون تسبیحهم و مادّه
و صورت ائمه طاهرین علیهم السلام از آبی نبود که در وقت وجود ایشان نبود بلکه مادّه و صورت ایشان
از نور عظمت الٰهی بود نه از آب و گل مادّه و صورت و سایر موجودات جمیعاً از آب و خاکی که
بود که بعد از چندین هزار سال بعد از ایشان علیهم السلام خلق شد حتّی پیغمبران علیهم السلام ان مثل عیسی
عند الله کمثل آدم خلقه من تراب و شارح و مبیّن این مطالب مشایخ مظلوم بزرگوار ما هستند
و کتب و رسائل ایشان در میان پس در کجا فرموده اند که دشمنان خدا در مادّه و صورت شریک با ائمه
علیهم السلام بوده اند و در کجا این افترای صاحب فاروق را از جمله فضایل شمرده اند و در کجا انکار این افترا

واضح را انکار فضایل فرموده‌اند و حال آنکه خود ایشان پیش از همه علما و حکما انکار این منکر را داشته
و دارند و کتب ایشان مشحون با انکار این منکرات و لکن السنة الناس لا یملک زبان ایشان
بجای زمی گذاشته و بطور آسان افترای این وضوح را می‌بندند خدا الحکم کند در میان ما و در میان
معاندین و هو احکم الحاکمین و اما اینکه گفته و اما بعض ادعیه و زیارات و اخبار که اشعار بمطلب
او دارد پس استدلال آنها باین مطلب با اعتراف منع الله طاهرین از آن بسیار غریب است
با اینکه علما از جهت بسیار اخبار آحاد را در احکام فرعیه حجت کرده‌اند بزور دلیل انسداد
و انقطاع ناصر و عدم چاره بجهة وجوب عمل با اینکه علمای متقدمین چه بسیار زحمت در
نقد و انتخاب این اخبار کشیده‌اند پس چگونه میشود استدلال نمود باخبار آحادی که راجع
باصول عقاید و مطالب علمیه است که ظن در آن اتفاقا حجت نیست و نقد و انتخاب در
آنها نشده است و اخبار بسیار وارد است در اینکه غلاة و مفوضه احادیث بسیار وضع
کرده‌اند و در احادیث ما داخل کرده‌اند حال بعد از هزار و سیصد سال ما چگونه تمیز و تمییز آن
موضوعات را و چگونه قطع حاصل کنیم باینکه این اخبار صادر از ائمه است و چگونه ترجیح
و تمییز آنها را بر اخبار معارضه متعضده بظواهر کتاب و شهرت بین اصحاب پس ای برادر
منصف اگر طالب نجات دنیا و آخرت هستی در امثال این مسائل توقف نما و علم آنرا واگذار
بخود ایشان و همین اعتقاد باینکه ایشان از جانب خدا امام مفترض الطاعة و معصوم از خطا
و گناه و مؤید من عند الله و افضل عباد الله بوده‌اند ترا کافی است و بگو اشهد ان اقوالهم حجة
وامتثالهم فریضة وطاعتهم مفروضة ومودتهم لازمة مقتضیة والاقتداء بهم منجیة
ومخالفتهم مردیة وهم سادات اهل الجنة اجمعین وشفعاء یوم الدین وائمة اهل الارض
علی الیقین وافضل الاوصیاء المرضیین صلوات الله علیهم اجمعین اللهم احفظنا من الخطاء والزلل

خطأ لا فی القول والعمل یا ارحم الراحمین پس دانستی که در این مسئله حق با مشرعه است یعنی بنا بر بحث که ائمه علل
اربعه هستند و خود شیخ معترف است باینکه اخبار بسیار بر منع وارد است و بنای مذهب
بر آن است پس عرض میکنم که آنچه از اخبار که دلالت دارد بر مطلب شیخ بزرگوار اعلی الله مقامه اخبار
متواتره است که صاحب فاروق اصرار داشت در حجیت آنها و تعجب داشت از انکار منکرین و در میان
اخبار متواتره که دلالت دارد بر تقدم وجود ائمه علیهم السلام بر جمله موجودات بچندین هزار سال
در همان اخبار است که جمله موجودات از نور ایشان موجود شده‌اند و بعد از آنکه از ادعیه و زیارات
و سایر اخبار هم بر طبق اخبار متواتره دلالت کند بر مطلب آن بزرگوار باسانید مختلفه از
ائمه متعدده علیهم السلام آن ادعیه و زیارات و اخبار هم از حد آحاد بودن تجاوز کند
و بحد تواتر میرسد و جمله این اخبار متواتره موافق و مطابق است با آیات قرآنیه
که پیغمبر صلی الله علیه و آله را سراج منیر و مصباح لایح و آفتاب تابان نامیده و بدیهی است
در نزد عقلای روزگار که سراج منیر و مصباح علت فاعلیه نورهای خود است و آفتاب تابان
علت فاعلیه ضیا و ضحای خود است و علاوه بر بداهت این مطلب نزد عقلای روزگار والشمس
وضحیها صریح است که شمس علت فاعلیه ضحای خود است و آیه نور صریح است که نور آسمان و زمین
از مصباح است و مصباح علت فاعلیه نورهای خود است که منتشر در آسمان و زمین است که آن
نورها خود ظاهرند و ظاهر کننده آسمان و زمین‌اند و بعد از اینها باتفاق عقول مستقیمه هر نوری
بمنیر خود اتصالی دارد و با وابستگی دارد و چنانچه حضرت امیر المؤمنین علیه و آله صلوات المصلین
در سبب نفی صفات از ذات الهی میفرماید لشهادة کل صفة انها غیر الموصوف و شهادة
کل موصوف انه غیر الصفة وشهادة الموصوف والصفة بالاقتران وشهادة الاقتران
بالحدث الممتنع عن الازل و مطابقت این استدلال با صریح آیه قرآن که فرموده لیس کمثله

شیئی و جمیع اشیاء علتهای فاعلیه فعال و مفاعیل خود میشوند و فعال آنها اتصالی و اقتران
با آنها دارد پس ذات خدا سبوح و قدوس و پاک است از اتصال و انفصال و اقتران و عدم آن
و هیچ چیز با او نچسپیده و چیزی با او بستگی ندارد پس ذات مقدس او علت فاعلیه نیست
و علت فاعلیه صنع اوست چنانچه همین استدلال عقلی در نقل است که فرموده اند علة
الاشیاء صنعه و صنعه لا علة له و بعد از آنکه کتاب و سنت و عقول مستقیمه همه باهم
متفق شدند بر مطلبی البته از برای عاقل یقین قطعی حاصل میشود اگرچه امثال صاحب فاروق
راه استدلال را ندانند یا دانسته انکار کنند و همچنین در همان اخبار متواتره که صاحب فاروق
بتواتر آنها قائل بود و تعجب از انکار آنها مینمود موجود است که بعد از آنکه چندین هزار سال
گذشت که چیزی بغیر ایشان نبود خداوند عالم جل شانه از نور ایشان سایر چیزها را خلق
فرمود که از جمله آنها آبی بود که علت مادیه هر زنده بود چنانچه فرموده و جعلنا من الماء کل شیئ
حی پس آبی که ماده حیوة کل حی است از نور ایشان خلق شده چنانچه در همان اخبار
متواتره تقدم وجود ایشان علیهم السلام بر جمله موجودات مذکور است و همچنین در همان
اخبار متواتره مذکور است که آسمان و زمین از نور حضرت فاطمه علیها السلام خلق شده
و وجود آن طیبه از نور عظمت الهی خلق شده و تواتر آن اخبار بطوری است که صاحب فاروق
تعجب از انکار آنها داشت و آن اخبار از عصر معصوم گرفته تا این زمانها در کتب علمای
ابرار بوده خصوص در کتب عربی و فارسی مرحوم مجلسی و احدی از علماء انکار آنها را نداشت
و این اخبار را در فضایل ائمه طاهرین علیهم السلام در کتب ذکر میکردند و بر سر منابر و در مساجد
و مجالس و محافل میگفتند و احدی از علما انکاری از معانی و مضامین آنها ننموده است حتی
آنکه بعد از مرحوم مجلسی بسیاری از علما از کتب او و غیر او این اخبار متواتره را در کتب خود نقل

کرده اند حتی آنکه صاحب کتاب مسمی بمجالس المتقین آن اخبار را در همان کتاب نقل کرده و ترجمه
نموده و اظهار انکاری از مضمون و معنی آنها نکرده بلکه آنها را بجهة آنکه ذکری از فضایل
ایشان در کتاب خود کرده باشد ذکر کرده با اینکه او اول ظالمی بود که شیخ بزرگوار را بجهة قول
بعلل اربع تکفیر کرده و چه بسیار واضح است تواتر این قبیل از اخبار چرا که در یک سلسله سند
و از یک امام علیه السلام نرسیده که کسی بتواند بگوید که از جمله اخبار آحاد است بلکه بعضی
از پیغمبر صلی الله علیه و آله رسیده بسلسله های متعدده مختلفه و بعضی از امیر المؤمنین علیه
و آله صلوات المصلین رسیده بسندهای متعدده مختلفه و همچنین بعضی از سایر ائمه علیهم السلام
رسیده باسانید متعدده مختلفه خصوص از حضرت باقر و صادق علیهما السلام و معنی تواتر همین است
که مطلبی باسانید مختلفه از معصوم علیه السلام برسد و همه علما اخبار متواتره را مورث یقین دانسته اند
پس مطلبی که در اخبار متواتره وارد شود و در زیارتها و دعاها همان مطلب باشد با نهایت بالفاظ مختلفه
در آیات قرآنی باشد و عقل سلیم مستقیم مصدق آن مطلب باشد چنین مطلبی را نمیتوان گفت باخبار آحاد رسیده
و اگر عاقلی فکر کند که آسمان از نور حضرت فاطمه علیها السلام آفریده شده و دلیل آن اخبار متواتره
است میفهمد که جمیع فیوض الهی بواسطه آسمان بزمین و اهل زمین میرسد چرا که در صریح قرآن است
که میفرماید و فی السماء رزقکم و ما توعدون فورب السماء و الارض انه لحق مثل ما
انکم تنطقون پس بدلیل صریح آیه قرآن خزینه جمیع فیوض الهی آسمانی است که از نور حضرت
فاطمه علیها السلام آفریده شده و ماده و صورت جمیع گیاهها و جمیع حبوبات و جمیع آنچه خدا
وعده فرموده که به بندگان خود برساند در آسمان و از آسمان است و قسم برب آسمان و زمین
که این مطلب حق است و بطور وهم و گمان و مظنه نیست و مخصوص عقلای اهل روزگار است
چه جای معقول ایشان که انوار فیوض الهی جمیعا از آسمان بزمین میاید مثل انوار آفتاب و ماه

وسایر کواکب جمیعاً از بالا بپائین می بارد مثل باران ﴿مثل الحیوة الدنیا کماءٍ انزلناه من السماء
فاختلط به نبات الارض﴾ حتی آنکه مولود و صور شبیه از آسمان آمده چنانکه میفرماید ﴿و انزلنا
الحدید فیه باس شدید و منافع للناس﴾ پس ماده و صورت آهن و امثال آن در آسمان بوده
و از آسمان نازل شده و لکن اگر این مطلب را صاحب فاروق و امثال آن ندانند و توقف کنند
و انکار نکنند چندان ضرری از برای ایشان ندارد چرا که حضرت امیرالمؤمنین علیه و آله
صلوات المصلین فرموده ان الناس اذا جهلوا وقفوا و لم یجحدوا لم یکفروا و لکن اگر
ندانسته انکار کنند و توقف نکنند یا نعوذ بالله دانسته انکار کنند کار ایشان بد مآل است و امّا
العالم اما علت غائیه بودن ائمه علیهم السلام را که اغلب منکرین سایر فضایل ایشان هم اعتراف دارند
و اگر صاحب فاروق این را هم بخواهد انکار کند که جمیع ماسوای ایشان علیهم السلام را از
برای ایشان خلق کرده اند مختار است و همینش بس که منکر جمیع انواع فضایل اربعه شده اما
آنکه گفته پس استدلال آنجناب این مطلب با اعتراف بمنع ائمه طاهرین از آن بسیار
غریب است پس عرض می کنم که غرضش این است که استدلال باخبار آحاد بر علل اربع بودن
ائمه علیهم السلام کردن با اعتراف بمنع ائمه علیهم السلام و غرضش این است که شیخ بزرگوار
اعتراف کرده که ائمه علیهم السلام منع فرموده اند که ایشان را علل اربع دانند و با اعتراف
بمنع علل اربع دانستن غریب است از شیخ مظلوم پس عرض میکنیم که اما استدلال باخبار آحاد که مکرر
گذشت که علاوه بر اینکه اخبار متواتره در مطلب شیخ بزرگوار وارد شده صریح آیه نور و غیر آن
هم با دلیل عقل دلیل مطلب اوست امّا اعتراف شیخ مرحوم باینکه ائمه علیهم السلام منع فرموده اند
از اینکه ایشان را علل اربع بدانند هرگز از این بزرگوار چنین اعترافی نفرموده اند و صاحب
فاروق افترائی را بایشان بسته یا از روی عمد یا از روی جهل و نادانی و غرضش از این هم عرض

کردم که شیخ مرحوم در شرح فقرهٔ ﴿ذکرکم فی الذاکرین﴾ بوجوه عدیده شرح فرموده اند و در بعض وجوه
فرموده اند که در ظواهر اخبار منع رسیده و در بواطن اخبار بطور تصریح و تلویح موجود است امّا تصریح
ممنوع است و اشاره به تلویح فرموده اند و صاحب فاروق ملتفت بآن تلویح هم نشده و ادعا
تصریح را نقل فرموده اند و آن مطلبی که فرموده اند تصریح بآن ممنوع است از اسرار مکتومه
و امور است که نباید تصریح بآن کرد و از امری است که فرموده اند ان امرنا صعب مستصعب
و فرموده اند ﴿ان امرنا هو السر و سر مستتر و سر مقنع بالسر﴾ و آن مرد خیلی بعلل اربع بودن ایشان علیهم
السلام ندارد که در اخبار متواتره مطابقه با ظواهر کتاب رسیده و علمای ابرار خلفاً عن
سلف و سلفاً لخلف در کتب خود ثبت و ضبط فرموده اند و احدی از علماء انکاری از معانی
و مضامین آنها نداشته و شیخ مرحوم هم چون دیدند که آن اخبار متواتره محل انکار احدی نیست
بآنها استدلال فرمودند پس بعد از استدلال آن بزرگوار بعضی از صاحبان اغراض نفسانی
انکار را مانند صاحب فاروق گذاردند و بیش از استدلال شیخ بزرگوار آن اخبار متواتره
مطلقا محل اختلاف نبود و کتب علمای سابق بر زمان شیخ بزرگوار حاضر است و در هیچ یک
یافت نمیشود که این اخبار متواتره محل اختلاف علمای سابق باشد چه جای انکار و لکن
بعد از شرح و بیان شیخ بزرگوار بعضی اصراری در انکار هم دارند بر خلاف علمای سلف
چنانکه پوشیده نیست امّا اینکه گفته و اخبار بسیار وارد است در اینکه غلاة و مفوضه
احادیث بسیار وضع کرده اند و در احادیث داخل کرده اند حال بعد از هزار و سیصد سال
ما چگونه تمیز دهیم آن موضوعات را و چگونه قطع حاصل کنیم باینکه این اخبار صادر از
ائمه است و چگونه ترجیح دهیم آنها را بر اخبار معارضه معتضده بظواهر کتاب و شهرت بین
اصحاب پس عرض میکنیم اولا که اینکه دشمنان ائمه طاهرین علیهم السلام منحصر بود بطایفه غلاة و مفوضه

و همان غلاة و مفوضه احادیث جعل میکردند و در احادیث ما داخل میکردند یا آنکه دشمنان
ایشان منحصر بغلاة و مفوضه نبودند و جمیع بنی امیه و بنی عباس با سلطنت و جمیع مردم الا
قلیل بتبعیت و مطیع و منقاد ایشان بودند و همه ملاها و شیخ الاسلامها و امام جمعه‌ها و امام
جماعتها و همه مدرسها بجهة رضاجوئی و خاطرخواهی و تملق سلاطین بنی امیه و بنی عباس
احادیث مجعوله خود را جعل میکردند و از برای سلاطین و رؤسای خود نقل میکردند
از برای زیادتی عزت و دولت و ریاست خود و همه آنها دشمن بودند و اظهار دشمنی
هم میکردند و غلاة و مفوضه در باطن دشمن بودند و اظهار دشمنی نمیکردند پس جمیع این
طوایف جعل میکردند احادیث چند را و داخل در احادیث ما میکردند و اگر کسی انصاف
دهد میفهمد که دشمنانی که اظهار دشمنی ائمه علیهم السلام را میکردند هرگاه احادیث جعلی
جعل میکردند بطوری جعل میکردند که دلالت کند بر نقصی و عیبی در ائمه طاهرین علیهم السلام
پس بنا براین صاحب فاروق و امثال او بعد از هزار و سیصد سال از کجا دانستند که آنچه
از احادیث که دلالت بر منقصت ائمه علیهم السلام میکند که چیزی را نمیدانستند و کاری را نمیتوانستند
بکنند صادر از ایشان است و هر احادیثی که دلالت کند بر کمال ایشان که همه چیز را میدانستند
و هر کاری را که بخواهند بکنند میتوانند از ایشان علیهم السلام صادر نشده و ثانیا عرض میکنیم
که آنچه احادیث که غلاة و مفوضه جعل کردند از قبیل احادیثی بود که مناسب مذهب ایشان
بود مثل اینکه ائمه علیهم السلام خدایانند یا پیغمبرانند یا خدا امر الوهیت خود را با ایشان
واگذار و مفوض کرده و ایشان خالقند و ایشان رازقند و ایشان میمیرانند و ایشان
زنده میکنند نه خداوند عالم جل شانه و این قبیل احادیث مجعوله را هر عاقلی میفهمد و این قبیل
احادیث دخلی بعقل اربع بودن ایشان علیهم السلام ندارد که ظواهر کتاب و سنت و بواطن آنها بر

یکدیگر

یکدیگر دلالت بر آن دارد. و عقول مستقیمه بعد از رجوع بآنها قطع و یقین حاصل می‌کنند بر حقیقت
آنها و اما اینکه گفته و چگونه ترجیح دهیم آنها را بر اخبار معارضه پس عرض میکنیم که آیا آن اخبار معارضه
که میگوید کدام است آیا در تمام کتب احادیث یافت میشود حدیثی اگرچه آن حدیث از طریق احاد
باشد که ائمه علیهم السلام اول ما خلق الله نیستند و آیا یافت میشود یک حدیث اگرچه از طریق
احاد باشد که ایشان علیهم السلام سابق نبوده اند بر جمله اشیا بچندین هزار سال تا آنکه آن حدیث
معارض شود با احادیث متواتره که ایشان علیهم السلام سابق بوده اند بر جمله اشیا بچندین هزار
سال آیا یافت میشود یک حدیث اگرچه بطریق احاد باشد که ایشان علیهم السلام نور نداشتند و
نورانی نبوده و ظلمانی بوده‌اند در آن وقتی که بودند تا آن یک حدیث معارض شود با اخبار متواتره
که ایشان علیهم السلام نورانی بودند و نورها داشتند در آن وقتی که بودند و چندین هزار سال
گذشت که هیچ موجودی خلق نشده بود و آیا یک حدیث یافت میشود اگرچه از جمله آحاد باشد
که با وجودیکه ایشان سراج منیر بودند علت فاعلیه نورهای خود نبودند تا آن حدیث معارض
باشد با اخبار متواتره داله بر علت فاعلیه بودن ایشان علیهم السلام و آیا یافت میشود یک
حدیث اگرچه از جمله آحاد باشد که ماده و صورت جمله خلق از نور ایشان علیهم السلام نیست
تا آن یک حدیث معارض باشد با اخبار متواتره داله بر اینکه مواد و صور جمله موجودات
از نور ایشان است بنهایت آنکه مواد و صور خبیثین و خبیثات از عکس نور ایشان است
چرا که طینت خبیثه آنها از مخالفت ایشان علیهم السلام موجود شده و اگر مخالفت نکرده بودند
طینت آنها خبیث نمیشد و اگر حدیثی هم باشد که مواد خلق از آب است یا از خاک و بنیاد
با آن اخبار متواتره منافات ندارد چرا که آب و خاک و زمین و آسمان از نور ایشان علیهم السلام خلق
شده و آیا یک حدیث یافت میشود دیگر چه از جمله آحاد باشد که جمله ماسوای ایشان از برای ایشان علیهم السلام

خلق

خلق شده تا آن یک حدیث معارض باشد با اخبار متواتره واله بر آنکه ایشان علیهم السلام
علت غائیه جمله موجودات اند وهمه از برای ایشان علیهم السلام خلق شده اند واگر نباتات را از
برای رزق حیوانات خلق کرده اند حیوانات را از برای سواری ایشان و سایر کارهای ایشان علیهم السلام
خلق کرده واگر حیوانات را سایر مردم هم بکار میدارند این است که مردم عبید واماء ایشانند واگر
اقرار بعبودیت ایشان علیهم السلام ندارند نه اینست در وقت استیلا آنها را اسیر می کنند
وبخدمات خود میدارند ووارث آنها را میبرند وآیا نه این است که ملائکه خدام ایشان وخدام
شیعیان ایشانند علیهم السلام وآیا نه این است که بر فرض اینکه یافت شود معارضی احادیث احاد
معارضه با احادیث متواتره نمیتوانند کرد باتفاق جمیع علما وحال آنکه چنانکه عرض شد
معارضی مطلقا یافت نمیشود پس باید عبرت گیرند عقلای روزگار در اصرار انکار فضائل
ایشان علیهم السلام باین حدی که می بینند فما تغن الآیات والنذر عن قوم لا یؤمنون تا آنکه
گفته اخبار معتضده بظواهر کتاب وشهرت بین اصحاب پس عرض میکنم که ظاهر این است که مرادش
بظواهر کتاب امثال این آیات باشد که فرموده قل الله خالق کل شیء والله الذی خلقکم ثم رزقکم
ثم یمیتکم ثم یحییکم وچون تفریق در میان علت فاعلیه وخالق علت فاعلیه نکرده گمان کرده
که اگر ائمه علیهم السلام را علت فاعلیه بدانیم بخالق بودن ورازق بودن وممیت ومحیی بودن ایشان
قائل شده ایم واین کلها منافی است با آیه شریفه قل الله خالق کل شیء وامثال آن پس عرض میکنم
که مکرر عرض کردم که جمیع موجودات علل غائیه افعال واعمال واقوال ومفاعیل خود هستند
بدلیل کتاب محکم واحادیث محکمه ودلیل عقل محکم وعلت فاعلیه بودن آنها منافاتی ندارد
با آنکه خدای وحده لا شریک له خالق آن فواعل وخدای وحده لا شریک له خالق افعال واعمال و
اقوال ومفاعیل آن فواعل باشد بل امر بین الامرین اگرچه از فهمیدن این سر امر بین الامرین اغلب خلق

عاجز باشند چنانکه در احادیث وارد شده که این سر را نمیدانند کسی مگر امام علیه السلام یا کسیکه
او بخصوص تعلیم او کرده باشد اما آنکه گفته پس ای برادر منصف اگر طالب نجات دنیا وآخرت
هستی در امثال این مسائل توقف نما وعلم آنرا واگذار بخود ایشان وهمین اعتقاد باینکه ایشان
از جانب خدا امام مفترض الطاعه ومعصوم از گناه وخطا ومؤید من عند الله وافضل عباد الله
بوده اند ترا کافی است پس عرض میکنم که ای سید با انصاف من چرا خود باین نصیحت خود عمل نکردی
ودر امثال این مسائل توقف ننمودی وعلم آنرا واگذار نکردی بخود ایشان علیهم السلام اگر طالب نجات
دنیا وآخرت بودی لم تقولون ما لا تفعلون کبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا
تفعلون واین همه اصرار در انکار بطور تکرار کردی آیا معنی توقف در نزد شما انکار با اصرار و
تکرار است وآیا واگذاردن علم چیزی را با امام علیه السلام اغماض واعراض از اخبار متواتره ایشان
واصرار در انکار معانی ومضامین آنهاست در نزد شما وآیا در نزد شما توقف در امری که تواتر
اخبار متطابقه با کتاب محکم رسیده جایز است وآیا امری را که عقول مستقیمه بر طبق کتاب محکم
وسنت محکمه یقین میکنند در نزد شما انکار آن باصرار وتکرار رواست فبأی حدیث بعدها
تؤمنون فما تغنی الآیات والنذر عن قوم لا یؤمنون اما آنکه گفته که مؤید من عند الله
وافضل عباد الله بوده اند آیا همین لفظ تنها باید اکتفا کرد بدون معنی یا مقصود از الفاظ معنی آنهاست
واگر معنی آنها مقصود بالذات است که با انکار فضائل ومراتبی که رتبهم الله فیها نمیسازد وآیا
ملک الموت داخل عباد الله نیست وحال آنکه علت فاعلیه موت جمیع اموات است وکل نفس
ذائقة الموت وتو انکاری نمیتوانی از آن بکنی وباین حال خدای وحده لا شریک له ممیت است
وروح القدس داخل عباد الله است واو تأیید میکند جمیع مؤمنین را بایمان وعلت فاعلیه
تأییدات است وملائکه مدبرات جمیعا علت فاعلیه تدبیراتند وعباد الله هستند وخادمان

ائمه علیهم السلام اند و ائمه علیهم السلام آقا و سید و مخدوم و مطاع ایشان و افضل از ایشانند و بامر
ایشان مامورند و باذن ایشان مشغول امور خودند و جمیع ایشان از نور حضرت امیر المومنین علیه
الصلوات المصلین خلق شده اند و آن جناب علت فاعلیه نور خود بودند پیش از خلقت ملائکه
بچهارده هزار سال و آن جناب افضل از جمیع ملائکه بودند بتصدیق پیغمبر صلی الله
علیه و آله و بمنزله ائمه که امثال صاحب فاروق خواهند گفت که چه میشود که آقا و سید
و مطاع روح القدس و سایر ملائکه عالمتر و قادرتر و صاحب کمالتر از آنها باشند و آنها
داناتر و تواناتر و صاحب کمالتر از آقای خود باشند و لکن الحمد لله الذی قدم المفضول
علی الفاضل و جعل المفضول سیدا و مطاعا و امیرا علی الفاضل اعاذنا الله
من مضلات الفتن و به نستعین اما اینکه گفته پس دانستی که در این مسئله حق با متشرعه است یعنی نباید
گفت که ائمه علل اربعه هستند و خود شیخ معترف است باینکه اخبار بسیار بر منع وارد است و بنای
مذهب بر آن است پس عرض میکنیم که عجب صراحتی بر انکار دارد که فراموش کرد که خود
مردم را امر بتوقف کرد و خود او باز انکار خود را اعاده کرد و گفت پس دانستی که در این
مسئله حق با متشرعه است یعنی نباید گفت که ائمه علل اربعه هستند پس عرض میکنیم که گویا مقصودش
از متشرعه منکرین فضائل ائمه علیهم السلام است مانند خودش و اگر امثال ایشان
اینسان متشرعه باشند باید شعر حافظ را در وصف آنها و رد خود قرار داد که گفته

گر مسلمانی از این است که حافظ دارد — وای اگر از پس امروز بود فردائی

و چنانکه مکرر عرض کردم که احادیث تقدم وجود با نور ایشان علیهم السلام با اختلاف کمی در
الفاظ و اتفاق معانی آنها از حد تواتر گذشته و بحد ضرورت رسیده بطوریکه صاحب فاروق هم
تعجب از انکار آن داشت و بسی واضح است در نزد عقلای روزگار خصوص عقلای مومنین

بایشان علیهم السلام که ایشان در حال تقدمشان علت فاعلیه افعال و انوار خود بودند و باعتقاد
مومنین وجود مبارک ایشان آفتاب تابان و چراغ درخشان بود بنص آیه شریفه نور و غیر
آن علاوه بر احادیث متواتره و چنانکه آفتاب ظاهر و چراغ ظاهری علت فاعلیه انوار
خودند آفتاب وجود ایشان هم علیهم السلام علت فاعلیه انوار خود است و در احادیث متواتره
وارد شده با الفاظ اندک اختلاف و معنی واحد که از نور ایشان علیهم السلام ماسوای ایشان خلق شدند
و آن احادیث از زمان حضور ایشان در میان مومنان بوده و دست بدست رسیده بدست
رسیده ~~بدست~~ مومنین این زمان و هرگز احدی از علما انکار مضمون آنها را نداشت و همه آنها
متشرع حقیقی بودند و شرکتی با منکرین فضائل نداشتند و کلینی علیه الرحمه آنچه را که روایت کرده
در تقدم وجود ایشان و آنچه از برای ایشان انوار بسیار بود و آنچه از نور حضرت امیر صلوات الله
علیه و آله ملائکه خلق شدند و آنجناب افضلست از ملائکه و از نور حضرت فاطمه علیها السلام خلق
شد زمین و آسمان و آن جناب افضل است از آسمان و زمین و از نور حضرت امام حسن علیه السلام خلق
شد آفتاب و ماه و آنجناب افضل است از آفتاب و ماه و از نور امام حسین علیه السلام خلق شد بهشت
و حور العین و آن جناب افضل است از بهشت و حور العین تمام اینها از معتقدات کلینی علیه
الرحمه است که روایت کرده و احدی از علمای متشرعه حقیقیه انکاری از آن نکرده اند و
حدیث مفصل حضرت امیر علیه السلام که در سبقت خلقت خودشان یکصد و بیست و چهار هزار
سال پیش از جمیع موجودات فرمایش فرموده صدوق علیه الرحمه روایت کرده و احدی
از علمای متشرعه حقیقیه انکاری از آن نکرده اند و مرحوم مجلسی علیه الرحمه مکرر آن
در کتب عربی و فارسی خود نقل کرده حتی آنکه همین حدیث مفصل را با سایر احادیث سبقت
خلقت ایشان علیهم السلام در کتاب مسمی بمجالس المتقین نقل کرده و ترجمه کرده و هیچیک از علمای

نکرده که ایشان علیهم السلام یکصد و بیست و چهار هزار سال قبل از جمیع موجودات بودند و از نور پیغمبر
صلی الله علیه وآله دوازده حجاب آفریده شد بتفصیلی که در اوایل این رساله گذشت پس معلوم
شد که متشرعه حقیقیه از کلینی و صدوق گرفته تا زمان مجلسی علیهم الرحمه همگی قائل بودند که
ائمه علیهم السلام علل فاعلیه انوار خود بودند و از انوار مقدسه ایشان علیهم السلام جمله ماسوای
ایشان آفریده شد و جمیع علمای متشرعه حقیقیه قائلند که ایشان علیهم السلام علت غائیه جمیع خلقند
پس باید گفت که ایشان علل اربع خلقند پس معلوم شد که آنهائی که گفته اند باید گفت که ایشان
علل اربع هستند از جمله متشرعین سابقین حقیقی نیستند و مخالفند با کلینی و صدوق از متقدمین و مخالفند
با مجلسی و امثال او از متأخرین اعلی الله مقامهم پس بهتر این بود که جماعت امثال خود را از منتحلین
بنامند نه از متشرعین و شغل متشرعین همین است که نفی کنند از دین مبین ائمه طاهرین سلام الله
علیهم اجمعین تحریف غالین و انتحال مبطلین و تأویل جاهلین را چنانکه بر اهل عالمین مخفی نیست
والله علی ما نقول وکیل وهو یهدی السبیل والحمد لله رب العالمین واما اینکه اعتراف
شیخ بزرگوار را شاهد انکار خود آورده افترائی است واضح یا از روی عمد یا از روی اشتباه
چنانکه مکرر گذشت در ضمن تکرارات او

صاحب فاروق

گفته مسئله دویم
از جمله مسائل خلافیه بین الفریقین مسئله علم امام است که آیا حضوری است یا حصولی است و باید
دانست که علم حضوری بر چند معنی اطلاق میشود یکی اینکه معلوم بذاته حاضر باشد نزد عالم
نه بصورته مانند علم نفس ناطقه بخودش و در مقابل این است حصولی بمعنی علم بشیئی بواسطه
حصول صورتش نزد عالم مانند علم نفس ناطقه باشیاء خارجه از خود که محصول صور
آنها است نزد او بنا بر قولی و این دو قسم از علم تابع معلوم است دویم از معانی
حضوری علم بنحو احاطه قیومیه است مانند علم محیط بمحاط و علت بمعلول و سراج بانوار که

این حضور نباشد شیئی متحقق نشود و این علم فعلی است و معلوم تابع آن است و از این قبیل است
علم نفس ناطقه بصور اشیاء که خود آنها را حاضر مینماید در ذهن خود و وجود آنها بهمان است و در
مقابل این است حصولی یعنی آن علمی است که نه اینچنین باشد سیم از معانی حضوری آن است که
عوام می فهمند و مقصود از آن آن است که جمیع اشیاء فعلاً از برای شخص معلوم باشد
و هیچ مجهول نداشته باشد و حاجت بکسب و نظر و تأمل نداشته باشد پس کسی که
چنین علمی دارد میگویند که او علمش حضوری است یعنی همه اشیاء را دارد و این اعم است
از حضوری بآن دو معنی سابق و کسی که بعض اشیاء را بداند بالفعل و محتاج باشد باینکه در
کتابی نظر کند یا از کسی تلقی نماید میگویند علمش حصولی است حال باید ملاحظه کرد که محل
نزاع فیما بین فریقین کدام معنی است و نزاع اصلی دارد یا نه و تحقیق این مطلب موقوف است
بر نقل کلمات فریقین پس میگوئیم وبالله التوفیق قال الشیخ احمد فی شرح قوله ع وخزنة
لعلمه ان العلم نفس المعلوم فهم یرون کل شیئ فی مکان وجوده و زمان شهوده وذلک
لان الشیئ قائم بامر الله ولا یقوم شیئ بدون امر الله وهو قوله تعالی یذرؤکم فیه وهم
ذلک الامر الذی قامت الاشیاء بوجوده الی آخره یعنی شیخ گفته که علم نفس معلوم است پس ائمه
می بینند هر چیز را در مکان وجودش و زمان حضورش زیرا که هر چیزی بر پا است بامر خدا چنانچه
فرموده است یذرؤکم فیه و ایشانند آن امری که بر پا است هر چیزی بنور او وقال فی شرح قوله ع و
ارتضاکم لغیبه ثم اعلم ان المراد بالغیب ما غاب عن الخلق فان ذلک غیب الله یراد به ما غاب
عن بعض خلقه او عن کلهم لان الله سبحانه لم یغب عنه غائبة فلا یکون عنده غیب واما خلقه
فلهم غیب وشهادة الی قوله فالغیب الذی ارتضاهم له انما هو غیب عند غیرهم واما عندهم فشهادة
فعلمهم به احاطة وعیان لا علم اخبار یعنی مراد بغیب آن چیزیست که غائب است از خلق پس چون

گفته شود غیب الله مقصود آن چیزی است که غایب است از بعض خلق یا از کل خلق زیرا که از برای خدا
چیزی غایب نیست پس نزد او غیبی نیست و اما خلایق پس از برای ایشان غیب و شهاده هست
تا میگوید پس آن غیبی که ائمه را بجهة آن برگزیده است آن غیب است نزد غیر ایشان و اما
نزد ایشان پس شهاده است و علم ایشان بآن علم احاطه و عیان است نه علم خبر و قال
فی شرح قوله و حملة کتاب الله ان کل شیء من العالم علم بنفسه کما تقدمت الاشاره
الیه و العالم هو کتاب الله و هم حملة هذا الکتاب بالعلم و الابداع و التبلیغ و القبض
و البسط فی کل التشریعات الوجودیه و الوجودات التشریعیه یعنی هر چه در عالم است علم است
بنفسه و عالم کتاب خدا است و ائمه حاملند این کتاب را یعنی کل عالم را بعلم و ابلاغ و تبلیغ و قبض و بسط در جمیع تشریعات
و وجودات یعنی در تکوین و تکلیف و قال فی شرح قوله و استرعاکم امر خلقه یعنی طلب منکم رعایة جمیع
خلقه فی امر الوجود الکونی و شرعه و امر الکون الوجودی و شرعه و امر الغیب و الشهادة
و امر الدنیا و الآخرة و امر الجنة و النار لاختصاص شئونه تعالی و حوائج جمیع خلقه فیهم و قرن
طاعتکم بطاعته فانه الغنی المطلق فکلما ینسب الیه و یجوز علیه غیر ذاته المقدسة
فهو لاقرب خلقه الیه و انما نسبه الیه تشریفا لهم و تعظیما الی قوله و ایضا الطاعة حادثة
لا تنسب الا الی حادث و هم ذلک الحادث انتهی ملخصا یعنی خدا خواسته است از شما مراعات
جمیع خلق را در امر تکوین و تکلیف و امر غیب و شهادت و امر دنیا و آخرت و امر دوزخ و بهشت زیرا که
جمیع شئون الهی و حوائج خلق منحصر است در ائمه و طاعت شما را مقرون نموده بطاعت خود زیرا
که اوست غنی مطلق پس هر چه نسبت داده میشود باو و جایز است از برای او غیر ذات مقدسه
پس آن چیز از برای کسی است که اقرب خلق است بخدا و آن را خدا بخود نسبت داده بجهة
تعظیم و تکریم ایشان تا میگوید و ایضا طاعت حادث است و آن نسبت داده نمیشود مگر

بحادث و ایشانند حادث انتهی و امثال این کلمات در این باب بسیار است و حاصل همه این است
که علم الله بکل اشیاء حضوری است بدو معنی اخیر یعنی چیزها را میدانند فعلا بطریق علم احاطی
عیانی و این مطلب لازمه علت فاعلیه بودن است و از کلام اخیر بر آمد که صفت علام الغیوب
نیز فی الحقیقه از ایشان است و نسبتش بخدا محض بجهة تشریف و تکریم ایشان است و شیخ رجب
برسی در مشارق الانوار میگوید در شان ولی فان اقطار العالم مجموعة له و نسبة الاقصی
و الادنی الیه سواء و نسبة الکل الیه کنسبة الدرهم فی ید الانسان فهو محیط بالعالم
و الله من ورائهم محیط انتهی یعنی اطراف عالم جمع است از برای ولی و نسبت دور و نزدیک بسوی او
مساوی است و نسبت همه باو مثل نسبت درهمی است که در دست انسان باشد پس آن ولی محیط است
بعالم و خدا محیط بهمه است و سید کاظم در رساله ملا حسینعلی میگوید اعلم ان اللوح المحفوظ هو صدر
الامام و هو الکرسی الذی وسع السموات و الارض و هو الامام المبین و هو
الکتاب الاکبر الاعظم الذی فیه علم الله سبحانه الی قوله و انما کان کذلک
لانه الواسطة فی الایجاد و الباب الاعظم لتمکین الایجاد الاوجاد و الفیض الایجادی
لا تبعداه ابدا و الا لم یکن بابا و لم یکن اول ما خلق الله تا اینکه میگوید و الامام هو العبد
المؤمن الذی وسع قلبه جمیع العلوم الالهیة و الحرکات الصمدانیة تا میگوید فلا یوجد شیء فی العالم
من ذات و صفة لفظا او معنا الا و ینتقش و یظهر اصله و وجهه من الله فی صدره الشریف
ثم یتنزل منه الی سائر الخلق و هذا اللوح هو اللوح المحفوظ الذی هو علة الاشیاء و الموجودات کلها منه
تبدء الاشیاء و الیها تعود بالکمال انتهی الی غیر ذلک من کلماته یعنی بدانکه لوح محفوظ صدر امام
است و است کرسی که گنجایش دارد آسمانها را و زمین را و است امام مبین و کتاب اکبر اعظم که در او است علم خدا
تا میگوید و سبب آن این است که امام واسطه ایجاد است و باب بزرگ است از برای تاثیر ایجاد در موجود

شدن وفیض ایجادی از این نمیکند رد و الا در نباشد واوّل ما خلق الله نباشد تا اینکه میکوید و امام آن
سینهٔ مؤمن است که وسعت دارد قلب او جمیع علوم ربّانی و خزاین صمدانی را پس موجود نمیشود چیزی
در عالم از ذات و صفت و لفظ و معنی مکر آنکه نقش میشود اصل او و ظاهر میشود صورت او از
جانب خدا در سینهٔ امام پس نازل میشود بسوی سایر خلق و این لوح همان لوح محفوظ است که
علت اشیا است و همه موجودات از آن ابتدا شده اند و بسوی آن عود میکنند انتهی و حاصل
مطلبش همان است که شیخ گفت که ائمه علت فاعلیه هستند و احاطهٔ قیومیه فعلیه بکل ماسوی الله دارند
و حاجی خان در صفحهٔ صد و بیست و پنجم قسمت دویم میکوید و آن خدائی که پیش داشته اید حق و
صدق همان طور است که میگفته اید لکن قدری فهم خود را ترقی دهید و ببینید که منزه تر
از آن که داشته اید هست و آنکه تا حال داشته اید آن هم بنده است حیران در آنکه بالاتر است
تا اینجا میکوید و آن خدای بالاتر را از نسبت و بستگی و جفت شدن با خلق و پیوستن با فرزنش پاک
دانید انتهی و در صفحهٔ پنجاه و هفتم قسمت سیم میکوید پس نهایت خلق آن باشد که صفات خلقی
در آن نازک و لطیف شود تا از ادراک برتر رود و هیچ خود را ننماید و از برای خود اسمی و رسمی
نگذارد و سره تا با ظهور خالق غیبی باشد و او را و صفات او را آشکار سازد انتهی و امثال
این کلمات در آن کتاب بسیار است و گذشت کلام او که گفت مؤثر در این عالم ائمهٔ طاهرین
هستند و انهم معنیش همان است که شیخ و سید گفته اند پس کلمات مشایخ ثلثه متفق شد
بر اینکه علم ائمه حضوری است نسبت بکل ماسوی الله باحاطهٔ فعلیهٔ قیومیه و اگر چیزی
در مقام دیگر بر خلاف آن گفته اند مناط اعتبار نیست و مبنی است بر تاویل یا بر آنچه
سابقا در مقدمه که علوم خیالیه مستقر نمیشود اشاره کردیم و اما علمای متشرعه پس چنین
گویند قال المفید فی رسالته ان الائمة من آل محمد قد کانوا یعرفون ضمایر بعض العباد

ویعرفون ما یکون قبل کونه ولیس ذلک بواجب فی صفاتهم ولا شرطا فی امامتهم وانما اکرمهم
الله عز وجل به واعلمهم ایاه للتسجیل بامامتهم ولیس ذلک بواجب عقلا
وانما وجب لهم من جهة السماع فاما اطلاق القول علیهم بانهم یعلمون الغیب فهو
منکر بین الفساد لان الوصف بذلک انما یستحقه من علم الاشیاء بنفسه لا بعلم
مستفاد وهذا لا یکون الا الله عز وجل وعلی قولی هذا جماعة الامامیة الا
من شذ عنهم من المفوضة ومن انتمی الیهم من الغلاة لعنهم الله انتهی یعنی شیخ
مفید رحمه الله در بعضی از رسالهای خود فرموده است اینکه ائمه از آل محمد گاهی میدانستند ما فی
الضمیر بعضی مردم را و میدانستند امور آینده را و این واجب نبوده از برای ایشان و شرط
امامتشان نیست بلکه کرامتی بوده که خدا بایشان داده و ایشان را تعلیم کرده تا امامت ایشان مستحکم و
محکم شود و این واجب عقلی نیست بلکه سمعی است و اما گفتن اینکه ایشان غیب میدانند پس قول
منکر و فساد آن ظاهر است زیرا که این وصف مستحق است کسی که چیزها را بنفسه بداند نه بتعلیم دیگری
و آن نیست مگر از برای خدای عز و جل و بر این اعتقادند تمام امت بغیر از کم نادری که مفوضه بسته
یا خود را باسلام بسته اند از طایفه غلاة لعنهم الله و شیخ حر عاملی گفته است در شبههٔ موضوعیه
از امام علیه السلام لازم نیست قال بل علمهم بجمیع افراده غیر معلوم او معلوم العدم
من علم الغیب فلا یعلمه الا الله وان کانوا یعلمون منه ما یحتاجون الیه او اذا
شاؤوا ان یعلموا شیئا علموه انتهی یعنی بلکه علم ایشان بهمه موضوعات معلوم نیست بلکه معلوم العدم
زیرا که علم غیب است و نمیدانند از آن مگر خدا هر چند ایشان میدانستند و شیخ مرتضی رحمه الله فرموده
واما مسئلة مقدار معلومات الامام علیهم السلام من حیث العموم والخصوص و کیفیة
علمه بها من حیث توقفه علی مشیتهم او علی التفاتهم الی نفس الشیء او عدم توقفه

علی ذلك فلا یکاد یظهر من الاخبار المختلفة فی ذلك ما یطمئن به النفس فالاولی وکول
علم ذلك الیهم صلوات الله وسلامه علیهم اجمعین انتهی یعنی مسئله معلومات امام از جهة عموم وعموم
وخصوص آن وکیفیت آن از جهة توقف داشتن بر مشیت یا بر التفات بسوی شیئی یا توقف نداشتن
پس ظاهر نمیشود از اخبار چیزی که نفس با آن مطمئن شود بجهة شدت اختلافی که در اخبار است پس بهتر آنست که
شخص توقف کند در مسئله و علم آنرا بخود ایشان واگذارد انتهی واز این کلمات توقف ظاهر میشود بلکه
کلام مفید وشیخ هم مشعر بنفی عموم است ومجلسی در اعتقادات خود میگوید در حق ائمه انهم یعلمون علوم
جمیع الانبیاء وانهم یعلمون علم ما کان وما یکون الی یوم القیمة الی ان قال وان کلما علمه رسول الله
علمه علیا وکذا کل لاحق یعلم جمیع علم السابق عند امامته وانهم لا یقولون برأی ولا
اجتهاد بل یعلمون جمیع الاحکام من الله تعالی ولا یجهلون شیئا یسئلون عنه ویعلمون
جمیع اللغات وجمیع اصناف الناس بالایمان والکفر ویعرض علیهم اعمال هذه الامة
کل یوم ابرارها وفجارها الی آخره یعنی ائمه میدانند علوم همه انبیا را ومیدانند گذشته و
آینده را تا روز قیامت وهرچه را رسول الله عالم بود تعلیم نمود بعلی وهر امام لاحقی میداند
علوم امام سابق را وقت امامتش وایشان نمیگویند از رأی واجتهاد بلکه میدانند همه احکام را
از جانب خدا وجاهل نیستند چیزی را که کسی از ایشان بپرسد ومیدانند جمیع لغتها را وهمه اصناف
مردم را بایمان وکفر وعرض میشود بر ایشان عملهای این امة از خوبان وبدان انتهی واز بعض عبارات
این کلام تعمیم برمیآید واز بعضی تخصیص بمسائلی که محل سؤال از آن واقع شوند یا تخصیص بزمان
انتقال امامت بموت امام سابق وکیفیت حضوری بنحو احاطه قیومیه را منع نموده است پس
وجه مخالفت بینهما معلوم است لکن از بعض کلمات شیخ وسید ظاهر میشود که ائمه در عالم ملك وشهادت
علم عمومی نداشته اند بلکه تدریجا عالم میشوند چنانکه شیخ در شرح فقره والی جدکم بعث الروح الامین

میگوید واعلم ان جبرئیل شأن من شئون حقیقة محمد وشعاع من نوره فهو یاخذ من حقیقة محمد
بل من عقله ویاتی به الی خیاله کالخطرة التی ترد علیك فانك قد تنسی الشیء ثم تذکره
فتقول جاء علی بالی وخطر علی قلبی فهذا الوارد انما اتاك من قلبك ومن فؤادك الذی
هو وجودك وذاتك فقد اخذ ذلك الوارد الذی هو التفاته من عقلك ما نسیته والقی
به الی خیالك فصورته انتهی ملخصا یعنی بدانکه جبرئیل شانیست از شانهای حقیقت پیغمبر وشعاعی است
از نور آن سرور پس او میگیرد علوم را از حقیقت آن جناب بلکه از عقل او ومیآورد بسوی خیال او مانند
چیزهائیکه بقلب تو خطور میکند زیرا که تو گاهی فراموش میکنی امری را پس یاد می آوری ومیگوئی
بخاطرم آمد یا بقلبم خطور کرد پس این وارد از جانب قلب تو یا وجود تو وذات تو می آید
وآنچه فراموش کرده بودی آن التفات از عقل تو میگیرد وبسوی خیال تو میآورد پس آنرا
تصور میکنی انتهی وسید در مسائل عبد الله بیك میگوید در جواب از سؤال اینکه آیا پیغمبر
میدانست شهادت حسین را پیش از آنکه جبرئیل باو خبر دهد یا نه اگر میدانست پس خبر دادن
چه فایده داشت میگوید فقد علم النبی جمیع الاحوال والوقایع قبل بدو انهما وانشائها فی اماکنها
واوقات وجودها فلما نزلت من عالم الغیب الاول الی الغیب الثانی الی عالم
الی عالم الشهادة ولما کان عالم الشهادة ضیق الفضا کان لا تنزل تلك العلوم الیه دفعة
واحدة لکنها تجری کالنهر الجاری مستمر الجریان لا انقطاع له ابدا تنزل من غیبه الی شهادته
ولما کان بین الامرین لا بد من رابطة کانت تلك الروابط هی الملائکة وهی الروابط
بین غیبه وشهادته تأخذ من غیبه وتؤدی الی شهادته مثال ذلك الخطرات التی ترد
علیك وتظهر منها فی حواسك المرتبطة بجسمك فان تلك الخطرات انما وردت علیك
من قلبك الی ظاهر جسمك وحواسك فالملائکة هم تلك الروابط فلا یمکن فی عالم الشهادة

ان یصل الیه حکم من غیر الملک ولا یمکن ان یاخذ الملک الا من عنهم یعنی میدانست پیغمبر جمیع
احوال و وقایع را پیش از وجود آنها هر یکرا در زمان و مکان خود پس چون نازل شد از غیب اول
بغیب دویم و از آنجا بعالم شهادت و عالم شهادت تنگ است پس آن علوم یکدفعه نازل نمیشود
براو بلکه بتدریج میاید مانند نهر جاری دائمی متصل از غیب او نازل میشود بشهادهٔ او و در این
بین واسطه لازم است که رابطه باشد مابین غیب و شهاده و آنها ملائکه اند که از غیب او میگیرند
و بشهادهٔ او میاورند و مثال او خطراتی است که بقلب تو وارد میشود و ظاهر میشود در حواس
تو که مربوطند بجسم تو زیرا که آن خطرات از قلب تو وارد میشوند بسوی ظاهر جسم و حواس تو
پس ملائکه آن روابطند و ممکن نیست در عالم شهادت انچه حکمی بآن حضرت برسد بدون ملک و
ممکن نیست که بگیرد ملک آن حکم را مگر از غیب ایشان انتهی و گمان کرده اند انچه باین وجه جمع
میشود مابین اخباری که بظاهر باهم متعارضند پس حمل کرده اند اخبار را که دلالت دارد بر انکه
امام عالم است فعلا بما کان و ما یکون و انچه او خزینهٔ علم است و معدن علم است و تمام عالم
نزد او مانند یک جوز است در دست بمقام امام در عالم انوار و اخبار را که دلالت دارد
بر انکه نزداد و الا لنفد ما عندنا یعنی ما زیاد میشویم از حیث علم و الا تمام میشد آنچه در [illegible]
و قل رب زدنی علما بر انکه ممکن آن بآن محتاج بمدد جدید است از واجب در ذات و صفات
که اگر نرسد معدوم میشود و اخبار را که دلالت دارد بر انکه امام علم نداشت باینکه کجا رفته
در کجا است و پیغمبر نمیدانست شترش به کجا گم شده و امیر المؤمنین نمیدانست که سائل
جبرئیل است و نمیدانست لیلة المبیت که کشته نمیشود و امام حسن نمیدانست که در شیر سم
داخل کرده اند و امثال اینها بر انکه بحسب عالم شهادت بشریت نمیدانستند چنانچه
[illegible] شهادت امام حسین را اگر بعد از [illegible]

کیفیت عالم انوار را ساکتند و لذا آن مقام تکلم نمی کنند و علیت فاعلیه را درست میدانند بلکه
قول بآن را ممنوع میدانند پس جمع باین قسم بنابر طریقهٔ ایشان صحیح نیست علاوه بر انکه خلاف
ظواهر اخبار است زیرا که اخبار بحسب ظاهر ناظر بهمین مقام بشریت ایشان است نه بعوالم دیگر
و چون در مسئلهٔ سابقه دانستی که حق با متشرعه است در عدم جواز علیت فاعلیه پس فروعات
آن مسئله نیز باطل میشود که حضوری بودن علم امام باشد بمعنی دویم و اما بمعنی آخر نسبت بعالم
شهادت پس نظر بعبارات مذکوره معلوم میشود که نزاعی در عدم عموم علم نیست زیرا که هر دو
طایفه تسلیم دارند که بعضی از امور را امام عالم نبوده اما شیخیه پس میگویند آنرا از جهت ضیق
عالم شهادت و احتیاج باسباب تدریجیه از نزول ملک یا تعلم از معلم یا نظر بجفر جامعه
و عمود نور و امثال انها و متشرعه میگویند آنرا نظر باخباری که دلالت دارد بر اقسام علم
ایشان و ظاهر رب زدنی علما و لولاه لنفد ما عندنا و امثال ذلک و اما اخبار عموم علم را
پس شیخیه حمل بر عالم انوار کرده اند و متشرعه در سبیل خود گذاشته اند و توقف کرده اند و
تیمن بذکر بعضی از اخبار مقام مناسب است پس میگوئیم روایت کرده است در کافی
از مفضل که گفت فرمود حضرت صادق ع انکه سلیمان ع میراث برد از داود و انکه محمد ص
میراث برد از سلیمان و ما میراث بردیم از محمد ص و بدرستیکه در نزد ما است علم توریة و انجیل و
زبور و تبیان آنچه در الواح است مفضل گوید که گفتم بدرستیکه اینست علم فرمود نیست
این علم بدرستیکه علم آنست که حادث میشود روز بروز و ساعت بساعت انتهی و مخفی
نماند که حمل حدوث یوم بیوم بمعنی احتیاج ممکن بمدد در بقا بسیار بعید است چنانچه
بر منصف مخفی نیست و روایت کرده است از ابی بصیر از حضرت صادق ع که فرمود
یا ابا محمد تعلیم کرد رسول خدا بعلی ع هزار باب که از هر بابی هزار باب گشوده میشود عرض کردم این است

علم والله پس حضرت سر بزیر انداخت و بعد از زمانی فرمود این علم است اما نه پس فرمود در نزد
ما است جامعه و چه میدانند جامعه چیست عرض کردم فدای تو شوم چیست جامعه فرمود
صحیفه است که طول آن هفتاد ذراع است بذراع پیغمبر (رسول) خدا و املاء آن جناب و خط امیر
المؤمنین ع و در آن است هر حلال و حرامی و هر چه مردم بآن محتاجند حتی ارش خدش تا اینکه گفت
عرض کردم این است والله علم فرمودند این علم است اما نه پس ساکت شدند زمانی پس فرمودند
که در نزد ما است جفر و چه میدانند چیست جفر فرمودند ظرفی است از پوست
که در آن هست علوم انبیاء و اوصیاء بنی اسرائیل عرض کردم این است علم فرمودند این
علم است اما نه پس ساکت شدند زمانی پس فرمودند که در نزد ما است مصحف فاطمه و چه
میدانند که چیست مصحف فاطمه ع عرض کردم که چیست مصحف فاطمه ع فرمودند مثل این قرآن
شما است سه دفعه و از این قرآن یک حرف در آن نیست عرض کردم این علم است فرمودند
این علم است اما نه پس ساکت شدند زمانی پس فرمودند در نزد ما است علم آنچه بود و آنچه
خواهد بود تا قیام ساعت گفتم فدای تو شوم والله این علم است فرمودند این علم است اما نه
عرض کردم پس علم چه چیز است فرمود آنچه حادث میشود در شب و روز از امر بعد از امر و شیئی بعد
از شیئی تا روز قیامت انتهی و روایت کرده است از حماد بن عثمان که گفت شنیدم از حضرت
صادق ع که فرمودند ظاهر میشوند زنادقه در سنه صد و بیست و هشت چون نظر کردم در مصحف
فاطمه ع عرض کردم چیست مصحف فاطمه فرمودند چون پیغمبر خدا وفات نمود حضرت
فاطمه ع بسیار محزون شد بر آن جناب بحدی که کسی نمیداند غیر از خدا پس خدا فرستاد
ملکی را که آن حضرت را تسلی میداد و احادیث میگفت از برای او و حضرت امیر مینوشت
آنرا تا اینکه مصحفی شد و در آن از حلال و حرام چیزی نیست ولکن در آن است علم ما یکون و روایت

کرده است از بکر بن کرب صیرفی که گفت شنیدم از حضرت صادق ع که میفرمود نزد ما است چیزی که با
حاجت نبردم بمردم و مردم بما محتاجند و در نزد ما کتابی است باملاء پیغمبر ص و خط حضرت امیر ع صحیفه که در
آنست هر حلال و حرامی و بدرستیکه شما میآئید نزد ما بامری و ما میدانیم که شما بآن
عمل خواهید کرد یا نه و روایت کرده است از فضیل بن سکره که گفت داخل شدم بر حضرت
صادق ع پس فرمود ای فضیل میدانی در چکار بودم عرض کردم نه فرمود نظر میکردم در کتاب
فاطمه ع و هیچ پادشاهی نیست که سلطنت کند مگر اینکه در آنجا مذکور است باسم خودش و پدرش و
از برای اولاد امام حسن ع ذکری در آن ندیدم و روی عن معمر بن خلاد قال سئل ابا الحسن علیه السلام
رجل من اهل فارس فقال له اتعلمون الغیب قال فقال ابو جعفر علیه السلام یبسط لنا العلم فنعلم و یقبض
عنا فلا نعلم الخبر و روی عن سدیر قال کنا انا و ابو بصیر و یحیی البزاز و داود بن کثیر فی مجلس ابی عبد الله
علیه السلام اذ خرج الینا و هو مغضب فلما اخذ مجلسه قال یا عجبا لاقوام یزعمون انا نعلم الغیب و ما
یعلم الغیب الا الله عز و جل لقد هممت بضرب جاریتی فلانة فهربت منی فما علمت فی ای
بیوت الدار هی الخبر و روی عن عمار الساباطی قال سئلت ابا عبد الله علیه السلام عن الامام
یعلم الغیب فقال لا و لکن اذا اراد ان یعلم الشیء اعلمه الله ذلک و روی عن ابی الربیع الشامی
عن ابی عبد الله علیه السلام قال ان الامام اذا شاء ان یعلم علم و روی عن ابی عبیدة المدائنی عن ابی
عبد الله علیه السلام قال اذا اراد الامام ان یعلم شیئا اعلمه الله ذلک و روی عن علی السائی عن موسی بن جعفر
علیه السلام قال قال مبلغ علمنا علی ثلثة وجوه ماض و غابر و حادث فاما الماضی فمفسر و اما الغابر فمزبور
و اما الحادث فقذف فی القلوب و نقر فی الاسماع و هو افضل علمنا و لا نبی بعد نبینا و روی
عن ابی عبد الله علیه السلام قال ما من لیلة جمعة الا و لاولیاء الله فیها سرور قلت کیف ذلک جعلت
فداک قال اذا کان لیلة الجمعة وافی رسول الله العرش و وافی الائمة و وافیت معهم فما ارجع الا بعلم

مستفاد و لولا ذلك لنفد ما عندنا ومخفی نماند که حمل این خبر بر معنی احتیاج ممکن در بقاء بمدد جدید
بوجه است زیرا که آن امر اختصاص بشب جمعه ندارد بلکه در هر آن است و روی عن ابی عبد الله
علیه السلام قال لیس یخرج شیء من عند الله عز وجل حتی یبدأ برسول الله ثم بامیر المؤمنین صلوات الله
علیهما ثم بواحد بعد واحد لکیلا یکون آخرنا اعلم من اولنا و روی عن سماعة عن ابی عبد الله علیه السلام
قال ان لله تبارک وتعالی علمین علما اظهر علیه ملائکته وانبیاءه ورسله فما اظهر علیه ملائکته
ورسله وانبیاءه فقد علمناه وعلما استأثر به فاذا بدا لله فی شیء منه علمناه ذلك وعرض علی الائمة
الذین کانوا من قبلنا و روی عن ابی بصیر عن ابی عبد الله قال ان لله علمین علم عنده لم یطلع علیه
احد من خلقه وعلم نبذه الی ملائکته ورسله فما نبذه الی ملائکته ورسله فقد انتهی الینا و روی
انه قال نبهنا الی الاوصیاء یاتونهم بامر لم یکن رسول الله ص قد علمه او یاتونهم بامر قد کان رسول الله
یعلمه قال علیه السلام ان رسول الله ص لما اسری به لم یهبط حتی علمه جل ذکره علم ما قد کان وما سیکون وکان کثیر
من علمه جملا یاتی تفسیرها فی لیلة القدر وکذلك کان علی بن ابی طالب علیه السلام قد علم جمل العلم ویاتی تفسیره
فی لیلة القدر الی ان قال قال السائل یا ابا جعفر ایأتی النبی هل یاتیه فی لیالی القدر شیء لم یکن علمه قال
لا یحل لك ان تسأل عن هذا اما علم ما کان وما سیکون فلیس یموت نبی ولا وصی الا والوصی الذی
بعده یعلمه واما هذا العلم الذی تسأل عنه فان الله عز وجل ابی ان یطلع الاوصیاء علیه الا
انفسهم الخبر و هو طویل جدا و از این خبر مستفاد میشود که تدقیق کردن در کیفیت علوم شان
و دانستن کنه آن جایز نیست و روی فی البحار عن الکشی بسنده عن ابن المغیرة
قال کنت عند ابی الحسن علیه السلام انا و یحیی بن عبد الله بن الحسن فقال یحیی جعلت فداك انهم
یزعمون انك تعلم الغیب فقال سبحان الله ضع یدك علی راسی فوالله ما بقیت فی جسدی شعرة ولا فی
راسی الا قامت قال ثم قال لا والله ما هی الا وراثة عن رسول الله ص و چون این مطالب مربوط بمسئله

غلو و تفویض است پس مناسب است که قدری از اخبار آن ذکر شود و ضمنا معلوم میشود که نسبت
علم حضوری باشان بمعنی دوم که فی الحقیقه عبارت اخری از نسبت علم غیب است جایز نیست
فی البحار عن الاحتجاج ومما خرج عن صاحب الزمان صلوات الله علیه ردا علی الغلاة من التوقیع
جوابا لکتاب کتب الیه علی یدی محمد بن علی بن هلال الکرخی یا محمد بن علی تعالی الله عز وجل عما یصفون
سبحانه وبحمده لیس نحن شرکاؤه فی علمه ولا فی قدرته بل لا یعلم الغیب غیره کما قال فی محکم کتابه
تبارک وتعالی قل لا یعلم من فی السموات والارض الغیب الا الله وانا وجمیع آبائی من الاولین
آدم ونوح وابرهیم وموسی وغیرهم من النبیین ومن الآخرین محمد رسول الله ص وعلی بن ابی طالب
والحسن والحسین وغیرهم ممن مضی من الائمة صلوات الله علیهم اجمعین الی مبلغ ایامی ومنتهی عصری
عبید الله عز وجل یقول الله عز وجل ومن اعرض عن ذکری فان له معیشة ضنکا ونحشره یوم
القیمة اعمی قال رب لم حشرتنی اعمی وقد کنت بصیرا قال کذلك اتتك آیاتنا فنسیتها وکذلك
الیوم تنسی یا محمد بن علی قد آذانا جهلاء الشیعة وحمقاؤهم ومن دینه جناح البعوضة ارجح
منه واشهد الله الذی لا اله الا هو وکفی به شهیدا ومحمدا رسوله وملائکته وانبیاءه واولیاءه
واشهدك واشهد کل من سمع کتابی هذا انی بریء الی الله والی رسوله ممن یقول انا نعلم الغیب او
نشارك الله فی ملکه او یحلنا محلا سوی المحل الذی نصبه الله لنا وخلقنا له او یتعدی بنا
عما قد فسرته لك وبینته فی صدر کتابی واشهدکم ان کل من تبرأ منه فان الله یبرأ منه وملائکته
ورسله واولیاءه وجعلت هذا التوقیع الذی فی هذا الکتاب امانة فی عنقك وعنق من سمعه
ان لا یکتمه من احد من موالی وشیعتی حتی یظهر علی هذا التوقیع الکل من الموالی لعل الله عز وجل
یتلافاهم فیرجعون الی دین الله الحق وینتهوا عما لا یعلمون منتهی امره ولا یبلغ منتهاه فکل من
فهم کتابی ولم یرجع الی ما قد امرته ونهیته فقد حلت علیه اللعنة من الله وممن ذکرت من عباده الصالحین

یعنی روایت کرده است مرحوم مجلسی در کتاب بحار الانوار از احتجاج طبرسی که بیرون آمد از
حضرت صاحب الامر توقیع در رد غلاة در جواب کتابی که بآن حضرت نوشته بودند بدست محمد
بن علی بن هلال کرخی ای محمد بن علی بلند است شأن خداوند متعال از آنچه وصف میکنند و منزه است
از عالم غیب نیستیم ما شریک خدا در علم و قدرت او بلکه نمیدانند غیب را غیر او چنانچه در کتاب خود فرموده
قل لا یعلم من فی السموات و الارض الغیب الا الله و من و جمیع پدران گذشته من آدم
و نوح و ابراهیم و موسی و غیر ایشان از انبیا و محمد و علی و امام حسن و امام حسین و غیر ایشان از
ائمه تا آخر ایام دولت من همه بندهای خدائیم خداوند میفرماید و من اعرض عن ذکری تا آخر آیه
ای محمد بن علی اذیت کردند ما را جهال شیعه و کسانیکه دین ایشان کمتر است از بال پشه و
شاهد میگیرم خدا را و کافی است از برای شهادت و محمد را که رسول او است و ملائکه و انبیا
و اولیا را و شاهد میگیرم ترا و هر کس را که این کتاب را بشنود بر اینکه من بیزارم بسوی خدا
و رسول از کسیکه بگوید ما ائمه غیب میدانیم یا شریک خدا هستیم در ملک او یا مقامی از برای
ما قرار دهد غیر از مقامیکه خدا از برای ما قرار داده و ما را از برای آن آفریده یا تجاوز
کند در حق ما از آنچه بیان کردم از برای تو در اول کتاب و شاهد میگیرم شما را بر اینکه هر
کس که از او بیزار باشیم خدا و ملائکه و انبیا و اولیا از او بیزارند و قرار دادم این توقیعی را که
در این کتاب است امانت در گردن تو و گردن هر کس که بشنود آنرا اینکه پنهان نکند از احدی
از دوستان و شیعیان من تا اینکه برسد بهمه ایشان شاید بازگردند بلطف خدا بسوی دین حق
و برگردند از چیزیکه نمیدانند عاقبت آنرا پس هر کس فهمید کتاب مرا و باز نگشت بسوی آنچه
امر کردم در آن و نهی کردم از آن پس نازل شود بر او لعنت خدا و کسانی که ذکر کردم از
بندگان پسندیده او انتهی ای برادر اگر بنا باشد که ذات خدا از ادراک بالا باشد و

جمیع صفات و سمات و افعال راجع باقرب خلق الیه باشد چنانچه در عبارت شیخ احمد ذکر شد
پس کدام محل باقی ماند که حضرت پیغمبر باید خدا ما را در آن قرار نداده است و این قسم تبری
میجوید از کسانی که تعدی از آن محل کنند انصاف بده و فی البحار عن قرب الاسناد عن
الطیالسی عن فضیل بن عثمان قال سمعت اباعبدالله یقول اتقوا الله و عظموا الله و عظموا رسوله و لا تفضلوا
علی رسول الله احدا فان الله تبارک و تعالی قد فضله و احبوا اهل بیت نبیکم حبا مقتصدا و لا
تغلوا و لا تفرقوا و لا تقولوا ما لا نقول فانکم ان قلتم و قلنا متم و متنا ثم بعثکم الله و بعثنا
فکنا حیث یشاء الله و کنتم یعنی حضرت صادق علیه السلام فرمود پرهیز کنید از خدا و عظیم شمارید خدا
و رسول را و تفضیل ندهید بر حضرت رسول احدی را زیرا که خدا او را تفضیل داده و دوست بدارید
اهل بیت پیغمبر خود را دوستی میانه و غلو نکنید و متفرق نشوید و نگوئید چیزی را که ما نمیگوئیم
زیرا که اگر بر خلاف ما بگوئید پس در محشر با ما نخواهید بود انتهی و فی البحار عن البصائر بسنده
عن الثمالی عن ابی جعفر قال یا اباحمزه لا تضعوا علیا دون ما وضعه الله و لا ترفعوه فوق
ما رفعه الله کفی لعلی ان یقاتل اهل الکرة و ان یزوج اهل الجنة یعنی حضرت باقر بابی حمزه
ثمالی فرمود که پائین نیاورید علی را از مقامش که خدا باو داده و بالاتر نبرید او را از مقامی
که خدا برای او مقرر نموده کافی است از برای او اینکه کشته شود که او است اهل کرة یعنی
رجعت و اینکه او تزویج میکند اهل بهشت را و فی البحار عن الکشی بسنده عن ابن ابی عمیر
قال حدثنا بعض اصحابنا قال قلت لابی عبدالله زعم ابو هرون المکفوف انک قلت له
ان کنت ترید القدیم فذاک لا یدرکه احد و ان کنت ترید الذی خلق و رزق فذاک محمد بن
علی فقال کذب علی علیه لعنة الله ما من خالق الا الله وحده لا شریک له حق علی الله ان
یذیقنا الموت و الذی لا یهلک هو الله خالق الخلق باری البریه یعنی شخصی گفت بحضرت صادق که ابو هرون

مکشوف گشته که تو با و فرموده که اگر میخواهی خدای قدیم را پس او را کسی ادراک میکند و اگر میخواهی
کسی را که خالق و رازق است پس آنست محمد بن علی فرمود دروغ بسته است بر من خدا او را
لعنت کند نیست خالقی مگر خدا و بس که شریکی نیست از برای او حق است بر خدا که بچشاند
بامر گ را و آن کسی که نمی میرد آنست خدائی که خالق خلق است وفی البحار عن الکشی
بسنده عن ابی بصیر قال قلت لابی عبد الله انهم یقولون قال وما یقولون قال یقولون تعلم قطر
المطر وعدد النجوم وورق الشجر ووزن ما فی البحر وعدد التراب فرفع یده الی السماء وقال سبحان
الله سبحان الله لا والله ما یعلم هذا الا الله یعنی ابو بصیر بحضرت صادق عرض کرد که مردم
میگویند حضرت فرمود چه میگویند گفت میگویند که تو میدانی قطرهای باران را و عدد ستارگان
و ورق درختان را و وزن آبهای دریا را و عدد خاک را پس آن حضرت دست خود را بآسمان
بلند نمود و فرمود سبحان الله سبحان الله نه والله نمیداند این را مگر خدا وفی البحار عن الکشی
بسنده مرسلا عن ابی عبد الله قال سمعته یقول لعن الله المغیرة بن سعید انه کان یکذب علی
ابی فاذاقه الله حر الحدید لعن الله من قال فینا ما لا نقول فی انفسنا الخبر یعنی حضرت صادق
فرمود که خدا لعنت کند مغیره را که بر پدر من دروغ می بست پس خدا چشانید باو حرارت
آهن یعنی کشته شد خدا لعنت کند کسانی را که میگویند در بارهٔ ما چیزی را که ما میگوییم در
حق خود وفی البحار عن الکشی بسنده عن عبد الله بن سنان قال دخل حجر بن زائدة و
عامر بن جذاعة الازدی علی ابی عبد الله فقالا له جعلنا فداک ان المفضل بن عمر یقول انکم تقدرون
ارزاق العباد فقال والله ما یقدر ارزاقنا الا الله ولقد احتجت الی طعام لعیالی فضاق صدری
وابلغت الی الفکرة فی ذلک حتی احرزت قوتهم فعندها طابت نفسی لعنه الله وبرئ
منه قالا افتلعنه وتتبرأ منه قال نعم فلعناه وبرئنا منه برئ الله ورسوله منه یعنی داخل شد

حجر و عامر بحضرت صادق پس عرض کردند فدای تو شویم مفضل میگوید که شما تقدیر می کنید روزیهای
بندگان را حضرت فرمود والله تقدیر نمیکند روزی ما را مگر خدا و من محتاج شدم بسوی
طعامی بجهة عیال خود پس دلتنگ گشتم و در فکر رفتم تا آنکه پیدا کردم قوت ایشان را پس
خاطرم جمع شد خدا لعنت کند او را و بیزار باشد از او گفتند آیا ما نیز او را لعن کنیم و بیزاری
جوییم از او فرمود بلی پس لعنت کردیم او را و بیزار شدیم از او خدا و رسول از او بیزار باد
فی البحار عن عیون اخبار الرضا عن یاسر الخادم قال قلت للرضا ما تقول فی التفویض فقال ان الله
تبارک وتعالی فوض الی نبیه امر دینه فقال ما آتیکم الرسول فخذوه وما نهیکم عنه فانتهوا
واما الخلق والرزق فلا ثم قال ان الله عز وجل خالق کل شیء وهو یقول عز وجل الذی خلقکم
ثم رزقکم ثم یمیتکم ثم یحییکم هل من شرکائکم من یفعل من ذلکم من شیء سبحانه وتعالی عما
یشرکون یعنی یاسر خادم گفت سؤال نمودم از حضرت امام رضا که چه میفرمائی در تفویض فرمود خدا تفویض
نمود بسوی نبی خود امر دین را و اما خلق و رزق را پس نه بلکه خدا خالق هر شیئی است چنانچه در
کتاب مجید فرموده الذی خلقکم تا آخر آیه وفی البحار عن العیون بسنده عن الرضا قال
ومن زعم ان الله عز وجل فوض امر الخلق والرزق الی حججه فقد قال بالتفویض والقائل
بالجبر کافر والقائل بالتفویض مشرک الخبر یعنی حضرت رضا فرمود که هر کس گمان کند که خدا تفویض
نموده است خلق و روزی را بحجج پس بتحقیق که قائل شده است بتفویض و قائل بجبر کافر است و
قائل بتفویض مشرک است وفی عقائد الصدوق وعلامة الغلاة والمفوضة واصنافهم
نسبتهم مشایخ قم وعلمائهم الی القول بالتقصیر الی ان قال ومن علاماتهم دعوی علم الکیمیا
ولم یعلموا منه الا الدغل وتنفیق الشبه والرصاص علی المسلمین انتهی یعنی شیخ صدوق فرموده
که علامت غلاة و مفوضه آنست که ایشان مشایخ و علمای قم را نسبت میدهند بتقصیر در معرفت

امام علیه السلام و آیضا دعوی علم کیمیا میکنند و حال آنکه نمیدانند از آن مگر بعضی از تراکیب بیفایده را
که آن حیله سرب و شبه را باسم نقره مبرد میفروشند انتهی و حضرات شیخیه در اکثر کتب خود
مدعی علم کیمیا هستند و این از عجایب است و گویا کلام صدوق مستند روایتی باشد و الله
یعلم و فی البحار عن البصائر بسنده عن عیسی بن حمزة الثقفی قال قلت لابی عبد الله علیه السلام انا نسئلک احیانا
فتسرع فی الجواب و احیانا تطرق ثم تجیبنا قال نعم انه ینکت فی آذاننا و قلوبنا فاذا نکت نطقنا و اذا
امسک عنا امسکنا و فی البحار عن البصائر بسنده عن ضریس قال کنت مع ابی بصیر عند ابی جعفر علیه السلام
فقال له ابو بصیر بما یعلم عالمکم جعلت فداک قال یا ابا بصیر ان عالمنا لا یعلم الغیب و لو وکل الله
عالمنا الی نفسه کان کبعضکم و لکن یحدث الیه ساعة بعد ساعة و فی البحار عن البصائر بسنده
عن بشیر بن ابرهیم عن ابی عبد الله قال کنت جالسا عند ابی عبد الله علیه السلام اذ جائه رجل فسئله عن مسئلة
فقال ما عندی فیها شیء فقال الرجل انا لله و انا الیه راجعون هذا الامام المفترض الطاعة سئلته
مسئلة فزعم انه لیس عنده فیها شیء فاصغی ابو عبد الله علیه السلام اذنه الی الحائط کان انسانا یکلمه فقال
این السائل عن مسئلة کذا و کذا و کان الرجل قد جاوز سکفة الباب فقال ها انا ذا فقال القول فیها
کذا ثم التفت الی فقال لو لا نزداد لنفد ما عندنا و فی البحار عن القمی ان الله عنده علم الساعة و ینزل
الغیث الآیة قال الصادق علیه السلام هذه الخمسة اشیاء لم یطلع علیها ملک مقرب و لا نبی مرسل و هی من صفات
الله عز و جل و عن الخصال بسنده عن ابی اسامة عن ابی عبد الله علیه السلام قال قال لی ابی الا اخبرک بخمسة
لم یطلع الله علیها احدا من خلقه قلت بلی قال ان الله عنده علم الساعة الآیة و عن البصائر بسنده عن الاصبغ
بن نباتة قال سمعت امیر المؤمنین علیه السلام یقول ان لله علمین علم استأثر به فی غیبه فلم یطلع علیه نبیا من
انبیائه و لا ملکا من ملائکته و ذلک قول الله تعالی ان الله عنده علم الساعة و له علم قد اطلع علیه ملائکته
فما اطلع علیه ملائکته فقد اطلع علیه محمدا و آله و ما اطلع علیه محمدا و آله فقد اطلعنی علیه یعلمه الکبیر منا

و الصغیر الی ان تقوم الساعة و عن العیاشی مرسلا عن ابی عبد الله علیه السلام قال ان الله یقول فی کتابه
و لو کنت اعلم الغیب لاستکثرت من الخیر و ما مسنی السوء یعنی الفقر و فی البحار عن نهج البلاغة لما اخبر علیه السلام
باخبار الترک و بعض الاخبار الآتیة قال بعض اصحابه لقد اعطیت یا امیر المؤمنین علم الغیب فضحک علیه السلام
و قال للرجل و کان کلبیا یا اخا کلب لیس هو بعلم غیب و انما هو تعلم من ذی علم و انما علم الغیب علم الساعة
و ما عدده الله سبحانه بقوله ان الله عنده علم الساعة الآیة فیعلم سبحانه ما فی الارحام من ذکر او انثی او قبیح
او جمیل او سخی او بخیل او شقی او سعید و من یکون فی النار حطبا او فی الجنان للنبیین مرافقا فهذا
علم الغیب الذی لا یعلم احد الا الله و ما سوی ذلک فعلم علمه الله نبیه فعلمنیه و دعا لی بان یعیه صدری
و تضطم علیه جوانحی و فی البحار عن البصائر بسنده عن صالح بن سهل عن ابی عبد الله علیه السلام قال کنت
جالسا عنده فقال لی ابتداء منه یا صالح بن سهل ان الله جعل بینه و بین الرسول رسولا و لم یجعل
بینه و بین الامام رسولا قال قلت و کیف ذلک قال جعل بینه و بین الامام عمودا من نور ینظر الله به الی الامام و ینظر الامام
الیه فاذا اراد علم شیء نظر فی ذلک النور فعرفه الی غیر ذلک من الاخبار تنبیه [illegible] در این اخبار مذکوره
اشکال از چند راه است یکی آنکه بسیاری از اخبار سابقه دلالت داشت بر آنکه ایشان میدانند
جمیع ما کان و ما یکون و الی یوم القیمة پس چه چیز باقی میماند که در شب و روز حادث شود
و حال آنکه فرموده اند آن افضل علوم ما است و اگر آن نباشد علم ما تمام میشود و این اشکال را در بحار
ذکر کرده است پس چند جواب نقل نموده یکی آنکه مراد تاکید و تقریر آن علم است بافاضه
کشفی بیانی و قبل از آن علم اجمالی بوده است دویم آنکه اول مجملات است ثانی تفاصیل آن
سیم آنکه علم اول نحوی است که قابل بداء است و علم دویم نحو حتم است چهارم که خود ترجیح
داده است این است که مراد ترقی ایشان است در مراتب معرفة الله که غیر متناهی است و این
اولی است باینکه ترقی از دیگران نیز بجهة کمال استعداد ایشان قاصر گویم اما جواب اول پس خلاف

ظاهرات وبانفود نمیسازد وجواب دویم هرچند مطابق است با روایتی که در لیلة القدر
گذشت لکن با بعضی از اخبار سابقه نمیسازد مانند گوش دادن بحایط بجهة شنیدن جواب
مسئله وجواب سیم خلاف ظاهر لفظ مایکون است چون ظاهر در حتمیات است وجواب
چهارم با اخبار نقد ما عندنا نمیسازد زیرا که عدم ترقی باعث نفود نمیشود وشیخیه جواب داده اند
بانکه مراد از رسیدن امداد جدید است آن بآن بجهة احتیاج ممکن در بقاء بمدد جدید
ودانستی که این مخالف ظاهر ازدیادات است ومخالف ظاهر تخصیص بلیالی جمعه ولیلة القدر است
وبعضی از ایشان جواب داده اند بانکه علم ماکان ومایکون باعتبار باطن ایشان است
که از عالم غیب است وازدیاد وحدوث روز بروز وسال بسال باعتبار نزول از باطن
بظاهر است واز غیب ایشان بشهاده بسبب ملائکه که واسطه این امرند وآن شانی است
از شئون ایشان که از غیبشان گرفته بشهادتشان میرسانند وآن غیب همان عمود نور است
واحتیاج بنظر واراده باعتبار عالم شهاده است ومخفی نماند که حمل بر این معنی اولاً استبعاد
لازم دارد وبحسب استحسان نمیتوان اذعان نمود وثانیا این مطلب مبنی بر مقدماتی است که
یکی از آنها علت فاعلیه بودن ایشان است ودیگری بودن ملائکه است از شئون ایشان و
دیگر افتراق عالم باطن وظاهر ایشان وغیب وشهادت ایشان واین مطالب خالی از برهان ومخالف
بسیاری از ظواهر کتاب وسنت است واگر با بعضی از اخبار بسازد با بسیاری از مطالب عباد
وشئون ایشان چگونه بصورة دحیه کلبی میشود یا بصورة جوانان امرد که قوم لوط ببینند وامثال
اینها وحضرت امیر در طفولیت تمام قرآن را خوانده اند قبل از نزول وپیغمبر خبر از شهادت سیدالشهدا
ندارد تا بعد از پنجاه سال تا جبرئیل بگوید اگر بجهة ضیق عالم شهادت است در هر دو هست
بلی آنچه بنظر قاصر میرسد آن است که علم این مطالب را خود ایشان میدانند وترجیح ظنی

در این مسائل معتبر نیست واگر من باب محض احتمال است پس میتوان گفت که مراد باکان ومایکون
امور حتمیه است که البته واقع خواهد شد وباقی میماند اموری که فیه المشیة که غیر از خدا
کسی نمیداند که آنها داخل مایکون هستند یا نه پس علم آنها ساعت بساعت وروز بروز وسال بسال
بر امام القا میشود ومیدانند که فلان امر داخل مایکون است واگر القا نشود این علم ایشان تمام
میشود واین معنی عکس معنی سیم است که در بحار کرده است والله العالم اشکال دویم در اختصاص
علوم خمسه است بخدا با آنکه متواتر است اخبار انبیا واوصیا بموت وحیوة وبما فی الارحام وبعد
خود ودیگران وحوادثی که بر اشخاص وارد میشد چنانچه تعیین زمین کربلا از برای شهادت سید
الشهدا از پیغمبر وامیرالمؤمنین متواتر است وشعر وقربطوس معروف است که از
حضرت رضا است وامثال اینها وایضاً چون ایشان عالم باشند بمایکون الی یوم القیمه پس
چگونه عالم بیوم القیمه نباشند چنانچه آخوند ممقانی استدلال کرده است وگفته که اگر بگوئی
من میدانم حوادث امسال را تا عید نوروز لابد عید را خواهی دانست که چه وقت است پس
جمیع علوم خمسه در ایشان شد وایضاً ملائکه موکلین بارحام میدانند ما فی الارحام را
وملائکه امطار میدانند نزول غیث را وملائکه قبض روح میدانند وقت مردن را پس چه
اختصاصی است وچگونه خدا او نداحدی از انبیاء وملائکه را مطلع بر این امور نکرده است
ودر بحار جواب داده است بچند وجه یکی آنکه این امور خمسه را علی وجه الیقین کسی نمیداند
مگر خدا پس دیگران اگرچه بدانند در فلان زمین میمیرند اما معین مکان مردن را نمیدانند
وهمچنین دقیقه آمدن مطر را مثلا دویم آنکه علم حتمی این امور مخصوص خدا است وهرچه را
که خبر داده است با آن از این امور احتمال بدا در آن است سیم آنکه کسی بنفسه این امور را نمیداند
پس منافات ندارد که بتعلیم خدا بدانند چهارم آنکه این امور را بنحو کلی بکسی تعلیم نکرده است بر وجهی که بدا

در آن نباشد بلکه علم آنرا میکند بر وجه حتم در زمانی القا میکند که قریب بوقوع است مانند لیلة
القدر یا الهام شده وجوهی که در بحار گفته است و آخوند ممقانی توجه کرده است اختصاص را
بانکه همه علوم ممکنات راجع باین امور خمسه است زیرا که نزول غیث اشاره بماده شیئی است
و ما فی الارحام اشاره بصورة و علم الساعة اشاره بتطور در اطوار وجودیه است و بای
ارض تموت اشاره بانقضای اجل نقصانی است و در حقیقت جمیع اطوار مخلوق در کلیه
و جزئیه منحصر بهمین پنج طور است و اختصاص آنها بخدا باعتبار امکان محو است بعد از
اثبات نظر بقدرت تامه و چون جمیع اجزاء عالم کل فی رتبته موجود است ولکن آن بآن مدد
از خدا بجهة آن باید برسد و الا باقی نخواهد ماند پس نظر بانکه فعلا همه در رتبه خود موجودند
ائمه احاطه بهمه آنها دارند و نظر بقدرت تامه الهیه و احتمال اینکه شاید مدد جدید را قطع
نماید پس آن شیئی در رتبه خود معدوم شود و بظهور رکونی نیاید پس بطریق حتم احدی از
ممکنات را ممکن نیست دانستن انتهی و مخفی نیست که این توجیه را در بسیاری از اخبار جاری
نیست مانند اخباری که علوم را دو قسم میکند قسمی مختص بخدا و قسمی جاری در ما سوی و همچنین
حدیث نهج البلاغه و غیر آن علاوه بر اینکه عقلا باطل است اجتماع وجود شیئی در رتبه خود با عدمش
در آن رتبه پس با فرض وجود اشیاء فی مراتبها چگونه ممکن است که در همان مرتبه معدوم
شوند و بظهور نیایند پس حتم نبودن با احاطه انبیاء ز دکما لا یخفی و بهترین توجیهات
همان توجیه چهارم است و اما استدلال ممقانی بر اینکه چون علم ما یکون الی یوم
القیامة نزد ایشان است پس لابد باید بدانند یوم القیامه را پس بسیار غریب است زیرا
که ممکن است که بعد از نفخه اولی که چیزی باقی نماند لا حس و لا محسوس تا نفخه ثانیه چیزی واقع
نشود و این مدت معلوم ایشان نباشد و ایضا علم ما یکون ملازمه ندارد با تعیین اوقات آنها

مثلا

مثلا اگر کسی بداند که بنی امیه خلافت میکنند و بعد از ایشان بنی عباس و بکذا تا روز قیامت
هر کس پادشاه میشود بداند آیا این علم چه ملازمت دارد با دانستن روز قیامت و بکذا سایر وقایع
و حوادث و از بعض اخبار ظاهر میشود که خداوند از برای روز قیامت وقت معینی
قرار نداده تا کسی بداند هر چند این هم خلاف ظواهر آیات است و غرض از ذکر این اخبار
و کلمات آنست که بدانی که مسئله در غایت اشکال است و متعلق بعقاید است و ظن در آن حجت
نیست و حق با مرحوم شیخ مرتضی است که فرموده ایکال علم آن بخود ائمه اولی است و لیکن باید
اذعان نمود بانکه ایشان عالم بغیب بقول مطلق نیستند زیرا که در این معنی کتاب و سنت متطابق
و متفق است والله العالم **اجتناب** عرض میکنیم که این تفریق دویم او هم مانند تفریق اول
او است که چون او را از برای تسلی زن فرزند مرده بیان کنی میخندد و از غم و اندوه فرزند
باز میماند و از برای او تسلی حاصل میشود پس عرض میکنیم که در صدد جرح و تعدیل آنچه در این
عنوان نوشته نیستیم چرا که بسیاری از آنچه در این عنوان نوشته دخلی بمقام تفریقی که غرضش بوده
ندارد و غرضش همه این است که علم امام علیه السلام را مشایخ مظلوم ما علم حضوری دانسته اند و طرف
مقابل علم امام علیه السلام را حصولی دانسته اند و این افترائی است که بطرفین بسته چرا که از برای امام
علیه السلام نفس ناطقه هست و علم او بنفس خود و اشراقات و انوار نفس خود علم حضوری است باتفاق
طرفین چنانکه خود او گفته که چنین علمی را حضوری میگویند و از برای امام علیه السلام مشاعر و حواس
خمسه ظاهره هست که با چشم خود می بیند و با گوش خود می شنود و با شامه خود بوها را احساس میکند
و با ذائقه خود می چشد و با لامسه خود احساس گرمی و سردی و تری و خشکی و نرمی و زبری و امثال
اینها را میکند و این ادراک و این علم را علم حصولی میگویند و باتفاق طرفین امام علیه السلام علم حصولی
هم دارد بلکه هر کس که نفس ناطقه و حواس خمسه ظاهره را دارد هم علم حضوری دارد و هم علم حصولی

واین

واین مطلب اختصاصی بامام علیه السلام هم ندارد ولکن صاحب فاروق چون خواسته وجوهات اختلافات
عدیده را بضرب دست بدست آورد خود را رسوای خاص و عام میکند و غافل است از رسوائی
خود که چنین چیزیرا که محل اتفاق است او محل اختلاف خواسته قرار دهد بلکه چیزی که در میان است
اختلافات ظاهری اخبار است چنانچه بسیاری را صاحب فاروق ذکر کرده و آخر الامر
غایة الاشکال را در فهم آن اسناد السنه و قول شیخ مرتضی را پسندیده که فرموده اند باید توقف
کرد در آنها و علم آنرا واگذارد بخود امام علیه السلام پس عرض میکنیم که معنی توقف در امری همیشه
این بود که نه نفی کنند آنرا و نه اثبات مگر توقف صاحب فاروق که معنی آن انکار است نعوذ
بالله من مضلات الفتن و بعد از توقف در مسئله علم امام علیه السلام ولکن باید اذعان نمود
باینکه ایشان عالم بغیب نبودند بقول مطلق معنی نخواهد داشت پس اگر فتوی این است که ائمه عالم
بغیب نیستند بقول مطلق که نفی علم غیب بقول مطلق از ایشان شده پس توقف در آن نشده و اگر
توقف در آن شده با مثبت و نافی سخنی ندارید و شاید مثبت از برای خود اثبات کند علم شهودی
ایشان علیهم السلام از آیه شریفه بئس للظالمین بدلا ما اشهدتهم خلق السموات والارض
ولا خلق انفسهم پس بمفهوم آیه شریفه عادلان حقیقی که معصومین علیهم السلام باشند خداوند
عالم جل شانه ایشانرا شاهد بر خلق آسمانها و زمین و شاهد بر خلق انفس ایشان قرار داده و احادیث
متواتره در تفسیر آیه شریفه بهمین طور رسیده و احادیث چون بحد تواتر رسید مورث یقین است
چه جای آنکه مطابق هم باشد با کتاب خدا چه جای آنکه عقول سلیمه قطع کند بمعانی آنها منطوقا
آیه شریفه وکذلک جعلناکم امة وسطا لتکونوا شهداء علی الناس ویکون الرسول علیکم شهیدا امت
وسط حقیقی ائمه علیهم السلام که شهداء هستند بر جمیع مردم و رسول خدا صلی الله علیه و آله شهید است
بر ایشان علیهم السلام و احادیث متواتره در تفسیر آن رسیده و احادیث چون بحد تواتر رسید مورث

یقین است چه جای آنکه مطابق آیه شریفه باشد و علاوه بر اینها خداوند عالم جل شانه پیغمبر صلی
الله علیه و آله را سراج منیر قرار داده بنص آیه شریفه و اوست اول ما خلق الله باتفاق
خاصه و عامه و اشهدتهم ان ارواحکم و نورکم وطینتکم واحدة پس ارواح و انوار و طینت
ایشان علیهم السلام یکی است یعنی در اول ما خلق الله بودن شریکند با پیغمبر صلی الله علیه و آله باتفاق
خاصه و امری و مطلبی که دلیل آن کتاب محکم است نه متشابه آن و احادیث متواتره محکمه است
نه متشابهات آنها و مضمون آنها از اجماع گذشته و بحد ضرورت مذهب رسیده که ایشان علیهم
السلام اول موجودات هستند و سبقت داشته اند بجمله موجودات بچندین هزار سال و در آن مدت
از برای ایشان انواری بود و بعد از چندین هزار سال از انوار ایشان سایر موجودات بعالم
وجود آمدند پس ایشان علیهم السلام عالم و دانا بودند بانوار خود بعلم حضوری و چیزی در ملک خداوند
عالم نبود که از نور ایشان و از نور نور ایشان یا از عکس نور ایشان یا از عکس عکس نور ایشان
خلق نشده باشد پس ایشان علیهم السلام دانا بودند و هستند بجمیع آنچه در ملک خدا موجود
شده و میشود و علم ما کان و علم ما یکون از برای ایشان هست و احادیث متواتره در این
مطلب رسیده و صحیفه سجادیه بتواتر متصل بحضرت سجاد علیه السلام و علم ما کان و ما یکون در
چنین کتابی است که تواتر آن تا بآن جناب مانند تواتر قرآن است تا برسد بجناب ختمی مآب
صلی الله علیه و آله پس چون مطلبی بآیات محکمه منطوقا و مفهوما رسید نه بمتشابهات و باحادیث
متواتره محکمه رسید منطوقا و مفهوما نه بمتشابهات و آن مطلب از حد تواتر و اجماع علمای اعلام تجاوز کرد
و بحد ضرورت مذهب شیعه اثنی عشریه رسید که صاحبان بصیرت از عوام الناس هم
آن مطلب را دانستند و عقول علمای اعلام تصدیق کرد آن مطلب را و معتقد بآن شدند
توقف آن محل خطر است چه جای انکار آن چه جای اصرار در انکار چه جای تکرار در اصرار در انکار

اعاذنا الله من مضلات الفتن فی آخر الزمن و رتبتین **صاحب فاروق** که مسئله سوم
از جمله اموری که نسبت بشیخ میدهند انکار معاد جسمانی است و تحقیق این مطلب بر وجهی که
صدق و کذب آن ظاهر شود موقوف بر نقل کلمات ایشان است پس می گوییم و بالله التوفیق
قال الشیخ فی شرح قوله واجسادکم فی الاجساد اعلم وفقک الله ان الانسان له جسدان
وجسمان اما الجسد الاول فهو ما تألف من العناصر الزمانیة وهذا الجسد کالثوب یلبسه
الانسان ویخلعه الی ان قال واما الجسد الثانی فهو الجسد الباقی فی القبر وهو الطینة التی خلق منها ویبقی فی قبره
اذا اکلت الارض الجسد العنصری وتفرق کل جزء منه ولحق باصله فالناریة تلحق بالنار والهوائیة
تلحق بالهواء والمائیة تلحق بالماء والترابیة تلحق بالتراب وهذا الجسد هو الانسان الذی
لا یزید ولا ینقص یبقی فی قبره بعد زوال الجسد العنصری عنه الذی هو الکثافة والاعراض
فاذا زالت الاعراض عنه المسماة بالجسد العنصری لم تره الابصار ولهذا اذا کان رمیما
وعدم لم یوجد شیء حتی قال بعضهم انه یعدم ولیس کذلک وانما هو فی قبره الا انه لم تره
ابصار اهل الدنیا لما فیها من الکثافة فلا تری الا ما هو من نوعها الی ان قال وهذا الجسد الباقی
هو من ارض هورقلیا وهو الجسد الذی فیه یحشرون ویدخلون به الجنة او النار فان قلت ظاهر
کلامه ان هذا الجسد لا یبعث وهو مخالف لما علیه اهل الاسلام من انها تبعث کما قال تعالی وان
الله یبعث من فی القبور قلت هذا الذی قلت هو ما یقول اهل العلم قاطبة فانهم یقولون ان
الاجساد التی یحشرون منها هی هذه التی فی الدنیا بعینها ولکنها تصفی من الکثیف والعرض لان
الاجماع من المسلمین منعقد علی انها لا تبعث علی هذه الکثافة بل تصفی فتبعث صافیة وهی هی بعینها
وهذا الذی قلت وایاه اردت الی ان قال فاذا قیل الاجساد یراد منها الباقیة لا الفانیة العرضیة
التی صحبتهم عند نزوله من الجنة ولزمت بسبب تحمل الخطایا والتقصیر انتهی و حاصل مطلبش این است

که بدن محسوس مرکب است از کثیفی و لطیفی کثیفش از عناصر تحت فلک قمر شده است و لطیفش
از عناصر هورقلیا است یعنی عالم دیگر که بحواس اهل دنیا مرئی نمی شود زیرا که از جنس
این دنیا نیست و مراد از جسدی که مبعوث میشود آن جسد لطیف است و چون اشاره باین
بدن محسوس شود اشاره بآن بدن لطیف نیز شده است پس من فی القبور برا و نیز صادق است
و تصفیه ابدان در قیامت عبارت از این است و آن بدن جزء بدن دیگری نمیشود و مبتلای
نمیشود که شبهه آکل و مأکول را باین وجه دفع کرده است و میگوید این بدن کثیف عنصری زیادتی
که آدم از بهشت نزول کرد بجهة خطای خوردن گندم ملحق باو شد و همچنین سرایت کرد بذریه
او و بائمه بالعرض لاحق شد بجهة اهل تقصیرات از شیعیان ایشان چون ایشان ملتزم
شدند بتقصیرات شیعیان خود و چون از این دنیا بروند این بدن را القا کنند پس اجزاء
آن باصول خود برگردد و در بدن اصلی خود باشند در قبر این است حاصل مذهب او در این
مقام و قال فی شرح قوله المکرمون المقربون واما الانسان فانه ینتقل من الجمادات الی المعادن
ومنها الی النباتات ومنها الی الحیوانات ومنها الی الملائکة ومنها الی الانسان ومنها
الی الحضرة الالهیة ولا یزال یسیر من مقام الی مقام اعلی منه حتی یصل الی مقام
الرضوان والمحبة ویبقی یسیر فیه صاعدا الی غایة ولا نهایة انتهی و از این عبارة استفاده میشود
که دیگر رجوعی باین عالم نیست و بسیار عجب است از ملای رومی که از صوفیه است در مثنوی همین مطلب را میگوید
چنانچه نقل کرده اند   از جمادی مردم و نامی شدم   مردم از نامی ز حیوان سر زدم   مردم
از حیوانی و آدم شدم   پس چه ترسم کی ز مردن کم شدم   اینزمان میرم ز آدم ای پسر
بر آرم از ملائک بال و پر   بار دیگر از ملک پران شوم   آنچه اندر وهم ناید آن شوم
بار دیگر باید جستن ز جو   کل شیء هالک الا وجهه   و این مطلب بجمیع کتاب و سنت درست نیست

ودر شرح عرشیه واوصیا بنی الله میگوید فلما خرجوا الی الدنیا وهذه الدنیا اول الرجوع الی الله
کان الانبیاء المتأخرون فی البدء متقدمین فی العود انتهی یعنی چون خلایق باین دنیا آمدند
واین دنیا اول رجوع بسوی خدا است لاجرم آن پیغمبرانی که در اول خلقت متأخر بودند در این دنیا
پیش افتاده اند اه واز این کلام مستفاد میشود که اول مرتبه معاد وجود در این دنیا است پس بعد
از رفتن از اینجا دوباره عودی ورجوعی باینجا نخواهد بود واین نیز موافق شعر مثنوی است چونکه
هست کلمه بازگردد از ورود پس فتد آن بر که پیش آهنگ بود ودر شرح عرشیه ودلع وبلغ ارواحهم واجسادهم
میگوید والجسد جسدان عنصری قبری مرکب من العناصر الاربعة التی هی تحت فلک القمر وهذا
یفنی ویلحق کل شیء باصله ویعود الیه عود ممازجة واستهلاک الی ان قال والثانی جسد اصلی من عناصر
هورقلیا وهو کامن فی هذا المحسوس وهو مرکب الروح وهو الباقی فی قبره مستدیرا الی ان قال و
من عناصر البرزخ المعبر عنه بجنة الدنیا ونار الدنیا وهو لطیف اسفله فی اللطافة مساو
لمحدب محدد الجهات فی اللطافة فافهم الی ان قال کان الجسد العنصری من احکام الدنیا ولوازمها
فلا یخرج منها کذلک الجسم الاول البرزخی فانه من احکام البرزخ فلا یخرج منه فکان الجسد جسدان الاول
فان فی الدنیا والثانی باق ابدا والروح المقبوضة جسمان الاول فان فی البرزخ والثانی باق ابدا انتهی ملخصا
یعنی جسد آدمی دو جسد است یکی جسدی است که مرکب است از عناصر اربعه که در زیر فلک
قمر یعنی آب وخاک وآتش وهوا واین جسد فانی میشود وهر جزء او باصل خود ملحق میگردد بطریق
مخلوط شدن ومستهلک شدن ودیگری جسدی است اصلی که از عناصر هورقلیا است وآن
مستور است در این بدن واوست مرکب روح واوست که باقی میماند در قبر بطریق استداره
وآن از عناصر برزخ است که بهشت وجهنم دنیا باشد وآن لطیف است واسفل آن در لطافت برابر
اعلای فلک محدد الجهات است وهمچنانکه جسد عنصری از احکام ولوازم دنیا است واز آن بیرون

همچنین

همچنین آن جسم اول برزخی نیز از احکام برزخ است واز آن بیرون نمیرود پس حاصل این است که
جسد دو جسد است یکی فانی میشود در دنیا ودیگری باقی است همیشه وروحی که قبض میشود دو جسم است
یکی فانی میشود در برزخ ودیگری باقی است همیشه انتهی وسید کاظم در رساله محمد رحیم خان گفته
در رد شبهه آکل ومأکول واما الجسم الحقیقی لذلک الآدمی المأکول فلیس بمأکول ولا تهضمه القوة
الهاضمة الدنیاویة فانها اعلی من محدب الافلاک فکیف تهضمه القوی المرکبة من هذه
العناصر الاربع ان الرجل اذا سمن سمنا زائدا عن الحد لا یخرجه عما هو علیه من کونه ذلک
الرجل واذا انهزل کذلک کذلک فصار المعلوم ان مدار التشخص الجسمانی الذی یدور
علیه روحه لیس الا ذلک الطبیعة الصافیة التی تبقی فی القبر مستدیرة ولا تراها الابصار
لا تغیرها اللیل والنهار وهو الجسم الحقیقی اذ لا یلزم ان یکون الجسم کثیفا الا تری
الافلاک هی اجسام حقیقیة ولا کثافة فیها وهذا جسم النبی ص جسم حقیقی ولکنه الطف
من الافلاک فلا یکون له الظل الکثیف یعنی آن جسم حقیقی آدمی که مأکول میشود آن مأکول نمیشود وقوه
هاضمه دنیوی آنرا هضم نمیکند زیرا که آن بالاتر است از افلاک پس چگونه هضم میکند آنرا این قوتهائی که از عناصر
حاصل شده آیا نمی بینی که شخص اگر چاق شود یا لاغر شود همان شخص است بعینه پس معلوم میشود که مدار تشخص جسمانی
که مدار روح است نیست مگر آن جسد لطیف صافی که باقی میماند در قبر بطریق استداره ونمی بیند آنرا چشمها وتغییر نمیدهد
آنرا شب وروز وآن است جسم حقیقی زیرا که لازم نیست که جسم کثیف باشد آیا نمی بینی که افلاک همه جسمند
حقیقة وکثافت ندارند وجسم پیغمبر ص جسم حقیقی است ولکن لطیفتر است از افلاک پس سایه ندارد انتهی
وشیخ در شرح عرشیه واجسادکم فی الاجساد میگوید که جسد کثیف عنصری اصلا وزنی ندارد وکم
آن را از جسد اصلی لطافت کند اصلا وزن آن تفاوت نمیکند ومیگوید معنی استداره در قبر
ترتب است یعنی اجزاء رقبه مابین اجزاء رأس وصدر است واجزاء صدر مابین رقبه وبطن است

وکذا

وهکذا گفته است که بدن اصلی از حال طفولیت تا بزرگی یک حال است بزرگ و کوچک نمیشود
و چاقی و لاغری تفاوت نمیکند چنانچه سید رشت و حاجی خان در صفحهٔ سی و یکم جلد دویم ارشاد العوام
میگوید که این غذاها که تو میخوری داخل بدنات تو و جسم تو ندارد و این فربهی و لاغری و زردی
و سرخی و رنگها و شکلها و بوها و طعمها و سایر عرضها که میآید و میرود دخلی بتو ندارد و جزء
تو نیست و اینها خلقی هستند جداگانه الی آخره و باز میگوید که در این انسان محسوس چند
مقام جمع است اول فؤاد و بعد عقل و روح و نفس و ماده و طبیعت و مثال و جسم و عرض
و هر یک از مقام خود تنزل کرده باین سرزمین آمده اند و در اینجا جمع شده اند و چون خطاب
اقبل رسد اول معاد باشد پس مرتبهٔ عرض در همین دنیا بماند چون از جای دیگر نیامده است و
هر یک از مراتب دیگر بمقام خود برگردند تا اینکه فؤاد بمقام خود رسد نظیر حاج که از بلاد متعدده
بمکه حاضر شوند و چون بنای عود شود اهل مکه بجائی نروند و اهل مدینه تا بمدینه مراجعت کنند
و اهل کوفه از مدینه بگذرند و بکوفه روند و اهل بغداد مدینه و کوفه عبور کنند و در بغداد
ساکن شوند و هکذا و این مطالب را ملتزم شده اند که با آیات و روایاتی که در اخبار کرده اند
از عالم ذر و طینت و غیر آن درست آید و ایضاً بخیال اینکه رفع شبههٔ آکل و ماکول
باین شود و بجهة رفع شبههٔ اینکه اموات در قبور میپوسند و دیده نمیشود سؤال و فشار
ملکه صالح و طالح همه پوسیده و متلاشی میشوند و اینکه بدن پیغمبر سایه نداشت و اینکه
ابدان اهل بهشت بسیار لطیف و شفاف است و ابدان اهل جهنم طاقت آن عذاب کذائی
دارد و اینکه شخص از حال طفولیت تا پیری همان شخص است با اینکه چاق میشود و لاغر میشود
و بلند میشود و لون و شکل او فرق میکند و چون بگمان ایشان این مطالب با بدن عنصری
نمیسازد ملتزم شدند بوجود بدن دیگر که این اشکالات در آن نیاید و چون ضروریست بگویند

که معاد در همین بدن است ملتزم شدند باینکه آن بدن در باطن همین بدن است و چون ضروریست
که معاد جسمانی است ملتزم شدند که آن بدن نیز جسم است و چون در عالم
برزخ روح در عالم مثالیه در بهشت دنیا یا جهنم دنیا است و متحرک است و راه میرود
چنانچه متواتر است در اخبار و این امور از لوازم اجسام است ملتزم شدند که آن روح نیز جسم است
که لطیفتر از جسد اصلی است و آن روح در قیامت چون اصفی میشود پس ملتزم شدند که آن
نیز مشتمل بر ظاهری و باطنی است و هر دو جسمند و باین حساب جسد اصلی در قیامت نیز اصفی میشود
پس آن نیز منحل به دو جسد میشود پس در این بدن دنیوی سه جسد قیامت و جسم برزخی و جسم
قیامت که مراد از روحی است که ملک الموت قبض میکند پس شیخیه در این مسئله با متشرعه
نزاعی ندارند که باید معاد و برزخ در همین بدن محسوس مرئی باشد و همه جسمانی است لکن
متشرعه چون این اجساد و اجسام را نمیدانند اشاره بهمین بدن عنصری میکنند و او را میگویند
محشور میشود و لکن تسلیم دارند که مصفی میشود بجهة بهشت رفتن و شیخیه نیز چنین میگویند لکن
مدعی هستند که بعد از تصفیه آنچه میماند همان مراد ما است از جسد اصلی و هورقلیائی
پس فی الحقیقه نزاعی در ما بین نیست الا در اصطلاح لکن آن لوازمی که بر این وارد است
یا خود ملتزم هستند با معتقد متشرعه مطابق نیست یا آنکه باطل و محال است منها اینکه
این اجسام متعدده که قائل شده اند اگر اینها ابعاد ثلاثه دارند پس تداخل اجسام لازم می‌آید
اگر در حیز این بدن عنصری باشند و آن محال است یا خلو جسم از حیز و آن نیز محال است
و اگر ابعاد ثلاثه ندارند پس جسم نخواهند بود و تسمیهٔ آنها بجسم نفعی در مطابقه شرع ندارد
و اگر مراد لطیف همین جسم است و ابعادش ساری در این جسم است مانند روغن در بادام
پس دعوای اینکه آن بدن اصلی تغییر نمیکند و زیاد و کم نمیشود بیوجه است زیرا که طفل

کوچک ابعاد او کمتر از ابعاد جوان بزرگ است پس شخص در وقتی که طفل است اگر بدن اصلی
او لطیف همان بدن است پس چون جوان رسیده شود اگر ابعاد بدن اصلی تفاوت نکند
ممکن نیست که اجزای هر عضوی در آن عضو بماند و اگر بدن اصلیش در آن وقت بقدر بدن جوانی است
پس ابعاد او زائد خواهد بود بر ابعاد بدنش و داخل در هوا خواهد بود و اگر کوچک بود و بعد از جوانی
بزرگ میشود پس تغییر کرده و زاید و ناقص شده و در دفع اشکال اثری نکرده و منها اینکه شیخ گفته بود
که وزن از بدن اصلی است و این عرض اصلا وزن ندارد پس میگوئیم وزن شخص وقتی که طفل است
قطعا کمتر از وزن او است در وقت بزرگی پس اگر بدن اصلیش بزرگ نمیشود پس این وزن
زیادتی از کجا است و همچنین وزن چاق با لاغر فرق میکند و منها اینکه شخصی را که گوشش ببرند یا
دست ببرند یا چشم میکنند یا ببرند اگر تصرفات در بدن اصلی میشود پس تغییر با آن راه یافت
و اتصال و انفصال در آن پیدا شد پس چگونه هضم نمیشود و اگر تصرف در آن نمیشود پس
ابعاد آن مساوی ابعاد این بدن نشد مگر اینکه بگوید چون دست را ببرند مثلا دست
اصلی بجال خود در هوا معلق میماند و این سفسطه است یا اینکه بگویند بباطن بدن داخل
میشود و این غلط است و منها اینکه شخص که مرد بمحض مردن جسد اصلیش از جسد عارضی
جدا نمیشود چنانچه شیخ تصریح کرده بلکه طول زمان میخواهد که یک دو لک و طول بکشد تا آن جسد
از این جسد پاک شود و سؤال و فشار در همان نزول اول قبر است پس الزام نقد جسد در دفع
اشکال سؤال و فشار ندارد زیرا که اگر جسد اصلی بنشیند یا برخیزد باید با این جسد عارضی حرکت کند
و الا انفصال لازم آید و ایشان آنرا نمیگویند و منها اینکه در زمانیکه شخص نطفه است آیا جسد اصلی
او در آن نطفه هست یا نه اگر نیست پس چه وقت پیدا میشود و مرکب از این اعراض میشود و حال
اینکه همان نطفه علقه میشود و مضغه میشود و کم کم باین شکل و هیئت و صورت میگردد تا اینکه

روح در آن دمیده شود و اگر هست پس بچه صورت است اگر بصورت نطفه است پس تغییر در آن
راه یابد و متبدل شود و بزرگ و کوچک شود و اگر بصورت شخص انسانی بزرگ است پس آن چیز
آن کجا است و اگر با خیر نطفه مساوی است تساوی صغیر و کبیر و تداخل لازم آید و اگر جسد است
پس آن لطیف این بدن باین معنی نباشد و ایضا بدن پیغمبر در حالتی که لباس هم پوشیده بود
سایه نداشت پس باید در لباس زیر بدن مورقیای الطف از عرش قائل شویم و الا همان
اشکال لازم آید و منها اینکه بنا بر این تحقیق باید بگوید امام و رعیت فرقی ندارند در اینکه جساد
اصلیه هیچیک نمی پوسند و جساد عرضیه همه متلاشی میشود چنانچه تصریح کرده است شیخ
بآن در شرح لا تثبت بغبور کم پس اخباری که وارد است در اینکه ابدان مؤمنین بالی نمیشود
مراد کدام بدن است و خصائص مؤمنین از کدام راه است با اینکه از مسلمات شیعه است که اجساد
ائمه ع نمی پوسد بلکه علما و صلحا را نیز راضی نمیشوند که بگویند میپوسند و در بدن اصلی آیا
شما فرقی نیست و در همه اشخاص باقی است پس در این مقام چه فضلی است مؤمنین را بر کفار
و منها اینکه شخصی را که می سوزانند و خاکسترش را متفرق میکنند آیا جسد اصلی نیز
متفرق میشود یا نه پس اگر متفرق شود تغییر است و اگر متفرق نشود در کجا خواهد بود
و منها اینکه معنی استداره یا کروی بودن است یا بطریق دایره و اما ترتب اجزا
پس نه معنی لغوی او است و نه عرفی نمیدانم از کجا آمده است و کسی را که می سپارند
تا وقتی که گوشتهای او میریزد و استخوانهای او را در کیسه میکنند و بعتبات
نقل میکنند و در گودالی میریزند استخوانهای ظاهری او بر خلاف ترتیب واقع میشود
پس چگونه جسد اصلی او مرتب است و حال اینکه لطیف همین بدن است و کسی را که سر او
در قبری دفن میشود و بدن او در قبر دیگر جسد اصلی او در کدام قبر با ترتیب میماند و منها اینکه

اخبار این است که روح بعد از مفارقت از این بدن تعلق میگیرد به بدن مثالی و در برزخ
میباشد در بهشت یا جهنم و سیر میکند در وادی السلام یا برهوت تا قیامت آیا آن بدن مثالی
همین جسد اصلی است که میگویید یا غیر آن اگر آن است پس چگونه در قبر میماند و اگر غیر آن است
پس آن بدن در دنیا کجاست اگر در این بدن است پس کجاست و اگر گویید همان جسم برزخی که عبارت
از روح است بدن مثالی گوییم پس خلاف ظواهر اخبار است زیرا که روح غیر از بدن است
چه طبیعی چه مثالی باری این مطالب حضرات رافع اشکالات نیست بلکه باعث مزید
اشکال است علاوه براینکه محض ادعا است و خالی از برهان و آنچه از اخبار و آیات
استفاده میشود این است که همین بدن مرکب روح است و روح چون قبض شود به بدن
مثالی منتقل شود و این بدن عنصری در قبر ماند بجهت سؤال دوباره روح بآن داخل شود
و ثانیا به بدن مثالی منتقل شود و این بدن عنصری در غیر انبیا و اولیا و صلحا
بالی شود و متلاشی گردد و طینت اصلیه اش باقی ماند و خبر دیگری نشود و در قیامت
دوباره از همان طینت اصلیه ساخته شود و روح بآن متعلق گردد و تشخص
شخص در دنیا بهمان روح است مع ما یتبعه من الجسد پس از بزرگ و کوچک
شدن جسد و چاق و لاغر شدن تفاوت نکند و تشخص بجسد اصلی نیست و الا باید
روح در برزخ که در بهشت است یا جهنم این شخص نباشد زیرا که در جسد اصلی نیست و
سایه نداشتن پیغمبر ص از جهة معجزه است نه از جهة خلاف بشریه و دیده نشدن
سؤال و فشار منافاتی با تحقق آنها ندارد زیرا که خداوند قادر است بر خفا آن بسبب
حکمت تکلیف و لطیف بودن ابدان اهل بهشت چه منافات دارد با اینکه همین بدن عنصریه
باشد که بحکم خدا لطیف شود و با طاقت شود باری تصرف در ظواهر شرعیه و نوامیس الهیه

بمحض استحسانات عقلیه و تخیلات ذوقیه با اینکه در دفع اشکالات نفعی نداشته باشد اشکال از آنها
کنه شبیه است باکل رفقا و زینت دادن آنرا بعبارات و کنایات و استعارات و تشبیهات و تمویهات
بعید است از طریقه ائمه هدی علیهم السلام و نزدیک است بمذاق شعرا و صوفیه پس حق در این مسئله نیز با
متشرعه است و شیخیه رحمت بفایده میکشند و مناسب است که در این مقام بعضی از کلمات حضرات را
که در حقیقت جسد اصلی ذکر کرده اند و پای این که خبر از بدن دیگری نمیشود نقل کنیم تا معلوم شود که بر مطلب
خبری بی پا چه قدر پیرایه بسته اند که آنرا جلوه دهند قال السید فی هذه الرسالة المذکورة و کیف
یکون جزء للاخر و انه نزل من سدرة المنتهی بل کان نورا اذا کان فی حجاب العزة یسبح الله بالف
لسان و فی کل لسان الف لغة فلما استشعر بنفسه و شاهد عظمة ربه استبطن الخوف و غلبه
علیه برد الخوف فانجمد فکان الماسا فانغمس فی بحر الهیبة و تردی بالخشوع و تأزر بالخضوع فتقلع
للقیام بالخدمة فظهر له مقام القدرة و القهر فبکی من هیبة القهار ادمعا ثم العظام دما عبیطا بقوة
حرارة قلبه و زجها ببرودة خوفه المنفصل منها الدم العبیط حتی غرق فی ذلک البحر و ماتت من شدة
الوجد ثم افاق من غشوته فدخل فی حوصلة الطیر الاخضر من طیر القدس فطار به الی عالم الانوار فلما استقر فی
ظلم فخرج یطلب مرکزه فالتقمه الحوت فصار به فی ظلمات ثلث حتی اتی به الی ساحل البحر الاخضر الاطلعم
من بطنه فتناثرت اعضائه فصارت الطیور و تحتیه الی الطایر الاول الاخضر فرمی به فی ارض عقیمه
فنموی و استقام فحکی صنع الملک العلام فظهر یحکی اثر الله سبحانه فی ملکه و ملکوته حتی
ظهرت مفصلة فی النفوس فظهرت فی الافلاک و وجدت علی هیکلها و هذا هو حقیقة الشیء
من وجه و جسم فکیف یصیر جزء الحقیقة اخری مثله انتهی یعنی چگونه بدن کسی جزء بدن دیگری میشود
و حال اینکه آن بدن از سدرة المنتهی نازل شده بلکه نوری بوده است روان که در حجاب
عزت بوده و خدا را تسبیح مینموده بهزار زبان و در هر زبانی هزار لغت پس چون بخود ملتفت شد

وبزرگی خدا را مشاهده نمود خوف بردل او آمد و از شدت سردی خوف منجمد گردید الماس شد
پس فرو رفت در دریای هیبت و متلبس شد بخضوع و خشوع پس بپا ایستاد از برای خدمت
پس ظاهر شد از برای او مقام قدرت و قهر پس گریست از هیبت قهار چهارصد هزار سال
بچون خالص از قوه حرارت قلبش و ممزوج نمود آنرا بسردی خوف که از هر دوی آنها
خون خالص حاصل شده تا اینکه غرق شد در آن دریا و مرد از شدت حزن باز بهوش آمد و داخل شد
در حوصلهٔ مرغ سبز از مرغان قدس پس پرواز داد او را بسوی عالم انس و چون حظ خود را از آن
مقام گرفت بیرون آمد که بمحل خود رود پس فرو برد او را ماهی پس برد او را بسوی ظلمات ثلاث
تا وارد نمود او را بر ساحل بحر اخضر و او را از شکم خود بیرون انداخت پس اعضای او از هم
ریخت و مرغان او را حسید نمودند و بردند او را بسوی آن مرغ سبز اول پس انداخت او را
زمین زعفران پس قوه گرفت و بپا ایستاد پس حکایت نمود صنع الهی را و ظاهر شد در حالتی
که حکایت کننده است آیات خدا را در ملک و ملکوت تا اینکه بتفصیل ظاهر شد در نفوس و افلاک
و هیکل خود موجود گردید این است حقیقهٔ شیئی از روح و جسمش پس چگونه میگردد حقیقت دیگری
که او هم مثل اوست در این اوضاع آفاقی و مخفی نماند که حاصل اینهمه حرفها این است که
حقیقت شیئی مرکب است از وجود و ماهیته و اول عبارت است از اثر فعل و دویم از انفعال و از جهت
اولی تعبیر میشود بنور ذاتب و حقیقة الشیئی من ربه و فعل و از ثانی بجامد و نفس و رابطه بینهما
روح است و چون فعل بسیط است و حرکت است مناسبت با بیاض و حرارت و انفعال
مناسب است با سکون و برودت و واسطه مناسب است با رطوبت و لون نفس
چون بمقام کثرت است مناسب با خضرت است که از ترکیب بیاض و سواد حاصل
می شود و لون واسطه مناسب صفرت است چون تنزل بیاض است و مقام طبیعت که دون

نفس است مناسب با حمرت است باین مناسبات این تعبیرات و استعارات بی اصل بی بنیان
میکنند و اخبار اهل بیت عصمت را که موافق انجام مکاشفین بتکلم میفرمودند حمل بر این مطالب
بعیده میکنند بدون قرینه و این فی الواقع جسارت بزرگی است فهم تسلیم ندارند نسبتی که اینها
جسد را که حضرات اثبات میکنند از لوازم جسمیه که قبول ابعاد ثلاثه اند عاری است چون میگویند
تبدلات و تغیرات این بدن تفاوت و تغییر نمیکند با اینکه میگویند در باطن این بدن است و لطیف
همین تن است و نفی لوازم موجب نفی ملزوم است پس فی الحقیقه معاد جسمانی را باید نفی کنند لکن
چون تصریح بنفی نمیکنند بجهت عدم تسلیم لازمه میشود تکفیر ایشان نمود مانند اینکه اشاعره
اثبات رویت خدا می کنند و نفی لازمش که جسمیت باشد و چون میگویند حضرات اینکه جسدی
که در قیامت روح با آن عود میکند چه مؤمن چه کافر در کمال صفا است و از جمیع کدورات دنیوی
و برزخی مصفی است و ترکیبش بکمال اتقان دارد که ابد الآباد زوال نیابد و این مطلب
با کتاب و سنت مطابق نیست پس لازم است که شمه از آیات و اخبار که دلالت بر خلاف
این مطلب دارد ذکر کنیم تا معلوم شود اما آیات پس منها قوله تعالی کلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا
غیرها اگر ترکیب جسد اخروی ابدی باشد و قابل انحلال نباشد پس نضج و تبدل که عبارت از
انحلال و صوغ است که ماده همان و صورت متبدل چه وجه دارد و منها قوله تعالی تشوی الوجوه
و منها قوله تعالی یصهر به ما فی بطونهم و الجلود و منها قوله تعالی فتکوی بها جباههم و جنوبهم
و ظهورهم و این مطالب ملازم با تغیرات است و منها قوله تعالی کمن هو خالد فی النار و سقوا ماء حمیما فقطع
امعائهم و اما اخبار پس بسیار است منها ما فی البحار عن الکافی مسندا عن ابی عبد الله اذا کان
یوم القیمة نادی مناد این الصدود لاولیائی فیقوم قوم لیس علی وجوههم لحم فیقال هؤلاء الذین
اذوا المؤمنین و نصبوا لهم و عاندوهم و عنفوهم فی دینهم ثم یؤمر بهم الی جهنم و منها ما فی البحار عن ثواب

الاعمال عن ابن عباس عن النبی فی حدیث قال و من شرب الخمر فی الدنیا سقاه الله من سم الاساود و من سم العقارب
شربة یتساقط لحم وجهه فی الاناء قبل ان یشربها فاذا شربها تفسخ لحمه و جلده کالجیفة یتاذی به
اهل الجمع حتی یؤمر به الی النار الی ان قال و من تعلم القرآن یرید به ریاء و سمعة لیماری
به السفهاء او یباهی به العلماء او یطلب به الدنیا بدد الله عظامه یوم القیمة و منها ما فی البحار
بسنده عن امیر المؤمنین فی حدیث یصف فیه الجنة و النار قال الکم یومئذ فی النار من صلب محطوم
و وجه مهشوم و مشوه مضروب علی الخرطوم قد اکلت الجامعة کفه و التحم الطوق بعنقه و فی البحار
عن علی من قرء القرآن یاکل به الناس جاء یوم القیمة و وجهه عظم لا لحم فیه و فیه عن ابی عبد الله
قال من سئل الناس و عنده قوت ثلاثة ایام لقی الله عز و جل یوم یلقیه و لیس علی وجهه لحم و منها
ما فی الصحیفة السجادیة اللهم انی اعوذ بک من نار تغلظت بها علی من عصاک الی قوله و من نار
تذر العظام رمیما الغلیة و شرابها الذی یقطع امعاء و افئدة سکانها الی غیر ذلک از اخبار
که اینجا گنجایش ذکر آنها را ندارد و هر چند ایشان را واضح از این ظواهر تأویلات بعیده میکنند
و عاجز از تأویل این آیات و اخبار نشده لکن بر ارباب بصیرت پوشیده نیست که تأویل باید با قرینه باشد
یا منتهی بقول معصوم شود و هیچیک در این مسئله نیست والله العالم

اجتناب

مرحوم مجلسی اعلی الله مقامه در کتاب حق الیقین میفرماید فصل دویم در دفع شبهای معاد
جسمانی است و آن موقوف بر دانستن حقیقت روح و بدن انسان بدانکه در حقیقت روح
انسان خلاف بسیار است و فقیر در کتاب بحار الانوار زیاده از پنج قول نقل کرده ام
و بعضی گفته اند چهل قول در این باب هست تا آنکه میفرماید و شبهه دویم آنستکه میگویند
کسی که اجزای او در مشرق و مغرب عالم پراکنده شده و بعضی از آنها در بدن درندگان
داخل شده باشد و بعضی جزو اجزاء کورها و مثل آنها شده باشد چگونه جمع میشود و از این بعیدتر

آنکه اگر آدمی آدم دیگر را بخورد و اجزای ماکول جزو بدن آکل بشود اگر در حشر برگردند اگر آن اجزا
در بدن آکل داخل شود بدن ماکول از چه چیز خلق خواهد شد و اگر در بدن ماکول داخل شود بدن آکل
از چه چیز خلق خواهد شد پس حقتعالی برای ابطال این شبهه فرموده است و هو بکل شیء علیم
و وجهش آنست که در آکل اجزاء اصلیه هست که از منی بهم رسیده است و اجزاء فضلیه هست که از
غذا بهم میرسد و در ماکول نیز هر دو قسم هست پس اگر انسانی انسانی را بخورد اجزای
اصلی ماکول اجزاء فضلی آکل خواهد شد و اجزای اصلی آکل آنهاست که پیش از خوردن
انسان جزو بدن او بوده است و حق تعالی بهمه چیز عالم است و میداند که اجزای اصلی
و فضلی هر یک کدام است پس جمع میکند اجزاء اصل آکل را و روح در بدن او میدمد و جمع
میکند اجزای اصلی ماکول را و نفخ روح در آن میکند و همچنین اجزائی که در بقاع و ضیاع
متفرق شده است بحکمت شامله و قدرت کامله خود جمع میکند و باز در همان کتاب میفرماید
و عمده آنها که جسم میدانند از متکلمان دو قول قائل شده اند یکی آنکه عبارتست از این هیکل
محسوس و دویم آنکه در بدن اجزای اصلیه هست که باقی است از اول عمر تا آخر و اجزای
فضلیه میباشد که زیاد و کم و متغیر و متبدل میشود و انسان که مشار الیه است بانا و بمن آن
اجزای اصلیه است و مدار حشر و ثواب و عقاب بر آنست و بعضی از متکلمین الامامیه باین
قائل شده اند و بر این قول بعضی از اخبار دلالت میکند نه باین معنی که روح آنست بلکه آنچه
از بدن انسان در حالت حیات در قبر باقی میماند و در قیامت محشور می شود آن اجزاست
و باز در همان کتاب میفرماید که هر گاه جسد شخصی را بسوزانند و خاکسترش را بباد دهند
تشخص او باقی میماند و هر چند صورت و اجزاء باقی نماند در عود شخص بعینه با چاره است
از عود او بعد از انعدام آن شخص بکرة بنا بر قول بعضی از متکلمین که میگویند تشخص هر شخص

قائم است باجزای اصلیه او که مخلوق است از منی و آن اجزا باقی است در مدت حیات شخص و بعد از مرگ او و تفرق اجزای او پس تشخص معدوم نمیشود بنابراین اگر بعضی از عوارض غیر مشخصه معدوم شود و غیر آنها بجای آنها بکردد قدح میکند در آنکه شخص بعینه باقی باشد چنانچه عامه از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت کرده اند تا آنچه میفرمایند و کلینی بسند موثق از حضرت صادق علیه السلام روایت کرده است که پرسیدند از آنحضرت که میت جسدش میپوسد فرمود بلی و باقی نمیماند گوشتی و نه استخوانی مگر طینتی که از آن مخلوق شده است که آن نمی پوسد باقی میماند در قبر مستدیراً تا مخلوق شود از آن چنانچه اول مرتبه مخلوق شده است و باز در همان کتاب میفرمایند و لهذا میگویند آدمی را از وقتی که روح در او دمیده میشود و تا هنگام پیری که همان شخص است هر چند متبدل شود صورت و هیئت او و اجزای او تحلیل رود و بدل آنها بیاید بلکه اگر بسیاری از اعضای او را قطع کنند باز میگویند شرعاً و عرفاً که همان شخص است و اگر حدی یا قصاصی در جوانی از او صادر شود در پیری از او استیفا میکنند و اگر غلامی در جوانی گناهی کرده باشد و آقا در پیری دست باو بیابد و او را تادیب کند نمیگویند که بر او ستم کرده است و اینها باعتبار بقای اجزای اصلیه است یا باعتبار این است که کار بارواح است و باز در همان کتاب میفرمایند مؤلف گوید که این سه حدیث احتمال تجسم روح و جسد مثالی هر دو را دارد و احادیث بسیار که در باب ظهور انبیا و اوصیا بعد از وفات ایشان وارد شده است مانند احادیث نمودن حضرت امیر علیه السلام حضرت رسول صلی الله علیه و آله را با بوبکر در مسجد قبا و نمودن حضرت امام حسن حضرت امیر را علیهما السلام و ملاقات کردن حضرت صادق حضرت باقر را علیهما السلام و امثال اینها که در کتاب بصائر الدرجات و غیر آن بطرق متعدده روایت شده است این دو احتمال احتمال جسد اصلی نیز دارد

چنانچه شیخ مفید و جمعی از متکلمین و محدثین امامیه قائلند که بعد از سه روز یا بیشتر ارواح مقدس انبیا و اوصیا با جسدهای اصلی معاودت مینمایند و ایشان را باسمان میبرند و دیدن حضرت رسول صلی الله علیه و آله انبیا را در شب معراج بر این حمل کرده اند و احادیث مسخ شدن بنی آدم بصورت وزغ هر سه احتمال دارد اما در بعضی از آنها جسد اصلی ظاهرتر است و باز در همان کتاب میفرمایند و از حضرت صادق علیه السلام پرسیدند از کسی که میمیرد در دار دنیا روح او در کجا میباشد حضرت فرمود که هر که بمیرد و او محض ایمان باشد محضاً یا محض کفر کفر باشد محضاً منتقل میشود روح او از هیکلی که دارد بمثل آن در صورت و جزا داده میشود باعمال خود تا روز قیامت و چون حق تعالی اراده نماید که ایشان را محشور گرداند در قیامت انشا میکند جسم و بدن او را و برمیگرداند روح را ببدن اصلی او و محشور میگرداند او را که جزای اعمال او را وافی و کامل بدهد پس مؤمن بعد از موت منتقل میشود از جسد خود بجسدی که مثل آن جسد باشد در صورت پس او را در جنتی چند از جنتهای دنیا میبرند و متنعم میباشند در آنجا تا روز قیامت و کافر منتقل میشود روح او از جسد او بجسدی مثل آن بعینه و میبرند او را بسوی آتشی که معذب باشد با آن تا روز قیامت و باز در همان کتاب میفرمایند و اما ضغطه قبر و ثواب و عقاب آن فی الجمله اجماع مسلمانان است چنانچه سابقاً مذکور شد و از احادیث معتبره ظاهر میشود ضغطه قبر در بدن اصلی است و عام نیست و تابع سؤال قبر است و کسیرا که سؤال نکنند او را ضغطه نمیباشد و باز در همان کتاب میفرمایند پس چون صور میدمند انشا میکند جسد او را که پوسیده است در زیر خاک و متفرق گردیده است پس برمیگرداند روح را بهمان بدن و حشر میکند او را بسوی موقف و امر میکند که او را بجنت خلد ببرند و ابد الآباد در آن متنعم میباشند

اما آن جسدی که بآن بر میگردد بترکیب جسد دنیا نیست بلکه تعدیل طباع می نمایند
و صورت او را اینجو میکردانند که هرگز پیر نمیشود بآن تعدیل طباع و تعب و ماندگی
و سستی او را در بهشت نمیباشد و روح کافر را در قالبی قرار میدهند مثل قالب دنیا در محل
عذاب که معاقب میشود بآن آتشی که معذب میگردد بآن تا قیامت پس خدا انشا میکند جسدی را
که مفارقت کرده است از آن و بر میگرداند روح را بآن و بآن بدن معذب میگردد همیشه
در آخرت و جسدش را بنحوی ترکیب میکند که فانی نشود و در تفسیر صافی در سوره ص
در حکایت ایوب و اختلاف روایات که بعضی دلالت دارند که بدن ایوب گند نکرد
و کرم نداشت و بعضی دلالت دارند که گند میکرد و کرم داشت میگوید اقول لعل المراد
ببدنه الذی قیل فی الروایة الاولی انه لم ینتن و لم یدود بدنه الاصلی الذی
یرفع من الانبیاء و الاوصیاء الی السماء الذی یخلق من طینة خلقت منها ارواح المؤمنین
و ببدنه الذی قیل فی هذه الروایة انه انتن و تدود بدنه العنصری الذی هو کالغلاف
لذلک و لا مبالاة للخواص به فلا تنافی بین الروایتین پس عرض میکنیم که از آنچه ذکر شد
بلکه بعضی بجهة اختصار ذکر نشد چرا که سابقا ذکر شده بود معلوم شد از برای عقلای اهل روزگار که بدنی
اصلی از برای انسان است که از طینت روح او است و در نطفه که از آن خلق شده موجود شده و بدنی
دیگر از برای او است که غذاهائیکه میخورد بهم میرسد نه از نطفه و آن بدن بدن عارضی انسان است نه بدن اصلی
و از آنجه است که بدن عارضی دائما چیزی از آن تحلیل میرود و از آن دفع میشود مدفوعاتی چند و دائما
بدل ما یتحلل باید بآن برسد که اگر نرسد لاغر شود و اگر زمان نرسیدن بدل ما یتحلل طول بکشد مریض
شود و اگر بیشتر طول کشد هلاک شود و بمیرد بخلاف بدن اصلی انسان که در همه احوال با او است
و تحلیل نرود خواه در حال طفولیت و خواه در حال پیری و خواه در حال صحت و خواه در حال مرض

و خواه در حال حیات و خواه در حال موت و خواه در قبر و خواه در برزخ خواه در حال اتصال خواه
در حال تفرق و انفصال و خواه در رجعت و خواه در قیامت و خواه در بهشت و خواه در دوزخ
و باین مطلب تصریح کرده اند حکما و متکلمین و علمای ابرار امثال کلینی و شیخ مفید و خواجه نصیر
طوسی و علامه حلی و مجلسی و ملا محسن فیض علیهم الرحمه چنانچه دانستی و معلوم است که در میان
اهل ایمان بزرگتر از ایشان اعلی الله مقامهم عالمی نداریم و همه ایشان تصریح کرده اند که
دو بدن از برای انسان است یکی اصلی و دیگری عارضی و مناط حشر و نشر و سؤال و جواب
و ثواب و عقاب بدن اصلی است که از نطفه موجود شده نه بدن عارضی که از غذاهائی
این دنیا موجود میشود و معلوم است که این جماعت متشرعین حقیقی هستند و شیخ بزرگوار
اعلی الله مقامه با ایشان متفق است در این مطلب و ما به الامتیازی در این مطلب نیست که
صاحب فاروق در صدد آن بوده پس اگر از لفظ هورقلیا وحشتی کرده که شخص عالم
وحشتی ندارد از لفظی که معنی آن بعینه معنی لفظ دیگر است پس چه فرق میکند در این مطلب که شیخ مظلوم
فرموده بدن هورقلیائی و سایرین فرموده اند بدن اصلی و اگر میخواهد وحشتی در
میان بعضی غافلین اندازد از روی تعمد بهانه اینکه شیخ مظلوم بدن هورقلیائی فرموده
و سایرین بدن اصلی فرموده اند که خود داند با غرضی که دارد و خدای عالم السر و الخفیات
میداند غرض او را و او است احکم الحاکمین با اینکه شیخ بزرگوار هم لفظ بدن اصلی را مانند
سایر متشرعین حقیقی فرموده اند پس بعد از این نزاع لفظی هم باقی نمیماند پس معلوم شد
که مراد صاحب فاروق از متشرعین که خواست ما به الامتیازی در میان ایشان و شیخ
مظلوم قرار دهد متخیلینی چند هستند مانند خودش که معاندند با اهل حق و معنی اشکال در تعریف
این است که ادعای تشرع را داشته باشند و شرع را بخود ببندند چنانچه معاندین شیخ مظلوم

کرده اند و میکنند و قرب از پاینشف عما نحد وان الخیت بمقالت عالی در تعلا روزگار طالبین
حق این امر مخفی نیست این بود مجملی از مفصل در جواب او و اما اینکه گفته در شرح فقره المکمون
المقربون در شرح الزیاره فرموده اند واما الانسان فانه ینتقل من الجمادات الی المعادن تا آخر آنچه
میگوید و از این عبارت استفاده میشود که دیگر رجوعی باین عالم نیست و بسیار عجیب است و ملای
رومی که از صوفیه است در مثنوی همین مطلب را میگوید از جمادی مردم و نامی شدم
مردم از نامی ز حیوان سر زدم تا آنکه میگوید و این مطلب با شرع و کتاب و سنت درست
نیست پس عرض میکنیم که از کسی که آب را از سراب تمیز ندهد هیچ عجب نیست که بسیار عجیب شمارد
قول حق را و تکذیب کند آنرا بل کذبوا بما لم یحیطوا بعلمه ولما یأتهم تأویله کذلک کذب الذین من
قبلهم و چه بسیار روشن است که طریقه شیخ بزرگوار با طریقه صوفیه آسمان و ریسمان است و از
فرمایشات ایشان در رد قول صوفیه و امثال آنها است پس عرض میکنم که ابتدای
نشو انسان و صعود او بسوی عوالم عالیه این دنیا است که اول نطفه است و نطفه جماد است
از جمادات که از جمله بدیهیات اولیه است که احتیاجی بنظر و فکر زیاد ندارد که عوام
الناس هم میدانند چه جای علمای ابرار و چه جای حکمای عالی مقدار و چون این نطفه
جمادی در رحم ریخته شد بنای نمو را میگذارد و تا مدت سه ماه و نیم تا چهار ماه نمو میکند
و اعضا و جوارح آن مثل شاخ و برگ درختان موجود میشود و روحی در آن نیست مگر
روح نباتی که در گیاهها هست و بعد از مدت سه ماه و نیم تا چهار ماه روح حیات در
آن بدن نباتی دمیده میشود و تا مدت سه ماه یا شش ماه دیگر در اندرون شکم است
و چیزی را احساس نمیکند مگر صدمه را که از حاسه لمس ادراک میکند تا آنکه وضع حمل او
بشود و سمع و بصر و شم و ذوق بتدریج در او قوی شود و مدتی مدید خیالی و فکری

و ذکری از برای او نیست تا آنکه بتدریج بسن مراهقه رسد و بتدریج خیالی و فکری و ذکری
در او قوی شود و چون در این احوال عقل او قوی نشده تکالیف شرعیه را بطور حتم باو نکنند
تا آنکه چهارده و پانزده عقل در او قوی شود پس تکالیف شرعیه را بطور حتم بر او وارد آورند
و همچنین بتدریج در این دنیا اکتسابات و علوم تحصیل کند روز بروز و شیئاً بعد شیئ.
پس گمان میرود که شخص عاقلی در این امور تأملی و توجهی داشته باشد چه جای انکار و چه
اصرار در انکار بلی چیزی را که باید فهمید و فکری در آن ضرورت این است که آیا مبدء ترقیات
که این دنیا است ترقی کننده هم دنیوی است یا نه و آنچه که بحسب ظاهر بنظر میآید و در بادی
نظر ترائی میکند چنین است چنانچه حکما و صوفیه گمان کرده اند و از جمادی مردم و نامی شدم
تا آخر ترائی بوادی نظار است و محض خطای افکار و آنچه را که کتاب و سنت و دلیل عقل
دلالت میکند این است که آنچه در وجود مقدم است و نزدیکتر است بمبدء و صنع صانع و
مشیت الهی در ظهور موخر است در این دنیا چنانچه مشاهد است که از برای جمادات روحی
نیست که بآن سبب نموی بکنند و در نباتات و گیاهها روحی هست که آن روح جذب
میکند بسوی خود آبی را که موجب نمو او است و امساک و هضم میکند آنچه را که جذب کرده
و مشابه و مشاکل خود میکند و دفع میکند از خود آنچه را که مناسب او نیست و
شکی نیست از برای عاقل که آن روح نباتی جاذب ماسک هاضم دافع در پرده
غیب است و محسوس بحواس خمس نیست و آنچه محسوس بحواس خمس است تنه آن نباتات است
که مانند سایر جمادات محسوس است پس روح نباتی که موثر است در تنه این گیاهها
نزدیکتر است بمبدأ تصرف از جمادات و لکن ظهورش در این دنیا بعد از جمادات است
و اگر آبی و خاکی و هوائی و ناری پیش از او در این دنیا نباشد نمیشود که اولاً در این دنیا بروید

ظهور کند پس چون در وجود خود مقدم بود و نزدیکتر بود بمبدأ تأثیر در ظهور مؤخر شد
از جمادات و همچنین بسی واضح و هویداست از برای شخص عاقل که در گیاها روح بینا و شنوا
نیست ولکن چون در میان گیاها گیاهی ترقی کند بحدیکه روح حیوانی در آن دمیده شود پس
آن روح در بدن خود بینا و شنوا شود و بو و طعم ادراک کند و گرمی و سردی و تری و
خشکی و نرمی و درشتی و خفت و ثقل احساس کند پس چون در وجود خود مقدم است
و نزدیکتر است بمتصرف حقیقی از گیاهی و از جمادات در ظهور مؤخر شد از نباتات و
جمادات هر دو پس پیش از ظهور او باین دنیا باید جماداتی باشند تا نباتات در آنها ظاهر
شوند و باید نباتاتی باشند تا حیاتی در آنها دمیده شود و همچنین است نفس انسانی که چون در وجود
مقدم است و نزدیکتر است بمبدأ تصرفات در ظهورش در این دنیا مؤخر است از حیوانات
و نباتات و جمادات پس باید پیش از ظهور او باین دنیا جمادی باشد تا روح نباتی با آن تعلق گیرد
و باید نباتی باشد تا روح حیات در آن دمیده شود و باید حیاتی باشد تا نفس انسانی با آن تعلق
گیرد پس نفس انسانی چون مقدم بود در وجود خود مؤخر شد در ظهور خود در این دنیا از
حیات و نبات و جماد و همچنین چون عقل اول ما خلق است و نزدیکتر است بمشیت الهی
از ما دون خود و مقدم است در وجود خود مؤخر است از جمیع ما دون خود در ظهور خود پس
باید پیش از ظهور او در این دنیا انسانی و حیوانی و نباتی و جمادی باشد تا بعد از وجود
آنها او در آنها ظهور کند مثل آنکه طفل انسانی بدنی دارد جمادی که رنگ و شکلی
دارد و روحی دارد نباتی که جذب و هضم و امساک و دفع میکند و نفس انسانی دارد
که مشاعر باطنه از خیال و فکر و ذکر و حفظ و امثال آنها فعل اوست ولکن عقلی که مناط
تکلیف است در او ظهور ندارد تا بسن تکلیف رسد و عقلی که مناط تکلیف است در او ظاهر شود

آن وقت مکلف شود بعد از رسیدن بسن تکلیف پس این مطلب را جمیع عقلای اهل روزگار
میفهمند که حق است و هر عاقلی میفهمد که آنچه در عالم غیب بوده و در وجود مقدم بوده در ظهورش
در عالم شهاده مؤخر از ما دون خود شده و ان من شیء الا عندنا خزائنه و ما ننزله
الا بقدر معلوم بیان این مطلب است اگر چه صاحب فاروق و امثال او نفهمند یا بفهمند و دانسته
و فهمیده بخواهند وحشتی در میان مردم اندازند بلکه یک غافلی را فریب دهند و حال آنکه
همان غافل اگر بخواهد خود خود را هلاک کند و رجوع کند باین مطالب میفهمد که حق است و این مطلب
دخلی ندارد بمطلب صوفیه که همه چیز را خدا میدانند و میگویند خود اوست لیلی و مجنون و
وامق و عذرا براه خویش نشسته در نظاره خود است و میگویند چون رنگی بیرنگ شد
موسی با موسی در جنگ شد چون به بیرنگی رسی کان داشتی موسی و فرعون دارند آشتی
و شعرهائی که صاحب فاروق ذکر کرده سراب را از آب فرق نکرد که از جمادی مردم نامی
شدم اینست که میخواهد بگوید که همه از پیش خدا آمدیم و آخر کار میرویم تا بجائی که آمده
بودیم من و تو عارض ذات وجودیم مشبکهای مشکوة وجودیم چو ممکن گرد امکان
بر فشاند بجز واجب دگر چیزی نماند پس عرض میکنیم که این مطلب چه دخلی دارد باینکه خداوند
عالم جلشانه در ملک خود مراتب و مقاماتی چند قرار داده و در هر مرتبه خلقی چند آفریده و آثار ازل
داده در مراتب نازله و صعود خواهد داد بمرتبه که از آنجا نزولشان داده و اینست مقصود از
عالم ذری که خدا و عالم از آن خبر داده و احادیث متواتره در تفسیر آن رسیده و اصل
مطلب از حد تواتر گذشته و بحد ضرورت رسیده که عوام الناس هم اگر صاحب بصیرت
باشند میدانند که عالم ذری بوده و روز الست در السنه و افواه معروف است بطوری
که عوام الناس هم میدانند چه جای علمای ابرار و چه جای حکمای اخیار و صاحب فاروق

خاصه این مطلبی که بحد ضرورت رسیده انکار کند و غافل از این است که انکار ضرورت
موجب خروج از دین است و اینکه گفته و از این عبارت مستفاد میشود که دیگر رجوعی باین عالم
نیست و بسیار عجیب است پس عرض میکنم که از امثال صاحب فاروق هیچ عجب نیست که
چنین مطلبی را بسیار عجیب شمارد چراکه مقصودش اگر فی الواقع استفاده و فهم مطلب بود مبدا
دلیل وجود عالم ذر علاوه بر کتاب و سنت ضرورت مذهب اثنی عشری است و اگر غرضی
و مرضی در دل داشت میدانست که اثبات مراتب عدیده در ملک خدا منافاتی ندارد
با رجوع کردن باین دنیا و تفصیلی که شیخ بزرگوار اعلی الله مقامه در رجعت نوشته اند
در رساله ای مطبوع شده و در عالم منتشر است هیچیک از علماء باین تفصیل ننوشته اند
پس استفاده صاحب فاروق مخالف است با یک کتاب مفصل از شیخ بزرگوار در اثبات
رجعت باین دنیا و شخص عاقل میفهمد که اگر هزار مرتبه هم باین دنیا اتفاق رجعت افتد
دخلی باین مطلب ندارد که هرچه در وجود مقدم است در ظهور مؤخر است بطوری که
گذشت و دانستی اگر دانستی پس اگر هزار مرتبه هم رجوع باین دنیا شود در همه آن مراتب
باز انسان برتر است از حیوان و حیوان برتر است از نبات و نبات برتر است از جماد
و باز هرچه در وجود مقدم است در ظهور مؤخر خواهد بود و اما اینکه گفته و در شرح فقره و اوصیاء
نبی الله میگوید فلما خرجوا الی الدنیا و هذه النشأة اولی الرجوع الی الله کان الانبیاء
المتأخرون فی البدء متقدمین فی العود تا آنکه میگوید که از این کلام مستفاد میشود که اول
مراتب معاد وجود در این دنیا است پس بعد از رفتن از اینجا دوباره عودی و رجوعی باینجا
نخواهد بود پس عرض میکنم که باز استفاده او مخالف است با یک کتاب مفصلی که شیخ بزرگوار
اعلی الله مقامه در اثبات رجعت مرقوم فرموده اند و جواب او در عنوان سابق گذشت

پس استفاده او اگر تعمد در افترا نیست اشتباهی است صریح در مقابل نص صاحب کلام اما اینکه
گفته بعد از اقوالی چند از مشایخ مظلوم ما پس شیخیه در این مسئله با متشرعه نزاعی ندارند که
باید معاد و برزخ در همین بدن محسوس مرئی باشد و همه جسمانی است لکن متشرعه چون این
اجساد و اجسام را نمیدانند اشاره بهمین بدن عنصری میکنند و میگویند محشور میشود لکن تسلیم
دارند که مصفی میشود بجهة بهشت رفتن و شیخیه نیز چنین میگویند لکن مدعی هستند که بعد از
تصفیه آنچه میماند همان مراد ما است از جسد اصلی و هورقلیائی پس در حقیقت نزاعی در ما بین
نیست الا در اصطلاح پس عرض میکنم الحمد لله علی الاتفاق و رفع النزاع و الخلاف لکن ان عادت
العقرب عدنا لها و انما النعل لها حاضرة اما اینکه گفته لکن متشرعه چون این اجساد و اجسام را
نمیدانند اشاره بهمین بدن عنصری میکنند پس اولا عرض میکنم که فلیس لمن لا یعلم حجة علی من یعلم
و ثانیا عرض میکنم که این افترائی است که بمتشرعین حقیقی بسته یا از روی عمد یا از راه خطا
چرا چنانکه گذشت دانستی که شیوخ کبار از متشرعین حقیقی مثل کلینی و شیخ مفید و خواجه
نصیر طوسی و علامه حلی و علامه مجلسی اعلی الله مقامهم بجسم اصلی و جسم عرضی قائل
بوده اند بتصریح مجلسی رحمه الله در کتاب حق الیقین و غیر او در کتب خود پس اینکه گفته چون
متشرعه این اجساد و اجسام را نمیدانند گویا غرضش متشرعینی باشند مانند خودش از معاندین
مشایخ مظلوم ما که باصطلاح آنها را بالاسری میگویند و الا متشرعین حقیقی از علمای
زمان حضور و غیاب الی مشایخ مظلوم ما اختلافی در ضروریات دین و مذهب باهم
ندارند و در نظریات که باید اختلاف داشته باشند چراکه ائمه علیهم السلام فرموده اند
نحن اوقعنا الخلاف بینکم اما اینکه گفته لکن از لوازمی که بر ایشان
وارد است یا خود ملتزم هستند با معتقد متشرعه مطابق نیست یا آنکه باطل و محال است

پس عرض میکنم آن لوازمی را که ادعای ورود آنرا از تخیلات واهیه خود می کنند و
اسم آن را استفاده و استنباط میگذارند که مشایخ مظلوم ما تصریح کرده اند که
مراد و مقصود ما این نیست که شما فهمیده اید و تصریح می کنند که مراد و مقصود ما از
الفاظ و کلمات آن چیزهائی است که موافق ضروریات دین و مذهب است که آن
ضروریات بر عوام صاحبان بصیرت هم مخفی نیست چه جای علمای ابرار و چه جای
حکمای اخیار و تصریح می کنند که آنچه بر خلاف ضروریات دین و مذهب است
که بر عوام صاحبان بصیرت هم مخفی نیست آن باطل است و مراد و مقصود ما نیست اگرچه لفظ
متشابهی از ما در میان باشد مثل آنکه الفاظ متشابهه در احادیث و آیات قرآن هم هست و
مراد و مقصود ائمه طاهرین علیهم السلام و مراد خدای رب العالمین از کلمات متشابهه آن
چیزیست که با محکمات کلمات موافق است و آنچه از آنها استفاده و استنباط شود که بر خلاف محکمات است
مراد نیست مگر آنکه لاجل ابتغاء الفتنة کسانیکه فی قلوبهم زیغ تابع آن میشوند باستفاده
و استنباط خود بلی امّا اینکه گفته یا خود ملتزم هستند یا معتقد متشرعه مطابق نیست
پس عرض میکنم چنانچه سابقاً عرض کردم که گویا مراد او از متشرعه متکلمینی چند
هستند مانند خود او که مراد شخصی را از استنباط خود میگیرند و آنچه آن
شخص تصریح کند که مراد من این نیست که شما ادعای استنباط آنرا کرده اید بلکه مراد من چیزیست
که موافقت با محکماتی که در میان است فایده نخواهد کرد بلکه میگویند مراد تو همانی است که
ما استنباط کرده ایم نه آنچه خود بآن تصریح میکنی امّا اینکه گفته منها اینکه این اجسام متعدده
که قائل شده اند اگر اینها ابعاد ثلاثه دارند پس تداخل اجسام لازم میآید اگر در حیز این
بدن عنصری باشند و آن محال است یا خلو جسم از حیز و آن نیز محال است و اگر ابعاد ثلاثه ندارند

پس جسم نخواهند بود و تسمیه آنها بجسم نفعی در مطابقه شرع ندارد و اگر مراد لطیف همین جسم است
و ابعادش ساری در این جسم است مانند روغن در بادام پس دعوای اینکه آن بدن اصلی
تغییر نمیکند و زیاد و کم نمیشود بی‌وجه است زیرا که طفل کوچک ابعادش کمتر از ابعاد جوان بزرگ است
پس شخص در وقتی که طفل است اگر بدن اصلی او لطیف همان بدن است پس چون جوان
رشیدی شود ابعاد بدن اصلی تفاوت نکند ممکن نیست که اجزای هر عضوی در آن عضو باشد و کم
بدن اصلیش در آن وقت بقدر بدن جوانی است پس ابعاد او زاید خواهد بود بر ابعاد بدنش و
داخل در هوا خواهد بود و اگر کوچک بوده و بعد از جوانی بزرگ میشود پس تغییر کرده و زاید
و ناقص شده و در دفع اشکال اثری نکرد پس عرض میکنم که اولاً این خیالات واهیه بخیال
او وارد است نه بر هر کسی که ببدن اصلی و بدن عارضی قائل شده و تو دانستی که اکابر علمای
شیعه مانند کلینی و شیخ مفید و خواجه نصیر طوسی و علامه حلی و علامه مجلسی و ملا محسن فیض
و امثال ایشان بآن قائلند پس این مطلب اختصاصی بمشایخ مظلوم ما ندارد که صاحب فاروق
اطفاء حرارت خود را باتش در میدان ایشان خواسته بکند و ثانیاً عرض میکنم که تداخل
اجسام و خلو آنها از حیز و مکان محال و الضرورة قضت ببطلانهما و این مطلب دخلی ندارد
باینکه جسم لطیفی داخل در جسم کثیفی باشد مانند روغن در مغز بادام و تمام اجسام ابعاد ثلاثه را
دارند و ابعاد ثلاثه روغن لطیف در ابعاد ثلاثه ثفل کثیف موجود است امّا اینکه گفته پس دعوای
اینکه آن بدن اصلی تغییر نمیکند و زیاد و کم نمیشود بی‌وجه است تا آخر پس عرض میکنم کاش نمیخواست
این مطلب را بفهمد و جولان نمیزد و غرض خود نمیبرد و ما را زحمت نمی انداخت پس عرض
میکنم که مقصود امثال خواجه نصیر و علامه حلی این است که بدن اصلی بزیاد شدن بدن
عارضی و کم شدن و چاق شدن و لاغر شدن آن تغییر نمیکند و زیاد و کم نمیشود مانند آنکه در هر شیر

هر قدر روغن هست بزیادتی آب ریختن و کمی آب ریختن در آن شیر آن روغنی که در آن شیر است
زیاد و کم نمیشود و تغییر نمیکند و مطلب این نیست که روغن تغییر پذیر نیست و نمیشود که آن هم
شود یا مذاب گردد بلی شیر کم روغن آن کم است و شیر بسیار روغن ن بسیار و هر قدر آب
عارضی در آن شیر کم و زیاد شود روغن را کم و زیاد نمیکند اگر چه شیر کم کم روغن است و شیر بسیار
روغن آن هم بسیار است و بدن اصلی طفل هم طفل است و کوچک است و بدن اصلی جوان
جوان است و بزرگ است و چاقی و لاغری طفل و جوان هیچیک بر بدن اصلی ایشان نمی افزاید
چنانچه از آن بدن اصلی میکاهد و در دفع اشکال شبهه آکل و ماکول ثمری بخشید که بدن اصلی
ماکول جزء بدن آکل نشد و بدن آکل مانند قبری بود که بدن اصلی ماکول در آن مدفون
بود و در حشر آن مدفون را محشور میکنند و جزء بدن آکل نشده که محشور نشود و اما اینکه
گفته منها اینکه شیخ گفته بود که وزن از بدن اصلی است و این اعراض اصلاً وزن
ندارد تا آخر پس عرض میکنیم که از برای این فرموده شیخ بزرگوار دو معنی است یکی ظاهر
و یکی باطن اما معنی ظاهر آن این است که در بعضی از مواضع تصریح فرموده اند که مراد
من از اینکه گفته ام جسم عنصری عود نمیکند این است که جسم تعلیمی عود نمیکند نه جسم طبیعی و جسم
تعلیمی در اصطلاح عبارت است از هیأت مخصوصه بدون ماده مثل طول و عرض و عمق بدون
ملاحظهٔ ماده در آنها و اصطلاح اهل هیئت این است که آن را جسم تعلیمی میگویند پس مراد آن بزرگوار
این است که این هیئت مخصوصه بدن دنیوی مثل بلندی و کوتاهی و سیاهی و سفیدی و گرمی
و سردی در دنیا میماند و عود باخرت نمیکند و از برای آنها وزنی نیست چرا که آنها جسمی است
تعلیمی که وزن ندارد و بسا آنکه در دنیا شخص مؤمن سیاه است و در آخرت سفید میشود و بسا
آنکه در دنیا شخص کافر سفید است و در آخرت روسیاه میشود و این مطلب از ضروریات

دین و مذهب است که چنین است و معنی دویم این است که اوزان دنیویه را در آخرت وزنی نیست
و بسا آنکه کافری در دنیا مانند عوج بدن او در نهایت بزرگی و سنگینی باشد و در آخرت وزنی
از برای او نیست و بسا آنکه مؤمنی در دنیا جثه او کوچک باشد و چندان وزنی نداشته
باشد و در آخرت در نهایت بزرگی و سنگینی باشد فمن خفت موازینه فامه هاویه و من
ثقلت موازینه فهو فی عیشة راضیة پس اعراض دنیویه هیچیک در آخرت وزنی ندارد
و این مطلب هم از جمله ضروریات دین و مذهب است که چنین است اگر چه امثال صاحب فاروق
این مطلب را ندانند یا دانسته انکار کنند و انکار خود را بصورتهائی که می بینی جلوه دهند اما اینکه گفته
و منها اینکه شخصی اگر گوش یا ببرند یا دست ببرند یا چشم میکنند یا پا ببرند اگر این تصرفات در بدن
اصلی میشود پس تغییر به آن راه یافت و اتصال و انفصال در آن پیدا شد پس چگونه هضم نمیشود
و اگر تصرف در آن نمیشود پس ابعاد آن مساوی ابعاد این بدن نشد مگر اینکه بگویند چون
دست را ببریدند مثلا دست اصلی بحال خود در هوا معلق میماند و این سفسطه است یا اینکه
بگویند یا طی بدن داخل میشود و این غلط است پس عرض میکنیم که اولا این خیالات توهم
او مخالف است با آنچه کلینی و شیخ مفید و خواجه نصیر طوسی و علامهٔ حلی و علامهٔ مجلسی و
امثال ایشان رضوان الله علیهم فرموده اند چنانچه بعضی از تفاصیل را از کتاب حق
الیقین ذکر کردم و در آن کتاب تصریح میکند که اگر بعض اعضای شخصی را هم قطع کنند آن شخص همان
شخص اول است و تغییری از برای شخصیت روی نداده پس اگر آن عضو مقطوع را کسی بخورد
چیزی از آن شخص اول جزء او نشده مگر اعراض او که از غذاها بهم رسیده بود پس چنانچه اگر
عضو مقطوع شخصی را کسی بخورد بدن اصلی او را نخورده و آن شخص همان شخص اول است بدون نقصان
همچنین اگر تمام بدن او را کسی بخورد اعراض بدن او جزء بدن خورنده شده اما بدن اصلی او مطلقا جزء بدن

لونشده و در بدن او منضم نشده نهایت آنکه آن بدن اصلی مدفون در میان بدن اوست چنانکه
مدفون در خاک میشود و امّا اینکه کفته و اگر تصرّف در آن نمیشود پس انعدام آن مساوی انعدام
این بدن نشد مگر اینکه بگوید چون دست را ببریدند مثلا دست اصلی بحال خود در هوا معلّق
میماند تا آخر پس عرض میکنیم که بدن اصلی مرکب روح است و روح با آن تعلّق دارد پس
چون عضوی را در حال حیات قطع کردند بسببی واضحست که شخص نمیمیرد و زنده است
و روح در باقی بدن باقی است و آن عضو مقطوع بیروح است پس چون روح خود را
جمع میکند در باقی بدن و از عضو مقطوع بیرون میرود بدن اصلی هم که مرکب آن
روح است و لطیف است بهمراهی روح خود را جمع میکند در باقی بدن عرضی و در
هوا معلّق نمیماند امّا اینکه کفته و منشأ اینکه شخص که مرد بمحض مردن جسد اصلیش از
جسد عارضی جدا نمیشود چنانکه سید تصریح کرده بلکه طول زمان میخواهد که مکث و لبث
و طول مکث آن جسد از این جسد پاک میشود و سؤال و فشار در همان اوّل نزول
است پس التزام بتعدد جسد نفعی در دفع اشکال سؤال و فشار ندارد زیرا که اگر جسد اصلی بنشیند قرنهت
یا برخیزد باید با این جسد عارضی حرکت کند و الّا انفصال لازم آید و ایشان آنرا نگویند
پس عرض میکنم که اوّلاً این خیالات واهیهٔ او مخالفست با آنچه اکابر علمای شیعه از روی دلیل و
برهان عقل و نقل فرمایش فرموده اند و تفصیل آن ادلّهٔ عقلیه و نقلیه در کتاب حق الیقین
مذکور است و در مقامیکه مثل کلینی و شیخ مفید و خواجه نصیر طوسی و علّامه حلّی و علّامه مجلسی و
امثال ایشان رضوان الله علیهم از روی دلیل عقل و نقل چیزی را اثبات کنند نمیرسد مثل صاحب فاروق را
اظهار حیات کردن و لوای خلاف برپا کردن ای مگس عرصهٔ سیمرغ نه جولانگه تست عرض
خود میبری و زحمت ما میداری و ثانیاً عرض میکنیم که اشخاصی که میمیرند مختلفند چنانکه اخبار

متواتره بر آن دلالت دارد پس ائمّهٔ طاهرین علیهم السلام بیش از سه روز در قبور مقدّسه
خود نیستند و بدن اصلی ایشان زنده میشود و میرود باسمان و پیغمبر الهی محمّد فقط و انبیاء
علیهم السلام بیش از چهل روز در قبور خود نیستند و روح ایشان ببدن اصلی ایشان تعلّق
میگیرد و میروند باسمان و این بود که در شب معراج اقتدا کردند در نماز جماعت به پیغمبر
صلی الله علیه وآله و بدن عرضی ایشان در قبور ایشان باقی است و از این بود که نوح
استخوانهای آدم علیهما السلام را در طوفان بعد از هزار سال و کسری از مکّهٔ معظّمه از قبر بیرون
آورد و حمل کرد آنها را بنجف اشرف و حال آنکه بدن اصلی او بعد از چهل روز زنده
باسمان عروج کرد و سایر مردم باختلاف درجات خود مختلفند حتی آنکه مستضعفین ایشان
در قبرشان مرده اند و سؤال قبر و فشار قبری هم از برای ایشان نیست امّا محضین در ایمان
و کفر در قبر زنده میشوند و سؤال قبر و فشار قبر دارند چنانکه تفصیل همه اینها در کتاب حق
الیقین با احادیث و اقوال علمای ابرار مذکور است بلی بعضی از اشخاص که میمیرند بمحض
مردن بدن اصلی ایشان از بدن عارضی ایشان جدا نمیشود و جدا شدن هم
تفاوتها دارد نسبت باشخاص پس بدن اصلی ائمّهٔ اطهار علیهم السلام بیش از سه روز در قبر
مقدّسشان نیست و بعد از آن جدا میشود و از زمین باسمان میرود و بدن اصلی پیغمبران
علیهم السلام بیش از چهل روز در قبر نیست و باسمان میرود و الّا بدن کسانیکه سؤال قبر و فشار
قبر دارند تمام بدن اصلی ایشان زنده نمیشود چنانکه در احادیث متواتره است روح تا
سینه و کمر ایشان داخل میشود و باقی بدن اصلی ایشان با تنهٔ بدن عارضی ایشان مرده است
و آنقدری که زنده میشود بواسطهٔ دخول روح از بدن عارضی جدا میشود مانند آنکه اگر از بدن
انسان زنده عضوی را قطع میکردند بدن اصلی فی الفور از اندرون آن عضو بیرون میرفت

ودر باقی بدن داخل میشود بقوه روحی که در باقی بود همچنین در قبر چون روح تا سینه یا تا کمر بدن
بدن اصلی داخل شد بقوتیکه با روح است در قدریکه داخل شده آن قدر را جدا میکند از بدن عارضی
وچون لطیفست وجدا میشود بدن عارضی حرکت میکند مانند آنکه جن چون بدنی لطیف دارد چون از دیوار و سقف
خانه بیرون رود دیوار وسقف حرکت نکند پس آنچه صاحب فاروق گفته انفصال لازم آید
باید واین قدر از انفصال که سؤال وجوابی در قبر شود بفوت روح واین است اگرچه صاحب فاروق
نفهمد یا فهمیده انکار کند اما آنچه گفته ومنها آنکه در زمانی که شخص نطفه است آیا جسد اصلی
او در آن نطفه هست یا نه اگر نیست پس چه وقت پیدا میشود ومرکب این اعراض میشود
وحال آنکه همان نطفه علقه میشود ومضغه میشود وکم کم باین شکل وهیئت وصورت میگردد
تا آنکه روح در آن دمیده شود واگر هست پس بچه صورت است اگر بصورت نطفه است
پس تغییر در آن راه یابد ومتبدل شود وبزرگ وکوچک شود واگر بصورت شخص
انسانی بزرگ است پس جسد آن کجاست اگر با حیز نطفه مساوی است تساوی صغیر و کبیر
وتداخل لازم آید واگر جدا است پس آن بدن لطیف این بدن باهمین نباشد و ایضا
بدن پیغمبر در حالتی که لباس هم پوشیده بود سایه نداشت پس باید در لباس نیز بدن
هورقلیائی الطف از عرش قائل شویم والا همان اشکال آید پس عرض میکنم که لازم ع
اولا چنانچه در سابق گذشت قول بتعدد ابدان از اکابر علمای اعیان است و بخیالات
واهیه اوهن من بیت العنکبوت وهمی باین راه بر نیست وثانیا عرض میکنم که اگر
صاحب فاروق از روی اشتباه این مزخرفات را میگوید خدا فهمی باو کرامت فرماید که باین شبهات
از روی نفهمی سخن نگوید واگر تعمد میکند خدا یک مروتی باو کرامت کند که باین شدت پیغمبر و تشیع
نکند در هر دو صورت عرض خود نبرد وما را زحمت نیندازد پس عرض میکنیم که مگر در ملک خدا

یافت میشود چیزی که متغیر نباشد و قضیه العالم متغیر وکل متغیر حادث فالعالم حادث
مشهور ومعروف است پس چگونه معقول ومنقول است که بدن اصلی متغیر نباشد وصاحب فاروق
این مطلب را باینطوری که می بینی تخرج داده که بلکه بعضی از غافلین فریب اورا خورده و عناد
با اهل حق را شعار خود کنند بلی سخنی که هست این است که بدن اصلی کسی جزو بدن اصلی
شخص دیگر نخواهد شد ودر معده او هضم نمیشود چنانچه اکابر علمای اعلام باین تصریح
کرده اند واگر احیانا هم در جائی فرموده اند متغیر نمیشود مقصود ایشان همان است که مستحیل
ببدن غیری نمیشود نه آنکه تغیری بهیچوجه در آن راه ندارد وآن علمای بزرگ که فرموده اند
که از برای انسان بدن اصلی وبدن عارضی هست تصریح فرموده اند که بعضی از
تغیرات که صورت شخصیه را بحال شخصیت باقی گذارد مانعی از برای آن تغیرات نیست
چنانچه در کتاب حق الیقین مکرر تصریح کرده پس در نطفه هم بدنی اصلی هست وعوارضی
چند عارض او است ودر علقه هم اصلی وعارضی باهمند تا آخر ودر همه این مراتب
اصلی محفوظ است وجزو بدن کسی دیگر نشود وعارضی عارض شخصی دیگر شود وچنانچه عارض م
شد زائل شود ودر هر مرتبه اصلی بطوری است که میتواند معروض عارضی شود و کلما
بالجسم طهوده فالعرض بلیغ کلام با نظام امیر المومنین علیه وآله صلوات المصلین است
که صاحب فاروق وامثال او نتوانند رد آن کنند مگر از دایره تشیع خارج شوند پس این
خیالات واهیه که آیا بدن اصلی بزرگ است یا نیست تخیلات واهیه خود او است و
همان بدن اصلی در حال نطفه نطفه است وعرضی هم دارد ودر حال علقه علقه است
وعرضی هم دارد وهمچنین است که در حال بزرگی بزرگ است وعرضی هم دارد
اما بدن پیغمبر صلی الله علیه وآله که سایه نداشت ولباسهائی که پوشیده بودند هم سایه

نداشت از شدت نورانیت بدن اصلی ایشان بود و از این بود که اگر لباسهای آن بزرگوار را
کسی دیگر میپوشید سایه داشت و در خود آن لباسها بدن اصلی نبود امّا آنکه گفته و منها آنکه
بنابراین بکفش باید بگوید امام و رعیت فرقی ندارند در اینکه جساد اصلیه هیچیک نمی‌پوسد
و اجساد عرضیه همه متلاشی میشود چنانچه تصریح کرده است باین شیخ در شرح [illegible] بفرمودکم پس
اخباری که وارد است در اینکه ابدان مؤمنین بالی نمیشود سراد کدام بدنست و اصحابش مؤمنین از کدام
راه است با آنکه از مسلمات شیعه است که جساد ائمه نمی پوسد بلکه علما و صلحا را بر راضی نمیشوند که
بگویند می پوسد و در بدن اصلی که باعتقاد شما فرقی نیست و در همه اشخاص باقی است پس در
این مقام چه فضلیت است مؤمنین را بر کفار پس عرض میکنیم که این شخص هم خود در اصرف میکند
در اظهار خلاف علمای ابرار و اکابر اخیار از کلینی علیه الرحمه گرفته تا مجلسی با امثال ایشان
علیهم الرحمه بلکه بتواند یک غافلی را فریب دهد و غافل است از اینکه عرض خود میبرد و
زحمت ما میدارد پس عرض میکنیم که باقی بودن جسد اصلی از برای جمیع مردم چه فضلی بر
ایشان دارد پس عرض میکنیم که تفاضل در میان ائمه طاهرین علیهم السلام و سایر خلق همین که
بدن اصلی ایشان پیش از سه روز در قبر مقدسشان نمیماند بلکه بنا بر حدیثی ساعتی و بعد
زنده میشوند و میروند بعرش و فضل پیغمبران علیهم السلام همین بس که پیش از چهل روز
در قبور خود نیستند پس زنده میشوند و میروند باسمان و فضل مؤمنین همین بس که اخدودی
از بهشت هست بقبر ایشان و روح و ریحان بهشت بایشان میرسد و از برای کفار
و منافقین همین بس که اخدودی از جهنم هست تا قبر ایشان و حرارت جهنم و گند آن
بایشان میرسد امّا آنکه گفته و منها آنکه شخصی را که میسوزانند و خاکسترش را متفرق میکنند
آیا جسد اصلی نیز متفرق میشود یا نه پس اگر متفرق شود تغییر است و اگر متفرق نشود در

کجا خواهد بود پس عرض میکنیم که جسد اصلی متفرق میشود و مشایخ مظلوم ما و سایر کسانیکه بجسد اصلی
قائل شده اند تصریح ننموده اند که متفرق نمیشود و تصریح بتفرق آن کرده اند و لکن با آنکه متفرق
میشود معدوم نمیشود مانند قندی که در آب حل میشود و متفرق شود و معدوم نشود چرا که
چون آب را بجوشانند تا آنکه تمام آب بخار شود آن قندی که در آب حل شده بود بهمان
وزنی که سابق داشت در ظرف باقی بماند بخلاف اعراض که با بدن اصلی بود که آن
اعراض معدوم شود و بعد از سوختن خاکستر شود و خاکسترش هم برود و هوا معدوم
شود و خاک شود امّا آنکه گفته و منها آنکه معنی استداره یا کروی بودن است یا بطرز
دایره و امّا ترتب اجزا پس نه معنی لغوی اوست و نه عرفی نمیدانم از کجا آمده است
و کسیرا که می سپارند تا وقتی که گوشتهای او میریزد و استخوانهای او را در کیسه میکنند و
بعتبات نقل میکنند و در کوه والی میریزند استخوانهای ظاهری او بر خلاف ترتیب
واقع میشود پس چگونه جسد اصلی او مرتب است و حال آنکه لطیف همین بدنست و کسیرا
که سر او در قبری دفن میشود و بدن او در قبر دیگر جسد اصلی او در کدام قبر با ترتیب میماند
پس عرض میکنیم که صاحب فاروق هی تکرار میکند و هی اصرار در انکار میکند که بلکه یک
غافلی را فریب دهد بهمین خرافات خود و غافل است از اینکه هر چه بیشتر دست و پا بزند
بیشتر رسوا میشود یخربون بیوتهم بایدیهم و ایدی المؤمنین فاعتبروا یا اولی الابصار
پس هوش خود را جمع کن و قدری در آنچه عرض میکنیم فکر کن تا به بینی که خداوند عالم جلشانه
چگونه رسوا میکند کسیرا که خلاف میکند با متشرعین حقیقی مانند خواجه نصیر طوسی و علامه
حلی و علامه مجلسی رضوان الله علیهم بلکه با کلینی و شیخ مفید و امثال ایشان علیهم الرحمة
چنانچه تفصیل این اجمال در کتاب حق الیقین مذکور است و بعضی عبارات آنرا با اعتبار آنرا عرض کردیم

ودانستی که همهٔ این اکابر بجسد اصلی قائل بودند پس عرض میکنم که غرض صاحب فاروق این است
که معنی استداره یا کروی بودن است یا بطریق دایره و شیخ مرحوم اعلی الله مقامه استداره را
بترتب اجزا معنی فرموده پس بدانکه لفظ استداره در احادیث وارد است که آن طینتی که
بدن از آن ساخته شده در قبر مستدیراً باقی میماند و آن طینت مستدیره نمی پوسد
و جمیع ماسوای آن طینت مستدیره میپوسد از پوست و گوشت و استخوان و غیرها
پس عرض میکنم بخدمت صاحب فاروق که جناب عالی که اصراری دارید در انکار بدن
اصلی و بطور تکرار اظهار انکار خود را میکنید آیا شما در این ابدانی را که می سپارند و بعد از
مدتها استخوانهای آنها را در کیسه و غیر آن میکنند و نقل بعتبات میکنند دیده اید یا
از کسی شنیده اید که استخوانی در آن میانه باشد که کروی باشد یا بشکل دایره باشد
که آن کره یا دایره هرگز نپوسد و با آنکه از عامه و پیروان ایشان گمان کرده اند که آن بعضی
استخوان عصعص است یعنی آن استخوانی که سوراخ مقعد است و هر عاقلی میداند که آن هم
میپوسد اگرچه قدری صلابت داشته باشد پس عرض میکنم خدمت جناب صاحب فاروق
که جناب عالی که منکر تعدد ابدان هستید و همین بدن ظاهر را میفرمائید که اصلی است
پس آن طینتی را که در احادیث است که نمی پوسد آن کدام از این اعضای ظاهره است
که نمی پوسد آیا میفرمائید که مجموع این بدن ظاهری نمیپوسد آیا میفرمائید گوشتهای آن نمی پوسد
آیا میفرمائید استخوانهای آن نمی پوسد آیا میفرمائید بعضی از این استخوانها نمیپوسد پس عقلای
روزگار همگی میدانند که هریک را بفرمائید نمیپوسد خلاف محسوس عقلای روزگار فرمایش
فرموده اید و اگر بفرمائید که همهٔ این بدن ظاهری میپوسد و طینتی که نمیپوسد در میان این
بدن ظاهری نیست فرمایش جناب عالی برخلاف فرموده ائمهٔ معصومین علیهم السلام است که فرموده اند

که طینت اصلیه نمیپوسد و مستدیره در قبر باقی میماند و اگر ما مخیر شویم در تصدیق جناب عالی یا
تصدیق معصومین حقیقی علیهم السلام توقع نکنید که تصدیق جناب عالی را بکنیم چراکه جناب عالی
ادعای عصمتی ندارید تا بتوانید توقع کنید که تصدیق شما را بکنیم و عصمت ائمهٔ معصومین علیهم السلام را
جناب عالی هم اظهار انکاری نفرموده اید پس بدلیل عقل و نقل تصدیق می کنیم ارشادات معصومین
علیهم السلام که طینت اصلیه در میان این بدن ظاهری هست که آن طینت نمی پوسد و ماسوای آن
طینت اصلیه از پوست و گوشت و استخوان و غیرها کلاً میپوسد و اگر جناب عالی بفرمائید که آن
طینت اصلیه را با چشم نمی بینیم میتوانیم در جواب جناب عالی و امثال شما عرض کنیم که جناب عالی
و امثال شما فلزات را هم در میان سنگها و خاکهای معادن نمی بینید و اگر بفرمائید که چون فلزات را
بعد از استخراج می بینیم تصدیق می کنیم که در سنگها و خاکهای معادن بوده اند عرض می کنیم که
ابدان اصلیه را هم بعد از استخراج خواهید دید که در میان اعراض خود بوده اند و چون
معصومین علیهم السلام خبر داده اند که چنین چیزی هست جناب عالی و امثال شما هم
اگر اعتنائی بقول ایشان دارید و ایشان را صادق و معصوم میدانید نباید اشکالی در
خیال خود راه دهید و اگر اطمینانی بقول ایشان علیهم السلام ندارید چنین کرده و دائما
هم نمی پسندید که در میان این بدن ظاهر باشد و هرگز نپوسد پس ایرادات خود را در حقیقت
با کسانی دارید که فرموده اند طینت اصلیه مستدیره در قبر باقی میماند و نمی پوسد و لکن چون
بخود ایشان نمیتوانید بی ادبی کنید روی سخن خود را با تابعین ایشان علیهم السلام فرموده اید و ایشان را
طرف نزاع خود قرار داده اید و ایراد می کنید که آن طینت اصلیه مستدیره غیر
بالیه در کجا است و چرا شما مشاهده نمی کنید اما اینکه گفته معنی استداره یا کروی بودن است
یا بطریق دایره و اما ترتب اجزا پس نه معنی لغوی او است و نه عرفی پس عرض میکنم که استداره

در لغت و عرف بغیر کره و دایره هم آمده چنانچه میگویند فلان در ولایاتی چند دور میزند
و فلان چیزها دور فلان جا ریخته شده و فلان ولایات در دور فلان شهر واقع شده اند
و اعضا و جوارح انسان دور قلب را گرفته اند و همه آنها از قلب استمداد می کنند و بدور
قلب دوران دارند و در احادیث در تفسیر فمنهم ظالم لنفسه و منهم مقتصد میفرمایند
ظالم حائم است حول نفس خود یعنی دایر است دور نفس خود و مقتصد حائم است حول رب
خود یعنی دایر است دور رب خود و هیچیک از این معنیها دخلی بکره بودن و دایره بودن
ندارد و همه این معنیها هم لغوی است و هم عرفی اما ترتب اجزاء را چون چنین خیال
کرده که جسد اصلی از هم می پاشد و اجزاء آن بیکدیگر متصل نمی باشند پس باین خیال واهی
خود ایرادی وارد کرده که استخوانها که بترتیب واقع میشوند پس چگونه آن اجزاء اصلیه
که در میان آنها است بترتیب واقع خواهد شد و باز بخیال واهی خود وارد آورده که اگر
سری در قبری دفن کنند و بدن آن سر را در قبری دیگر دفن کنند چگونه میشود
که اجزاء اصلیه که در سر است با اجزاء اصلیه که در بدن است مرتب باشند و حال
آنکه در دو مکان و دو قبر واقع شده اند پس عرض میکنیم که آن طوری که
صاحب فاروق خیال کرده ایرادات او بر خیالات خود او وارد است و لکن مقصود
از ترتب اجزاء که شیخ بزرگوار اعلی الله مقامه فرموده غیر خیالات واهیه صاحب
خیال است و مقصود از ترتبی که فرموده اند این است که اگر کاسه را بشکنند اجزاء شکسته شده
بعضی مثلث است و بعضی مربع است و بعضی مخمس است و بعضی مسدس است و همچنین هر جزئی بشکلی مخصوص است
پس هر گاه شکسته بندی بخواهد آن کاسه را احیا کند و بسازد باید اجزاء
مرتبه آن کاسه را بطوریکه پیش از شکسته شدن مرتب بود بهمان ترتیب آن اجزاء را

قرار دهد پس جزء مثلث را در مکان خود گذارد و جزء مربع را در سوراخ مربعی قرار دهد و
جزء مخمس را در فرجه مخمس و جزء مسدس را در رخنه مسدس گذارد و همچنین باقی اجزاء
هر شکلی که شکسته شده اند در محلی که بهمان وسعت باشد باید گذارد بطوریکه یکسر
موئی وسعت آن فرجه با آن جزء کم و زیاد نباشد پس چون تمام اجزاء را بترتیبی که
پیش از شکستن واقع بودند هر یک را بهمان ترتیب اول گذاردند آن کاسه بعد
از شکسته شدن ساخته خواهد شد و شکستگی آن مردن آن بود و دوباره ساختن
آن احیاء آن است پس از این مثل حکیمانه بفهم که چون کاسه شکست معدوم نشد
و لکن شکسته شد و چون ساخته شد اعاده معدوم نشد و لکن ساخته شد و احیا
پس، شد همچنین است که بدن اصلی انسان کوزه ایست ساخته شده خلق الانسان من صلصال
کالفخار و چون مرد اجزاء او متفرق میشود و اتصال آنها بانفصال مبدل شود و لکن معدوم
نشود پس اجزاء سر اجزاء سر است بدون انعدام اگر چه جزئی از اجزاء سر
در مشرق و جزء دیگر آن در مغرب یا جزئی در قبری باشد و جزء دیگر در قبری دیگر
و اجزاء گردن اجزاء گردن است و بعد از تفرق معدوم نشود اگر چه جزئی
از آن در مشرق باشد و جزئی دیگر در مغرب و اجزاء سینه اجزاء سینه است و بعد
از تفرق معدوم نشود و اجزاء دست و پا اجزاء دست و پا است و بعد از تفرق
معدوم نشود و بهمان حالتی که در وقت زندگی مرتب بودند و اتصال داشتند
بهمان ترتیب در حال انفصال باقی هستند و فرق در میان حیات و ممات همان اتصال
و انفصال است و لکن بدن عارضی چنین نیست که اعضا و جوارح آن معدوم نشود
پس گوشتهای آن گندیده شود و کرم زند و خاک شود و معدوم گردد و استخوانهای آن

پوسیده شود تا آنکه خاک شود و معدوم گردد پس این است معنی بدن اصلی و بدن عارضی
اگر کسی بخواهد بداند که چیزی از بدن اصلی معدوم نشود و مرتب باشد و چیزی از بدن عارضی
باقی نماند و معدوم شود امّا آنچه گفته شد منها آنچه ظاهر اخبار این است که روح بعد از مفارقت از این
بدن تعلق میگیرد به بدن مثالی و در برزخ جا شد در بهشت یا جهنم و سیر میکند در وادی السلام یا برهوت
تا قیامت آیا آن بدن مثالی همین جسد اصلی است که میگویند یا غیر آن اگر آن است پس چگونه
در قبر میماند و اگر غیر آن است پس آن بدن در دنیا کجا است اگر در این بدن است پس آن علاوه
بر عدد مذکور شد و ایضاً تداخل اجسام لازم آید و اگر در این بدن نیست پس کجا است و اگر
بگوید همان جسمی را که عبارت از روح است بدن مثالی گوئیم پس بر خلاف ظواهر اخبار است
زیرا که روح غیر از بدن است چه طبیعی چه مثالی پس عرض میکنیم که نمیدانم این شخص چه قدر
اصرار دارد در انکار آنچه را که اکابر علمای ابرار مثل کلینی و شیخ مفید و خواجه نصیر طوسی و
علامه حلی و علامه مجلسی و امثال ایشان اعلی الله مقامهم فرمایش فرموده اند پس عرض میکنیم که
بعد از آنکه روح از بدن مفارقت کرد به بدن مثالی تعلق میگیرد و مؤمنان بوادی
السلام و کفار و منافقین بیرهوت میروند و مؤمنان در بهشت دنیا متنعم و کفار و منافقین
در جهنم دنیا معذب خواهند بود و آن بدن مثالی غیر از بدنی است که در قبر است و آن
بدنی که در قبر است همان طینت اصلیه است که در احادیث وارد شده و آن طینت اصلیه
معدوم نشود و آن طینت اصلیه غیر عراضی است که معدوم میشود و تعدد ابدان هم
دخلی بمسئله تداخلی که قضیت بطلانه الضروره ندارد و این شخص لفظ تداخل را شنیده
که محال است و ندانسته که دخول بعضی از اجسام در میان بعض و دخول جسم لطیف در
میان جسم کثیف محال نیست و واقع است بطورهائی که بیان آن مکرر گذشت امّا آنچه گفته پس

آن علاوه بر عدد مذکور شد پس عرض میکنیم گویا فراموش کرده که عبارات عدیده از شیخ بزرگوار
نقل کرد که فرموده بودند جسد دو جسد است اصلی و عرضی و جسم دو جسم است اصلی و عرضی
و گویا ندانسته که جسد غیر از جسم است باصطلاح اگر چه هر دو جسمند و صاحب طول
و عرض و عمق لکن جسم باصطلاح لطیف تر است از جسد بلی و جسم روح جسد و روح
هم جسم نیست اگر چه این شخص باین استفهامهای انکاری خود خواسته با مثال و اقران
خود بر ساند که شیخ بزرگوار روح را جسم ندانسته یا تداخل اجسام را محال ندانسته
بلکه بنوانند یک غافلی را فریب دهد والله غالب علی امره و حجته تامة بالغة لیهلک من هلک
عن بینة و یحیی من حیّ عن بینة امّا آنچه گفته بلی از مطالب حضرات دافع اشکالات نیست
بلکه باعث مزید اشکال است علاوه بر آنچه محض ادعا است و خالی از برهان و آنچه از
اخبار و آیات استفاده میشود این است که همین بدن مرکب روح است و روح چون قبض
شود به بدن مثالی منتقل شود و این بدن عنصری در قبر بماند و بجهة سوال دوباره روح
بدن » باآن داخل شود و ثانیاً به بدن مثالی منتقل شود و این عنصری در غیر انبیاء و اولیاء
و صلحا بالی شود و متلاشی گردد و طینت اصلیه اش باقی ماند و جزء دیگری
نشود و در قیامت دوباره از همان طینت اصلیه ساخته شود و روح باآن متعلق
گردد و تشخص شخص در دنیا بهمان روح است مع ما یتبعه من الجسد
جسد » پس از بزرگ و کوچک شدن و چاق و لاغر شدن تفاوت نکند و تشخص بجسد اصلی
نیست پس عرض میکنیم که چنانچه عبارت کتاب حق الیقین مجلسی علیه الرحمه را نقل کردم
مردم » دانستید که خود آن و جمع بسیاری از متکلمین از مفسرین حقیقی بجسد اصلی قائل بوده اند
و تصریح فرموده اند که جسد عارضی آن چیزی است که از غذا ها ترکیب شده و در دنیا متحلل

و تبدیل است و محتاج است به بدل ما یتحلل پس آنچه از او تحلیل میرود و از بدن انسان بیرون میرود
جزء انسان نیست و آنچه را که هنوز نخورده جزء او نیست پس بدن اصلی و از این غذاها نیست
که او باقی است و آنچه از غذاها است بعضی دفع شده و بعضی هنوز جذب نشده و جزو
نشده و این مطلب در حال حیات هم محسوس است نزد هر عاقلی چه جای علمای ابرار و حکمای خبیر را
شخص چنین مطلب محسوسی را با اصرار و تکرار بر خلاف متشرعین حقیقی میخواهد انکار کند و تعجب آنکه خود را امثال
خود میخواهد از جمله متشرعین حساب کند و الحمد لله که نمیتواند بگوید که خواجه نصیر طوسی و علامه حلی و مرحوم مجلسی
و امثال ایشان علیهم الرحمه از جمله متشرعین حقیقی نبوده اند پس اگر امثال ایشان از جمله متشرعین حقیقی هستند
و ایشان همگی به بدن اصلی و بدن عارضی قائل هستند و این قول را نسبت بکلینی و شیخ مفید علیهما الرحمه
میدهند و قول ایشان را نقل میکنند پس کسانی که به بدن اصلی قائل نیستند از جمله متخلین در دین
هستند که تشرع را میخواهند بخود ببندند و الا خلاف قول متشرعین حقیقی گفتن معنی ندارد و با همه
این احوال تعجب در کثرت تلون او است در هر مقام که از آن جمله در همین مقامی که میخواهد
انکار بدن اصلی کند و اصرار در انکار دارد و تصریح بانکار میکند میگوید و این بدن عنصری در غیر انبیا
و اولیا و صلحا بالی شود و متلاشی گردد و طینت اصلیه اش باقی ماند و جزء دیگری نشود و در قیامت
دوباره از همان طینت اصلیه ساخته شود و روح بآن متعلق گردد پس عرض میکنیم که این الکلام حقی
هذا تضحکت و ثکلی من شدة الانکار بالاصرار و من هذا الاقرار بان الطینة الاصلیة باقیة
غیر بالیة لم تصر جزءاً للآخر پس عرض میکنیم که این بدن عنصری که میگوئی بالی و متلاشی گردد و این
طینت اصلیه که میگوئی باقی ماند و جزء دیگری نشود آیا دو چیز نیستند که یکی بالی و پوسیده و متلاشی شده
و جزء خاک شده و رطوبتهای آن جزء آبها شده و حرارتهای آن جزء حرارتها شده و برودتهای
آن جزء برودتها شده اما طینت اصلیه باقی مانده و جزء دیگری نشده پس عرض میکنیم که جناب شما چه را میخواهید

انکار کنید

انکار کنید با اصرارهای تمام با این اقراری که دارید که طینت اصلیه باقی ماند و جزء دیگری نشود
و قطعا این قبیل انکارها با این همه اصرارها با این اقرارها اضحوکه ایست از برای عقلا و
عبرتیست از برای عقلای اهل روزگار در کار کردگار که اهل باطل را میدارد بر اینکه خود
با دست و زبان خود بنیان خود را خراب کنند و اهل حق خرابی آن را آشکار کنند از برای اتمام
حجت و ایضاح آن یخربون بیوتهم بایدیهم و ایدی المؤمنین فاعتبروا یا اولی الابصار اما آنچه
فرموده سید مرحوم اعلی الله مقامه را ذکر کرده که فرموده اند و کیف یکون جزءاً للآخر و ا
نزل من سدرة المنتهی الی آخره و این فرمایش را از کنایات و استعارات و تشبیهات و توجیهات و خیالات
شاعرانه و مذاقات صوفیه نام نهاده و بعید از طریقه ائمه علیهم السلام شمرده پس عرض میکنیم که هر کس
تتبعی در احادیث ائمه طاهرین علیهم السلام داشته باشد میداند که این قبیل فرمایشاتی که سید مرحوم اعلی الله مقامه
فرموده اند جمیعا اقتباس از آیات و احادیث ائمه طاهرین علیهم السلام است که در بعضی احادیث فرموده
خداوند عالم جلشانه نطفه مومن را از بحر صاد نازل فرموده تا اینکه رسیده بابرها و از ابرها چکیده
بروی زمین و در گیاهها داخل شده و در حبوبات و میوه ها داخل شده پس هر کسی آن میوه
یا آن دانه را خورد که آن نطفه که از بحر صاد نازل شده بود در آن باشد پس آن نطفه از آن
میوه ها و از آن دانه ها منتقل شود به صلب آن شخص خورنده و از او منتقل شود در رحم و خداوند
از آن خلق کند مومن را اگر چه پدر و مادر او کافر باشند و معلوم است که بحر صاد دریائیست
که پیغمبر صلی الله علیه و آله در شب معراج از آن دریا وضو ساختند و بعد از وضو
ساختن پا بمقام قاب قوسین او ادنی نهادند پس آن دریا در مقام سدرة المنتهی
بود که چون از مقام سدرة المنتهی گذشتند پا بمقام قاب قوسین او ادنی
نهادند و در بعضی از احادیث فرموده اند که خداوند عالم جلشانه طینت ما را از اعلی علیین

آفریده

آفرید و ارواح شیعیان ما را از آن طینت آفرید و بدنهای ایشان را از درجه پایین تر آفرید چنانچه
همین حدیث را همین شخص هم ذکر کرده و دانسته و فهمیده انکار معنی آن را میکند و آن معنی را
از جمله خیالات شعریه و مذاقات صوفیه اسم میگذارد و حال آنکه علیین جائی است که کتاب
ابرار لفی علیین است وما ادریک ما علیون کتاب یشهده المقربون و اعلای این علیین مقام
طینت ائمه طاهرین علیهم السلام است و ارواح شیعیان ایشان در آن است و بدنهای ایشان
از درجه پایین تر از آن است و در بعضی از احادیث فرموده اند که طینت ما را خداوند عالم
جل شأنه از زیر عرش آفرید و طینت ابدان شیعیان ما را از پایین تر از آن آفرید و معلوم است
که عرش الهی محل استوی و استیلای خدای رحمن است و آسمان و زمین ظاهری محل استوی
و استیلای خدای رحمن نیست چنانچه در احادیث وارد شده که در حدیث قدسی فرموده
ما وسعنی ارضی ولا سمائی ولکن وسعنی قلب عبدی المؤمن پس قلب مومن که در بدن اصلی او است
عرش رحمن است و از جنس عرش رحمن است پس چنین مطلب را خیالات شعریه و مذاقات صوفیه
نام نهادن از اینراه است که چون مطلبی بنظر شان درست نیاید و نتوانند آن مطلب را بر
ائمه طاهرین علیهم السلام رد کنند پس چون همان مطلب را شیعیان ایشان گفتند بر شیعیان رد
میتوانند بکنند چنانچه می بینی که بر سید مرحوم رد میکند و حال آنکه او نگفته مگر همانی را که ائمه
فرموده اند و لکن جرئت نمیکند که فرمایش ائمه علیهم السلام را خیالات شعریه و مذاقات صوفیه نامد
و لکن جرئت میکند که این نسبتها را بمشایخ مظلوم ما بدهد چرا که این جرئت ما قابودن ایشان حضرتی
بمیرساند لکه شاید بعضی از اید من باین سبب مشتر هم مثل آقا قائی آقا کنند باری پس اگر این شخص دانسته
و فهمیده انکار این مطلب را میکند که طینت مومنین از علیین چنانچه طینت فجار از
سجین است و این مطلب را خیالات شعریه و مذاقات صوفیه نامیده امید است

این …

است

که چون متذکر آیه شریفه وجحدوا بها واستیقنتها انفسهم شود از این گفتار و رفتار برگردد و کم
از روی نادانی انکار میکند امید است که چون متذکر آیه شریفه شود که فرموده بل کذبوا بما
لم یحیطوا بعلمه ولما یأتهم تأویله از این گفتار و رفتار برگردد و محض آنکه در عبارات کنایات
و استعارات و تشبیهات می بیند آنها را توهمات نامد چنانچه هر عاقلی میداند که کنایات
و استعارات و تشبیهات آن قدر که در قرآن است در هیچ کتابی نیست بطوری که بر بعضی
هم تفسیر نموده اند که احدی آنها را تفسیر کند و حرام فرموده اند تفسیر برأی را و اگر بمقام
توهم بود معنی کردن و تفسیر برأی را حرام نمیفرمودند باری کنایات و استعارات و تشبیهات را
خیالات شعریه گفتن عادت قدیمه اهل باطل است که قرآن را خیالات شعریه گفتند
و پیغمبر صلی الله علیه و آله را شاعر نامیدند و بل هو شاعر گفتند و بعد از آنی که مردم
مثل پیغمبر آخر الزمان که اشرف موجودات بود صلی الله علیه و آله شاعر نامیدند و کنایات
و استعارات و تشبیهات او را خیالات شعریه گفتند خلاف توقع نمیشود که صاحب فاروق
کلام با نظام سید مرحوم که در کیفیت نزول طینت اصلیه فرمایش فرموده اند خیالات
شعریه و توهمات نامد لعنت باول فاروقه کسرت فی الاسلام اما آنچه گفته دانستی که
این حدی را که حضرات اثبات میکنند از لوازم جسمیت که قبول ابعاد ثلاثه اند عاری است
چون میگویند تبدلات و تغیرات این بدن تفاوت و تغییر نمیکند با آنکه میگویند در
باطن این بدن است و لطیف همین تن است و نفی لوازم موجب نفی ملزوم است پس فی
الحقیقه معاد جسمانی را باید نفی کنند لکن چون تصریح بنفی نمیکنند بجهت عدم تسلیم ملائکه
نمیشود تکفیر ایشان نمود پس عرض میکنم که اما اگر کسی گفت جسمی میان جسمی پنهان است
مانند پنهان بودن روغن در حبوبات و شیره مانند پنهان بودن فلزات در سنگها و خاکها

معدن آیا لازم قول او این است که روغن یا فلزات صاحبان طول و عرض و عمق و قابل ابعاد
ثلاثه نمیشوند و آیا اگر کسی گفت که هر قدر آب در این شیر بریزند آن قدر روغنی که دارد نه کم شود و نه زیاد
اگرچه دوغ آن بزیادی آب زیاد شود و بکمی آب کم شود این شخص لازم قولش این است که روغن
صاحب ابعاد ثلاثه نیست و آیا اگر کسی گفت که هر قدر گلها و خاکهای بی فلز که داخل خاکها و سنگهای
معدنیست زیاد باشد یا کم باشد آن قدر فلزی که در میان سنگها و خاکهای معدنیست کم و زیاد نشود
لازم قول او این است که فلزات جسم نیستند و قابل ابعاد ثلاثه نمیشوند نمیدانم اگر کسی بقدر یا صاحب ابعاد ثلاثه
خردلی حیا که جزء اعظم ایمان است در او یافت شود چنین ملازمه را که این شخص گفته لازم
میآورد و حیا میکند از خدا و خلق خدا و اگر این مطلب مخصوص مشایخ مظلوم ما بود بار این
شخص در نزد معاندین روسفید بود باصطلاح ولکن مثل خواجه نصیر طوسی و علامه حلی و علامه
مجلسی رضوان الله علیهم و چنانچه مجلسی در کتاب حق الیقین گفته که شیخ مفید از کلینی روایت
کرده که انبیا علیهم السلام بجسم خود عروج کردند و در شب معراج در هر آسمانی جمعی از ایشان بخدمت پیغمبر اصلی
صلی الله علیه و آله رسیدند و با آن حضرت نماز جماعت کردند پس بنابر ادعای بیجای صاحب
فاروق لازم قول شیخ کلینی و شیخ مفید و خواجه نصیر طوسی و علامه حلی و مرحوم مجلسی و امثال
این بزرگواران علیهم الرحمه این است که جسم اصلی قابل ابعاد ثلاثه باشد و جسم نباشد نعوذ
بالله من شدة العناد التی اعمت الابصار عن الابصار ابصار الحق فهم یعمهون اما اینکه گفته چون
ملازمه را تسلیم ندارند نمیتوان تکفیر کرد پس عرض میکنم که در مسائل نظریه خصوص این مسئله که مجلسی علیه الرحمه مثل
گفته که بیست قول در مسئله است و گفته بعضی گفته اند چهل قول در مسئلات تکفیر نمیتوان کرد
بجهة اختلاف و کسی که در مسائل نظریه بجهة اختلافی تکفیر کند از یکی از ضروریات دین و مذهب
خارج است و حکم آن باتفاق جمیع علمای اسلام چه جای علمای ایمان معلوم است اما اینکه

گفته و چون میگویند حضرات اینکه جسدی که در قیامت روح بآن عود میکند چه مؤمن چه کافر
در کمال صفا است و از جمیع کدورات دنیوی و برزخی مصفی است و ترکیبش بکمال اتقان
دارد که ابد الآباد زوال نیابد و این مطلب با کتاب و سنت مطابق نیست پس لازم است که شمه
از آیات و اخبار که دلالت برخلاف این مطلب دارد ذکر کنیم تا معلوم شود اما آیات پس منها
قوله تعالی کلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غیرها اگر ترکیب جسد اخروی ابدی باشد و به
انحلال نباشد پس نضج و تبدیل که عبارت از انحلال و صوغ است که ماده همان و صورت
متبدل چه وجه دارد تا آخر آیات و احادیثی که از این قبیل معانی دارد ذکر کرده پس عرض میکنم
که کاش صاحب فاروق دعا میکرد که خدا فهمی باو بدهد اگر از روی نادانی از این قبیل آیات
و احادیث را از برای رد قول مشایخ مظلوم ما ذکر کرده یا کاش دعا میکرد که خدا مروت
و انصافی باو بدهد اگر از روی تعمد میخواهد بعضی از غافلین را فریب دهد که مشایخ مظلوم ما
مطلبی فرموده اند که این آیات و احادیث بخلاف آن مطلب است پس عرض میکنم که کی مشایخ
مظلوم ما چیزی فرموده اند برخلاف ضرورت اهل اسلام و ایمان که از این قبیل آیات و اخبار برخلاف
فرموده ایشان باشد بلکه ضرورت اهل اسلام و ایمان بلکه ضرورت تمام ادیان آسمانی است براین
که آخرت دار بقا است و فنائی هرگز در آن راه ندارد و بهشت و جهنم دار خلود است و اهل
بهشت در بهشت مخلدند و فنائی از برای ایشان نیست و اهل جهنم در جهنم و عذاب آن مخلدند
ابد الآباد و فنائی از برای ایشان نیست و زوالی در دار خلود معنی ندارد و آیات و احادیثی را
که ذکر کرده هیچیک برخلاف ضرورت ادیان آسمانی نیست و هیچیک دلالت بر زوال آن و بر
اهل آن ندارد اگرچه صاحب فاروق یا از روی نفهمی یا از روی تعمد آنها را از برای دلیل زوال
ذکر کرده و عرض خود برده و ما را بزحمت انداخته پس عرض میکنم که اگر کسی طلائی یا نقره یا سایر فلزات را

کند گذارند و مذاب آید آیا عاقلی میگوید که ماده و صورت فانی و زایل شد و چون آن طلا را از آتش
بیرون آورند تا بسته شود هیچ عاقلی میگوید که طلای تازه موجود شده پس هر عاقلی
میفهمد که اگر طلا را در تیزابی هم حل کنند که مانند قندی یا نمکی در آب حل شود بطوریکه بغیر آب چیزی دیده نشود
بر آن کسی که عقل او تابع چشم او است خواهد گفت مانند صاحب فاروق که طلا در تیزاب
گم شد و زایل شد ولکن جمیع عقلای روزگار که چشم خود را تابع عقل میدانند میدانند
که طلا هر مثقالی که بود قبل از حل همان مثقال است در حین حل و همان مثقال خواهد بود بعد از
انعقاد و بعد از احیا پس علمای روزگار میدانند که حل کردن طلا در تیزاب اماته آنست
و منعقد کردن بعد احیاء آن است و وزن طلا همان وزن است که پیش از حل بود بدون
تفاوت مگر آنکه پیش از حل مسی یا فلزی دیگر عارض طلا بود و آن طلای مغشوش وزنش
پیش از طلای خالص بعد از حل بود ولکن عقلائی که عقلشان مانند صاحب فاروق تابع
چشمشان نیست میدانند که همان قدر طلائی که در حال غش موجود بود همانقدر بدون تفاوت خالص شد
و ایشان میدانند که ماده و صورت طلا در حال ذوبان و حال جمود باقی است و زایل نشده و در هر دو حال
طلا است ولکن کسیکه مانند صاحب فاروق صورت طلا را همان صورت جمود میداند میگوید طلا
در حال ذوبان صورت ندارد و در حال جمود صورت بخود میگیرد و الله در نزد حکیم جواب او خاموشی است
ولکن از آنجائی که شاید بیخبری فریب از گفته او بخورد ناچار باید جوابی نوشت که مبادا غافلی مغرور شود
و فریفته قول او گردد پس عرض میکنیم که ضرورت تمام ادیان آسمانی بر این است که آخرت دار
خلود است و اهل آن جمیعا مخلدند و زوالی و فنائی ابد الاباد از برای ایشان نیست ولکن در حال
ذوبان ذائبند و در حال جمود جامد و در هر دو حال خالدند و زوالی از برای ایشان نیست
پس در حال نفخ حلول ارواح ایشان در ابدان ایشان است و معذب بعذاب اشند چنانکه در حال تبدیل

خلود و معذبند و نه این است که در حال نفخ خلود صورت کفار از ایشان گرفته شود و ماده ایشان
باقی بماند و در حال تبدیل صورت بگیرند بلکه در هر دو حال ماده و صورت ایشان باقی است مانند
آنکه روغن در حال ذوبان و در حال جمود ماده و صورت آن باقی است و در نزد هر عاقلی که
عقل او تابع چشم او نباشد مانند صاحب فاروق معلوم است که روغن با ماده و صورت
خود در هر حال ذوبان و جمود باقی است و هر عاقلی میداند که اگر صورت را از ماده چیزی بگیرند
آن چیز معدوم و فانی میشود و معلوم است در نزد جمیع اهل ادیان آسمانی که آخرت دار فانی نیست
و اگر در حال نفخ صورت را از کفار بگیرند چنانکه صاحب فاروق خیال کرده باید کفار
فانی شوند و حال آنکه آخرت دار فنا نیست و همه عقلا میدانند که اگر صورت چیزی را از آن
بگیرند آن چیز فانی و معدوم شود مثل آنکه اگر سگی در نمک زار افتد و بتدریج نمک شود و
صورت کلبیت از ماده زایل شود آن ماده سگ نیست و نمک است و طیب و طاهر است
و سگ نجس بود و خبیث بود و همچنین اگر قاذورات را بسوزانند و صورت قاذوریت از
ماده زایل شود و خاکستر گردد آن قاذورات فانی و زایل شده و حکم نجاست از خاکستر
برداشته شده و خاکستر پاک است و همچنین اگر صورت خمریت از ماده آب انگور زایل شود
خمر فانی و معدوم گردد و اثر سکر از آن زایل شود و حکم حرمت از ماده رفع شود و چون صورت ترشی
بر آن عارض شود اسم سرکه بر آن صادق آید و سرکه طیب و طاهر است و حکم حلیت از برای
آن ثابت است پس از این بیانات محکمات از برای هر عاقلی که عقل او مانند صاحب فاروق
بچشم او نباشد معلوم میشود که خداوند عالم در آخرت صورت کفار را هرگز از کفار
نخواهد گرفت چراکه دار آخرت دار بقا است نه دار فنا و هر عاقلی که عقل او تابع چشم او نباشد
میداند که معقول و منقول نیست که در آخرت کفار را فانی و معدوم کند بگرفتن صورتهای ایشان از ایشان.

وبعد از آن کفار دیگری خلق کند مانند ایشان چراکه دار دار بقاست نه دار فنا و بسا کسانیکه مانند
صاحب فاروق عقل ایشان تابع چشم ایشان است بگویند که چه میشود که خدا صورتهای کفار را
از کفار بگیرد در حال نضج یا در حالی که میفرماید یصهر به ما فی بطونهم والجلود ولهم مقامع من حدید
و دوباره کفاری دیگر خلق کند از ماده همان کفار اول در حال تبدیل صورت چراکه ضرورت ادیان
آسمانی چه جای ضرورت اسلام چه جای ضرورت ایمان براین قائم است که کفاری که در آتش مخلّد
همان کفاری هستند که در دنیا بحال کفر مردند نه آنکه کفاری مانند آنها تازه خلق میشوند مانند
کفاری که از دنیا رفته‌اند چراکه دار دار خلود است نه دار فنا و کون و فساد و هر عاقلی که مانند
صاحب فاروق عقل او تابع چشم او نیست میداند که اگر صورت خمریت از خمر گرفته شد و
صورت خلیت آمد و باز صورت خلیت از سرکه گرفته شد و صورت خمریت آمد این خمر
دویمی خمر اولی نیست بلکه خمر دویمی خمری است بر ما سها که تازه موجود شده
نه خمر اولی است که سرکه شده و عود کرده و خمر تازه بوجود نیامده چراکه
هر عاقلی که مانند صاحب فاروق عقل او تابع چشم او نیست میداند که خمر دویمی غیر
اولیست چراکه بسا مسکرتر و پرزورتر و قوی‌تر از خمر اولی باشد یا بالعکس پس هر عاقلی میفهمد
که خمر اولی بزوال صورت خمریت زایل و فانی شد و اثر سکر و حرمت از ماده برداشته شد حکم
و حکم خلیت و اثر خلیت آمد و چون دوباره خمر شد اثر خلیت و حکم آن فانی و زایل شد
و اثر خمریت و سکر تازه و حکم تازه بخمر دویمی تعلق گرفت و هر عاقلی میفهمد که خمر اولی غیر از خمر
دویمی است پس صورت کفری که کفار در دنیا بخود گرفتند در آخرت با ایشان است
الی ابد الاباد با ایشان است و در حال نضج و تبدیل باقیست و هرگز صورت کفر از ایشان در هیچ حالی
زایل و فانی نشود چراکه آخرت دار خلود است نه دار کون و فساد و زوال پس در حالی که استخوانهای

کفار را در هم می شکنند در جهنم و ریزه ریزه میکنند از برای شدت تعذیب روح ایشان از آن ریزه‌ها
فرار میکند و در هر ریزه معذب خواهد بود و چون گوشتهای صورت عماری با علمار را از صورت
عماری جدا کنند روح عماری از آن گوشتها فرار نتواند کرد و در همان گوشتهای جدا شده
معذب خواهد بود و چون اظهار تشنگی کنند شربتی کالمهل و مس گداخته با ایشان بدهند که از
حدت و شدت حرارت مس گداخته گوشتهای صورتهای ایشان کباب شود و چون فرو رود امعا
و حشای ایشان پاره پاره شود چنانکه فرموده و سقوا ماء حمیما فقطع امعائهم و فرموده و یسقی
من ماء صدید یتجرعه ولا یکاد یسیغه و یاتیه الموت من کل مکان وما هو بمیت و من
ورائه عذاب غلیظ پس در حالیکه امعا و حشای ایشان پاره پاره شود نمیرند چنانکه فرموده وما
هو بمیت و من ورائه عذاب غلیظ پس اینکه گفته اگر جسد اخروی ابدی باشد و قابل انحلال نباشد
پس نضج و تبدیل که عبارت از انحلال و صوغ است که ماده همان و صورت متبدل چه وجه دارد
پس عرض میکنیم که بدن جسد اخروی ابدی خواهد بود و قابل انحلال و ذوبان و جمود هم هست و ماده
و صورت آن هم در هر دو حال باقی است و معدوم و فانی نمیشود چراکه دار دار فنا و زوال نیست
بضرورت جمیع ادیان آسمانی و تعجب است از شدت غفلت و نادانی صاحب فاروق
که خروج از ضرورت جمیع ادیان آسمانی را مابه الامتیاز متشرعین از طایفه شیخیه قرار داده
و غافلست که متشرعین حقیقی امتیازی ندارند با طایفه شیخیه اند اگر در نظریات که همیشه در
نظریات اختلاف بوده و گویا غرض صاحب فاروق از تفریق همین است که کسانیکه دار آخرت را
دار بقا نمیدانند و مانند دار دنیا دار فنا و زوال میدانند و از ضروریات تمام ادیان آسمانی خارج
شده اند مانند صاحب فاروق و امثال او تفاوت میان ایشان و طایفه شیخیه نیست که ایشان بدوام
و دوام
طایفهٔ عالم آخرت و خلود آن قائل نیستند بر خلاف شیخیه و جمیع اهل ادیان آسمانی که بدوام و خلود عالم آخرت

اهل آن عالم و مخلد نبودن اهل آن عالم قائلند پس باصطلاح خود جماعت قائلین بابدی نبودن آخرت

و اهل آنرا اهل شرعه نامیده و حال آنکه از ضرورت تمام ادیان آسمانی خارج شده و گمان است

که شریک صاحب فاروق در ابدی نبودن اهل آخرت کم یافت شود و خداوند عالم او و امثال او را بسیار

رسوای خاص و عام خواهد کرد و تعجب است که با اینهمه رسوائی میگوید لکن بر ارباب بصیرت پوشیده نیست

که تأویل باید یا بقرینه باشد یا منتهی بقول معصوم شود و هیچیک در این مسئله نیست پس عرض میکنیم که علمای

اهل روزگار رسیده‌اند چه جای علمای ابرار و حکمای اخیار که اهل آخرت مخلدند و جسم ایشان و بدن ایشان

ابد الاباد باقیست و فنائی از برای ماده و صورت ایشان هرگز نیست و بدون تأویل چنین است

و تصریح خدا و رسول صلی الله علیه و آله و ائمه طاهرین علیهم السلام بر این است و آن قدر تصریح فرموده‌اند

بدون تأویل که اصل مطلب بحد ضرورت رسیده که عوام الناس هم دانسته‌اند که آخرت دار

باقی است و اهل آن عالم با ارواح و ابدان خود مخلدند در آن عالم و هرگز فانی و زائل نشوند تا بعد الله حیث

و اما المحکمات التی هی الضروریات و موضوعها تغنی الآیات و السنة عن توهم ... صاحب فاروق

گفته مسئله چهارم از جمله مطالبی که منسوب است بشیخ این است که از برای خدا علم حادث اثبات کرده‌اند

و تحقیق این مطلب بنحوی که از کلمات شیخ استفاده میشود آن است که خدا را دو علم است یکی عین ذات او است و آن

تعلق باشیا ندارد و ارتباط بممکنات ندارد و چون عین ذات است و ذات را تعلقی و ربطی باشیا نیست

و دیگری علمی است حادث که خدا آنرا خلق کرده و چون بسیار شریف است آن را اضافه بخود

نموده و آن عین معلوم است و ائمه علیهم السلام خزان این علمند و ابواب این خزائن هستند چنانچه در زیارت

فقره و خزان العلم ... الغیب ... النبی و قلوبهم فهم تلک الخزانة و هی خزانة العلم الحادث

الموجود الذی لا یحیطون بشیء منه الا بما شاء دون الذی لا یمکن الاحاطة به اصلاً و جمع آیات و اخبار بسیار الذات

که در آن است علم است بخدا با اضافه بمعلومات منزل بر این معنی میکند و للناس این کلام است

که ذات را بذاته

که ذات را بذاته علم باشیاء نباشد بلکه باین علم حادث اشیاء را بداند چنانچه حاجی خان بیان

آن را نموده در صفحه هفده هم قسمت اول در بیان صفات خداوند میگوید پس آنچه از این جور

صفت بشنوی که قرین بخلق شده بدانکه آن ذات خدا نیست یقیناً بلکه این صفتها خلق

خلق م خدایند که با خدا قرین شده‌اند پس خدا دو چشم دارد یکی چشم عین ذات او است که قرین

بخلق نمیشود و جفت با حادث نمیگردد هرگز و یک چشم دارد که جفت با حادث میشود و این چشم مخلوق است

یعنی صفتی است مخلوق خدا و چون چشم شریفی است گفتیم چشم خدا مثل آنکه کعبه را میگوئی خانه خدا

تا آنکه میگوید پس خدا چشمی آفریده که بسیار چشم شریفی است و آنرا گفته چشم من و با آن می‌بیند تا آنکه میگوید

و علمی آفریده که با معلوم جفت میشود و توانائی آفریده که آن با مخلوق جفت میشود تا آخر و این

مطلب بظاهره غلط و کفر است و مستلزم نقص در مرتبه ذات است بلکه لازم است اعتقاد

باینکه ذات واجب جل جلاله عالم است بجمیع اشیاء بذاته قبل وجودها کان علیماً قبل ایجاد العلم و العلة

و این علمیکه ایجاد کرده است علم مخلوقات است که از آثار علم او است و اگر چنانچه بعض اقسام

آنرا اضافه بخود کرده باشد تشریفاً یا مجازاً از این باب است که بآن اشیاء را میبیند

و تعلق علم ذاتی باشیاء باعث قران حادث و قدیم نمیشود مگر اینکه علم را عین معلوم بدانیم

و آن درست نیست و کیفیت علم خدا بحقیقه ما معلوم نیست آنچه از کتاب و سنت ظاهر است

همین است که او عالم است بذاته بکل اشیاء قبل وجودها و هر یک چون موجود شوند فرع آن

میشود علم بر آنجا و معرفت تفصیل آن بالکنه و الحقیقة فرع معرفت ذات خدا است بالکنه و آن

از برای ممکنات ممکن نیست اجتناب پس عرض میکنیم که این مطلب را هم از برای تفریق

بین المؤمنین و شق عصای مسلمین بیان کرده و حال آنکه همین مطلب را که از برای خداوند عالم دو علم است

یکی عین ذات او است و یکی علم حادث که خلق کرده آنرا و تعلیم کرده آنرا بانبیا و اولیای خود

و تعلیم کرده است

وتعلیم کرده است آنرا بملائکه و نوشته آنرا در لوح محفوظ و در کتب نازله بر انبیا علیهم السلام و در قرآن
مجید محل اتفاق جمیع علمای ابرار است واحدی از علما انکار این مطلب را نکرده اند که علمی که عین ذات
خدا است ذات خدا است واحدی از علما انکار ندارد که ذات خدا آفرین با خلق نشود و متصل
بخلق نگردد واما علمی که در لوح محفوظ و در قرآن و در سایر کتابهای منزله بر انبیا نوشته شده
احدی از علما انکار نکرده که این علوم عین ذات خدا نیست چرا که معقول و منقول نیست که
ذات خدا در لوح محفوظ و در قرآن و در سایر کتابهای نازله بر پیغمبران علیهم السلام نوشته شود
چنانکه آیات بسیار شاهد این مطلب است مثل آنکه میفرماید فما بال القرون الاولی قال علمها
عند ربی فی کتاب لا یضل ربی ولا ینسی و معلوم است که ذات خدا در کتاب نیست و معلوم است که
این علمی که در کتاب است علم حادث است و منسوب است بخدا چرا که میفرماید لا یضل ربی ولا ینسی
و مثل آنکه میفرماید بل هو آیات بینات فی صدور الذین اوتوا العلم و معلوم است که قرآن
حادث است و اتفاق علمای شیعه است که قرآن حادث است و انما انزل بعلم الله و صریحست
که در سینهای صاحبان علم است و معلوم است که ذات خدا در سینه کسی نیست و امثال
این قبیل از آیات بسیار است که علومی چند را که معلوم است که حادث است
خدا نسبت بخود داده بطوری که احدی از علما انکار این مطلب را نکرده اند
بلکه صاحب فاروق هم نتوانسته که انکار کند که از برای خدا علم حادث هست و گفته
که یا تشریفا یا مجازا آن علم حادث را بخود نسبت داده پس معلوم شد که این مطلب
که از برای خدا دو علم است و یکی عین ذات اوست و یکی حادث هست خصوصی بمشایخ عظام
ما ندارد هیچیک از علما انکار ندارند حتی صاحب فاروق هم که میخواهد این مطلب را مابه الامتیاز
مشایخ عظام ما از دیگران قرار دهد نتوانسته انکار کند فاین الشکی حتی تضحک من هذا

ومعلوم است که قرآن غیر خدا است

التفریق و تسلی بالاشتغال بهذا التحقیق واما آنچه گفته و لازم این کلام است که ذات او ابتدا
علم باشیاء نباشد پس عرض میکنیم که اگر کسی گفته بود که ذات بذاته عالم نیست و همه علم او علم حادث است
کلام او باطل بود واما کسی که گفته که ذات بذاته عین علم است چگونه لازم قول او این است که علم
بمعلومات خود نداشته باشد پس نمیدانم که صاحب فاروق این لازم را از کجا الزام میتواند
کرد و کسی که تصریح کرده که از برای خدا دو علم است از کجا لازم قول او است که گفته باشد از برای
خدا یک علم است و آن یک هم علم حادث است فاین الشکی حتی تضحک من هذا الالزام و
وعلاوه بر اینها شیخ مرحوم و سایر مشایخ عظام ما تصریحات دارند در علم ذاتی خدا و ذات عالم
جل شانه چنانچه شیخ مرحوم اعلی الله مقامه فرموده اند اعلم ان الله سبحانه علم المعلوم بعلمه الذی هو ذاته
اذ لا شیء غیره بما یمکن فی ذواتها و ما یمتنع فی رتبة الامکان و هو اذ ذاک عالم اذ
لا معلوم الی آنکه میفرماید فاقتضت ذواتها بما هی مذکورة به فی کل رتبة من مراتب الوجود فی
من الازل الی الحدث الی الابد لانه هو ذلک الازل لما یمکن لها و یمتنع فی الامکان فی کل رتبة بحسبها
الی آخر و این رساله شریفه را مشایخ عظام ما در بسیار از مواضع نقل فرموده اند و در کتب مطبوعه
رسیده و در عالم منتشر است پس بعد از تصریح باینکه خداوند عالم عالم است بمعلومات بعلم ذاتی
خود چگونه صاحب فاروق الزام میتواند کرد که ذات بذاته عالم باشیاء نباشد مگر همین قدر
که چون بنای او تفریق بین المؤمنین و ارصاد لمن حارب الله است میخواهد که چیزی گفته
باشد که و الله مانند سراب آب نما است از دور پس چون نزدیک رفتی هیچ نیست اما اینکه
گفته و این مطلب بظاهره غلط و کفر است و مستلزم نقص در رتبه ذات است پس عرض میکنیم که
غرضش این است که اگر علم حادثی یا سمع حادثی یا بصر حادثی از برای خدا اثبات کنند مستلزم
نقص در رتبه ذات است پس عرض میکنیم که اگر علم ذاتی و سمع ذاتی و بصر ذاتی از برای ذات اثبات شد

چه نقصی مستلزم این است که ذات دانا و سمیع و بصیر نباشد اگر علمی حادث و سمع و بصری
حادث هم داشته باشد و حال آنکه ائمه طاهرین علیهم السلام علم خدا و سمع خدا و بصر خدا هستند
و حادث هم هستند و عین ذات خدا هم نیستند و صاحب فاروق و امثال و همین همشان
در انکار فضائل اهل بیت علیهم السلام است ولی چون بحسب ظاهر نمیتوانند انکار کنند چرا
که در زیارات و دعاها آن قدر هست که نمیتوانند انکار کنند بناچار حیلتی بگویند کان
فضایل میخواهند بند کنند و غافلند که یحق الله الحق و یبطل الباطل و هو غالب
علی امره چراغی را که ایزد برفروزد هر آنکس پف کند ریشش بسوزد و اما اینکه
گفته کان علیما قبل ایجاد العلم والعلة پس عرض میکنیم پس اقرار کرد که خدا ایجاد علمی و ایجاد
علتی کرده بعد از آنکه علیم بوده بذاته و تفرقه که خواست بکند از میان رفت اما اینکه گفته و تعلق
علم ذاتی باشیاء باعث اقتران قدیم و حادث نمیشود مگر اینکه علم را عین معلوم بدانیم و آن
درست نیست پس عرض میکنیم که تعلق علم ذاتی باشیاء باعث اقتران نیست سخن غریبی است
چرا که تعلق عین اقتران است و مثل این است که بگویند تعلق تعلق نیست بلی میتوان گفت که
که علم ذاتی چون عین ذاتست و ذات بود و اشیاء نبودند چنانکه بعد از اشیاء اشیاء
هم ذات خدا نیستند پس علم ذاتی پیش از اشیاء متعلق نداشت و تعلق بچیزی نداشت چرا
که چیزی نبود که تعلق بگیرد فلما احدث الاشیاء وقع العلم منه علی المعلوم چنانکه در اخبار
وارد شده و لیکن چون علم ذاتی عین ذات است و متغیر نیست و نه این است که حالت
عدم تعلق و حالت تعلق دو حال است و چیزیکه محل دو حال مختلف باشد متغیر است پس
علم واقع بر اشیاء غیر از علمی است که متغیر نیست و چیزیکه غیر غیر متغیر است متغیر است و
کل متغیر حادث قضیه صادقه است عقلاً و نقلاً پس علم واقع علم متعلق باشیاء است و علم

حادث است

حادثست نه علمی که عین ذات خداست چرا که عین ذات خدا تعلق باشیاء ندارد چرا که او
بود و هیچ اشیاء نبودند که تعلق بآنها داشته باشد و بعد از ایجاد اشیاء هم احتیاجی بتعلق گرفتن
ندارد و دو حالت براو توارد نمیکند و اگر صاحب فاروق و امثال او نفهمند سهل است
عطف کنند بسایر مجهولات خود و علی نحت القوافی من معادنها اما از برای کسانی که میخواهند
بفهمند و تصدیق بلا تصور نکنند از برای تقریب ذهن ایشان عرض میکنیم که شما میدانید که سالی
دیگر بعد از این سال خواهد آمد و میدانید که سال آینده هنوز موجود نشده و خدا آن را بعد از
این سال خلق خواهد کرد و لیکن چون هنوز خلق نشده و معدوم است معدوم متعلق
علم شما نیست پس علم شما پیش از سال آینده بسال آینده تعلق بچیزی که معدوم است ندارد
پس چون شما زنده ماندید تا سال آینده و سال آینده موجود شد علم شما تعلق میگیرد بآن
سال موجود شده و این علم شما بسال بعد غیر علمی است که در سال قبل بسال بعد داشتید چرا که علم
سال قبل شما بسال بعد متعلق آن معدوم بود و علم شما بسال بعد در سال بعد متعلق آن موجود است
و با این حال که این دو علم هستند و علم لاحق شما غیر علم سابق شماست هیچ اختلافی در میان این
دو نیست مگر همین که علم سابق شما متعلقش معدوم بود پس متعلق نداشت و علم لاحق شما متعلقش
موجود است پس متعلق دارد و طرفه اینکه در علم سابق میدانستید که علم لاحق شما متعلق دارد و از
برای خود آن متعلق نیست در خانه اگر کس است یک حرف بس است و از برای تقریب کافی است و العاقل
یکفیه الاشارة و ما یعقلها الا العالمون اما اینکه گفته مگر اینکه علم عین معلوم بدانیم و آن درست نیست
پس عرض میکنیم که غرضش اینست که اگر علم عین معلوم باشد تعلق علم بمعلوم اقتران را لازم دارد
لکن علم عین معلوم نیست پس عرض میکنیم که علم با معلوم اگر دو چیز باشند باید لامحاله از برای
هر یک مابه الامتیازی باشد و مابه الامتیاز علم مخصوص علم باشد و در معلوم یافت نشود و مابه الا

معلوم مخصوص

معلوم مخصوص معلوم باشد و در علم یافت نشود و اگر چنین باشد باید معلوم در علم یافت نشود پس باید
معلوم مجهول علم باشد و علم مجهل معلوم باشد و اگر علم با معلوم دو چیز نباشند و مابه الامتیازی نداشته باشند
پس علم عین معلوم خواهد بود پس عرض میکنیم که نوع علم از سه قسم و بملاحظی از چهار قسم خارج نیست اوّل علم
علم هر عالمی بخود او دویم علم هر عالمی بآثار خود سیّم علم هر عالمی بمؤثر او چهارم علم هر عالمی بشخص مباین از او
مثل علم زید بعمرو و قسم پنجمی نداریم بحصر عقل و در جمیع اقسام اربعه علم باید عین معلوم باشد و دو
چیز مباین نباشند والّا لازم آید که علم جهل شود و معلوم مجهول گردد امّا علم هر عالمی بخود او که
معلوم او خود او است و خود او با خود دو چیز نمیشوند امّا علم هر عالمی بآثار خود او که معاودند عقلا می فهمند
که آنچه از مؤثر نزد آثار است خود آثار است نه عین ذات مؤثر پس علم مؤثر بآثار خود عین آثار است
پس باز علم عین معلوم شد امّا علم هر عالمی بمؤثر خود که معلوم او است باز عقلا می فهمند که آنچه از معلوم
مؤثر در نزد آثار است عین آثار است نه آنکه ذات مؤثر معلوم آثار گردد پس باز علم باید عین معلوم باشد
امّا علم هر عالمی بچیزی که مباین از او است مثل علم زید بعمرو و آثار عمرو و هرچه مباین از او است
پس معلوم است که ذات شخص مباین داخل در شخص مباین نشود و صورت و عکسی از او انتزاع شود و در قوه
مدرکه شخص عالم که مانند آینه عکس پذیر است قید پس معلوم عالم گردد و معلوم او همان مفهوم او است نه آنچه را
که فهمیده و ندانسته و آنچه را که دانسته فعل قلبی او است و فعل قلبی او دو فعل نیست که یکی علم او باشد و
دیگری معلوم او پس علم او عین معلوم او و فهم او عین مفهوم او است نه آنکه علم متعلق بمعلوم او چیزی باشد جدا از
معلوم او که از برای هر یک مابه الامتیازی باشد تا لازم آید که علم جهل گردد و معلوم مجهول شود امّا اینکه
گفته آنچه از کتاب و سنت ظاهر است همین است که او عالم است بذاته بکل اشیا قبل وجودها و بعد
چون موجود شوند واقع میشود علم بر آنها و معرفت تفصیل آن بالکنه و بحقیقه فرع معرفت ذات خدا است
بالکنه و آن از برای ممکنات ممکن نیست پس عرض میکنیم که عقل و نقل حاکم است بر آنچه علم واقع در وقت

احداث موجودات واقع میشود و علمی که عین ذات خدا است تغییر پذیر نیست که در وقت احداث
موجودات واقع شود پس علم غیر واقع همیشه غیر واقع است و تغیری در آن معقول و منقول نیست
و علم واقع در وقت احداث موجودات واقع است و قبل از احداث واقع نیست پس معقول و منقول نیست
که این دو علم یک علم باشند پس علم واقع علم حادث باشد که با احداث حادث و واقع شود و چون علم حادث
ممکن است که ممکنات از احداث آن مطلع شوند و آن را غیر از علم ذاتی لایتغیر دانند و کسی که نمیداند این
مطلب را حجتی ندارد بر کسی که میداند و لیس لمن لایعلم حجة علی من یعلم کلام با نظام و برهان است در جمیع ازمنه

صاحب فاروق گفته مسئله پنجم از جمله مسائل مخصوصه شیخ و اتباع او آن است که امکان را مخلوق
میدانند و میگویند خداوند اول عالم امکان را آفرید و آن غیر متناهی است و خزاین خدا عبارت از آن است
و آن محل مشیت است و زمان او سرمد است و وجود مطلق غیر مشروط عبارت از آن است و حقیقت محمدیه
آنست پس از آن خزینه نازل میشود بعالم وجود مقید که اول آن عقل اول است و آن باب خزینه است
که همان عقل بعینه باشد الی آخره و متکلمین متشرعه امکان را بالذات دهند و هر اعتباری دهند و ممکن بالغیر را
باطل شمارند چنانچه خواجه نصیر الدین در تجرید میگوید که هر یک از وجوب و ممتنع و ممکن بالذات باشند
یا بالغیر مگر ممکن که در آن بالغیر تصور نشود و دلیل شیخ بر حدوث امکان آنستکه در شرح فقره و اقتضاکم
لغیبه گفته و هو انه اذا کان الممکن ممکنا لذاته لایخلو اما ان یکون قبل ایجاده شیئا و لیس بشیئ
فان کان شیئا فهو قدیم و لا یمکن ایجاده لانه بالایجاد یتغیر و القدیم لایتغیر و ان لم یکن شیئا
فهو بایجاده ممکن الوجود لغیره اذ لیس له ذکر قبل الایجاد فی جمیع مراتب الوجود انتهی
و حاصلش این است که ممکن قبل از وجود شیئ نیست تا اینکه امکان داشته باشد بالذات چون امکان
وصفی است وجودی و باید قائم بمحل موجودی باشد و چون وجود محلش حادث است پس آن صفت نیز
حادث باشد بطریق اولی و این نیز درست نیست زیرا که امکان وصف عدمی اعتباری است

وازمعقولات ثانیه است وجودی در خارج ندارد بلکه حکم عقلی است بر مفهوم ذهنی بلحاظ نفسش
بوجود خارجی وچنین اوصاف را وجود موصوف لازم نیست وشیخ دلیل حکما را نقل کرده و
جواب حلی از آن نداده ودلیل آنها بر نفی امکان غیری آنست که آنچه را ممکن بالغیر گوئی اگر بلاحظه
ذاتش فی نفسه ممکن است پس ممکن ذاتی است نه غیری واگر بالذات وجب است یا ممتنع انقلاب
ذات لازم آید وآن محال است وایضا اگر خدا اول اشیاء را ممکن کرده باشد بعد موجود نموده
باشد پس باید قادر باشد که فعلاً اشیاء را معدوم کند واز امکان خارج نماید و چون از
امکان خارج شود داخل در ممتنع یا واجب ذاتی خواهد شد وآن انقلاب است پس
اگر ثانیا قادر بر عود آن بامکان باشد باز انقلاب لازم آید والا عجز باشد وایضا وعالم
امکان را غیر متناهی میدانند ووجود غیر متناهی ممتنع است بضرورة العقل پس حق در این مسئله با
متکلمین متشرعه است وفروعاتی که شیخ بر این مطلب مترتب کرده است همه بی اصل است والله اعلم

اجتناب عرض میکنم که تفریعی دیگر که خواسته در میان مؤمنین اندازد واز صاف
که خواسته از رای من حادّ الله ورسوله بر پا کند این است که می بینی که از شباک عنکبوت
مشبکتر وبهذیان شبیه تر از سراب چرا که سراب را از دور نمایشی بآب هست وهذیان را
در نزد عقلا هیچ نمایشی نیست الا امکانه وتصدیقه پس عرض میکنم که در نزد جمیع عقلای
روزگار چه جای متشرعین از علمای ابرار چه جای ممتحنین از حکمای اخیار مبرهن ومعلوم است
که آنچه را بتوان که چیز نامید وتعبیر بشیئی کرد قل الله خالق کل شیء برهان عقل است که در نقل
مثل اینکه ام خلقوا من غیر شیء ام هم الخالقون معقول منقول است چنانکه هل من خالق غیر الله
بعلم الله نازل ودلیل هر عاقل است وحق وخلق لا ثالث بینهما ولا ثالث له بر هما مطابق کتاب
بلکه مفسر وشارح آنست آیا در میان متشرعین حقیقی احدی یافت میشود که انکاری داشته

عقل

باشد که هرچه غیر خداست خلق خداست وآیا یافت میشود در میان ایشان کسی که بگوید که خلق خدا
منحصر است بمخلوقات عالم شهاده واهل عالم غیب مخلوق نیستند وآیا یافت میشود در میان
ایشان کسی که بگوید که عقل مخلوق نیست یا نفس ناطقه مخلوق نیست یا عالم مثال مخلوق نیست
یا عالم حیات مخلوق نیست یا اهل این عالمها مخلوق نیستند وآیا یافت میشود در میان ایشان
کسیکه بگوید افعال صادره از این عالمها (اهل) واعمال ایشان واقوال ایشان مخلوق نیست پس معنی
جعل لکم السمع والابصار والافئدة قلیلا ما تشکرون چیست وگوش شنوا گوش است تا چشم
بینا چشم است وعقل دراک عقل است پس ادراک عقل را خدا آفریده چنانچه شنوائی گوش
وبینائی چشم را خدا آفریده قل الله خالق کل شیء پس اوست خالق ماده اشیاء چنانکه
اوست خالق صورت اشیاء وهو الله الخالق البارئ المصور پس اوست خالق عقل ومعقولات
آن خواه معقولات اولیه وخواه معقولات ثانویه چنانکه اوست خالق نفس ناطقه وعلوم واعمال
او واوست خالق جسم کلی وظهورات وخبریات وفعال آنها له الخلق والامر تبارک الله رب
العالمین والیه یرجع الامر کله لمن الملک الیوم لله الواحد القهار وعقول متنیره
شاهد بر آنکه این قبیل از آیات ادله عقلیه واضحه است که از برای صاحبان عقول اقامه شده که ریبی در آنها
راه یاب نیست که باب مظنه را مفتوح نماید ذلک الکتاب لا ریب فیه هدی للمتقین الذین یؤمنون
بالغیب وشیخ مرحوم علی الله مقامه وسایر متشرعین حقیقی بمقتضای این قبیل از آیات که کاشف
ستر از حقایق اشیاء است ودلیل حکمت الهی است جمیع ممکنات ومکانات وجمیع موجودات
ومبادی ومنتهیات آنها را مخلوق دانسته اند فهل تنقمون منا الا ان آمنا بالله وما انزل
الینا وما انزل من قبل وان اکثرکم فاسقون اما اینکه بعضی متکلمین متشرعه امکان را بالذات
دانند وامر اعتباری دانند وممکن بالغیر را باطل شمارند چنانکه خواجه نصیر الدین در تجرید میگوید

کهر یک از واجب و ممتنع و ممکن یا بالذّات باشند یا بالغیر مگر ممکن که در آن بالغیر تصور نشود
پس عرض میکنم که اصل این سخن از حکمای مشائین است نه از خواجه نصیر علیه الرحمه که گفته اند
که معقولات بر پنج قسم است واجب بالذّات که ذات خدا است و واجب بالغیر مثل وجوب وجود
معلول بوجود علّت تامّه سیوم ممتنع بالذّات مثل شریک باری چهارم ممتنع بالغیر مثل
امتناع وجود معلول بدون وجود علّت پنجم ممکن بالذّات و ممکن بالغیر را گفته اند معقول نیست
و خواجه نصیر علیه الرحمه هم این مطلب مشائین را ذکر کرده و صاحب فاروق محض اینکه خود را شخص بزرگی
بنماید تا سخن او اعتباری در نزد مردم پیدا کند سخن او را ذکر کرده و لکن سخن او را بطوری که خواسته معنی
کرده که با مقصود خود او مطابق باشد چنانچه خواندید و جواب او را خواهی شنید
انشاء الله تعالی امّا اینکه گفته که شیخ مرحوم مظلوم فرموده اذا کان الممکن ممکناً لذاته
لا یخلو امّا ان یکون قبل ایجاده شیئاً او لیس بشیٔ فان کان شیئاً فهو قدیم و لا یمکن
ایجاده لانّه بالایجاد یتغیّر و القدیم لا یتغیّر و ان لم یکن شیئاً فهو بایجاده ممکن الوجود لغیره
اذ لیس له ذکر قبل الایجاد فی جمیع مراتب الوجود پس عرض میکنم که این فرمایش را با قلم زر و نور بر روی جنات
حور نوشته اند که اگر جن و انس اجتماع کنند و بخواهند ایرادی بر آن بگیرند نتوانند و لو کان
بعضهم لبعض ظهیراً و ترجمهٔ فارسی این بیان شریف اینست که اگر ممکن ممکن باشد لذاته
از برای خود خالی از این نیست که یا قبل از ایجادش چیزی بوده یا هیچ چیز نبوده پس اگر ممکن
پیش از ایجادش چیزی بوده پس قدیم بوده و ممکن نیست ایجاد کردن قدیم چرا که با ایجاد
کردن متغیّر میشود قدیم بتمکّن و حال آنکه قدیم متغیّر نخواهد شد و اگر ممکن پیش از ایجاد
کردنش هیچ چیز نیست پس با ایجاد کردنش ممکن و موجود شود و غیری او را ایجاد کرده چرا که پیش
از ایجادش ذکری از برای او نبود در هیچ مرتبه از مراتب وجود پس عرض میکنم که مقصود آن بزرگوار

اعلی الله مقامه از این بیان ماسوای واجب را که ممکن است میخواهند بفرمایند که پیش از ایجاد وجود او را
هیچ نیست چنانکه حکما هم در تقسیم وجود نوع ممکن را یکی از اقسام گرفته اند و این مقصود را تصریح کردم تا بدانی
باشی که این مطلب منافاتی ندارد با اینکه یک چیز ممکنی مانند درختی پیش از روئیدن ذکری
در نوات خود دارد و یا ذکری در آب و خاک دارد پس غافل مباش از این مطلب بار دیگر
پس ترجمهٔ فارسی این بود که عرض شد نه آنکه صاحب فاروق نوشته و بعد از آن گفته که این
دلیل درست نیست زیرا که امکان وصف اعتباری است و از معقولات ثانیه است وجودی در خارج
ندارد بلکه حکم عقلی است بر مفهوم ذهنی بلحاظ نسبتش بوجود خارجی و چنین اوصاف را وجود وصفی
لازم نیست پس عرض میکنم که نمیدانم که این شخص چه قدر غرض خود میبرد و زحمت ما میدارد
پس هر عاقلی می بیند که در این مقام سخن در ممکنی است که قسمی است از وجود که خارجیت
دارد که مشائین گفته اند ممکن بالغیر نیست و شیخ بزرگوار اعلی الله مقامه بدلیل واضحی جواب
فرمایش فرموده اند بطوریکه گذشت و وجود ممکنات در خارج از بدیهیات اولیه است و
داخل محسوسات است و در همه مقام سخنی از امکانی که از معقولات ثانیه است در میان نبود چنانکه
از قول خود او هم معلوم میشود که سخن در ممکن موجود در خارج است نه در امر اعتباری
بی اعتبار چرا که میگوید که دلیل آنها رد نفی امکان غیری آنست که آنچه را ممکن بالغیر گوئی
اگر بملاحظهٔ ذاتش فی نفسه ممکن است پس ممکن ذاتی است نه غیری و اگر بالذات واجب است
یا ممتنع انقلاب ذات لازم آید و آن محال است پس عرض میکنم که در نزد هر عاقلی
واضح و هویدا است که سخن در ممکن خارجی است که آیا بذاته ممکن است یا بالغیر و عرض کردم که
مشائین گفته اند که معقولات بر پنج قسم است قسم اول واجب ذاتی و آن ذات باری است و قسم دوم
واجب لغیره است مثل وجوب وجود معلول در نزد علت تامه و قسم سیوم ممتنع ذاتی است

مثل شریک باری و قسم چهارم ممتنع لغیره است مثل امتناع وجود معلولی که علت نداشته باشد
و قسم پنجم ممکن الوجود است که بذاته ممکن است و ممکن الوجود لغیره نداریم و این قسم است که صاحب
فاروق تمام عنوان پنجم خود را از برای این قرار داده که شیخ مرحوم چرا ممکن را مخلوق میداند
پس عرض میکنم که خالی از این نیست که از برای ممکن علتی هست یا نیست و در میان هست و نیست
منزله نیست عقلاً و نقلاً پس اگر از برای ممکن علتی هست پس ممکن واجب لغیره است و اگر
از برای ممکن علتی نیست پس ممکن ممتنع لغیره است بنابراین تقسیمی که شما این خیال کرده اند
پس بنابراین تقسیمی که گفته اند معقولات پنج است قسم پنجمی که ممکن باشد باقی نخواهد ماند
پس معقولات بیش از چهار قسم نشوند و اگر بگویند که ممکن همان قسمی است که گفتیم واجب لغیره است
پس لابد و ناچار شوند که بگویند ممکن ممکن لغیره است یا بگویند ممکن واجب لغیره است پس ممکن لنفسه
از برای ایشان باقی نماند پس باز معقولات از چهار بیشتر نشدند و اگر بگویند ممکن ممتنع لغیره است
و علتی از برای آن نیست با اینکه وجود جمیع ممکنات که از جمله آنها وجود خود ایشان است
مکذب ایشان است باز معقولات از چهار بیشتر نشدند قسم پنجمی که ممکن بنفسه یا ممکن لنفسه
باشد از برای ایشان باقی نماند و گمان نمیکنم که بر خود نه پسندند که ممکن را ممتنع لغیره دانند
و گمان نمیرود که انکار وجود جمیع ممکنات کنند پس ناچار شوند که ممکنات را ممکنات
لغیرها یا واجبات لغیرها گویند و از ممکنی که مخلوق نیست بگذرند و معقولات را
بیش از چهار ندانند و اگر صاحب فاروق راضی نشود او را در جهل مرکب او واگذاریم چرا
که جزائی بهتر از برای او از عمل خود او نیست ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ را
ورد خود سازند و ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾ را حلقه گوش هوش کنند اما اینکه گفته و
ایضاً اگر خدا اول اشیا را ممکن کرده باشد بعد موجود نموده باشد باید قادر باشد که

فعلا اشیا را معدوم کند و از امکان خارج نماید و چون از امکان خارج شود داخل در ممتنع بالذات
ذاتی خواهد شد و آن انقلاب است پس اگر ثانیاً قادر بر عود آن بامکان باشد انقلاب لازم آید و
الا عجز باشد پس عرض میکنم که ﴿مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ
فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا﴾ خداوند عالم جلشانه دنیا را دار فنا
قرار داده و در هر وقتی چیزی را موجود میکند و چیزی را معدوم میکند آیا چیزی را که موجود میکند از ذات مقدس
خود حصه گرفته یا از ممتنع ذاتی حصه گرفته و آن چیز را از آن حصه موجود کرده و آیا چیزی را
که معدوم میکند آن چیز بر میگردد بذات مقدس او یا بممتنع ذاتی و اگر بگوید که سخن
در مجموع ممکنات است نه در بعضی از آن میگوییم که بنابر مذهب خودش که در عنوان
بعد از این می آید اصراری دارد که موجودات حادثات زمانیه هستند و اصراری دارد
که نمیشود حادثات ذاتیه باشند پس بنابر مذهب خودش یک وقتی که هیچ موجودی نبوده و بعد بوده
موجود شده اند پس در آن وقتی که موجودات نبودند آیا در ذات خدا بودند یا در ممتنع
ذاتی بودند و بعد موجود شدند و اگر معدوم شوند باید برگردند بذات خدا یا بممتنع ذاتی
و انقلاب محال لازم آید و جوابی از هیچ قسم ندارد ﴿فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ﴾
کاش قدری از حیا در او بود که کمتر غرض خود ببرد و زحمت بدهد اما اینکه گفته و ایضاً او عالم
امکان را غیر متناهی میداند و وجود غیر متناهی ممتنع است بضرورة العقل پس حق در این مسئله
با متکلمین متشرعه است و فروعاتی که شیخ بر این مطلب مترتب کرده است همه بی اصل است والله
اعلم پس عرض میکنم که علاوه بر آنکه در عنوان بعد خود او تصریح میکند که امکان غیر متناهی است
و دروغگو حافظه ندارد و فراموش کرده که در اینجا وجود غیر متناهی را ممتنع
دانسته بضرورة العقل پس عرض میکنم که بآن معنی که شیخ بزرگوار اعلی الله مقامه امکان را

غیر متناهی میدانند داخل بدیهیات اولیه است که جمیع مواد بالنسبه بآن صوری که در آنها
امکان دارد غیر متناهی میباشد پس یکقطعه موم متناهی بالنسبه بصوری که در آن امکان دارد
از مثلث و مربع و امثال آنها غیر متناهی است و مثال این است که چون آنرا بصورتی در آوردی از آنچه
در آن امکان دارد چیزی کم شود پس همیشه بالنسبه بصوری که در آن امکان دارد غیر متناهی است و این حکم
جمیع مواد پس صاحب فاروق یا مثل این بدیهی را انکار کرده یا تعمد کرده در غرض خود بردن و زحمت ما داده
اما آنچه گفته پس حق در این مسئله با متکلمین متشرعه است مکرر عرض کردم که اگر معنی متشرعه عناد با اهل حق است
آن مخصوص صاحب فاروق و امثال اوست اما متشرعین حقیقی که در ضروریات دین و مذهب هیچ
اختلافی ندارند و در نظریات اختلاف همیشه بوده و هست

صاحبِ فارُوق

گفته مسئله ششم از جمله عقاید شیخ و اتباعش آن است که عالم را قدیم زمانی و حادث ذاتی میدانند
چنانچه در شرح فایده تاسعه گوید والمبدأ الکونی مع انه مسبوق بالمبدأ الامکانی المسبوق
بفعل الله تعالی لا نهایة له سبحانه من احد ما لا نهایة له تا اینکه میگوید علی ما بینت لک ان الله
سبحانه خلق ما لا یتناهی بعد ان لم یکن و ما ذلک علی الله بعزیز و انما وقع من انکر الحدوث الذاتی
و حصره فی الزمانی فهو ممن قال الله سبحانه ان یتبعون الا الظن و انهم الا یخرصون تا اینکه میگوید لانک
اذا قلت ان الحادث له اول فی الحدوث لزم ان یکون مع الجنة و النار غیر باقین لانهم سبقهم العدم
فلحقهم العدم و این استدلال را مبنی کرده است بر قول حکما بانچه هرچه را اول است آخر
خواهد بود و هرچه را عدم سابق است لاحق خواهد شد پس اگر عالم حادث زمانی باشد باید
وقتی معدوم شود پس خلود در جهنم و بهشت صورت نگیرد و این کلام صریح است در اینکه عالم مسبوق
بعدم نیست پس آن کلام که گفت ان الله خلق ما لا یتناهی بعد ان لم یکن مقصود از آن عدم ذاتی است که
حاجت بصانع باشد نه عدم متعارف و حاجی خان باین مطلب تصریح کرده است در صفحه صد و چهل و هشتم

قسمت سوم

قسمت سوم که میگوید پس همیشه ملک خدا بوده و هست تا میگوید پس معنی حادث بودن ایشان
حاجت ایشان است بخدای عز و جل انتهی و این مطالب بظواهر شرع و مذاق متشرعه درست نیست
و موافق مذاق بعضی از فلاسفه یونان است قال المجلسی فی کتاب السماء و العالم من البحار فان الذی ثبت
باجماع اهل الملل و النصوص المتواترة هو ان جمیع ما سوی الحق تعالی ازمنة وجوده فی جانب الازل
متناهیة و لوجوده ابتداء و الازلیة و عدم ابتداء الوجود مخصوص بالرب سبحانه و نقل عن کنز
الفواید للکراجکی انه قال اعلم ایدک الله ان من الملحدة فریقا یثبتون الحوادث و محدثها و یقولون
انه لا اول لوجودها و لا ابتداء لها و یزعمون ان الله سبحانه لم یزل یفعل و لا یزال کذلک و ان
افعاله لا اول لها و لا آخر فقد خالفونا فی قولهم ان الافعال لا اول لها اذ کنا نعتقد ان الله تعالی ابتدأها
و انه موجود قبلها و وافقونا بقولهم انه لا آخر لها لانهم و ان ذهبوا فی ذلک الی بقاء الدنیا علی
ما هی علیه و استمرار الافعال فیها و انه لا آخر لها فانا نذهب فی دوام الافعال الی وجه آخر و هو تقضی
امر الدنیا و انتقال الحکم الی الآخرة و استمرار الافعال فیها من نعیم اهل الجنة الذی لا ینقطع عن
اهلها و عذاب النار الذی لا ینقضی عن المخلدین فیها فافعال الله عز و جل علی هذا الوجه لا آخر لها
و هؤلاء هم الدهریة القائلون بان الدهر سرمدیة لا اول لها و لا آخر انتهی و قال ایضا فی البحار
اعلم انه لا خلاف بین المسلمین بل جمیع ارباب الملل فی ان ما سوی الرب سبحانه و صفاته الکمالیة حادث
بالمعنی الذی ذکرنا و لوجوده ابتداء بل علم من ضروریات الدین قال السید الداماد فی القبسات
علیه اجماع الانبیاء و الاوصیاء و وافقهم علی ذلک جمع من اساطین الحکمة و قدماء الفلاسفة
مثل ثالیس و انکساغورس و انکسیمانس من اهل ملطیه و مثل فیثاغورث و انباذقلس و سقراط
و افلاطون الحق انتهی و اما آنچه گفته اتفاق کرده اند حکما بر اینکه هر چه او را عدم سابق است لاحق
خواهد شد پس نفی خلود لازم آید این دعوی در کلام احدی از حکماء و عقلاء دیده نشده بلی

ما ثبت قدمه

ما ثبت قدمه امتنع عدمه و این خبر آن است که ما ثبت عدمه فی الازل امتنع بقاءه فیما لایزال و دلیل
بر آن صحیح نیست زیرا که خدا قادر است که معدوم ازلی را موجود کند و ابد الآباد او را باقی بدارد پس چه
ضرور که شخص بجهت این قاعده بی اصل قائل بقدم زمانی و حدوث ذاتی شود و ملتزم بوجود غیر متناهی
گردد که خارج از طریقه ملیین و غالب حکما و عقلا است بلی کسی که امکان را مخلوق داند و موجود
شمارد لابد است که بلا تناهی قائل شود زیرا که امکان غیر متناهی است و تصور نمیشود سبق شیئی بر
امکان اشیا غیر از عالم وجوب و لکن دانستی که مجعولیت امکان بی معنی است بلکه آن امری است
اعتباری و حکمی است عقلی بر مفهوم ذهنی و آنچه گفته است اگر این امر ذهنی مطابق
با خارج نباشد جهل مرکب لازم آید اشتباه است زیرا که احکام ذهنیه اگر بر موصوف خارجی
باشد مانند حکم بر جسم بسواد و بیاض و اگر حکم بر موجود خارجی باشد بصفت اعتباری ذهنی
لازم نیست که آن صفت در خارج موجود باشد مانند حکم بر ممکن بامکان و بر واحد بوحدت
و بر موجود بوجود و نحو ذلک و همچنین حکم بر امر ذهنی نظر بخارج مانند حکم بر شریک باری
بامتناع و تفصیل این مطالب در کتب حکمت و کلام مقرر است و این رساله مناسب آن نیست

اجتناب از جمله تفریقات بین المؤمنین و ارصاد لمن حارب الله و رسوله من قبل المبتدعین
که خواسته در میان آورد این عنوانی است که مبنی و حال آنکه این مطلب را که ذکر کرده از نظریات
بسیار دقیق است و در مسائل نظریه چون شخصی با شخصی خلاف کرد موجب اختلاف در دین
و مذهب ایشان نخواهد شد و از این است که در میان جمیع علمای شیعه چه اخباری
باشند چه اصولی یافت نمیشود دو نفر که در جمیع فتاوی مانند باشند و در هیچ فتوای
خلاف نداشته باشند و خلاف در نظریات را موجب اختلاف در دین و مذهب ندانستن
خلاف ضرورت دین و مذهب است و این بدعتی است که در آخر الزمان در میان اهل

و اقران صاحب فاروق متداول شده اعاذنا الله و جمیع المؤمنین من شر هذه البدعة
اما بیان این مطلب که شیخ بزرگوار اعلی الله مقامه فرموده اند که عالم حادث ذاتی است بطوری که
هر عاقلی بفهمد این است که خداوند عالم جل شأنه چنین قرار داده که اعراض بدون جواهر و صور
بدون مواد صورت وجود نپذیرند و این مطلب را از برای عوام الناس هم اگر بیان کنی میفهمند که
حق است پس نمیشود که درازی موجود شود مگر آنکه جسمی باشد که گردی بر روی آن موجود شود چنانچه
نمیشود رنگی موجود شود مگر آنکه جسمی باشد مانند کرباس تا رنگ بر روی آن موجود شود و همچنین
طعم و بو و گرمی و سردی و تری و خشکی و نور و ظلمت و روشنی و تاریکی و امثال اینها از
اعراض و صور که نمیشود موجود شوند مگر آنکه جسمی باشد که آنها بر روی آن موجود شوند و عارض
آن شوند و محال که اینها بدون جسمی و بدون ماده بتوانند موجود شوند و از این است که
حکما در تعریف اعراض گفته اند العرض موجود فی الموضوع و در تعریف جواهر گفته اند الجوهر
موجود بنفسه لا فی الموضوع و این مطلب را احدی انکار ندارد و همه عقلا میفهمند و میدانند که
جوهر آن چیزی است که موجود بنفسه باشد و در وجود خود محتاج بچیزی بغیر از علت خود نباشد
و عرض چیزی است که بعد از احتیاج بعلت محتاج بمحل و موضوعی هم هست که محال است
موجود شود مگر در معروضی و چون این مطلب را باندک فکری دانستی باید متذکر
این مطلب شوی که اگر چه میگویند که چوب مثلا جوهری است و ماده ایست که صورت
در و پنجره و امثال آنها عارض آن چوب شده و لکن چون قدری فکر کنی خواهی دانست
که خود چوب هم اگر چه معروض صورتهای در و پنجره بود صورتی است که عارض
آب و خاک شده که چون پوسیده و خاک شد صورت چوبی معدوم شد و خاکی
باقی ماند مانند آنکه چون صورت در و پنجره از هم بریزد در و پنجره معدوم شود و

چوب باقی ماند پس باید متذکر شوی که آنچه را که تو می‌بینی در این دنیا همه مثل چوبند که مادهٔ حقیقیه و جوهر
حقیقی نمیشوند بلکه همه آنها صورتهائی چند هستند که عارض شده اند بر جسمی که آن جسم جوهر و معنی
و مادهٔ حقیقیه است که موضوع و معروض جمیع این عوارض است پس این عوارض و عرضها
گاهی در این عالم کون و فساد موجود میشوند و گاهی معدوم میشوند گاهی شب میشود و گاهی روز
و گاهی زمستان و گاهی تابستان پس از قبیل این موجودات جمیعاً حوادث زمانیه اند
یعنی در زمانی نیستند و در زمانی موجود میشوند و بعد از زمانی نیست و معدوم میشوند
و آن جسمی که معروض اینهاست در همه زمانهای گذشته بوده چنانکه الآن
معروض اینهاست و در زمانهای آینده معروض اینها خواهد بود حادث زمانی نیست
چرا اگر حادث زمانی بود مثل سایر حوادث زمانیه بود مثل حوادث زمانهای گذشته بود و اگر مثل حوادث زمانیه بود
که در زمان حال و استقبال نیستند آن جسم هم باید در زمان حال و استقبال جسم نباشد و مثل حوادث آینده
که در زمان حال و استقبال هستند و در زمانهای گذشته معدوم بودند آن جسم هم باید در زمان حال
و استقبال جسم باشد و در زمانهای گذشته جسم نباشد و معدوم باشد و حال آنکه جمیع عقلای اهل
روزگار بحواس ظاهرهٔ خود احساس میکنند که در زمانهای گذشته جسم صاحب طول و عرض
و عمقی بود که حوادث زمانیهٔ زمان گذشته عارض آن جسم بودند و فانی شدند و آن
جسم فانی نشد و همچنین جمیع عقلای روزگار بحواس ظاهرهٔ خود احساس می کنند که
در زمان حال و استقبال جسم صاحب طول و عرض و عمقی را که تازه پیدا نشده و احساس
میکنند حوادث زمانیه چند را که تازه پیدا شده و پیشتر نبوده و اینها عارض آن جسم صاحب طول
و عرض و عمق شده اند و پیشتر نبوده اند و عارض جسم نبوده اند پس عقلای روزگار هر قدر
غافل باشند از این مطلب غافل نیستند که سالها گذشته الحال همه گذشته اند و الحال معدوم

شده اند و سالهای آینده هنوز نیامده اند و الحال معدومند و بغیر از این سال که الحال بالفعل سالی موجود نیست
و سالهای گذشته و آینده هر دو در این سال بالفعل معدومند چنانکه معصوم علیه السلام فرموده
که ما فات مضی و ما سیأتیک فأین قم فاغتنم الفرصة بین العدمین پس هر عاقلی اگر فکر کند میفهمد
که حوادث زمانیه چیزهائی هستند که در زمانی نبوده اند و در زمانی دیگر موجود شده اند و در
زمانی دیگر معدوم شوند و همهٔ اینها عوارض هستند که گاهی عارض جسم میشوند و گاهی
محو میشوند و آن جسم معروض همهٔ اینها غیر همه این عوارض است و در سالهای گذشته
بوده و در سالهای آینده خواهد بود و دلیل بودن آن جسم در زمانهای گذشته و آینده
وجود عوارض گذشته و آینده است چرا که وجود عارض بدون وجود معروض معقول
و منقول نیست چنانکه صورت فخارها و وجود آنها دلیل است بر وجود علت مادیهٔ آنها
که صلصال است و بدون وجود گل معقول و منقول نیست وجود فخارها باری و اگر بخواهی
بدانی که آن جسم معروض کل عوارض گذشته و آینده حادث ذاتی است نه حادث زمانی
از روی بصیرت پس متذکر باش که حوادث زمانیه چیزهائی هستند که میتوان آنها را
معدوم ساخت مثل فخارها که میتوان آنها را شکست و مثل عمارتها که میتوان آنها را
خراب کرد و مثل جمادها که میتوان آنها را تغییر داد و مثل گیاهها که میتوان آنها را سوزانید
و مثل حیوانها که میتوان آنها را کشت پس میشود که در بعضی از زمانها آنها را ساخت و
موجود کرد و میشود در بعضی از زمانها صورت آنها را از مادهٔ جسمانیه گرفت و آنها را فانی
کرد بخلاف آن جسمی که معروض حقیقی آنهاست که صورت جسمانیهٔ آنرا نمیتوان از آن گرفت
و آنرا خراب کرد چرا که صورت آن با مادهٔ آن همیشه همراه بوده اند پس همیشه جسم صاحب طول
و عرض و عمق بوده و همیشه صاحب طول و عرض و عمق خواهد بود و نمیشود که مادهٔ آن بدون

صورت آن و صورت آن بدون مادهٔ آن موجود باشد پس چون همیشه مادهٔ آن در میان صورت آن
بوده و همیشه صورت آن بر روی مادهٔ آن بوده و هر دو با هم موجود شده اند نمیتوان آن دو را از هم جدا
کرد پس نمیتوان جسم را فانی و معدوم کرد و اگر متذکر شدی که چه گفتم متذکر خواهی شد که این جسم
صاحب ماده و صورت تا بوده در مکانی بوده و تا بوده در زمانی بوده و هرگز نبوده که در چیزی
و وقتی نباشد پس خواهی دانست که مادهٔ جسم و صورت آن و مکان آن و زمان آن همه با هم
موجود شده اند و هرگز نبوده که این چهار مفارقت از یکدیگر داشته باشند پس خواهی دانست که جسم
و زمان و مکان چون با هم موجود بوده اند هرگز نبوده که زمانی موجود باشد که جسم در آن زمان
موجود نباشد و هرگز نبوده که مکان خالی از جسمی موجود باشد و جسمی در آن موجود نباشد
پس خواهی دانست که هیچ زمانی و وقتی نبوده که جسم موجود نباشد پس خواهی دانست که جسم
موجود زمانی نیست بخلاف سایر موجودات زمانیه که بسیار از اوقات و ازمنه موجود بودند
که آن موجودات موجود نبودند مثل موجودات در هر سالی هر قرنی که پیش از سال خود و قرن خود
موجود نبودند پس متذکر خواهی شد که جسم موجود زمانی و حادث زمانی نیست باین معنی
که سایر حوادث جسمانیه حادثات زمانیه هستند پس جسم حادث ذاتی است و قدیم زمانی
یعنی در هر زمانی بوده ولیکن از آنجائیکه جسم با زمان همراه بودند میتوان گفت
که جسم حادث زمانی است ولکن معلوم است که معنی این سخن این نیست که زمانی بوده که جسم در آن
زمان نبوده بخلاف سایر حوادث جسمانیه که زمانهای بسیار بود که آنها موجود نبودند پس اگر
متذکر شدی که جسم حادث ذاتی است و قدیم زمانی است بطوری که عرض شد خواهی دانست
که این مطلب در جمیع عالم امکان واضحتر است چرا که خود زمان از جملهٔ موجودات عالم امکان است
پس عالم امکان حادث زمانی نیست و بسیاری از موجودات عالم امکان بوده و هستند و در زمانی خلق نشده بود

چنانکه در حدیث سبقت خلقت ائمه علیهم السلام بر جمیع اشیاء مذکور است که زمان و مکانی نبود و بعد از
خلقت بسیاری از مخلوقات زمان و مکان خلق شد پس اگر متذکر شدی که جسمی که صاحب طول
و عرض و عمق است نبوده زمانی که مادهٔ آن در صورت طول و عرض و عمق نباشد پس این جسم با ماده و صورت
خود مادهٔ تمام موجودات جسمانیه و حادثات زمانیه است از افلاک و عناصر و موالید پس چون
این جسم بصورت سردی و خشکی بیرون آمد خاک پیدا شد و چون بصورت سردی و تری
بیرون آمد آب پیدا شد و چون بصورت گرمی و تری بیرون آمد هوا پیدا شد و چون
بصورت گرمی و خشکی بیرون آمد آتش پیدا شد و چون بصورت اجرام فلکی بیرون آمد افلاک
موجود شدند و هیچیک از اینها رکن حقیقی جسم نیستند چنانکه محسوس است که هر یک
از اینها میشود که فانی و معدوم شوند و از حیثیت جسم صاحب طول و عرض و عمق چیزی
کم نشود مثل آنکه چون حرارت بر آب مستولی شود آب بخار میشود و آب معدوم میشود
و بخار موجود میشود و چون حرارت بر بخار مستولی شد بخار هوا میشود و بخار فانی و معدوم
میشود و هوا موجود میشود و چون برودت بر هوا مستولی شد هوا متراکم میشود و بخار میشود
و چون برودت بر بخار مستولی شد بخار متراکم میشود و ابر میشود و چون برودت بر ابر
مستولی شد ابر آب میشود و فرو میریزد و ابر فانی و معدوم میشود و در همهٔ
این تغیرات و معدوم شدن چیزی و موجود شدن چیزی جسم صاحب طول و
عرض و عمق بحال خود باقی است و بقای هیچیک فانی و معدوم نشده بلکه صورتی عارضی
و کیفیتی عارضی عارض آن شده و آن عارض معدوم شده و کیفیتی دیگر عارض آن شده
ولکن جسم صاحب طول و عرض و عمق در ضمن همهٔ اینها صاحب طول و عرض و عمق خود بوده
و فنائی از برای آن نبوده بار چنین جوهری حقیقی را در هر مرتبه که عوارض عارض شوند نمیتوانیم

که امکان آن عوارض است و مادة المواد است و سابق بر جمیع عوارض است و چنین امکانی را میگوییم
حادث زمانی نیست چرا که خود زمان بعد از آن موجود شده و صورت امتدادی چون عارض
امکان شده زمان بعمل آمده و زمان اول ما خلق الله نبوده و بعد از امکان موجود شده
پس امکان که جوهر حقیقی است مقدم است و عوارض عارض آن جوهرند و آن جوهر معروض و
موضوع و محل آن عوارض است و هر عاقلی میفهمد که عوارض عرضی چند هستند که موجودند
در موضوع و معروض خود و هر عاقلی میفهمد که عوارض و اعراض بی معروض
معقول نیست که موجود شوند پس وجود هر عارضی در هر عالمی دلیل وجود معروض خود است
و آن معروض اصل است و عوارض فروع آن اصلند و مقصود مشایخ مظلوم ما در هر مقامی
که امکان سابقی را اثبات میکنند چنین جوهر حقیقی و معروض حقیقی است نه آن امکانی
که از امور اعتباریه و از معقولات ثانیه است و باصطلاح قومی جاری شده در معنی
امکان و رد کردن کسی که این لفظ امکان را باصطلاح آن قوم جاری بکند مغالطه است
واضح اما آنچه گفته و این مطالب با ظواهر شرع و مذاق متشرعه درست نیست و موافق مذاق
بعضی از فلاسفه یونان است پس عرض میکنیم که غرضش این است که اگر چیزی را حادث
زمانی ندانیم از ظواهر شرع بیرون رفته ایم و بمذاق متشرعه ذوق نکرده ایم
و بمذاق فلاسفه رفته ایم پس عرض میکنیم که آیا در ظواهر شرع نیست که دنیا دار فنا است
و آخرت دار خلود و بقا است و آیا مذاق متشرعین حقیقی غیر از این است
که آخرت را فنائی نیست و آیا نه این است که زمان هم مثل سایر موجودات حادث
و مخلوق است و متشرعین زمان را مثل سایر مخلوقات مخلوق میدانند پس بنابر مذاق حقیقی
صاحب فاروق و امثال او که همه چیز را حادث زمانی میدانند باید خود زمان هم یک زمانی

موجود نباشد و بعد موجود شود و در آن زمانی که موجود نبوده آن زمان اول چه بوده باز هم زمان
سابقی بوده که زمان اول در آن زمان سابق نبوده و بعد موجود شده و حال آنکه مسئله بطلان دور
و تسلسل از قدیم الایام باقی مانده و احدی از علما شکی در بطلان آن ندارد پس یک زمان حادثی پیش
از همه زمانها بوده که حدوث آن در زمانی واقع نشده و حادث زمانی نیست و نبوده و حادث ذاتی
بوده که خود او نبودی نداشته و محتاج بوده در دوام خود بامداد رب خود و گویا اگر صاحب فاروق
قدری شعور بکار برد حیا از انکار این مطلب کند دیگر با شعور او چه کند باری چون در این مقام
ذکری از زمان کرده بود بهمان لفظ جوابی گفته شد و لکن حقیقت امر واقع این است که
بحکم ضرورت اسلام و ایمان از برای ملک خداوند عالم اولی و ابتدائی است و بحکم ضرورت
اسلام و ایمان اول ما خلق الله محمد و آل او هستند سلام الله علیهم اجمعین که هیچ مخلوقی و هیچ
موجودی بر ایشان سبقت نگرفته نه زمانی و نه مکانی و نه چیز دیگری پس وجود مسعود با نمود
ایشان علیهم السلام حادث زمانی نیست و زمان بعد از وجود ایشان خلق شده چنانکه در حدیث
سبقت ایشان مذکور است پس بلغ الله بکم اشرف محل المکرمین و اعلی منازل المقربین
و ارفع درجات المرسلین حیث لا یلحقه لاحق و لا یسبقه سابق و لا یفوقه فائق و لا
یطمع فی ادراکه طامع در حق ایشان علیهم السلام صادق است پس ایشان علیهم السلام حادث زمانی
نیستند و حادث ذاتی و دائم بوده و هستند و در دوام بود و هست خود محتاج برب خودند
و هر چه را هر که پیش از وجود مسعود ایشان گمان کند از ضرورت دین و مذهب خارج است
بلی خدای ایشان ایشان را خلق فرموده و ایشان را بغیر خود محتاج نفرموده و هیچ جور مخلوقی
بر ایشان سبقت نگرفته اما آنچه گفته و قال المجلسی فی کتاب السماء و العالم من البحار انه
ثبت باجماع اهل الملل و النصوص المتواتره هو ان جمیع ما سوی الحق تعالی لازمنة وجوده فی جانب

الا ازلی متناهیة و لوجوده ابتداء و لا ازلیة و عدم ابتداء الوجود مخصوص بالرب سبحانه پس عرض
میکنیم که فرموده مجلسی علیه الرحمه حق است ولکن نمیدانم که صاحب فاروق از این عبارت چه فهمیده که خواسته
بواسطه نقل قول او قول خود را محل اعتنا و اعتماد کند و شکی نیست که ازلیت و عدم ابتداء
وجود مخصوص خداوند است و جمیع مخلوقات ابتدای وجودی و انتهای وجودی دارند
و هیچیک ازلی نیستند ولکن صاحب فاروق باین قبیل شواهد خود را می بندد بلکه بتواند
یک غافلی را بفریبد که شیخیه قائلند که ازلیت مخصوص خدا نیست و چیزی دیگر هم یافت
میشود در ملک خدا که ازلی باشد اما آنکه گفته و نقل عن کنز الفوائد للکراجکی انه قال
اعلم ایدک الله ان من الملحدة فرقة یثبتون الحوادث محدثا و یقولون انها لا اول لوجودها
و لا ابتداء الی آخر پس عرض میکنیم که صاحب فاروق از بس طالب فریفتن است همی از شاخی
بشاخی می نشیند بلکه یک غافلی را بفریبد پس عرض میکنیم که شکی در حقیقت قول کراجکی هم نیست
مثل قول مجلسی علیهما الرحمه و از برای خلق اولی و ابتدائی هست و شکی در آن نیست و از جمله
مطالب عظیمه مشایخ مظلوم ما این است که از برای ملک خدا اولی هست و آن اول
وجود مقدس محمد و آل او صلی الله علیه و آله است ولکن صاحب فاروق بهمین نقل اقوال
که از کسانیکه محل اعتماد اند میخواهد که غافلی را فریب دهد که شیخ مرحوم مظلوم قائل نیست که خلق
اولی و ابتدائی دارد برخلاف بعضی که گفته اند که از برای خلق اولی و ابتدائی هست اما
آنکه گفته و قال ایضا فی البحار اعلم انه لا خلاف بین المسلمین بل جمیع ارباب
الملل فی ان ما سوی الرب سبحانه و صفاته الکمالیة کله حادث بالمعنی الذی
ذکرنا و لوجوده ابتداء بل عن عدم صرف و [illegible] الذین قال السید الداماد فی القبسات
علیه اجماع الانبیاء و الاوصیاء و وافقهم علی ذلک جمع من اساطین الحکمة الخ

پس عرض میکنیم

پس عرض میکنیم که همه غرض صاحب فاروق از ذکر این اقوال این است که بتواند یک غافلی را فریب دهد
که شیخ مظلوم مرحوم برخلاف این علمای معروف فرمایشی کرده و حال آنکه از جمله مطالب بزرگ
آن بزرگوار این است که اول ما خلق الله محمد و آل او است صلی الله علیه و آله و ابتدای خلقت الهی بایشان
تعلق گرفته و سایر علمای عظام هم بغیر از این چیزی معتقد نبوده اند که برای جمیع حوادث
اولی و ابتدائی هست و این مطلب منافاتی ندارد با آنکه بعضی از موجودات حادث
زمانی نباشند و معلوم است نزد عقلای روزگار که حوادث زمانیه بعد از زمان موجود
شده اند و معلوم است نزد ایشان که خود زمان هم از جمله حوادث است و معقول و منقول
نیست که خود زمان هم از جمله حوادث زمانیه باشد چرا که محال بودن دور از مسائل متداوله
در میان علماء و حکماء است پس خود زمان هم از جمله حوادث است و ابتدای خلقتی و اول
ایجادی از برای آن هست اما ابتدای خلقت آن در میان زمان نیست مانند سایر حوادث
زمانیه که در میان این زمان واقع است و اگر کسی طالب فهم اصل مطلب باشد این است
که حوادث زمانیه که در میان این زمان واقع است و اگر کسی طالب فهم اصل مطلب باشد این است
که حوادث زمانیه بعد از زمان حادث شده اند و حوادث دهریه و عالم ملکوت و جبروت
بعد از دهر حادث شده اند و معذلک آنها حوادث زمانیه نیستند و حوادث عالم
سرمد بعد از سرمد حادث شده اند و معذلک آنها از جمله حوادث زمانیه و دهریه
نیستند و از برای جمیع اینها ابتدائی و اولی هست ولکن لازم نیست که اول همه اینها
در زمان باشد چنانکه صاحب فاروق خیال واهی کرده چرا که در احادیث سبقت خلقت
ائمه علیهم السلام موجود است که زمان و مکان را خداوند عالم خلق نمود بعد از چندین هزار سال
و ان یوما عند ربک کالف سنة مما تعدون و اما آنکه گفته که شیخ بزرگوار فرموده اند

که نهان

که اتفاق حکماست براینکه هرچه را عدم سابق است لاحق خواهد شد پس نفی خلود لازم آید و بعد
میگوید این دعوی در کلام احدی از حکما و عقلا دیده نشده بلی گفته اند ما ثبت قدمه امتنع
عدمه و این غیر آنست که ما ثبت عدمه فی الازل امتنع بقائه فیما لا یزال و دلیلی بر آن اصلا نیست زیرا
که خدا قادر است که معدومی را موجود کند و ابد الاباد او را باقی بدارد پس چه ضرر که شخص بگوید
این قاعده بی اصل قائل بقدم زمانی و حدوث ذاتی شود پس عرض میکنم که احادیث اثبات عالم ذر
و روز الست در تفسیر آیه شریفه و اذ اخذ ربک من بنی آدم من ظهورهم ذریتهم و اشهدهم
علی انفسهم الست بربکم قالوا بلی صریح است در اینکه عالم ذر پیش از این دنیا که عالم زمانست
بوده و در آن روز خداوند عالم جل شانه جمیع مؤمنین اولین و آخرین را خلق فرموده و جمیع کفار
و منافقین اولین و آخرین را خلق فرموده بطوری که یک نفر از عدد مؤمنین کم نخواهد شد چنانکه
یک نفر بر عدد ایشان نخواهد افزود چنانکه عدد کفار و منافقین زیاد و کم نخواهد شد و در شب
معراج حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله جمیع آنها را رای العین دیدند و بعد از معراج بر روی منبر فرمودند
که اسمهای جمیع مؤمنین در دست راست منست و اسمهای جمیع کفار در دست چپ منست
و کتاب اسمهای ایشان در نزد ائمه علیهم السلام بود که گاهی آن کتاب را بدوستان خود نشان
میدادند و اسمهای خود را در آن کتاب میخواندند و این مطلب در نزد علمای شیعه محل اتفاقست
بطوریکه انکار این مطلب را از تعجبات میشمارند چنانکه همین صاحب فاروق هم اظهار
تعجب از انکار وجود عالم ذر کرده پس در عالم ذر پیش از این دنیا جمیع مردم
خلق شده بودند و همه را حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله در شب معراج رای العین دیدند
و حال آنکه در این عالم زمان در زمان پیغمبر صلی الله علیه و آله در این دنیا خلق
جمیعاً موجود نشده بودند و بعد از شب معراج تا روز قیامت بتدریج در این دنیا

باید موجو

باید موجود شوند و بسیاری بسیاری هنوز موجود نشده پس مخلوقات عالم ذر هیچیک
موجودات زمانیه نبوده اند و حادثات زمانیه بعضی فانی و معدوم شده اند و بعضی
هنوز موجود نشده اند و معدومند بخلاف حادثات عالم ذر که همه آنها در آن عالم موجود
بوده اند و هیچیک حادث زمانی نبوده اند و حادث ملکوتی و جبروتی بوده اند و نیز معلوم است
در نزد عقلای روزگار چه جای علما و حکمای ابرار که روز قیامت هنوز برپا نشده و چون
روز قیامت در رسد فریق فی الجنة و فریق فی النار مخلد شوند و حال آنکه در عالم ذر همه
بوده اند پیش از موجود شدن در این دنیای زمانی و پیش از مردن در این دنیای زمانی و
پیش از دخول در جنت و نار پس چنانکه در دخول جنت و نار مخلدند و فنائی از برای ایشان
نیست پیش از دخول هم موجود بوده اند و معدوم نبوده اند و حادث زمانی هم نبوده اند
و حادث ملکوتی و جبروتی بوده و حکمای اهل اسلام هیچیک انکاری از عالم ذر و عالم ملکوت
و عالم جبروت و حادثات ملکوتی و جبروتی نداشته اند اگرچه صاحب فاروق عرض
خود را برده و ما را از حمت انداخته و گفته که این دعوی در کلام احدی از حکما و عقلا
دیده نشده بلی گفته اند ما ثبت قدمه امتنع عدمه پس عرض میکنم که مقصود شیخ بزرگوار
اعلی الله مقامه از اتفاق حکما بر این مطلب حکمائی هستند که حکمت از پیغمبر صلی الله علیه و آله
آموخته اند چراکه آن بزرگوار از برای این آمده بود لیعلمهم الکتاب و الحکمة و گویا صاحب فاروق
گمان کرده که مقصود سایر حکمای معروف درمیان مردمند و حال آنکه بنای شیخ بزرگوار اعلی
الله مقامه بر این نیست که در هیچ مطلبی تمسک بگفته ایشان کند و غالب مطالب ایشان را
رد میکند چه جای آنکه تمسک بگفته ایشان کند و مقصود آن بزرگوار حکمای حقیقی الهی است
که مضمون کما بدأکم تعودون از مبدأ بمعاد و از معاد بمبدأ برده اند و از وجود عالم ذر

بلیشو ار عالم

پیش از عالم زمان فانی بی بخلود برده اند و از ثبوت خلود بی بعالم ذر برده اند و هیچیک از عالم
ذر و حشر و نشر و عالم خلود را در زمان فانی ندانسته اند و بمضمون کما بدأکم تعودون دانسته اند که و عالم
آنچه بدء آن در عالم بقا است عود آن هم در آن عالم خواهد بود و آنچه بدء آن در عالم زمان فانیست
عود آن هم بفنا خواهد انجامید مثل الحیوة الدنیا کماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض بیامد
فاصبح هشیما تذروه الریاح اما اینکه گفته ما ثبت قدمه امتنع عدمه و این غیر آن است که ما ثبت باکشته اند
عدمه فی الازل امتنع بقائه فیما لایزال پس عرض میکنیم که عجب تحقیقی را بخیال واهی خود مرتب کرده
که ما ثبت عدمه فی الازل امتنع بقائه فیما لایزال و خواسته بخیال واهی خود برساند که مقصود
شیخ مرحوم مظلوم این جمله مرتبه یافته خیال اوست و حال آنکه شیخ بزرگوار اعلی الله مقامه
جمله اشیاء را تماما ثبت عدمها فی الازل بل مما امتنع وجودها فی الازل میداند و ممتنع الوجود
در عالم خود اشیاء رمیداند و گویا صاحب فاروق ازل را ظرف میداند مثل آنکه زمان
ظرف است از برای زمانیات و حال آنکه اهل توحید همه میدانند که ازل ظرفی
نیست که بگنجد در آن چیزی یا نگنجد اما اینکه گفته و دلیلی بر آن اصلا نیست زیرا که خدا
قادر است که معدومی را موجود کند و ابد الاباد او را باقی بدارد چه ضرور که شخص بجهة
این قاعده بی اصل قائل بقدم زمانی و حادث ذاتی شود و ملتزم بوجود غیر متناهی گردد
که خارج از طریقه ملیین و غالب حکماء و عقلا است پس عرض میکنیم که دلیل بر آنچه شیخ
بزرگوار اعلی الله مقامه فرموده اند وجود عالم ذر است که پیش از این دنیای زمانی بوده
و صریح آیه واذ اخذ ربک من بنی آدم من ظهورهم ذریتهم و احادیث متواتره دلالت میکند مبارکه
بر آن بطوریکه صاحب فاروق هم تعجب از انکار آن داشت اگرچه اگر خدا فهمی باو داده بود
که ربط در میان وجود عالم ذر و خلود را بفهمد عرض خود را نمی برد و ما را زحمت نمی انداخت و بیان

این مطلب بنوعی که مناسب این رساله عامیانه است گذشت اما اینکه گفته که خدا قادر است که
معدومی را موجود کند و ابد الاباد آنرا باقی بدارد پس عرض میکنیم که شکی در قدرت خدا نیست
و لکن باید دانست که کارهای الهی بی سامان نیست و از روی حکمت است و مثل الحیوة الدنیا کماء
انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشیما تذروه الریاح بیان آنست که آنچه در
زمانست و حادث زمانی است فانی خواهد بود و دنیا و کل من علیها فان است از برای اینکه
در زمان حادث شده اند و عالم آخرت باقی است چرا که حادث زمانی نیست و حادث
عالم بقا است و پیشترها بوده و الحال هم هست و هنوز قیامت برپا نشده و قیامت خواهد
آمد و دار خلود برپا خواهد شد و کما بدأکم تعودون بیان این است که هر چیزی حادث زمانی است
فانی خواهد شد و آنچه از عالم بقا است باقی خواهد ماند اما اینکه گفته پس چه ضرور که شخص بجهة قاعده
بی اصل قائل بقدم زمانی و حدوث ذاتی شود پس عرض میکنیم که قواعد حکمیه که از جانب خدا و ائمه
هدی علیهم السلام است بی اصل نیست و بمحض گفتن و انکار کردن بی اصل نخواهد شد و محض اینکه
خدا قادر است کاری بکند ایجاب و سلب مطلبی نخواهد شد آیا نه این است که خدا قادر است
که همه خلق را هدایت کند و نکرده و خدا قادر است که همه خلق را غنی کند و نکرده و خدا
قادر است که همه خلق فهم و شعور کرامت کند و نکرده اما اینکه گفته و ملتزم بوجود غیر
متناهی گردد پس عرض میکنیم که از حکمت الهیه است که هر چیزی را خدا بهر طوری آفریده
شخص حکیم بهمان طور بفهمد و از حکمت او است که جواهر حقیقیه محال اعراض باشند و این
که فی الجمله تفصیلی گذشت و تعریف جوهر و تحدید آن این است که موجود لا فی الموضوع
باشند و تعریف و تحدید اعراض است که موجود فی الموضوع باشند و این مطلب داخل
در بدیهیات عقلای روزگار است و هر موضوعی و هر محلی و هر جوهری بنهایت قابل است

که اعراض عارض او شوند و زایل کردند و این است مقصود شیخ بزرگوار اعلی الله مقامه که محل انکار
هیچ عاقلی نیست نهایت آنکه مادّة المواد راهم اثبات فرموده اند امّا اینکه گفته بلی کسی که
امکان را مخلوق داند و موجود شمارد لابد است که بلاتناهی قایل شود پس عرض میکنم که اصرار
داشتن در عرض خود بردن امر غریبی است الّا آنکه چون بلیه بلیه عامّه است گوارا باد
صاحب فاروق را و تقسیم وجودی که خود ایشان کرده اند با مخلوق بودن و موجود
بودن امکان نمی سازد چرا که ایشان بخیال خود بحصر عقل وجود را از سه قسم
خارج ندانسته اند که آن سه قسم یکی وجود واجب و یکی وجود ممکن و یکی وجود ممتنع است
پس عرض میکنم که امکان را که واجب الوجود نمیدانید و ممتنع الوجود هم نمیدانید پس اگر
داخل در مخلوقات و موجودات نیست اسم او را چه میگذارید و حال آنکه قسم چهارم نداریم
نهایت آنکه امکان را از معقولات ثانیه میشمارید و لکن نمیتوانید بگوئید که از اقسام سه گانه
خارج است نهایت میگوئید که وجود خارجی ندارد و لکن وجود عقلی هم ندارد و از معقولات
ثانیه نیست نمیتوانید بگوئید پس از موجودات ثانیه عقلانیه هست و مخلوق خدا است
در عالم عقل چنانچه خود عقل هم مخلوق خدا است و منزل آن در عالم جبروت و عالم غیب است
و وجود جسمانی از برای آن نیست و بعد از آنکه غیر معقول و منقول است که امکان مخلوق
باشد این امکانی را که شما از معقولات ثانیه و امور اعتباریه دانسته اید چنین امکانی را
شیخ بزرگوار نفی فرموده اند که اصل شایان است و لکن آن مادّة المواد را که موضوع
و معروض جمیع عوارض است شیخ بزرگوار امکان نامیده که تأصّل و تحصّل و تحقّق آن
در خارج از جمیع موجودات بیشتر است بطوریکه اگر آن موجود نبود ممتنع بود وجود
جمیع اشیا چنانکه اگر موجود باشد موضوع و معروض عوارض ممتنع است وجود عوارض

بدون معروض امّا اینکه گفته است و لکن دانستی که مجعولیت امکان بی معنی است بلکه آن امری است
اعتباری و حکمی است عقلی بر مفهوم ذهنی و اینکه گفته است اگر این امر ذهنی مطابق خارج
نباشد جهل مرکب لازم آید اشتباه است زیرا که احکام ذهنیه اگر بر موصوف خارجی باشد
مانند حکم بر جسم بسواد و بیاض و اگر حکم بر موجود خارجی باشد بصفت اعتباری ذهنی لازم نیست
که آن صفت در خارج موجود باشد مانند حکم بر ممکن بامکان و بر واحد بوحدت و بر موجود بوجود
و نحو ذلک و همچنین حکم بر امر ذهنی نظر بخارج مانند حکم بر شریک باری بامتناع پس عرض میکنیم که صاحب
فاروق در اینکه حکم عقلی را داخل در موجودات و مجعولات و مخلوقات الهیه نمیداند پیروی کرده بعضی از
حکمائی را که حکمت آنها از تعلیمات الهیه نیست و از این است که در حکمت خود تصریح کرده اند
که سواء طابق الشرع ام لم یطابق و از جمله چیزهائی که مطابق شرع نیست همین مطلب است
که امکان ممکن و وحدت واحد داخل موجودات و مخلوقات نیستند و اگر عاقلی نظر کند با آیات
صریحه الهیه می بیند که خدا فرموده قل الله خالق کل شیء پس اگر امکان ممکن و وحدت واحد هیچ نیست که هیچ
صرف اسمی و رسمی ندارد پس چرا میگوئید امکان ممکن و وحدت واحد و اگر چیزی است که هست و خدا
خالق و جاعل و موجد آن چیز و شخص مسلم نمیتواند انکار کند که امکان ممکن و وحدت واحد را
خدا نیافریده مگر آنکه ادعای اسلام را نکند و علاوه بر آنکه مطلب صاحب فاروق بر خلاف
صریح آیات الهیه است بر خلاف عقل هم هست که گویا این مطلب از روی سفاهت گفته شده
و الا انهم هم السفهاء و لکن لا یشعرون و حالت جهل مرکب همین است که صاحب آن
نمیداند و نمیداند که نمیداند و خیالش این است که میداند و در جهل مرکب ابد الآبد باید پس
عرض میکنیم که عقل هر عاقلی حکم میکند که آنچه در خارج است یا وحدت دارد یا تکثر پس اگر
وحدت واحد در خارج موجود نیست باید تعدد و تکثر آن موجود باشد پس باید واحد متعدد

باشد وبطلان این مطلب نزد عقلای روزگار داخل در بدیهیات اولیه است واگر بگویید که تعدد
وتکثر متعددات هم مانند وحدت واحدات که مخلوق ومجعول نیست پس باید عقل نتواند حکم
کند بر وحدت هیچ واحدی ونباید بتواند حکم کند بر تعدد هیچ متعددی در خارج چراکه بنا
بر حکم اعتباریهٔ بی اعتبار ایشان در خارج نه وحدتی موجود است ونه تعددی وهمچنین است
خیال واهی این جماعت در وجود هر موجودی که چنانکه صاحب فاروق تصریح کرده که
وجودی در خارج نیست از برای موجود وچیزی که در خارج موجود است خود موجود است
ووجود از امور عقلانی واز احکام عقل است که در خارج وجود ندارد پس عرض میکنیم
که عقل همهٔ عقلای روزگار حاکم است که وجود ابد واشیاء است که در همه عوالم منتشر است
وبنا بر خیال واهی این جماعت هر جمیع اشیاء دائر است بر وجود وعدم پس اگر وجود
هست عدم نیست واگر عدم هست وجود نیست ودر میان وجود وعدم منزلهٔ نیست که ثالث
وجود وعدم باشد پس هر عاقلی میفهمد که اگر وجود شیئی موجود در خارج نیست ومجعول نیست
باید عدم آن شیئی در خارج باشد پس باید در خارج هر موجودی معدوم باشد وهر
معدومی موجود باشد وحال آنکه بحکم بداهت عقل هر موجودی در خارج بوجودش
موجود است وهر معدومی در خارج بعدمش معدوم است وهمچنین است بحکم بداهت
عقول که هر ممکنی بامکانش در خارج موجود است وممکن موجود در خارج بدون امکانش
در خارج امکان خارجی نخواهد داشت بنا بر خیال واهی صاحب فاروق پس ممکنی که
در خارج امکان ندارد باید یا وجوب داشته یا امتناع نتیجه آنکه امر دائر است بر امکان ووجوب
وامتناع پس اگر ممکن در خارج امکان ندارد باید یا وجوب داشته باشد یا
امتناع ووجوب وامتناع را که شما نمیگویید پس ناچارید که امکان را

بنامید وآنرا مجعول بدانید وام خلقوا من غیر شیء ام هم الخالقون را تصدیق کنید وعلاوه بر همه
اینها عرض میکنیم که آیا شما فعل هر فاعلی را میگویید که مجعول ومخلوق نیست ودر خارج موجود
نیست یا همان حکم عقلی وفعل او را میگویید مجعول ومخلوق نیست پس فعل تمام فواعل را
میگویید مجعول ومخلوق نیست ودر خارج موجود نیست پس تکذیب شما است جمیع مشاعر
خلق که نور هر منیری در خارج موجود است وگرمی آتش در خارج موجود است وتری آب
وخشکی خاک در خارج موجود است وحرکت هر متحرکی وسکون هر ساکنی در خارج موجود است
وخدا است جاعل ظلمات ونورها وخدا است خالق موت وحیوة با اینکه ظلمات صادر
از مظلم است ونورها صادر از منیر است وموت وحیات عارض میت وحی است
واگر بگویید که همان حکم عقلی وفعل او را در میان مخلوقات مخلوق ومجعول نمیدانیم
وپای خود را بر روی عقل خود میگذاریم تکذیب شما است قل الله خالق کل شیء
فکل شیء فهو مخلوق له سبحانه **صاحب فاروق** گفته مسئلهٔ هشتم از جملهٔ عقاید
شیخ واتباعش آنست که ملائکه را داخل مجردات وبسائط شمارد چنانکه در شرح فقرهٔ وا
واولوا العلم گفته است در وجه تقدیم ملائکه بر اولوا العلم ثم اعلم انه قد ذکر الملائکة قبل
اولی العلم اما للترقی من الادنی الی الاعلی وذکر توحیده نفسه قبل لانه المعلم والدال
واما لما تعرفه العوام من ان الملائکة هم الوسائط فی الوحی بین الله وبین البشر
کما هو ظاهر الادلة واما لان الاستغراق فی التوحید فی البسائط والمجردات ادوم
لانهم لا یشتغلون بغیر ذکره بخلاف المادیات والمرکبات لکثرة الموانع ولهذا
کان صالح البشر افضل من الملائکة انتهی ملخصا ودر شرح والحق یحکم بینکم بشأن الروح الامین
میگوید واعلم ان جبرئیل شأن من شؤون حقیقة محمد صلی الله علیه وآله وشعاع من نوره

یاخذ من حقیقة محمد صلی الله علیه وآله من عقله ومعانی بدائع الحکمة الخطرة التی ترد علیک الرحیم
در رسالهٔ عبد الله بیک میگوید در بیان کیفیت نزول ملائکه مثال الخطرات التی ترد علیک تظهر فی جوامع المرتبطة
بجملة فان تلک الخطرات انما وردت علیک من قبلک لاظهار حیثیات جوامع اسلک والملائکة
من تلک الروابط وهم ذرات متاصلة وارواح ذوو اشعور وادراک وارادة خلقوا
فاضل شعاع العقل الکلی الذی هو القلم لقد برزوا وظهروا منه کما برزت الاشعة من الشمس
الی آخر و از این کلمات استفاده میشود که ملائکه را اجسام نمیدانند بلکه ارواح میدانند و مانند
عقل میدانند چنانچه بعضی از حکمای اسلام تاویل ملائکه را بعقول و نفوس فلکیه کرده اند
و جبرئیل را عقل عاشر گفته اند و از کلمات شیخ مستفاد میشود که ملائکه دو قسمند صالح و طالح
اول از برای ارتباط اعمال حق و ثانی بجهة ارتباط باطل قال فی الفقرة السابقة والمراد بالملائکة
جمیع الملائکة الکلیة والجزئیة الی قوله وکل الملائکة المخلوقة بالترکیب والتکسیر لتبدیل
الاعمال والتضعیف والضرب والتالیف والتعفین والتولید والضم وما شبه ذلک فان
تسبیحهم وشهاداتهم بالوحدانیة بما هم قائمون به من هذه الاحوال المذکورة
وما اشبهها فان کانت صالحة نظم الله سبحانه الحق وان کانت طالحة انتظم باطل المبطل
فکانت سبب جریان العدل علی ذلک المبطل وما تجزون الا ما کنتم تعملون انتهی و از بعض
کلمات شیخ و سید مستفاد میشود که ملائکه را در رتبه فوق عالم طبیعت میدانند و قوای طبیعیه را اید
ملائکه گفته اند پس رتبه ایشان فوق اجسام است بچند درجه پس باید حرکت و سکون و هبوط
و صعود و عروج بمعانی متعارفه بجهت ایشان قائل نشوند و جمیع این مطالب خلاف
ظواهر کتاب و سنت و مذاق متشرعه است چنانچه در بحار میفرماید اعلم انه اجمعت
الامامیة بل جمیع المسلمین الا من شذ منهم من المتفلسفین الذین ادخلوا

انفسهم بین المسلمین لتخریب اصولهم وتضییع عقائدهم علی وجود الملائکة وانهم اجسام لطیفة نورانیة
اولی اجنحة مثنی وثلث ورباع واکثر قادرون علی التشکل بالاشکال المختلفة وانه سبحانه یورد
علیهم بقدرته ماشاء من الاشکال والصور علی حسب الحکم والمصالح ولهم حرکات صعودا
وهبوطا وکانوا یراهم الانبیاء والاوصیاء والقول بتجردهم وتاویلهم بالعقول والنفوس الفلکیة
والقوی والطبایع وتاویل الآیات المتظافرة والاخبار المتواترة تعویلا علی شبهات
واهیة واستبعادات وهمیة زیغ عن سبیل الهدی واتباع لاهل الغی والعمی انتهی

اجتناب عبارت شیخ مرحوم مظلوم این است که میفرماید مراد بملائکه جمیع ملائکه کلیه و جزئیات است
از ملائکه آب اول و ملائکه مدبرتین و ملائکه زارعین در آن بلد و غرس کنندگان اشجار و جاری
کنندگان انهار و ملائکه عقلانیه و روحانیه و نفسانیه و طبعانیه و مادیه و مثالیه و جسمانیه
و عرضانیه و ملائکه برازخ میان آنها و بسائط و مرکبات و ملائکه موکله بر ضوء و
اجزاء و ذرات و ربطها و حرکتها و سکونها و التزامات و غیر اینها از جمیع ذرات
وجود کونی و وجود امکانی و اینها که موکلند بانحاء خلق و رزق و حیات
و ممات بالفعل و بالقوه و شهادت آنها از بانهای پر و بال آنهاست در آن چیزی که
که موکلند بطیران در آن و همچنین ملائکه مخلوق میشوند بترکیب کردن چیزی و تکسیر کردن ملائکه هم
چیزی و تبدیل کردن چیزی و اعمال چیزی و تضعیف چیزی و ضرب کردن چیزی و تالیف
و تعفین و تولید و ضم چیزی و چیزی که شبیه باینها باشد پس بدرستیکه تسبیح ایشان و شهادت ایشان
بوحدانیت با آن چیزیست که ایشان موکلند بر آن از این حالاتی که ذکر شد و هر حالتی که شبیه بآنها باشد
پس اگر آن حالات صالحه باشند منتظم میگردد خدای سبحانه بواسطه ملائکه حق را و اگر آن حالات طالحه باشند منتظم میشود
بواسطه آن ملائکه باطل اهل باطل و آن ملائکه سبب میشوند از برای جاری شدن عدل الهی

برا هل طل وما تجزون الا ما کنتم تعملون پس عرض میکنیم که این بود ترجمهٔ فارسی آنچه را که شیخ بزرگوار
اعلی الله مقامه در شرح فقرهٔ و شهدت لهم ملائکته فرموده اند و باید متذکر شوند عقلای روزگار
و عبرت گیرند از عناد معاندین آمر جوم مظلوم که با آنچه تصریح فرموده اند و انواع ملائکه کلیه
و جزئیه را بیان فرموده اند و از انواع ایشان نوعی را فرموده اند که عقلانیه و روحانیه
و نفسانیه اند و نوعی را فرموده اند طبعانیه و مادیه و مثالیه و جسمانیه اند بطوری که می بینی
و نوعی را فرموده اند از ترکیب چیزی مخلوق میشوند مثل آنکه چون اهل علم حروف حروف را
بمناسباتی که در آن علم است ترکیب میکنند ملائکه چند از آن ترکیب مخلوق میشود و تأثیرها
در موجودات میکنند و همچنین است که ملائکه چند از تکسیر حروف مخلوق میشوند یا از ضرب
حروف در یکدیگر مخلوق میشوند و امثال اینها و مثل همینهاست که در احادیث وارد شده
که چون جنب بجلال غسل میکند از هر رشحه آبی که از بدن او می چکد خداوند از هر رشحه
ملکی خلق میکند که تا روز قیامت عبادت میکنند خدا را و ثوابهای عبادتهای جمیع
آن ملائکه را خداوند در نامهٔ اعمال غسل کننده می نویسد پس عرض میکنیم که باید عبرت گیرند
عقلای اهل روزگار از شدت عناد معاند که با آنکه جمیع این عبارات را دیده بعضی که
تکذیب عناد او بوده ذکر نکرده و بعضی که بدون آن بعض دیگر موهم راه عناد او بوده
ذکر کرده و بعد از نقل بعضی از عبارات شیخ و سید اعلی الله مقامهما گفته و از این
کلمات استفاده میشود که ملائکه را اجسام نمیدانند بلکه ارواح میدانند و مانند عقل
میدانند چنانچه بعضی از حکمای اسلام تأویل ملائکه را بعقول و نفوس فلکیه کرده اند
و جبرئیل را عقل عاشر گفته اند پس عرض میکنیم که آیا جناب شما ندیده اید که مشایخ عظام
فرموده اند که ملائکه طبعانیه و مادیه و مثالیه و جسمانیه و عرضانیه هستند و حال آنکه

همان عبارت است که متمسک شده اید از همین موضعی که فرموده اند ملائکه جسمانیه هستند
پس از کجا فرموده اید که ملائکه را اجسام نمیدانند بلکه ارواح میدانند و مانند عقل میدانند پس
عرض میکنیم که نهایت آنکه جناب شما بآن متمسک شده اید و ذکر کرده اید و از آنچه
ملائکه جسمانیه هستند غفلت فرموده اید اینست که مشایخ عظام ما فرموده اند که ملائکه عقلانیه
هستند و نفرموده اند جسمانیه نیستند و هر عالم حکیمی میداند که اگر ملائکه عقلانیه نباشند
و تمام حقیقت ملائکه از جسم باشد باید عقل و شعوری در ملائکه موجود باشد چرا که جسم بما هو
جسم بدون مراتب عالیه آن عقل و شعوری ندارد و هر عاقلی میفهمد که ملائکه حاملان وحی الهی
از روی عقل و شعور وحی را از برای پیغمبران علیهم السلام میآورند و تا مبدء ایشان از عالم
فهم و عقل و شعور نبود نمیتوانستند از روی فهم و اراده و شعور از برای پیغمبری سخن بگویند
و باز معلوم است نزد عقلای روزگار که اگر از عالم بالا نزول نمیکردند بعالم جسم نمیتوانستند
با پیغمبران در عالم جسم سخن گویند و از این است که میفرماید نزل به الروح الامین علی قلبک
و اگر تمام حقیقت روح الامین جسمانی بود نزول او بعالم جسم معنی نداشت پس روح الامین
از عالم روح نزول میکند بعالم جسم و شعور و ادراک و اراده همه از روح است نه از
جسم بی روح و از این است که میفرماید تنزل الملائکة والروح و از این قبیل از آیات
بسیار است و از برای اصل مطلب یک آیه هم کافی است و اگر کسی حکیم باشد میفهمد که طفره
در وجود نیست پس میفهمد که چون ملائکه از جوار قرب الهی نزول کنند تا عالم جسم بسیار مراتب هم
که در زیر قرب او است تا بعالم جسم مرور کنند و چیزی از آن مراتب بخود گیرند و از
این است که در جمیع مراتب عوالم موجودند و خلقی بکثرت آنها خدا خلق نکرده و اشاره
باین مراتب در کلام ما نظام این عالم ربانی هست چنانکه گذشت پس معلوم شد که استفاده جناب

صاحب فاروق برخلاف تصریح صاحب کتاب است و هر عاقلی میفهمد که استفاده از کلام شخصی
برخلاف صریح کلام او بی معنی است و این قاعده در دنیا معمول نبوده تا آخر الزمان که معاندان
این بدعت را شیوه و هنر مرضیه خود قرار داده اند اما اینکه گفته و از کلمات شیخ مستفاد
میشود که ملائکه دو قسمند صالح و طالح اول از برای اعمال حق و ثانی بجهت ارتباط باطل پس
عرض میکنم که کاش صاحب فاروق دعا کرده بود که خداوند بلو فهمی یا انصافی در عالم
نفهمی او بدهد تا این حد عرض خود نبرد و ما را زحمت ندهد پس عرض میکنیم عبارتی را که شیخ
مظلوم شاهد آورده این است که فرموده اند فان نجبهم و شهادتهم بالوحدانیة بما هم
فاتمون به من هذه الاحوال المذکورة و ما اشبهها فان کانت صالحة نطق الله سبحانه
بها الحق وان کانت طالحة انطق بها الباطل المبطل فکانت سبب جریان العدل علی ترک
و ما تجزون الا ما کنتم تعملون پس عرض میکنیم که چون بعضی از انواع ملائکه خلق میشوند از ترکیب
حروف و تکسیر و ضرب آن بتفصیلی که در علم حروف مبرهن است و شیخ مرحوم مظلوم
اشاره باین نوع هم فرموده اند و لکن مومن در علم حروف ترکیب و تکسیری که بر خلاف
شرع انور باشد نمیکند پس ترکیب و تکسیری که میکند موافق شرع است و عمل صالحی است که از
او سر زده اما غیر مومن باکی ندارد از اینکه در امور خلاف شرع هم ترکیبی و تکسیری کند مثل
تحبیب در میان دو نفر و تبغیض در میان زن و شوهر و تخریب خانهای مردم و امثال اینها پس عمل او
عمل طالح است و معذلک ملائکه چند از ترکیب و تکسیر او خلق شده اند و مقصود آن عامل
باطل العمل را باور ند و از این جهت تسخیر ملائکه حرام است پس عمل عامل مبطل عمل حرام است و عمل
طالح است تا آخر ملائکه بعضی صالحند و بعضی طالح بلکه جمیع ملائکه معصوم و مقدسند
از خلاف کردن امر الهی عمل جمیع آنها عمل صالح است و لکن ملائکه که مخلوق از ترکیب و تکسیر و ضرب

حروفند

حروفند مامورند که هر کس حروف را بقواعد مقرره علم حروف عمل کند ایشان مسخر شوند و همان
ملائکه در روز قیامت جاری کنند عذاب الهی را بر آن شخص مبطل و بخوانند از برای او و ما تجزون الا
ما کنتم تعملون فی دنیاکم بحکم العدل الذی اقیم فی الاخرة اما اینکه گفته و از بعض کلمات شیخ و سید
مستفاد میشود که ملائکه را در رتبه فوق عالم طبیعت میدانند و قوای طبیعیه را ایدی ملائکه گفته اند پس
رتبه ایشان فوق اجسام است بچند درجه پس باید حرکت و سکون و هبوط و صعود و عروج
بمعانی متعارفه بجهت ایشان قائل نشوند و جمیع این مطالب خلاف ظواهر کتاب و سنت
و مذاق متشرعه است پس عرض میکنیم که چون بعضی از حکما گمان کرده اند که مقصود از ملائکه
قوای طبیعیه است مانند جذب آتش و دفع آب و امساک خاک و هضم هوا چنانکه در گیاهها
این مطلب بسی ظاهر است که هر گیاهی جذب میکند آب را و در خود نگاه میدارد و امساک
میکند آنرا و هضم میکند آنرا و شبیه بخود میکند از برای بدل ما یتحلل و دفع میکند از خود زیادتی
و فضول آنچه را که جذب کرده بود مانند صموغی که از گیاهها بیرون می آید پس شیخ و سید
مرحوم مظلوم اعلی الله مقامهما در بعضی از کلام با نظام خود رد می کنند حکما را و میفرمایند
مقصود از ملائکه قوای طبیعیه نیست چرا که ایشان صاحبان شعور و ادراک و اراده اند
و قوای طبیعیه از روی طبیعت خود اثری میکنند و شعور و ادراک و اراده از برای قوای طبیعیه
نیست و ملائکه از جانب خداوند عالم جل شانه مامور میشوند و از روی شعور و ادراک و اراده بتکالیف
خود مشغول میشوند حال صاحب فاروق چنین عبارات را دیده است و از برای
تمسک بمطلبی که دارد که ملائکه را جسمانی نمیدانند این عبارات را نقل کرده که ایشان
ملائکه را فوق عالم طبایع میدانند تا غرض خود را تحویل امثال و اقران خود کند بلکه بتوانند یک غافلی را
گمراه کند پس عرض میکنیم که البته تصرفات جمیع ملائکه از روی شعور و ادراک و اراده است و جمیع

اینها فوق

اینها فوق عالم طبایع است نهایت بواسطهٔ تعلقشان بعالم طبایع در آن عالم تصرف میکنند
واگر جمیع حقایق ملائکه از عالم طبایع بودند نمیتوانستند در آنجا تصرف کنند از روی شعور وادراک
واراده چنانکه چنانکه صاحب فاروق هم اگر تمامش از عالم جسم بود نمیتوانست این خیالات
واهیه خود را بنگارد پس چنانکه جناب ایشان اغراضی که دارند فوق عالم جسمیت است پس
آن اغراض را از روح خود که فوق عالم طبایع است از روی تعمد جاری فرموده اند
بر دست وزبان وقلم جسمانی خود واظهار آنها را فرموده اند بهمین طور ملائکه که فوق
عالم طبایع طبایعند بچندین مرتبه اوامری را که در مقام قرب الهی تلقی کرده اند آنها را در عالم
وعالم اجسام جاری می کنند اما اینکه گفته پس باید حرکت وسکون وهبوط وصعود وعروج
بمعانی متعارفه بجهة ایشان قائل نشوند پس عرض میکنم که در این موضع گفته که بحرکت و
سکون وهبوط وصعود ایشان قائل نیستند وخواسته بگوید که لازمهٔ قول ایشان چنین است
از این جهة باین عبارت گفته که باید قائل نشوند بحرکت وسکون ایشان تا آخر وجواب
از این طامه گذشت که خود ایشان هم از فوق عالم طبایع روحی دارند وبواسطه
روح خود اغراض خود را بر دست وزبان جسمانی خود جاری می کنند وهیچ طامهٔ در میان
نیست که چون روح ایشان از فوق عالم طبایع است باید بتوانند حرکت وسکونی در عالم جسم
با دست وزبان خود جاری کنند اما اینکه گفته وجمیع این مطالب خلاف ظاهر کتاب
وسنت ومذاق متشرعه است پس عرض میکنم که جمیع این مطالبی که جناب شما گمان فرموده
بر خلاف کتاب وسنت ومذاق متشرعهٔ حقیقیه است اگر چه در مذاق معاندین عناد با اهل
دین بسیار شیرین آمده وسیعلم الذین ظلموا ای منقلب ینقلبون اما اینکه گفته چنانکه
در بحار بیان اعلم انه اجمعت الامامیة بل جمیع المسلمین الا من شذ منهم من المتفلسفین الذین

ادخلوا انفسهم بین المسلمین لتخریب اصولهم وتضییع عقایدهم علی وجود الملائکة وانهم اجسام
لطیفة نورانیة اولی اجنحة مثنی وثلث ورباع واکثر قادرون علی التشکل بالاشکال المختلفة
وانه سبحانه یورد علیهم بقدرته ما یشاء من الاشکال والصور علی حسب الحکم والمصالح ولهم
حرکات صعودا وهبوطا وکانوا یریهم الانبیاء والاوصیاء والقول بتجردهم وتاویلهم بالعقول
والنفوس الفلکیة والقوی والطبایع وتاویل الآیات المتظافرة والاخبار المتواترة تعویلا علی
شبهها واهیة واستبعادات وهمیة زیغ عن سبیل الهدی واتباع لاهل الغی والعمی پس عرض میکنم
که آنچه مرحوم مجلسی علیه الرحمة فرموده است حق است ومشایخ مظلوم ما هم غیر از این نمیدانند
ولکن غرض صاحب فاروق که همش تفریق بین المؤمنین است این است که چون مرحوم مجلسی
محل اعتماد است قولی از او ایراد کند تا خود او محل اعتنا بشود وبادعای خود برساند
که مشایخ مظلوم ما بر خلاف رفته اند بلکه بتواند باین حیله بیچاره فلی را فریب دهد و
گمراه کند پس عرض میکنم که مشایخ مظلوم ما هیچ مخلوقی را مجرد نمیدانند حتی اول موجودات را
صلی الله علیه وآله مجرد نمیدانند چه جای آنکه ملائکه را مجرد بدانند وحال آنکه ایشان را
بچندین درجه بعد از اول موجودات صلی الله علیه وآله میدانند وهر مخلوقی را مرکب
میدانند وچیزی که شائبه ترکیب در آن راه ندارد نیست ذات مقدس الهی است
وحده وحده ولکن این ترکیبی که مخصوص مخلوق است در بعضی چیزها تکثر وبسیاری
بیشتر است ودر بعضی کمتر است مثل آنکه معجونی که از دو جزء ترکیب شده تکثر وبسیاری آن
بیش از دو جزء نیست ومعجونی که از صد جزء ترکیب شده تکثر وبسیاری آن هم بچندین درجه از معجون
اول بیشتر است ومثل آنکه ترکیب در جسم که مبدأ واصل تمام اجسام است کمتر است از ترکیب تمام
اجسام واین مختصر جای تفصیل این مطالب نیست والعاقل یکفیه الاشارة والجاهل لا یغنیه الف عبارة

پس از اینجهة ترکیب در مبادی مخلوقات کمتر است و در منتهیات مخلوقات بیشتر است و باین جهة
بسا باشد که عوالم عالیه را عوالم مجردات نامند بجهة قلت ترکیب در آنها و عوالم دانیه را
عوالم مادیه و عوالم ترکیبیه نامند بجهة کثرت ترکیب در آنها حتی آنکه در عوالم عالیه فرموده اند
صورٌ عاریةٌ عن المواد خالیةٌ عن القوة والاستعداد و هر کس قدری تتبع در
احادیث داشته باشد میداند که این قبیل ملاحظات در احادیث بسیار است پس
باین ملاحظه بعضی از ملائکه مقربین که در مقام قرب الهی هستند آنها را بملاحظه
مذکوره بگویند که مجردات هستند و مقصود این نیست که هیچ ترکیبی در آنها نیست
مثل آنکه عالم جبروت و عالم ملکوت را هم میگویند از مجردات هستند و مقصود این نیست
که هیچ ترکیبی در آنها نیست و از این است که شیخ مرحوم مظلوم در وجهی از وجوه
تقدم ملائکه بر اولی العلم فرموده اند استقرار توجهات در مجردات بیشتر است و
صاحب فاروق که همش تفریق است این عبارت را غنیمت شمرده و دست آویز
خود قرار داده که او ملائکه را از مجردات میداند و اعتنائی نکرده بتصریحات آن بزرگوار
که ملائکه را روابط در میان امر عالی و دانی میداند و در هر مرتبه و مقامی و تصریح نمایت
آنها کرده و ایشان را روابط در میان عقل و نفس و همچنین روابط در میان نفس و جسم
فرموده و بهیچوجه تا ولی تفرموده که مراد از ملائکه خود عقل است یا خود نفس است
و سید مرحوم مظلوم تصریح فرموده که ملائکه ذوات متاصله چند هستند که روابطند و با شعور
و ادراک و اراده بمأموریت خود مشغولند و آنچه را که صاحب فاروق در صدد
اثبات آن است بجز در خیال واهی خود مقامی ندارد و ساحت قدس مشایخ مظلوم
از آلایش آنها پاک است خداوند مروتی بمعاندین کرامت کند که باین شدت ظلم را روا ندارند

صاحب فاروق گفته مسئله هشتم از جمله عقاید شیخ آنست که جنت اول موجودات است
در شرح فقره و اصول الکرم گوید در معنی حدیث و روح القدس فی جنان الصاقورة ذاق من حدائقنا
الباکورة قال نحن الکرم الذی من کان و انکرموا علی روح القدس هو العقل الاول الموجود و اول
فی جنان الصاقورة الذی هو العرش فهو اول من وجد فی الجنة و اول غصن من شجرة
الخلد و الجنة اول الموجودات فافاض روح القدس من الکرم الذی حملوه علی جمیع الموجودات
بوجودانها و الیه الاشارة بقول علی علیه السلام انا فرع من فروع الربوبیة انتهی و عقاید شرعیه
آنست که جنت و حور و قصور از نور انور حضرت حسین ع خلق شده پس چگونه اول موجودات تواند

الجواب

بود عرض میشود که سبقت رحمت الهی بر غضب او محل اتفاق اهل عقل و نقل است و جنت دار
نعمت و رحمت الهی است و معلوم است که رحمت الهی وسعت کل شیء و معلوم است که ما سابق بر کل
شیء نباشد نتواند که فرا گیرد کل شیء را پس رحمت الهی و دار رحمت او که جنت است اول موجودات است
و روح القدس اول غصنی است از شجره خلد که آن شجره در جنت روییده و اول نوری
که در آن باغ رسیده و وجود خود روح القدس است که خود او را چشیده از کرم اولیاء نعم
علیهم السلام و این مطالب تمامش ظواهر روایات و احادیث بر آنها دلالت دارد لکن غالب
عباراتی را که شیخ بزرگوار اعلی الله مقامه فرموده اند الفاظ خود روایات و احادیث است و اما
اینکه گفته که عقاید متشرعه آنست که جنت و حور و قصور از نور انور حضرت حسین ع خلق
شده پس عرض میکنم که باید عبرت گیرند عقلای روزگار از بی مبالاتی این شخص که مطلبی را که
اینهمه اصرار داشت که ائمه علیهم السلام علت مادیه و علت صوریه چیزی نباید باشند
در این موضع فراموش کرد آنهمه انکار و اصرار در انکار خود در الزامی که مشهور است که دروغگو
حافظه ندارد و میگوید که اعتقاد متشرعه آنست که جنت و حور و قصور از نور انور حضرت حسین ع

خلق شده پس عرض میکنم که شکی از برای متشرعین حقیقی نیست که بهشت و حور العین و قصور و ما
معین از نور حضرت سید الشهداء علیه آلاف التحیة و الثناء خلق شده و علت مادیه و علت
صوریه جنت و ما فیها از نور مقدس آن جناب است و این مطلب منافاتی ندارد با حدیث
حضرت عسکری صلوات الله علیه که فرموده اند ان روح القدس فی جنان الصاقورة
ذاق من حدائقنا الباکورة پس بهشت اول دیار رحمت الهی است و روح القدس اول غصنی است
از شجره خلد و اول ما خلق الله العقل در احادیث محل انکار نیست اما اینکه گفته پس چگونه
اول موجودات تواند بود پس عرض میکنم که چون بنای این شخص آوردن بهانه است این
بهانه را بدست آورده که چگونه میشود بهشت اول موجودات باشد پس عرض میکنم که یا
غافل بوده یا تغافل و تجاهل کرده از برای بهانه جوئی و الا معلوم است که اول
و آخر در هر مکانی یا در هر زمانی بحسب خود آن مکان و زمان است مگر اول مطلق حقیقی که
هیچ اضافه در آن نباشد پس اول موجودات در عالم مقیدات عقل است و اول موجودات
در عالم عقل عرش است که سقف آن عالم و محل استوا و استیلای رحمن است و اول موجودات
در عالم اجسام جسم است و اول مقیدات جسمانیه عرش است که کان عرشه علی الماء الذی
هو الماء الجسمانی و العرش مستوی الرحمن و الماء حامله و این اول اضافیه منافاتی ندارد
با آنکه فعل الهی و مشیت او اول موجودی باشد که خود او را بخود او خلق کرده چنانکه وارد شده
که فرموده اند خلق الله المشیة بنفسها ثم خلق الاشیاء بالمشیة باری غرض این شخص این است
که چون حضرت سید الشهداء علیه السلام سابق بر بهشت است چگونه بهشت اول موجودات
تواند بود و جواب او همان بود که اشاره شده و العاقل یکفیه الاشارة و الجاهل لا یغنیه
الف عبارة صاحب فاروق گفته مسأله نهم از بعض کلمات شیخ چنین مستفاد میشود که جنت

همان ولایت اهل بیت است چنانکه در شرح فقره فاز من تمسک بکم گفته و ما ادراک من نجی من تمسک
و اعتصم بولایتهم من النار و من غضب الجبار و من الضلال الی دخول الجنة التی هی ولایتهم و در شرح و جعل
صلوتنا علیکم گفته فان حبهم و ولایتهم و طاعتهم انهار تجری من نهر الکوثر فی نیل النعیم الذی
حل من المعصیة العرضیة للجنة فیطهر صاحبها و لا یحتاج الی البلاء و در شرح فقره و قلبی
لکم مسلم گفته و هو المورد لاولیائه حوض النبی صلی الله علیه و آله الذی هو الدین الحق الذی
من شرب منه شربة لم یظما بعدها ابدا و در فقره امناء الرحمن در بیان نفس گفته و هی النفس
الملکوتیة الالهیة و ذات الله العلیا و شجرة طوبی و سدرة المنتهی و جنة المأوی
و اینها با معتقدات متشرعه موافق نیست و ضرورت دین برخلاف آنست اجتناب
یکی دیگر از تفریعات من المؤمنین و ارصادات لمن حارب الله و رسوله من المنافقین
نیست که می بینی پس عرض میکنم که این مطلبی را که شیخ بزرگوار اعلی الله مقامه اشاره با آن
فرموده اند از زمان حضور معصومین علیهم السلام در زیارت حضرت امیر المؤمنین علیه و آله
صلوات المصلین است که روی نیاز شیعیان بدرگاه بی نیاز آن سید انس و جان و
زبانشان باین خطاب مترنم است که السلام علی الاسم المجتبی السلام علی ابی الحسن علی
السلام علی شجرة طوبی و سدرة المنتهی الی آخر و علمای ابرار و حکمای اخیار از صدر اسلام
تا این ایام محنت انجام خوانده اند و میخوانند و از احدی از علما انکاری در این فقره نبوده
مگر آنکه بمذاق بعضی از متکلمین در این آخر الزمان مانند صاحب فاروق که تلخ شده و حال
آنکه خود او اقرار داشت که بهشت از نور حضرت سید الشهداء علیه السلام است پس نمیدانم که چرا
وحشت از این کرده که بهشت ولایت ایشان است و همچنین در این مطلب خود امیر المؤمنین علیه و آله
صلوات المصلین فرموده در جواب سائل که عرض کرد یا مولای و ما النفس اللاهوتیة الملکوتیة

فعال قوة لاهوتية جوهرة بسيطة حية بالذات اصلها العقل منه بدئت وعنه وعت
واليه دلت فشابهت عودتها اليه اذا كملت وشابهت ومنها بدئت الموجودات واليها تعود بالكمال
فهي ذات الله العليا وشجرة طوبى وسدرة المنتهى وجنة المأوى من عرفها لم يشق ومن جهلها
ضل وغوى الى آخر و معلوم است در نزد هر عاقلی که معرفت کسانی که هر کس ایشان را شناخت
نجات یافت و شقی نشد و هر کس جاهل بایشان شد گمراه و شقی شد آن معرفت ائمه طاهرین
علیهم السلام است نه معرفت بهشتی که امثال صاحب فاروق گمان میکنند چرا که نه هر کسی که دانست
بهشتی هست شقی نیست چرا که بسیاری از اشقیا میدانند که بهشتی هست و شقی هم هستند
و نه هر کس ندانست که بهشت چگونه است گمراه و شقی است چرا که اغلب مؤمنین نمیدانند
که بهشت چگونه است و گمراه نیستند و غوایت و شقاوتی ندارند بخلاف ائمه طاهرین علیهم
السلام که هر کس ایشان را بامامت و صفات امامت و فضایل ایشان شناخت نجات یافت و
بسعادت دنیا و آخرت رسید و شقاوتی در او نیست و هر کس ایشان را نشناخت و ایشان را امام خود
ندانست گمراه است و هر کس انکار فضایل ایشان که صفات امامت ایشان است کرد شقی و با غوایت است
و احدی از علماء متشرعین حقیقی انکاری از این مطلب ندارند چنانچه احدی از متشرعین حقیقی از روزی علماء
که این حدیث شریف از امیر المؤمنین علیه السلام صادر شده تا کنون انکاری از این حدیث
و مضامین آن ظاهر نشده مگر در آخر الزمان که از این قبیل احادیث و مضامین در مذاق بعضی از
متحلین تلخ است وفي مذاقهم مرض مرّ من قلوبهم فزادهم الله مرضا و اگر در بعضی از احادیث فرموده اند
که بهشت از نورها است و در بعضی دلالتی هست که خود ایشان بهشتند از باب آن است که ظاهر
در ظهور اظهر از نفس ظهور است و منیر در نور ظاهرتر از خود نور است اما اینکه گفته و اینها
با معتقدات متشرعه موافق نیست و ضرورت دین بر خلاف آن است پس عرض میکنیم

پس عرض میکنیم که گویا معتقدات امثال صاحب فاروق که از جمله متحلین در دین هستند نه متشرعین
حقیقی انکار فضایل و صفات امیر المؤمنین و اولاد طیبین طاهرین او است صلوات الله علیهم اجمعین و گویا
ضرورت دین ایشان همین انکار فضایل است و بس و لکن متشرعین حقیقی که از صدر اسلام تا کنون
امیر المؤمنین علیه السلام را شجره طوبی و سدرة المنتهی میدانند و باین عبارات زیارت
آن جناب را کرده اند و میکنند و معتقدند بانکه من عرفها لم یشق ومن جهلها ضل وغوی خلاصه
عرض شد **صاحب فاروق** مستند شده از بعض کلمات شیخ ظاهر میشود که بهشت و جهنم
مخلوق شده از اعمال عباد چنانچه در شرح فقرهٔ و بهینکم یمهد لکم هذه ای بها یشتد بدلالتکم و یتصل
الی الحق المطلوب بایصالکم و مطلوبه صحة اتباعهم و سلوک طریقهم التی ثمرتها الجنة و الثواب بابها و ذلک
امر الله سبحانه وصورتها فعل المکلف الموافق له کما ان العقاب و النار مادتها امر الله
المخالف بالفتح و صورتها عمل المکلف المخالف بالکسر و در شرح فقرهٔ و فعلکم الخیر میگوید و لهذا
کانت ابواب الجنان ثمانیة وکانت النیران سبعة لان الحواس الخمس والنفس والجسم اذا استعمل
کل منها فی الخیر کان بابا من الجنان وآیة لنظیرها فی العالم الکبیر واذا استعمل فی الشر
کان بابا من النیران وآیة لنظیرها کذلک واما العقل فلا یصلح للشر فهو باب الجنان
ابدا وکذا وجوده انتهی لازم این فقرات آن است که قبل از خلق مکلفین و صدور اعمال از ایشان
بهشت و جهنمی نباشد پس آن بهشتی که اول موجود است بود کجا رفت و بهشتی که حضرت آدم
در آن بود چه بود و باری این مطالب با مذاق شرع درست نیست بلی از بعض اخبار استفاده میشود
که بسبب بعضی از اعمال غرس اشجار و بنای قصور در بهشت میشود و این غیر آن است که اصل
بهشت ماده و صورتش از امر خدا و فعل مکلف باشد **اجتناب** نبی واضح است
که چون غرض کسی تعمد در تفریق بین المؤمنین شد عبارت کسی را که با او عناد دارد تمام

نقل میکنند تا مقصود آن شخص معلوم شود و چون مقصود معلوم شد تواند اظهار عناد کند و با آن
حال عرض میکنیم که صریح کلام با نظام شیخ بزرگوار اعلی الله مقامه بود که اول بنای عمارتی که در ملک
خدای سبحانه شد بهشت بود که ابتدای عمارات بود از برای عقول چنانکه عقل اول و اعیاد عبادت
کنندگان بود و اول ما خلق الله من العباد بود و اصل بنای آن از نور حضرت سید الشهداء علیه السلام
بود و آن نور فعل آن جناب بود که بامر الهی از او صادر شده بود و ماده آن بهشت امر الهی بود
و صورت آن امتثال آن جناب بود چنانکه جهنم بعد از آن خلق شد از غضب الهی که تعلق بجهل
اول گرفته بود در وقتیکه باو گفت ادبر فادبر پس باو گفت اقبل مخالفت کرد و اقبال نکرد پس ماده
جهنم از عکس امر الهی بود و صورت آن از مخالفت جهل اول لعنه الله و این مطلب که در صریح فرمایش
شیخ بزرگوار است اعلی الله مقامه منافاتی ندارد با اینکه چون مکلفین خلق شدند پس
هر یک بامر الهی امتثال کردند عمارت مخصوصی در بهشت از برای او بنا شد که ماده آن امر
الهی مخصوص آن شخص بود و صورت آن از امتثال خود آن شخص چنانکه در احادیث بسیار وارد
شده و صاحب فاروق هم نتوانسته انکاری از آن کند چنانکه وجود جهنم و خلق آن
پیش از خلقت مکلفین منافاتی ندارد با اینکه چون مکلفین خلق شدند پس هر یک
که خلاف امر الهی را کردند درکی از درکات جهنم مخصوص او شد که ماده آن درک خلاف
امر الهی بود که غضب خدا بود و صورت آن درک از مخالفت خلاف کننده و آنچه را که
شیخ بزرگوار اعلی الله مقامه فرموده اند نص کتاب و سنت است که فرموده انما امره اذا اراد
شیئا ان یقول له کن فیکون پس امر و اراده از جانب خداست و فاعل کن و فاعل فیکون
شیئی است که مخلوق شده و همچنین و ما تجزون الا ما کنتم تعملون و لیس للانسان الا ما
سعی و ان سعیه سوف یری ثم یجزیه الجزاء الاوفی صریح است در اینکه هر کس جزای عمل خود را خود او

میرسد اگر چه بهشت و جهنم پیش از مکلفین خلق شده باشند و شیخ مظلوم مرحوم در همین
عبارات منقوله هم اشاره باین مطلب فرموده اند و این است که در ابواب جنان فرموده انّ
ابنیتها لنظیرها فی العالم الکبیر و در ابواب نیران فرموده اند ابنیتها لنظیرها کذلک و آیه
بهشت غیر از اصل بهشت است چنانکه آیت ابواب نیران غیر از اصل جهنم است در عالم
کبیر و لا ینبئک مثل خبیر و انی یعرفه الجمیع   صاحب فاروق گفته
مسئله یازدهم از جمله مطالبی که شیخ گفته اینست که امیر المؤمنین در وقعه جمل بصورت مروان
مصوّر شد و تیر انداخت و طلحه را کشت زیرا که چون از طلحه سؤال کردند که کی ترا تیر زد
گفت علی ع و حال اینکه مسلم است که در ظاهر مروان تیر زد او را و چون طلحه در حال احتضار
و کشف باطن بود حضرت را شناخت و دیگران را چون چشم بصیرت نبود مروان را
میدیدند قال فی شرح قوله و اجسادکم فی الاجساد و المراد من اجسادهم اجساد من سواهم
فانها لهم فانهم یلبسون ما شاؤا و یخلعون ما شاؤا فانهم اولی بجسد زید منه
لکنهم یلبسون احسنها البعده عن التغیر الا اذا حصل صارف فیظهرون بمقتضاه
علی حسب قابلیة الرائی و لهذا ظهر لطلحه فی وقعة الجمل بصورة مروان حین رماه
بالنبل فقال رمانی علی آه مروان هو الذی رماه و لما کان طلحة فی حالة الموت و کشف الغطاء
رای الحقیقة و لم یر مروان و من لم یکشف له الغطاء یری مروان و لا یری علیا انتهی ملخصا
و متشرعه این استدلال را باطل دانند زیرا که اولا قول طلحه حجت نیست و ثانیا محتمل است که
مراد طلحه از بابت تسبیب باشد یعنی آن حضرت سبب قتل او شدند با مر و نحو آن یا اینکه این
کلام گفته که حضرت را متهم بمباشرت قتل خود کند شاید بسبب او باز فتنه بر پا شود مانند
فتنه که بتهمت قتل عثمان برخواست پس باین حرف محتمل الوجوه لیا چگونه میتوان اعتقاد

نمود که آن حضرت فی الحقیقة بحجیه مروان متلبس شدند و چگونه شیعه راضی میشود باین معنی و چگونه او را
فضیلت میشمارد اجتناب عرض میکنیم که چون بنای کسی بر عناد با شخصی شد معلوم است
که عبارت او را بطوری نقل خواهد کرد که موجب وحشتی باشد تا بتواند یک غافلی را گمراه کند
پس عرض میکنیم که شیخ مرحوم مظلوم در این مقام احادیث چندی ذکر فرموده اند و اشاره
ببعضی از معانی آنها فرموده اند و چیزی بمحض ادعای خود نفرموده اند پس صاحب
فاروق و امثال او را اگر طعنی و انکاری در کار است آن طعن و انکار راجع بصاحبان احادیث است
و دخلی بشیخ بزرگوار ندارد و لکن چون اظهار طعن و انکار را در میان شیعه نمیتوان نسبت
بائمه علیهم السلام کرد مگر بعد از خروج از دایره تشیع پس از اینجهة عنان طعن و انکار را بسوی
مظلومین از شیعیان معروف داشته اند تا هم طعن و انکار را بکار برده باشند و هم بعضی
از غافلین نفهمند که ... راه خواسته اند انکار کنند پس باید عبارت خود آن بزرگوار را که نقل
احادیث است عرض نمایم تا عقلای اهل ... بدانند که شیخ بزرگوار اعلی الله مقامه بغیر
از ذکر احادیث چیزی دیگر نفرموده پس فرموده اند و من ذلك ما رواه ابن ابی جمهور الاحسائی
فی المجلی و رواه صاحب کتاب انیس السمراء و سمیر الجلساء فی کتابه عن جابر بن عبد الله الانصاری
قال شهدت البصرة مع امیر المؤمنین علیه السلام والقوم جمعوا مع المرأة سبعین الفا فما رأیت
منهم منهزما الا وهو یقول هزمنی علی ولا مجروحا الا یقول جرحنی علی ولا من یجود بنفسه الا
وهو یقول قتلنی علی ولا کنت فی المیمنة الا وسمعت صوت علی ولا فی المیسرة الا وسمعت
صوت علی ولا فی القلب الا وسمعت صوته ولقد مررت بطلحة وهو یجود بنفسه وفی صدره
نبلة فقلت له من رماك بهذه النبلة فقال علی بن ابی طالب فقلت یا حزب بلقیس ویا جند ابلیس ان علیا
لم یرمك بالنبل وما بیده الا سیفه فقال یا جابر اما تنظر الیه کیف یصعد فی الهواء تارة وینزل فی الارض

اخری ویأتی من قبل المشرق مرة ومن قبل المغرب اخری وجعل المغارب والمشارق بین یدیه شیئا
واحدا ولا یمر بفارس الا طعنه ولا یلقی احدا الا قتله او ضربه او اکبه لوجهه او قال مت یا
عدو الله فیموت فلا یفلت منه احد فتعجبت مما قال ولا عجب من اسرار امیر المؤمنین علیه السلام
وغرائب فضائله وباهر معجزاته وروی فی المجلی ایضا عن المقداد بن اسود الکندی ان علیا
علیه السلام یوم الاحزاب وقد کنت واقفا علی شفیر الخندق وقد قتل عمرو وانقطعت الفیلة
الاحزاب وافترقوا سبع عشرة فرقة وانی لأری کل فرقة اعقابها علیا علیه السلام بسیفه یحصدهم
وهو فی موضع لم یتبع احد منهم لانه علیه السلام من کریم اخلاقه انه لا یتبع منهزما بایه
عبرت گیرند عقلای روزگار از شدت عناد این شخص و اصرار او در انکار اهل حق که احادیث چند را
که سایر علمای شیعه روایت کرده اند در حالات امیر المؤمنین علیه السلام و شیخ بزرگوار بر سبک ایشان
جاری شده و روایات ایشان را ذکر کرده حال این شخص اعراض از تمام مضامین این احادیث
کرده و چسبیده باین که شیخ مظلوم گفته که امیر المؤمنین علیه السلام بصورت مروان بیرون آمده
و طلحه را کشته و میخواهد بگمان واهی خود که وحشتی بیندازد در میان بعضی که چگونه شیعه راضی
میشود که بگوید امیر المؤمنین بصورت مروان شود و حال آنکه این شیخ مظلوم نقل نموده و جابر
بن عبد الله انصاری میگوید که بودم با امیر المؤمنین علیه السلام در بصره و مردم دور عایشه را
گرفته بودند و هفتاد هزار نفر بودند پس ندیدم طایفه را که گریخته بودند و شکست خورده بودند
مگر آنکه میگفتند علی ما را شکست داده و ندیدم زخم خورده و مجروحی را مگر آنکه میگفت علی
مرا زخم زده و ندیدم کسی را که در حال جان کندن بود مگر آنکه میگفت علی مرا کشته و نبودم
در میمنه لشکر مگر آنکه صدای علی را می شنیدم و نبودم در میسره لشکر مگر آنکه صدای علی را می شنیدم
و نبودم در میان و قلب لشکر مگر آنکه صدای علی را می شنیدم و گذر نمودم بطلحه در دقیقه جان میداد و تیری بسینه

او نشسته بود پس با و گفتم که با این نیزه ترا نیز زده محمد علی بن ابی طالب پس با و گفتم ای حزب بلقیس و ای لشکر ابلیس

علی که نیز نمیزند و در دست او نیست مگر شمشیر پس طلحه گفت ای جابر آیا نمی بینی علی را که چگونه با ما میرود

در هوا و چگونه پائین میآید بزمین و یکمرتبه از طرف مشرق حمله میکند و یکمرتبه از سمت مغرب و مشارق

و مغارب عالم در نزد او مانند یک چیز است که در نزد او حاضر است و آیا نمی بینی که میگذرد بسواره

مگر آنکه به نیزه میزند و نمیرسد بکسی مگر که او را می کشد و یا میزند و او را بزمین میاندازد یا میگوید

ای دشمن خدا او میمیرد و آیا نمی بینی که هیچکس از دست او نمیتواند بگریزد و جان بدر برد

و حکایت مقداد از حکایت جابر غریب تر است که میگوید در جنگ احزاب بر لب خندق ایستاده

بودم در وقتی که عمرو کشته شد و بکشته شدن او لشکر کفار متفرق شدند و عده دسته

شدند و من میدیدم در عقب هر دسته علی علیه السلام که جنگ میکرد و مانند درو کر

آنها را درو میکرد و حال آنکه در موضع خود ایستاده بود و از عقب هیچ کر یخته نمیرفت

از اخلاق کریمه که با او بود پس عرض میکنیم که آیا در کدام دین و مذهب رسم است که

چیزی که در احادیث و اخبار است و علمای ابرار روایت کرده اند و قبول داشته اند

و الحال هم کسانی که غیر از صاحب فاروق و امثال و هستند قبول دارند چون

شیخ مرحوم مظلوم اعلی الله مقامه آنها را در کتاب خود مانند سایر علما ذکر

کرده آنرا عیب قرار دهند و مابه الامتیاز او با سایر علما قرار دهند و

تفریق بین المؤمنین بدون اینکه فرقی باشد تحویل غافلین کنند و از مذاق متشرعه

خارج دانند ذکر احادیث و اخبار را که سایر متشرعین هم سابق بر این ذکر کرده اند و گویا اصطلاح

صاحب فاروق اینست که متشرعه یعنی معاندین اهل حق و یقین و الا متشرعین حقیقی سابق بر شیخ

بزرگوار اعلی الله مقامه که جز آنها آن احادیث را ذکر کرده اند صاحب فاروق دوازده نیم شده مسئله

ازجمله مطالب

ازجمله مطالب شیخ آنست که حضرت امام عجل الله فرجه را در خلقت مقدم بر آباء ثمانیه خود

میدانند و خلقت حضرت فاطمه علیها السلام را متأخر از همه چنانچه در شرح فقره و اوصیاء

نبی الله میگوید فاول ما خلق الله محمد صلی الله علیه و آله ثم علی ثم الحسن ثم الحسین ثم القائم

ثم الائمة الثمانية ثم فاطمة علیهم السلام فکان محمد صلی الله علیه و آله نبیا علی اهل بیته فمکثوا بعد

الله سبحانه الف دهر قبل الخلق فلما خلق النبیین مبشرین و منذرین فلما خرجوا الی الدنیا و هذه الدنیا

اول الرجوع الی الله کان الانبیاء المتأخرون فی المبدء متقدمین فی العود الی آخره و مستند او در

این کلمات آنست که از بعض اخبار مستفاد میشود و ترتیب ایشان باین نحو در فضیلت و مناسب

آن است که افضل در خلقت مقدم باشد بر مفضول و اما مبدء رجوع بسمت این دنیا است

پس مبنی است بر حمل حدیث ادبر فادبر و اقبل فاقبل بر این معنی که ادبار عقل

عبارت است از تنزل او در مراتب طولیه وجود از روح و نفس و طبیعت و ماده و مثال

و جسم و عرض تا منتهی شد بمقام جماد که عناصر این دنیا باشد و اقبال عبارت است

از ترقی او در اطوار وجود که هر یک از مراتب سابقه بترتیب در او ظاهر شود و

مبدء این ترقی در دنیا است و مخفی نماند که لازم میآید که حضرت آدم در خلقت متأخر

از جمیع انبیا باشد و باید حضرت فاطمه قبل از ائمه و پیغمبر موجود شود در دنیا و پیغمبر

بعد از امیر المؤمنین و او بعد از امام حسن و او بعد از امام حسین و او بعد از

قائم علیهم السلام بلکه لازم آید که آدم بعد از تمام بنی اسرائیل خلق شده باشد که

مقدم بر همه ظاهر شد در قوس رجوع پس آنچه از ذریه آدم در عالم ذر بیرون

آمده چه بود تا زی این کلمات با مذاق متشرعه درست نیست و فضیلت ملازمه با سبق

خلقت ندارد و تقدم در بدء لازم نیست که متأخر در عود باشد مگر اینکه استدلال کند

بشعر عنصری

[illegible]

بشعر مثنوی: چونکه گله بازگردد از ورود — پس فتد آن بز که پیش آهنگ بود

اجتناب عرض میکنیم که یکی از تفریقات من المؤمنین و از صادات او امن دیگر
حادّ الله و رسوله من المنافقین این مطلبی است که نفهمیده آنرا انکار میکنند
چنانکه عادت اهل باطل همیشه براین بوده که نفهمیده خود در تکذیب کنند چنانکه خداوند
عالم جلشانه خبر داده از حالت ایشان و فرموده بل کذبوا بما لم یحیطوا بعلمه وکذلک
کذب الذین من قبلهم امّا اصل مطلب شیخ بزرگوار اعلی الله مقامه در این مطلب چنانکه
پیش از این اشاره شد این است که درجات مخلوقات از قرب اَقرب گرفته تا بُعد ابعد
بسیار است مانند آنکه درجات نورهای هر منیری بسیار است و این مطلب داخل
در بدیهیات عقلای روزگار است چه جای آنکه در آیات و احادیث بسیار است چنانکه
فرموده و لکلّ درجات ممّا عملوا و فرموده هم درجات عند الله و فرموده رفیع الدرجات
ذو العرش و کسانیکه هنوز مس بدیهی نکرده اند عرض خودرا میبرند و ما را از جهت مطلب از
و حال آنکه این مطلب محل اتفاق همه عقلاء بوده چه جای علماء و چه جای حکماء و معلوم است
که نوری که نزدیکتر بمنیر است در وجود خود مقدم است بر نوریکه در درجه پست تر و بعیدتر
تا بعد ابعد و معلوم است که اگر باشد که آنچه در قرب اقرب و بعیده نزول کند از
مقام خود تا بعد ابعد بطور ترتیب فرود آید چراکه طفره در وجود محال است و باشاره
بهمین مطلب است که قرآن و ان من شیئ الا عندنا خزائنه و ما ننزله الا بقدر معلوم و باشاره
بهمین مطلب است که فرمودند اول ما خلق الله العقل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل
پس عقلی که اول چیزی بود که در عالم خود خلق شد و در وجود مقدم بود بر جمیع اشیاء خود
پس بعد از آن اشیاء هر یک در مقام خود موجود شدند پس بعقل گفت نزول کن از مقام

خود و فرود و در سایر عالمها پس چون نزول کرد بعالم روح مؤخر شد در ظهور در آن عالم چون
مقدم بود در وجود خود در عالم خود پس نزول کرد در عالم نفس و مؤخر شد در ظهورش چراکه
مقدم بود در وجودش پس نزول کرد بعوالم طبع و عالم ماده و عالم مثال و در ظهورش
در هر یک مؤخر شد چون در وجود خود مقدم بود پس نزول کرد بعالم جسم و در ظهورش
مؤخر شد از جسم چراکه مقدم بود در وجود خود و این است حل مطلب شیخ بزرگوار اعلی الله
مقامه که فرموده هر چه در وجود مقدم باشد در ظهورش در مرتبه زیر مؤخر خواهد بود
از آن مرتبه و این مطلب منافاتی ندارد با اینکه چیزیکه مقدم نباشد در وجود خود در
این دنیا مقدم شود بر چیزی دیگر یا مؤخر شود مثل آنکه جمادات جمیعاً مقام آنها این دنیا است
و هیچیک مقدم نیستند در وجود دنیاوی خود از دیگری پس میشود که جماد با اعتدالی پیش
از جمادی بی اعتدالی در این دنیا بوجود آید و میشود که جماد معتدل بعد از جماد غیر معتدل
بوجود آید پس نمیتوان گفت که هر جمادی که پیش بوجود آمده مقدم بوده از جمادی که بعد
بوجود آمده و میتوان گفت که هر جمادی که بعد بوجود آمده اشرف و الطف و اعدل است
از جمادی که پیشتر بوجود آمده چراکه جای جمادات کلاً همین دنیاست پس میشود که جمادی
بعد از جمادی بوجود آید و لطیفتر و شریفتر باشد از جمادی که پیشتر بوجود آمده و میشود
که کثیفتر باشد از جمادی که پیشتر بوجود آمده و همچنین نمیتوان گفت که هر گیاهی که امسال
بوجود آمده بهتر از گیاهی است که پارسال بوجود آمده و همچنین نمی توان گفت
که هر حیوانی که امسال بوجود آمده بهتر است از حیوانی که پارسال بوجود
آمده و همچنین نمیتوان گفت که هر انسانی که امسال متولد شده بهتر است از
انسانی که پارسال متولد شده و همچنین است حال سایر موالید ولیکن صاحب

فاروق و امثال او بخیالات واهیه خود چنین گمانهای واهی را کرده اند و از آنجمله بعضی از بدیهای خود را اظهار کرده و لوازمی چند بآن خیالات واهیه خود لازم آورده و گفته آنچه را که گفته نه که از جمله آنها باید حضرت فاطمه قبل از پیغمبر صلی الله علیه و آله و ائمه موجود شود در دنیا و پیغمبر صلی الله علیه و آله بعد از امیر المؤمنین و او بعد از امام حسن و او بعد از امام حسین و او بعد از قائم علیهم السلام و حال آنکه شیخ بزرگوار اعلی الله مقامه نفرموده اند که هر کس و هر چه در سال بعد در این دنیا موجود شده در وجود مقدم بوده از آنکس و آن چیزی که در سال قبل موجود شده و لکن صاحبان خیالات واهیه لوازمی چند بر خیالات خود لازم میآورند اما آنچه شیخ بزرگوار اعلی الله مقامه در خصوص ائمه طاهرین علیهم السلام فرموده اند این است که پیغمبر صلی الله علیه و آله مقدم بودند در وجود و بعد حضرت امیر علیه السلام و بعد امام حسن و بعد امام حسین و بعد حضرت قائم علیهم السلام و بعد آباء ثمانیه آن بزرگوار و بعد حضرت فاطمه علیها السلام از آنجهة است که از احادیث متواتره معلوم شده که حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله اشرف و افضل و اقرب است بمقام قرب الهی از حضرت امیر علیه السلام پس از آنجهة فرموده اند که آن حضرت مقدم است در وجود از حضرت امیر علیه السلام و باز از احادیث متواتره معلوم شده که بعد از پیغمبر صلی الله علیه و آله هیچکس اشرف و افضل و اقرب بمقام قرب الهی نیست مگر حضرت امیر علیه السلام و همچنین بعد از حضرت امیر امام حسن علیه السلام اشرف و افضل و اقرب بمقام قرب الهی است و بعد از امام حسین علیه السلام اشرف و افضل و اقرب بمقام قرب الهی حضرت قائم است عجل الله فرجه پس چون از احادیث متواتره معلوم شده که این پنجنفر صلوات الله علیهم باین ترتیب واقع شده اند شیخ بزرگوار هم همان ترتیب را بیان فرموده اند و چون در ائمه ثمانیه از احادیث معلوم نمیشود که کدام یک اقرب بمبدأ هستند شیخ بزرگوار هم

[illegible]

تصریح فرموده که چون از احادیث نفهمیده ام که کدام یک اقرب بمقام قرب الهی هستند از نزد خود چیزی نمیگویم اما حضرت فاطمه علیها السلام بمقتضای الرجال قوامون علی النساء مقام ایشان بعد از مقام جمیع ائمه است علیهم السلام و این ترتیبی که از احادیث معلوم شده در خصوص ائمه علیهم السلام دخلی بتقدم و تأخر دنیوی ایشان ندارد اگر چه مقام جمیع ایشان علیهم السلام مقدم بوده بر پیغمبران و سایر خلق و از آنجهة در ظهورشان مؤخر شدند و در آخر الزمان واقع شدند و بعد از ظهور ایشان تا روز قیامت امر ایشان در میان خلق است و حلال حلال ایشان و حرام حرام ایشان است و از اینست که کل خلق از این دنیا فانی خواهند شد و ایشان علیهم السلام وجه الله باقی و بقیة الله فی الارض خواهند بود و بعد از جمیع خلق از این دنیا صعود خواهند فرمود و بهتر از برای صاحب فاروق و امثال او این است که بمقتضای ان الناس اعداء ما جهلوا وقفوا و لم یجدوا الم یحیطوا بخبره فا توقف کنند در چیزی که نمیفهمند و مصداق آیه شریفه بل کذبوا بما لم یحیطوا بعلمه نشوند

صاحب فاروق گفته مسئله سیزدهم از جمله مطالب شیخ اینست که خرق و التیام را در افلاک جایز نمیدانند چنانکه در شرح فقره و سلالة النبیین گفته ومن المعلوم ان هذه النطفة لیست مادیة والا لاستدلال لکونها تقع من السماء والارض علی انها مادیة غلط لا ینافی الحدیث الآخر ما معناه ان فی الجنة شجرة تسمی المزن یقطر منها قطر علی النبات والبقول فما اکل منها مؤمن او کافر الا خرج من صلبه مؤمن الخبر و معلوم ان الجنة فوق فلک البروج و لو کانت مادیة لما جاز ان تخرق فلک البروج والسموات السبع الی ان قال فان الحیوانیة الحسیة لیست من الاجسام بل هی من وراء الافلاک یعنی نفوسها الی آخره و از کلام خبر مستفاد میشود که افلاک را صاحب نفوس حیوانیه میداند و اینها از مذاق متشرعه دور است چنانچه در بحار هم نسبت داده است بعد از نقل کلامی از شیخ بهائی

که دلالت دارد بر میل و بحیوة افلاک و اقول هذا الترجیح الذی ابداه فی لباس الاحتمال لا یجوز
مخالف لسیاق اکثر الآیات و الاخبار الواردة فی احوال الکواکب و الافلاک انها ایضا لم یکن و لم ار احدا فی
من المتکلمین من فرق المسلمین قال بذلک الا بعض المتأخرین الذین یطلبون الفلاسفة
عقایدهم و یعارضون المسلمین بما لا یضر عقایدهم قال السید المرتضی رضی الله عنه فی کتاب الغرر و الدرر
و قد دلت الدلالة الصحیحة الواضحة علی ان الفلک و ما فیه من الشمس و القمر و نجوم غیر متحرک لنفسه
و لا طبعه علی ما یهذی به القوم و ان الله تعالی هو المحرک له و المتصرف باختیاره فیه و قال فی موضع
آخر لا خلاف بین المسلمین فی ارتفاع الحیوة عن الفلک و ما یشتمل علیه من الکواکب و انها مسخرة
مدبرة مصرفة و ذلک معلوم من دین رسول الله صلی الله علیه ضرورة کما سیأتی فی باب النجوم انتهی
و فیه ایضا من بعضهم ان المفسرین باجمعهم اتفقوا علی ان المراد ان القمر انشق و حصل فیه الانشقاق
و دلت الاخبار الصحاح علیه و امکانه لا یشک فیه و قد اخبر عنه الصادق علیه السلام فیجب اعتقاده و
و حدیث امتناع الخرق و الالتیام حدیث اللئام و قد ثبت جواز الخرق و التخریب علی السموات
انتهی اجتنابی یکی دیگر از تفریقات بین المؤمنین و ارصادا لمن حارب الله و رسوله
من الناصبین انتحالات واهیه است که اظهار کرده یا از روی جهل و نادانی و نفهمیدن عبارات
یا از روی تعمد و تجاهل و افترای واضحی بشیخ مرحوم مظلوم نسبت داده که خرق و التیام
در افلاک جایز نمیدانند و حال آنکه آن بزرگوار در مواضع بسیاری تصریح فرموده اند که
خرق و التیام در افلاک جایز است و جواب از شبهات بعضی از حکما که خرق و التیام جایز
ندانسته اند باینجهة که افلاک مبدأ حوادث و مولدات ارضیه است پس اگر خرق شود
باید مولدات در حین خرق فانی شوند باین طور داده اند که بنابر فرض مذکور همان تأثیری که
در جزء خرق شده فلک است در بدن پیغمبر صلی الله علیه و آله موجود است پس همان تأثیر

بدن شریف آن جناب حوادث ارضیه برقرار خود خواهند ماند تا آنکه آن جزء التیام یابد
بعروج آن جناب از آن جزء اما اینکه این عبارت شیخ مظلوم مرحوم را شاهد مدعای
بیجای خود آورده که فرموده اند و معلوم ان الجنة فوق فلک البروج و لو کانت مادیة لما
جاز ان تخرق فلک البروج و السموات السبع پس عرض میکنیم که همین کلام با نظام آن وحید ایام
اعلی الله مقامه صریح است در اینکه خرق در فلک البروج و آسمانهای هفت گانه واقع شده
چرا که فرموده ثم لو کانت مادیة لما تخرق یعنی اگر آن عارج معارج مادیه بود خرق نمیکرد
آسمانها و فلک البروج را و لکن چون مادیه نبود خرق کرد پس اثبات خرق را فرموده اند و هر عاقلی
میفهمد که این عبارت اثبات خرق را میکند نه نفی آن را و لکن این شخص یا عبارت را نفهمیده
و آن را نفی خرق دانسته یا تجاهل کرده که تفریقی در میان مؤمنین انداخته باشد اما
اینکه آن بزرگوار اعلی الله مقامه فرموده اند لو کانت مادیة یعنی لو کانت دنیویة
و این مطلب از حدیثی که فرموده اند ان فی الجنة شجرة تسمی المزن تا آخر معلوم میشود که عارج معارج
از جنس جنت است نه از جنس دنیای فانی چنانکه در احادیث بسیار است که ائمه علیهم السلام فرموده اند
بدنهای ما در دنیا مثل بدنهای اهل بهشت است در بهشت پس عارج معارج قرب الهی بدن
بهشتی بود و بدن دنیوی نبود اگر چه در دنیا بود پس از این جهة خرق تمام آسمانها را
نمود اما اینکه فرموده اند که معلوم است که بهشت فوق فلک البروج است اشاره است
بحدیث شریف که فرموده اند سقف الجنة عرش الرحمن پس سقف بهشت همان عرش
رحمن است و چیزی دیگر بالای بهشت نیست تا بگوئی بجای اعادی شیخ بزرگوار اعلی الله مقامه
همین جعل کردن و در مجعول خود بحث کردنست و اگر این بدعت را از میان بردارند در کلام
آن بزرگوار اعلی الله مقامه بحثی وارد نخواهد بود و جواز خرق و التیام در فلک از مسلمیات مسلمین است

چه جای مؤمنین چه جای علمای ابرار و چه جای حکمای اخیار چرا که شق القمر از معجزات مسلّمه من المسلمین است
و خود قمر بدو نیم شد و بعد ملتئم شد و جای قمر در فلک مخروق بود تا وقتی قمر برگشت باسمان اما
آنکه فرموده فان الجوانب الحسیة لیست من الاجسام بل هی من وراء الافلاک یعنی من
نفوسها پس عرض میکنیم که از جمله ضروریات دین اسلام است چه جای اهل ایمان که در آسمانها
صاحبان ارواح موجودند و جمیع ملائکه که در آسمانها هستند صاحبان حیوة حسیه هستند و احساسات
دارند و شیاطین را می‌بینند و از آسمان میرانند و این ضرورت دین اسلام از آیات
صریحه قرآن حاصل شده که میفرماید انا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شدیدا
و شهبا و انا کنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن یستمع الآن یجد له شهابا رصدا و میفرماید
لنزلنا علیهم من السماء ملکا رسولا و میفرماید ءامنتم من فی السماء ان یخسف بکم الارض
فاذا هی تمور ام امنتم من فی السماء ان یرسل علیکم حاصبا فستعلمون کیف نذیر و میفرماید
الذین یحملون العرش و میفرماید و یحمل عرش ربک فوقهم یومئذ ثمانیة و در احادیث بسیار
وارد شده که هفتاد هزار ملک موکلند بر آفتاب که آنرا از مشرق بمغرب و از مغرب بسوی مشرق
میبرند بامر الهی و آن ملائکه علاوه بر آنکه زنده اند و حیات دارند صاحبان علم و عقل و شعور
و اراده هم هستند چنانکه آفتاب هم تکلم کرد با حضرت امیر صلوات الله علیه و جواب
سلام آن جناب را داد و شهادت داد بامارت آن جناب و عرض کرد السلام علیک
یا اول السلام علیک یا آخر السلام علیک یا ظاهر السلام علیک یا باطن السلام
علیک یا من هو بکل شیء علیم و اینها دلالت میکند بر حیات و علم و عقل و شعور و اراده او و چنانکه
مشتری نازل شد بزمین و در میان عجم صاحب حسابی را یافت و تعلیم کرد باو علم نجوم را
تا آنکه آخر کار او را امتحان کرد و نپسندید او را پس رفت بهند و صاحب حسابی را یافت و

و تعلیم کرد باو علم نجوم و امتحان کرد او را و پسندید و در احادیث وارد شده که از اینجهة علم نجوم را
میدانیم و حالیه در هند که از آن شخص یاد گرفته اند دست بدست که مشتری باو تعلیم علم نجوم کرده و اینها
دلالت میکند بر حیات و علم و عقل و شعور و اراده مشتری و این احادیث را مجلسی علیه الرحمه و سایر علما
روایت کرده اند و هیچیک انکاری نکرده اند و اقرار بآن داشته اند و چنانکه ستاره زهره
نازل شد بخانه حضرت امیر صلوات الله علیه در وقت تزویج آنجناب بحضرت فاطمه علیها السلام
چنانکه نازل شد بزمین در وقت تولد عیسی علی نبینا و آله و علیه السلام و دلالت کرد جمعی از مجوس
بحضرت عیسی و سجده کرد باو و شهادت داد بحقیت او و چنانکه قمر نازل شد بزمین بجهت معجزه
و ضرورت شأن و طواف کرد دور خانه کعبه هفت مرتبه و آمد بخدمت حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله
و شهادت داد بحقیت و رسالت آنحضرت و از گریبان او فرو رفت و منشق شد و نصف آن از
آستین راست و نصف از آستین چپ آنحضرت صلی الله علیه و آله بیرون آمد و اینها دلیل است
بر حیات قمر و علم و شعور و عقل و اراده او و همه این قبیل از مطالب را مجلسی و سایر
مجلسی علیهم الرحمه روایات روایت کرده اند و قبول داشته اند پس اگر مجلسی و سید مرتضی
علیهما الرحمه در موضعی فرموده اند که افلاک حیات ندارند مقصودشان حیاتی است مثل حیات
این حیوانات روی زمین که هیچ خبری از رضا و غضب الهی ندارند و بمقتضای حیات
خود حرکتی میکنند پس از اینجهة فرموده اند که حرکت افلاک نه از روی طبع فلکی است و نه از روی
حیاتی مثل حیات حیوانات که از روی علم و عقل و شعور نیست بلکه افلاک مسخرند و حرکت
آنها بتحریک الهی است و مقصودشان این نیست که ملائکه در آسمانها نیستند و هر یک
موکل بکاری نیستند چرا که آیات صریحه قرآنیه و احادیث متواتره دلالت دارد که ملائکه
اجسام لطیفه فلکیه دارند و علاوه بر اجسام خود ارواح دارند و علاوه بر ارواح علم و عقل

وشعور و اراده دارند و همه مسخرند و معصومند و آن طوری که خدای تعالی خواسته جاری میشوند
و جاری میکنند ایتها الخلق المطیع الدائب السریع بنت بهر یک عجب! و صادق و مصدق است
اگرچه در مذاق صاحب فاروق و امثال و طعم حلوای شیرین تلخ نمایان شود از مرضی که احداث
باره زبان در ایشان کرده

صاحب فاروق

گفته مسئله چهاردهم از جمله مطالب
شیخ آنست که کل عباد عبید رق ائمه هستند چنانچه در شرح فقره و ساسة العباد گوید و العبودیة
المنسوبة الی الله هی الرق و الطاعة و لا شک لاحد من المسلمین فی ذلک و اما المنسوبة الی الائمة
علیهم السلام فهی الطاعة دون الرق کما فی کثیر من الاخبار و مع احتمال الثانی کما یستفاد من
البواطن و دلیل العقل و یحمل الاخبار علی التقیة لکنه من المکتوم الذی امرنا بکتمانه و التقیة
اما من جهة تشنیع المخالفین او من جهة توهم الغالین الی ان قال و فی الخبر فهم معنا یعنی
الشیعة لا یفارقوننا و نحن لا نفارقهم لان مرجع العبد الی سیده و هو ظاهر فی معنی الرقیة
مع احتمال عبودیة الطاعة و انما یبطل الاستدلال ما کان مساویا من الاحتمال صحیح
مختصا و حاصل استدلال و بظاهر این خبر است که لان مرجع العبد الی سیده و مخفی نماند که این ظاهر
معارضه نمی‌توان کرد با نص صریح که ما چنین کلامی نگفته‌ایم و نص باینکه اگر مردم همه رق ما باشند پس کجا
خواهیم فروخت که اشاره است بنفی لوازم رقیت و ایضا اگر مردم همه رق ائمه باشند حال
جمیع آنها حال عبید میشود که در ظاهر ایشان مالک میشدند که تمام در میراث و دیات و نکاح و طلاق
و سایر احکام فرعیه احکام عبید داشته پس احکام احرار بالمره از میان برداشته میشود و ایضا
ملک بعد از فوت مالک منقسم بهمه ورثه میشود و وارث امام منحصر بامام نیست بلکه ازواج
و اولاد دیگر نیز داشته پس باید شریک شوند و ایضا اگر همه بطریق اشاعه مالک کل
خلق باشند پس رقیت از برای هیچیک مستقل نباشد و اگر بالاستقلال باشد معقول نیست

که ملک

که ملک واحد مالکین متعدده داشته باشد بالاستقلال و ایضا هر کس میمیرد باید مال او مال امام
باشد مثل عبدی که میمیرد که وارث او حقی در مال او نیست مگر اینکه مراد از رقیت غیر
رقیت متعارفه باشد که موضوع احکام شرعیه است در مقابل حریت و یعنی غیر از وجوب
اطاعت و اولویت بتصرف چیز دیگر تصور نمی‌شود و آن ضروری است نزد شیعه و حاجت
باستدلال بظاهر خبر مذکور و اشاره بواطن اخبار ندارد و کتمانی در آن نیست و اگر مأمور
بکتمان هستیم پس اظهار شیخ از آنچه راه دارد

اجتناب

یکی دیگر از تفریقات بین المؤمنین
و ارصادات لمن حارب الله و رسوله من المنافقین که هستم این شخص در آن است این ا
که می‌بینی که عبارات شریفه آن بزرگوار بطوری که غرضش تعلق میآید ذکر کرده و آنچه منافی
غرضش بوده و جواب از اعتراضش بوده ذکر نکرده بلکه بتواند یک غافلی را که رجوع
بجناب آن بزرگوار میکند گمراه کند پس عرض میکنیم که آن بزرگوار اعلی الله مقامه این
مطلب را بطور احتمال بیان فرموده نه بطور حتم و حکم که باید مردم عبید رق امام علیه
السلام باشند بلکه فرموده اند آنچه شکی در آن نیست این است که مردم عبید طاعت امام علیه السلام هستند
و از معنی رقیت امساک فرموده اند و تصریح نفرموده اند و عبارت آن بزرگوار اعلی الله مقامه
بعد از بیانات چند این است که میفرمایند و الحاصل لا شک ان جمیع الخلق عبید طاعة لهم و ما
سوی ذلک فان کان کذلک فقد امسکوا عن ذکره فعلیک ان تتاسی بهم و ان لم
یکن کذلک فلا یجوز لک ان تقول ما لم یقولوا فان قلت فانت لم قلت ما لم یقولوا
قلت لک انا بینت لک الاحتمالین فان وجدت انت ما وجدته انا فقل ما وجدت
من نفی او اثبات و الا فلا اعتراض لک علی و بعد از ذکر بعضی از احادیث که دلالتی دارد که مردم
عبید رق هستند میفرمایند که و هذه العبادة اذا استعملت لا یفهم منها الا معنی الرق و لکنه لیس نصا

صریحا

صریحا لاحتمال ارادة عبودیة الطاعة کما فی الحدیث الاول وان کان الاحتمال غیر مساو
للظاهر وانما یبطل الاستدلال اذا کان مساویا من الاحتمال لا المرجوح یعنی حاصل مطلب
اینست که شکی نیست در اینکه جمیع خلق عبید طاعت‌اند از برای ایشان علیه السلام و ما سوای ایشان نیز یعنی
که عبید رق باشند پس اگر در واقع عبید رق باشند پس تحقیق که ائمه علیهم السلام تصریح بآن نکرده اند پس
بر تو باد که تا نفی کنی با ایشان و تصریح نکنی و اگر در واقع مردم همان عبید طاعت باشند نه عبید رق
پس جایز نیست از برای تو که بگوئی چیزی را که ایشان نفرموده اند و اگر بگوئی پس تو چرا گفتی
چیزی را که ایشان نگفته اند میگوییم تو که من بیان کردم دو احتمال را که یکی عبید طاعت بودن خلق باشد
و یکی عبید طاعت و رق هر دو پس اگر یافتی چیزی را که من یافته ام یا نفی عبودیت رق یا اثبات
آن پس بگیر آنرا و اما تو اعتراضی بر من نداری که دو احتمال را بیان کرده ام و معنی عبارت
دویم این است که این عبارات چون استعمال شد فهمیده نمیشود از آن مگر معنی رقیت و لکن معنی
رقیت نص صریح نیست بجهة احتمال ارادهٔ عبودیت طاعت اگرچه احتمال این مطلب مساوی نیست
با ظاهر حدیث و احتمالی که باطل میکند استدلال را احتمال مساوی است نه احتمال مرجوح پس عرض میکنیم
که در صورتی که خود آن بزرگوار اعلی الله مقامه تصریح فرموده اند که من بیان دو احتمال را از برای تو
کردم و تو خود رجوع کن و هر یک از دو احتمال را که فهمیدی بر آن جاری شو محل اعتراضی از برای
احدی باقی نخواهد ماند و اگر کسی احتمال عبودیت رق را ترجیح داده نه این است که از مسلک علمای اعلام
خارج شده چرا که از جملهٔ فقرات اذن دخول حرم سید الشهداء علیه السلام عبدک و ابن عبدک المقر
بالرق التارک للخلاف علیکم و این عبارت صریح است در اقرار رقیت ایشان علیهم السلام خواه این عبارت ماثور
باشد یا از تألیف علمای ابرار که در هر صورت از قدیم الایام الی حال سیرت جمیع زائرین بر
این بوده که این عبارت را میخوانده اند و احدی از علمای ابرار منع نفرموده اند بلکه خود میخوانده اند

مگر آنکه در این آخر الزمان مثل صاحب فاروقی سینه‌اش تنگ شود از این عبارت و اگر خدای نکرده
بتواند منع کند مردم را از خواندن آن و همچنین در اذن دخول حرم حضرت امیر صلوات الله علیه است
که یا مولای یا امیر المؤمنین عبدک و ابن عبدک و ابن امتک جائک مستجیرا بک منک و این عبارت
ظاهر است در رقیت خود زائر و پدر و مادر او و حال آنکه چنین عباراتی را که بجمیع ائمه میگوئی که عبدک
و ابن عبدک و ابن امتک ظاهر است در اقرار برقیت بلکه عرض میکنیم که در هر موضعی که میگوئی
یا مولای و یا سیدی ظاهر آن همین است که ای مالک و ای آقای من و در هر موضعی که میگوئی
انا مولاک ظاهر آن همین که من مملوک و غلام توام و چون امثال این قبیل از الفاظ همیشه متداول بوده و در
زمان حضور ایشان علیهم السلام در حضور ایشان شیعیان میگفته اند بطوری که مخالفین هم دانسته که شیعیان
سیرتشان بر این است و ایراد گرفته بر ائمه علیهم السلام که شما مردم را عبید و ممالیک خود میدانید
پس تقیه کردند و فرمودند که ما مردم را عبید طاعت میدانیم و ممالیک خود نمیدانیم و بسبب ضعف ایشان
که اگر از لفظ عبید استنکافی داشتند منع نفرمودند که عبید نگویند و بگویند ما مطیعان
شما هستیم و بگویند که عبید شما هستیم پس چون از لفظ عبید و موالی و امثال آنها
که ظاهر در رقیت است استنکافی نداشتند و این قبیل از الفاظ متداول بود از
برای رفع وحشت مخالفین مستولی در بلاد فرمودند که مقصود عبید طاعت است نه عبید
رقیت و اگر چنین باشند تا بحال یکی بفروشیم ایشان را و اما اینکه گفته اگر مردم همه رق ائمه
باشند حال جمیع آنها حال عبیدی میشود که در ظاهر ایشان مالک باشند که تمام در میراث
و دیات و نکاح و طلاق و سایر احکام فرعیه احکام عبید داشته باشند تا آخر آنچه گفته پس
عرض میکنیم که نمیتوانند بگویند که همه مردم عبید و ممالیک خدا نباشند و مع ذلک حکم جمیع
خلق حکم عبید متعارفی نیست و در صورتی که جمیع خلق عبید امام علیه السلام باشند زنان و فرزندان خود

امام علیه السلام بغیر امام لاحق چه هستند و مخارجهم با مولای ایشان است پس چه میشود که اذن داده
باشند که از مال ایشان خرج کنند و مادام که مالی متصرف کسی است دیگری نمیتوانند تصرف کند مثل آنکه
اگر لباسی را بملوکی دادند که ملبوس او باشد مملوک دیگر نمیتواند آن لباس را تصرف کند و اگر زمینی
بملوکی دادند مملوک دیگر نمیتوانند بآن دخل کنند باری تعیین این احکام با خود امام
علیه السلام است و از پیش خود تعیین کردن فضولی بلکه خلاف ما انزل الله است

صاحب فاروق گفته مسئله پانزدهم از جمله مطالب شیخ آنست که ظهور امام عصر
و رجعت ائمه در عالم برزخ است نه در دنیا چنانچه در شرح فقره و اشرقت الارض بنور ربکم
گفته و فی الخبر اذا قام قائمنا اشرقت الارض بنور ربها و استغنی العباد عن ضوء الشمس و ذهبت
الظلمة انتهی و هو یحتمل وجوها و ظنی انها کلها مرادة و منها ان زمان رجعتهم الطف من زمان
الدنیا فلا کثافة لارضه حتی تحدث الظلمة الموجودة فی هذه الدنیا و هو زمان البرزخ و فی ایامه
یرون الملائکة و الارواح و تظهر الجنتان المدهامتان انتهی ملخصا و قال فی شرح قوله مصدق برجعتکم
و الرجعة انما هی من محض الایمان محضا او محض الکفر محضا و هی المنزل الاول من منازل الآخرة
اعنی البرزخ و لهذا یظهر فیه الجنتان المدهامتان التی تأوی الیهما ارواح ما محضی الایمان
انتهی ملخصا و حاجی خان در صفحه صد و هشتاد و چهارم قسمت سیم گوید پس چون این دنیا بالا رود
تا بمقام هورقلیا رسد آنجا دولت امام خود را بینند و حق منتشر و ظلم برطرف شود و احکام
دیگر شود و در صفحه صد و نود و چهارم گوید پس حضرت سید الشهداء را بینند و عالم آنگاه هورقلیا
شود اه و این کلمات در نزد متشرعه درست نیست بلکه ظهور و رجعت در همین دنیا است
و این ضروری مذهب شیعه است و دلیل نمی خواهد با آنکه در معنی رجعت این مطلب
ذکر افتاده است که ارواح ما محضی الایمان در برزخ هستند پس چون از آنجا بدنیا

عود کنند پس رجعت ثابت و رؤیت ملائکه و ظهور جنتین در ظهر کوفه در همین دنیا ممکن است و دلیل
نمیشود بر اینکه اینها در برزخ است و اگر بگوید کثافت عنصری از این دنیا میرود و همان جسم
لطیف اصلی میماند میگوئیم اولاً خود شیخ در فقره ثانیه میگوید وقت خراب دنیا بعد از انقضای
زمان رجعت و رفع ائمه است بسماء پس در رجعت هنوز دنیا باقی است پس اول منازل آخرت
نباشد و ثانیاً بنای ایشان بر این است که هیچ چیز معدوم نمیشود بلکه همه اشیاء در مراتب خود
همیشه بوده و هستند و لهذا در مسئله معاد میگوید که عناصر عودی ندارند زیرا که از جای
دیگر نیامده اند که برگردند چون معاد عود بمبدأ است پس چیزهائی که از مقام دیگر بعالم
عناصر تنزل کرده اند ثانیاً عود بمبدأ خود خواهند کرد و عناصر در مقام خود خواهند
ماند پس بنابراین بتصفیه این دنیا بنحوی که اول منازل آخرت شود مقصود نیست و دانستی
که این مبانی در نزد متشرعه درست نیست و در اینجا ایراد بزرگی بر شیخ وارد است زیرا که در
اینجا گفته که ظلمت از کثافت ارض حادث میشود و چون ارض لطیف شود ظلمت برطرف شود
و در شرح فقره و ذکرکم فی الذاکرین گفته است کما ان الشمس لا تفارق نورها ابدا لکن لا یظهر
لها نور الا بظهور الارض و لو فرض عدم الارض او عدم کثافتها لاتحدا بها کالجمرة لا نور
فیها فاوجد الله نور الشمس بالارض مع انها لا تفارق النور ابدا انتهی ملخصا یعنی آفتاب از نور
جدا نمیشود هرگز لکن نور او ظاهر نمیشود مگر بسبب زمین پس اگر زمین بوجود نباشد یا کثیف نباشد
آفتاب مانند جمره آتش بی نور بنظر آید پس خدا نور آفتاب را بسبب زمین موجود کرده هر چند آفتاب
همیشه نورانی است ٧ پس در اینجا شرط ظهور نور را کثافت ارض میدانند و در میان این دو — (در حاشیه: انتهی)
کلام تدافع و تناقض است با آنکه کلام ثانی باطل است چه اگر ارض هم نباشد
شمس بهمین نور نماید بالضروره **اجتماعات** یکی دیگر از تفریقات بین المؤمنین و ارصادات او

لمن حارب الله ورسوله من المنافقین این افترای واضح اوست که هر قدر بخواهم از بی مبالاتی
وبیحیائی او اظهار کنم خود را عاجز می‌بینم پس باید عبرت گیرند عقلای اهل روزگار از آنچه
از هیچ عالمی دیده نشده آنچه دیده میشود از تصنیفات شیخ بزرگوار اعلی الله مقامه در ظهور امام
عجل الله فرجه از بهر قبیل از خاصه و عامه و از حتمیات و غیر حتمیات و مکانهای و جاهائی که از آن
جناب علیه السلام در هر بلدی بظهور میرسد مثل مکه معظمه و مدینه مشرفه و کوفه و کربلا و غیر آنها بطوریکه
احتمال نمیرود که ظهور امام علیه السلام در عالم برزخ باشد و تصریحات بسیاری دارند که در دنیا
قحط و غلاها خواهد شد که بیشتر از مردم بمیرند و حال آنکه در عالم برزخ قحط و غلا و مردنی
از آنها نیست و بارانهای بسیار فرموده اند که میبارد بطوریکه اغلب عمارات دنیا خراب
شود و بواسطه باریدن باران استخوانهای پوسیده مردکان ترتیب شود و گوشت
برویاند و مردکان چند زنده شوند و حال آنکه در عالم برزخ از مردکان کسی نیست
و عماراتی که باران آنها را خراب کند نیست و زنده شدن بعضی معنی ندارد و زنده
شدنی که در آن عالم است زنده شدن جمیع مردمان است از اولین و آخرین و خوب
و بد و قوی و ضعیف و همچنین در زنده شدن ماحضین در رجعت ائمه طاهرین علیهم
السلام در این دنیا آن قدری که شیخ بزرگوار اعلی الله مقامه اصرار فرموده اند و
آیات و احادیث بسیار ذکر فرموده اند و اقوال علمای ابرار و اخبار از تصنیفات
ایشان در مسئله رجعت آن قدر ذکر فرموده اند که از هیچ عالمی آن قدر دیده نشده
و در شرح الزیاره در مواضع بسیار خصوص در شرح فقره مصدق برجعتکم تفصیلات
ذکر کرده اند و رساله مخصوصه بعصمت و رجعت که مطبوع شده و در عالم منتشر است بطوریکه
تفصیلات ذکر کرده اند که اگر بخواهم آنها را نقل کنم کتاب مفصلی خواهد شد و با بودن آن کتب مطبوعه

[illegible]

منتشر

منتشره از خود آن بزرگوار اعلی الله مقامه فایده در نقل آنها نیست و در کتب مطبوعه هویدا است که
مقصود آن بزرگوار اعلی الله مقامه رجعت ائمه علیهم السلام و سایر ماحضین است در این
دنیا پس باید عبرت بگیرند عقلای روزگار از رفتار امثال این شخص که اغماض از جمیع تصریحات
و تفصیلات و تکریرات آن بزرگوار کرده و متمسک شده در افترای خود باینکه در شرح حدیث
اذا قام قائمنا اشرقت الارض بنور ربها واستغنی العباد عن ضوء الشمس وذهبت الظلمة
فرموده اند وهو یحتمل وجوها وظنی انها کلها مرادة ومنها ان زمان رجعتهم الطف من زمان
الدنیا فلا کثافة لارضه حتی تحدث الظلمة الموجودة فی هذه الدنیا وهو زمان البرزخ
ولهذا یرون الملائکة والارواح وتظهر الجنتان المدهامتان و از این الفاظ که فرموده اند
زمان رجعت لطیفتر است از زمان دنیا و آن زمان برزخ است دست آویزی بدست این
شخص آمده و اغماض از سایر تصریحات کرده و آنچه خواسته بافته و مقصود آن بزرگوار اعلی
الله مقامه از این قبیل الفاظ مثل الفاظی است که در قیام قائم عجل الله فرجه فرموده ان
الذی یظهر من الاخبار ان قیام القائم علیه السلام لیس من الرجعة وان کان یطلق علی ذلک
هذا الاسم باعتبار من یبعث معه من الاموات او انه یذکر معه الرجعة فیسمی تغلیباً
او ان وقته لما کان علی عکس وقت الدنیا فی السعة والطول والعدل والرخاء وحمل
الاشجار کل سنة مرتین واخراج الارض کنوزها واجتماع الملائکة مع الانس والجن
ظاهرین وکمال الدین ودفع التقیة بالکلیة حتی لایستخفی بشیء من الحق مخافة احد من
الخلق وامثال ذلک سمی رجوعاً ورجعة او انه علیه السلام لما کان غائباً کان خارجاً
من الدنیا وعند ظهوره یرجع الی الدنیا ولکن علی کل تقدیر فقیام القائم علیه السلام من الرجعة
وان ذکرت الرجعة فلعل المراد به رجوعه فی الدنیا بعد القتل مع جده امیرالمومنین علیه السلام فی الکرة

الثانیه بس

الثانیه پس عرض میکنم که شکی نیست که چون میفرمایند او ان وقتیکه کان علی عکس وقت الدنیا مقصودشان
از دنیا دنیائی است که ملئت ظلما و جورا است و مقصود از وقت او علیه السلام که عکس وقت دنیای پر ظلم
و جور است دنیای پر از عدل و قسط است نه عالم برزخ معروفی که این شخص میخواهد با فترای خود بایشان
ببندد چرا که معلوم است که درختهای همین دنیا که در ظهور آن جناب هر سالی دو مرتبه
میوه میدهد و گنجها در زمین همین دنیاست که از برای آن حضرت عجل الله فرجه ظاهر
میشود و در همین دنیا تقیه رفع میشود و دین خدا کامل میشود حتی لا یستخفی
بشیء من الحق مخافة احد من الخلق و واضح است که این اوضاع دخلی بعالم برزخی که این
شخص میخواهد بافترای خود بگوید ندارد و همچنین در آنچه میفرمایند فلعل المراد به رجوعه فی الدنیا
بعد القتل مع جدّه امیر المؤمنین علیه السلام فی الکرة الثانیة تصریح واضحی است که
رجعت ائمه طاهرین علیهم السلام و رجعت حضرت امیر علیه السلام حتی رجعت دویم آنجناب در دنیا است
پس باید عبرت گیرند عقلای روزگار که اگر غرض و مرضی در دل نهانیست چرا باید از این همه
تصریحات که فرموده اند که ظهور و رجعت در دنیاست اغماض کنند که اگر از اول عنوان
این مطلب تا آخر بشارتی بی اغراق از صد متجاوز خواهد بود که لفظ دنیا فرموده اند و فرموده اند
ظهور و رجعت در دنیاست پس اگر مرضی در دل نهانیست چرا باید از همه اینها اغماض کرد
و در مواضع معدودی که لفظ برزخ فرمایش فرموده اند آن را گرفت و ایراد
و اعتراض کرد که ایشان ظهور و رجعت در دنیا نمیدانند و در برزخ میدانند و حال
آنکه لفظ برزخ استعمال میشود از برای هر مکان و هر زمانی که در وسط مکانها
و زمانهای پیش و پس واقع شده و این لفظ مخصوص عالم مثال نیست بلکه چون عالم
مثال هم در وسط دنیا و آخرت واقع شده آن را عالم برزخ میگویند و مرج البحرین یلتقیان بینهما

برزخ لا یبغیان هم بحرین و هم برزخ گفته دنیا است و مراد از برزخ عالم مثال نیست پس اگر وقت ظهور را
هم گاهی بعد برزخ گفته شده برزخ است معلوم است که مقصود این است که مثل دنیای پر از ظلم و جور
نیست و آن وقت در میان دنیای پر از ظلم و جور و میان عالم رجعت واقع شده که نه مانند دنیای
پر از ظلم و جور است و نه مانند عالم رجعت که جمیع ماحضین زنده شوند و هم شبیه است باین دنیا
و هم شبیه است بعالم رجعت و شباهتش باین دنیا این است که باز ظلم و جوری هست اگرچه
بطور اضمحلال شده و از این است که آن حضرت را شهید خواهد کرد آن زن ریش دار و
شباهتش بعالم رجعت این است که بسیاری از مؤمنین زنده خواهند شد اگرچه مثل عالم
رجعت نباشد که جمیع ماحضین زنده شوند اما اینکه ایراد و اعتراض کرده که در کتاب مستطاب
ارشاد فرموده اند که عالم ترقی میکند و بمقام هورقلیا رسد پس عرض میکنم که نوع ترقی کردن
در عالم داخل بدیهیات اولیه است که گیاهها ترقی میکنند تا بحد کمال میرسند و حیوانات
ترقی میکنند و بزرگ میشوند و انسانها ترقی میکنند و بحد کمال علم و حکمت میرسند و پیغمبران
علیهم السلام ترقی کرده اند تا بحد تلقی وحی رسیده اند پس وحشتی در ترقی کردن عالم نیست
چنانچه وحشتی در ترقی کردن اشخاص عالم نیست ما تری فی خلق الرحمن من تفاوت بلکه گاهی
ترقی میدادند اشخاصی چند را و عجائب و غرائب خلقت الهی را بایشان مینمودند چنانکه حضرت
امیر صلوات الله علیه و آله ترقی دادند اشخاصی چند را با اینکه بعضی از ایشان منافق بودند و در بساط
غرائبی چند بآنها نمودند و همچنین چند مرتبه اشخاصی چند را بکوه قاف بردند و غرائب و عجائبی
چند بآنها نمودند و همچنین حضرت سجاد علیه السلام نمود بعبد الله بن عمر غرائبی را که تمام این
قبیل غرائب در عالم هورقلیا و کوه قاف است و پیغمبر صلی الله علیه و آله در شب معراج دیدند
جهنم و اهل جهنم را که همه هر شخصی نوعی از عذاب معذب بودند مثل آنکه دیدند جماعتی را که

دهنهای خود آتش میخوردند و آتش از دبر ایشان بیرون میآمد و از جبرئیل پرسیدند که اینها
چه جماعتی هستند عرض کرد اینها کسانی هستند که اموال یتیمان را خورده اند الذین یأکلون اموال الیتامی ظلماً
انما یأکلون فی بطونهم ناراً و دیدند زنهائی چند را که بپستانهای خود در جهنم آویخته بودند و پرسیدند
از جبرئیل که اینها چه جماعتی هستند عرض کرد که اینها کسانی هستند که مال شوهر خود را بخورند
اولاد دیگران داده اند باری و ذکر تفاصیل مناسب این رساله نیست و معلوم است که قیامت هنوز
برپا نشده و هنوز اهل جهنم بجهنم نرفته اند و حال آنکه پیغمبر صلی الله علیه و آله در شب معراج
اهل جهنم را در جهنم دیدند و اینجا نیست مگر از باب همین که کسیکه ترقی کرد از عالم دنیای
ظاهر بالا میرود و وقت عالم بالا او فوق عالم پائین و وسیع تر است بحدی که بسا آنکه در عالم
پائین بعد از هزار سال دیگر چیزی بوجود آید و چون کسی ترقی کرد بعالم بالا رفت مشاهده
نمود که آن چیز موجود شده مثل آنکه هنوز اهل جهنم بجهنم نرفته اند و لکن چون پیغمبر صلی الله علیه و آله
عروج فرمودند بعالم بالا اهل جهنم را در جهنم معذب دیدند پس از این قبیل ترقیات است
که در کتاب مستطاب ارشاد اشاره بآن شده و اگر کسی مطلب را نفهمد بحثی با او نیست که چرا نفهمیده
ان الناس اذا جهلوا وقفوا و لم یجحدوا و لم یکفروا و لکن بحث بر آن کسی است که نفهمیده جحد و انکار
میکند و مصداق آیه شریفه بل کذبوا بما لم یحیطوا بعلمه و لما یأتهم تأویله میشود و داخل ما اوّل
فادوده کسر فی الاسلام کذلک کذب الذین من قبلهم اما آنچه گفته و این کلمات نزد متشرعه
درست نیست پس عرض میکنیم که متشرعین حقیقی کیفیت معراج را میدانند و بعوالم عالیه از این دنیا
اعتقاد دارند و اما بعضی از منتحلین مانند صاحب فاروق که اسم خود را انتحال نموده بسته اند البته
مطلب حق را از اهل حق قبول نمی کنند و خلاف توقعی از ایشان بعمل نیامده اما آنچه گفته
بلکه ظهور و رجعت در همین دنیا است و این ضروری مذهب شیعه است پس عرض میکنیم که طائفه

و رب ظهور و رجعت در همین دنیا است و بحد ضرورت مذهب شیعه اثنی عشری رسیده است که جمیع
جزئیات واقع در ظهور و رجعت در همین دنیا است و لیکن صاحب فاروق خواسته
با فترای خود برساند که مشایخ مظلوم ما ظهور و رجعت را در همین دنیا نمیدانند و چون بضرورت
مذهب شیعه معلوم شده که در همین دنیا است پس مشایخ مظلوم ما از ضرورت خارج شده اند
بلکه بتواند یک غافلی را گمراه کند و حال آنکه والله غالب علی امره و بالغ امره و ناکسی بتعمد خود نخواهد گمراه
شود گمراه نخواهد شد چرا که امر الهی بالغ و واضح است اما آنچه گفته و اگر بگوید کثافت عنصری
از این دنیا میرود و همان جسم لطیف جسمی میماند میگوئیم اولاً خود شیخ در فقره ثانیه میگوید وقت
خراب دنیا بعد از انقضای زمان رجعت و رفع ائمه است بسما پس در رجعت هنوز دنیا باقی است
پس اول منازل آخرت نباشد پس عرض میکنیم که بسی معلوم است که خرابی دنیا متصل است بروز
قیامت کبری و در رجعت دنیا خراب نشده و رجعت در دنیا واقع خواهد شد چنانکه شیخ
بزرگوار اعلی الله مقامه فرموده اند پس معلوم شد که آنچه صاحب فاروق در اول عنوان
نسبت داد که شیخ ظهور و رجعت را در دنیا نمیداند کذب محض و افترای صرف بوده
و حکام کاذبین و مفترین و جزای ایشان الحمد لله در دین اسلام معلوم است و اما آنکه بقای
دنیا را تا انقضای زمان رجعت منافی تصفیه عالم دانسته عقلای اهل روزگار میدانند
که تصفیه عالم را منافاتی نیست با بقای دنیا مگر خبر ندارد که تصفیه میکنند کدورات و اعراض را
از آنها جدا می کنند باید دنیا خراب شود اگر خدا عقلی باین شخص داده بود کمتر عرض خود را
میبرد و کمتر ما را زحمت میانداخت و اما آنچه گفته پس رجعت اول منازل آخرت نباشد
پس عرض میکنیم که چه بسیار معلوم است که منازل هر محلی و مقامی آن جاهائی است که چون مسافر از آنجا
عبور کرد و از آنجا گذشت بآن محل و مقام میرسد مثل آنکه منازل در میان مکه معظمه و سایر بلاد

جاهائی است که فاصله است درمیان مکه و سایر بلاد که چون حاج از آنها عبور کردند وطی مسافات
نمودند و از تمام آن مسافات گذشتند آخر کار بمکه معظمه میرسند پس منزل اول هر بلدی بسوی
مکه آن جائی است که یک منزل نزدیک بمکه شده و یک منزل از آن بلد دور شده و همچنین تا
آنکه منزل آخر آنجائیست که چون از آن گذشتند بمکه میرسند و همین منزل آخر منزل اول مکه
معظمه است بسوی سایر بلاد تا آنکه بمنزل خود برسند پس روی خود را بسوی عقلای روزگار
میکنیم و خدمت ایشان عرض میکنیم که این مطلب بدیهی آیا محل ایراد هیچ عاقلی میتواند بود کاش
کاش خدا عقلی باین شخص داده بود که اینهمه عرض خود را نمی برد و ما را زحمت نمی انداخت
و امّا اینکه گفته و این مبانی در نزد متشرعه درست نیست پس عرض میکنیم که گویا متشرعه در نزد
این شخص کسانی هستند که مَسّ بدیهی نکرده اند و این طایفه در نزد متشرعین حقیقی داخل
متخلین محسوبند که بانتحال خود را بجائی بسته اند و آن لنا فی کل خلف عدول ینفون عن دیننا
تحریف الغالین و انتحال المبطلین و تأویل الجاهلین حدیثی است که محل انکار احدی نیست و اما
اینکه گفته و در اینجا ایراد بزرگی بر شیخ وارد است زیرا که در اینجا گفته که ظلمت از کثافت ارض
حادث میشود و چون ارض لطیف شود ظلمت برطرف شود و در شرح فقره ذکرکم فی الذاکرین
گفته است کما ان الشمس لا تفارق نورها ابدا لکن لا یظهر لها نور الا بظهور الارض و لو
فرض عدم الارض او عدم کثافتها انها کالجمرة لا نور فیها فاوجد الله نور الشمس بالارض
مع انها لا تفارق النور ابدا پس در اینجا شرط ظهور نور را کثافت ارض میداند و در میان
این دو کلام تدافع و تناقض است با اینکه کلام ثانی باطل است چه اگر ارض هم نباشد شمس بعین
نور نماید بالضرورة پس عرض میکنیم که اما ظلمت از کثافت ارض حادث میشود که داخل بدیهیات
اولیه است که هر جسم کثیفی مقابل آفتاب شود سایه میاندازد و چون آفتاب غروب کند شب حادث

شود که آن ظلمت زمین است و شک نیست و داخل محسوسات است که اگر شیشه و کره بلوری را مقابل
آفتاب بداری سایه احداث نکند و نور آفتاب در آن نفوذ کند بجهت لطافتی که دارد و ظل و ظلمتی
احداث نشود پس اگر فرض کنی که تمام کره زمین مانند کره بلوری شفاف باشد خواهی فهمید که
در اینصورت ظلّ و ظلمتی احداث نشود پس تدافع و تناقضی که این شخص میگوید از باب این است
که احساس بدیهی نکرده یا تجاهل کرده و انکار بدیهی میخواهد بکند و ایراد بزرگ او شدت
عناد و کثرت انکار بدیهی او است و البته اگر شعوری میداشت اینهمه عرض خود را نمیبرد
و ما را زحمت نمی انداخت و امّا اینکه اظهار وحشت کرده از اینکه آن بزرگوار اعلی الله مقامه
فرموده اند که شرط ظهور نور آفتاب کثافت ارض است و این مطلب را ضروری البطلان ادعا
کرده پس عرض میکنیم که اگرچه این شخص تمام همتش مصروف است در انکار حق و اهل حق و نمیخواهد
مطلبی را فی الواقع بفهمد و لکن شاید کسی دیگر مردی کرد و خواست بداند و بفهمد که ظهور نور
آفتاب بواسطه زمین است یعنی چه پس عرض میکنیم که آفتاب مانند شاخصی است که در میان
آئینهای چند مداری پس عکس شاخص در تمام آئینها پیدا شود در رنگ و شکل آن شاخص
پس اگر آئینها نباشند عکسهای شاخص هم پیدا نخواهند بود اگرچه عکسها همه آثار شاخص هستند
و لکن اگر آئینها نباشند آنها پیدا نیستند پس عرض میکنیم که این نورهای آفتاب که می بینی
منبث در فضا است جمیعاً عکوسات آفتاب است که برنگ و شکل آفتاب است که در آئینهای
بسیار افتاده اند و هوا و آب و زمین جمیعاً آئینه ها هستند که قرصهای مانند قرص آفتاب در آنها
پیدا است و لکن چون آن قرصها بر یکدیگر افتاده اند یک نور منبسطی دیده میشوند و
در واقع یک نور منبسط نیست بلکه اقراص عدیده عکسی است که متصل بیکدیگرند و این مطلب را
اگر کسی بخواهد تحقیق کند در وقتیکه آفتاب منکسف میشود خوب معلوم میشود از برای انسان دقیق

که اگر فی المثل نصف قرص منخسف باشد چون در هوا نظر کنی یک نور منبسطی بی تلألوئی دیده میشود
ولکن چون در روزنه نظر کنی یا در پس پنجره یا در زیر درختی نظر کنی خواهی دید که آنچه در مقابل
روزنه و پنجره یا در فرجه های زیر درخت است نصف آن گرفته است مانند قرص آفتاب و نصف
آن باز است مانند قرص آفتاب و نصف گرفته مقابل نصف گرفته آفتاب است و نصف باز
مقابل نصف باز آفتاب است چنانکه در آینه های معروف هم بهمین طور نمایان است پس شخص
دانا میفهمد که جمیع شاخص نور قرص آفتاب است و تمام هوا و آب و زمین آینه های چند هستند
که عکوسات آفتاب در آنها جلوه گر است مثل شاخصی که در زمین مقابل آینه های چند
بگیری و می بینی بالمشاهده که اگر آینه ها نباشند عکوسات پیدا نمیشد اگرچه آینه ها
موجد عکوس نباشند و عکوس تماما بشاخص خود بر پا هستند پس این بود اشاره بآن
مطلبی که این شخص ضروری البطلان در آن ادعا کرد و این بیچاره نمیداند ضروری البطلان
او ضروری التحقق در خارج و واقع است و نمیداند که نمیداند و خیال واهی او این است
که میداند این جهل مرکب او را که هنوز خدای قادر هم رفع نکرده پس عاجزین چگونه طمع رفع
آن از او داشته باشند **صاحب فاروق** گفته مسئله شانزدهم از جمله مطالب شیخ آن است
که مشتبه عین مشتبه به است در قرآن و احادیث در باطن چنانچه در شرح فقره ومن ردّ علیکم
فهو فی اسفل درک من الجحیم میگوید ومن ردّ علیهم من الخلق الصامت و الناطق فی
حکم او قول ظلما و علوا فهو فی النار و هو محض برؤس اهل الضلال الذین هم
طلع شجرة الزقوم لان المشبه نفس المشبه به فی القرآن والاحادیث فی الباطن انتهی ملخصا
و استدلال کرده است بآیه لیس کمثله شیء که یعنی لیس مثله شیء است و بآیه مثلهم کمثل الذی استوقد نارا چون کاف را
بر دارند معنی تفاوت نکند و از اینجهة آیه طلعها کانه رؤس الشیاطین را باین معنی گرفته است

که مراد رؤسای ضلالت است و ایشان فی الحقیقه طلع شجر زقوم هستند که مراد شجره جهل کل است که
در اسفل السافلین است در مقابل سدرة المنتهی و شجره طوبی که عقل کل است در علیین و این تاویلات
از مذاق متشرعه دور است و موافق با مذاق متصوفه و ملاحده اسماعیلیه است و این قاعده
که گفته است ماده نقض بسیار دارد از آن جمله آیه ثم قست قلوبکم من بعد ذلک فهی
کالحجارة او اشد قسوة و آیه فاذکروا الله کذکرکم آباءکم او اشد ذکرا و آیه
ومن الناس من یتخذ من دون الله اندادا یحبونهم کحب الله و آیه والذین کفروا اعمالهم
کرماد اشتدت به الریح و آیه والذین کفروا اعمالهم کسراب بقیعة او کظلمات فی
بحر لجی و آیه انها ترمی بشرر کالقصر کانه جمالة صفر و آیه فجعلهم کعصف مأکول و آیه حتی عاد
کالعرجون القدیم و آیه فاذکروا کما هدیکم و آیه کانما اغشیت وجوههم قطعا من اللیل
مظلما و آیه یخرجون من الاجداث کانهم جراد منتشر و آیه کانهم حمر مستنفرة فرت
من قسورة الی غیر ذلک من الآیات **اجتناب** یعنی دیگر از تفریقات بین المؤمنین وارصادات این شخص
از برای من حارب الله ورسوله من المنافقین المنتحلین ایراد او است که چرا شیخ بزرگوار اعلی الله مقامه
مشتبه را عین مشتبه به میداند در قرآن و احادیث پس عرض میکنیم که این مطلب شیخ ضرری بدستگاه اهل ظاهر ندارد
چراکه در ظواهر آیات و اخبار مشبه عین مشبه به نیست بلکه اقوی است چنانچه معروف است اما در باطن آیات
و اخبار از برای اهل باطن که علم بحقایق اشیاء دارند و غافل از حقایق نیستند مشبه را نفس مشبه به
میدانند و لازم هم نیست که باید اهل ظاهر آنرا بدانند خصوص اگر اهل عناد و
لجاج باشند مانند این شخص و امثال او بگذار تا بمیرند در خود پرستی
ولکن از برای کسی طالب حقیقت امر واقع است عرض میکنیم که صدق دو شخص مابین یکدیگر کذب است
مانند آنکه زید عمرو نیست و عمرو زید نیست و هر کس بگوید که زید عمرو است یا عمرو زید است

کاذب است وکذب در حقایق واقعیه باطلست پس اگر در عالم حقایق بگویند که زید عمرو است نتیجه آنست که در زید یافت شود چیزی که در عمرو است مثل حسن صورت یا حسن سیرت مثل علم پس در این صورت اگر گفته شد که زید عمرو است صدق است بقدر وجود چیزی که در عمرو است نه زیاده و نه کم چراکه زیاده بقدر زیادتی کذب است و کم بقدر کمی کذب است وکذب در حقایق باطل است و معلوم است که آنچه در شخص مباین موجود است نفس آن در مباین دیگر موجود نیست بلکه آنچه در او موجود است مانند آن چیزی است که در آن دیگری موجود است و معلوم است که آن مانند چیزی است از خود زید نه از عمرو و نهایت آنچه چون عمرو اقوی بوده در جنس آن چیز بحسب ظاهر اسمی از عمرو گفته شده و آن کمالی از عمرو است در آئینه وجود زید و ذات عمرو نیست و آن عکس حاصل در آئینه از خود آئینه است نه از شاخص بلکه آدمی قوه ایست در آنکه منتقش کرده در او صور اشیا چنانچه در آئینه فلیس شیء من المباین بشیء من المباین والمباین هو هو کما ان مباینه هو هو وکمال المباین کماله لیس کماله بکمال المباین مطلقا فزید زید بکماله وعمرو عمرو بکماله وکمال کل واحد کالجزء منه ولی الجزء یقع بدلا من الکل من کل واحد در وجه اگر کسی است این حرف بس است والعاقل یکفیه الاشاره والجاهل لا یغنیه الف عباره اما اینکه گفته این تاویلات از مذاق متشرعه دور است پس عرض میکنیم که انهم یرونه بعیدا و نراه قریبا بلی در مذاق بارده دار حلوای شیرین گوارا ناگوار و تلخ است اما اینکه گفته در این قاعده ماده نقض بسیار دارد پس عرض میکنیم که اصل قاعده را که جناب شما میدانید و قاعده که خود خیال کرده اید نقض بردار باشد و اما آیاتی را که ذکر کرده اید هیچیک نقض قاعده جلیه را نمیکند اگر کسی بفهمد صاحب فاروق گفته مسئله عقد هم از جمله کلمات شیخ آن است که غیر از محمد و آل محمد از جمیع خلق گاهی سهو و غفلت دارند

چنانچه در شرح عشره (ان الی الله ترجعون) گفته است والتقدیم للحصر لانهم لا یرجعون الی غیر الله صلاة وهو من خواصهم فان غیر محمد وآله الطاهرین علیهم السلام من جمیع الخلق قد تجری علیهم الغفلة والسهو الی آخره و شرعه انبیا و ملائکه را معصوم از سهو و غفلت دانند و نقل و شرع آن مطابق است و اخباریکه برخلاف است مطرح و یا ماوّل دانند چنانچه در تنزیه الانبیا سید مرتضی بتفصیل بیان کرده است

اجتناب یکی دیگر از تفریقات بین المؤمنین وارصادات این شخص از برای من حارب الله ورسوله من المنتحلین این مطلب است که باین صورت بروز داده پس عرض میکنیم که مطلب شیخ بزرگوار اعلی الله مقامه از ضرورت دین و مذهب است که از آیات محکمه قرآنیه و فریضه عادله و سنت قائمه حاصل شده مثل آیه شریفه و تلک الرسل فضلنا بعضهم علی بعض و آیه شریفه والسابقون السابقون اولئک المقربون و از جمله ضروریات و بدیهیه دین و مذهب اینست که محمد و آل او صلی الله علیه وآله اول موجودات و اشرف کائنات و اقرب خلق الی الله سبحانه هستند و معلوم است که حسنات ابرار سیئات المقربین پس آن عصمتی را که ایشان صلوات الله علیهم دارند احدی از اولین و آخرین دارا نیست و حسنات جمیع انبیاء و ملائکه و سایر محسنین در نزد ایشان علیهم السلام سیئات است و عصمت آنها نسبت بعصمت ایشان علیهم السلام عصیان است و ذکر آنها نزد ایشان سهو و غفلت و نسیان و این مطلب منافاتی با عصمت انبیا و ملائکه از سهو و غفلت ندارد و لکن این شخص دست آویزی بدست آورده از برای آن هستی که دارد که تفریق بین المؤمنین کند و حال آنکه اگر در سند این بود که از ضرورت دین و مذهب خارج نشود میدانست که از برای عصمت درجات بسیار است و با اینکه جمیع پیغمبران معصومند خداوند تفضیل داده بعض ایشان را بر بعض و فضل محمد و آل او صلی الله علیه وآله از جمیع جهات در جمیع صفات و خصال بر جمیع خلق از ضروریات است و بلغ الله بکم اشرف محل المکرمین و اعلی

منازل المقربين وارفع درجات المرسلين حيث لا يفوقه فائق ولا يسبقه سابق
ولا يلحقه لاحق ولا يطمع في ادراكه طامع در زيارت جامعه است و ميدانند كه انبيا و ملائكه طمع ادراك
عصمت ايشان عليهم السلام هم نميتوانند بكنند چه جاى لحوق و رسيدن بعصمت ايشان يا ساير آنچه را كه مخصوص
ايشان است و متشرعين حقيقى هميشه اين مطلب را بجان و دل قبول داشته و دارند اگرچه متحلين جامه
برتن درند **صاحب فاروق** در مسئله بيست و هشتم از جمله مطالب او آن است كه طور
عبارت از قلب مؤمن است و تجلى نور بر كوه طور عبارت است از ظهور نور ذات موسى بجهت
قلبش و آن كروبى كه خلف عرش است و از شيعيان امير المؤمنين است مراد همان في است مو بيت
چنانچه در شرح فقره وابدانكم بروحه گفته است وهاتان الحجابان عن يمين العرش و
هو القلب فان فيه العقل والروح من جانب الطور الايمن وفيه النفس والطبيعة من
الجانب الايسر و در شرح فقره واشرقت الارض بنوركم گفته لان نورها يعني الشمس جزء
من سبعين جزء من نور الكرسي وهو كذلك بالنسبة الى العرش وهو بالنسبة
الى الحجاب الذي هم الكروبيون وهم شيعتهم من الخلق الاول خلق الله انبياء
على صورهم واسمهم فنوح على صورة احدهم واسمه وابرهيم على صورة احدهم و
اسمه وموسى على صورة احدهم واسمه وهذا هو الذي تجلى للجبل فجعله دكا
وعيسى على صورة احدهم واسمه ونوره كان عيسى يبرء الاكمه والابرص ويحيي الموتى انتهى ملخصا
و سيد در رساله بهجة ميگويد در بيان سلسله طوليه وتخصص هذه المراتب في ثمانية الاولى الحقيقة المحمدية
وهي شجرة الخلد وعلي اصلها وفاطمة فرعها والائمة اغصانها الثانية حجاب الكروبيين وهم قوم من
شيعة آل محمد من الخلق الاول جعلهم الله خلف العرش لو قسم نور واحد منهم على اهل الارض
لكفاهم ولما سأل موسى ربه ما سأل امر رجلا منهم فتجلى له بقدر سم الابرة فدك الجبل وخر

موسى صعقا وعدد هؤلاء الملائكة مائة الف واربعة وعشرون الفا لان لكل ملك مربي
نبي من الانبياء الثالثة الانسان اى الرعايا وهؤلاء انما خلقوا من شعاع الانبياء انتهى
و آنكه خود انبيا را در عداد سلسله ذكر نكرده معلوم ميشود كه مرادش از كروبيين همان حقايق
انبياء است كما لا يخفى و متشرعه طور را همان طور سينا ميدانند كه يكى از جبال است و تجلى نور را
بر آن كوه ميدانند و موسى و بنى اسرائيل از هيبت آن تجلى بيهوش شده يا مردند و اگر تجلى بر قلب موسى
بود پس چرا بنى اسرائيل مردند بارى اين مطالب را متشرعه اگر مخالف تفاسير اهل عصمت بينند قبول نكنند
و الاهمه را پوچ و جزء هوا دانند و محض خيالات متصوفه شمارند **اجتناب** يكى ديگر از تفريعات چين
المؤمنين و از صادرات اين شخص انه يراى من جانب ربه الله ورسوله من المنتحلين اين مطلبى است كه مى بينى كه جاى
فرزند مرده در نزد آن خالى است كه بشنود قدرى بخندد و تسلى شود از اندوه خود پس عرض
ميكنم كه شيخ بزرگوار اعلى الله مقامه در شرح فقره وابدانكم بروحه در باب روح احاديث چند
ذكر ميكند كه از آنجمله ميفرمايد وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن العلم اهو
شيء يتعلمه العالم من افواه الرجال ام في الكتاب عندكم تقرؤنه فتعلمون منه قال
الامر اعظم من ذلك واوجب اما سمعت قول الله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا
ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ثم قال فكان في حال لا يدري ما الكتاب ولا الايمان حتى بعث الله
الروح التي ذكر في الكتاب فلما اوحى اليه علم به العلم والفقه وهي الروح التي يعطيها الله من يشاء
فاذا اعطاها العبد علمه الفهم بعد از حديث ميفرمايد والمراد به هو الروح من امر الله اي الذي
المطهر امر الله وامر الله هو مشيته وهو يطوي على ملكين هما معا عن يمين العرش وهما المعبر
عنهما في كلام زين العابدين عليه السلام بالنور الابيض والنور الاصفر والابيض هو العقل و
الاصفر هو الروح والمراد بالعقل عقل محمد صلى الله عليه وآله والروح روحه لان العرش قلبه والقلب فيه

العقل والروح من جانب الطور الایمن وفیه النفس والطبیعة من الجانب الایسر ولهذا لم یوجد هذا الملک العالی
عند احد من الناس الا محمد وآل الائمة علیه وعلیهم ینتقل من واحد الی واحد وفی الحدیث عند نزول الله
ذلک الروح علی محمد صلی الله علیه وآله ما صعد الی السماء وانه فینا پس عرض میکنیم که باید عبرت بگیرند عقلای
اهل روزگار از شدت عناد و انکار و جهل او در چنانی این شخص که مطلبی که شیخ بزرگوار اعلی الله مقامه منحصر
میکند در محمد و آل او صلی الله علیه وآله و تصریح میکند که این ملک عالی در نزد احدی نیست مگر نزد محمد
و آل او صلی الله علیه وآله و تصریح میکند که او منتقل میشود از امامی بسوی امام بعد از او و تصریح
میکند که این ملک از وقتی که خدا او را از آسمان فرو فرستاده هنوز صعود بآسمان نکرده و او آن
روح القدسی است که با ائمه علیهم السلام است و چیزی که در این مقام ذکری از او نکرده حکایت موسی
و بنی اسرائیل و کوه طور است پس این شخص باین دست آویز که شیخ بزرگوار فرموده من جانب الطور الایمن
ایرادات کرده که طور سینا کوه معروفی است که پاره پاره شد و اگر مراد قلب موسی باشد چرا
باید سایر بنی اسرائیل بمیرند و حال آنکه ذکری از بنی اسرائیل و موسی و کوه طور سینای
در اینجا موضوع نیست و چیزی که هست این است که عرشی که خدا فرموده الرحمن علی
العرش استوی مراد قلب پیغمبر است و در میان قلب عقل و روح است و تعبیر آورده از عرش
یا از قلب پیغمبر صلی الله علیه وآله بطور و هر عاقلی میداند که جایز است که از
عرش یا از قلب تعبیر بطور بیاورند و هر عاقلی می فهمد که طور هم منحصر بطور سینا نیست
و طور یکی از لغات عربی کوه است و کوه سینا هم یکی از کوهها است و طور سینین هم
یکی از طورها است و اگر کسی بگوید از جانب راست کوه چنین شد و از جانب چپ چنان
هیچ لزومی ندارد که راست و چپ کوه سینا را اراده کنند بلکه هر کوهی جانب راستی
و جانب چپی دارد و بر فرضی که طور هم همان کوه سینا باشد باز هر عاقلی میداند که این

تشبیه کرد چیزی را بمناسبتی بطور سینا و در بسیاری از مواضع تمثیل زمان را بطور سینا تعبیر آورده اند
باری اگر خدا بکسی شعوری بدهد انصاف باین شخص داده بود همه عرض خود را منتشر نموده ما را از زحمت نمی انداخت
رضا بقضاء الله **صاحب فاروق** نکته نوزدهم هم از بعض کلمات شیخ
مستفاد میشود که ابدان بشریه عنصریه ائمه بعد از موت در قبر متفرق میشود اجزاء آن و هر عنصری
باصل خود عود کند و ایشان با ابدان اصلیه خود در قبور باقی میمانند چنانچه در شرح فقره و ابدانکم
بقبورکم گفته است لان اجسادهم و اجسامهم کقلوب شیعتهم فی اللطافة مع الطف فلما نزلوا
بصورة البشریة الکثیفة التی هی من العناصر الاربعة لانتفاع الناس بهم وهی من آثار اعمالهم فلما
انتهت الحاجة ولم یکن لها فائدة القوها فی صولها الاربعة کل فی اصله فخف منهم ما اختفی
البشریة فکانوا کما کانوا فی عالم الانوار انتهی ملخصا و بنا بر این فرقی مابین امام و رعیت و مؤمن
و کافر نمیباشد زیرا که ابدان اصلیه همه ایشان باقی میماند در قبر و بنای تشریعه بر این نیست بلکه
میگویند که ابدان بشریه ائمه اصلا خراب نمیشود و متلاشی نمیشود و محفوظات بلکه ابدان علماء و صلحا را
نیز چنین میدانند و قضیه حر شهید و شیخ صدوق و ابدان شهدا کربلا و شیخ کلینی مشهور است
و روایت دارد در اینکه هر کس بخواند بدن او در قبر متلاشی نشود و نپوسد جاروب کند مسجد را و چون
جاروب کش خانه خدا نپوسد چگونه بدن ائمه هدی علیهم السلام بپوسد معاذ الله **اجتناب** یکی دیگر از
تفریعات بین المؤمنین دارشادات این شخص از رای من حارب الله و رسوله من المنافقین المنتحلین این فقره
است که بطور تلخیص اظهار کرده و این تلخیصات او از همین است که قبل و بعد عبارات شیخ مرحوم مظلوم را حذف
کند تا مطلب او معلوم نشود و عبارتی را در آن میان دست آویز خود قرار دهد و غرض و مرض خود را
بامثال خود برساند و از آن جمله این است که متمسک شده باین عبارت شیخ بزرگوار اعلی الله
مقامه که فرموده اند فلما انتهت الحاجة ولم یکن لها فی بدء القوها فی صولها الاربعة کل

فی اصله و این عبارت را اگر متصل کنی بعبارت قبل و بعد واضح و آشکار میشود که بهیچوجه دلالت
ندارد که بدن ائمه طاهرین علیهم السلام در قبر میپوسد و اصل مطلب شیخ بزرگوار اعلی الله مقامه در
این مقام این است که جمع کند در میان اخباری که بظاهر مختلف است و رفع تنافی را فرموده اند
از میان آنها و ظاهر تنافی این است که در اخباری چند هست که ابدان ائمه طاهرین علیهم السلام
بیش از سه روز در قبر نمیمانند و صعود باسمان میکنند و در بعضی اخبار هم دلالتی هست که ابدان
مقدسه ایشان علیهم السلام در قبر است و می بیند زیارت کنندگان را و می شنود کلام ایشان را و جواب
میدهد سلام ایشان را پس شیخ بزرگوار اعلی الله مقامه رفع تنافی را باین طور فرموده اند که
ابدان اصلیه ایشان علیهم السلام صعود کرده باسمان و بیش از سه روز در قبر نبوده اما ابدان بشریه
خود را القا فرموده اند در قبور مقدسه خود و آن ابدان بشریه است که در قبر می بیند زوار
خود را و می شنود کلام ایشان را و جواب میدهد سلام ایشان را و تصریح فرموده اند که همه این
ابدان را کسی که غیر از خود ایشان است در قبر نمیتواند ببیند بجهة غلبه نورانیت بر اجزاء
عنصریه آن و لکن خود ایشان آن ابدان را در قبر می بینند و معلوم است که بدنی که در قبر
می بیند زوار خود را و می شنود کلام ایشان را و جواب میدهد سلام ایشان را نپوسیده است
و اجزای آن متفرق نشده و لکن این شخص مفتری باین عبارت متمسک شده است که
شیخ بزرگوار فرموده القوها فی صقع الاذکل فی اصله و معلوم است که ابدان عنصریه خود را در عالم عناصر
القا فرموده اند و معلوم است که هر عنصری در حیز خود قرار میگیرد پس عنصر ناری بالای عنصر هوائی
و عنصر هوائی بالای عنصر مائی و عنصر مائی بالای عنصر ترابی قرار میگیرد و لازمه
این قول خرابی بدن و پوسیدن آن نیست چنانکه در ابدان زندگان هم این عناصر بهمین
ترتیب قرار گرفته اند و صفرای بدن که عنصر ناری بر آن غالب است بالای جمیع اخلاط بدن

می ایستد

می ایستد و خون بدن که عنصر هوائی بر آن غالب است در زیر خلط صفرا قرار دارد و بلغم بدن که
عنصر مائی بر آن غالب است در زیر خون قرار میگیرد و سودای بدن که عنصر ترابی بر آن غالبست
در زیر سایر اخلاط قرار دارد و نوعاً در اعالی بدن حرارت غالب است و در اواسط خون و در مفاصل
بلغم و در اسافل سودا و معذلک ابدان خراب نباید بشوند و موجب انفصال اجزا او نبوده همچنین ابدان ائمه طاهرین
علیهم السلام در قبور مقدسه خود در عالم عناصر هستند و هر عنصری هم بترتیب در حیز خود قرار دارد و نپوسیده
و خراب نشده اگر چه چشم مردم نتوانند آنها را ببیند و لکن هر یک از ائمه علیهم السلام در حال حیات بر سر
قبور اموات خود میرفتند ابدان اموات خود را در قبور مقدسه میدیدند و با ایشان تکلم میفرمودند
و کلام ایشان را می شنیدند و گاهی بسیاری بمردم هم مینمودند چنانکه حضرت امیر صلوات الله علیه
پیغمبر را صلی الله علیه و آله بابی بکر نمود و حضرت امام حسن علیه السلام حضرت امیر را صلوات الله
علیه بمردم نمود و اما آنچه گفته که بنا بر این فرقی ما بین امام و رعیت و مؤمن و کافر نمی باشد
پس عرض میکنیم که سابق بر این هم چنین ایرادی کرده و جواب شنیده که فرق این است که ابدان
اصلیه ائمه طاهرین علیهم السلام بیش از سه روز در قبور نمیمانند و صعود کرده اند باسمان
و ابدان مؤمنین در روح و ریحان متنعمند و ابدان کفار و منافقین در برهوت در عذابند
صاحب فاروق گفته مسئله پنجم از بعض کلمات شیخ مستفاد میشود که میقات موسی که
ثلاثین لیله است و تمامش که عشره است عبارتند از مراتب وجود چنانچه در علت بودن تکبیرات ثلثین
ثلثین و اربعین گفته است و انما کان التکبیر ثلثین لان مراتب الوجود اربعون و الثلثون منها مراتب
تمام القوابل و العشر لتمام المقبولات فان الانسان خلق من عشر قبضات من الافلاک التسعة
و من الارض و ادیت بکل قبضة ثلاث دورات فتم بها قابلیتها و فی الدورة الرابعة
تتم مقبولها فالرابعة هی تمام الثلث فالثلث فی العشر قبضات ثلثون و هی میقات موسی

و الرابعة فیها

والرابعة فيها عشرة وهي قوله تعالى وانتمناها بعشر ومنها رتبة الحيوانية والثلث هي
الدورة العنصرية والمعدنية والنباتية الى آخره ومعتقد متشرعه آنست كه حضرت موسى سي روز
مواعده كرد با قوم خود ورفت بميقات وهرون را خليفه كرد و بعد از چهل روز مراجعت نمود واين فتنه
سامري شد واينها چه دخل بمراتب عناصر ومعادن ونباتات وحيوانات دارد سبحان الله
اجتناب يكي ديگر از تفريعات من المؤمنين وارصادات اين شخص از براى من حارب الله
ورسوله من المنتحلين نيست كه مي بيني كه خودرا مصداق آيه شريفه بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما
يأتهم تأويله كذلك كذب الذين من قبلهم كرده پس عرض ميكنم كه بديهي اهل اديان بلكه بديهي عقلاى عالم است
كه چون انسان باعتدال حركت كند در اكل وشرب وخواب وبيدارى وحركت وسكون اخلاط بدن
او كه عناصر واصول ماديه بدن است معتدل شود وچون عناصر معتدل شد قواى نباتيه
كه در بدن است معتدل شود در جذب وامساك وهضم ودفع ونما وچون نبات بدن معتدل
شود حياتي كه در بدن است معتدل شود پس باعتدال بيند وبشنود ولمس كند وبويها
ادراك كند وطعمها را بفهمد ودر هر يك اين مراتب اگر اعتدال نباشد افعال باعتدال صادر نشود
ونباتيه على ما ينبغي جذب نكند يعنى يا زياده از ما يحتاج جذب كند و موجب مرضى شود
يا كمتر از احتياج جذب كند و موجب مرضى گردد وهمچنين در ساير افعال نباتيه و
همچنين اگر در قواى حيوانيه اعتدال نباشد على ما ينبغي افعال از آن سر نزند
پس چيزى را كه مى بيند يا بزرگتر از مرئى خارجى خواهد ديد يا كوچكتر يا سفيدتر يا سياه تر
وهمچنين در ساير مدركات آن واگر صدائى را بشنود مطابق صداى خارجى نخواهد بود
پس يا بلندتر يا پست تر خواهد شنيد وهمچنين در ساير افعال خود وپس معلوم است كه آدمى
مدتى بايد باعتدال حركت كرد تا بدن معتدل شود وغالبا اين است كه چهل روز بايد

مداومت كرد تا بدن بحد اعتدال رسد ودر شرع انور در بسيارى از مواضع چهل روز قرار
داده اند مثل آنكه جلال را چهل روز بايد علف طيب طاهر علف داد تا اثر نجاست از بدن جلال
زايل شود وشارب الخمر تا چهل روز دعاى او مستجاب نشود تا اثر شراب از بدن او زايل شود
بارى پس مدت تحصيل اعتدال غالبا چهل روز است اين است كه اصحاب رياضات اربعينها دارند
واز اين باب است كه چون مطلب مخصوصى را پيغمبران از خداوند عالم طلب كنند تا چهل روز رياضت
مى كشند واز آن جمله موسى در مدت چهل روز مشغول رياضت بود تا آنكه الواح بر او نازل
شد واز اين باب بود كه در جواب سؤال از اصحاب كهف تا چهل روز وحى با تأخير افتاد بارى شيخ
بزرگوار در بعضى از مواضع از براى شرح بعضى از مطالب اشاره بعلت سى روز يا چهل
روز فرموده اند يا علت آنكه تكبيرات را چرا بايد سى مرتبه گفت ودر مرتبه تسبيح چهل مرتبه گفت
گفت فرموده اند واين مطلب منافاتى با اين ندارد كه موسى سى روز ميقات او بود واتمام آن
ده روز بود وجميع متشرعين بر اين عقيده باشند چه منافاتى دارد كه سر آن را وسبب آن را شيخ بزرگوار
اعلى الله مقامه بيان فرموده باشند اما آنكه گفته اينها چه دخل بمراتب عناصر ومعادن ونباتات
وحيوانات دارد پس عرض ميكنم كه تمام دخل را دارد كه بايد عناصر بدن واعضاى آن ونباتيت بحد
اعتدال باشد ومريض نباشد تا حيات بتواند اظهار افعال خود را على ما ينبغي كند ان الناس اذا
جهلوا وتقوا ولم يجحدوا ولم يكفروا صاف ان زوف گفته مسئله ديگر نيز از بعض كلمات شيخ
مستفاد ميشود كه رتبه پيغمبر بمقام قاب قوسين عبارت است از معرفت او با علاى مقامات وجود ش
چنانچه در شرح فقره والدرجات الرفيعة گفته است المراد بالدرجات المراتب القرب من الله تعالى واعلى
مقاماتهم وهو مقام او ادنى الاعلى وكل من عرف نفسه فقد وصل الى مقام او ادنى بنسبته
وهو ما فوق مقام قاب قوسين وهو اجتماع السر الاكبر مقام وهو اول وجوده الى مقام الفصل وفوقه

الوجود المطلق وهو حال ظهور وجوده من الفعل والواصل الی هذا المقام هو حینئذ محل الفعل
المحض مر وهو داس من دوس الفعل الکلی الذی هو المشیة وهو مقام او ادنی بالنسبة الی محمد
وآله بتوسطه انتهی ملخصا و توضیح آن که سیر در مراتب معرفت نفس و رسیدن بمرتبه مقام عقل و وجود مطلق
بسیر جسمانی بشری و حرکت مکانیه ندارد پس باید بمعراج جسمانی بمقام قاب قوسین او ادنی بمعنی متعارف
قائل نباشد و این امر جعلی در نزد متشرعه خلاف ضرورت است و از این معنی مأخوذ است عبارت میرزا
علی محمد باب که از او نقل شده ولقد دنا الفوق او ادنی علیا و چون براو ایراد کردند
که پس تو افضل از پیغمبر خواهی بود جواب داد که او ادنی بالنسبه بخودم مراد است بلی عجب
فتح البابی است خدا رحم کند **اجتناب** یکی دیگر از تفریعات مبین المؤمنین و ارصادا
او از برای من حارب الله و رسوله من المنتحلین این تلخیص اوست که می‌بینی که بطوری عبارات آن
بزرگوار اعلی الله مقامه را مسخ کرده تا بلکه بتواند یک غافلی را گمراه کند با اینکه شیخ مرحوم مطلقا
بمعراج جسمانی قائل نیست پس عرض میکنیم که ذکر مقامات معرفت در درجات سالکین هر یک بقدر خود چه
منافاتی دارد بمعراج جسمانی پیغمبر صلی الله علیه و آله و شیخ بزرگوار اعلی الله مقامه در مواضع بسیار
در شرح الزیاره و سایر کتب و رسایل خود تصریح فرموده اند باینکه معراج پیغمبر صلی الله علیه و آله
جسمانی بود و با لباسهای بدن شریف خود و با کفشهای پای خود عروج فرمودند تا بمقام قاب قوسین
او ادنی رسیدند و تصریح فرموده اند که انکار معراج جسمانی پیغمبر صلی الله علیه و آله انکار ضرورت
اسلام است و تصریح فرموده اند که انکار ضرورت اسلام کفر است و منکر مخلد در آتش جهنم است
پس عرض میکنیم که سیر در مراتب معرفت و معرفت نفس و رسیدن عقلی بمقام عقل و بالاتر از عقل
دخلی بمعراج جسمانی و حرکت مکانی ندارد و معراج پیغمبر صلی الله علیه و آله معراج جسمانی و حرکت
مکانی بود و منکر این عروج از ضرورت دین و مذهب خارج است و لیکن حلال دانستن اقرار

بر شخصی خصوص شخص عالمی مثل شیخ بزرگوار اعلی الله مقامه خلاف ضرورت دین و مذهب است
و شخص مفتری از آنها خارج است وان الذین یؤذون المؤمنین والمؤمنات بغیر ما اکتسبوا فقد
احتملوا بهتانا واثما مبینا در باره او صادق است و اگر معاندین شیخ بزرگوار باب افتراء را بر روی
خود مسدود میکردند چنانچه خداوند عالم جل شانه آنرا مسدود کرده اینهمه عرض خود را نمیبردند
و مارا بزحمت نمی انداختند و خدا رحم کند از این فتح الباب که بدعتی است که در میان بدعتهای قدیمه
تازگی دارد که در آخر الزمان منتحلین بر روی خود گشوده انا لله وانا الیه راجعون **صاحب**
فاروق گفته مسئله بیست و دویم از جمله مطالب شیخ آنست که میگوید زمان فلک الافلاک
الطف است از زمان فلک ثوابت از این جهت اسرع است و زمان آن الطف است از زمان فلک
سابع و همچنین و این منافات ندارد با بطوء فلک ثوابت زیرا که آن بالعرض است بجهت تصادم حرکات
کواکب آن زیرا که هر کوکبی از آن یا تدویر دارد یا خارج مرکز و حرکات ایشان مختلف است و این
جهت حرکت مجموع بطئ شود و این مطلب را در شرح فقره بکم فتح الله و بکم یختم میگوید و متشرعه
زمان را قابل لطافت و کثافت نمیدانند و سرعت حرکت را مستند بآن نشمارند بلکه باراده قادر
مختار دانند و از برای هر کوکبی تدویر یا خارج مرکز ثابت نیست و اگر باشد مختلف الحرکات نباشند
والا اختلاف وضع در ثوابت لازم آید و ایضا این قاعده اش منقض است بمثل ثوابت
که همه در بطوء مانند ثوابت هستند و در قرب و بعد بارض مختلف هستند چنانچه بطلانش
واضح است **اجتناب** یکی دیگر از تفریعات مبین المؤمنین و ارصادا
این شخص از برای من حارب الله و رسوله من المنتحلین این تلخیص اوست که حذف کرده از آن مقدم
و مؤخر آنرا تا بتواند یک غافلی گمراه کند پس عرض میکنیم که شیخ بزرگوار اعلی الله مقامه در شرح
فقره بکم فتح الله و بکم یختم بعد از آنکه میفرمایند حادث زمانی و قدیم زمانی منتفی است رد و باطل است

فرموده اند والحق ما قاله اهل الحق عليهم السلام من ان الله سبحانه ليس معه شيء وكل ما سواه فهو
محدث خلقه الله لا من شيء وصنعه لا على احتذاء شيء بل احدث فعله بنفسه لا من شيء غيره
نفسه حين احدثه وخلق المادة من كينونة فعله بفعله وخلق الصورة من انفعال المادة
وخلق المصنوع في وقت الفعل فما كان ظرفه للامكان فسرمد وما كان للممكنات فدهر وزمان
فوقت الفعل على حسب تعلقه بالمفعول فبساطة الوقت ولطافته بسبب تعلقه بمفعول بسيط
لطيف وتركيب الوقت وغلظته وكثافته بسبب تعلقه بمفعول مركب غليظ كثيف فوقت
كل شيء بحسبه وما بينهما من البرازخ فعلى حسب حالها فالزمان مخلوق يجري فيه حكم ما يجري في غيره
فلا معنى لقديم زماني او حادث زماني فان كل شيء خلقه الله سبحانه ولم يك شيئا ولا فرق بين
المخلوق عند الناس والمقدم بالنسبة الى صنع الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون فحدها قصيرة من طويله بمقتضى
من سواء السبيل بحيث هنا شيء ينبغي الاشارة الى التنبيه عليه على جهة الاقتصار لعل الله ان يجعله سببا
لتوفيه عبده لفهمه ان كان ممن كتب من اهله وهو انا قد ذكرنا هنا ما يدل على ان الزمان فيه لطيف وغليظ
وبسيط ومركب وهذا شيء مستغرب لانه لم يوجد في كتاب ولم يسمع في جواب فاعلم ان الوجود الذي خلق
الله منه كل شيء بسيط لا يكون شيء من المخلوقات ابسط منه ولا الطف منه ومادة كل شيء منه وانما اختلفت
الاشياء في اللطافة والكثافة بسبب المشخصات والوجود وان كان في نفسه مختلفا في مراتبه فما كان منه مشرقا الطف
واشرف مما كان منه اشراقا الا انه الاعظم مرتبة منه لطيف في غاية اللطافة بالنسبة الى المركبات وهي انما
كانت غليظة وكثيفة مع ان مادتها الوجود اللطيف من جهة المشخصات فالمشخصات ان كانت
لطيفة كان المركب منها لطيفا كالعقول والارواح والنفوس وان كانت كثيفة كان المركب
منها كثيفا وان كانت مادته التي هي من الوجود لطيفا والمشخصات كثيرة منها الاعتقادات
والاقوال والاعمال والاحوال ومنها الكم والكيف والوقت والمكان والجهة والرتبة ومنها الو[illegible]

كالوضع

كالوضع والنسبة والكينونة وغير ذلك فالوقت من الاصول المشخصة فالموجود المشخص بالسرمد
الطف من المشخص بالدهر وهو الطف من المشخص بالزمان بل ما في الزمان يختلف خلافه ففلك المحدد
الطف من فلك الثوابت لان زمانه الطف من زمان فلك الثوابت وكذلك في المكان وسائر المشخصات
ولهذا تكون حركته اسرع لرقته المتعلق وهكذا الى الارض فهي ابطأ من كل الاجسام وكل ما قلت
ارضيته قويت حركته ولم سرعت بالعكس وهكذا ولو كان الغلظة والرقة راجعا الى المادة
لتساوت الاجسام في القوة والحركة فافهم [illegible] فان قلت ان فلك الثوابت الطف
من السموات السبع فلم كانت حركته ابطأ منها وهو خلاف ما ذكرتم قلت هي الطف من السبع
ولكن لكثرة كواكبها ابطأت حركتها لان الادلة دلت على ان لكل كوكب فلك تدوير منها
او خارج مركز وان تقاربت حركاته المختلفة لعلة ذكرناها في بعض اجوبتنا فلاختلاف
التداويرات فيها ابطأ حركة مجموعها ولقلة مختلفات السبع بالنسبة الى فلك الثوابت اسرعت حركتها
پس غرض حكيم كه وسعت وقت عالم اعلى وضيق وقت عالم ادنى از اموری است كه در صريح قرآن است
كه فرموده ان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون و فرموده في يوم كان مقداره خمسين الف سنة
پس در بعضی از عوالم يك روز آن بقدر هزار سال است و در بعضی از مقامات يك روز بقدر
پنجاه هزار سال است و اين مطلب را اهل اسلام نميتوانند انكار كنند مگر آنكه از اسلام
خارج شوند پس وقت روزی كه عند الله است هزار مرتبه از يكسال كه سيصد و شصت
روز است لطيف تر است و در بعضی از مقامات پنجاه هزار مرتبه از سالی كه سالی
سيصد و شصت روز است لطيف تر است پس اينكه اين شخص گفته كه زمان قابل لطافت
وكثافت نيست از غفلت خود او است يا از تغافل و تجاهل او است از برای فريقين بعضی جهال
اما زمان فلك الافلاك لطيف تر است از ساير افلاك و ساير افلاك از عناصر حكايت [illegible]

صنع الزهد [illegible]

صلی الله علیه وآله و تفاصیل وقایعی که در معراج اتفاق افتاد دلالت میکند و حال آنکه وقتی که
هبوط فرمودند هنوز چفت در در حرکت بود و آب از کوزه جاری بود امّا این بساطت نظوری باشد
که همه مردم بتوانند بفهمند شکی در نفهمی آنها نیست و الذین یعلمون ظاهراً من الحیوة الدنیا و هم عن الآخرة
هم غافلون درباره ایشان جاری است و ان الناس اذا جهلوا وقفوا و لم یجحدوا لم یکفروا محل اتفاق است
و لکن اذا جهلوا جحدوا و انکروا بل کذبوا بما لم یحیطوا بعلمه و لمّا یأتهم تأویله کذلک کذب
الذین من قبلهم درباره ایشان صادق است امّا سرعت فلک الافلاک بجهة بساطت وقت آن آثار عجب
ظاهر حیات دنیا مردم نفهمند و باز ایرادی بر بعضی آنها نیست چنانچه گذشت چرا که میشود اسبی
در ساعتی مسافت بسیار را طی کند و اسبی دیگر ساکن باشد و مسافتی طی نکند و میشود ساعتی در حرکت
باشد و به مقصد رسد و ساعتی دیگر ساکن باشد و لکن واقع در مطلب مذکور چون حاملین عرش که
میفرمایند الذین یحملون العرش و من حوله از ملائکه عظام هستند و آن ملائکه از عالمی هستند که وقت آن
عالم از وقت عالم اجسام وسیعتر و لطیفتر است و در نزد عقلای روزگار معلوم است که عرش اگر مناسبتی
با حاملان خود نداشت حامل آن نمی شدند مثل آنکه حامل سایر اجسام نشده اند پس باید عرش
با حاملان خود داشته باشد و وقت آن مناسب وقت حاملان باشد تا حاملان بآن تعلق گیرند
بلکه باید ملاحظه که فرموده الرحمن علی العرش استوی عرش محل استیلای رحمن است و وقت
آن وقتی است عند الله و ان یوماً عند ربک کالف سنة مما تعدون یوم عرش و وقت عرش است
پس بجهة استیلای رحمن و قوت حاملان آن عرش در گردش است و سرعت آن لمن وسعت و لطافت
وقت آن است که با وقت حاملان بلکه با وقت تعلق استیلای رحمن مناسبت است امّا کثرت کواکب
فلک ثوابت که محل انکار عاقلی نیست امّا از برای هر کوکبی حرکتی هست و وضعی که بسیاری از
ظاهر هم بآن قائل شده اند حتی آنکه در اثنیهما حرکت ضعیفه غیر وضعی هم معین شده و هر کوکبی از کدام

سمت بکدام سمت حرکت میکند مشخص کرده اند و در تقویم همین ایام نوشته اند امّا از برای هر کوکبی تدویری یا
خارج مرکزی هست بجهة آنست که تا تمام اجزای فلک متحرک نباشد و هر جزئی بحرکت خاصه خود حرکت نکند
تمام فلک بطئی نشود و این بطئی که در فلک ثوابت است پس باید تمام فلک ثوابت مرکب باشد از کواکب
و از تدویرات و خارج مراکز تا تمام فلک بواسطه تصادم حرکات مختلفه بطئی شود و تدویر آن کواکب بطئی است که
دایره هر تدویری بسا آنکه داخل شود در دایره دو تدویر و سه تدویر و بیشتر از سایر کواکب که تصادم حرکت بیشتر
از برای تدویرات دیگر باشد و همین مطلب در نزد کسی ثابت نباشد باز ایرادی بر او نیست اگر موقوف
و امّا بانکار و جحود آیه بل کذبوا بما لم یحیطوا بعلمه و لمّا یأتهم تأویله درباره او صادق است امّا آنچه گفته و شرعه
قابل لطافت و کثافت ندانند گویا غرض از شرعه بعضی از متخیلین مانند خود او است و الا شرعی حقیقی عاقل از
آیه شریفه ان یوماً عند ربک کالف سنة مما تعدون بخود نسبت داده امّا آنچه گفته و الا اختلاف وضع ثوابت لازم
آید پس عرض میکنیم که در صورتیکه هر کوکبی که در مرکز دایره تدویر خود باشد و تدویر آن بحرکت خاصّه خود حرکت کند
خاصه آن تدویر بر خلاف حرکت خاصه تدویر دیگر خواهد بود و با این حال کوکب مرکوز در وسط تدویر از وضع خود
خارج نشده و اگر فی الجمله منحرف بسمتی باشد محسوس نشود امّا آنچه گفته بلکه باراده قادر مختار دست [illegible]
ما شاء الله کان و ما لم یشأ لم یکن و این مطلب اختصاصی بحرکات افلاک ندارد که این شخص دائم خود قرار داده از برای بر بودن یکجا قطع
و امّا مشتملات بر فرضی که او گفته دخلی بآن مطلب کلّی بطئی حرکت تمام فلک ثوابت ندارد بلی چیزیکه در ظاهر
ترائی میکند سرعت حرکت قمر است و بطؤ کواکب عالیه از آن هر یک بحسب خود و لکن این مطلب بر اهل [illegible]
نیست که مدار قمر را چون تنگی مدار سایر کواکب عالیه که حلقه متعاقبه در افلاک خواهد بود چنانچه بعین منجمین ظاهر
هیئات معلوم کرده اند که تدویر مریخ بزرگتر است از جمیع فلک شمس و آنچه در جوف است از سایر افلاک
پس از جهة تنگی مدار قمر سرعت دارد و از جهة وسعت مدار سایر کواکب عالیه را هر یک بقدر خود
دوران طولانیست صاحب فلاسفه در گفته مسند [illegible] از بعض کلمات شیخ ظاهر میشود که عقاید مندوب بر

نیست چنانکه ذمی بر ترک آن نیست چنانچه در شرح فقره والمظهرون لامر الله و نهیه گفته است وامر الله
طلبه الفعل لذاته من المکلف ولا یدخل فیه المندوب لانه طلب بالعرض وصورته التوعیة جواز الترک
والتخصیة عدم استحقاق المدح علی الفعل والذم علی الترک انتهی ومتشرعه مندوب را عبارت
میدانند از چیزی که فعل او ممدوح باشد و مذمت بر ترک او نباشد و هو الصحیح اجتناب یکی دیگر از
تفریعات بین المؤمنین وارصادات این شخص از برای من حارب الله ورسوله من المنتحلین این تخلیص او است
که مقدم و موخر آنرا حذف کرده که شاید بتواند یتغافلی را گمراه کند و حال آنکه عبارت شیخ مرحوم
مظلوم اعلی الله مقامه این است که میفرمایند وامر الله طلبه الفعل لذاته من المکلف یعنی ان جمیع افراد
ذلک المأمور به کل فرد منها توجد فیه العلة الغائیة التی لاجلها کلف المکلف بها ولا یدخل فیه
المندوب لانه طلب الله فعلا من المکلف قد توجد فیه العلة وقد لا توجد فالفعل یطلب لغیره یعنی انه
لا توجد العلة التی لاجلها طلب الفعل فی کل فرد بل قد توجد و قد لا توجد فکان الطلب لغیره و
هو طلب بالعرض فالامر هو الطلب المعروف المقتضی للوجوب والمندوب طلب غیر الامر المعروف
وصورة اللفظ فیهما واحدة فاذا وردت الصورة المعلومة عاریة عن جمیع القرائن حملت علی الوجوب
للاصل والامر بها علیه البیان والتعریف والتعلیم فقد جعل امره واجبا و اذا لم یرد الوجوب نصب له قرینة
من قول او تقریر او علم او اجماع انتهی و بعد از ایراد بعضی از اقوال میفرماید والحق ان الطلب الواجب طلب ذاتی وصورته
التوعیة المنع من الترک والتخصیة استحقاق المدح بفعله والذم بترکه وان کان یمتزج بالوضعیات
الظاهر رسم الباطن وان طلب الندب طلب عرضی وصورته التوعیة جواز الترک والتخصیة علم
استحقاق المدح علی الفعل و الذم علی الترک والحرام والمکروه علی نحو ما سمعت پس غرض حکیم که
از علما که در امر و نهی چیزی نوشته اند از همین قبیل عبارات وارند و مطلبی نیست که مخصوص شیخ مرحوم
مظلوم باشد و مابه الامتیاز او از سایر علما باشد و اما اینکه گفته بتشرعه مندوب را عبارت

میدانند از چیزی که فعل آن ممدوح باشد و مذمت بر ترک او نباشد پس غرض حکیم که سخنی نیست
در اینکه مندوب ممدوح الفعل وغیر مذموم الترک است واین محل اتفاق است ولکن این شخص یا
از روی جهل یا از روی تجاهل و تعمد عبارت شیخ مرحوم مظلوم اعلی الله مقامه را بطور دلخواه خود
معنی کرده که فرموده اند والتخصیة تمام استحقاق المدح علی الفعل والذم علی الترک و مقصود
این است که عدم استحقاق مدح بر فعل و ذم بر ترک باهم صورت تخصیه مندوب است و مقصود
این نیست که فعل مندوب ممدوح نیست و ترکش هم مذموم نیست چگونه ممدوح نیست فعل آن
و حال آنکه انما یتقرب الی العبد بالنوافل حتی احبه در حدیث قدسی است صاحب
فاروق گفته مسئله بیست و چهارم از جمله مطالب شیخ آن است که در میان احکام شرعیه
مباح نیست بلکه هر فعلی یا مطلوب الفعل است یا مطلوب الترک چنانچه در شرح فقره
والمظهرون لامر الله و نهیه گفته والمباح لیس الا بالنسبة الی المکلفین قبل توجه الخطاب
الیهم من باب التوسعة والا فکل شیء تعلق به طلب فهو فی نفسه علی احد الوجوه الاربعة الوجوب
والندب والحرمة والکراهة انتهی و متشرعه نفی مباح را از کعبی نقل کرده اند و آنرا مردود دانسته اند
چنانچه در کتب اصول مقرر است اجتناب یکی دیگر از تفریعات بین المؤمنین وارصادات او از برای
من حارب الله ورسوله من المنتحلین این تخلیص او است که مقدم و موخر عبارت را حذف
کرده و چیزی را نقل کرده از برای ربودن یتغافلی که مناسب غرض او بوده و حال آنکه عبارت
شیخ مرحوم مظلوم این است که میفرمایند والمباح هل هو ما لم یتعلق به طلب او ما
تعلق به طلب تسویة بین الفعل والترک هو حکم او هو ارشاد و بیان ام هو للتوسعة
علی المکلفین او لتمییز ما یتعلق به احد الاربعة الوجوب والحرام والندب والکراهة ام تعلق
به فی نفسه احد الاربعة قبل الخطاب به یعنی ان المباح قبل الخطاب به فی نفسه مندوب او واجب و منه

ومنه حرام ومنه مکروه وبالنسبة الی المکلفین مباح حتی یرد التکلیف به وعلی الثانی هل تعلق به ذاته
ام بالمکلفین بالنسبة الیه احتمالات والذی عندی ان کل شیء تعلق به طلب وان الطلب المتعلق به فی نفسه قبل
التکلیف به علی مقتضی احد الاربعة وان اباحته مطلق علی المکلفین قبل توجه الخطاب الیهم به من باب التوسعة علیهم
حتی یرد الخطاب قال علیه السلام الناس فی سعة ما لم یعلموا الی آخر پس عرض میکنم که این عبارت صریحست
در اینکه مباحی در میان هست و نفرموده اند که مباحی نیست ولکن آیا اباحه از چه بابست احکام
عدیده در آن هست چنانچه فرموده اند و راه اباحه را که خود اختیار فرموده اند توسعه از برای
مکلفین است و این مطلب نفی مباح را کرده و این نفی را این شخص با فترای خود نسبت به شیخ
مرحوم مظلوم داده از برای تفریق بین المومنین که تمام همّ او هست در این مزخرفات خود
صاحب فاروق گفته مسئلهٔ بیست و پنجم از جمله مطالب شیخ آن است که مراد از سته
ایام در خلق سموات و ارض شش رتبه است چنانچه در شرح فایدهٔ سابعه گفته قول الله سبحانه
خلق السموات والارض فی ستة ایام یعنی فی ست رتب العقل و النفس و الطبیعة و المادة
والمثال والجسم وقیل الفصول الاربعة والمادة والصورة الی آخره و مشرعه سته ایام را عبارت
از مقدار همین ایام متعارفه دانند چنانچه در اخبار اهل بیت هست و این تاویلات را جایز نشمارند
اجتناب یکی از تفریقات بین المومنین و ارصادات او از برای من حارب الله
و رسوله من المنتحلین این تلخیص او است که مقدمات و موخرات و ادله و براهین آن را حذف
کرده و چیزی را نقل کرده که غرضش که تفریق بین المومنین است بعمل آید که شاید بعضی غافلین را
گمراه کند پس عرض میکنم که عبارت شیخ بزرگوار اعلی الله مقامه این است که میفرمایند اعلم انه لما
نزل الماء الاول المسمی بالوجود المقید علی الارض الجرز تکون منه الشیء فی ستة ایام الکم والکیف والوقت
والمکان والجهة والرتبة لیس شیء منها الظهور قبل الآخر تا آخر آنچه از براهین عقلیه و نقلیه ذکر فرموده اند

پس عرض میکنم که در این مطلب انکاری از وقت نفرموده اند تا آنکه بتواند معترضی مانند این شخص
اعتراض بکند که مشرعه ایام را عبارت از مقدار همین ایام متعارفه میدانند پس عرض میکنم
که این ایام متعارفه یا غیر متعارفه و ان یوما عند ربک کالف سنة مما تعدون هست
در وقتی که یکی از حدود سته است که فرموده اند نهایت سایر حدود موجودات را هم بیان فرموده اند باید
عقلیه و نقلیه که در فایدهٔ مذکوره مذکور است و حاجت بنقل جمیع آنها نیست پس تفریق این شخص در
میان مومنین بعمل نیامد اگرچه خود را از فرقه محقه بیرون کرد بجهالت دانستن افتراهای خود بر بعض
بی گناه بغیر اکتساب و کفی بالله شهیدا صاحب فاروق گفته مسئلهٔ بیست و ششم
از بعض کلمات شیخ مستفاد میشود که مراد از سد ذوالقرنین که در قرآن مذکور است تقیه از اعدا
و ضعفاء شیعه است چنانچه در شرح فقرهٔ ارسله بالهدی و دین الحق گفته و الهدی هو الائمة
علی علیه السلام و هی المعرفة الحقة و محبتهم و معاداة اعدائهم و دین الحق الذی وعد الله
تعالی نبیه ان یظهره علیه بالقائم بعد ختام اسراره و جوهره بالتقیة من الاعداء و ضعفاء
الشیعة و هی سد نعت القرنین المذکور فی القرآن انتهی مخلصا و مشرعه سد را بمعنی حقیقی
و این تاویل را صحیح ندانند مادامی که از ارباب عصمت نرسد و ایضا بر این تقریر یاجوج و ماجوج
باید عبارت باشد از اعداء و ضعفاء شیعه باشند و این سد در زمان بعد از ظهور امام علیه السلام
برطرف میشود پس باید در آن زمان یاجوج و ماجوج هجوم آورند و خلق را تمام کشته و حال آنکه در آن
زمان زمین پاک میشود از دشمنان دین و مخالفین پس این مطلب مناسبتی بمسئله یاجوج
و ماجوج ندارد اجتناب یکی دیگر از تفریقات بین المومنین و ارصادات این شخص
از برای من حارب الله و رسوله من المنتحلین المبطلین این تلخیص او است که می بینی
که مقدمات و موخرات و ادله و براهین را حذف کرده بلکه بتواند غرض خود را که تفریق بین

المؤمنین است برساند و بعضی از غافلین را گمراه کند و حال آنکه اگر غرضی در میان نباشد مطلب شیخ
مرحوم مظلوم اعلی الله مقامه نقصی ندارد چرا که میفرمایند و الحکم هو و لا بد علی امیر المؤمنین علیه السلام
و لا بد من المعرفة الخفیة و الاعتقاد الصحیح فی العلم و العمل بمحبتهم علیهم السلام و معاداة اعدائهم
و بغض مبغضیهم کما فی الدعاء عنهم اوالی من والوا و اجانب من جانبوا و هذا هو دین الحق الذی
وعده الله تعالی نبیه صلی الله علیه و آله ان یظهره علیه بالقائم علیه السلام و ذلک لان الدین الذی
ارسله به لم یظهره کله بل اخفی سره و جوهره و اکثر ظاهره للتقیة من اعداء الدین و
اکثر اتباعه و اتباع الائمة الطاهرین علیهم السلام و التقیة من الضعفین عدائهم و جهال شیعتهم
هی السد المذکور فی الآیة الشریفة سد ذی القرنین و فی تفسیر العیاشی عن المفضل قال
سألت الصادق علیه السلام عن قوله اجعل بینهم ردما قال التقیة فما اسطاعوا ان یظهروه و ما
استطاعوا له نقبا اذا عملت بالتقیة لم یقدروا لک علی حیلة و هو الحصن الحصین و صار بینک
و بین اعداء الله سدا لا یستطیعون له نقبا و عن المفضل قال سألت الصادق علیه السلام عن قوله فاذا جاء
وعد ربی جعله دکا قال رفع التقیة عند الکشف فانتقم من اعداء الله پس عرض میکنیم در صورتیکه خود ائمه
علیهم السلام تفسیر کرده باشند سد ذی القرنین را بتقیه صاحب فاروق و امثال و تلامذه او
اعتراض کنند مگر آنکه از مذهب تشیع ظاهرا هم خارج شوند بر طبق باطن و اما اینکه گفته اند بعضی
بر این تقریر یأجوج و مأجوج باید عبارت از اعداء و ضعفاء شیعه باشند تا آخر از خرافات او پس عرض
میکنیم که بر ارباب بصیرت مخفی نیست چه جای علمای ابرار که از برای آیات قرآن تفاسیر عدیده است
نه آنکه هر آیه یک تفسیر دارد بلکه موافق احادیث متواتره از برای هر آیه هفت معنی و در بعضی
از اخبار هفتاد معنی و تفسیر است و ائمه علیهم السلام هر یک از معانی و تفاسیر را که بفرمایند شیعیان باید
بپذیرند و بدانند که تفسیری منافات با تفسیر غیر آن ندارد پس اگر فرمودند سد ذی القرنین تقیه است

نه این است که باید معنی دیگر نداشته باشد و سد مفتوح نشود و یأجوج و مأجوج من کل حدب
ینسلون بیرون نیایند و بعضی را هلاک نکنند و خرابیها نکنند و لکن چون این شخص خبیث در صدد
که شق عصای مسلمین و تفریق بین المؤمنین کند عناد او چشم او را پوشانیده که از روی جهل یا
از روی تجاهل و تغافل آنچه را که خواسته گفته صاحب فاروق گفته است مسئله سیم و سیم از
جمله کلمات شیخ آنست که مراد از بنی اسرائیل آل محمد است زیرا که اسرائیل یعنی عبد الله است و
ایشان از اولاد عبد الله اند زیرا که میگوئیم محمد بن عبد الله چنانچه در شرح فقره و تفضیل الله
و خیرته گفته فاختارهم علی علم علی العالمین کما فی الآیة و قبلها و لقد نجینا بنی اسرائیل و اسرائیل
عبد الله محمد بن عبد الله من العذاب المهین یعنی فتنة من تقدم علی حجته انتهی المخصوص و
تأویلات بمذاق شریعه صحیح نیست مادامی که منتهی بامام معصوم نشود انتهی جواب یکی دیگر از تفریقات
بین المؤمنین و ارصادات این شخص از برای من حارب الله و رسوله من المنتحلین المبطلین این
مطلبی است که می بینی که مقدمات و موخرات و ادله و براهین آنرا حذف و ضایع کرده از برای اظهار
تفریق و ربودن بعضی از غافلین و گمراه کردن ایشان و حال آنکه مطلب شیخ بزرگوار اعلی الله مقامه بطوریکه
فرموده اند خفائی در آن نیست مگر بجای این شخص و آن این است که میفرمایند و هذا الاختیار فی
هو الاختیار عن علم کما قال تعالی فی حقهم و لقد اخترناهم علی علم علی العالمین فاستحقوا الاختیار
من الله قبل العالمین و هذا تأویلها و قبل هذه و لقد نجینا بنی اسرائیل و اسرائیل هو عبد الله
محمد بن عبد الله صلی الله علیه و آله و انه لما قام عبد الله یدعوه و فی
العیاشی عن الصادق علیه السلام انه سئل عن قول الله عز و جل یا بنی
اسرائیل قال هی خاصة و عن النبی صلی الله علیه و آله انه سمع یقول انا عبد الله اسمی احمد
انا عبد الله اسمی اسرائیل فما امره فقد امرنی و ما عناه فقد عنانی ثم قال نجیناهم من العذاب المهین

من فرعون اذ کان عالیاً من المسرفین یعنی نجینا آل محمد صلوات الله علیهم من العذاب المهین
یعنی فتنة من تقدم علی وصیه پس عرض میکنم که این مطلبی که شیخ بزرگوار اعلی الله مقامه فرموده اند
صریح قول حضرت صادق علیه السلام است که فرمودند مائیم بنی اسرائیل خاصة و صریح قول حضرت
پیغمبر صلی الله علیه و آله است که فرمودند منم عبد الله اسم من اسرائیل است پس آنچه امر کرده باسرائیل
بتحقیق که بمن امر کرده و آنچه قصد کرده اسرائیل را قصد کرده و در زیارت جامعه که مرحوم
مجلسی علیه الرحمة ذکر کرده و علمای شیعه و سایرین از زمان معصوم تا حال آن زیارت
زیارت کرده اند و هیچیک از علما انکاری نکرده اند حضرت امیر المؤمنین علیه و آله صلوات
المصلین اسرائیل امت پیغمبر صلی الله علیه و آله است بطور صریح چنانکه میفرمایند السلام علی
اسرائیل الامة و باب الرحمة و ابی الائمة پس میدانم که مذاق متحلیینی که این مطلب را
معوج میدانند چه مذاق پرباری است که عمل بکلام ایشان خشک است و الا متشرعین حقیقی
از زمان معصوم تا بحال در مذاقشان این مطلب شیرین تر از عسل است صاحب
ذا ذوق گفته مسئله بیست و هشتم از بعض کلمات شیخ مستفاد میشود که هر موجودی عاصی بلکه
جاحد است چنانچه در شرح فقره ان یلتمس من الله ذنوباً میگوید فی حال الطاعة انا مقصر عاص
فکیف فی حال عصیانی فان کل ما سوی الله لا ینفک من ذاته و لا حقیقته فکل من لم یتب
فهو عاص بل جاحد وجودک ذنب لا یقاس به ذنب و لا یکاد ینفک من هذا فی حال انتهی
و در شرح فقره القوامون بامره میگوید و اما نسبة التقصیر فی الادعیة الی انفسهم فهو اما لانهم تحملوا
ذنوب شیعتهم فکانوا یتجاوزون منها او لانهم لما عرفوا الله علموا ان کل عامل لا یقوم بجهده او ان العمل
متوقف علی وجود العامل و هو حجاب بینه و بین ربه و المحجوب مقصر و المقصر مذنب و المذنب
خائف من ذنبه کما قال الشاعر وجودک ذنب لا یقاس به ذنب انتهی و این مطلب در نزد متشرعین باطل است

نفی عصمت از ائمه است و ذنب بودن وجود چنین اجتناب یعنی دیگر از مزخرفات مین ارتشاد بین
وارصادات این شخص از برای من حارب الله و رسوله من المتحلین المبطلین این مطلبی است که جلوه
داده و از مقدمات و موخرات و ادله و براهین آن اغماض و تجاهل کرده از برای حصول بیجا
غرض خود که تفریق بین المؤمنین و شق عصای مسلمین است پس عرض میکنم که شیخ بزرگوار
اعلی الله مقامه در شرح فقره القوامون بامره بعد از آنکه وجوهی چند بیان میفرمایند
میفرمایند و المراد من المعنی الثانی انهم یقومون بامر الله علی اکمل وجه یمکن وقوعه فی الامکان
فی حق کل واحد منهم و هم فی هذه الرتبة و المقام سواء یعنی ان کل واحد یقوم بامر الله
علی اکمل وجه بعد میفرمایند که اگر بگوئی که حضرت امیر علیه السلام نمیتوانند مثل حضرت پیغمبر صلی الله
علیه و آله عمل کنند و حضرت امام حسن علیه السلام نمیتوانند مثل حضرت امیر علیه السلام عمل کنند و همچنین
در باقی ائمه علیهم السلام پس چگونه میشود که همه ایشان باکمل وجهی که ممکن است در امکان قیام نمایند
با اینکه هر یک در مقام عبودیت اقرار بتقصیر خود میکردند و استغفار و تضرع و زاری و گریه
میکردند که بسا بعضی از ایشان غش میکردند پس میفرمایند که تقصیر را که نسبت بخود میدادند
و منشأ خوف ایشان بود سه چیز بود اول آنکه ایشان علیهم السلام ذنوب و گناهان و تقصیرات
شیعیان خود را بگردن خود گرفته بودند پس استغفار از آنها میکردند و از آنها خائف بودند و دویم
آنکه ایشان خدای خود را شناخته بودند و میدانستند که هر عمل صالحی بتوفیق او است و شکر
آنکه خدا توفیق بایشان داده باز بتوفیق او است و هر قدر شکر میکردند میدانستند بتوفیق
او است و میدانستند که توفیق او کار او است و کار ایشان نیست پس میدانستند
که خودشان نمیتوانند بخودی خود بدون توفیق او عبادتی بجا آورند پس اقرار میکردند
بتقصیر خود که بخودی خود بدون توفیق او عاجزند که عبادت او را بجا آورند پس از آنجهت

دائماً در تضرع وزاری وخضوع وخشوع بودند سیوم اینکه میدانستند که توجه بخداوند وقتی
متحقق است که اورا پابند و بغیر او مشغول نباشند اگرچه بخودی خود باشد چنانکه
فرموده‌اند کل ما شغلک عن الله فهو صنمک پس چون یاد خود می‌آمدند تضرع وزاری
میکردند وخودی را حجاب خود میدانستند وخودرا محجوب بآن حجاب میدیدند پس تضرع
وزاری میکردند که آن حجاب را از میان بردارند پس دائماً در تضرع وزاری بودند که خودی
ووجود خود که حجاب است از میان بردارند تو خود حجاب خودی حافظ از میان برخیز که خدا
خود روشن بنده پروری داند پس بعد از آنکه این مطلب را بیان میکنند بالفاظی که حاصل معنی
آنها این بود که عرض شد میفرمایند وهذا فی الحقیقة تقصیر فی الحقیقة الا انه لا بد منه لانه
من العجز الذی وسم الله به الخلق فاذا لم یکن لهم تخلف عن کمال ما ینبغی من القیام بامره تعالی
فی حال من الاحوال لا یتخلف شخص منهم عما یمکن فی حقه صدق علیهم اجمعین بان کل واحد
منهم قوام بامر الله تعالی علی اکمل وجه یمکن وتوعد فی الامکان بالنسبة الیه ولا یکون ذلک من احد
غیرهم کما فصلناه سابقاً پس عرض میکنیم که باید عبرت گیرند عقلای روزگار از شدت عناد شخص که
چنین مطلبی را که مطابق با عقل و نقل است باین محکمی باین صورت جلوه داده که مستلزم نفی عصمت از ائمه
علیهم السلام است وحال آنکه عصمتی را که شیخ بزرگوار اعلی الله مقامه از برای ائمه اطهار علیهم السلام اثبات
فرموده‌اند در تمام مواضع ومخصوص ایشان دانسته از احدی از علماء باین تفصیل بروز نکرده اما اینکه
گفته وهم مطالب در نزد متشرعه باطل است گویا مرادش از متشرعه خود وامثال اوست که باین شدت
عناد جایز میدانند بطوریکه حلال میدانند که افترای صرف را به بیچاره‌ای مثل شیخ مظلوم ببندند
وخود را از ضرورت دین ومذهب خارج کنند اما اینکه گفته وذنب بودن وجود همچنین است پس عرض
میکنیم کل ما شغلک عن الله فهو صنمک لفظ حدیث است ونهر وجودی توجه کنی در حال عبادت

که آن خدا نباشد آن گناه بلکه شرک وکفر است اگرچه امثال جناب شما از سایر منتحلین ندانند

صاحب فاروق

گفته مسئله سیم وهم از بعض کلمات شیخ مستفاد میشود که ذنوب شیعیان
فی الحقیقه ذنوب ائمه است واز اجنبه خائف بودند چنانچه در شرح فقره ودخل الله ویرکا
قبل از السلام علی ائمة الهدی میگوید وشیعتهم منهم واعمال شیعتهم من فروعهم فتکون مددا
لهم لانها منهم ولذا کانت ذنوب شیعتهم علیهم لانهم منهم وصفتهم والاعمال صفات العاملین
وصفة الصفة صفة انتهی ملخصا

اجتناب

یکی دیگر از تفریعات بین المؤمنین وارصاد
این شخص از برای من حارب الله ورسوله من المنتحلین المبطلین این شخص اوست که مقدمات
ومؤخرات وادله وبراهین را حذف کرده وچیزی بهوای خود نقل کرده بطوری که غرض
که منظور اوست بعمل آید وارصادی از برای محاربین با خدا ورسول مهیا کند وتعنایی
بحدیث شریف قدسی نکرده که میفرماید من اذی لی ولیا فقد ارصد لی بالمحاربة ودعانی الیها
وحال آنکه آنچه را که شیخ مرحوم مظلوم فرموده‌اند مطابق است با کتاب وسنت وعقل مستقیم چنانچه
در ضمن مطلب خود ذکر آیات واحادیث وارده ودلیل عقل ونقل را موده‌اند تا آنکه میفرمایند وقال دلک
الدلیل علی ان شیعتهم منهم من فاضل طینتهم وعجنوا بماء ولایتهم ولان جمیع الاعمال الصالحة فرعهم من ولایتهم
فاذا عمل العامل من شیعتهم عملاً لهم او دعا لهم او صلی علیهم کان ذلک مدد لهم فی کل مرتبة عما نالوا
فهم ینتفعون باعمال شیعتهم ولا یلزم من ذلک انهم کیف یستمدون مما قبلهم لان اعمال شیعتهم
منهم ولهم ولهذا کانت ذنوب شیعتهم علیهم ولا یلزمهم ولا تزر وازرة وزر اخری لان من
اوزار شیعتهم علیهم لانهم منهم وصفتهم والاعمال صفات العاملین وصفة الصفة صفة نعم هذا
فی المقام الذی یجتمعون فیه مع شیعتهم واما ما بعدوهم فیه من المقامات العالیة التی لا یصل الیها الشیعة فلا
ینتفعون فیه باعمال الشیعة پس عرض میکنیم که عبارت شیخ بزرگوار اعلی الله مقامه در این موضع این بود که نقل کردم

مطلب در این است که آیا صلوات و سلامی و عبادتی را که شیعه از برای ائمه علیهم السلام بجا می آورد منفعتی
از برای ایشان دارد یا ندارد پس میفرمایند که در مقام انما انا بشر مثلکم که مقام اجتماع ایشان است در جنس و نوع منفعت
بایشان علیهم السلام میرسد اما در مقامی که ایشان بودند و هیچ موجودی نبود منفعت بایشان نمیرسد پس این مطلب را
این شخص آن عبارت خود تلخیص کرده بطوریکه دیدی اما اینکه گفته و این مطلب نزد متشرعه غلط و باطل است
پس عرض میکنیم که این مطلب در نزد متشرعین حقیقی که در نهایت استحکام است و همه ایشان خود را
شیعه امام علیه السلام میدانند و شیعتنا منا کشعاع الشمس من الشمس را قبول دارند و امثال
این قبیل از احادیث را روایت کرده اند اینکه شیخ بزرگوار از ایشان اخذ کرده و روایت کرده اما
بعضی از منتحلین مبطلین که اقرار و اعتراف نمیدارند که از نور آفتاب وجود ائمه علیهم السلام خلق
شده اند که ما هم تصدیق ایشان را می کنیم و تکذیب نمیکنیم و البته ایشان از نور آفتاب وجود
ائمه طاهرین علیهم السلام خلق نشده اند بلکه از عکس آن نور میشان خلق شده اند و عکس نور همان
ظلمت است که صحیح و محکم را غلط و حق خالص را باطل مینامند و بانتحال خود را از متشرعه میدانند

صاحب فاروق

دویم مسئله سیم از جمله مطالب شیخ آنست که ائمه غفلت و سهو ندارند بجهة اینکه خدا
ایشان را امر کرده است بعدم التفات و کسی که التفات نکند سهو نمیکند قال فی شرح قوله و امناء
الرحمن ولا یجری علیهم السهو و النسیان لانهم لا یلتفتون لان الله امرهم بذلک فقال
ولا یلتفت منکم احد و امضوا حیث تؤمرون و من لم یلتفت لم یغفل و لم ینس و لم یسه انتهی
و در نزد متشرعه عصمت ایشان از جانب خدا است بالفطره نه بجهة این است که خدا ایشان را امر کرده است
بآن زیرا که اگر چنین بود باز ممکن بود که از متابعت این امر سهو کنند یا نسیان کنند و ایضا این آیه
در قضیه حضرت لوط است که مامور شد که با اهل بیت خود از آن قریه بیرون روند و نگاه بعقب سر نکنند
و تاویل این که گفته است بدون تقیید از ارباب عصمت در نسبت

اجتناب

یکی دیگر از تفریعات حب امیر المؤمنین و بغض اعدای ملعونین و ارصادات این شخص از برای محاربین خدا
و رسول او صلی الله علیه و آله این تلخیص او ست که تمام مقدمات و مؤخرات و ادله و براهین را حذف
کرده و تلخیص خود را بطوری ذکر کرده که غرضش از تفریق حب امیر المؤمنین معلوم آید و از حدیث شریف
قدسی که فرموده من اذی لی ولیا فقد ارصدنی بالمحاربة و دعانی الیها اعراض کرده و در کمینگاه
تلخیص خود خدا را بجنگ و محاربه خود طلبیده و او را دعوت بمحاربه کرده و غافل از این گشته
که کل من غالب الله مغلوب پس عرض میکنیم که شیخ بزرگوار اعلی الله مقامه در شرح فقره و امناء
الرحمن میفرمایند که ایشان علیهم السلام امنای خداوند عالمند بر دین او در حفظ کردن آن از تغییر
و تبدیل بجهة آنکه او میداند که ایشان حفظ میکنند آن را بجهة نبودن چیزی که منافی حفظ کردن
ایشان باشد در ایشان علیهم السلام از یکی از امور منافیه اول اینکه ایشان معصوم و مطهرند
از رجس پس ظلم نمیکنند بضایع کردن امانت بشهوت نفسی و تجری و حسدی یا غیر اینها
از ذمایم نفسانیه دویم اینکه سهو و نسیان جاری نمیشود در ایشان علیهم السلام چرا که سهو و نسیان
عارض میشود بر کسی که ملتفت شود بمخلوقی و از خدا غافل شود و ایشان علیهم السلام ملتفت بمخلوقی نمیشوند
که از ذکر خدا غافل شوند بجهة آنکه خدا امر کرده بود بایشان که ملتفت بغیر او نشوند و گفته بود و لا یلتفت
منکم احد و امضوا حیث تؤمرون و کسیکه ملتفت بغیر خدا نشود سهو نمیکند و غافل نمیشود و فراموش
نمیکند سیم آنکه ایشان عالم و دانا بودند و جاهل نبودند پس مراقب و مراعی بودند از برای چیزیکه
خدا اراده کرده بود از ایشان چهارم آنکه ایشان مظاهر قدرت الهی بودند پس عاجز
نبودند از حفظ کردن دینی که مامور بودند بحفظ آن پنجم اینکه آنچه را که باید حفظ کنند حفظ
کردن از لوازم ذوات ایشان بود و ذوات معارف میکنند از لوازم خود تا آخر ششم
اینکه خدای سبحانه ایشان را امین قرار داده بر نفوس خود که بدارند آن را بطاعت خود

وحفظ کنند آنرا از معصیت خود بجهة آنکه تفویض شان همان ضمنی است که عنه منافحه بعلیها الا هو هفتم

اینکه خدای سبحانه ایشانرا این قرارداده برشیت ودر بوبیت اذن رب خود فجعلهم محال مشیته وحمله ارادته

فهم بامره یعملون یعلم ما بین ایدیهم وما خلفهم ولا یشفعون الا لمن ارتضی وهم من خشیته

مشفقون پس عرض میکنیم که باید عبرت بگیرند عقلای روزگار از شدت عناد وانکار این شخص که از میان

این هفت امر همان یک را بخیال خود محل اعتراض خود قرارداده واز شش قسم باقی اعراض کرده

از برای ابداع تفریق بین المؤمنین وحال آنکه همان یک قسم هم منافاتی ندارد که بالفطره معصوم

باشند مگر کسی که بالفطره معصوم است نباید مأمور باطاعت باشد ونباید خدا امر کرده باشد ایشان را

بطاعت واطاعت خود وکدام یک از متشرعین حقیقی امتناعی از این مطلب دارند وآیا کسی را

خدا امر کند بتوجه بخود واعراض از خلق مثل آنکه بلوط امر کرده بود وکسی آیه که درباره لوط است

شاهد آورد باید محل ایراد شود خصوص در این موضع که در احادیث متواتره وارد شده که هر آیه

درباره هر کس باشد که او از خوبان است پس ظاهر این آیه در شان او است وباطن آن آیه در شان ائمه طاهرین

علیهم السلام است **صاحب فاروق** نسخه مسلمه سی ویکم از جمله کلمات او این است که

ضمیر متکلم مع الغیر در آیه نقلبهم ذات الیمین مراد از آن ائمه است ومراد از ضمیر هم شیعیان انند

چنانچه در شرح هزوه والحکمة عقد طاعته نکته است فتقلبهم فی محل شیعتهم کالروح فی الجسد

ونقلبهم ذات الیمین وذات الشمال وضمیر المتکلم مع الغیر لا یعود الی ذات الحق بل الی

المشیة وهو مثال الذات وهو المتصف بالتکلم بعید التکلم فهم المتکلم وهم العظمة وهم ذلک المع

فهم انتم المصاد ومعتقد متشرعین این است که متکلم خدا است بتعبیر ضمیر متکلم مع الغیر باعتبار تعظیم است وضمیر هم

باصحاب کهف راجع است واین حرفها تأویل است وتا از معصوم نباشد مقبول نیست

اجتناب یکی دیگر از تفریقات بین المؤمنین واز صادرات این شخص از برای من جاز الله

ورسوله من التشنیع للمبطلین این تخمیس اوست که تمام مقدمات ومؤخرات واذله وبراهین آن را حذف

کرده وچیزی را که بخیال واهی خود وحشتی داشته در نظر عوام ذکر کرده از برای غرضی که داشته است

در تفریق بین المؤمنین پس عرض میکنیم که ضمیر متکلم مع الغیر در نقلبهم ذات الیمین راجع بخدا

وبجهة تعظیم با این صیغه خدا تکلم کرده شکی نیست وشیخ مرحوم مظلوم هم نفرموده اند که چنین

نیست ولکن آنچه را که فرموده اند همان فرموده حضرت امیر المؤمنین علیه وآله صلوات المصلین است

که فرموده اند اول الدین معرفته تا اینکه فرموده اند وکمال التوحید نفی الصفات عنه لشهادة

کل صفة انها غیر الموصوف وشهادة کل موصوف انه غیر الصفة وشهادتهما بالاقتران

بالحدث الممتنع عنه الازل پس عرض میکنیم که آیا متشرعین حقیقی این مطلب را قبول

ندارند وحال آنکه هر کس قبول ندارد از اهل توحید نیست بنص حضرت امیر صلوات الله

علیه وآله ودر همین مطلب است که درباب حدوث اسماء در اصول کافی است که حضرت صادق

علیه السلام بهشام تعلیم میکنند ومیفرمایند یا هشام الثوب اسم للملبوس والماء اسم

للمشروب والخبز اسم للماکول والنار اسم للمحرق یا هشام افهمت ما تناضل به

اعداءنا قال نعم واین مطلب در صریح قرآن است که میفرماید ان الله مع الذین اتقوا والذین

هم محسنون وآیا نفرموده اند که نحن والله الاسماء الحسنی التی امر الله ان تدعوه بها وآیا

خدا نفرموده قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ایاما تدعوا فله الاسماء الحسنی وآیا متشرعین حقیقی

اینها را قبول ندارند وآیا این قبیل از آیات واحادیث صریح نیست در این مطلب وتأویل بی معنی است

در نزد متشرعین حقیقی یا تصریح وتفسیری است از خود ائمه طاهرین علیهم السلام وآیا در فقرات دعای رجب

نیست که بمقاماتک وعلاماتک التی لا تعطیل لها فی کل مکان یعرفک بها من عرفک وآیا این قبیل فقرات

مطابق نیست با صریح آیه قرآن که میفرماید سنریهم آیاتنا فی الآفاق وفی انفسهم حتی یتبین لهم انه الحق

اولم یکف بربک انه علی کل شیء شهید و آیا این آیات و اسما متعدد میشوند و آیا ذات خدا متعدد است
نعوذ بالله و آیا ذات احدی عین متعددات است پس احد نیست نعوذ بالله و آیا متعددات آیات
و علامات و صفات و اسماء الهی همه اللهند پس متعدد میشوند پس چرا خود او آنها را متعدد قرار
داده و تصریح بتعدد آنها کرده و آیا مشترعین حقیقی اینجا را قبول ندارند پس موحد نیستند
نعوذ بالله و آیا در تفسیر آیهٔ شریفهٔ فلما آسفونا انتقمنا منهم نفرمودند که اگر اسف بذات خدا
برسد خدا باید فانی شود و لکن قرار داده از برای خود اولیائی چند را و قرار داده اسف
آنها را اسف خود و آیا این تفسیر تاویل است و بمعنی است یا تفسیری است از روی
تحقیق از برای اهل حق و بغیر از این معنی ندارد و از معصوم حقیقی علیه السلام صادر
شده و آیا مشترعین حقیقی این قبیل تفاسیر را قبول ندارند و آیا فلما آسفونا ضمیر نا جمع
نیست و مثل متکلم مع الغیر از برای تعظیم نیست و آیا اسف وارد بذات خدا میشود و آیا اسف
اولیای خدا اسف خدا نیست و آیا اگر کسی گفت چنانکه معصوم علیه السلام گفت که مراد آسفونا
اولیاء الله است تاویل بمعنی کرده و آیا مشترعین حقیقی این را قبول ندارند پس گویا مشترعه
که این شخص گفته امثال خود را از متخلین اراده کرده نه مشترعین حقیقی که همه این قبیل از
آیات و احادیث را قبول داشته و قبول دارند و آیا اگر مطلبی باشد که تصرف در وجود خلایق
با خدا است یا بمشیت خدا است یا بواسطه محال مشیت او است و تعبیر از این مطلب آیهٔ
شریفه و نقلبهم ذات الیمین و ذات الشمال بیاورند تعبیر غلطی است یا چنانکه اصحاب کهف را
در تصرف خود از جانبی بجانبی می انداختند جمیع ملک و اهل مملکت را زیر و رو میکنند و تماما
در ید تصرف ایشان است و جمیعا مسخر ایشانند و نقلبهم ذات الیمین و ذات الشمال را تعبیر
بیاورند تاویل بمعنی نیست و حال آنکه اصحاب کهف هم چون فتیة بودند که آمنوا بربهم بودند

ازشیعیان ائمه علیهم السلام بودند چراکه امت هر پیغمبری با خود آن پیغمبر ازشیعیان ائمهٔ طاهرین
علیهم السلام بودند و آیا مشترعین حقیقی این مطلب را قبول ندارند و حال آنکه در کتب ایشان قبول این
مطلب ثبت است و احادیث وارده در این مطلب از سابقین مشترعین حقیقی ملاحظین رسیده
صاحب فاروق نسخهٔ سنه سی و دویم از جملهٔ کلمات شیخ آن است که ولایت
زوجهٔ ولی است چنانچه در شرح فقرهٔ والسادة الولاة گفته و کل منهم یعنی الائمة زوج الولایة
الحقة زوجها الله بهم فی السماء فولدت ما سلف من الاعمال وعقدوهما ای زوجتهما بابا
فزوجته الولایة الباطلة بالباطل فنکحها بالزنا فولدت الناصبین والاعداء فهم اولاد الزنا
باطنا وقد کان منهم صحیح النسب ظاهرا انتهی ملخصا و از بعض کلمات او ظاهر میشود که نبی را اب میداند
و ولی را ام چنانچه در فقرهٔ برمثل الی الله عزوجل من اعدائکم میگوید فان لکل انسان ستة
آباء ابوا عقله محمد و علی مادته و هی الاب من نور محمد و صورته و هی الام من نور صفة علی
الباطنة ان کان مؤمنا و من ظل صفة علی الظاهرة ان کان کافرا و منافقا و ابوا نفسه الا
مادة الاول والثانی مادتها من الاول و صورتها من الثانی النکری والشیطنة من الثانی
و ابو الجسم الوالدان انتهی ملخصا و این مطالب هر چند محض ایمان و مناسب کوئی است و لکن
بر آن مترتب شده بود اینکه حاجی خان ولی را زوجهٔ حقیقی نبی کرده مانند اینکه حوا زوجهٔ آدم بود
و حضرت فاطمه زوجهٔ حضرت امیر چنانچه در صفحهٔ هفتاد و یکم قسمت سیم بچاپ هند و هفتاد و
چهارم بچاپ تبریز در بیان اینکه حوا از ضلع چپ حضرت آدم خلق شده است میگوید چون حوا
زوجهٔ آدم بود از شعاع ضلع چپ که نفس او بود خلق شده بود هر انسانی که در این دنیا خلق
شده است زن اصلی دارد که از شعاع نفس او خلق شده است و همانرا در آخرت باو میدهند
چراکه شعاع نفس او است و بازگشتش باو است لایق کسی دیگر نیست تا اینجا میگوید مقام

حضرت فاطمه علیها السلام مقام نفس است بنسبت بحضرت امیر علیه السلام و زوجه اصلی او است
در دنیا و آخرت تا آنچه میگوید در دو صفحه بعد پس همین معنی است که گفتیم زنان پیغمبر امّه اند و ام المؤمنین
ائمه طاهرین چه باشند و این زنان ظاهراً ام المؤمنین خوانده شدند حقیقةً ام المؤمنین حضرت امیر است چرا
که چنانکه فهمیدی زن آنست که از نفس کسی خلق شده باشد و ائمه از نفس پیغمبر خلق شده اند بدلیل
و انفسنا و انفسکم و خدا میفرماید خلق لکم من انفسکم ازواجا و از نفس پیغمبر جز حضرت امیر خلق نشده است آیا
پس جفت پیغمبر است بنص قرآن و جفت پیغمبر ام المؤمنین است بدلیل و ازواجه امهاتهم الی آخره و مشرعه این
کلمات را هذیان میدانند و از وساوس شیطان و خیالات بی پا و وهمیات پا در هوا اجتناب
یکی دیگر از تفریعات جن المؤمنین و شق عصای مسلمین و ارصادات او از برای محاربین خدا و رسول
صلی الله علیه و آله از منتحلین مبطلین این وساوس و توهمات بی پا و خیالات پا در هوای او است که حکمت را
هذیان و استنباطات از نصوص اخبار و آیات را استحسان نامیده و واقعاً این خیالات فاسده را
داده در بادی نظر محل تحیر بسیاری و موجب حیرت بی شماری است که زبان استهزا و سخریه گشوده اند و حال
آنکه الله یستهزئ بهم و یمدهم فی طغیانهم یعمهون هرگز فتوح نخواهد شد و چون حقیقةً بار این توهمات
واهیه تکاد السموات یتفطرن منه و تنشق الارض و تخر الجبال هدا ان دعوا لمحمد صلی الله علیه و آله
دوبّا من صهره و اخیه و اولاده الطاهرین الطیبین الذین هم رجال لا تلهیهم تجارة و لا
بیع عن ذکر الله صلوات الله علیهم و واسه که اگر علمای ابرار گمان میکردند که مردم روزگار باین شدت
بیحیائی و ابرغی خود میکنند و در عبارات ایشان باین شدت توهمات نالایق را بخرج بعضی از
عوام کالانعام میدهند تفوه باین قبیل از تفاسیر نکردند و لکن حسن ظنی که بجمیع ایشان بود و احتمال
اتفاق چنین توهمات واهیه را درباره اشخاص نمیدادند تفوه کردند بآنچه کردند
و نصوص کتاب و سنت را ناصر و معین خود دانستند پس لازم و متحتم است که در این مقام شرح

و سبطی بدهم تا بعضی از غافلین بلکه عوام ناس هم بفهمند که مطلب موحشی در میان نیست و با اعتقاد
بآن مطلب در دنیا و آخرت باید زیست پس عرض میکنیم که اولاً باید که در محکمات کتاب و سنت نظر
کنیم که آیا معنی زوج و زوجه همین است که مرد را زوج میگویند و زن را زوجه میگویند یا معنی
دیگر هم دارد پس عرض میکنیم که در بسیاری از آیات قرآن بطور محکم هست نه بطور تشابه که زوج
در غیر مرد و زن استعمال شده مثل آنکه میفرماید سبحان الذی خلق الازواج کلها مما تنبت
الارض پس جمع گیاهها و درختها را خدای تعالی ازواج فرموده و هیچیک مرد و زن نیستند و هر یک
زوج دیگری است و مثل آنکه میفرماید و انبتنا فیها من کل زوج کریم و میفرماید و کنتم ازواجا ثلاثة
یعنی اصنافا ثلاثة و میفرماید و آخر من شکله ازواج یعنی بنات و میفرماید ثمانیة ازواج یعنی شتر
و گاو و گوسفند و بز از واحد یعنی نوع شتر زوج نوع گاو و گوسفند و بز است و نوع گاو
زوج نوع گوسفند و بز و همین است و همچنین باقی آنها هر یک زوج نوع دیگری هستند و هیچیک
مرد و زن نیستند و میفرماید من کل فاکهة زوجان و میفرماید و من کل الثمرات جعل فیها
زوجین پس هر میوه جفت میوه دیگر است و زوج است و هیچیک مرد و زن نیستند پس در آیات
شریفه و امثال آنها زوج بمعنی جفت و بمعنی صنف و بمعنی مثل و بمعنی جنس استعمال شده و هیچیک بمعنی
مرد و زن نیست که امر فقهی را لازم داشته باشد حتی آنکه در هر لغتی این امر جاری است تا آنکه
دو تای کفش را زوج میگویند و مینویسند و هر تایی را جفت تای دیگر میگویند و هیچیک نر و ماده
نیستند که از زوجیت آنها کسی امر فقهی را لازم آورد و باز عرض میکنم که در این مقام لازم است
که معنیهای ام را که در کتاب خدای تعالی بطور محکم بدون تشابه استعمال شده بیان کنم تا معلوم شود
که نه هر امی باید که منکوحه پدری باشد تا کسی بتواند امر فقهی را لازم آورد بر کسی که
کسی و چیزی را ام نامیده پس عرض میکنم که خدای تعالی فرموده منه آیات محکمات هن ام الکتاب

یعنی اهل کتاب و بمعنی مادری که منکوحهٔ پدری است نیست که کسی بتواند امر قبیحی را لازم آورد که
امّ الکتاب منکوحهٔ ابّ الکتاب است و قبیح است که بعض آیات نکاح کنند با بعض آیات
و سورهٔ حمد را امّ الکتاب میگویند چراکه اصل کتاب است و باقی کتاب در آن مندرج است
بطوریکه معصوم علیه السلام میدانند و منکوحهٔ پدری نیست که نقصی لازم آید و مثل باید لتنذر
امّ القری و من حولها و مکهٔ معظمه مادری نیست که پدری با آن نکاح کند که نقصی از برای آن لازم
آید و لکن چون زمین از زیر آن پهن شده آنرا امّ القری میگویند و در زبان خاص و عام جاریست
که افلاک آباء علوی و عناصر امّهات سفلی و سایر اشیاء موالید و متولدات هستند
و نقصی در آسمان و زمین و سایر متولدات لازم نیاید و باز عرض میکنم که باید معنی لقاح را
هم عرض کنم تا بدانی که در مقامی لفظ لقاحی هم استعمال شده باشد لازمهٔ آن امر قبیحی نیست
تا آنکه کسی بتواند ایراد کند بر کسی که چنین لفظی یا لفظ مترادف آن در کلام او باشد پس
عرض میکنم که خدای تعالی میفرماید و ارسلنا الریاح لواقح یعنی فرستادیم بادها را حامله کننده اشجار
و گیاهها و بادها مثل حیوانات ذکور و درختها مانند حیوانات اناث نیستند که نقصی از برای
بادها یا از برای درختها لازم آید و بعد از این باز باید عرض کنم که اگر کسی گفت که پدر و مادر مؤمنین
عقل است لازم این حرف این نیست که عقلی با عقلی جماع کرده و مؤمنین در شکم عقلی متکوّن
شده اند و اولاد آن پدر و مادر عقلانی شده اند چراکه این جماع معروف مخصوص
حیواناتی است که جسمی دارند و آلت جسمانی خود را داخل سوراخ جسمانی می کنند پس پدر و مادر
عقلانی هر دو عقلند و عقل چنین فعالی از او سر نزند که موجب نقصی از برای پدر عقلانی
یا مادر عقلانی شود و همچنین اگر گفتند که پدر و مادر کفار و منافقین نفس امّاره است بالبداهه
لازم نیست که بطور معروف نفس امّاره با نفس امّاره دیگر بطور معروف جمع شده باشند

چراکه نفس امّاره جسمی نیست که بطور معروف که افعال جسمانی معروف از او صادر شود بلکه آن نفس امر
میکند جسمی را که او کار بد بکند بلی پدر و مادر جسمانی جماع جسمانی میکنند یا بحلال یا بحرام و مدح و ذم
در موقع خود وارد است پس بعد از آنکه دانستی آنچه را که عرض کردم معلوم
گردید که شکی نیست که پیغمبر صلی الله علیه و آله پدر جسمانی جمیع امت خود نیستند چنانکه بدیهی
است که حضرت امیر صلوات الله علیه و آله هم پدر جسمانی یا مادر جسمانی جمیع شیعیان
خود نیستند و حال آنکه خدای تعالی فرموده انّما المؤمنون اخوة فاصلحوا بین اخویکم و حضرت
پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمودند انا و علی ابوا هذه الامة و نیز واضح است که مراد آن جناب پدر
و مادر جسمانی نیست پس نیز واضح است که مؤمنین و مؤمنات اخوه و اخوات ایمانی هستند
و برادران و خواهران ایمانی هستند نه جسمانی چراکه نیز واضح است که برادران و خواهران
جسمانی در اسلام حرام است نکاح ایشان بخلاف برادران ایمانی و خواهران ایمانی
پس اگر فرمودند انا و علی ابوا هذه الامة چنانکه پیغمبر صلی الله علیه و آله پدر جسمانی
جمیع نیستند و در پدری او و ابوّت او از برای امت جسمی و آلت رجولیتی
در کار نیست و جماعی با جمیع زنان نفرموده که مؤمنین و مؤمنات بعمل آیند و لکن پدر
ایمانی جمیع امت خود هستند که ایمان جمیع باید از او بعمل آید و از او نشر کند و همچنین در این
نیست که او پدر ایمانی است همچنین حضرت امیر صلوات الله علیه مادر جسمانی نیستند و
مادری او مادری و امومت جسمانی نیست و علامت انوثت جسمانی در امومت او نیست
که بخیال واهی معاندین بیدین نقصی و قبحی لازم آید و عرض کردم که اگر مشایخ مظلوم
ما احوال میدانند که معاندین بیمروت بی انصاف چنین توهمات قبیح را از عبارات ایشان
بخرج عوام کالانعام میدهند نقوه با بین قبیل تفاسیر منفر بودند تا چنین توهمات فاسده

کاینه که تکاد السموات یتفطرن منها و تنشق الارض و تخر الجبال هدا در میان نباشد نعوذ بالله
من ذلک الاذلال واسوء توهمات الاذلال و ما یبرز من القبایح من الاقوال من اولئک الضلال
و به نستعین و کفی به هادیا و نصیرا پس باید متذکر شوند اشخاص بیغرض و دلهای
بیمرض که پدری و مادری ایمانی پدری و مادری جسمانی نیست بلکه پدر و مادر ایمانی
معنوی هستند که ائمه علیهم السلام فرموده اند المؤمن اخو المؤمن لابیه و امه ابوه النور و
امه الرحمة پس پدر همه مؤمنین نور است نه جسم چرا که پدر جسمانی ایشان یکی نیست
و مادر همه مؤمنین رحمت است نه جسم چرا که مادر جسمانی یکی نیست پس در جسمانیت مؤمنین
برادران نیستند و احکام برادران جسمانی از برای آنها نیست بلکه اخوت و برادری ایشان
ایمانی است و حیث و قید ایمان مناط اخوت و برادری ایشان است و بس و جسم
ایشان مناط اخوت و برادری ایمانی نیست بهیچوجه و معلوم است که ایمان جمیع مؤمنین
از پیغمبر صلی الله علیه و آله نشو کرده و از او ناشی شده چرا که اوست داعی اول
بسوی خدای عز و جل پس اوست نور الهی که پدر جمیع مؤمنین است بحیث و قید
ایمان و معلوم است در مذهب شیعه که مبلغ از جانب داعی اول صلی الله علیه و آله خلیفه
بلا فصل اوست صلوات الله علیه و آله پس اوست رحمت الهی که مادر جمیع مؤمنین است
بحیث و قید ایمان و بس پس اوست ام المؤمنین چنانکه پیغمبر صلی الله علیه و آله ابو
المؤمنین است چنانکه خودشان فرموده اند انا و علی ابوا هذه الامة پس این دو حدیث
که یکی انا و علی ابوا هذه الامة باشد و یکی المؤمن اخو المؤمن لابیه و امه ابوه النور
و امه الرحمة باشد در یک مطلب گفته شده و نه این است که دو حدیث مختلف المعنی
باشند و همچنین حدیثی که فرموده اند اتقوا فراسة المؤمن فانه ینظر بنور الله و پرسیده

که نور ائمه چیست فرموده اند همان نوری است که مؤمن از آن خلق شده پس آن دو حدیث متفق المعنی است
و باز معلوم است که در مذهب شیعه که هر کس ایمان بامامت جمیع ائمه اثنی عشر علیهم
السلام نداشته باشد مؤمن نیست پس بهمان دلیلی که پدر مؤمنین نور بود و مادر مؤمنین
رحمت بود و بهمان دلیلی که انا و علی ابوا هذه الامة بود بهمان دلیل سایر ائمه علیهم السلام هم
مادران ایمانی مؤمنین هستند و مادری ایشان مادری و امومت جسمانی نیست که علامت تأنیث هم
داشته باشد و قباحتی در آن امومت متصور باشد چنانکه این شخص و امثال او از معاندین همین
میخواهند بخرج مردم دهند پس همه ائمه علیهم السلام مادران ایمانی مؤمنین هستند چنانکه پیغمبر
صلی الله علیه و آله پدر ایمانی مؤمنین است و هیچکدام پدر و مادر جسمانی جمیع امت نیستند که آن
رجولیتی و علامت تأنیثی در کار باشد و قباحتی را مستلزم باشد پس باینمعنی پیغمبر صلی الله علیه و آله
پدر ایمانی جمیع مؤمنین و مؤمنات هستند و ائمه علیهم السلام مادران ایمانی ایشان هستند و ایشان
علیهم السلام جفتهای پیغمبر صلی الله علیه و آله و امثال او و ازواج او بیند چنانکه دانستی که ازواج
در کتاب خدا بمعنی امثال و اقران و اصناف و اجناس بوده و ایشان علیهم السلام از جنس و صنف
پیغمبرند صلی الله علیه و آله اشهد ان ارواحکم و نورکم و طینتکم واحدة طابت و طهرت
بعضها من بعض و معلوم است که در صورتی که ایمان مؤمنین چون ناشی از نور پیغمبر است صلی الله
علیه و آله مناسب است که پدر ایمانی ایشان باشد و چون مقام ائمه علیهم السلام پست تر است از مقام
پیغمبر صلی الله علیه و آله مناسب است که ایشان مادران ایمانی مؤمنین باشند و این
مناسبت را هم بعقل خود نگفته ایم و حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله فرموده انا و
علی ابوا هذه الامة و خود ایشان فرموده اند که المؤمن اخو المؤمن لابیه و امه ابوه النور
و امه الرحمة و چون کسی درست تعقل کند میفهمد که ام بمعنی اصل و بمعنی مبدأ و بمعنی اول است

امام بمعنی معنیها امام شده و امام و اتم از یک ماده مأخوذند و زیاده بر این در این مقام ضرر
نیست و از برای آدم بی غرض و مرض کافی است و او میفهمد که آنچه گفته شد همه از محکمات
کتاب و سنت بود اگرچه از برای معاندین با غرض و مرض فایده نداشته باشد فی قلوبهم
مرض فزادهم الله مرضا

صاحب فاروق

گفته مسئله سی و سیم از جمله
مطالب شیخ آن است که قلب حقایق ممکن است چنانچه در شرح فقره و یکفی فی جعلکم گفته است
لان النور من حیث هو لا یکون منیرا ابدا الا ان یشاء الله فانه سبحانه قادر علی قلب حقیقة
الی حقیقة اخری لا کما زعمه الحکماء من امتناعه و متکلمین و حکمای متشرعه قائل بامتناع آن شده‌اند
و حق با ایشان است زیرا که بعد از انقلاب بحقیقة دیگر اگر حقیقت اولی باقی است پس انقلاب نشده
و اگر باقی نیست پس آن اعدام حقیقتی است و احداث حقیقت دیگر و این ایضا انقلاب نشده
و آنچه انقلاب مینامند مانند تبدل نطفه بعلقه و مضغه و عظام و لحم و امثال آن نه از قبیل
انقلاب حقایق است بلکه از باب تبدل صورت است بر ماده واحده و خود شیخ در مقام
دیگر موافقت با حکما کرده است چنانچه در شرح فقره موالی لا احصی ثنائکم گفته و لا ابلغ من
المدح کنهکم الا ان یشاء الله ان یرفع النور الی رتبة المنیر فانه ممکن بالنسبة الی مشیة الله
و لا یلزم منه الوقوع بل هو ممتنع فی الحکمة بل لو ارتفع فهو المنیر لا النور و المنور ما دام
نورا یمتنع ان یدرک کنه المنیر انتهی ملخصا و مخفی نماند که کلام اخیر شیخ اعتراف است بامتناع
قلب حقایق چنانچه نسبت بحکما داده است پس معلوم نشد که خلاف او با حکما در چه چیز است و در
بین دو کلام او تدافع است

جناب

یکی دیگر از تحریفات بین
المومنین و ارصادات این شخص از برای من حاد الله و رسوله من المنتحلین المبطلین
این تلخیص او است که حذف کرده از آن مقدمات و موخرات و ادله و براهین را و بخیال احمقی خود

چیزی را گفته که تدافعی لازم آورد و تحریفی را بامثال خود برساند پس عرض میکنیم که عبارت شیخ بزرگوار
اعلی الله مقامه در شرح فقره و یکفی فی جعلکم این است لان النور من هو نور لا یکون منیرا ابدا نعم
لو شاء الله او شاء من الله کان و لو نشاء لجعلنا منکم ملائکة فی الارض یخلفون و هو
سبحانه قادر علی قلب حقیقة الی حقیقة اخری و قولهم بامتناع انقلاب الحقایق
باطل الا ان یراد به خصوص انقلاب القدیم حادثا و الحادث قدیما و ظاهر کلام
کثیر منهم ان هذا لیس هو المراد بقولهم او یراد ان الشیء حال کونه هو ایاه غیره فی حال کونه
ایاه و هذا فرض ممتنع لا فرض عقلی و اما غیر هذین من انقلاب الحقایق بعضها الی بعض فممکن
کامکان وجودها و عدمها بلا فرق و در شرح فقره موالی لا احصی ثنائکم میفرماید
و اما الاحصاء فممتنع لکل من دونهم کما قال تعالی تعلم ما فی نفسی و لا اعلم ما فی نفسک انک انت
علام الغیوب الا ان هذا الامتناع مبنی علی کون الاشیاء علی ما هی علیه لان ما هو دونهم من حیث
هو دونهم لا یحصی ثنائهم و اما فی مشیة الله سبحانه فممکن ان یرفع من یشاء الی ما یشاء حتی
یحصی ثنائهم و الامکان فی مشیة الله لا یلزم منه الوقوع بل قد یکون باعتبار عدم وقوعه
بحکم الممتنع و نسمیه بالممتنع فی الحکمة لانه معلوم لله تعالی و کل معلوم له تعالی فهو ممکن فی مشیته
معلول و دلیل پس عرض میکنیم که هر عاقلی که عربی میداند میفهمد که مطلب این دو عبارت یکی است و تدافعی در
میان نیست و آن این است که انقلاب حقیقتی بحقیقتی دیگر اگر مقصود این است که قدیم منقلب بحادث بشود
یا حادث منقلب بقدیم بشود حق است یا آنکه اگر مقصود این است که چیزی در همان حال که خودش
خود آن است ممتنع است که چیزی دیگر باشد باز حق است اما بغیر این دو معنی ممتنع
نیست که چیزی منقلب بچیزی دیگر شود و خدا قادر است که هر چیزی را چیزی
دیگر کند اگرچه حکمت قضا نکند و لکن این است که خدا بر هر چه قادر است باید بکند آنرا و آن وقوع باید بلکه هر چه

که حکمت قضا کند وقوع خواهد یافت و هر چه حکمت قضا نکند وقوع نخواهد یافت اگرچه خدا
قادر باشد مثل آنکه خدا قادر است بر ظلم کند ولکن در حکمت او ظلم قبیح است پس در حکمت او ممتنع است
ظلم او اگرچه قادر بر ظلم باشد و مضطر بعدل نباشد و مثل آنکه خدا میتواند خلف وعد
کند و لکن در حکمت او ممتنع است که خلف وعد کند و بعضی از چیزها هم هست که بحسب ظاهر
در حکمت او هم ممتنع نیست ولیکن میکند با آنچه قادر هست که بکند مثل آنکه میتواند جمیع
خلق را هدایت کند و لکن نکرده و بعضی را هدایت کرده و مثل آنکه قادر هست که جمیع خلق را غنی
کند و لکن نکرده و بعضی را غنی کرده و بعضی را فقیر کرده باری شیخ بزرگوار اعلی الله
مقامه در شرح فقره دیگری در حکمت فرموده که شیء من حیث کونه هو اباه در حالی که او هم
ممتنع است چیزی دیگر باشد و هم در شرح مولی لا احصی ثناءکم فرموده و هذا الامتناع مبنی
علی کون الاشیاء علی ما هی یعنی بودن اشیاء بر آن طوری که هستند ممتنع است که
چیزی دیگر باشند و خود آنها خود آنها نباشد پس تدافعی در میان دو کلام با نظام آن بزرگوار
اعلی الله مقامه نیست اما انقلاب حقیقی را بحقیقتی دیگر بغیر این معنی که فرمودند و بغیر انقلاب
قدیم بحادث و حادث بقدیم ممکن میدانند و گمان نمیرود که احدی از متشرعین حقیقی ممکن ندانند
و یفعل الله ما یشاء بقدرته و یحکم ما یرید بعزته را انکار کنند اگرچه بعضی از منتحلین شرع مانند این شخص
انکاری داشته باشند صاحب فاروق نکته سی و چهارم از جمله کلمات او آن است که ضمیر
متکلم در آیه و عنده خزائنه باید ترجمه کرد چنانچه در شرح فقره محقق لما حققتم گفته و هم نافی قوله
عنده خزائنه لانه ضمیر المتکلم مع الغیر و هم الذین معه و عنده او ان نا ضمیر المعظم نفسه
و هم تلک النفس المتکلمة المحدثة و هم تلک العظمة انتهی ملخصا و در نزد متشرعه متکلم خداست و ضمیر نا جهة
تعظیم است و این تاویلات صحیح نیست اجتبا یکی دیگر از تفریقات بین المؤمنین و شق عصای مسلمین و

از صادرات این شخص از برای من حارب الله و رسوله من المنتحلین المبطلین این تخمیس او است که
هیچ اعتنائی نکرده بحدیث قدسی که من اذی لی ولیا فقد ارصد لی بالمحاربة و دعانی الیها
و مقدمات و مؤخرات و ادله و براهین را حذف کرده و چیزی گفته که غرضش از تفریق بین المؤمنین
بعمل آید پس عرض میکنیم که عبارت آن بزرگوار این است که میفرمایند و الی ما ذکرنا الاشارة بقوله تعالی
و ان من شیء الا عندنا خزائنه و ما ننزله الا بقدر معلوم و نا الذی هو المتکلم و معه غیره ای
هم علیهم السلام معه کما فی کلام الصادق علیه السلام فی قوله تعالی و من عنده لا یستکبرون عن
عبادته الایة قال نحن الذین عنده و معنی معه فی الکلام انهم محل کلامه و تراجمة و الخا
عنده او ان ضمیر المعظم نفسه و هم تلک النفس المتکلمة المحدثة و هم تلک العظمة و هم الصفة و هو
الموصوف بهم وصفا فعلیا و هم الاسماء و هو المسمی بهم بتسمیة التعریف و المحبة پس عرض میکنیم
که آیا متشرعین حقیقی انکاری دارند که ائمه علیهم السلام اسماء حسنی هستند و حال آنکه حضرت صادق علیه السلام
قسم یاد کرده نحن والله الاسماء الحسنی التی امر الله ان ندعوه بها کما قال قل ادعوا الله او ادعوا
الرحمن ایاما تدعوا فله الاسماء الحسنی و آیا در قرآن نیست ان الله معنا و ان الله مع الذین
اتقوا و الذین هم محسنون و آیا ائمه علیهم السلام متقون و محسنون نمیشد و آیا السلام علی الذین من
عرفهم فقد عرف الله و من جهلهم فقد جهل الله در زیارت نیست و آیا من احبکم فقد احب الله
و من ابغضکم فقد ابغض الله در زیارت نیست و آیا اگر کسی معرفت و محبت خدا را معنی کرده بمحبت
و معرفت ایشان علیهم السلام تاویل صحیح نکرده و آیا متشرعین حقیقی انکاری دارند از اینکه در قرآن است
ان الینا ایابهم ثم ان علینا حسابهم و در زیارت است که ایاب الخلق الیکم و حسابهم علیکم و آیا اگر کسی
تفسیر کند آیه را بآنچه در زیارت است متشرعین حقیقی بر او انکار میکنند و میگویند تاویل صحیح کرده و آیا
در قرآن نیست و اشرقت الارض بنور ربها و آیا در زیارت نیست و اشرقت الارض بنورکم

وآیا اگر کسی تفسیر کرد آیه شریفه را بآنچه در زیارت احدی از مشترعین حقیقی انکار میکنند بر او و
میگویند تاویل صحیح نکرده پس گویا مراد این شخص از مشترعه که گفته این تاویلات را صحیح میدانند
همان امثال خود را از متحلین مبطلین میگوید که کرسلمانه از این است که آقا دارد وای
اگر از پی امروز بود فردائی پس اگر انکار این قبیل از تفاسیر انکار فضیلت ائمه طاهرین علیهم
السلام نیست پس معنی انکار فضیلت چیست صاحب قارون که مسندی [illegible] پنجم
از جمله کلمات او آن است که ائمه علیهم السلام مباح بجا نیاورده‌اند بلکه هرچه میکنند یا واجب است
یا مندوب چنانچه در شرح فقره القوامون بامره گفته بل لم یفعلوا الا الواجب او المندوب انتهی
و این مطلب در نزد مشترعه اگر هست بدلیل معتبر نیست اما ضرری بجائی ندارد و میتوان بادله
استحسانیه آن را درست کرد لکن خود شیخ در جای دیگر مخالف آن را گفته و نسبت فعل مباح
با ایشان داده چنانچه در شرح فقره وآتیتم الزکوة گفته فهم مؤدون الی کل محتاج ما یحتاج
الیه من اموالهم مما یجب علیهم فیها او یستحب او یباح والمخرج من الفقر قشر ومن اللب
لب انتهی و آن منافی آن صورت اجتناب یکی دیگر از تفریقات بین المؤمنین
وشق عصای مسلمین وارصادات این شخص از برای محاربین خدا و رسول او صلی الله علیه
این است که می بینی که اعتنائی بحدیث قدسی نکرده که فرموده من آذی لی ولیا فقد ارصد لی بالمحاربة
ودعانی الیها [illegible] و موخرات داده و بر این مطلب را انداخته و در میدان مخاصمه
تاخته و بخیال واهی خود عبارت ساخته از برای تفریق بین المؤمنین که تمام همش در آن
بوده که خشا بحیات دنیا و متاع آن نموده و آخرت را باین بازیها تماما باخته و حال آنکه جناب
شیخ بزرگوار اعلی الله مقامه که در شرح فقره القوامون بامره فرموده این است که میفرمایند
والقوامون جمع قوام وهو للمبالغة فقائم اما علی معنی انهم کثیر القیام بامر الله و اما علی معنی

انهم شدید القیام بامر الله والمعنیان مرادان معا والمراد من الاول انهم لم یجدوا امر الله فی قلیل
او کثیر فی واجب او مندوب ولا نهیا فی حرام او مکروه الا قاموا به کما امرهم الله علی اکمل ما ینبغی فما
ورد عنهم انهم یفعلون بعض المکروهات او یترکون بعض المندوبات فان ذلک من قیام الواجب
لانهم یومرون علی سبیل الحتم لبیان الجواز ولا یجوز لهم ترک الامر المحتوم تا اینکه میفرماید فاذا فهمت
ما اشرنا الیه من هذه التنبیهات ظهر لک انهم علیهم السلام لم یتجاوزوا واجبا ولا مندوبا
قط ولم یفعلوا حراما ولا مکروها قط پس حرفی نیست که شکی نیست که بیان احکام خمسه از واجب و حرام
و مستحب و مکروه و مباح بر ائمه طاهرین صلوات الله علیهم است و ایشان مامورند بابلاغ احکام خمسه الهیه
و واجب است بر ایشان علیهم السلام که احکام الهی را بمکلفین برسانند و شکی نیست در اینکه
احکام الهی را گاهی بقول خود و گاهی بفعل خود و گاهی بتقریر و سکوت خود میرسانیدند
پس با آنکه بقول خود فرموده بودند که فلان کار را بکنید و خودشان هم میکردند و گاهی
آن کار را ترک میکردند پس مکلفین فهمیدند که آن کار واجب نبوده و ترک آن جایز است پس چنین
کاری مندوب و مستحب است و با آنکه بقول خود میفرمودند فلان کار را مکنید و خود
هم نمیکردند و گاهی آن کار را میکردند پس مکلفین فهمیدند که نکردن آن کار حتم نیست
بلکه میتوان کرد پس فهمیدند که آن کار مکروه بوده و با آنکه در حضور ملازم ایشان علیهم
السلام مکلفین کاری میکردند که امری و نهیی در آن نبوده و ایشان علیهم السلام سکوت میفرمودند
پس مکلفین میفهمیدند که آن کار مباح است و با آنکه بقول خود میفرمودند که فلان کار واجب است
یا مستحب است یا حرام است یا مکروه است یا مباح است پس در هر صورت یا بقول خود یا
بفعل و ترک خود یا بسکوت و تقریر خود بیان احکام خمسه الهی را بمکلفین میرسانیدند
و رسانیدن تمام احکام الهی بمکلفین بر ایشان علیهم السلام حتم و واجب بود چرا که ایشان مبلغ

مبلّغ بودند از جانب خدا و مأمور بودند که بمکلّفین برسانند و با آنکه رسانیدن امری را بمکلّفین
مستحب بود از برای ایشان علیهم السّلام و راجح بود رسانیدن آن و حتم نبود امّا کاری که رجحانی
در آن نبود از ایشان علیهم السّلام صادر نمیشد چرا که کاری که رجحان ندارد لغو و بیفایده است والّذین هم
عن اللّغو معرضون ایشان علیهم السّلام بودند و کار لغو بیفایده بجا نمیآوردند مگر آنکه در مقام بیان
حکم مباح از برای مکلّفین یا بقول خود یا بفعل و ترک خود یا بسکوت و تقریر خود حکم مباح را بیان
میکردند که یا حتم بود بر ایشان که بیان کنند یا مستحب بود که بیان کنند پس این است مطلب شیخ بزرگوار
اعلی الله مقامه که فرموده اند که ایشان علیهم السّلام تجاوز نکردند از عمل کردن بواجب و مندوب
و تجاوز نکردند از احتراز از حرام و مکروه هرگز و هر عاقلی میفهمد که این سخن منافاتی ندارد با آنچه
گاهی بمکروهی عمل کنند و گاهی مستحبی را ترک کنند و گاهی بمباحی عمل کنند از برای بیان احکام خمسه
و رسانیدن آنها بمکلّفین و تناقضی در میان نیست تا آنچه گفته بادلّه استحسانیه میتوان آنرا
درست کرد و بعد از دیدن ادلّه محکمه و نصوص مستفیضه که تفصیل در هر دو مقام ذکر کرده اند نهایت
بی انصافی است و از مثل این شخص بعید نیست صاحب فاروق گفته مسئله سی و ششم
از بعض کلمات شیخ استفاده میشود که مدّعی نزول وحی بوده چنانچه در شرح فقره و
رحمة الله و برکاته قبل از السّلام علی ائمّة الهدی گفته و فی القرآن وقل ربّ زدنی علماً
وممّا یدلّ علیه العقل من ذلک فهو ما اتلو علیک فاستمع لما یتلی ان هو الّا وحی یوحی
انتهی و معتقد مسلمین است که بعد از پیغمبر صلی الله علیه وآله وحی منقطع است و دعوی آن از برای غیر
باطل است اجتناب یکی دیگر از تفرقات اهل بین المؤمنین و شقّ عصای مسلمین و
ارصادات مشخص از برای محاربین با خدا و رسول او صلی الله علیه وآله که اعتنائی نکرده بحدیث
قدسی که فرموده من اذی لی ولیّاً فقد ارصدنی بالمحاربة و دعانی الیها این افترای عظیم او

که مقدّمات و مؤخّرات و ادلّه و براهین را از مطلب حذف کرده و خود عبارتی را ترکیب کرده
که غرض او حاصل شود از تفریق بین المؤمنین و حال آنکه عبارت شیخ بزرگوار اعلی الله مقامه
بعد از ذکر آیات و احادیث از برای اینکه ائمّه علیهم السّلام مستفید اند و مستمد اند از خداوند عالم جلّ شأنه
میفرمایند و امّا دلالة العقول الصّحیحة علی ذلک فهی اظهر شیء لمن یفهم وممّا یدلّ علیه العقل من ذلک
فهو ما اتلو علیک فاستمع لما یتلی ان هو الّا وحی یوحی پس عرض میکنیم که مطلبی را که میفرمایند
که ظاهرتر چیزی نیست در نزد عقول صحیحه از برای کسی که بفهمد بسی واضح است که همه عقول صحیحه آن
مطلب را میفهمند و آن مطلب ظاهرتر مطلبی است که هیچ خفائی در آن نیست و چنین مطلب واضحی
بسی واضح است که وحی مخصوص نبی نیست امّا آنچه فرموده اند و از جمله آن مطلب واضح این است
که من از برای تو میخوانم پس گوش بآن بده که نیست آن مطلب ظاهرتر از هر مطلبی مگر وحیی که
وحی شده و بسی واضح است که آن مطلب واضح در کتاب و سنّت است و کتاب و سنّت وحی نبوی است
و در کتاب و سنّت ادلّه عقلیه بسیار است که از آن جمله این بوده که ذکر کرده اند امّا آنکه ادّعای
نزول وحی بعد از پیغمبر آخر الزّمان صلی الله علیه وآله باطل است پس شکّی نیست که از جمله ضروریات
دین و آئین بطلان ادّعای نبوّت است بعد از پیغمبر آخر الزّمان صلی الله علیه وآله بلکه بطلان
آن از جمله ضروریات اوّلیه دین و مذهب است لعن الله من ادّعی و خاب و خسر من افتری
ان هو الّا وحی یوحی علّمه شدید القوی صاحب فاروق
گفته مسئله سی و هشتم از بعض کلمات او استفاده میشود که مدّعی علم غیب بوده چنانچه در
شرح فقره و اقمتم الصّلوة میگوید بعد از آنکه توقّف حضرت یونس را در ولایت حضرت
امیر ع ذکر کرده و آنرا چنین معنی کرده که آن حضرت بدون امر خدا غضب کرد بر قوم و
این در معنی توقّف در ولایت کلّیه الهیه زیرا که عبد حقیقی آن است که تابع رضای مولای خود باشد

وهلا انفنائیت نداشته باشد پس او چون در این مقام نفسانیت کرد از آن تعبیر شد بتوقف در
ولایت خدا که همان ولایت علی است و عبارت ظاهره از این توقف آن است که گفته باشد
کیف اقول لمن لم اره و شاهد بر این حمل آنست که تعلیل شده است توقف او در ولایت بانکه او را
بنفس خود واگذاشته طرفة العینی بعد میگوید فافهم فقد القیت الیک مفتاحا من مفاتیح الغیب
تفتح کثیرا من مغلقات الغیوب ان عرفت انفتح انتهی و در شرح فقره و و کدتم میثاقه کلمة ففهمه
فانه من غوامض الغیب انتهی و از بعض کلمات او استفاد میشود که مدعی معرفت سر القدر
بوده چنانچه در شرح فقره و امنکم من الفتن میگوید فافهم فقد فصحت لک من سر القدر انتهی
و متشرعه معرفت علم غیب و اسرار قدر را مخصوص خدا دانند و این دعاوی را بی پا شمارند

اجتناب

یکی دیگر از تفریقات بین المؤمنین و شق عصای مسلمین و ارصادات
این شخص از برای متخلین مبطلین محاربین خدا و رسول او صلی الله علیه و آله این افترای عظیم است
که اعتنائی بآیه شریفه ان الذین یؤذون المؤمنین و المؤمنات بغیر ما اکتسبوا فقد احتملوا
بهتانا و اثما مبینا نکرده و زبان بهتان را گشوده و خود را در نزد عقلای روزگار رسوا نموده که
بشیخ ادعای علم غیبی را داده که آن علم مخصوص بخدا است و دست آویز خود را این عبارت قرار داده که
فرموده اند فقد القیت الیک مفتاحا من مفاتیح الغیب تفتح به کثیرا من مغلقات الغیوب پس
عرض میکنیم که شیخ بزرگوار اعلی الله مقامه بعد از آنکه حدیث ابو حمزه ثمالی را ذکر میکنند و حکایت
عبدالله بن عمر را با حضرت سجاد سلام الله علیه و حکایت مبتلی شدن یونس را در بطن حوت
که بسبب تأمل او بود در ولایت حضرت امیر صلوات الله علیه و آله و تفصیل وجوهاتی چند
بیان میفرمایند که منافات در میان عصمت پیغمبران علیهم السلام و تأمل ایشان در ولایت
حضرت امیر صلوات الله علیه و آله را رفع کنند و حال آنکه معقول و منقول نیست که مؤمنی در

دوستی با مؤمنی تأملی داشته باشد چه جای پیغمبر معصوم و حضرت امیر صلوات الله علیه و آله بعد میفرمایند
فقد القیت الیک مفتاحا تا آخر و هر عاقلی میفهمد که این غیبی که فرموده اند مقصودشان معانی پنهانی
احادیث است که در بادی انظار آشکار نیست و پنهان و غیب است و ظواهر اخبار الفاظ مغلقه است
و این غیب که معانی پنهانی الفاظ است هر عاقلی میفهمد که دخلی بعلم غیبی که مخصوص خدا است ندارد
و لکن این شخص از راه تعصب از روی تجاهل تعمد کرده و دست آویزی بدست آورده از برای غرضی که دارد
که راههای تفریق بین المؤمنین را بدست آورد و تشریق دست خود مایی بهمین معنی است عبارت دیگر
که در فقره و کدتم میثاقه [illegible] ففهمه فانه من غوامض الغیب المحفوظة من الوهب المنزهة
عن العیب این [illegible] معانی دقیقه احادیث مغلقه است که دخلی بغیبی که مخصوص خدا است ندارد
و غیبی که مخصوص خدا است [illegible] تعلیم و تفهیم کسی کرد اما معانی دقیقه الفاظ مغلقه را میتوان تعلیم
و تفهیم کرد و بر هیچ عاقلی مخفی نیست که مقصود شیخ بزرگوار چیست و الله رسوائی این شخص هم در نزد
ایشان مخفی نیست پس کاش این شخص انصافی و حیائی داشت تا آنکه اینهمه عرض خود را نمی برد و ما را
زحمت نمیداد اما اینکه فرموده اند فافهم فقد فصحت لک من سر القدر پس عرض میکنیم که بعد از آنکه
انواع امتحان و فتنه الهی را بیان میکنند این عبارت را میفرمایند و هر عاقلی که رجوع کند
بآن بیاناتی که فرموده اند میفهمد سر امتحان الهی را و بآنکه خود شخص هم یک وقتی مبتلی شود ببلائی که
بعد از آن بفهمد که صلاح او در آن بوده که بآن بلا مبتلی شود و فهمیدن این سر که سر تقدیر
الهی است در وارد آمدن بلا مخصوص خلق است نه مخصوص خدا و متشرعین حقیقی این
امر را مخصوص خدا نمیدانند اگر چه امثال این منتحل بخیال واهی خود چیزی بگویند
و حق را باطل و پایدار را بی پا میشمارند

صاحب فاروق گفته

مسئله سی و هشتم از بعض کلمات شیخ مستفاد میشود که افعال خلق جمیعا افعال خدا است

که تحقق بر پا است چنانچه در شرح فقره والمخلصین فی طاعة الله گفته واما توحید الافعال فبان لا
شریک له فی فعله وکل ما تری من افعال خلقه فهی افعاله بهم کما قال والفنی فی هویتها مثا
فاظهر عنها افعاله انتهی ونزد متشرعه این مستلزم جبر است وقول اشاعره است بلکه افعال
عباد منسوب بخود ایشان است **اجتناب** یکی دیگر از تفریقات بین المؤمنین
وارصادات این شخص از برای من حارب الله ورسوله من المتخیلین المبطلین این عبارت است
که می‌گوید که اگر بگوییم که شریکی در فعل الهی از برای او نیست مستلزم جبر است
پس عرض میکنم که آنچه بر عالم لازم است بیان مطلب حق است از برای اهلش لکن اگر
غیر اهلش آنرا نفهمند تقصیری بر عالم وارد نباید چنانکه شاعر گفته علی نحت القوافی
عن مواقعها وما علی اذا لم یفهم البقر پس عرض میکنم که خدای
تعالی فرموده وما رمیت اذ رمیت ولکن الله رمی وفرموده لم تقتلوهم ولکن الله
قتلهم وفرموده انک لا تهدی من احببت ولکن الله یهدی من یشاء وشکی در این
نیست که پیغمبر صلی الله علیه وآله خاکی را بدست گرفتند وپاشیدند بر روی کفار وفرمودند شاهت
الوجوه وآنها مغلوب ومنهزم شدند وخدا تعالی میگوید که تو خاک را نپاشیدی ولکن خدا آن خاک را
پاشید وباز شکی در این نیست که لشکر اسلام کشتند کفار را وخدا تعالی میگوید که شما نکشتید کفار را
ولکن خدا کشت ایشان را وباز شکی در این نیست که پیغمبر صلی الله علیه وآله هادی خلق است وخدا تعالی
میگوید ولکن الله یهدی من یشاء وباز شکی در این نیست که خدای تعالی فرموده
یضل من یشاء ویهدی من یشاء وباز شکی در این نیست که هادیان از جانب
خدا هدایت کنندگان اند وشکی نیست که شیطان اضلال میکند گمراهان را چنانکه
فرموده ویضلهم وفاعل اضلال شیطان است پس عرض میکنم که اگر کسی گفت که خدا

خاک را پاشید با دست پیغمبر صلی الله علیه وآله وخدا کشت کفار را با دست لشکر اسلام وخدا
هدایت کرد بهدایت هدایت کنندگان وخدا اضلال کرد باضلال شیطان گمراهان را پس تعبیر
امثال این شخص از متخیلین مستلزم جبر است وقول اشاعره است ولکن در نزد متشرعین
حقیقی معنی این قبیل از آیات همین است وبس بلکه در جمیع ملک خدا خدا است متصرف
وحده لا شریک له یولج اللیل فی النهار ویولج النهار فی اللیل ولکن جعل الشمس سراجا
وآفتاب چراغی است که روشن کرده روز را وشب سایه زمین است وخدای تعالی جاعل
ظلمات ونور است واین مطلب داخل بدیهیات متشرعین حقیقی است اگرچه در نزد متشرعه متخیله
مستلزم جبر وقول اشاعره باشد وحال آنکه افعال عباد را منسوب با ایشان دانستن بدون حول
وقوة الهی مستلزم شرک خفی است که باید بعدد موجودات شریکها از برای خدا باشد
در خلق افعال موجودات بلکه اگر بدون حول وقوة الهی افعال خود را بکنند تفویض صرف
لازم آید وآلهه عدیده بعدد موجودات پس کاش این شخص فهمی یا انصاف وحیائی داشت
که اینهمه عرض خود نمیبرد وما را زحمت نمیداد **صاحب فاروق** گفته
مسئله سی وهشتم از بعض کلمات شیخ مستفاد میشود که ائمه علیهم السلام مقصد سیر هر مطیع وعاصی
هستند چنانچه در شرح فقره وموضع الرسالة گفته وهم معاینه ووجهه الباقی والنور
الذی یتقلب فی الارض والاسم الاکبر ومقصد کل متوجه وسائر من مطیع وعاص
انتهی ومتشرعه ائمه را اجل از آن میدانند که مقصد عاصی باشند زیرا که مقصد عاصی یا عصیان است
یا متابعت هوی یا اتباع شیطان یا شهوات یا نحو ذلک پس چگونه ائمه علیهم السلام مقصد این جماعت هستند
نود **اجتناب** یکی دیگر از تفریقات بین المؤمنین وشق عصای مسلمین وارصادات
این شخص از برای محاربین خدا ورسول صلی الله علیه وآله از معاندین که بعلیتر سند ازمندی

که در قدسی فرموده من آذی لی ولیاً فقد ارصدنی بالمحاربة ودعانی الیها این حکایت اوست که تمام مقدمات و موخرات و ادله و براهین آنرا حذف کرده از برای اثبات تفریقی که در نظر دارد و تمام همّش بر آن بوده و حال آنکه نمی شد ید از آن رسیده و مضمون آیه شریفه که معنون است در همین است و حال آنکه این مطلب را بتفصیل با ذکر آیات و احادیث وارده فرمایش فرموده اند آنکه میفرمایند و باعتبار آخر الاربعة عشر معصوماً هم صفات الله واسماؤه وآلاؤه ونعمه ورحمته الواسعة ورحمته المکتوبة وهم معانیه کما ذکرنا الاشارة الیه کما قلنا وهم وجه الله الذی یتوجه الیه الاولیاء وهم اسم الله الاکبر المبارک ذو الجلال والاکرام و وجه الله الباقی بعد فناء کل شیء والوجه الذی یتقلب فی الارض ومقصد کل متوجه وسائر من مطیع حیث یحب الله ومن عاص حیث یکره الله وهم اوعیة غیبه وهم ظاهره فی سائر المراتب وجمیع المعانی والمقامات آیاتهم ظاهرة فی الآفاق وفی انفس الخلق ومعجزاتهم باهرة وهم ملوک الدنیا والآخرة پس عرض میکنیم که ایشان علیهم السلام مقصد هر مطیع و عاصی هستند بحسب ظاهر که بسی ظاهر است که ایشان علیهم السلام مقصد جمیع شیعیان خود هستند و بسی واضح است که اغلب شیعیان ایشان از اهل عصیان هستند و امید شفاعت از ایشان دارند و ایشان را شفیع خود میدانند و این مطلب جزء اعتقادات صحیحه ایشان است چنانکه فرموده شفاعتی لاهل الکبائر من امتی و فرموده کسی که ایمان بشفاعت من نیاورد از امت من نیست پس ایشان علیهم السلام مقصد هر مطیع و عاصی هستند اعتقاداً بشرعی حقیقی است اگرچه بعضی از متخلین که بانتحال خود را متشرعه مینامند انکار این فضیلت ایشان را بآن صورت اظهار میکنند که ائمه علیهم السلام اجل از آنند که مقصد عاصی باشند و حال آنکه والله ائمه علیهم السلام در نزد متشرعین حقیقی اجل از آنند که مقصد شیعه عاصی خود نباشند و ملجأ و پناهی که خدا قرار داده از برای جمیع قاصرین و جمیع مقصرین و مقصد و مطلوب ایشان هستند این ایشان علیهم السلام ام

و بملاحظه دیگر که در زیارت است که طأطأ کل شریف لشرفکم وبخع کل متکبر لطاعتکم وخضع کل جبار لفضلکم وذل کل شیء لکم پس بر هر عاقلی ظاهر است و مخفی نیست که هر شریفی در جنب شرافت ایشان پست است و هر متکبری در اطاعت ایشان مطیع و خاضع است و هر جباری خضوع کرده از برای فضل ایشان و هر چیزی ذلیل است از برای ایشان پس در اینکه یک مقامی هست از برای ایشان علیهم السلام که جمیع خلق ذلیل و مطیع و مقر بفضل ایشانند شکی نیست چنانکه فقره لا یبقی ملک مقرب ولا نبی مرسل ولا صدیق ولا شهید ولا عالم ولا جاهل ولا دنی ولا فاضل ولا مؤمن صالح ولا فاجر طالح ولا جبار عنید ولا شیطان مرید ولا خلق فیما بین ذلک شهید الا عرفهم جلالة امرکم الی آخر صریح است پس در همچنین مقامات ایشان علیهم السلام مقصد هر قاصد و مطلوب هر طالبی هستند چنانچه در یک مقامی هست که یسبح لله ما فی السموات وما فی الارض و یک مقامی هست که چیزی نیست مگر آنکه تسبیح میکند خدا را و لکن تسبیح آنها را نمیفهمند چنانکه فرموده وان من شیء الا یسبح بحمده ولکن لا تفقهون تسبیحهم و حال آنکه بلا شک نجار و مناشیر جمادات در عالم هستند پس عرض میکنیم که اگرچه بعضی از متخلین معنی این قبیل از مطالب را هم ندانند و لکن اگر در نادانی خود توقف کنند و انکار نکنند کافر نشوند چنانچه در حدیث وارد شده ان الناس اذا جهلوا وقفوا ولم یجحدوا لم یکفروا و لکن اگر محض استبعادی که بخیال واهی خود میکنند انکار کنند البته مصداق این آیه خواهند بود که فرموده بل کذبوا بما لم یحیطوا بعلمه ولما یأتهم تأویله کذلک کذب الذین من قبلهم اما اینکه گفته ائمه علیهم السلام اجل از آنند که مقصد عاصی باشند مثل آنست که بگوید ائمه علیهم السلام اجل از آنند که امام عاصی باشند و اجل از آنند که مطاع جمیع عاصین باشند یا اجل از آنند که ملوک دنیا و آخرت باشند و گناهکاران رعیت ایشان باشند [illegible] از بعض کلمات شیخ مستفاد میشود که تکلیف ما لا یطاق میشد در شریعت بعد نسخ شد بجهة سهولت ملت

چنانچه در شرح هشره و اعلام التقی بحث و تقوی الله علی وجوه ان یطاع و یشکر و یذکر والمجاهدة
فی الله و ترک جمیع المعاصی نقلت فی قوله تعالی و اتقوا الله حق تقاته و قیل انها منسوخة
بقوله تعالی فاتقوا الله ما استطعتم و هو الحق کما هو المروی لان معناها انه سبحانه قد حکم
ان لا یقوم له احد من خلقه بحقه فلو کان التکلیف علی حسب حق الله سبحانه لکان تکلیفا
بما لا یطیقه الخلق و بما یمتنع وقوعه من احد فهذا وجه تطرق النسخ علی الآیة من جهة ان
التکلیف لا یحسن فی الملة السهلة السمحة انتهی ملخصا و شرعیه تکلیف ما لا یطاق را قبیح دانسته و وقوع تکلیف
جایز ندانند در هیچ ملتی و تصریح بر شیخ وارد است که این ملت از اول سمحه و سهله بوده پس اگر این
حسن نداشت چگونه تو فهمید و آیه را آن نازل کردید و بعد بآیه دویم نسخ شد فافهم و از این مطلب
بفهم که چنین کسی را دعوی معرفت غیب و مقام وحی و معرفت اسرار قدر و باطن باطن و اسرار
ائمه اطهار چه قدر مناسب است و بهمین مقدار اکتفا کنیم که مشت نمونه خروار و قطره ای که
از بحر زخار است والله یهدی من یشاء الی صراط مستقیم تمت فی لیلة الثلثاء الثالث و العشرین
من شهر ربیع الاولی فی سنة الف و واحد و ثلثمائة بعد الهجرة

اجتناب

یکی دیگر از تفریقات بین المؤمنین و شق عصای مسلمین و ارصادات این شخص از برای من حارب الله
و رسوله من المنتحلین المبطلین این تلخیص اوست که تمام مقدمات و مؤخرات و ادله و براهین را
حذف کرده و بهوای خود تلخیصی که محض افتراء و کذب صرف است نسبت بشیخ مرحوم مظلوم
اعلی الله مقامه داده و از آیه شریفه والذین یؤذون المؤمنین و المؤمنات بغیر ما اکتسبوا
فقد احتملوا بهتانا و اثما مبینا اعراض کرده و بهیچوجه اعتنائی بحدیث قدسی مروی
در کافی نکرده که فرموده من اذی لی ولیا فقد ارصد لی بالمحاربة و دعانی الیها
و مغرور بهمین دنیای دون شده که چهار صباحی را باشتباه کاری بگذرانند

و در میان اقران تاختن در میدان شیخ مرحوم مشهور کرده و مایه افتخاری بدست آورده و غافل
شده از این حدیث شریف که در بصایر الدرجات مروی است که فرموده اند ان لنا فی کل
خلف عدولا ینفون عن دیننا تحریف الغالین و انتحال المبطلین و تأویل الجاهلین خلاف
قیلی در الفاظ و اتفاق معنی و بیی و اضحست که اگر تحریفی از غالین و انتحالی از مبطلین و تأویلی
از جاهلین در میانست نفی آنها هم با ادله و براهین در مقابل است بطوری که بر مکلفین واضح
شود و تکلیف ایشان معلوم گردد تا حجت الهی تمام باشد و ناقص نباشد دیگر بعد از اتمام
حجت بر مکلفین اگر احدی خواست تعمد در گمراهی نماید منعی از جانب خدا نیست با قدرت
بر منع پس البته منعی هم از خلق نخواهد بود بخصوص با عجز از منع پس عرض میکنیم که شیخ مرحوم مظلوم
اعلی الله مقامه در موضع مرقوم چیزی بغیر از مضمون آیات و احادیث متواتره متعدده
نفرموده اند چنانکه داب ایشان در تمام مواضع این بوده بطوری که هر کس رجوع کند اینها را
مفصلا میبیند پس در این موضع میفرماید و قیل فی تقوی الله ثلثة وجوه احدها و هو احسنها
ان معناها ان یطاع و لا یعصی و یشکر و لا یکفر و یذکر و لا ینسی و هو المروی عن ابیعبد الله
علیه السلام و ثانیها انه المجاهدة فی الله و ان لا تأخذه فیه لومة لائم و ان یقام له بالقسط فی الخوف
والامن و هذا عن مجاهد و ثالثها ان تتقی جمیع المعاصی و هذا عن ابی علی الجبائی نقلت هذه الوجوه
الثلاثة فی قوله تعالی و اتقوا الله حق تقاته و قیل علی الوجه الثانی و الثالث انها منسوخة بقوله تعالی
فاتقوا الله ما استطعتم و هو المروی عن ابیجعفر و ابیعبد الله علیهما السلام و لو قیل انها منسوخة علی
الثالث خاصة لان المجاهدة لا تنافی تقوی الله علی الاستطاعة لم یکن بعیدا بل و لو قیل انها
غیر منسوخة علی الثالث ایضا لم یکن بعیدا کما هو المنقول عن ابن عباس و الجبائی و طاوس لان
ذلک لا ینافی التقوی بالاستطاعة والذی یظهر لی ان الآیة المذکورة منسوخة کما هو المروی عنهما

لیس لان بعضها احد الوجوه الثلثة المذكورة بل لان بعضها انه سبحانه قد حكم ان لا يقوم له احد من خلقه
بحقه فلو كان التكليف على حسب حق الله سبحانه وتعالى لكان تكليفا بما لا يطيقه الخلق ويدل على هذا قول
علي بن الحسين سيد العابدين عليه السلام في السحر بعد الرابعة من صلوة الليل فاما قوله بعد ان الله تعالى لا
تثنى كذلك لا يقوم بحقه احد قال عليه السلام الهي وعزتك وجلالك لو انني منذ بدعت فطرتي ... اكرم بعد
ذكر عاميه ما ينبغي فانظر بعين بصيرتك واعمل نظرك في بحثك فيما ذكره عليه السلام هل يمكن سواه هذا لمن احد
من المكلفين ان يمتنع وقوع ذلك ومع هذا لم يجعله عليه السلام حالة تقوى الله حق تقاته بل جعل عليه السلام
كما هو الواقع تقصيرا في حق الجناب الاعلى بحيث لو عذب فاعل ذلك الذي لا يمكن وقوعه من المكلف لكان تعليلا
في جانب عدله على ذلك الفاعل لتقصيره في تلك الحال في خدمة الملك المتعال فيكون هذا وجه
تطرق النسخ على الاثر من جهة ان التكليف لا يحسن في الملة السمحة السهلة لا مادة به وفي الوجه الثاني
والثالث پس عرض میکنیم که باید عبرت کیرند عقلای روزکار از شدت بیحیائی این شخص که باکی
از رسوائی خود نداشته وچنین افترای واضح ظاهری بر شیخ بزرکوار بسته وکفته که تکلیف
ما لا یطاق وعده شده وکفته منشرعه تکلیف ما لا یطاق را قبیح دانند ووقوعش را جایز ندانند در هیچ
ملتی پس عرض میکنیم که آیا این عبارت شیخ که فرموده اند فلو کان التکلیف علی حسب حق الله
سبحانه لکان تکلیفا بما لا یطیقه الخلق وبما یمتنع وقوعه من احد غیر از آن جرئت که
منشرعه میکویند که تکلیف ما لا یطاق نشده در هیچ ملتی وآیا این عبارت که فرموده اند من جهة
ان التکلیف لا یحسن فی الملة السمحة السهلة عبارت اخرای این نیست که تکلیف ما لا یطاق قبیح است
نهایت اکر قبیح است نفرموده اند ولا یحسن فرموده اند وحسن ندارد فرموده اند وعدول از این لفظ
هم از جهة تعظیم الهی است که نسبت باو لفظ قبیح راهم قبیح دانسته اند بکویند پس فرموده اند
لا یحسن واین قبیل نکات بر صاحبان ادب مخفی نیست مثل آنکه بزرکی خواست امتحان کند پسر خود را

که آیا ادب دارد یا نه پرسید از او که جمع مسواک چیست پسر جواب داد که ضد محاسنک چرا که تو
ادب داشت که بکوید جمع مسواک مساویک است پس بخشِ مساویک که موهم این باشد
که کاف کاف خطاب ومساوی نسبت بپدر واقع شود پس بگفت ضد محاسنک که حسنهارا
بپدر نسبت داد وضد افعال اورا مساوی شمرد پس پدر دانست ادب وهوشیاری پسر را واز این
قبیل است که شیخ بزرکوار اعلی الله مقامه نفرمودند تکلیف ما لا یطاق قبیح است وخدا فعل قبیح
نمیکند بلکه فرمودند حسن نیست یعنی خدا محسن است وکار او حسن است وتکلیف ما لا یطاق
حسن نیست پس کار او نیست باری پس میدانم که اکر کسی از این شخص بپرسد که در کدام
موضع از این عبارت شیخ مرحوم مظلوم فرموده که تکلیف ما لا یطاق شده ودر کدام
موضع تکلیف ما لا یطاق را در سایر ملتها جایز دانسته ودر ملت سمحه سهله جایز ندانسته
جواب چه خواهد کفت واکر بلفظ سمحه سهله بیان کرده دلیل این نیست که در غیر دین سمحه
سهله تکلیف ما لا یطاق را جایز دانسته بلکه دلیل این است که چون تکلیف ما لا یطاق در هیچ
ملتی نیست در ملت سمحه سهله البته نخواهد بود وبطریق اولی در آن تکلیف ما لا یطاق نخواهد
بود باری چیزیکه موهم این است که امری پیش بوده که بعد نسخ شده چنانچه این شخص هم کفته
ایضا بر شیخ وارد است که این ملت از اول سمحه سهله بوده تا آخر پس عرض میکنیم که اولا
این فرمایش را حضرت باقر وصادق علیهما السلام فرموده اند که آیه فاتقوا الله حق تقاته منسوخ
بآیه فاتقوا الله ما استطعتم وشیخ بزرکوار فرموده ایشان را فرموده اند پس این شخص اکر میتواند قول
ایشان را رد کند بکند واز دایره تشیع ظاهرهم خارج شود وثانیا عرض میکنیم که این نسخ در
شب معراج وتعهد وتفصیل فی الجمله این است که در تفسیر صافی در آخر سوره بقره حدیث
مفصلی از حضرت کاظم صلوات الله علیه ذکر میکند که موضع حاجت آن حدیث این است

فکان فیما اوحی الیه الایة التی فی سورة البقرة قوله تعالی و لله ما فی السموات و ما فی الارض و ان تبدوا
ما فی انفسکم او تخفوه یحاسبکم به الله فیغفر لمن یشاء و یعذب من یشاء و الله علی کل شیء قدیر
و کانت الایة قد عرضت علی الانبیاء من لدن آدم علیه السلام الی ان بعث الله تبارک اسمه محمداً
صلی الله علیه و آله و سلم و عرضت علی الامم فابوا ان یقبلوها من ثقلها و قبلها رسول الله صلی الله
علیه و آله و عرضها علی امته فقبلوها فلما رای الله عز و جل منهم القبول علی انهم لا یطیقونها
فلما ان سار الی ساق العرش کرر علیه الکلام لیفهمه فقال آمن الرسول بما انزل الیه من ربه
فاجاب صلی الله علیه و آله و سلم مجیباً عنه و عن امته فقال و المؤمنون کل آمن بالله و ملائکته
و کتبه و رسله لا نفرق بین احد من رسله فقال الله تعالی جل ذکره لهم الجنة و المغفرة علی
ان فعلوا ذلک فقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم اما اذا فعلت ذلک بنا فغفرانک
ربنا و الیک المصیر یعنی المرجع فی الآخرة قال فاجابه الله تعالی جل ثناؤه و قد فعلت ذلک بک
و بامتک ثم قال عز و جل اما اذا قبلت الایة بتشدیدها و عظم ما فیها و قد عرضتها علی الامم
فابوا ان یقبلوها و قبلتها امتک فحق علی ان ارفعها عن امتک و قال لا یکلف الله نفساً الا
وسعها لها ما کسبت من خیر و علیها ما اکتسبت من شر تا آخر حدیث شریف پس عرض میکنم
که از این حدیث شریف معلوم شد که در شب معراج چون این آیه نازل شد که لله ما فی السموات
و ما فی الارض و ان تبدوا ما فی انفسکم او تخفوه یحاسبکم به الله و پیغمبر صلی الله علیه و آله
و امت او قبول کردند با آنکه قادر بر عمل کردن با آن نبودند و حال آنکه بر جمیع پیغمبران و امتهای
ایشان این آیه عرضه شده بود و هیچیک قبول از آن نکرده بودند پس خدای تعالی فرمود که حق است
بر من که رفع کنم حکم این آیه را درباره تو و امت تو و نسخ کنم آن را بجهة جزای قبولی که کردید
و آیه لا یکلف الله نفساً الا وسعها را ناسخ آیه اول قرار داد و وسع هم وسیع تر از طاقت

که تکلیف امت مرحومه قرار داده پس معلوم شد که آیه اولی منسوخ است و آیه ثانی ناسخ آنست و حال آنکه
هرگز بمضمون آیه اولی عمل نشده و همیشه تکلیف بوسع که وسیع تر از طاقت در میان بوده و همیشه این
دین ملت سمحه سهله بوده و عسری و شدتی در آن نبوده چنانکه در سایر ادیان سختی و شدت بوده
پس بر همین نسق معلوم شد که آیه فاتقوا الله حق تقاته منسوخ است بآیه فاتقوا الله ما استطعتم
و حال آنکه هرگز مردم قادر نبودند بعمل کردن بمقتضای آیه فاتقوا الله حق تقاته چنانکه هرگز قادر
نبودند بعمل کردن بمقتضای آیه لله ما فی السموات و ما فی الارض و ان تبدوا ما فی انفسکم او تخفوه
یحاسبکم به الله و همیشه مردم مکلف بودند که بآیه فاتقوا الله ما استطعتم عمل کنند چنانکه
همیشه مکلف بودند که بآیه لا یکلف الله نفساً الا وسعها عمل کنند که حاصل مطلب در نزد عالم در آیه فاتقوا الله
حق تقاته و آیه ان تبدوا ما فی انفسکم او تخفوه یحاسبکم به الله یکی است چنانکه حاصل مطلب در آیه
فاتقوا الله ما استطعتم و آیه لا یکلف الله نفساً الا وسعها یکی است و همین قدر از بیان از برای
آدم منصف بی غرض کافی است اگر چه لا تغنی الآیات و النذر عن قوم لا یؤمنون و اما آنچه
گفته و اعتراض بر شیخ وارد است که این ملت از اول سمحه و سهله بوده پس اگر این تکلیف حسن
نداشت چگونه از اول واقع شد و آیه بر آن نازل گردید و بعد بآیه دویم نسخ شد پس عرض
میکنم که جواب این ایراد اگر چه گفته شد و لکن باین شخص باید گفت که این ایراد تو بر شیخ
مرحوم نیست چرا که فرموده آن بزرگوار اعلی الله مقامه از فرموده حضرت باقر و حضرت صادق
علیهما السلام است که فرمودند فاتقوا الله حق تقاته منسوخ است بآیه فاتقوا الله ما استطعتم پس این شخص ایراد خود را
بر ایشان وارد آورد تا ظاهراً از دایره شیعه خارج شود و اما جواب از برای بعضی از مغرضان
اینست که چون حقوق الهی بر خلق معلوم شد بوحی از جانب او و خلق اعتراف بحقوق او کردند
مقتضای رأفت و رحمت او اینست که باین اعتراف بسیاری از حقوق خود بگذرد و این کند

جزای اعتراف خلق است چنانکه در حدیث شیخ و حکایت معراج گذشت پس آیات منسوخه از برای اثبات
حقوق الهیه نازل شده و آیات ناسخه از برای عفو آزادی این حقوق است امّا اینکه
گفته واز این مطلب بفهم که چنین کسی را دعوی معرفت غیب و مقام وحی و معرفت اسرار
قدر و باطن باطن و اسرار ائمه اطهار چه قدر مناسب است پس عرض میکنیم که اما ادعای
علم غیب و ادّعای نبوت و ادّعای اسرار قدر بطوری که این شخص گفته بود و بافترای
محض نسبت داده بود بطوریکه گذشت جواب داده شد بطوریکه بر هیچ عاقلی خفائی باقی نماند
که بافترای صرف خود نسبت داده و لعن الله من ادّعی و خاب و خسر من افتری و کذب بالحسنی
و مارا هم چندان خلاف توقعی از افتراهای او نیست از اول تا آخر این رساله خود چراکه
جهان تا بوده پیش کار بوده   نه امروزش چنین رفتار بوده   کذب و جنون و سحر را
نسبت بجمیع پیغمبران علیهم السلام داده اند حتی به پیغمبر آخر الزمان صلی الله علیه و آله چنانکه در قرآن
در قصه هر پیغمبری مذکور است و مثل حضرت امیری صلواة الله علیه و آله میفرمودند انّی لنبی الله
حتی قبل علی و معاویه نسبت دزدی و غسل نکردن از جنابت باو داد و در عرض بیست
سال بلکه متجاوز مردم را بلعن و سب او داشت تا آنکه خود پیروان او هم دانستند افتراهای
اورا والحمد لله که جمیع عامه هم دانستند افتراهای اورا و بعضی از ایشان لعن اورا هم جایز دانستند
و انشاء الله بمرور دهور خواهد آمد وقتی که عامه مردم بفهمند افتراهای این شخص و امثال اورا
بر مشایخ مظلوم ما و بجز رسوائی دنیا و آخرت و سزای افتراهای خود چیزی از برای ایشان باقی
نخواهد ماند و انشاء الله همه مردم خواهند فهمید که این افتراهای مانند تنه زنبور بوده و براهین
مشایخ مظلوم ما مانند نور بر کوه طور پس ای مگس عرصه سیمرغ نه جولانگه تست عرض خود میبری و
زحمت ما میداری بر سر زبانها خواهد افتاد بلکه بولهب کی پا گذارد در مقام مصطفی

ماکیان چون پر گشاید در مطار جبرئیل   و زد مردمان خوار شد امّا اینکه گفته که علم باطن باطن و علم
فضایل و اسرار ائمه اطهار سلام الله علیهم را ادعا کرده اند پس عرض میکنیم که علم اسرار و بواطن ائمه
اطهار سلام الله علیهم بطوری که ایشان بوده اند که احدی نمیتواند بفهمد و خود ایشان علیهم السلام
میدانند و خدای ایشان جل جلاله که فرمودند بمردم رسیده از کتاب فضایل ما مگر یک الف
نیمه تمامی و مشایخ مظلوم ما و مظلومتر از اغلب مظلومان در بسیاری از مواضع همین حدیث را
ذکر میفرمایند امّا بقدر طاقت بشر از اسرار و بواطن ائمه اطهار سلام الله علیهم که مانند چراغ
تابان در شب تار بر اهل روزگار در بالای منار آشکار است و مانند آفتاب تابان در رابعة
النهار هویدا است که کتابی از صدر اسلام تا این ایام از احدی از علمای اعلام مانند کتابهای
مشایخ ما اعلی الله مقامهم که همه با ادله و براهین محکمه غیر متشابهه از کتاب خدا و احادیث
ائمه هدی و دلیل عقل و دلیل اجماع و [illegible] و دلیل ضرورت اهل اسلام و ایمان است
در میان مردم نیست پس با اینهمه انتشار کتب مفصله ایشان گفتن این هذیان که چه قدر
مناسب است مثل گفتن روز شب است و بر عاقلان پوشیده نیست   چراغی را
که ایزد بر فروزد   هر آنکس تف کند ریشش بسوزد   و کسی که در ذکر تاریخ کتابش نوشته
که تمت فی لیلة الثلثاء الثالث و العشر من شهر ربیع الاولی سنة الف و واحد و ثلثمأة
و حال آنکه اغلب اغلب کسانیکه عربی خوانده اند میدانند که لیله مؤنث است و صفت او
باید مؤنث باشد و ثالث مذکر است و باید ثالثه را صفه لیله قرار داد و اغلب اغلب میدانند
که از یازده تا نوزده واو را فاصله در میان این الفاظ مرکبه گفتن غلط است و ثالث عشر
باید گفت نه ثالث و عشر و این شخص الثالث و العشر گفته و این غلطی است واضح و اغلب
میدانند که ربیع الاول باید گفت و ربیع الاولی غلطی است ظاهر چراکه ربیع مذکر است و صفت

باید مذکر باشد و اولی مؤنث است باری این هم مونه بود از تمام عبارات عربی او که مشت مونه
خروار و قطره حاکی از بحر زخار مزخرف کار او بود فضیلت آخوند صاحب معلوم شد چنین کسی
میخواهد در مطار عقاب پر گشاید و لعمری انه لشیء عجاب و اگر کسی بگوید که شاید کاتبی که از
روی کتاب او نوشته او غلط نوشته نه خود او میگوییم این احتمال در جمیع کتاب او میرود
از اول تا آخر پس شاید کاتب این افتراها را خود او نوشته نه خود او پس ما را هم بی ادبی نسبت بجد او
و تمام کلام با آن کسی است که نوشته و ختم کلام باین است که ما قال آل محمد صلی الله علیه و آله
قلنا و ما دان آل محمد صلی الله علیه و آله دنا و ما سکتوا عنه سکتنا لیکون ختامه مسک و فیه
فلیتنافس المتنافسون پس عرض میکنیم چیزی را که و الله العلی العظیم دین ماست در ظاهر و باطن و آن
مذهب و آئین ماست در دنیا و آخرت در حضور خداوند عالم جلشانه و در حضور جمیع حجج
الهی و انبیاء و اولیای او علیهم السلام که با آن چیز زنده ایم و با آن ان شاء الله میمیریم و با آن
ان شاء الله باز زنده میشویم و با آن محشور میشویم و جواب خدا و داعیان از جانب او را
میدهیم ان شاء الله تعالی آن چیزها بقول مختصر این است که آنچه مخالف با ضروریات دین
و مذهب است آن مخالف دین و آئین ماست و ضروریات چیزهائی است که عالم و جاهل
و خواص و عوام الناس میدانند چرا که ضروریات دین و مذهب را همه اهل بصیرت در دین
و مذهب میدانند بلکه اغلب آنها را مستضعفین هم میدانند بلکه بسیاری از آنها را اهل سایر
ادیان هم میدانند که بنای مذهب شیعه بر آن است مثل آنکه نماز و روزه و حج و جهاد و خمس و زکوة
هر یک با شرایط آن از واجبات دین اسلام و مذهب ایمان است و مثل آنکه نماز پنجگانه در هر شبانه
روزی واجب است و روزه در ماه رمضان در هر سالی واجب است و مثل آنکه خمر و شراب
مسکر در دین اسلام و در مذهب اهل ایمان حرام است و مثل آنکه زنا حرام است و مثل آنکه

نکاح با محارم حرام است و مثل آنکه مال هر کس مال او است و بر دیگران بدون رضای او
حرام است و مثل آنکه غیبت کردن حرام است و دروغ گفتن حرام است و تهمت زدن و افترای
بر مردم بستن حرام است و از این قبیل چیزها را که عوام الناس میدانند چه جای علماء و صلحا
و حکماء پس هرچه مخالف است با این قبیل چیزها که عوام الناس هم میدانند آن مخالف دین
و مذهب ما نیست و هرچه مخالف با این قبیل چیزها است ما آن را باطل میدانیم و معتقد
با آن مخالف را از اهل باطل میدانیم و آن را مخلد در آتش جهنم میدانیم از توحید خدای
تعالی گرفته تا ارش خدش هرچه باشد که مخالف با یکی از ضروریات دین و مذهب باشد
آن مخالف باطل است پس این بود مختصری از مطول که جهال و عوام الناس هم میدانند چه
جای علماء و همین مطلب مختصر را مشایخ مظلوم ما در بسیاری از مواضع گفته و نوشته اند
و مختصری دیگر باز عرض کنم که خواص و عوام الناس هم میدانند و آن مختصر این است که و الله
العلی العظیم و انه لقسم لو تعلمون عظیم که اگر معاندین مشایخ مظلوم ما از افتراهای خود دست
بردارند هیچ اختلافی در میان مشایخ مظلوم ما و سایر علماء و سایر اهل مذهب اثنی عشری نیست و الله
العلی العظیم و انه لقسم لو تعلمون عظیم که تمام قیل و قال و تمام فرق در میان مشایخ مظلوم ما و
دیگران همه همین است که این افتراها را دیگران در میان آورده اند که اگر آنها نباشد اختلافی
نیست مطلقا مگر در نظریاتی که در میان همه علماء همیشه بوده و همیشه خواهد بود و تو میدانی
که افتراء گفتن و افتراء بستن خلاف ضرورت دین و مذهب است اگرچه تو عالم و ملا
هم نباشی و این را میدانی که افتراء بستن حرام است اگرچه افتراء بستن بر شخص جاهلی باشد
و میدانی که افتراء بستن حرام است اگرچه بر شخص فاسقی ظالمی باشد مثل آنکه بتو ظلمی بکند و لکن
دزدی نکند و تو با فترا بگوئی که دزدی میکند پس تو میدانی که افتراء بستن بعالمی البته

البته حرام است چه جای آنکه عادل هم باشد و چه جای آنکه متقی و پرهیزکار هم باشد و چه جای
آنکه حکیم دانائی هم باشد که حل مشکلات و کشف معضلات کند و چه جای آنکه اتباع بسیار هم داشته
باشد که چون باو افترا بستی تابعین او هم باین افترای تو در آزار و اذیت افتند و چه جای
آنکه تو هم مسموع الکلمه باشی و مردم اعتنائی بحرف تو بکنند و احتمال ندهند که مثل تو کسی افترا
به بیچاره ای می بندد و باور کنند که تو افترا گوئی و در صدد اذیت و آزار اتباع آن شخص
بیچاره بر آیند پس عرض میکنم که اگر قدری هوش خود را جمع کنی و گوشی بحرف بدهی اگرچه
ملا هم نباشی و درسی نخوانده باشی میفهمی که اگر اهل اسلام ادعای اسلام کنند در صدد
این هستند که اثبات حقیت آن و بطلان سایر ادیان کنند و اگر نصاری ادعای نصرانیت
کنند در صدد اثبات حقیت نصرانیتند و همچنین اگر یهود ادعای یهودیت کنند در صدد
اثبات حقیت آن هستند و اگر مجوس ادعای مجوسیت کنند در صدد اثبات حقیت آنند
و همچنین اگر شیعه ادعای تشیع کند یا سنی ادعای تسنن کند هر یک در صدد اثبات
حقیت خود هستند و اگر اخباری و اصولی ادعائی کنند هر یک در صدد اثبات حقیت طریقه
خود هستند و همچنین هر عالمی و فقیهی در هر مطلبی که اختیار کرده در صدد اثبات ادعای خود است
و همچنین این امر در میان همه مردم متداول است که هر کس ادعائی بر کسی دیگر کند و هر
منکری و مدعی علیهی انکاری از ادعای مدعی کند هر یک در صدد اثبات ادعای خود
و انکار خود هستند و این امر از زمان آدم تا خاتم صلی الله علیه و آله متداول بوده و
هرگز در هیچ زمانی بنا نبوده که طرف مقابل ادعای طرف دیگر را بر او ببندد و با فترای خود بگوید
که تو چنین ادعائی داری و هر قدر طرف مقابل بگوید که چنین ادعائی را که تو میگوئی من ندارم
باز اصرار کند که تو چنین ادعائی را البته داری و اگر قسم هم یاد کند که من چنین ادعائی را ندارم

باز بگوید که قسم دروغ یاد میکنی و چنین ادعائی داری پس هوش خود را جمع کن و گوش هوش خود را
بمن بده اگرچه عامی باشی و اگرچه هیچ درسی نخوانده باشی و راستی و صدق سخن مرا بیاب و بدان
که این امر متداولی را که عرض کردم همیشه متداول بود تا این زمانها که از برای اهل حق بخت برگشته
زمانها است و بدعتی تازه که در میان بدعتهای قدیم بی اندازه تازگی دارد در میان دنیا پیدا شده
که معاندین مشایخ مظلوم ما ادعای هر منکری را بمشایخ مظلوم ما می بندند و بمقتضای آن امر قبیح منکری
که بسته اند احکام جاری میکنند پس گاهی میگویند که مشایخ مظلوم بمعاد جسمانی قائل نیستند و گاهی
میگویند که مشایخ مظلوم ما بمعراج جسمانی قائل نیستند و هر قدر مشایخ مظلوم میگویند که معاد
و معراج هر دو جسمانی است و ما منکر معاد و معراج جسمانی را مانند شما کافر و مخلد در آتش جهنم
میدانیم معاندین میگویند که شما منکر معاد و معراج جسمانی هستید پس از این جهة کافرید
و هر قدر مشایخ مظلوم ما تکرار و اصرار میکنند که ادعای این را نداریم که معاد و معراج جسمانی
نیست معاندین در طرف مقابل تکرار و اصرار میکنند که ادعای نبودن جسمانیت را دارید
چراکه ما از کتابهای شما چنین فهمیده ایم و هر قدر مشایخ مظلوم ما اصرار میکنند و میگویند
که ما مقصود خود را از شما بهتر میدانیم و تصریح بمقصود خود میکنیم و بطور محکم مقصود
خود را بیان میکنیم که معاد و معراج را جسمانی میدانیم حتی آنکه اموات با کفنهای خود محشور میشوند
چه جای اجسام خود و پیغمبر صلی الله علیه و آله با لباسهای بدن خود و با نعلین در پای
خود در مقام قاب قوسین او ادنی ایستاد چه جای جسم خود و این است اعتقاد ما و ما را
ادعای معاد روحانی و معراج روحانی نیست و مقصود ما از آنچه نوشته ایم غیر از این
نیست باز معاندین اصراری دارند که آنچه را که ما از کلام شما فهمیده ایم مقصود شما است نه آنچه را
که خود تصریح میکنید و ادعای شما انکار معاد جسمانی و معراج جسمانی است و هر قدر مشایخ مظلوم ما

اصرار میکند که هر کس ادعای امری را میکند خود او در ادعای خود میکوشد نه آنکه طرف مقابل ادعای او را
میل خود باو نسبت میدهد و او از آن ادعای بیجا وحشت میکند و تصریح میکند که من چنین ادعائی را ندارم
پس چه شده که در میان اهل عالم چون نوبت بشیخ و شما رسید شما باید ادعای ما را بما ببندید و هر قدر ما
تظلم کنیم و اظهار کنیم که ما چنین ادعائی را نداریم بما ترحم نکنید و باز بمقتضای ادعای بیجائی که بما
بسته اید حکمها جاری کنید شما از کار خود دست نمی کشید و حال آنکه این کار شما بدعتی است که در
دین خدا در این آخر الزمان احداث کرده اید بطوریکه از زمان آدم گرفته تا خاتم صلی الله علیه
و آله تا بعد چنین بدعتی در دنیا نبوده در هیچ زمانی تا این آخر الزمان باز مبدعین دست
از این بدعت خود نمی کشند و ادعائی را که میل دارند بمیل خود بمشایخ مظلوم ما می بندند و از این جهة
مشایخ مظلوم ما از جمیع مظلومین مظلوم ترند چنانکه ظالمان ایشان از این جهة ظالمتر از جمیع ظالمیند و سیعلم
الذین ظلموا ای منقلب ینقلبون انا لله و انا الیه راجعون و بر همین منوال که عرض کردم گاهی میگویند
که مشایخ مظلوم ما در حق ائمه هدی علیهم السلام غلو کرده اند و ایشان را خدا میدانند و ادعای الوهیت ایشان را دارند
و گاهی میگویند که مشایخ مظلوم ما ادعای این را دارند که خدا کارهای خود را بائمه علیهم السلام واگذارده و
بایشان تفویض کرده جمیع امور را در مملکت خود و گاهی میگویند که مشایخ مظلوم ما خالق و رازق و
محیی و ممیت خلق را ائمه علیهم السلام میدانند و گاهی میگویند که مشایخ مظلوم ما خود را
رئیس بر جمله خلق میدانند و خود را رکن چهارم دین خدا میدانند و شناختن خود را بر کل
خلق واجب و لازم میدانند و هر کس ایشان را نشناخت کافر و ضال و مضل میدانند و گاهی
میگویند که مشایخ مظلوم ما مال مردم را بر خود حلال میدانند و گاهی میگویند که مشایخ مظلوم
ما زن مردم را بر خود حلال میدانند و گاهی میگویند که مشایخ مظلوم ما عقد و نکاح غیر
خود را باطل میدانند و گاهی میگویند که مشایخ مظلوم ما عبادات سایر مردم را صحیح نمیدانند

وگاهی میگویند که مشایخ مظلوم ما از ابتدای زمان غیبت را تا زمان خود زمان جاهلیت میدانند
و علمائیکه در این زمانها بوده اند از اهل جاهلیت محسوب میدارند مگر خود شان را و هر روزی
خیال تازه ای می کنند و افترائی را جعل میکنند و نسبت بمشایخ مظلوم ما می بندند تا آنکه در کتابی
که آن را بدار السلام نامیده که اگر بدار الفتنة و الفساد نامیده بود نام زنگی کافور نبود ادعای
نیابت خاصه امام زمان عجل الله فرجه را بایشان بسته و در کتاب فاروق ادعای نبوت را
بعد از پیغمبر آخر الزمان صلی الله علیه و آله بشیخ مرحوم مظلوم نسبت داده باری چنان
افتراهای تازه و دروغهای بی اندازه را در میان مردم منتشر کرده اند که مردم باور نمیکنند که اینها
افترا است بلکه گویا یقین دارند که این افتراها ادعای مشایخ مظلوم ما است نعوذ بالله من شر
الاشرار و کید الفجار و چنان این افتراهای پریشان را بخاطرشان عوام الناس کرده اند که مشایخ مظلوم ما را
پریشان گو و پریشان جو قلمداد کرده اند که قلندرانی که هیچ از خدا و رسول او صلی الله علیه و آله خبر
ندارند و از راه و رسم دین و آئین اثری در نزد ایشان نیست چون خواهند اعتباری در میان
مردم پیدا کنند اظهار عنادی میکنند تا اعتبار ایشان گردد و بهرت هر چه تمامتر نسبت
پریشان گوئی بمشایخ مظلوم ما میدهند و سفرنامه که از برای خود مینویسند گویا چنین میدانند
که تا طعنی در آن از مشایخ مظلوم ما نباشد مردم اقبالی بخواندن آن نمیکنند پس ناچار اظهار
عنادی باین صورت میکنند که ایشان وجود و ماهیت را با هم اصیل میدانند و حال آنکه سایر حکما
یا وجود را اصیل دانسته اند یا ماهیت را و احدی از ایشان هر دو را با هم اصیل ندانسته اند
پس عرض میکنم که این بیچاره از دیار اهل حق آواره نفهمیده که ایشان فرموده اند وجود رکن
اعظم هر چیزی است و ماهیت فرع آنست در هر موجودی و قیام ماهیت را بوجود قیام تحقق دانسته
و قیام وجود را بماهیت قیام ظهور نامیده اند پس وجود را اصیل میدانند و لکن چون فرموده اند که هر موجودی

مرکب است از وجود و ماهیت این بیچاره گمان کرده که هر دو را اصیل میدانند و اظهار عناد
خود را از این راه کرده با آنکه او و امثال او و از سایر قلندران هرگز در راه حق قدمی ننموده اند
و خدای ایشان هوای ایشان است که افرأیت من اتخذ الهه هواه و اضله الله علی علم و غیر ایشان نیست
که زبان بیان حال و مقال ایشان این مترنم است که غیرتش غیر در جهان نگذارد زین سبب عین جمله
اشیا شد و حال آنکه غیرتش بهره بغیر نداد زین سبب غیر جمله اشیا شد افمن یخلق کمن لا
یخلق افلا تذکرون لیس کمثله شیء لا تدرکه الابصار و هو یدرک الابصار و امثال این آیات
بینات ادله عقلیه صریحه است که در نقل اقامه شده پس اگر غیرتش غیر در جهان نگذارد
زین سبب عین جمله اشیا شد ای قلندر پس تو بکجا میروی در طلب او و او که عین تو و عین
جمله اشیا است پس چه خود بخود عشق مجازی و از رقص بمنی و عرفات خرافیه و آرزوی اعتبارات
دنیویه و معروف شدن در نزد حکام و سلاطین چیزی دیگر نیست و این اعتبارات بجز وساوس [illegible]
شیاطین بگو بفهم چیست اگر چه ترا راهی است که شیاطین هم عین اویند و تمام مقصود تو در [illegible]
بآنها است و اگر نه چنین است بگیرم با این مناسب صدر شدی و صدر نشین مجالس حکام و سلاطین گشتی
آخر کار چه خواهی کرد با آنکه تیر خود را مانند فراعنه در شکم ماهیان دریای وحدت خون آلود کردی
و بهمان دلی خوش داری که خون خدا را ریختیم آخر نه این است که این ماهی را هم باید عین او بدانی
پس قول تو تکذیب میکند فعل ترا و فعل تو تکذیب کرده قول ترا و قول و فعل ترا خدای
بحق گماشته در تکذیب تو یخربون بیوتهم بایدیهم و ایدی المؤمنین فاعتبروا یا اولی الابصار
باری مقصود در این خاتمه همه این بود که عرض کنم عرض مختصری را که آن این است که تمام این
قال و قالی که در میانست همه همین است که افتراهای معاندین در میان آمده که اگر آن افتراها
از میان برداشته شود در ضروریات دین و مذهب مشایخ مظلوم ما هیچ اختلافی با سایر علما

و فقها و شیعیان ندارند و اغلب ضروریات را عوام الناس هم میدانند که از جمله آنها است که افترا
بر مردم بستن خصوص بر مؤمنین خصوص بر علما خصوص بر علمای متقین با ورع و زهد حرام است مثل آنکه خمر
حرام است بلکه بدتر و این مطلب را عوام الناس هم میدانند و حجت الهی بر ایشان تمام است پس بدانند که
تمام تفریق در میان مؤمنین با همین افتراهای معاندین در میان آورده و در ضروریات دین و مذهب
هیچ اختلافی نیست اما در نظریات که باز عوام الناس هم میدانند که هر عالمی در مسئله با عالم دیگری
اختلاف دارند و بضرورت دین و مذهب اختلاف در نظریات باید باشد و از این جهة هم
پس بعوام الناس عرض میکنم که هر یک از شما که بخواهید مانند معاندین تعمد کنید در گمراهی خود مختارید
و حجت الهی بر شما و جمیع خلق تمام است و اگر غافلید و مغرور بافتراهای معاندین شده اید بدانید
که در ضروریات دین و مذهب بهیچوجه اختلافی نیست پس تعمد در گمراهی و هلاکت خود نکنید و فریفته
افتراهای گوناگون ایشان نشوید که در اصول کافی در حدیث قدسی خدای تعالی فرموده که هر کس
اذیت کند ولی و دوست مرا این محقق که با من در کمین جنگ نشسته و مرا بجنگ خود خوانده و بهمین
قدر کافیست در این خاتمه از برای کسی که واقعا بخواهد مطلع شود از قال و قالی که در میان است و واقعا
تعمد در گمراهی و هلاکت خود ندارد اما کسی که بخواهد تعمد در گمراهی و ضلالت و هلاکت خود کند که خدای
قادر مطلق هم او را خذلان کرده و او را بخود او واگذارده و فرموده فما تغنی الآیات و النذر عن
قوم لا یؤمنون و لو شاء لهدیکم اجمعین لا حول و لا قوة الا بالله العلی العظیم و صلی الله علی محمد
و آله خاتم النبیین و لعنة الله علی اعدائهم و منکری فضائلهم الی یوم البعث و قد تمت

الجمعة السادس من شعبان المعظم سنة ١٣٢٧ حامدا مصلیا مستغفرا

روز جمعه دویم شهر شعبان المعظم سنه ۱۳۲۸ بخط بیمقدار عبد الغفار همدانی

بزیور طبع آراسته شد اتمم جل خاتمه امر ما بخیر [illegible]

رساله شریفه نعل حاضره

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هداني للاسلام واكرمني بالايمان وعرفني الحق الذي عنه يؤفكون النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون والصلوة والسلام عليكم يا اهل بيت النبوة وموضع الرسالة ورحمة الله وبركاته اشهد انكم امرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر وجاهدتم في سبيل الله حق جهاده حتى اعلنتم دعوته وبينتم فرائضه واقمتم حدوده ونشرتم شرائع احكامه وسننتم سنته وصرتم في ذلك منه الى الرضا وسلمتم له القضاء وصدقتم من رسله من مضى فالراغب عنكم مارق واللازم لكم لاحق والمقصر في حقكم زاهق صلوات الله عليكم وعلى اللازمين لكم ولعن الله الراغبين عنكم المارقين والمقصرين في حقكم الزاهقين الى يوم الدين

اما بعد پس چنین گوید این بندهٔ خاکسار محمد باقر غفر الله له و لجمیع المؤمنین والمؤمنات مخفی نیست که بمقتضای آیهٔ شریفه احسب الناس ان یترکوا ان یقولوا آمنا وهم لا یفتنون ولقد فتنا الذین من قبلهم فلیعلمن الله الذین صدقوا ولیعلمن الکاذبین خداوند عالم جلشانه وا نمی گذارد مردم را باینکه بگویند ما ایمان آوردیم و بمحض همین خدا هم ایشان را مؤمن داند و ایشان را در معرض امتحان بیرون نیاورد و بتحقیق که همیشه امتحان کرده پیشینیان از ایشان را پس هر آینه می شناسد البته خدا کسانی را که راستگو بودند در اینکه گفتند ایمان داریم و هر آینه می شناسد البته دروغگویان را پس همیشه آزمایش الهی در میان خلق بوده و خواهد بود تا بآن آزمایش جدا شوند راستگویان در ایمان و دروغگویان در آن و اگر بخواهم تفصیل این آزمایش را در هر زمان بنو

مکان

مکان عرضه دارم باید کتابی مفصل بنویسیم و سایر امور مهمه مانع است از آن پس بناچار اختصار بقدر کفایت میکنم بیاری خدا و نصرت اولیای او صلوات الله علیهم پس عرض میکنم که چون این آزمایش و امتحان و افتتان الهی در میان خلق باشد چرا که علام الغیوب احتیاجی بامتحان ندارد و باید بواطن خلق در میان خلق آشکار شود پس در میان خلق جمیع محادیان و مجوسان و یهود و نصاری انکاری از صانع عالم جلشانه نداشتند و همگی ادعای ایمان بآن صانع را داشتند پس خداوند عالم جلشانه ایشان را امتحان فرمود بوجود حضرت پیغمبر آخر الزمان صلی الله علیه و آله پس آن جناب خواست در میان اهل زمان خود و مانند معجزات جمیع پیغمبران گذشته را اظهار فرمود بعلاوه معجزاتی که مخصوص خود آن بزرگوار صلی الله علیه و آله بود که از برای سایر پیغمبران نبود پس در دل هر کس که غرضی و مرضی نبود ایمان باو آورد و بهمان دلیل و برهانی که ایمان به پیغمبران پیش آورده بود ایمان باو آورد و آن دلیل و برهان صدور معجزات بود که از او صادر شده بود چنانکه از ایشان صادر شده بود بعلاوه آنکه ایشان پیش از آمدن او صلی الله علیه و آله خبر داده بودند بامتهای خود که چنین شخصی خواهد آمد پس بعد از آمدن او صلی الله علیه و آله معجزات او را مشاهده کردند و او را بهمان نام و نشانی که پیغمبران سابق خبر داده بودند شناختند چنانکه میفرماید یعرفونه کما یعرفون ابناءهم یعنی می شناسند پیغمبر آخر الزمان صلی الله علیه و آله را بنام و نشان چنانکه می شناسند اولاد خود را و اما کسانیکه غرضی و مرضی در دلهای ایشان بود چنانکه خداوند عالم جلشانه فرموده فی قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ایمان باو نیاوردند و اگر [illegible] انکار کنند معجزات او را گفتند که او ساحر است و بسحر خود اظهار میکند خوارق عادات را و او را مفتری بر خدا و دروغگو و مجنون گفتند و سخریه و استهزا کردند او را چنانکه فرموده وان یروا آیة یعرضوا ویقولوا سحر مستمر و فرموده واذا راوا آیة یستسخرون و بهمین نسق در زمان سابق هم کسانیکه ایمان بعیسی نیاوردند

او را

او را حمل بر سحر کردند و او را مجنون گفتند و حکایتیکه ایمان بموسی نیاوردند معجزات او را حمل بر سحر کردند
و او را مجنون گفتند و همچنین تا حکایتیکه ایمان بنوح نیاوردند معجزات او را حمل بر سحر کردند و او را مجنون
گفتند قالوا مجنون وازدجر پس معلوم شد که اگر ایمان داشتند انکار پیغمبران او را نمیکردند
پس معلوم شد که در ادعای خود کاذب بودند که ادعا میکردند که ما ایمان بخدا داریم و خداوند
عالم جل شانه خبر از حالات ایشان در جمیع موارد داده و ذکر آیات آنها موجب تطویل است
باری پس بحسب ظاهر جمعی بسیار ادعای ایمان بآن جناب صلی الله علیه و آله کردند چنانکه مخفی نیست
و خداوند عالم جلشانه میدانست که بسیار بسیاری از ایشان در ادعای خود کاذبند و کذب
ایشانرا فاش کرد بوجود مبارک حضرت امیر المؤمنین علیه و آله الصلوات المصلین پس چون حضرت پیغمبر
صلی الله علیه و آله رحلت فرمود بعد از اینکه او را وصی و خلیفه و جانشین و قایم مقام خود قرار
داده بود بامر الهی و بامت خود رسانیده بود پس انکار کردند خلافت او را و جمیع آنهائیکه ادعای
ایمان میکردند امر الهی را که پیغمبر صلی الله علیه و آله درباره حضرت امیر علیه السلام فرموده بود انکار
کردند مگر چهار نفر که سلمان و مقداد و ابوذر و عمار بودند پس معلوم شد که راستگویان در ایمان
همین چهار نفر بودند و سایر مردم در ادعای ایمان کاذب بودند اگرچه جمعیت کاذبین بسیار
بوده و جمعیت صادقین منحصر بچهار نفر بود تا آنکه بعد از زمانی طویل و صبری جمیل که مقام
مقام تفصیل آن نیست معین و یاوری از برای آنحضرت علیه السلام بهم رسید و بعد از خلفای
ثلث حرکت بنوعی کردند و جهاد با ناکثین و قاسطین و مارقین چنانکه حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله خبر
داده بودند واقع شد و جمع بسیاری ادعای ایمان در متابعت او کردند پس خداوند عالم جل شانه
ایشانرا امتحان و آزمایش فرمود بوجود مسعود حضرت امام حسن علیه السلام پس بعد از رحلت
حضرت امیر علیه السلام همه آنهائی که ادعای ایمان میکردند بواسطه متابعت حضرت امیر علیه السلام رفتند نزد

معاویه مگر قلیلی که در خدمت حضرت امام حسن علیه السلام باقی ماندند که عدد آنها بچهل نفر رسید
و در زمان نحوست قران معاویه در مدت هشتاد سال بلکه متجاوز تا زمان سلطنت عمر بن عبد
العزیز در میان اهل اسلام در هر شهری و هر بلدی و در هر مسجدی بر روی هر منبری خطبه بنام معاویه
خوانده میشد و لعن و سب حضرت امیر علیه السلام اعظم طاعات ایشان بود و نسبت بی دینی و دزدی
و تارک الصلوة و تارک غسل جنابت بآن جناب علیه السلام میدادند پس معلوم شد کذب ایشان در
ادعای ایمان بخدا و رسول صلی الله علیه و آله بطوری که جمیع اهل خلاف هم او را خلیفه چهارم
میدانند و لعن و سب او را روا نداشتند و آن نسبتهای دروغ را دروغ میدانستند و بهمین نسق جمعیت
مسلمانان امتحان شدند بوجود مسعود حضرت امام حسین علیه السلام پس معلوم شد که صادقین در ایمان همان کسانی
بودند که با آن حضرت شهید شدند و قلیلی دیگر و باقی مردم در ادعای ایمان کاذب بودند و آنحضرت سلام الله علیه
چنان کاذبین ایمان را رسوا کرد و دروغ ایشانرا فاش کرد که اهل خلاف هم لعن بر ظالمین اهل بیت علیهم السلام
جایز دانستند لعن بر یزید و ابن زیاد و عمر بن سعد و شمر و لشکر یزید علیه اللعنة و العذاب الشدید اما اسمهای منحوس
ایشان جایز ندانستند مگر قلیلی از ایشان باری بعد از اینکه خلق در روزگار مسلمین آزمایش شدند بوجود با جود هر یک از
ائمه طاهرین سلام الله علیهم اجمعین در میان شیعیان اثنی عشری شک و شبهه نیست پس جماعت کیسانیه و زیدی و اسماعیلی و فطحیه
و واقفی و کسانیکه شیعه اثنی عشری نبودند و نیستند در ادعای ایمان بخدا و رسول و اطاعت خدا
و رسول و اولی الامر علیهم السلام کاذبند و صادقین در ایمان همان شیعه اثنی عشری هستند که
بامامت ائمه طاهرین علیهم السلام که اول ایشان امیر المؤمنین و آخر ایشان حجة بن الحسن الغائب
القائم المهدی سلام الله علیهم اجمعین است قائل و معتقدند پس در میان ایشان هم بر نظم سابق صادقین
در ایمان و کاذبین بودند و خداوند عالم جلشانه بمقتضای السابق ترک سنت خود را نکرده و لن تجد لسنة
الله تحویلا پس چون امام دوازدهم عجل الله فرجه و سهل مخرجه سلام الله علیه و علی آبائه الطاهرین غیبت

اختیار فرمود و از برای خود وکلا و نواب تعیین فرمود و ایشان جماعتی بودند که باسم و رسم معین بودند پس
در زمان غیبت صغری که هفتاد سال و کسری بود در آن مدت جمعی بطمع دنیا و حب ریاست در مقابل
وکلا و نواب معین ادعای وکالت و نیابت آن جناب را کردند و از جانب وکلا و نواب
معین توقیعات بر لعن مدعین کاذبین بیرون آمد و معلوم شد کذب ایشان و کذب تابعین
ایشان در ادعای ایمان و شیعیان صادقین در ایمان لعن کردند ایشان را و بیزاری جستند از ایشان
تا آنکه وفات وکیل و نایب خاص آخری ابی الحسن علی بن محمد سیمری اعلی الله مقامه در رسید و در وقت
احتضار سایر شیعیان بخدمت او رسیدند و از وکیل و نایب بعد از او پرسیدند فرمود که بعد از
من وکیل و نایبی باسم و رسم نخواهد بود و من از جانب امام علیه السلام مأمورم که بشیعیان او برسانم
این مطلب را و فرمود لله امر هو بالغه و در توقیع رفیع فرمودند اما الحوادث الواقعة فارجعوا
فیها الی رواة حدیثنا فانهم حجتی علیکم وانا حجة الله پس ابتدای غیبت کبری وفات علی بن محمد سیمری
اعلی الله مقامه بود که در این غیبت نایب خاصی از برای حضرت بقیة الله عجل الله فرجه نخواهد بود تا آنکه
خود ایشان ظهور کنند و در این غیبت نواب آنحضرت نواب عامند که ایشان راویان اخبار و
ناقلان آثار ایشانند که ایشان حجتهای آن بزرگوارند بر مردم و آن بزرگوار حجت خدا است
بر ایشان و مردم چنانچه خود ایشان در توقیع رفیع فرمودند و ضرورت مذهب شیعه
اثنی عشری بر این قائم است که در غیبت کبری نایب خاصی از برای آن بزرگوار نخواهد
بود و احدی از علمای شیعه اثنی عشری در این باب خلاف نکرده و هر کس در زمان غیبت کبری
ادعای نیابت خاصه آن بزرگوار عجل الله فرجه را بکند نفس ادعای او دلیل کذب و افترای
او است بر امام زمان عجل الله فرجه اگر مدعی بعلم سحر یا علم اعداد و سایر علوم غریبه اظهار بعضی از
خوارق عادات بتواند بکند چنانچه شاگرد ابن فهد در زمان غیبت کبری بعلم اعداد بعضی از خوارق

عادات را اظهار کرد و بسیاری از عوام کالانعام را مسخر کرد و با دعای نیابت خاصه مردم را دعوت
کرد و چون جمع بسیاری از عوام کالانعام را افسار کرد و جمعیتی با خود دید ادعای امامت کرد و جنگهای
بسیار کرد تا آنکه استاد او ابن فهد و سایر علمای آن عصر او را تکفیر کردند چرا که نفس ادعای او
تکذیب او بود و بضرورت مذهب شیعه اثنی عشری کذب و افترای او معلوم بود تا آنکه او را کشتند
و بدار البوار جای دادند و همچنین هر کس در زمان غیبت کبری با دعای نیابت خاصه بر خواست
چون کذب و افترای او بضرورت مذهب شیعه اثنی عشری معلوم بود علمای ابرار تکذیب و تکفیر
او را کردند چنانکه مأمور بودند از جانب خدا و رسول و ائمه اطهار علیهم السلام بنیابت عامه
که از جانب ایشان داشتند و امتحان و آزمایش الهی در میان مردم بود و کذب کاذبین در ادعای
ایمان را هویدا نمود با دعای نیابت خاصه و متابعت کردن تابعین ایشان و صدق صادقین
در ایمان را ظاهر کرد در ادعای نیابت عامه از برای علمای زمان غیبت کبری و متابعت کردن
تابعین ایشان پس این امر بر همین نسق بوده است و خواهد بود تا زمان ظهور حضرت بقیة الله فی الارض
عجل الله فرجه و سهل مخرجه و هر کس در این مطلب متحیر باشد و در دل خود شکی و شبهه پاید بداند که تحیر و شک و شبهه
او از بی بصیرتی او است در امر دین و مذهب و حال آنکه مأمور است که در دین و مذهب خود با
بصیرت باشد و تحصیل علم کند تا بر بصیرت شود چرا که علم از شکم مادر بیرون نمی آید
باری باید متذکر باشد که امتحان و آزمایش الهی همیشه در میان مردم هست و همیشه خداوند
عالم جل شأنه صدق صادقین در ایمان را ظاهر میکند در میان مردم چنانکه کذب کاذبین را
ظاهر میکند و ایشان را رسوای خاص و عام میکند بطوری که بر خود کاذبین کذب خودشان
واضح است از کذب ایشان در نزد خاص و عام چرا که حجت الهی بالغ و واضح باید باشد و از
این است که در احادیث وارد شده و احدی انکار نتوانسته بکند که فرمودند ان لنا فی

کل خلفٍ عدولٌ ینفون عن دیننا تحریف الغالین وانتحال المبطلین وتأویل الجاهلین
زمانی عدولی چند هستند از برای ائمه طاهرین سلام الله علیهم و از جانب ایشان که کارشان این است که
نفی کنند از دین ایشان تحریف غالین و انتحال مبطلین و تأویل جاهلین را پس معلوم است که در هر
زمانی عدولی چند از جانب ائمه طاهرین سلام الله علیهم هستند که ائمه علیهم السلام شهادت بعلم
و عدالت ایشان داده اند که صادقین در ایمان و پیشوایان سایر صادقین هستند و معلوم است
که در هر زمانی غالیانی چند و منتحلینی چند چون گرگان در لباس میش و ماتینی چند هستند که از روی
جهل خود تأویلها و معنیهای باطل دارند که در ادعای ایمان دروغگو و کاذبند پس مدامی که در
این زمانها هم مثل همه زمانها خداوند عالم جل شأنه خلق فرمود علمائی چند را که ائمه اطهار سلام
الله علیهم شهادت بعلم و عدالت ایشان داده بودند که از جمله ایشان عالم ربانی و حکیم
صمدانی شیخ احمد احسائی اعلی الله مقامه و رفع فی الخلد اعلامه بود و او را بنور
علم ربانی منور و بلباس تقوی مخلع فرمود و علمائی که در زمان او بودند تصدیق علم و عدالت
او را کردند و اجازاتی چند باو دادند که مجموع آن کتابی است که تخمیناً بقدر ده هزار
بیت است که الآن آن کتاب نزد این حقیر حاضر است که بسیاری از آن اجازات
بخط خود مجیزین است که کم عالمی یافت میشود که اجازات متعدده باین تعدد داشته
باشند و اسماء شریفه آن علماء در کتاب دلیل المتحیرین و رساله هدایة الطالبین مذکور است
و بنابر اختصار منافی ذکر آنهاست پس آن جناب برسم سایر علمای هر زمان تصنیف و تألیفی
و جواب مسائلی داشت که اغلب آنها در میان مردم روزگار منتشر است و محل انکاری نیست بحمد الله
و چنان نوشت آنها را که غالین و آنهائی که علم را بجود بسته بودند و گرگان در لباس میش و
جاهلان عالم کیش بودند نتوانستند خدشه بر آنها بگیرند پس آن کینی که در سینه آنها محکم کرده بودند

بود وجوه در آورده بود چنانکه حضرت امیر علیه السلام فرمود باض و فرخ فی صدورهم ودب و
درج فی حجورهم فنطق بألسنتهم ونظر بأعینهم پس و سپس از برای ایشان مفتوح کرد و آن باب افترا
بود پس بنای افترا بآن جناب گذاردند و در جمیع بلاد منتشر کردند پس گاهی گفتند و نوشتند که
بمعاد جسمانی قائل نیست و گاهی گفتند و نوشتند که بمعراج جسمانی قائل نیست و گاهی گفتند و نوشتند که حضرت
امیر علیه السلام را خالق و رازق و محیی و ممیت میدانند و امثال اینگونه افتراها را باو بستند و منتشر کردند تا آنکه آن
افتراها در زمان خود او بخود او رسید پس کتابها نوشته و از آن افتراها تبری کردند و تصریح فرمودند که بدن
دنیوی محسوس ملموس در قیامت عود میکند منکر معاد جسمانی منکر ضرورت اسلام است
و کافر است و معراج جسمانی بود حتی آنکه با لباسهای خود حتی آنکه با کفشها و نعلین
خود معراج فرمودند و منکر معراج جسمانی را من کافر میدانم وهو الذی خلقکم
ثم رزقکم ثم یمیتکم ثم یحییکم و هر کس غیر از خدای واحد احدی را خالق و رازق و ممیت
و محیی بداند کافر است اصلاً فایده نکرد از برای آن غالین و منتحلین و جاهلین و گفتند و
نوشتند که او توریه کرده و در دل خود چنان میداند که ما گفته ایم و نوشته ایم و بمردم روزگار
~~گفتند و نوشتند که او توریه کرده و در دل خود چنان میداند که ما گفته ایم و نوشته ایم~~
و بمردم روزگار گفتند که اگر در مجلسی و مکانی و مقامی دیدید که انکار میکند آنچه را
که ما باو نسبت داده ایم باور مکنید و بدانید که او در دل خود چنان است که ما بشما میگوئیم
باری و همچنین این باب وسیع را روز بروز وسیعتر کردند و افتراها بستند بخود آن جناب
و بسیار کسانیکه تصدیقی از او داشتند حتی آنکه در زمانی که این حقیر در کرمان مشغول تحصیل بودم بقدری خبرها
شنیدم که نزدیک بود که باور کنم تا آنکه باشاره بعضی از بزرگان آن خبرها را سؤال کردم و سؤال شد از آقای کرمانی
اعلی الله مقامه رساله در جواب نوشتند و آن را بنی فصل نامیدند و معلوم شد که جمیع آنها کذب و افترا بوده و آن

رساله در ممالک ایران بلکه غیر ایران منتشر است و باز مردم روزگار نصیحت بزرگان خود را از دست میدهند و باب دیگر افترا بستن را مسدود نمیکنند حتی آنکه در همدان منتشر کرده اند که حضرات منکر صلوات فرستادن بر محمد و آل محمد صلی الله علیه و آله باری تا در این زمان در حدود سنه یکهزار و سیصد هجری بعد شخصی دید که افتراهای قدیمه را لذتی نیست و لکل جدید لذة افترائی جعل کرده که بخاطر فاتر پیشینیان خطور نکرده بود و آن افترا این است که شیخ بزرگوار اعلی الله مقامه ادعای نیابت خاصه امام زمان عجل الله فرجه را داشته و بعد از او هم سید نبیل و مولای جلیل و بعد از او آقای بی بدیل و مثیل آقای کرمانی اعلی الله مقامهما خود را نایب خاص امام زمان عجل الله فرجه میدانسته اند و حقا عجب افترائی تازه جعل کرده که بخاطر احدی غیر از او خطور نکرده بود و بخیال آنکه میدانی خالی دیده بنای تاختن گذارده و غافل از این بوده که علمای عدول فی در همه قرون و سنین در مقابل غالین و منتحلین جاهلین مهیا نشسته اند

ان عادت العقرب عدنا لها و انما النعل لها حاضرة قد علمت عقرب و استیقنت ان لا لها دنیا و لا آخرة

و نامیدم این رساله را بالنعل الحاضرة و تمام گفته اورا متصل نقل میکنیم و بعد از آن جواب عرض میکنیم گفته است همینم از ایشان جماعت رکنیه اند و مراد از ایشان کسانیند که خود را رکن چهارم دین و معرفت خود را از اصول دین و منکر خود را کافر و بی دین میدانند و تعبیر از آن برکن رابع میکنند و میگویند اصول دین چهار است خدا و رسول و امام و رکن پس معرفت رکن مانند معرفت امام و خدا و رسول صلعم بر عامه مکلفین واجب باشد و بانکار او شخص از دین خارج شود مانند انکار آن سه اصل دیگر بلکه صریح کلام بعض آنها است که انکار رکن بدتر باشد از انکار باقی و مراد از این رکن بنابر آنکه از مجامع کلمات متعصدین این طایفه مستفاد میشود کسی است که بمنزله سفرا و در زمان غیبت صغری مدعی این مقام

و مدعی سفارت و وکالت و نیابت امام باشد در غیبت کبری و از این جهته باشد که طایفه از این جماعت تعبیر از این شخص بباب نموده اند و دیگران چون این تعبیر را بد بود و قریب بانکار دیدند تعبیر از آنرا باین عبارت تغییر داده برکن رابع بدل نمودند بلکه بعضی در جواب سؤال عوام از حقیقت این رکن و مراد از آن یا در محافل عام فرارا عن الانکار تعبیر از آن بمجتهد مینمایند غافل از آنکه کلمات دیگر ایشان که در کتابهای خود نوشته اند و در محافل اهل سر خود میگویند منافی با آن میباشد و غافل از آنکه معرفت مجتهد را از برای معرفت احکام دیگران هم واجب میدانند و اختصاص بایشان ندارد که آنرا از خصایص خود میشمارند و غافل از آنکه معرفت مجتهد از اصول دین نباشد که منکر آن کافر باشد و ایشان منکر رکن را کافر میدانند و بعضی تعبیر از این رکن بنیابت خاصه مینمایند بملاحظه اینکه بنص خاص امام منصوب شده و امام او را بالخصوصه نایب و وکیل کرده مانند وکلا در زمان غیبت صغری نه مانند مجتهدین در زمان غیبت کبری که امام زمان علیه السلام بر وجه عموم در مکاتبه اسحق بن یعقوب چنانکه گذشت در حق ایشان میفرماید که اما الحوادث الواقعة فارجعوا فیها الی رواة احادیثنا فانهم حجتی علیکم و انا حجة الله علیهم یعنی در اموریکه از برای شما حادث میشود و در آنها محتاج بامام میشوید چون دستتان بمن نمیرسد در آن امور رجوع براویان اخبار ما نمائید زیرا که ایشان حجت من باشند بر شما و من حجت خدایم بر ایشان تا آخر حدیث و شاهد بر این مطلب که ایشان این رکن را منصوب خاص از جانب امام میدانند کلام سید رشتی که در جواب بعضی سؤالات از حالات شیخ احسائی که اول این ارکان است بزعم ایشان و کلام خان کرمانی است در هدایة الطالبین در همین ماده که میگوید که شیخ مذکور شب پیغمبر را در خواب دیدند که بایشان فرمودند که باید بروی علم خود را که ما بتو القا نموده ایم در میان خلق آشکار کنی که مذاهب باطله شیوع گرفته باید آن باطلها را بر اندازی چون بیدار شد

بسیار غمگین گردید که باید صبر بر معاشرت ارذال نماید باخود خیال کردند که متوسل بامیر المؤمنین
میشوم که این خدمت را از عهده من بردارند و مرا بریاضت واگذارند بعد از توسل بآن بزرگوار
در جواب فرمودند که آنچه برادرم فرموده اند بهتر ازان نیست و همچنین بهریک از ائمه ملتجی شدند
تا بصاحب الزمان عجل الله فرجه همین جواب فرمودند که باید انفاذ امر پیغمبر ص بشود
و اجازه باو عطا فرمودند بهر همه ائمه ع که امر تو ممضی و حکم تو نافذ برو و امر را بمردم برسان
این بود که آن بزرگوار صدمه منافقین بر خود هموار کردند و در مقام اظهار بر آمدند خان
کرمانی بعد از ذکر این کلام که مطابق است با کلام سید رشتی میگوید که پس از آنکه شیخ بزرگوار
دار فانی را وداع نمودند معاندین چنین پنداشتند که نور خدا خاموش شد تا آنکه دیدند
که نور خدا روز بروز در تزاید و باز حاملی از برای آن علم لدنی پیدا شد بار بمقتضای
و لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه اعنان اذیت را بجانب سید جلیل مصروف نمودند تا آخر
آنچه در اینمقام میگوید و این سید را هم بعد از آن شیخ رکن رابع میدانند چنانکه مذکور شود
و ظاهر این کلام این است که ایشان هم بالخصوص از جانب پیغمبر ص و ائمه و صاحب الامر و
شیخ مذکور منصوب بوده بلکه در کلمات بسیار خود بآن تصریح نموده از جمله عبارت عریضه است
که در عرض اعتقادات خود بایشان نوشته است و آن این است که بعد از ذکر ارکان اربعه که
خدا و رسول و امام و رکن باشد که تعبیر از آن بنقیب میکنند و اعتقاد خود را در مقام هر یک
بیان مینماید چنانکه حقیر آن عریضه را بتمامه در کتاب کفایة الراشدین که در جواب هدایة
الطالبین ایشان نوشته ام نقل کرده ام میگوید که از جمله مطالب آنکه اعتقاد من این است
که هر که بمیرد و نشناسد سابق بر خود را و آن بابی را که جاری میشود همه فیضهائی که
قوام شخص آن بآن میباشد چه ایجادی باشد و چه شرعی پس نشناخته توحید را و نه نبوت را و نه

و نه امامت را و کسی که نشناسد آنچه میان او و میان ائمه ع از نهرهای ظاهر کیست موحد نیست
و نه ملی و نه شیعی و نه موالی اگرچه در ظاهر شرع بآن نامیده میشود لکن در حقیقت یعنی وقتی که در قبر
گذاشته شود و در برزخ بیدار و در قیامت برخیزد باین نامها نام برده نشود بلکه در جمله
نماز گذارندگان و زکوة دهندگان و روزه دارندگان و حج کنندگان و جهاد روندگان
هم محسوب نخواهد بود و قدمنا الی ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا و نمیدانم اعمال را
نجات دهنده مگر با ولایت او و اقرار بفضایل او یعنی ارکان و قبول از عالمین علوم و راویان اخبار
ایشان مگر آنکه جاهل باشد یعنی اقرار باین باب داشته باشد لکن شخص او را نشناسد که در این
حال از جمله مرجون لامر الله خواهد بود و اگر نعوذ بالله منکر باشد پس حال او مانند حال مبغضین
مطلب
علی ع در عصر پیغمبر میباشد ان الله جامع المنافقین و الکافرین فی جهنم جمیعا و دلیل آن
آنست که همه فیض و خیر و نور و کمال و مدد طیب جاری میشود بر همان مردی که مقدم است
بر او و باب اوست بسوی خدا و باب خداست بسوی او و او فواره قدر میباشد پس
هر کس که توجه کرد بسوی او و استمداد نماید از او با اینکه اقرار باو نماید و محبت او را داشته
باشد سعید و فایز خواهد بود و کسی که توجه باو نکند و امداد از او نماید و پشت باو کند شقی و خاسر
خواهد بود کائنا ما کان و بالغا ما بلغ قرشی باشد یا حبشی و من بنده اثیم محمد کریم از تمام دنیا منقطع
شده ام بعطوف تو و قطع نموده ام تمام بندها را و بریسمان اعتصام تو که بریدن و جدا شدن
ندارد چنگ زده ام و زن و دختران خود را از برای تو ترک داده ام و شده ام مانند آنانکه شاعر
در حق ایشان گفته مشردون نفوا عن عقر دارهم کانهم قد جنوا ما لیس یغتفر بمحبت تو از در رانده
میشویم مخذول میشویم مطرود میشویم کشته میشویم و دشمنی کرده میشویم با خود میشویم صبر میکنیم آیا
با همه اینها بی انصافی روا میباشد و حال آنکه همه اینها را شما میدانید و تمام بحضور شما میشود و قصه آن را ندارم

که بشما منت گذارم بلکه خود منت دارم لکن میخواهم هم بذکر نعمتهای شما شمارا با خود بر سر التفات آورده
باشم پس اگر با اینهمه منع فرمایند بعدل خود معامله فرموده اید و اگر قبول شود بفضل خود قبول فرموده اید
مدتیست که من عرض میکنم بشما اعتقاد خود را در حق شما و عمل و خدمت خود را پس اگر رد نمایید مسود
قابلیت من میباشد و اگر قبول فرمایید بحسن خود و خوبی قبول فرموده اید و وای بر من اگر رد نمایید
بعد از آنکه من اعتراف دارم که هر کس نشناسد این امر را پس او گمراه باشد و آن اعتقادی که در
حق شما دارم اینست که شیخ احمد قطب زمان خود بود بجهة تصریح پیغمبر ص در حق او که لو
قطب هستی و معلوم است اینکه عقل وسط کل اعضا میباشد پس عقل قطب میباشد و از قراری که
در عرایض سابقه عرض شده بود آن بزرگوار عقل ظاهر بود و عارف بود و عاقل زیرا که
العقل ما عبد به الرحمن واکتسب به الجنان پس شیخ بزرگوار بود آن کسی که باو عبادت رحمن و
جنان میشد زیرا که او عقل بود و از قول خود آن بزرگوار که فرمود رسیده ام در طول بآنچه سلمان
بآن رسیده و لکن علم او در عرض بیشتر از علم من است و میدانم این کلام را در اول امر خود
فرموده با آنکه در آخر امر خود و دانستیم که سلمان هم در آخر درجه ایمان بوده که ما فوق نداشته
بلکه بجهة حدیث لو علم ابوذر ما فی قلب سلمان لکفره با وجود کمال ایمان ابوذر دانسته ایم
که شیخ بزرگوار قطب عقول یعنی قطب نقبا و وجه ایشان و ارکان و برزخ میان ظاهر ارکان و باطن
عقول بوده چنانکه سلمان چنین بوده پس بوده بمقامی که هیچ شیعه بآن نمیرسد و ایضا
دانسته ایم که هر نایبی باید در حد منوب عنه خود باشد و از روح واحد و نور واحد و طینت واحد باشد
مانند پیغمبر ص و ائمه ع اولنا محمد اوسطنا محمد کلنا محمد لکن در وهم شبهات مطلقه باشند نه نیابت خاص
خاص مانند خضر و عطائی و غیرها و دانسته ایم نیز از رویای صادقه شما آنچه شیخ احمد فرموده
که میخواهم مساوی نمایم ترا با خود چنانکه رسول الله با علی کرد پس کرد آنچه فرموده و فرمود اللهم وال

من والاه و عاد من عاداه و دانستیم از جملگی کلام خود شما در بیداری آنچه شیخ احمد فرموده نیز بخود
شیخ علی که علی گمان دارد که امر من بعد از من رجوع باو مینماید و او برپا دارنده امر من میباشد
نه بلکه بفلان رجوع مینماید و شما را نام برده و آن امری است که آن بزرگوار را بوده که امر نقابت
و قطبیت بوده باشد و خود دیدیم که امر بعد از او بشما برگردید زیرا که ناطق بعلم او غیر از شما
نشود و اگرچه ناطقون بسیار اند و لکن کجاست نطق آنها و شما و استفاده نمود قطعا کسی از شیخ غیر
از شما و هر کس از علوم او فرا گرفت بعد از او از شما فرا گرفت پس شما نایب ایشان هستید
بنص جلی ایشان و چون نایب در حد منوب عنه باشد پس میباشید آن کسی که باو رحمن عبادت
کرده میشود و جنان باو کسب میشود پس توئی باب الله و سبیل الله الذی لا یؤتی الا
چنانکه در خواب خود از شما شنیدم و الی الآن مدت سه سال بلکه زیاده میشود که ترا وقت
دعا و نماز پیش روی خود قرار میدهم و مقدم میدارم در طلب حاجات و اراده خود
حالات و امور و لی الدعا اللهم انی اتوجه الیک بمحمد و آل محمد و اقدمهم بین یدی صلوتی و اتقرب
بهم الیک و در حدیث است که بگو اللهم صل علی محمد و آل محمد و کمو اهل حب محمد تا شیعه داخل شود
و در حدیث رضوی آمده که وقتی که میخواهی ابتدا نماز نمائی یکی از ائمه را پیش روی خود قرار
بده پس من در جمیع حالات ترا پیش روی خود میگیرم و عبادت میکنم و عمل میکنم بآن تفصیل
که ذکر کردم و اعتقاد دارم که کسی که باین طور نماز نخواند بقبله نماز نکرده بلکه پشت بقبله و سجده
خود د فواره قدر خود نموده و فیض باو نمیرسد و او تاریک میباشد و دانسته ام که
جمیع علوم و نقطه علم معرفت شیخ و شناخت است و اصل عمل و حقیقت عمل و روح عمل حب
شیخ است زیرا که کسی که شناخت شیخ را شناخت خدا و رسول و امام و اسماء و صفات
ایشان را و کسی که دوست دارد او را عمل حقیقی را ادا کرده و در حدیث است که هل الایمان الا

پس هرکه

والبغض وحب علی حسنة لا تضر معها سیئة ومن احبه عمل بما یرضیه ویجتنب مما یسخطه
این دو را ندارد نه علم دارد و نه عمل و اعتقاد من آن است که نجات ما از خدا و رسول و امام توسل
نمودن از شیخ است و کسی که این مطلب را دانسته باشد بسیار قلیل است و اعتقادم این است
که مراد از رب در آیهٔ شریفه اذکر ربک فی نفسک حسن شیخ است تا آنکه میگوید زحمت زیاد
نیز هم شما را جملا ما فی الدار سواه لا بر معفر وهو الحی والحی والقلوا هذا اعتقادی فیه
فنا بدینه فلیقبل الواشون او فلیمنعوا ولکن بتو اظهار کردم و از غیر تو پنهان داشته‌ام مگر
یکنفر از اصدقای خود و دو نفر دیگر که صوفی بودند و قبول این امر را نمینمودند مگر با اطلاع ایشان
از این اعتقاد پس خیلی اصرار از برای آن هست کردم فی الجمله قبول کردند و داخل شدند و از غیر
این سه نفر مخفی داشته‌ام و چون عرض بشما هم واجب بود عرض شد و از جمله مطالب آنکه با این امر
عظیمی که اعتقاد بآن دارم و عمل بآن مینمایم در نفس خود ترقی و صفائی نمیبینم و شیطان
دست از من برنمیدارد و اذیت و وسوسه میکند در سینه و دل من و مرا از سلوک
باز داشته اگر دو روزی وا گذارد ایامی را نمیگذارد اگر چه میدانم ضرر بمن نمیرساند لکن گاه
که از شدت اذیت نزدیک میشود که جانم بیرون رود و سبب این نیست مگر آنکه سلوک و عمل من
بدون اذن و نص از شما واقع میشود تا آنکه میگوید پس امید من از شما این است که مرا معالجه
فرمائید و از حزب خود گردانید زیرا که من منقطع بسوی شما می باشم و اسیر شمایم الهی
لئن خیبتنی او طردتنی فمن ذا الذی یجود ومن ذا یشفع یعنی ای خدای من اگر مرا
محروم نمائی یا آنکه برانی پس بکه امیدوار شوم و چه کس را شفیع خود قرار دهم بسوی طایفهٔ زیدیه بروم
بسوی جبریه بروم یا بسوی قدریه بروم یا آنکه بوحدت وجود قائلند و رفته اند مذهب نصاری
یا آنکه بمذهب یهود رفته اند و میگویند ید الله مغلولة یعنی دست خدا بسته یا آنکه

عمل برای و استحسان مینمائید و بمذهب شیطان رفته‌ام یا آنکه بجانب صوفیه بروم ای آقای من من مریض
محتاجم و در در خانهٔ تو آمده‌ام و جناب ترا قصد نموده‌ام و بباب تو پناه آورده‌ام پس
اگر عاصی باشم تو ئی کاظم و اگر لئیم باشم تو ئی کریم عفوک عفوک اللهم الیک المشتکی
وانت المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله العلی العظیم و از جمله مطالبی که عرض شد این است
که بسیاری از اهل بلد ما اراده دارند از من ترقی و تصفیه و تحمل را و من هریک را جواب سربسته میدهم
تا چه وقت با ایشان لطفاً باشم و چگونه محتاج محتاج را غنی کند با آنکه از من بعلوم خیالیه قناعت ندارند
بلکه از من توقع علم سلوک و مقامات کشف دارند و کجاست از برای من این مقام با آنکه ضعیفتر از
ایشانم و بیشتر از اصحاب صوفیه بوده‌اند که من از طریقهٔ صوفیه صرف نظر نموده‌ام با این طریقه و
در طریقهٔ خود بعض چیزهائی دیده‌اند و می ترسم که اگر در این طریقه ترقی نفسانی نه بینند برگردند
و متحیر بمانند زیرا که علوم رسمی فقرا طالب نبودند و حال را دوست میداشتند و شوق
سلوک و مجاهدت و مشاهده داشته‌اند پس دربارهٔ ایشان بچه امر می نمائید خودم محتاجم
تا آنچه ایشان بآن حاجت دارند زیرا که فایده در این علوم ندیده‌ام تا آنکه میگوید دانسته‌ام از تو اینکه سلوک فایده
ندارد مگر بشیخ مغیث و رفیق سالک و من برادری که با او سالک شوم ندارم و تو هم بفریادم نمیرسی و الله
که از دیار و خانهٔ خود بیرون شده‌ام و سرگردان مانده‌ام یاوری ندارم پس فریادرس بمن توئی
ای خدای من دوستان بیکدیگر رسیدند و طالبان بمقصود خود واصل شدند تو هم پادشاهان
ما را شربتی که غم ما را زایل نماید و براه راست رسانند بنما نم وقتی که مرا در قبر گذاشته از مسئلهٔ وحدت وجود
و ماهیت سؤال کنند یا از هیولی و صورت و یا آنکه از ایمان و یقین و حب خدا و رسول و حب
امام و شیخ و عمل صالح چه میگویم با این علوم با آنکه شیطان بسته است مرا به بندهای خود می بینم
فایده در این علوم لو کان فی العلم من غیر التقی شرف لکان اشرف کل الناس ابلیس پس کسیکه

از دیار خود بیرون آورده و در بیابانها سرگردان کرده بسایهٔ تو پناه آورده‌ایم رحم کن مرا
ای آنکه در کشتی نوح ساکن بوده این پاره از وصف حالات من است پس اگر رحم کنی بفضل و کرم خود
کرده و اگر خذلان نمائی باستحقاق من شده الهی عبدک العاصی اتاک مقرا بالذنوب وقد دعاک
اما آنکه میگوید از جمله مطالبی که واجب است عرض کنم آن این است که خدا به پیغمبر خود فرمود انک
میت و انهم میتون هر نفسی مرگ را خواهد چشید پیغمبر ص از این عالم رحلت کرد و امامان رفتند
و شیعیان رفتند و این امر لابد خواهد شد پس اگر از برای تو حادثه دست دهد ولی امر
بعد از تو که خواهد بود و در بسیکه من اعتقاد دارم که هر کسی که شیخ زمان را نشناخته
امام را نشناخته و هر کس امام را نشناخته مات میتة الجاهلیة و لابد باید
هر شیخی نایب خود را معین کند یا آنکه خود آن شیخ بعد از آنکه صدق او معلوم شود
اظهار نماید و خدا بر ما منت گذاشته با آنکه ترا شناخته‌ایم بسبب آثار بطوریکه اگر جایز بود پیغمبر
بعد از پیغمبر ما تو ادعا مینمودی طلب معجزه از تو نمی‌نمودیم بلکه والله با این حال هم اگر
ادعای نبوت بلکه اعظم و اعظم نمائی قبول مینمائیم و تصدیق مینمائیم بدون معجزه چنانچه سابقاً
نوشتم زیرا که خدا صدق ترا ظاهر نموده و امر ترا اصلاح کرده پس امید دارم از تو آنکه
نص بفرمائید بر شخص خود و آن شخصی که بعد از شما خواهد بود ان شاء الله نباشم مانند مردگان
زمان جاهلیت و بوده باشم بفضل وجود تو عارف برب خود و خدای خود و اسئلک بجاه شیخک
و وجه الله الاکرم عندک ان لا تخیبنی و انا عبدک و اکرام فرمائی مرا بکتمان آن فاش ننمائیم من منتظر
امر و نهی تو هستم و این حاجت من است پس دعای مرا مستجاب فرما فانک واسع کریم و لا حول و لا
قوة الا بالله العلی العظیم و صلی الله علی محمد و آله الطاهرین و النقباء الاکرمین و النجباء
الفاضلین کتبه عبدک الاثیم محمد کریم راجیا للجواب و الی سلامک السلام علیکم و رحمة الله و برکاته

تمام شد

تمام شد آنچه مقصود بود از مضمون عریضه خان کرمانی در بیان مراد از رکن رابع و شخص آن و دانسته
شد که مراد ایشان از آن کسی باشد که منصوب بالخصوص از جانب امام و نایب او باشد
که در جمیع امور ایجادی و شرعی چنانکه امام را میدانند و میگویند که جمیع کارهای خدا بدست امام جاری
میشود و از این جهة امیرالمؤمنین را یدالله گویند و مراد او از کلامی که گذشت که گفت بگیری بروم
بسوی آنها که بمقاله یهود رفته‌اند و میگویند که یدالله مغلولة تعریض بر کسانی بود که معتقد
ندارند که دستهای امیرالمؤمنین ع بازست و بکارهای خدا در خلق میکند و روزی میدهد
و این کلام را از استاد و خدای خود سید رشتی اخذ کرده که باین آیه استدلال میکند برای
مطلب و مراد آن از نقیب و شیخ هم گفته رکن را خواسته زیرا که در اول از آن بباب
تعبیر میکردند چنانکه در زمان غیبت صغری و اوایل کبری چنین بوده و مراد طایفه
بابیه هم همین بوده بعد بباب و نقیب و قطب و شیخ و رکن تعبیر کردند و دانسته شد که جمیع فیوضات
الهیه را از خدا برسول و از رسول بامام و از امام برکن و از رکن بسایر خلق جاری میدانند
زیرا که دیدی که از او تعبیر بفواره قدر و باب فیض و غیر آن نمود بلکه او را
عالم بضمایر و سرایر جمیع ما فی الکون میدانند زیرا که دیدی که سید رشتی خطاب
کرد که کارهای مرا تو می‌بینی و حاضر بودی بلکه او را خدا میدانند چنانکه دیدی که کریم
او را خدا خطاب نمود و آیات الهی سرود و بصفات خدائی او را ستود و بلا حول و لا قوة
الا بالله در حق او غلو نمود و سبب این آنست که مطلبی سابق بر این مطالب در همین عریضه
میگوید که محصل آن اینست که باید عابد و معبود در صقع واحد باشند و با یکدیگر
مناسب و چون پیغمبر با خدا مناسبت دارد او معبود پیغمبر است نه سایر خلق و چون امام
با پیغمبر مناسبت دارد پیغمبر معبود امام است و همچنین امام معبود رکن است و رکن معبود

سایر خلق پس هر عابدی باید بمعبود خود توجه کند و الا عبادت نکرده پس هر معبودی خدای
عابد خود باشد زیرا که جمیع فیوضات وجودی و شرعی از او باو میرسد پس شکر او واجب باشد زیرا
که او هست منعم و عبادت او لازم باشد زیرا که اوست خدا این هست که گفت الی الحال
سال و زیاده است که ترا عبادت میکنم و در عبارت سابق خود میگوید که این مطلب
منافات با اینکه خدای پیغمبر را هم خدای همه بخوانیم و معبود همه بدانیم ندارد
چنانکه کعبه قبله اهل مسجد الحرام و مسجد قبله اهل مکه و مکه قبله اهل حرم و حرم قبله اهل عالم
میباشد و مع ذلک کعبه را قبله اهل عالم میگویند زیرا که عبادت و توجه ایشان بسمت حرم توجه
و عبادت بسمت کعبه هم باشد و دانسته شد که شیخ احسائی را که رکن رابع است و نیست از جانب
امام بالخصوص منصوب داشت زیرا که گفت پیغمبر و ائمه باو گفتند که برو علم خود را الی هر رکن
و باطل را برداز و همچنین سید رشتی را از جانب شیخ منصوب داشت لهذا از او خواهش نمود
که رکن رابع بعد از خود را تعیین کند و اگر حاجت بتعیین نبود چرا اینقدر اصرار مینمود
و دانسته شد که منکر این رکن را کافر میدانند چنانکه مکرر بان تصریح نمود و تعیین او را از
رابع آن خواست که نمیرد بر میته جاهلیت بلکه از کلامش که بسید رشتی خطاب کرد که ای
کسی که در کشتی نوح بوده ظاهر شد اینکه رکن با همه پیغمبران بوده است زیرا که مراد از
این کشتی نوح اهل بیت پیغمبر است که فرمود مثل اهل بیتی کمثل سفینة نوح زیرا که درا
سفینه همه شیعیان هستند و اختصاص برکن ندارد و همچنین شخص رکن هم از کلام ایشان در غیر تصنیف
دانسته شد که اول ایشان شیخ احسائی بوده و دویم ایشان سید رشتی چنانکه در رساله هدایة
الصبیان که بجهة بهترین کودکان نوشته اند که بر عقاید باطله پدران و مادران خود که
این رکن را نشناختند و بر میته جاهلیت مردند نشو و نما نمایند نوشته اند میگوید که بدانند

که خدا در زمان غیبت امام باز مردم را بی حاکم نمیگذارد و زمین را بی پادشاه نگذارده و نخواهد
گذارد پس کسی را در هر عصری باید در میان خلق بگذارد تا آنکه میگوید آن جماعت که حاکم خدایند
در میان خلق دو گروهند یک گروه را نقبا میگویند و ایشان صاحبان حکم و سلطنت میباشند و
باذن خدا هیچ چیز از فرمان ایشان بیرون نیست و صاحبان تصرف در ملکند و ایشان
پیشکاران امام میباشند و گروه دیگر را نجبا میگویند که ایشان صاحبان حکم و سلطنت
نیستند لکن صاحبان علوم ائمه اند و این دو گروه پیشوایان خلق میباشند در دنیا و آخرت
در دنیا حکام و معلمانند و در آخرت وزرا میباشند و بدست ایشان نجات می یابند
مومنان و هلاک میشوند کافران و ایشان ببهشت میبرند و هر کس را اصلاح دانند بجهنم میبرند
و باید دانست که امر این رکن از دین سابق بر این از جور ظالمین مخفی بود لکن علم ایشان در
میان بود بقدر تمام شدن حجت خدا تا در این زمانها که خداوند عالم مصلحت در اظهار این
امر دانست و اول ظاهر شدن امر این رکن یعنی رکن چهارم بواسطه جناب شیخ احمد بن زین الدین احسائی
بود پس آن بزرگوار بحول و قوه خداوند امر این رکن را اظهار کرد در عالم حجت خدا را تمام کرد
جزاه الله عن الاسلام خیر جزاء المحسنین و بعد از آن ظاهر کننده امر جناب سید کاظم پسر سید قاسم
رشتی بود اجل الله شانه و انار برهانه پس این دو بزرگوار بحول و قوه خداوند احکام
دین را در همه عالم پهن کردند بطوری که شهری نماند مگر آنکه علم و معرفت ایشان بآنجا رسید
و بندگان بواسطه این دو بزرگوار آزمایش شدند و هر کس حکم و علم ایشان را قبول
کرد نجات یافت و هر کس قبول نکرد گمراه شد و باید دانست که خداوند عالم بعد از ایشان
زمین را خالی نگذارده و نخواهد گذاشت تا ظهور امام و واجب است دوستی ایشان
و دوستی پیروان ایشان و دشمنی دشمنان ایشان را بورزند ناصب و از دین خدا خارج

شده و کافر است و دشمنی کافر واجب است و کذا هر کس با دوستان ایشان عداوت کند و بدانم
که ایشان هم تابع این دو بزرگوارند آن هم ناصب و کافر شده است تمام شد و دانسته
گردید از این کلام هم آنکه مراد از رکن کسی است که منکر او کافر است و او را نقیب هم
میگویند چنانکه در کلام سابق بر او شیخ و باب هم اطلاق کرده و دانسته شد که شخص آنهم شیخ
احمد احسائی و سید رشتی بوده و بعد از ایشان هم خان کرمانی است اگر چه نام خود را ادب
کرده و نبرده لکن از آنکه گفته که زمین خالی نمیماند و معرفت او را هم واجب دانسته و اتباع هم
اعتقاد در کینونت ایشان را دارند و بنوی ایشان نماز میگذارند دانسته میشود که خود ایشان ثالث شیخین
باشند و در این تقیه و انفار متابعت شیخ و رکن خود سید رشتی را نموده زیرا که او هم در رساله
حجة البالغة در مقام بیان این رکن بعد از آنکه ذکر صفاتی از برای او مینماید که آن صفات را
منحصر در ذات خود میداند و بعد از آنکه تمثل باین شعر میجوید خلیلی قطاع الفیافی الی الحمی
کثیر و اما الواصلون قلیل پس میگوید وقتی که یافتی در شخص آنچه ذکر نمودیم پس بدانکه همچو کسی
باب امام است و مرجع خواص و عوام تا آنکه میگوید پس تحقیق که ذکر کردم حقیقت حال را و زیاده
از این تصریح نمیکنم و نمیتوانم کرد و اگر اشتباهی باقی بماند از برای شخص زیرک عاقل نمیماند و زیاده
از این نتوان گفت اذ لیس کلما یعلم یقال ولا کل ما یقال حان وقته ولا کلما
حان وقته حضر اهله و اگر پیش از این زمان بود این کلام را هم نمیگفتم و تکلم بآن نمینمودم و اظهار
مقصود نمیکردم ولکن لکل اجل کتاب پس چنگ بزنید در زمان حیرت و غیبت بآن کسی که دارای
این علامات مذکوره باشد اگر نایب عام امام را میخواهید یعنی کسی که در همه امور نیابت امام را
داشته باشد و اگر نایب او در خصوص مسائل فقهیه را میخواهید پس رجوع کنید بنجبی که دارای
شرایط اجتهاد باشد تمام شد و از این کلام دانسته شد که اطلاق نایب عام هم بر رکن

مینماید زیرا که نایب امام است در همه امور شرعی و اجتهادی باعتقاد ایشان نه در خصوص علم فقه
چنانکه دانسته شد که خان کرمانی از نایب عام تعبیر بنقیب کرد و از نایب خاص بنجیب و دانسته
شد که مراد سید رشتی هم از این نایب عام که رکن رابع باشد خود ایشان است چنانکه خان کرمانی
تصریح بآن نمود پس مراد خان هم خود ایشان باشد و سید رشتی در همین مقام اگر چه زیاده
بر اینکه رکن نایب امام است در همه امور نگفته و حکم منکر آنرا بیان نکرده لکن در مقام دیگر
از رساله حجة البالغة بعد از ذکر مقدمات چند میگوید انکار باب انکار امام است و انکار
امام انکار پیغمبر است و انکار پیغمبر انکار خدا میباشد و انکار خدا کفر است
و منکر باب من حیث کونه بابا خارج از مذهب اهل اسلام و مخلد در آتش جهنم است علی الدوام تا آنکه
میگوید منکر این باب مخلد است در جهنم خلودا سرمدیا بلکه خان کرمانی در کتاب ارشاد العوام
خود میگوید که انکار پیغمبر باعث کفر میشود و بدتر از انکار خدا باشد و انکار امام کفر و بدتر است
از انکار پیغمبر و انکار این رکن بدتر است از انکار امام و باعث کفر باشد پس ای عزیز بعبرت
این کلمات نظر کن و گول اینکه خان کرمانی در هدایة الطالبین میگوید مراد ما از رکن رابع مجتهد است
و در محافل عام هم خود با اتباع ایشان باین معتقد میشوند مخور زیرا که حقیر خداوند را شاهد میگیرم
که در این باب غیر از ادای تکلیف و ارشاد بندگان خدا ندارم و از روی تعصب مانند
بعضی سخن نمیگویم و اجتماع بندگان خدا بر کلمهٔ حق برا اعتبارات دنیویه مقدم میدارم
و از ذکر این کلمات بلکه تالیف این کتاب غرضی غیر از اعلان کلمهٔ اسلام ندارم لهذا
پارهٔ از کلمات این طایفه را از برای تو ذکر نمودم و ماخذ آنها را هم بیان کردم که
خود رجوع نمائی و ببینی که دروغ و افترا بر ایشان نبسته ام و لب لباب اعتقادات این طایفه را
در کتاب کفایة الراشدین که جواب از کتاب هدایة الطالبین خان کرمانی ذکر کرده ام هر که خواهد رجوع نماید

وخلاصه همه آنها آن است که اینطایفه معراج و معاد را با جسد هورقلیائی میدانند و میگویند
که آن جسد از عنصر فوق فلک خلق شده و داخل میباشد در این جسد عنصری که از زیر فلک
و عنصر اربعه خلق شده مانند داخل بودن کره در ماست و روغن در شیر و بر آن جسد عرض
نقصان و زیاده عارض نشود و محصل این کلام خنده آور همان روح انسانی است بنا
بر مقاله کسانی که روح را مجسم میدانند نه مجرد پس مرجع این مذهب بمذهب کسانی باشد
که معراج و معاد را روحانی میدانسته‌اند و این خلاف ضرورت دینیه و نصوص کتابیه باشد که
در جواب سؤال ابراهیم علیه السلام که عرض کرد رب ارنی کیف تحیی الموتی یعنی خدایا بنما
که مرده‌ها را در قیامت چگونه زنده میکنی فرمود فخذ اربعة من الطیر تا آخر آیه یعنی بگیر چهار مرغ مختلف را
و در هاون همه را داخل کن و بکوب و چهار قسمت کن و هر قسمتی را در کوهی بینداز بعد از آن
مرغها را بخوان تا آنکه اعضاء آنها خورده خورده بیایند و درست شوند و همچنین در جواب
عزیر که گذارش بر مردگان قریه افتاد و از روی تعجب گفت انی یحیی هذه الله بعد موتها یعنی
از کجا خدا اینها را زنده کند بعد از مردن او را تا صد سال میرانید و الاغ او را پوسانید
پس او را زنده کرد و فرمود که درنگ تو در خواب یا مردن چقدر شد گفت یک روز یا
آنکه بعض روز فرمود بلکه صد سال باشد پس نظر بالاغ خود کن ببین چگونه استخوانهای
پوسیده آنرا درست میکنیم و گوشت می پوشانیم و همچنین در جواب کفار قریش که گفتند من
یحیی العظام وهی رمیم یعنی که زنده کند استخوانهای پوسیده را فرمود قل یحییها الذی
انشاها اول مرة یعنی بگو در جواب آنها استخوانها را کسی زنده کند که روز اول آنها را درست کرده و
بالجمله در جواب هیچیک از اینها نفرمود که حشر با جسد هورقلیائی باشد و آن نپوسد و عیب نکند
و همچنین اینطایفه جمیع کارهای خدا را از خلق کردن و رزق دادن و غیر آن مباشر امام میدانند

و امام را علت فاعلی خلق بلکه علت مادی و صوری و غائی میدانند چنانکه در کفایة الراشدین
کلمات ایشان را نقل کرده ام و از عبارات گذشته در این کتاب هم دانسته شد که جمیع امور را
راجع بامام میدانند و شیخ احسائی در شرح الزیاره و سید رشتی در حجة البالغه تصریح باین داده بلکه
دانسته شد که این کلام را در حق رکن رابع هم میگویند زیرا باید که نائب امام که رکن باشد
از شیخ منوب عنه باشد بلکه خدای زیر دستان در همه صفات خدائی او باشد و واضح و آشکار شد
بر عامه خلق که سید علی محمد شیرازی معروف بباب که طایفه بابیه منسوب باو میباشند و از تلامذه
سید رشتی بود بعد از وفات او یک اربعین بامید رجعت بر سر قبر او معتکف بودند بعد از
آنکه از رجعت ایشان مأیوس شدند بسمت شیراز عنان رهانیدند تا آنکه خروج کرده فتنه
نیریز را بسرداری سید یحیی پسر سید جعفر کشفی برپا کردند بعد از آن فتنه مازندران و قلعه
طبرسی بسرداری ملا حسین بشرویی و غیر او مشتعل نمودند بعد از آن فتنه زنجان را
بسرداری ملا محمد علی زنجانی برافروختند و در این فتنه‌ها خلق کثیر بسبب قتل شدند و مردمان بزرگ را
کشتند تا آنکه در تاریخ شصت و نه تقریباً او را بدار کشیدند و هنوز اثر آن فتنه خاموش نگردید
و بالجمله تفصیل این وقایع در این دفتر نشاید و جواب این کلمات و اعتقادات بر کسی پوشیده نماند
و ضرورت دین و مذهب در دفع هر یک کفایت نماید و اگر این امور در ذهن
عقلاء داخل میشد و خلاف ضروری عوام و نسوان نبود آنها را خود ایشان
کتمان نمینمودند و اینقدر اصرار در ترک اظهار نمیکردند و مجمل جواب از کلام
در رکن رابع و باب این است که عمده دلیل بر وجود این رکن را از قراریکه در کتاب
ارشاد ذکر میکند این است که امام غایب مثل پیغمبر مرده باشد و چنانکه پیغمبر مرده امام
حجت کافی نباشد و وجود امام واجب باشد همچنین امام غایب کافی نباشد و وجود این رکن

لازم باشد وجواب این کلام این است که دلیل وجوب وجود این رکن با عقل است از قاعده
وجوب لطف وغیر آن از ادله امامت ووجوب اتمام حجت ویا آنکه شرع است اگر عقل باشد
پس آن اقتضا کند وجود او را در جمیع زمان غیبت پس چرا از اول زمان غیبت کبری تا زمان
شیخ احسائی نبود چنانکه در رساله هدایة الصبیان وغیر آن باین اعتراف نمود وچرا بعد از آنکه
سید رشتی یا خان کرمانی این دار فانی را وداع نمودند دیگر کسی این ادعا را نکرد وخود را ظاهر
ننمود وخداوند خلاف این حکمت کرده ودنباله ایشان را قطع فرموده وآنچه گفت سابق بر شیخ
احسائی این رکن ظاهر نبود ولکن علوم ایشان در میان مردم بود اگر همین قدر کافی بود
پس چرا شیخ ظهور نمود با اینکه اگر این دلیل تمام باشد مقتضای آن کند که خود رکن ظاهر شود پس
وجود علم کافی نخواهد بود زیرا که رکن غایب هم حکم امام غایب دارد وظهور رکن خامس
در این حال واجب شود وبا ظهور آن وجود رکن رابع عبث ومهمل خواهد بود بعلاوه آنکه
بنای این کلام بر آنست که مخالفین چنانکه در مقدمه کتاب گذشت که وجود امام غایب عبث
ومهمل است پس قائل باین مقاله از مذهب شیعه خارج ودر خلاف مذهب باشد وجواب
از این شبهه سابق مذکور گردید واگر دلیل آن شرع باشد پس دانسته شد از صریح توقیع
رفیع که مدت شیخ جلیل علی بن محمد سیمری باتفاق شیعه بیرون آمد که مدعی بابیت بعد از
او تا زمان خروج سفیانی وظهور صیحه آسمانی دروغگو ومفترا گوینده باشد پس با مقتضای
این توقیع رفیع مکلف هستیم باینکه مدعی این مقام را در مثل این زمان تکذیب کنیم ومفترا
گوینده دانیم بلکه از لعن وسب وتبری از او هم باک نداشته باشیم بهر اسم ولقب خود را خوانده و
زیرا که حکم بر معنی وارد باشد واختلاف الفاظ را در آن دخلی نباشد وبا معتقد این مقام کلام داریم
وبخصوص اشخاص هم کاری نداریم مادام که از از این اعتقاد در حق او نشود وزیاده از این هم

طول کلام لازم نباشد فقد تبین الرشد من الغی فمن شاء فلیؤمن ومن شاء فلیکفر ولا
حول ولا قوة الا بالله العلی العظیم تمام شد آنچه در کتاب چاپ شده مسمی بدر الاسلام
ذکر کرده اما آنچه گفته سیم از ایشان جماعت رکنیه اند مرادش این است که جماعتی که در غیبت
کبری ادعای نیابت خاصه امام زمان عجل الله فرجه را کرده اند سه فرقه اند دو فرقه آنها را پیشتر
ذکر کرده وفرقه سیوم را جماعت رکنیه نام نهاده واین بهتان عظیم وافترای محض را با ایشان
بسته وبگمان خود مشغول شده باثبات مدعای خود از قول خود این جماعت پس عرض میکنیم که
همان لعنهائی که از ناحیه مقدسه بیرون آمد بر کسانی که ادعای نیابت امام زمان عجل الله فرجه را
در غیبت صغری در مقابل نواب ووکلای ثابت النیابة والوکالة بدروغ وافترا خود کردند بر کسانیکه
در غیبت کبری ادعای نیابت خاصه را از برای خود یا غیری کنند چه در ظاهر وآشکار یا در لباس
بطور رمز وپنهان از ترس مردم روزکار چرا که امر نیابت ووکالت خاصه مخصوص زمان
غیبت صغری بوده وآخر آن نیابت وفات علی بن محمد سیمری رضوان الله علیه است در سنه
سیصد وبیست ونه هجری که او آخری نواب ووکلای خاص امام زمان عجل الله فرجه بوده وبعد
از او تا زمان ظهور آن حضرت علیه وعلی آبائه الکرام آلاف التحیة والصلوة والسلام هر کس
ادعای نیابت ووکالت خاصه ورا نماید کاذب ومفتری است واحدی از علمای ابرار وحکمای
عالی مقدار در این مطلب خلاف ندارد واین مطلب محل اتفاق واجماع محقق تام است
بلکه امری است معلوم که از علماء واتفاق واجماع ایشان تجاوز کرده ودر نزد سایر مردم
که مبالاتی بدین ومذهب دارند معلوم گشته بلکه اهل سایر ملل ومذاهب از اصحاب انساب
وتواریخ میدانند که مذهب شیعه اثنی عشری این است که امام دوازدهم خود را قائم و
غایب میدانند ودر زمان غیبت صغرای او نواب ووکلای چندی قائلند ودر غیبت

کرای او نیابت و وکالت خاصه او را منقطع میدانند و علمای خود را در غیبت کبری نواب عام میگویند پس چنین امری و چنین مطلبی که در مذهب شیعهٔ اثنی عشری چنان معلوم شده که صاحبان علم و تاریخ از اهل هر دینی و مذهبی میدانند معتقد بهاش از ضروریات مذهب رسیده مثل سایر ضروریات دین و مذهب ایشان که چنان معلوم شده که اهل تواریخ از سایر ملل هم میدانند که ایشان بنماز و روزه و خمس و زکوة و حج و جهادی قائلند و معلوم است که هر کس از اهل مذهب که دانسته و فهمیده مخالفت کند ضرورت مذهب را و آنرا از دین خود قرار دهد مرتد است از دین اسلام و کافر است و مخلد در آتش جهنم و منافقی است از منافقان و ان المنافقین فی الدرک الاسفل من النار و لعنتی که خداوند عالم قرار داده از برای شیطان لعین رجیم و بر جمیع کفار اولین و آخرین بر کسانی که در غیبت کبرای حضرت بقیة الله فی الارضین عجل الله فرجه نیابت خاصه و وکالت خاصه از جانب آن حضرت سلام الله علیه را از برای احدی ادعا کنند که منافات داشته باشد به نیابت و وکالت نواب و وکلای ثابت النیابة والوکالة زمان غیبت صغری و نیابت جمیع علمای زمان غیبت کبری که بعد از وفات علی بن محمد سیمری باشند تا زمان ظهور امام زمان عجل الله فرجه نیابت عامه است و جمیع علمای این غیبت نواب عامند بنیابت روایت و حکایت که دخلی بنیابت خاصه زمان غیبت صغری ندارد و بهمان معنی نیابت که متداول بوده و هست در میان علمای ابرار از زمان اول غیبت کبری گرفته تا زمان ظهور امام زمان عجل الله فرجه و جمیع لعنتهای الهی بعد دائمی علیه بر کسانیکه نیابت جمیع علمای غیبت کبری را غیر از نیابت عامه دانند بهمان معنی متداول در میان علما است مدون تاویلی جاهلانه خواه کسی از برای خود ادعا کند نیابتی غیر از نیابت عامه یا از برای احدی از علمائیکه در غیبت کبری واقع شده اند چرا که منطلب بضرورت مذهب

شیعهٔ اثنی عشری معلوم شده و مدعی نیابت خاصه در زمان غیبت کبری از برای احدی منافق ترین منافقان است و ان المنافقین فی الدرک الاسفل من النار و از جمیع کفار پست تر و منافق تر و در اسفل سافلین جایگاه اوست و مخلد است در عذاب آن طبقه و تخفیفی در عذاب او هرگز نخواهد بود بلکه عذابی فوق عذابی از برای او مهیا است این بود جواب مختصری نافع از برای کسانی که بخواهند بدانند امر واقع را در این فقراتی که تازگی دارد که بمتخیلهٔ معاندین سابق بر صاحب کتاب خطور نکرده بود که نسبت بمشایخ عظام رحمهم الله دهند اما جواب از فقراتی چند که گفته انشاء الله تعالی هر یک از فقرات را عنوان جواب با صواب عرض خواهد شد بطوری که بی غرضان را کفایت کند اگرچه لا یزید الظالمین الا خسارا و مختصری نافع از برای طالبین امر واقع عرض میکنیم که هر کس بخواهد بداند که این غوغائی است که در میان خلق عالم واقع شده که در هر شهری و بلدی و بیابانی که شیعهٔ اثنی عشری در آن واقع شده اند اختلاف در میان سلسلهٔ قلیلهٔ علیهٔ شیخیه و جماعت کثیره بالاسری بسمع ایشان رسیده و با آنکه بعضی متحیر مانده اند که آیا چه اختلافی در حقیقت واقع در میان است و حال آنکه می بینند که همهٔ ایشان بخدای واحد احد اقرار دارند و همه اشهد ان لا اله الا الله میگویند و همهٔ ایشان محمد بن عبد الله صلی الله علیه و آله را رسول و میدانند و اشهد ان محمدا رسول الله میگویند و همهٔ ایشان بامامت امامان دوازده گانه قائلند و همهٔ ایشان نماز میکنند و روزه میگیرند و حج میکنند و زیارات ائمهٔ اطهار علیهم السلام میروند و بوجوب خمس و زکوة قائلند و همه جهاد را در رکاب امام علیه السلام واجب میدانند و می بینند که همهٔ ایشان در عبادات و معاملات مانند یکدیگرند و معذلک غوغای اختلاف هم در میان است پس مختصری بسیار مختصر عرض میکنیم که جمیع این غوغاها همه این است که اگر این فقراتی را

که بمشایخ ما بسته از میان بردارند بهیچوجه از وجوه اختلافی در میان نیست مگر اختلاف در
مسائل نظریهٔ اجتهادیه که آن اختلاف در میان همه علمای اسلام از صدر اسلام تا این ایام
بوده و تا روز قیامت خواهد بود پس این بود مختصری مفید که والله العزیز الغالب العلیم الحکیم ام
که اگر افتراها را از میان برداری بهیچوجه از وجوه اختلافی نخواهی یافت ابدا مگر در نظریات
بطوریکه عرض شد و مختصری مفید دیگر که شیخ جلیل و سید نبیل و آقای بی عدیل و مثیل
اعلی الله مقامهم در مقامات عدیده در کتب و رسایل خود نوشته اند که جمیع مسائلی را که گفته ایم
و نوشته ایم خالی از دو قسم نیست پس یک قسم آن آسان است و قسمی دیگر مشکل پس قسم آسان
آن که محل گفتگو نیست اما قسم مشکل آن که محل گفتگو است پس ما میزانی از برای آن قرار میدهیم
و آن میزان ضروریات دین و مذهب است که آن ضروریات را عوام الناس هم میدانند
چه جای علمای ابرار پس هر مطلبی که مشکل بوده و ما آنرا گفته ایم و نوشته ایم بسنجید آنرا بمیزان
قویم و قسطاس مستقیم و ترازوئی که در دست عوام الناس هم هست چه جای علمای ابرار و در
مساجد و منابر و مجالس و محافل اهل اسلام و ایمان متداول است مثل وجوب نماز و روزه
و خمس و زکوة و حج و جهاد و هرچه بحد ضرورت رسیده باشد پس هرگاه آن مطلب مشکلی
که گفته ایم و نوشته ایم مطابق آن ضروریات یافتید مطلب ما را فهمیده اید و دانسته اید
و هرگاه آن مطلب مشکل را مخالف آن ضروریات یافتید بدانید که مقصود ما را ندانسته اید
چرا که مقصود ما چیزی بوده که مخالف آن ضروریات نیست بلکه مطابق با آنها است و فرموده
که مؤمن تصدیق خواهد کرد این مطلب را و منافق تأویل خواهد کرد آن را و این مطلب بعینه
همان مطلبی است که خداوند عالم جل شأنه فرموده هو الذی انزل علیک الکتاب منه آیات
محکمات هن ام الکتاب و اخر متشابهات فاما الذین فی قلوبهم زیغ فیتبعون ما تشابه منه

ابتغاء الفتنة و ابتغاء تأویله و ما یعلم تأویله الا الله و الراسخون فی العلم یقولون آمنا به
کل من عند ربنا و ما یذکر الا اولوا الالباب ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هدیتنا و هب
لنا من لدنک رحمة انک انت الوهاب پس چنانکه بعضی از مطالب بوده که تعبیر از آنها بالفاظ
و کلمات و آیات محکمات شده و آنها ام الکتاب و اصل مقصود و مراد بوده و بعضی از مطالب بوده که
تعبیر از آنها بالفاظ و کلمات و آیات متشابهات شده چرا که لفظی دیگر مؤدی آن مطالب نبوده
چنانکه ظاهر و هویداست که در کلام الهی آیات محکمات و آیات متشابهات موجود است از برای
اختبار و امتحان و جدا کردن حق و اهل حق از باطل و اهل باطل پس اهل حق همیشه آیات محکمات را میگیرند
و آیات متشابهات را رد بمحکمات میکنند و میدانند که آیات متشابهات منافات با آیات
محکمات ندارد و اهل باطل همیشه از پی آیات متشابهات میروند و چنان گمان میکنند که معنی
آنها منافات دارد با معنی محکمات و این نیست مگر آنکه در دل خود زیغ و میل بباطل دارند
پس بمقتضای میل خود معنی میکنند متشابهات را بطوریکه منافات با محکمات داشته باشد
و بسا آنکه آنها را بواطن و اسرار آیات نام نهند و حال آنکه مؤمن میداند که کلام الهی همه
با هم توافق دارد و منافاتی در میان آنها نیست پس بر همین نسق مشایخ ما گفته اند که مطالبی را
که گفته ایم و نوشته ایم از دو قسم بیرون نیست یا آنست که ممکن بوده که مطلب را بالفاظ
محکمه بیان کنیم پس بطور محکم بیان کرده ایم یا ممکن نبوده که مطلب را بیان کنیم مگر بالفاظ متشابهه
پس ناظران در آن بدانند که کلمات ما منافات با هم ندارند و متشابهات کلام ما با محکمات منافات ندارد
و محکمات کلام ما ضروریات دین و مذهب است که ما تصریح بآنها کرده ایم پس اگر احیانا کسی از متشابهات
کلام ما مخالف ضروریات دین و مذهب که محکمات مصرحه کلام ما است بفهمد بداند که کلام ما را
نفهمیده و بمیل خود آن را معنی کرده و مقصود ما معنی او نبوده و مثل این حکایت است در کلام الهی

آیات محکمات چندی هست که پیغمبران معصوم‌اند و هرگز خطا نمیکنند مثل آیه شریفه بل عباد مکرمون
لا یسبقونه بالقول وهم بامره یعملون و مثل آیه محکمه ما ضل صاحبکم وما غوی وما ینطق عن
الهوی ان هو الا وحی یوحی که امثال این قبیل از آیات محکمات بضرورت اهل ایمان بدلیل
عقل و نقل ثابت شده و ضرورت ایشان بر آن قائم شده که پیغمبران علیهم السلام باید معصوم
باشند و آیاتی چند در مقابل این آیات محکمات هست که متشابهات است و ظواهر آنها منافات با عصمت
انبیا علیهم السلام دارد حتی درباره پیغمبر آخر الزمان صلی الله علیه و آله مثل آیه شریفه ووجدک ضالا
فهدی و مثل آیه شریفه لیغفر لک الله ما تقدم من ذنبک وما تاخر و مثل آیه شریفه
استغفر لذنبک و مثل آیه شریفه فاستغفر ربه وخر راکعا واناب درباب داود علی نبینا و آله
و علیه السلام پس اهل ایمان میدانند که آیات متشابهات منافاتی با آیات محکمات ندارد و میگویند
کل من عند ربنا و غیر ایشان میگویند که این دو قبیل از آیات منافات باهم دارند و گوینده این
کلام غفلت از منافات آنها داشته و اتباع او چون منافات را یافتند در صدد تاویل کردن
متشابهات برآمدند بطوری که با آیات محکمات منافی نباشد و این دست و پائی است که
اتباع او میکنند و خود او در واقع گاهی بخیال خود انبیا را معصوم نگفته و گاهی فراموش کرده
خود او معصیت از برای ایشان اثبات کرده یا آنکه در یک قسمتی توریه کرده باری و این قبیل از
ایرادات در وقتی وارد است که گوینده کلام محکم و متشابه هیچ از برای امتیاز قرار
نداده باشد اما در صورتی که کلام محکم خود را از روی عمد گفته باشد مثل آنکه کلام متشابه را
از روی عمد گفته و محکم را اصل قرار داده و در متشابه امر کرده که رد کنند بمحکم بطوری که
واقعا منافاتی در میان نباشد و در صورتی که خود او خبر داده باشد احدی معنی آیات متشابه را
نمیداند مگر خدای گوینده و راسخان در علم او و در صورتیکه فرموده ولو ردوه الی الر

والی اولی الامر منهم لعلمه الذین یستنبطونه منهم و در صورتیکه تفسیر برای ما حرام کرده باشد
محل ایرادی از برای کلام خود باقی نگذارده پس عرض میکنیم که مشایخ ما هم بمقتضای آیه شریفه ولکم فی
رسول الله اسوة اقتدا نموده اند برسول صلی الله علیه و آله کرده اند و در کلامشان محکمات و متشابهات
فرموده اند مثل آنکه در کلام هر عالمی از علمای روزگار کلام محکم و آسان و کلام متشابه و مشکل هست و محکمات
کلامشان را اصل قرار داده و تصریح فرموده اند که محکمات کلام ما ضروریات دین و مذهب است
و آنها اصل اعتقاد ما هست و متشابهات کلام ما باید حمل شود بمحکمات بطوریکه منافاتی در میان
نباشد و هر چه منافاتی با محکمات ضروریات دین و مذهب دارد مقصود و مراد ما نبوده و نیست
پس در چنین صورتی معنی ندارد که ایرادی بر ایشان بگیرند که مقصود شما همانی است که منافاتی
با ضروریات دین و مذهب دارد نه آنچه خودتان تصریح کرده اید که منافاتی ندارد و هر چه
صاحبان کلام داد کنند و اظهار تظلم کنند که آیا شما مقصود ما را از خود ما بهتر میدانید باز بگویند
که مقصود شما همانی است که مخالف با ضروریات دین و مذهب است و شما این تصریح را
از راه توریه و حیله میکنید و هر قدر ایشان لعنت کنند مخالفین ضروریات دین و مذهب را
باز بگویند که لعنتها را هم از راه حیله و توریه میکنند و در کتابهای خود بنویسند و نصیحت و وصیت
کنند بخوانندگان که ای عزیزان فریب تصریحات ایشان را نخورید که گمراه شوید چرا
که ما دانسته ایم و فهمیده ایم که اعتقادات ایشان فاسد [illegible] با ضروریات دین و
مذهب است پس عرض میکنیم که والله العلی الغالب که مشایخ ما مظلومترین اهل روزگار
واقع شده اند و از برای عقلای اهل روزگار عرض میکنیم اگر چه از اهل اسلام هم نباشند
تا عقلای اهل روزگار رسیدگی کنند که مشایخ ما چه قدر مظلوم‌اند که مظلومترین اهل روزگار
شده اند و معاندین ایشان ظالمترین اهل روزگارند که هیچ ظالمی چنین ظلمی نکرده پس عرض

میکنم خدمت عقلای اهل روزگار که عبرت بگیرید که اگر یهود با نصاری در دین خود نزاعی
دارند هیچیک انکاری از دین خود ندارند پس یهود میگویند که باید بشرع موسی عمل کرد
و نباید بگفته عیسی عمل نمود و عیسی پیغمبر بر حق نبوده و نصاری انکاری از دین خود ندارند
و میگویند شرع موسی بانجام رسید باآمدن عیسی و عیسی بر حق بوده و باید بگفته او عمل کرد
و نزاع ایشان بر سر نبیّ است که آیا بر حق بوده یا نبوده نهایت یهودیان بطلان عیسی را
میگویند و مینویسند و نصاری حقیت عیسی را اثبات میکنند و میگویند و می نویسند که عیسی
بر حق بوده و اگر مجوس با سایر اهل ادیان نزاعی دارند اثبات حقیت زردشت را میکنند و انکار
از دین خود ندارند و اگر مهابادیان نزاعی با سایر اهل ادیان دارند انکاری از دین خود
ندارند و دلیل از برای حقیت دین خود می آورند و هر یک از اهل این ادیان اگر نزاعی
با اهل اسلام دارند محل نزاع معلوم است که محمد بن عبدالله صلی الله علیه و آله است که
اهل سایر ادیان او را پیغمبر بر حق نمیدانند و مسلمانان او را پیغمبر بر حق میدانند
نهایت آنکه هر یک از برای خود دلیلی می آورند و کتابها مینویسند از برای اثبات مطلب
خود و لکن هیچیک از دین خود و اعتقادات خود انکاری ندارند و اگر اهل اسلام نزاعی
دارند محل نزاع ایشان معلوم است که خلافت خلفای ثلث است و عامه اثبات خلافت ایشان را
آنها می کنند و انکاری از مذهب خود ندارند و خاصه انکار خلافت آنها را و اثبات
مذهب خود را می کنند و انکاری از انکار و اثبات خود ندارند و همچنین اهل مذاهب مختلفه
مثل کیسانی و زیدی و اسمعیلی و فطحی و واقفی هیچیک انکاری از مذهب خود ندارند
و اثبات آنرا میکنند و همچنین اثنا عشری انکاری از مذهب خود ندارند و اثبات آنرا
میکنند و اگر اخباری و اصولی نزاعی دارند محل نزاع ایشان معلوم است و همچنین هر عالمی با هر عالمی

و هر فقیهی با هر فقیهی و هر مجتهدی با هر مجتهدی بر سر هر مسئله که خلافی دارند محل خلاف و نزاع ایشان
معلوم است و احدی از مختلفین انکاری از فهم و استنباط خود ندارد و همچنین هر گاه در میان مردم نزاعی
و مرافعه اتفاق افتد هیچ مدعی انکاری از ادعای خود ندارد و هیچ منکری انکاری از انکار خود
ندارد و در هیچ عصری از اعصار و در هیچ دینی از ادیان و در هیچ تاریخی از تواریخ و در هیچ
قصه از قصص و در هیچ حکایتی از حکایات اهل روزگار نقل نشده که بافترا و تهمت و دروغ
محض ادعای امری را بکسی نسبت دهند و احکام خود را بر آن ادعای بسته شده جاری کنند
و هر قدر آن شخص فریاد کند که من چنین ادعائی ندارم بگویند تو ادعا داری و اگر قسم یاد کند
که من چنین ادعائی را ندارم بگویند تو در دل خود چنین ادعائی داری و اگر لعنت کند
صاحب چنین ادعائی را اگرچه در دل داشته باشد بگویند توریه میکنی و ما میدانیم که تو چنین ادعائی را
در دل داری و توریه میکنی پس ما احکام خود را بر تو جاری میکنیم و می نویسیم در کتابهای خود و مردم را
خبر می کنیم که تو در دل خود چنین ادعائی را داری و نصیحت می کنیم مردم را که ای عزیزان
بدانید که ما غرضی و مرضی نداریم و شما را خبر می کنیم که بدانید فلان چنین ادعائی را در دل
خود دارد پس شما بدانید که فریب او را نخورید اگر در نزد شما انکاری از ادعای اندرون خود
کند اگرچه قسم هم یاد کند که من چنین ادعائی را ندارم و اگرچه لعنت هم کند صاحب چنین
ادعائی را شما با خبر باشید که ما فهمیده ایم که او چنین ادعائی را در دل خود دارد و شما
با خبر باشید که احکام خود را بر او جاری کرده ایم و لعن و سب او را جایز دانسته ایم و
بیزاری و تبری از او را بر شما لازم دانسته ایم پس عرض میکنم بخدمت عقلای اهل روزگار
که عبرت بگیرید که در این زمانها راه و رسم بعضی از معاندین چنین شده که فقرائی را
جعل میکنند و نسبت بمشایخ عظام ما میدهند و احکام خود را بافترای مجعول خود جاری می کنند و آنرا

حکم بنام امام میدهند و حال آنکه چنین حکمی در هیچ دینی و مذهبی نبوده و نیست و هر قدر ما تعظیم
می‌کنیم و مانند ترجیع بند هاتف مکرر میکنیم که آنچه ایرادی که دارید از هواست جعلی زلو
با آخر افترات این حضرات دست از کار خود نمی‌کشند و هر روزی یک افترای تازه جعل
میکنند و بر مجعول خود حکم صادر میکنند چنانچه چنین جعلی را جاعلین سابق نکرده بودند و
این جاعل تازه جعل کرد که رکنیه ادعای نیابت خاصه امام زمان را دارند و کم ترک الاول
للآخر و چنین جعلی بنظر اولین از معاندین نرسیده بود و آنرا ترک کردند و قسمت آخرین
از ایشان شد انا لله و انا الیه راجعون و ترجیع بند ما و ترجیع بند مشایخ ما که بی مکرر گفته ایم
و نوشته ایم و میگوئیم و می‌نویسیم اینست که آنچه مخالف با ضروریات دین و مذهب است
ما از آن بیزاریم و مخالف عامد را مرتد و کافر و مخلد در آتش جهنم میدانیم این است دین و
مذهب ما که بتوفیق الهی در ظاهر و باطن با آن دین و مذهب در دنیا زیست می‌کنیم و بتوفیق الهی
با آن دین و مذهب میمیریم و بتوفیق الهی با آن محشور میشویم و ما کنا لنهتدی لولا ان هدانا
الله پس این است جواب مختصر نامه مطابق با واقع که آنچه موافق ضروریات دین و مذهب است دین
و مذهب ماست و آنچه مخالف ضروریات دین و مذهب است ما از آن بیزاریم و منکر و مخالف آنها را
از روی علم و عمد مرتد و کافر میدانیم پس این بود جواب باصواب از جمیع ایرادات جمیع معاندین
دین مبین که دین را بدنیا فروخته اند و بانتحال دین با اهل دین چنین حکمها را صادر میکنند
بر افتراهای مجعوله خود بخدای خود پناه میبریم از شرشان اللهم انا نشکوا الیک فقد نبینا
صلواتک علیه و آله و غیبة ولینا و کثرة عدونا و قلة عددنا و شدة الفتن بنا
و تظاهر الزمان علینا فصل علی محمد و آله و اعنا علی ذلک بفتح منک تعجله و بضر تکشفه
و نصر تعزه و سلطان حق تظهره و رحمة منک تجللناها و عافیة منک تلبسناها برحمتک یا ارحم الراحمین

اما جواب

اما جواب مفصل از هر فقره فقره این است که هر فقره عنوان شود و جوابی در تلو آن عرض شود پس هوش
خود را جمع کن و گوش خود را باز کن تا ان شاء الله مطابق پنج جواب هر فقره را با جواب مختصری که پیش
گذشت پس عرض میکنیم اما آنچه گفته و مراد از ایشان کسانیند که خود را رکن چهارم دین و معرف خود را
از اصول دین و منکر خود را کافر به دین میدانند پس گوش هوش خود را باز کن که با این طور
که این شخص جلوه داد والله افترای محض است و ترجیع بند ما را باز مکرر میکنیم که با این طور که این
شخص جلوه داد که خود را رکن چهارم دین میدانند تا آخر گفته او این مطلب با این طور
که او گفته خلاف ضرورت دین و مذهب است و قائل باین قول و معتقد باین اعتقاد بطوری که این
شخص جلوه داد مرتد و کافر است و ما او را مخلد در آتش جهنم میدانیم و چنین چیزی در هیچ
کتابی از کتب مشایخ ما یافت نمیشود و در اثبات افترای این شخص همین بس است که در هیچ کتابی
از کتب مشایخ ما چنین چیزی نیست بلی چیزی که هست و اختصاصی بمشایخ ما و ما ندارد این است
که امری را که در جمیع زمانها بوده و خواهد بود و اختصاصی بمشایخ ما ندارد که در یکوقتی نبوده اند
و در یکوقتی از کتم عدم بوجود آمده اند و در یکوقتی ارتحال فرموده اند مشایخ ما فرموده
و بیان کرده اند و آن امر این است که حاملین احکام الهی در هر عصری و هر زمانی بعث پیغمبر
که از جانب او آمده و اوصیائی و خلفائی چند هستند که آن پیغمبر ایشان را معین
کرده از برای حمل احکام الهی و راویان و حاکیانی چند هستند که ایشان بعد معینی
از جانب آن پیغمبر معین نشده اند و لکن بحالت و صفت معین شده اند که چون فاسق و فاجر
نباشند و عادل و ثقه و امین باشند و روایت کنند احکام الهی را از پیغمبر و اوصیاء و خلفاء
معین او باسم و رسم و عدد پس آن جماعت هم بهر عددی که باشند همینکه وثاقت و امانت و عدالت
در ایشان یافت شود ایشان هم حاملین احکام الهی هستند پس مشایخ ما فرموده اند که شناختن

عدد او جب

خدا واجب است بر مکلفین و اول الدین معرفته و بعد از معرفت خدا شناختن پیغمبر حامل احکام او هم
واجب است و بعد از او شناختن حاملین احکام الهی که با اسم و رسم و عدد از جانب خدا معین
شده اند واجب است و بعد از ایشان شناختن راویان اخبار و ناقلان آثار بحد عددی که باشند
بشرط وجود و ثقت و امانت و عدالت در ایشان واجب است پس معرفت خدا رکن اول
دین است و معرفت پیغمبر حامل احکام او رکن دویم دین است و معرفت خلفای معین با اسم
و رسم رکن سیم دین است و معرفت راویان اخبار و ناقلان آثار ایشان رکن چهارم
دین است و از این است که این ارکان چهارگانه را در هر کتابی و در هر موضعی که فرمایش
فرموده اند در هر زمانی و هر عصری فرموده اند در زمان خودشان و نه مخصوص
بخودشان در زمان خودشان بطوری که این شخص جلوه داد و گفت که خود را
رکن چهارم دین میدانند بلی اگر خودشان هم روایتی کرده اند مانند سایر علمای
ابرار و کسی قبول نکرد از ایشان البته استخفاف بحکم خدا کرده و رد بر ائمه طاهرین
علیهم السلام کرده و رد بر ایشان رد بر خدا است و رد بر خدا در حکم شرک با او است چنانکه
در احادیث وارد شده بطوری که این شخص مفتری هم انکار آن را نمیتواند بکند و این مطلب بطوری که
عرض شد که مخصوص شخصی و مخصوص زمانی نیست محل اتفاق تمام اهل ادیان است که بعد از معرفت
خدا و بعد از معرفت پیغمبر و بعد از معرفت اوصیاء و خلفای معین از جانب او با اسم و رسم
و عدد معرفت علمای راویان اخبار و ناقلان آثار و حاملان احکام ایشان هم واجب است
و بطوری این مطلب محل اتفاق اهل ادیان است که این شخص مفتری هم نوع این مطلب را نمیتواند
انکار کند و از رسوا شدن نزد عام و خاص هم شرم خواهد کرد ولکن این افترای با این
وضوح را این مفتری با فترای خود بر مشایخ ما بسته که ایشان معرفت خود را رکن چهارم دین

میدانند

میدانند و منکر خود را کافر و بی دین میدانند و والله العلی الغالب که باین طوری که این شخص مفتری
جلوه داده و جعل کرده مجعول و نزد خود او است و در کتب مشایخ ما اعلی الله مقامهم چنین چیزی
یافت نمیشود و آنچه هست همان است که عرض شد که محل اتفاق اهل ادیان است چه جای
اهل اسلام و ایمان بطوری که این شخص مفتری هم نمیتواند انکار کند کتب مشایخ ما
اعلی الله مقامهم در عربی و فارسی حاضر است و در روی زمین منتشر و در دست رس عرب
و عجم پس اهل روزگار هر یک از آنها را که بخواهند بخوانند تا بدانند که این امر رکن چهارم
دین را مشایخ ما اعلی الله مقامهم بطور نوع و کلیت فرمایش کرده اند نه آنکه آن امر را مخصوص
خود قرار داده باشند پس افترای این شخص مفتری بر ایشان ظاهر خواهد شد و اگر حیا با کسی گمان کند که شاید
این حقیر خواسته ام باصطلاح دست و پائی کنم که باین طورها در این رساله مینویسیم معلوم
خواهد شد اما اینکه گفته که تعبیر از آن برکن رابع میکنند و میگویند اصول دین چهار است
خدا و رسول و امام و رکن پس معرفت رکن مانند معرفت امام و خدا و رسول بر عامه مکلفین واجب
باشد و با انکار او شخص از دین خارج شود مانند انکار آن سه اصل دیگر بلکه صریح کلام بعضی آنست که انکار
رکن بدتر باشد از انکار باقی پس عرض میکنیم که مطلب همان بود که آنفاً عرض شد که رکن اول دین
معرفت خدا است و رکن دویم دین معرفت پیغمبر خدا است صلی الله علیه و آله و رکن سیم دین معرفت
ائمه طاهرین علیهم السلام باسم و رسم و حسب و نسب و رکن چهارم دین معرفت راویان اخبار
و ناقلان آثار و حاملان احکام ایشان که عدول نافین از دین باشند تحریف غالین و انتحال
مبطلین و تاویل جاهلین را که شهادت داده رب العالمین بزبان ائمه طاهرین علیهم السلام بوجود
ایشان در هر زمان و اوان و بعلم و عدالت ایشان در هر حال در پنهان و عیان چنانکه
سابق بر این هم ذکر شد که فرمودند ان لنا فی کل خلف عدولا ینفون عن دیننا تحریف الغالین

و انتحال

وانتحال المبطلین وتاویل الجاهلین اینست که مشایخ ما اعلی الله مقامهم فرموده اند و آیات بسیار و احادیث
بیشمار شاهد آورده اند و باجماع علمای ابرار و ضرورت اسلام و ایمان بلکه ضرورت جمیع ملل
ونحل آن را اثبات فرموده اند در جمیع اعصار ولکن این مفتری بعبارات ناقصه خود که بنظر
رسید این امر را بافترای خود نسبت داده بمشایخ ما اعلی الله مقامهم که خود را رکن میدانند و این
امر را مخصوص بخود قرار داده اند لعن الله من ادعی وقد خاب من افتری واما اینکه
که بانکار او شخص از دین خارج میشود مانند انکار رکن سابق پس عرض میکنم که گویا خود این
شخص وحشی از این کرده که انکار وجوب شناختن علمای ابرار در جمیع اعصار موجب خروج از
دین است مانند انکار وجوب شناختن خدا و رسول صلی الله علیه و آله و امام علیه السلام یا خواسته
مردم روزگار را بوحشت اندازد بآن طوری که جلوه داد که این جماعت خود را رکن چهارم
دین مردم میدانند و این امر را بافترای مجعول مخصوص این جماعت قرار داد پس بزعم خود
مردم را بوحشت انداخت که ایشان منکرین ادعای خود را خارجین از دین میدانند و امید است
که تو غافل نشوی که این شخص مفتری اختصاص ادعای این مقام را بافترای مجعول خود باین
جماعت نسبت داده و مطلقا ادعای اختصاصی در کتب این جماعت یافت نمیشود بلی بطور کلی
در جمیع قرون و اعصار معرفت علمای ابرار واجب بوده و هست و منکر وجوب معرفت
ایشان منکر ضرورت اسلام و ایمان بلکه منکر ضرورت تمام ملل و نحل است و منکر ضروری
از ضروریات اسلام و ایمان از روی علم و عمد مرتد و کافر است و خارج از دین است و چون
چنین کسی بعضی از امور دینیه را مدعی قبول است و بعضی را انکار میکند از روی علم و
عمد او از جمله منافقین است و منافق در واقع بدتر از کفار معروف است و از این است
که خداوند عالم جل شأنه از حال و مآل آنها خبر داده و فرموده ان المنافقین فی الدرک الاسفل

من النار

من النار و نفرموده ان الکافرین فی الدرک الاسفل من النار پس وحشی نباید از برای مؤمن
روی بدهد که منکر وجوب معرفت علمای ابرار که حاملین احکام الهی هستند در جمیع اعصار با ادعای
اقرار بارکان ثلثه سابقه منافق است و بدتر است از منکر ارکان سابقه بجهة نفاقی که کرده که در حقیقت
واقع عند الله و عند رسوله و خلفائه علیهم السلام در ادعای خود کاذب است و کذب او
در انکار رکن چهارم ظاهر شده چنانکه در ابتدای شروع باین رساله اشاره بآن شد
و همین قدر از بیان از برای شخص منصف کافی است و کسی که خود بخواهد خود را هلاک کند
و اصراری در هلاکت خود دارد که خدای با آن قدرت کامله هم او را هدایت نفرموده
و نخواهد فرمود اما اینکه گفته و مراد از این رکن بنا بر آنچه از مجامع کلمات مقتصدین این
طایفه مستفاد میشود کسی است که بمنزله سفراء زمان غیبت صغری و مدعی این مقام
و مدعی سفارت و وکالت و بابیت امام باشد تا آخر پس عرض میکنم که چون گفته بنا بر آنچه
از کلمات مستفاد میشود معلوم میشود که این شخص اجتهادی در کلمات کرده و استنباطی
فرموده اند و استفاده کرده اند و چنین فهمیده اند که مشایخ ما اعلی الله مقامهم ادعای
نیابت خاصه و وکالت و بابیت او را علیه السلام دارند چنانکه در ابتدای عنوان کتاب
خود تصریح کرد که از جمله کسانی که ادعای نیابت خاصه امام علیه السلام را در غیبت کبری کرده اند
جماعت رکنیه اند و جواب او در اول رساله گذشت و اعاده جواب موجب ملال است
ولکن در اینجا عرض میکنم که این استفاده و استنباط اجتهادی است در مقابل نص صریح
مشایخ ما اعلی الله مقامهم و نص صریح و کلام محکم ایشان این است که آنچه مخالف ضروریات
دین و مذهب است مراد ما نیست و ما از آن بیزاریم و مخالف هر یک از ضروریات دین و مذهب
از روی علم و عمد مرتد و کافر و مخلد در آتش جهنم میدانیم پس عرض میکنم که این مدعی که این شخص

از مجامع

از مجامع کلمات مقصدین استفاده کرده مراد از کلمات مقصدین نیست چراکه مقصدین
تصریح کرده اند که آنچه مخالف ضروریات است مراد ما نیست پس مراد استفاده چون مخالف ضرورت
شیعهٔ اثنی عشری است مراد مفهوم استفاده این شخص است که در حقیقت مجهول است پس اگر این جعلرا
بغفلت کرده خداوند او را از خواب غفلت بیدار کند و اگر از روی تذکر وعمد این جعل را کردهم
واز آیهٔ شریفه ان الذین یؤذون المؤمنین والمؤمنات بغیر ما اکتسبوا فقد احتملوا بهتاناً واثماً
مبیناً باکی نداشته حکم او با خدای منزل این آیهٔ شریفه است و ما را با او بی ادبی و بی احترامی
نیست و همه سخن ما از اول تا آخر رفع افتراها است از خود و مشایخ خود و اگر بجهه احترام شخصی
رفع افتراها و تهمتها را از خود نکنیم و تصدیق کنیم شخص مفتری را در افترائی که بما بسته در نزد خدای
خود مواخذ خواهیم بود که تبری از افتراها و تهمتها نکردیم اما آنچه گفته بلکه بعضی در جواب سؤال
عوام از حقیقت این رکن و مراد از آن یا در محافل عام فراراً عن الانکار تعبیر از آن بمجتهد مینمایند
غافل از آنکه کلمات دیگر ایشان که در کتابهای خود نوشته اند و در محافل اهل سرّ خود
میگویند منافی با آن میباشد و غافل از آنکه معرفت مجتهد را از برای معرفت
احکام دیگران هم واجب میدانند و اختصاص بایشان ندارد که آنرا از خصایص خود
قلمداد ... و غافل از آنکه معرفت مجتهد از اصول دین نباشد که منکر آن کافر باشد
و ایشان منکر رکن را کافر میدانند پس عرض میکنیم که تعبیر از رکن چهارم بمعرفت مجتهدین
منافاتی ندارد با تعبیری دیگر مثل تعبیر از آن بمعرفت علمای ابرار و مثل تعبیر از آن بنجبای
اخیار و مثل تعبیر از آن بنقبای صاحب اسرار و مثل تعبیر از آن بمعرفت پیشوایان دین و مثل
تعبیر از آن بمؤمنین کاملین و مثل تعبیر از آن بمعرفت شیعیان ممتحنین کاملین و مثل تعبیر از آن بمعرفت
نواب عام امام علیه السلام و مثل تعبیر از آن بمعرفت مؤمنین واصلین و مثل تعبیر از آن بمعرفت

نواب ائمهٔ طاهرین علیهم السلام و مثل تعبیر از آن بمعرفت قرای ظاهره بجهه سیر در آنها از برای
رسیدن بقرای مبارکه چنانکه در تفسیر آیهٔ شریفه وجعلنا بینهم وبین القری التی بارکنا فیها
قری ظاهرة وقدرنا فیها السیر سیروا فیها لیالی وایاماً آمنین فرموده اند و البته شخص
مجیب در هر مجلسی یکی از این تعبیرات را بمناسبت مجلس و ملاحظه حال سائل جواب میدهد و این
جواب نه بجهه فرار از انکار است بلکه مناسب مجلس و ملاحظه حال سائل باید مرعی باشد
پس بسا آنکه اهل مجلس یا سائل لفظ مجتهد را شنیده باشند و لفظ نجباء را نشنیده باشند
پس اگر جواب گوید که مراد از رکن چهارم معرفت نجباست سائل یا اهل مجلس نمی فهمند
که او چه گفت چنانچه در این زمانها اغلب مردم لفظ مجتهد را شنیده اند و لفظ نجباء را
یا نشنیده اند یا کم شنیده اند و لفظ مجتهدین با لفظ نجباء در واقع منافاتی ندارد
چنانچه با لفظ علماء منافاتی ندارد و چنانچه با لفظ مؤمنین ممتحنین منافاتی ندارد و
چنانچه با لفظ قرای ظاهره منافاتی ندارد و چنانچه با لفظ نواب عام منافاتی ندارد
و چنانچه با لفظ ابواب امام علیه السلام منافاتی ندارد چراکه مجتهدین البته نجباء هستند
نجباء هستند و اراذل و اوباش نباید باشند چنانکه حضرت صادق علیه
السلام دربارهٔ ابوبصیر و محمد بن مسلم و امثال ایشان فرمودند که ایشان
علماء نجباء هستند که اگر ایشان نبودند هر آینه مندرس میشد آثار نبوت و البته
مجتهدین باید علماء باشند چنانچه باید مؤمنین ممتحنین باشند و اگر ضعیف باشند و اسم بی مسمی
باشند مجتهد نیستند و البته مجتهدین باید نواب عام امام علیه السلام و ابواب او باشند و البته باید
قرای ظاهره باید باشند تا عوام ضعیف در ایشان سیر کنند در شبها و روزها تا بقرای مبارکه ائمهٔ طاهرین علیهم السلام
برسند و علاوه بر آنچه ذکر شد در میان علمای ابرار تفاوتهای بسیار است پس بعضی اعلم و بعضی اورع

وبعضی از هم و بعضی احفظ و بعضی اجمع و بعضی افضل اند چگونه چنین حال آنکه در میان پیغمبران خدا تفاضلهاست
چنانکه میفرماید و تلک الرسل فضلنا بعضهم علی بعض منهم من کلم الله و گویا کسی نتواند انکار این مطلب را بکند
پس اگر عامی صرف محتاج بمسئله شد ادنی مجتهدی جواب او را میگوید و محتاج بعالم بزرگتری نیست و برکن چهارم
دین خود رسیده و او را شناخته و واجب نیست بر او که عالم بزرگتری را بشناسد و از او سؤال کند نهایت
انکار وجود او را نباید بکند و شخص عالم متجزی محتاج بمجتهد جامع الشرائط است و او را باید بشناسد
و مسائل خود را از او سؤال کند و همچنین علمای بزرگ ما آنکه محتاج شوند بنجبای کاملین و همچنین بسا آنکه
نجبای بزرگ محتاج شوند بنقبای کاملین و باقی مردم از پستی درجه و رتبه که دارند اکتفا مینمایند
بکنند بمجتهدی یا بمجتهد افضلی یا بمجتهد اعلمی یا بنجیب بزرگی و محتاج بنقبای بزرگ نیستند
و واجب هم نیست که ایشان را بشناسند نهایت انکار وجود ایشان را نباید بکنند پس این شخص بغفلت
خود مردم را غافل گمان کرده یا آنکه تغافل کرده از برای آنکه بعضی از عوام را بوحشت اندازد
اما اینکه گفته در محافل سر خود یا در کتابهای خود چیزی دیگر میگویند محض افتراست
و محافل سری هرگز از برای مشایخ ما اعلی الله مقامهم نبوده و مجالس درس و بحث و مواعظ
و نصایح ایشان مجالس عام بوده و اگر در بعضی از کتابها بغیر لفظ مجتهد چیزی فرموده باشند عرض
شد که منافاتی بلفظ مجتهد ندارد اما اینکه گفته و غافل از آنکه معرفت مجتهد را از برای
معرفت احکام دیگران هم واجب میدانند و اختصاص بایشان ندارد که آن را از خصایص بعض
خود میشمارند پس عرض میکنیم که تعجب باید کرد از شخص غافلی که مردم را بغفلت نسبت
میدهد و میگوید معرفت مجتهد را از برای معرفت احکام دیگران هم واجب میدانند پس
عرض میکنیم که همان معرفتی را که دیگران هم واجب دانسته اند مشایخ ما واجب دانسته اند
نه معرفتی دیگر را پس چرا باید غافل باشند پس معلوم شد که این شخص خودش غافل بوده

یا آنکه تغافل کرده بگمان خود از برای آنکه ملکه یک غافلی از گفته او بوحشت افتد و اما آنکه گفته
و اختصاص بایشان ندارد که آن را از خصایص خود میشمارند پس عرض میکنیم که این مطلب اختصاص بایشان
ندارد و همه اهل ادیان باین مطلب قائلند و اما آنچه را که گمان کرده که مطلب غیر مختص بخود را
از روی غفلت از خصایص خود شمرده اند افترای محض است بلی از خصایص مشایخ ما اعلی الله
مقامهم همین است که هر کس خواسته ایرادی بر ایشان وارد آورد و الحمد لله نتوانسته لا
و ناچار شده که جعل کند افترائی را و نسبت بایشان دهد و بر مجعول خود ایرادی وارد آورد
و اگر معاندین مشایخ ما اعلی الله مقامهم سعی کنند که ایرادی که منافی دین و مذهب باشد بر
مشایخ ما وارد آورند نتوانند و تا روز قیامت هم مهلت ایشان باشد ولکن ایشان هم از
برای خود راه آسان بی زحمتی را پیش پای خود قرار داده اند و باب افتراهای گوناگون و
تهمتهای بسیار از برای خود مفتوح کرده اند که سد آن باب با اسکندر آل محمد است صلی الله
علیه و آله عجل الله فرجه و سهل الله مخرجه اما اینکه گفته و غافل از آنکه معرفت مجتهد از اصول
دین نباشد که منکر آن کافر باشد و ایشان منکر رکن را کافر میدانند پس عرض میکنیم که بسیار
مشتاقم بیک چشمی که بینا باشد و نظر کند که این شخص چه نوشته و بسیار بسیار مشتاقم بیک
گوش شنوایی که هوشی در آن باشد که حلقه گوش کند این سخن را که آیا همان منکر اصول
دین کافر است و منکر سایر امور دینیه که از اصول دین نیست کافر نیست پس خطاب میکنیم
بصاحبان چشم بینا و گوش شنوا که آیا محل اتفاق و اجماع جمیع علمای شیعه بلکه سنی نیست که
منکر هر یک از واجبات و محرمات دین و مذهب کافر است و مرتد است آیا اطفال و نسا را
معلمین تعلیم نمیکنند که فروع دین شش چیز است نماز و روزه و حج و جهاد و خمس و زکوة
و آیا اگر کسی منکر نماز باشد کافر و مرتد نیست باجماع محقق عام شیعه و سنی آیا منکر روزه

کافر و مرتد هست آیا منکر حج کافر و مرتد نیست آیا منکر جهاد کافر و مرتد نیست آیا منکر خمس و زکوة
کافر و مرتد نیست اگرچه گاهی نماز هم بخند و گاهی روزه بگیرد و گاهی حج بخند و گاهی جهاد بکند
و گاهی خمس و زکوتی بدهد و این مطلب از علمای ابرار سر ریز کرده و بعوام الناس هم رسیده
که اهل بصیرت ایشان هم میدانند که اگر کسی انکار حرمت خمر کند در اسلام کافر و
مرتد هست اگرچه شراب نیاشامد و اگر کسی انکار حرمت زنا کند کافر و مرتد است اگرچه
زنا نکند و تعداد اموری که از دین و مذهب بحد ضرورت رسیده و از علماء سر ریز کرده
و بعوام الناس رسیده در چنین مختصرات لایق نیست و انکار هر یک از آنها از روی علم و عمد
موجب کفر و ارتداد است پس خطاب میکنم بصاحبان چشم و گوش که آیا این شخص غافل
که گفته معرفت مجتهد از اصول دین نباشد که منکر آن کافر باشد یا آن کسانی را که غافل شمرده
غافل بوده اند یا آنکه تغافل کرده و خواسته بعضی از ضعفای مردم را بوحشت اندازد و
آیا نمی ترسد از آن حدیثی که خود او فارسی کرده و در همین کتابی که بدار السلام اسم گذارده ذکر کرده
از حضرت سجاد علیه و علی آبائه و ابنائه الکرام آلاف الصلوة و السلام فرموده که ضرر اینگونه علما
بر ضعفای شیعیان ما بیشتر است از ضرر لشکر یزید بن معویه بر اصحاب سید الشهداء علیه السلام
چرا که ضرر لشکر یزید لعین ایشان را از دین بیرون نبرد و لکن ایشان را شهید کردند و بدرجات
بلند رسیدند و اینگونه از فقهاء که ضعفای شیعیان را گمراه میکنند بعذاب ابدی ایشان را
گرفتار میکنند باری غفلت و تغافل این شخص مخفی نیست بلی حرفی که بعضی از معاندین گفته اند
و میگویند این است که اصول دین پنج بوده توحید و عدل و نبوت و امامت و معاد روز
قیامت و چیزی دیگر را از اصول دین نشمرده اند و بعضی از مشایخ ما چیزی دیگر را که معرفت
رکن چهارم باشد از اصول دین شمرده اند و وجه مناسبت آن را هم در کتاب مبارک ارشاد

بتفصیل ذکر کرده اند و این مختصر گنجایش ذکر آنها را ندارد و چیزی که مختصر باشد این است
که اثبات شیئی نفی ما عدا نمیکند آیا نه این است که صفات ثبوتیه الهیه همه مانند عدل از
اصول دین هستند پس خداوند عالم جلشانه چنانکه عادل است و ظالم نیست عالم است و جاهل نیست
و قادر است و عاجز نیست و زنده است و هرگز نمیمیرد و مرید و مدرک است و خالق
و متکلم و صادق است پس این هشت صفت هم از برای خدا از اصول دین هستند و
حال آنکه همان عدل را بتنهائی در عدد پنج شماره کرده اند و از شمردن عدل در عدد
پنج نفی اصول بودن سایر صفات ثبوتیه را نکرده اند و اثبات شیئی نفی ما عدا را نکرده و
بر اهل بصیرت مخفی نیست که این پنج را جدا حساب کردن و آن هشت را جدا شمردن اندر
احادیث نیست و صفات ثبوتیه الهیه و صفات سلبیه آنچه در قرآن و دعوات است از هزار هم
متجاوز است و شماره پنج یا هشت حکمت چندانی در آن نیست پس بجهة اختصار کلمه جامعه را
فرمودند که رکن اول دین شناختن خدا است و این کلمه جامعه جمیع صفات ثبوتیه و سلبیه را
در بر دارد و رکن دویم دین شناختن پیغمبر است ص که این کلمه جامعه جمیع صفات ثبوتیه
و سلبیه پیغمبر را در بر دارد و رکن سیوم دین شناختن اوصیاء و خلفای پیغمبر
صلی الله علیه و آله است که این کلمه جامعه جمیع صفات ثبوتیه و سلبیه ائمه علیهم السلام را
در بر دارد و رکن چهارم دین شناختن راویان اخبار و عاملان احکام ایشان است و
این کلمه جامعه جمیع صفات ثبوتیه و سلبیه پیشوایان دین را در بر دارد پس این چهار
کلمه جامعه مجمل حال آخرین معلوم میشود و چون آخرین را شناختیم بعد از شناختن ایشان
شناختن امر و نهی ایشان است که صادر از ایشان است پس باین ملاحظه معرفت آخرین را
اصل دین گفتیم و معرفت امر صادر از ایشان را فرع گفتیم چنانکه در خارج واقع چنین بود

و بدون مناسبتی یک چیزی را حساب نکردیم و بدون مناسبتی یک چیزی را نشمردیم
و این امر واقعی را که ما گفتیم همهٔ عقلای اهل عالم و همه علما در مطالعهٔ آثار با واقع سنجیده‌اند و میدانند
که نقصی در آن نیست و لکن مفترین در میانه جولانها کردند و کاهی گفتند که این جماعت اصول
دین که همیشه پنج بود چهار کردند و عدل را از اصول دین نمیدانند و کاهی گفتند که معاد را هم از
اصول دین نمیدانند و بعوض معاد معرفت رکن چهارم را قرار داده‌اند و کاهی مثل این شخص گفتند
که معرفت مجتهد از برای احکام از اصول دین نیست که منکر آن کافر باشد و حال آنکه ما در اصول
دین باینطوری که مفترین میکویند پنج را چهار نکرده‌ایم بلکه عدل خدا را از اصول دین میدانیم
نهایت علم و قدرت و حکمت و سایر صفات الهی را هم از اصول دین میدانیم و همان کلمهٔ جامعه که اسم
رکن اول دین معرفت خداست همهٔ آنها را در بر داشت چنانکه حضرت امیر صلوات الله علیه و آله
فرموده اوّل الدّین معرفته و اگر بجای معاد معرفت پیشوایان دین را گفتیم نگفتیم که معاد
از اصول دین نیست و لکن گفتیم که معاد روز قیامت و زنده شدن مردگان را پیغمبر صلی الله
علیه و آله و سایر ائمهٔ طاهرین علیهم السلام خبر داده‌اند و راویان اخبار و ناقلان آثار
روایت کرده‌اند مثل صراط و مثل میزان و مثل تطایر کتب و مثل حوض کوثر و مثل بهشت
و مثل جهنم و مثل حور و غلمان و قصور پس جمیع آنچه را که پیغمبر صلی الله علیه و آله و
ائمه علیهم السلام از احوال عالم غیب خبر داده‌اند همه حق است و ایمان بآنها واجب است
و منکر هر یک از آنها مرتد و کافر است و همین قدر بیان از برای آدم بی‌غرض کافی است اما
معاندین راه وسیع خود را از پیش پای خود برنمیدارند و آن راه وسیع بهتانها
و افتراهاست که باب آن بر روی ایشان هرگز مسدود نخواهد شد اما آنچه گفته
و بعضی نیز از این رکن بنیابت خاص میفهمانند بملاحظه آنچه بنص خاص امام منصوب شده

و امام او را بخصوصه نایب و وکیل کرده باشد و وکلاء در زمان غیبت صغری مانند مجتهدین در زمان
غیبت کبری پس عرض میکنم که این مطلب همان مطلبی است که در عنوان سیوم کتاب خود گفته که
حضرات بنیابت خاصه امام علیه السلام در زمان غیبت کبری قائلند و خود را نایب خاص و وکیل امام علیه
السلام میدانند مانند نواب و وکلای زمان غیبت صغری و در این موضع بگمان خود خواسته که از قول بعضی از ایشان
شاهدی بر مدعای خود بیاورد و نمیدانم که این شیوهٔ غیر مرضیه و این حیلهٔ غیر مرعیه را در آخر الزمان
از کجا پیدا کردند و حال آنکه در هیچ عصری و هیچ مکانی نسبت بهیچ کس بنا نبود که
محل نزاع و اختلاف را بجنبهٔ افتری دشمن تعیین کند و حکم خود را بمقتضای افترای خود
جاری کند و عرض کردم که اختلاف و نزاعی که در عالم بوده محل نزاع معلوم بوده و دشمن تعیین
آنرا با فترا نکرده خصوص افترائی که طرف مقابل بی داد کند که من چنین ادعائی را ندارم
و قسم یاد کند که من نه در ظاهر و نه در باطن چنین ادعائی را ندارم و لعن کند کسی را که صاحب چنین ادعائی
باشد پس باید عبرت بگیرند عقلای اهل روزگار از بیحیائی جماعتی که بهتان و افترا را بطرف
مقابل می بندند و حکم بمقتضای آن میکنند و هیچ شرمی ندارند از عقلای اهل روزگار
آیا نه اینست که عقلای اهل روزگار میدانند که نوح ادعای نبوت و مطاعیت داشت
و بعضی از مردم قبول کردند دعوت او را و بعضی با او ایمان نیاوردند و لکن بنا
نبود که معاندین او با فترا و تهمت بگویند که ادعای مطاعیت دارد و او بگوید من ادعا
ندارم و معاندین بگویند او در دل خود ادعا دارد و اگر چه بزبان انکار دعوت
کند و ما باین جهت با او عناد داریم و همچنین عقلای روزگار میدانند که ابراهیم
ادعای نبوت داشت پس بعضی از مردم باو گرویدند و بعضی مانند نمرود مردود تمرد
کردند و بنا نبود که نمرود و امثال آن مردود بگویند که او در دل خود ادعای نبوت دارد

ادعای نبوت ندارم و نمرود مردود و امثال او بگویند که چون ابراهیم در دل خود ادعای نبوت
دارد با او دشمنی میکنیم پس باید عبرت بگیرند عقلای اهل روزگار که شدت اهل این روزگار از نمرود
و شداد بیشتر است که باید محل نزاع را معاندین دین مبین بتهمت و افترای خود از روی میل و هوای
خود تعیین کنند و بحکم خود را از روی هوای خود برا و جاری کنند و چون عقلای اهل عالم نظر کنند
که بعد تعیین از ادعای خود انکاری نداشته خواه کسی قبول کند خواه انکار کند حتی پیغمبر آخر الزمان صلی الله
علیه و آله با وجود یکه در آخر الزمان فساد و فتنه مردم زیاد شده بود ادعای نبوت میکرد و بعضی
از مردم او را گرویدند و بعضی مانند ابوجهل جهل خود را پیشنهاد خود کردند و محل نزاع معلوم
بود که ادعای نبوت پیغمبر صلی الله علیه و آله بود و بنای ابوجهل و امثال او این نبود که بافترا
و تهمت ادعای نبوت را به پیغمبر صلی الله علیه و آله ببندند و او انکار کند و بگویند
چون او در دل خود ادعای نبوت را دارد از اینجهة با او دشمنی میکنیم پس عبرت بگیرند
اهل این روزگار که جهل معاندین دین مبین از جهل ابوجهل هزار مرتبه بیشتر شده که میگویند
که محل نزاع همان است که ما فهمیده ایم نه چیزی دیگر و نصیحت میکنند امثال و اقران خود را که
اگر حضرات انکاری از همان محل نزاعی که ما تعیین کرده ایم بکنند از ایشان قبول نکنند
چرا که ما بهتر میدانیم که ایشان ادعاشان همان است که ما میگوئیم و هر قدر ما مظلومترین مظلومان
هستیم داد کنیم و فریاد زنیم و قسم یاد کنیم و لعن کنیم صاحب ادعا را باز حضرات معاندین
دین مبین دست از بدعت تازه خود که در میان بدعتهای اهل روزگار تازگی دارد بر نمیدارند
و نصیحت میکنند که ای عزیز باور مکن انکار ایشان را چرا که ما بهتر فهمیده ایم با بری و همین قدر
از بیان از برای عقلای اهل روزگار کافی است بلکه بکمتر و زیاد هم هست اما از برای غیر ایشان
فما تغنی الآیات والنذر عن قوم لا یؤمنون و قبل از این گذشت که ادعای مشایخ ما نه

مقامهم همان ادعای علمای زمان غیبت کبری است بعینه بدون تفاوت که علماء و نواب عام امام
علیه السلام هستند نه نواب خاص مثل وکلای زمان غیبت صغری اما آنچه گفته و شاهد بر این مطلب
که ایشان این رکن را منصوب خاص از جانب امام میدانند کلام سید رشتی که در جواب
بعضی سؤالات از حالات شیخ جهانی که اول این ارکان است برغم ایشان و کلام خان کرمانی
در هدایة الطالبین در همین ماده که میگوید که شیخ مذکور شب پیغمبر را در خواب دید که
با ایشان فرمودند که باید بروی و علم خود را که ما بتو التفات فرموده ایم در میان خلق
آشکار کنی که مذاهب باطله شیوع گرفته باید آن باطلها را براندازی چون بیدار شد
بسیار غمگین گردید که باید صبر بر معاشرت ارذال نماید با خود خیال کردند که متوسل بامیر المؤمنین
میشوم که این خدمت را از عهده من بردارند و مرا براحت واگذارند بعد از توسل آن
بزرگوار در جواب فرمودند که آنچه برادرم فرموده اند از آن گزیری نیست و همچنین بهر یک از ائمه
ملتجی شدند تا بصاحب الزمان عجل الله فرجه همین جواب فرمودند که باید انفاذ امر پیغمبر شود و اجازه عطا
فرمودند بهر همه ائمه که امر تو ممضی و حکم تو نافذ برو و امر را بمردم برسان این بود که آن بزرگوار عهده
مناقشین را بر خود هموار کردند و در مقام اظهار بر آمدند خان کرمانی بعد از ذکر این کلام که مطالب است
با کلام سید رشتی میگوید که پس از آنکه شیخ بزرگوار دار فانی را وداع نمودند معاندین چنین پنداشتند
که نور خدا خاموش شد تا آنکه دیدند که نور خدا روز بروز در تزاید و باز حاملی از
برای آن علم لدنی پیدا شد باز بمقتضای ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه از آن اذیت را بجناب
سید جلیل مصروف نمودند تا آخر آنچه در اینمقام میگوید و این سید را هم بعد از شیخ
رکن رابع میدانند چنانکه مذکور شود و ظاهر این کلام این است که ایشان هم بخصوص
از جانب پیغمبر و ائمه و صاحب الامر و شیخ مذکور منصوب بوده بلکه در کلمات بسیار خود بیان

تصریح نمود، پس عرض میکنیم بخدمت عقلای اهل روزگار که عبرت گیرند از شاهد آوردن این
شخص که استدلال کرده بخواب دیدن شیخ مرحوم اعلی الله مقامه بر اینکه او ادعای نیابت
خاصهٔ امام علیه السلام را داشته و حال آنکه خود این شخص در آخر کتاب خود در کرامات مرحوم
مجلسی علیه الرحمه خوابی را نقل میکند که اگر عجیب تر نیست از خواب شیخ مرحوم مانند آن هست و
آن این است که میگوید که مردی عالم خراسانی که با مجلسی اول آخوند ملا محمد تقی طاب ثراه صداقت
داشته نقل کرده که از کربلا مراجعت میکردم در اثنای راه خواب دیدم که داخل خانه شدم
که در آن خانه پیغمبر خدا و ائمه هدی سلام الله علیهم تشریف داشتند و بترتیب نشسته بودند
و حضرت حجت منتظر عجل الله فرجه زیر دست همهٔ آنها نشسته بود و مرا از زیر دست آن بزرگوار
نشانیدند ناگاه دیدم که آخوند ملا محمد تقی طاب ثراه شیشهٔ گلابی آوردند و آن بزرگواران
استعمال کردند و بعد از ایشان من استعمال کردم بعد از آن آخوند مذکور رفت و قنداقه
طفلی را آورد و برسول خدا صلعم داد و عرض کرد که دعائی در حق این طفل بنمائید
که خداوند او را مروج دین گرداند آن حضرت قنداقه را گرفته در حق او همان دعا
کرد پس آن حضرت آن قنداقه را بامیرالمؤمنین داد و فرمود در حق او دعا کن آنحضرت او را
گرفته نیز همان دعا کرد پس بامام حسن داد و همان دعا کرد و همچنین تا نوبت بامام عصر عجل الله
فرجه رسید آنحضرت نیز آن دعا کرد پس آن حضرت آن قنداقه را بمن داد و فرمود که تو
هم در حق او نیز دعا کن من گرفته همان دعا کردم پس از خواب بیدار شدم اتفاقاً عبورم
در آن سفر باصفهان افتاد و بجهة آشنائی و صداقت بخانه آخوند ملا محمد تقی وارد شدم و بعد
از ورود آخوند مذکور از اندرون خانه خود قنداقهٔ طفلی را آورد و بدست من داد
و فرمود که این طفل امروز متولد شده در حق او دعا کن که مروج دین شود من آن قنداقه را

گرفته همان دعا کردم که در خواب بخاطرم آمد از برای ایشان نقل کرده مسرور گردیدند تمام شد
خوابی که این شخص از برای کرامات مرحوم مجلسی علیه الرحمه نقل کرده پس باید عبرت گیرند عقلای
اهل روزگار از عناد این شخص با بزرگان اهل دین و مذهب که چون همچی خوابی را حکایت کردند که پیغمبر
صلی الله علیه و آله بایشان فرمودند که علمی را که ما بتو القا کرده ایم در میان خلق اظهار کن چرا
که مذاهب باطله در میان ایشان شیوع گرفته این شخص معاند با این خواب استدلال میکند باینکه
صاحب این خواب ادعای نیابت خاصه را دارد و باینجهة گمراه است و باید از او دوری کرد در
حال آنکه مانند همین خواب بلکه عجیب تر را از برای مرحوم مجلسی علیه الرحمه نقل میکند و آنرا از
کرامات او میشمارد پس عقلای اهل روزگار باید تعجب کنند از حالت این شخص که آیا چه شده که حکایت
خوابی دلیل ادعای نیابت خاصه و گمراهی شده و مانند همان خواب از برای کسی دیگر دلیل
کرامت اوست پس اگر خواب دلیل کرامت است در هر دو باشد و اگر دلیل ادعای نیابت
خاصه و گمراهی است در هر دو نعوذ بالله باید باشد باری پس باید متذکر باشند کسان با بصیرت
که بمحض حکایت کردن خوابی ادعای نیابت خاصه ثابت نمیشود بلکه اگر فرض کنی که در بیداری
هم یکی از معصومین علیهم السلام بیکی بفرمایند کاری بکن آن کس نایب خاص نمیشود مثل نیابت
وکلای زمان غیبت صغری و چه بسیار واضحست از برای آدم باهوش بی غرض امر شیخ
مفید علیه الرحمه که آن جناب در زمان غیبت کبری بود و در بیداری توقیعات رفیعه از
برای او آمد که امام زمان عجل الله فرجه باو خطاب فرمودند و او را برادر سدید و شیخ مفید
نامیدند و باو امر کردند که مردم را بترساند از عذاب الهی و امر کند ایشان را بتقوی و
پرهیزکاری در بیداری نه در خواب و با اینحال شیخ مفید علیه الرحمه از نواب امام
علیه السلام نبودند از جمله نواب خاص و وکلای زمان غیبت صغری و توقیعات رفیعه را این شخص در کتاب

خود نقل کرده و ادعای نیابت خاصه و گمراهی را نسبت بشیخ مفید علیه الرحمه نداده و بعض حکایت خوابی بنت ادعای
نیابت خاصه و گمراهی را بمشایخ مطعونین ما داده باری بلکه عرض میکنیم که باید بر صاحبان بصیرت مخفی نباشد که
بلندی مقام و مرتبه کسی فی تقرب او نزد خداوند عالم جلشانه دخلی با ادعای نیابت خاصه امام عجل الله
فرجه ندارد چرا که در احادیث وارد است که از برای ایمان ده درجه است و سلمان در درجه دهم واقعست
و باز در احادیث وارد است که در هر زمانی مانند سلمان و اباذری بیش از هست در جمیع مدت زمان غیبت کبری باشند
سلمان و ابوذری هست و هیچیک از ایشان ادعای نیابت خاصه و وکالت امام زمان عجل الله فرجه را ندارند
و همگی ایشان از جمله نواب عام امام علیه السلام اند اما اینکه گفته که شیخ جلیل و سید نبیل اعلی الله مقامهما را
رکن رابع میدانند بایمعنی که این شخص جلوه داده که اینجماعت خود را رکن رابع میدانند و این امر را
مخصوص خود قرار داده اند افترای محض است و لعن الله من ادعی و خاب من افتری و اما بمعنی اینکه جمیع علمای اهل حق
در زمان غیبت کبری نواب عام امام علیه السلام اند و همگی پیشوایان دین و رکن مؤمنین و محبت ایشان واجب و لازم است
بطور اجمال و اگرچه جمیع ایشان را نشناسیم باید موالی ایشان باشیم و اینمطلب داخل ضروریات مذهب شیعه
اثنی عشری است و آن قدر در دعاها و زیارتهای ائمه طاهرین سلام الله علیهم اجمعین بلفظ
او الی من والاهم و اعاد من عاداهم و موال لکم و لاولیائکم وارد شده و در جمیع قرون و اعصار
جمیع شیعیان خوانده اند که بحد ضرورت رسیده شکی نیست که هر یک از ایشان را شناختیم
و مسائل دین خود را از او فهمیدیم البته او را رکن رابع دین خود میدانیم و تقیه هم در اینمطلب
نداریم چرا که امثال این شخص اگرچه بسیار هم باشند نوع اینمطلب را نمیتوانند انکار کنند
الحمد لله و خود این شخص در اوصاف مرحوم شیخ مرتضی علیه الرحمه او را بعینه او را سلمان
زمان خود گفته و حال آنکه در باب سلمان وارد شده که حبه ایمان و بغضه کفر پس بهمین معنی
متداول که محل انکار نیست ما مشایخی را که این شخص افترای بر ایشان را جایز دانسته و سایر علمای شیعه را

که می شناسیم

که می شناسیم و استفاده علمی از ایشان و کتب ایشان می کنیم همگی را رکن رابع دین خود میدانیم
بهمان معنی که خودمان میگوئیم نه بآن معنی که مفتری بافترای خود نسبت میدهد اما اینکه گفته بلکه در
کلمات بسیار خود بآن تصریح نموده و آن تصریحات را بزعم خود از عریضه نقل کرده پس عرض میکنیم خدمت
عقلای اهل روزگار که همگی میدانند که اگر یک کاغذ کهنه یافت شود که در آن نوشته باشد نویسنده
که مبلغ هزار تومان یا هزار دینار از مال فلان بر ذمه من است در صورتیکه شناخته شود که بخط خود
نویسنده و مهری بر آن باشد که شناخته شود مهر اوست اغلب عوام الناس هم میدانند چه جای
علمای ابرار که احدی از حکام شرع از او حکم نمی کنند که نویسنده مدیون فلان شخص است بدلیل
اینکه این کاغذ بخط و مهر اوست بلکه شاهد طلب میکنند و بشهادت شهود حکم می کنند نه بکاغذ
و نه بخط و مهر نویسنده پس در صورتیکه آن کاغذ بخط و مهر آن شخص هم نباشد که بسی معلوم و
واضحست و اغلب عوام الناس هم میدانند چه جای علمای ابرار و فقهای عالی مقدار که هیچ اعتنائی
نیست بیک کاغذ کهنه که معلوم نیست که بخط کیست و مهری هم در آن نیست که در آن
نوشته که فلان هزار تومان یا هزار دینار مدیون فلان است پس عرض میکنم خدمت عقلای
روزگار که قدری عبرت گیرند و تعجب کنند از راه و رسم این معاندین که
باکی هم ندارند از رسوا شدن خود در نزد عقلای اهل روزگار و یک کاغذ کهنه که میدانند
که بخط آن کسی که میخواهند افترا و تهمت باو بزنند نیست و نمیدانند که بخط کیست و مهری هم در
آن نیست و چیزهائی چند در آن نوشته پس آن نوشتجات را سند خود قرار میدهند
و دسته لال باینها میکنند بر افترائی که خود مفتری آنند این است که اینشخص مفتری گفته بلکه
در کلمات بسیار خود بآن تصریح نموده از جمله عبارت عریضه است که در عرض اعتقادات خود
بایشان نوشته است و آن این است که بعد از ذکر ارکان اربعه که خدا و رسول و امام و رکن

باشد

باشد که غیر از آن تغییب میکنند و اعتقاد خود را در مقام هر یک پنهان مینماید چنانکه حقیر آن عریضه را
بتمامه در کتاب نهایة الرشادین که در جواب هدایة الطالبین ایشان نوشته ام نقل کرده ام تمام
شد عبارت این شخص مفتری در این مقام پس عرض میکنم خدمت عقلای اهل روزگار که آیا
حکم کردن بیک کاغذ کهنه که معلوم نیست بخط کیست بر ضلالت و گمراهی شخصی حکم بغیر ما انزل الله
نیست و کسی که بگوید نیست و الله آیات ثلث در محکم قرآن از برای او و امثال او کافی است و ما را با او
و امثال او کاری نیست فذرهم یخوضوا و یلعبوا حتی یلاقوا یومهم الذی یوعدون و اگر این شخص
مفتری یا غیر او بگوید که بمحض یک نوشته حکم نشده که حکم بغیر ما انزل الله شود بلکه قرائنی چند
در آن نوشته یافت میشود که آن قرائن موجب یقین است که نوشته نوشته این جماعت است
چرا که از این قبیل عبارات و از این قبیل مطالب که در نوشته مخصوص این جماعت است و در
عبارات سایر مردم از این قبیل عبارات و از این قبیل مطالب یافت نمیشود پس عرض میکنم
بخدمت این شخص مفتری و امثال او که تصور این مطلب بر امثال شما که متعمد بر افترا می کشید باید
آسان باشد که مفتریان سابق بر شما میتوانستند که عباراتی چند از روی کتابهای این جماعت
بردارند و بحسب میل خود آنها را مرتب کنند و آنگاه نسبت دهند چنانکه ما برای العین
خود دیدیم چنین نوشتجات مثل آنکه تقریبا سی سال قبل از این در کرمان بودیم و در
خدمت مولای خود مستفیض میشدیم که شخصی هندی از کربلای معلی بجهة استفاضه
وارد شد پس در مجالس دید و باز دید آن شخص هندی در بین مکالمات چیزی میگفت
که کسانی که مدتهای مدید در کرمان از آن مولا استفاده میکردند نشنیده بودند و بر آن
شخص هندی ایراد میگرفتند و آن شخص از روی تبسم گاهی سکوت میکرد و گاهی آهی می کشید
و رنگ برنگ میشد و باز از همان قبیل سخنها چیزی میگفت و خود را عارف باسرار و گفتار

از آن اسرار بخبر گمان میکرد تا آنکه زمانی گذشت و آن شخص هندی بر حال خود باقی بود پس بعضی
از عاکفین بر او سخت گرفتند که آیا چه شده که ما با علو فهمی که داریم خبر از آنچه تو میگوئی نداریم و تو
با آنکه قلیل مدتی است که آمده و چندان علمی و سوادی هم نداری میدانی چیزهای چند را که ما
بیخبریم پس چون بر او سخت گرفتند گفت من آنچه میگویم از فرمایش همین آقای حاضر است
که در عریضه خود بسید مرحوم اعلی الله مقامه نوشته اند پس عاکفان مطالبه آن نوشته از او
کردند گفت من ماذون نیستم که آن را بشما بدهم پس ایشان بخدمت آقای بزرگوار اعلی الله مقامه
عرض کردند صحبتهای آن شخص هندی را در مجالس پس آن بزرگوار از آن شخص هندی مطالبه
آن نوشته کردند و از او گرفتند و ملاحظه فرمودند بعد از آن فرمودند که در زمان جناب شیخ
مرحوم شخصی کتابی نوشت مشحون بکفرها و زندقه ها و در سر آن کتاب نوشت قال العبد المسکین احمد بن
زین الدین الاحسائی و آن کتاب را منتشر کرد در میان مردم و گفت عقاید شیخ احمد
این است که در این کتابش نوشته پس نسخه از آن کتاب بدست شیخ مرحوم افتاد پس اسم
خود را از اول آن کتاب محو فرمودند و فرمودند که این کتاب از من نیست و من از جمیع آنچه
در آن نوشته بیزارم حال حال من هم مانند حال مرحوم شیخ شده که مردم کتابی مینویسند بطور
دلخواه خود و اسم مرا بر سر آن می نویسند چنانکه در وقتی که در دار العباد یزد بودیم
کتابی آوردند و بمن دادند و گفتند تو چنین کتابها مینویسی و چنین عقایدی داری
و معذلک میخواهی در میان مسلمانان راه بروی پس در کتاب نظر کردم دیدم هذیانات
و مزخرفات جاهلانه چند در آن نوشته و بر سر آن نوشته اند اسم مرا پس من
هم کاری که توانستم بکنم همین بود که شیخ مرحوم کرد اسم خود را از سر آن محو کردم
و بیزاری جستم از آنچه در آن کتاب بود حال هم من میگویم عریضه خدمت سید مرحوم

عرض کرده بودم پس آن عریضه بدست کسی افتاده و برداشته بعضی از عبارات مراد و مطلب دلخواه رد کردند
خود چیزهائی چند را بر آن افزوده و بر نظمی که دلخواه او بوده مرتب کرده و بدست مردم داده پس
بآن شخص هندی فرمودند که این کاغذ اگر از خود من بود آنرا نوشته بودم البته اینکاغذ را بشوی
آن شخص هندی عرض کرد نسخه منحصر بهمین نیست در کربلای معلا نسخه‌های متعدد هست فرمودند تو
نسخه خود را بشوی و هر جا هم که نسخه دیدی بصاحب آن بگو که نوشته از من نیست باری این افترا
و تهمت زدن و دروغ بستن بر اهل حق تازگی ندارد و در صدر اسلام آن قدر دروغ بر رسول
خدا صلی الله علیه و آله بستند و در میان مردم آن دروغها را منتشر کردند بطوریکه بسا شخص
چیزی گمان میکند که راست است و از رسول خدا صلی الله علیه و آله صادر شده تا
آنکه رسول خدا صلی الله علیه و آله بر بالای منبر فرمودند که کثرت علی الکذابة دروغگویان بر من
بسیار شده اند که دروغ بر من می بندند پس قبول نکنید از ایشان مگر کلامی و سخنی را که مطابق
با کلام محکم الهی و کلام محکم الهی کلامی است که مستجمع علی تاویله باشد و معنی آنرا همه مسلمانان
بدانند یا مطابق باشد با سنت جامعه غیر متفرقه و سنت جامعه غیر متفرقه امری است که
همه مسلمانان بدانند که این امر از جانب رسول خدا است و همچنین بر هر یک از ائمه طاهرین
سلام الله علیهم اجمعین دروغهائی بستند و گویا نی چند و ایشان علیهم السلام از برای شیعیان
خود میزانی قرار داده اند مثل میزان رسول خدا صلی الله علیه و آله که آن کتاب مستجمع علی تاویله بود
یا سنت جامعه غیر متفرقه و بر همین منوال بر مشایخ ما دروغها بستند بطوریکه بسا غافلی
که گمان کرده است و بسا غافلین بعد از اینهم گمان کنند راست است و حال آنکه
مشایخ ما بمقتضای لکم فی رسول الله اسوة از برای مردمان بی غرض و مرض میزانی قرار
دادند و آن میزان ضرورت اسلام و ایمان بود که در واقع مطابق با میزان پیغمبر و ائمه طاهرین است

و فرمودند که عقاید و اعمال ما مطابق است با ضروریات دین و مذهب و آنچه مخالف با اینها است
مراد ما نیست و عقاید و اعمال ما از آن مبرا است و ما از آن بیزاریم باری امیدواریم آثار رحم کننده
هست که بر احوال این مظلومترین مظلومان ترحم کنند و امیدوارم که اگر ترحمی هم نکنند
عبرتی بگیرند و از مقتضای عقل است عبرت گرفتن و دنیا خالی از عقلا نخواهد شد و بسی
عبرت بگیرند ایشان که یک کاغذ کهنه که در آن چیزهای چند نوشته باشد و اسم کسی
در آن باشد و معلوم نباشد که آنرا کی نوشته یا معلوم باشد آن کسی که اسم او در آن است
نوشته است کجا رواست که چنین کاغذی را شخصی بردارد و با آنچه در آن نوشته استدلال
کند بر گمراهی و ضلالت شخص بیگناهی که او از آن کاغذ خبری ندارد باری و از برای
تذکر بعضی مناسب است که قاعده و رسم علمای ابرار را عرض کنم در استدلال ایشان بروایات
و حکایات و آن این است که چون بخواهند بقول شخص غایبی استدلال کنند خواه آن شخص غایب
در زمانهای پیش باشد یا در مکانی غیر حضور حاضر پس قول آن شخص غایب را بواسطه کسانی که
در حضور او حاضر بوده اند خواه آن واسطها بسیار باشند یا کم اخذ میکنند و معلوم است که اگر
آن وسایط مردمان بی مبالات دروغگوی فاسق فاجر باشند شخص عاقل اعتماد بقول ایشان
و حکایت و روایت ایشان نخواهد کرد چنانچه خداوند عالم جل شانه اشاره بآن کرده و فرموده
ان جائکم فاسق بنبأ فتبینوا پس از این جهت باید حکایت کننده و روایت
کننده و واسطه شخص ثقه امین باشد تا اعتماد بحکایت او حاصل شود
و بعضی از علماء مانند سید مرتضی علم الهدی رحمه الله بر آنند که بر فرض هم
که سلسله سند و حکایت کننده کان بطنا بعد بطن و خلفا عن سلف همگی ثقه و
امین باشند بلکه همگی با وثاقت و امانت شیعه اثنی عشری هم باشند باز دلم که سلسله سند یک سلسله است

تا بحد تواتر نرسد و سلسلهای بسیار نداشته باشد حکایات و روایات نهان از آحاد است
و موجب علمی و عملی نیست و نباید اعتماد کرد بحدیثی که بتواتر نرسیده باشد و بعضی دیگر از علمای
ابرار فرموده اند که هرگاه قراینی چند که مورث یقین باشد با حکایات و روایات آحاد باشد
میتوان استدلال کرد آیا بنا بر مطلبی حال عرض میکنم خدمت این شخص مستدل بعریضه و کاغذ کهنه
که نمیدانند آن کاغذ نسخه کیست که آیا آن کسی که آن کاغذ کهنه را نشان داد ثقه و امین بود در نزد
شما و بلا واسطه از برای شما حکایت کرد که خود او حاضر بوده در مجلسی که آن شخصی که میخواهید بر او
رد کنید آن نوشته را نوشته یا آنکه حاضر بوده در مجلسی که آن شخص اقرار کرده که من این نوشته را
نوشته ام و اعتقاد من این است که در این نوشته نوشته ام یا آنکه بواسطهای عدیده از ثقه‌های
شما حکایت کرده تا برسد بآن شخصی که میخواهید بر او انکار کنید که هر یک از آن واسطه‌ها ثقه
و امین بوده اند در نزد شما و نزد هر خلفی بعد از سلفی و آیا باسناد عدیده بطور تواتر بشما رسیده
که مضمون این کاغذ کهنه عقیده او است یا آنکه بسند واحد معتبری بشما رسیده و بقرائنی
که مورث یقین بوده دانسته اید که عقیده او این است که در این کاغذ کهنه است و حال
آنکه او در بسیاری از کتابهای فارسی و عربی خود داد زده که آنچه مطابق با ضروریات دین
و مذهب است دین و مذهب من است و با آن زیست میکنم و با آن میمیرم و محشور میشوم
انشاء الله و بیزارم از هر چه مخالف ضروریات دین و مذهب است و بهمین عقیده زنده ام
و بهمین عقیده میمیرم و محشور میشوم انشاء الله و حال آنکه سند آن کتابها متصل است
بآن کسی که میخواهید بر او انکار کنید بطور تواتر که هیچ شکی در آن نیست آیا روا است
که چنین تصریح متواتر را اعتنا نکنید و بیک کاغذ کهنه متمسک شوید و در مقابل این تصریحات
متواتره آیا بکدام دین و مذهب روا است که تصریحات متواتره کسی را بیک کاغذ کهنه که

نویسنده

نویسنده آن معلوم نیست مقابل کنند و این دو را معارض با هم بدانند البته عقلاء تصریحات متواتره
بجنبه و بیک کاغذ کهنه حکم بر ضلالت و گمراهی جمعی بسیار و جمعی بیشمار نمایند و الله اگر حالت امثال این مقدسین را
عرضه کنند بر یهود و نصاری و مجوس تعجب کنند و عبرت گیرند چه جای اهل اسلام و ایمان و چه جای علمای
ابرار و عارفان اهل ایمان که ارکان جهاد و بلاد بوده اند و هستند و خواهند بود در هر زمان پس تصریحات
متواتره را اعتنا نکردن و از برای مردم نوشتن که ای عزیز فریب تصریحات متواتره را نخورید و بکاغذ
کهنه متمسک شدن و آنرا در کتاب نوشتن و اسم آنرا هدایة الراشدین در خواب هدایة الطالبین
گذاشتن خالی از لطیفه نیست که راشدین بگویند که فضیلت آخوند صاحب معلوم شد و لطیفه این است
که کچلی که هیچ موئی بر سر نداشت و مارا کیفی بر دوش داشت با آه و ناله و خستگی از برابر شخص معمم
میگذشت آن شخص او را منع کرد از آه و ناله و گفت شکر خدا را بکن که آن شخص از موی سر هیچ بهره نبرده
کچلی که از پس سرا خوشگل آفریده متعجب از او پرسید چرا گفت که اگر مرا به کل آفریده بعد از
موی سر تو علم و فضل بمن کرامت فرموده پس آن شخص کچل کلاه خود را از سر برداشت و گفت
فضیلت آخوند صاحب معلوم شد و همین قدرها بلکه کمتر و کمتر از اینها کافی است از
برای عقلای اهل روزگار در شناختن اشخاص با غرض اما آنکه گفته آنچه مقصود بود
از مضمون عریضه خان کرمانی در بیان مراد از رکن رابع و شخص آن و دانسته شد
که مراد ایشان از آن کسی باشد که منصوب بالخصوص از جانب امام و نایب او باشد
که در جمیع امور ایجادی و شرعی چنانکه امام را میدانند و میگویند که جمیع کارهای خدا
بدست امام جاری میشود و از اینجهت امیرالمؤمنین را ید الله گویند و مراد او از کلامی
که گذشت که گفت بجا بروم بسوی آنها که مقاله یهود رفته اند و میگویند ید الله
مغلولة تعریض بر کسانی بود که این مقاله را ندارند که دستهای امیرالمؤمنین باز است

دبکارهای

و بکارهای خدا در از خلق میکند و روزی میدهد و این کلام را از استاد و خدای خود سید رشتی
اخذ کرده که باین آیه استدلال میکند بر این مطلب و مراد آن از نقیب و شیخ هم که گفته رکن را
خواسته زیرا که در اول از آن باب تعبیر میکردند چنانچه در زمان غیبت صغری و اوائل
کبری چنین بوده و مراد طایفه بابیه هم همین بوده بعد نایب و نقیب و قطب و شیخ
و رکن تعبیر کرده اند و دانسته شد که جمیع فیوضات الهیه را از خدا برسول و از رسول بامام
و از امام برکن و از رکن بسایر خلق جاری میدانند زیرا که دیدی که از او تعبیر بفواره قدر و باب
فیض و غیر آن نمود بلکه او را عالم بضمایر و سرایر و جمیع ما فی الکون میدانند زیرا که دیدی
که بسید رشتی خطاب کرد که کارهای مرا تو میبینی و حاضر بودی بلکه او را خدا میدانند چنانچه
دیدی که مکرر او را خدا خطاب نموده و آلهی الهی سروده و بصفات خدائی او را ستوده و لا حول
و لا قوة الا بالله در حق او غلو دیس عرض میکنیم که اولا دانسته شد عقلای اهل روزگار که استدلال
کردن بعریضه و کاغذ کهنه که معلوم نیست که بخط کیست بلکه معلوم است که بخط آن
کسی که میخواهند بر او انکار کنند نیست در مقابل تصریحات متواتره در جمیع ... دینی
و مذهبی روایت چنانچه مکرر عرض شد و اما استدلال بچنین کاغذ کهنه بر اینکه در زمان
غیبت کبری این مظلومین بنیابت خاصه امام زمان عجل الله فرجه از برای احدی از علمای
زمان غیبت کبری قائل شده اند که مکرر عرض شد که این افتراء مخصوص این شخص است و
چنین افترائی بخیال معاندین سابق بر این شخص خطور نکرده بود و شاهد عدل این عرض من آنکه
احدی از احد نشنیده که کسی چنین خبری را نسبت بمشایخ مظلوم ما دهد و مخترع این افتراء
همین شخص است و بس مگر آنکه بعد از این کسی دیگر هم پیروی او کند و مکرر عرض شد که
لعنت خدا و رسول صلی الله علیه و آله و ائمه هدی علیهم السلام و لعنت جمیع انبیاء و اولیاء و لعنت

جمیع ملائکه و لعنت جمیع جن و انس و لعنت مخصوص امام زمان عجل الله فرجه که بیرون آمده بر دست
وکلای زمان غیبت صغری مدعین کسانی که ادعای نیابت او را بدروغ کردند بر کسانی که در زمان
غیبت کبری نیابت خاصه امام علیه السلام را از برای احدی اثبات کنند یا اینکه
در دل خود اعتقاد کنند و کافی است خداوند عالم در حکم مفتری اما اینکه گفته میگویند که
جمیع کارها بدست امام جاری میشود تا آخر پس عرض میکنیم که در این مختصر مناسب نیست تفصیل
دادن و لکن بطور اختصار عرض میکنیم که اگر کسی بطور تفویض بگوید که خداوند عالم جل شأنه
واگذارده کارهای خود را بامیر المؤمنین علیه صلوات المصلین یا باحدی از خلق اولین
و آخرین و خود خدا کاری نمیکند یا کاری بشراکت احدی از خلق میکند یا کاری باعانت
احدی از خلق میکند چنین مطلبی را ما کفر و زندقه میدانیم بلکه آیه قرآن را هم خوانده ایم
و اعتقاد بمعنی آن داریم که فرموده هو الذی خلقکم ثم رزقکم ثم یمیتکم ثم یحییکم هل من
شرکائکم من یفعل من ذلکم من شیء سبحانه و تعالی عما یشرکون و اما بطوری که تفویض
لازم نیاید اگرچه بسیار بسیاری نفهمند ائمه طاهرین سلام الله علیهم اجمعین دست خدا و چشم خدا و گوش خدا
و جنب خدا و زبان خدا هستند که اگر کسی چنین نداند مؤمن نیست و شیعه اثنی عشری نیست اصول
کافی و بصائر الدرجات و سایر کتب معتبره کافی است و ابوابی چند در آن کتابها
برای این مطلب عنوان شده هر کس خواهد رجوع کند و اگر احیاناً کسی چنین خیالی کرد که احادیث
ظنی الصدور است پس یقین نمیتوان کرد میتوانند بگوید که قرآن قطعی الصدور است و می فرماید
سنریهم آیاتنا فی الآفاق و فی انفسهم حتی یتبین لهم انه الحق و فرموده
سنریهم آیاتنا بلکه فرموده لا تدرکه الابصار و هو یدرک الابصار پس کسی معلوم است از برای
بعضی که آیات را که فرموده علیها یا بیم جمع است و بسیار و ذات یگانه او که فرموده لا تدرکه الابصار

یک است نه بسیار و آیات الله لدیکم متواتر است و ظنی الصدور نیست و آنچه نموده باید بشود بنا شند
علیهم السلام که بجمیع خلق باید نموده شوند و مکانی نیست که ایشان در آن مکان نباشند چه در آسمان
و چه در زمین چنانچه در دعای رجبیه است که فرموده بمقاماتک و علاماتک التی لا تعطیل لها
فی کل مکان یعرفک بها من عرفک و اگر کسی خیال کند که دعای رجبیه ظنی الصدور است
سنریهم آیاتنا ظنی الصدور نیست و اگر یعرفک بها من عرفک ظنی الصدور است حتی یتبین لهم
انه الحق ظنی الصدور نیست و اگر لا تعطیل لها فی کل مکان ظنی الصدور است فی الآفاق و فی
انفسهم ظنی الصدور نیست و اگر احیانا کسی خیال کند که اگرچه قرآن ظنی الصدور نیست و صدور
آن قطعی و لکن ظنی الدلاله است تمام بودن حجت الهی بر خلق و هدایت الهی مر خلق را بسوی خود
ظنی الدلاله نیست بلکه باتفاق معقولات و منقولات اهل ادیان امر الهی باید بالغ و رسیده باشد
بمکلفین و واضح باشد تا حجتی بر خدا نداشته باشند و حجت الهی باید تمام و رسیده و واضح باشد بطور قطع
و یقین نه از روی ظن و تخمین اما اینکه گفته که دستهای امیرالمؤمنین باز است و بکارهای خدا در خلق دراز
میکند و رزق میدهد بطور تفویض عرض شد که کفر و زندقه است اما بطور وساطت و سببیت
اگرچه بسیاری نفهمند یا انکار کنند که از این قبیل عبارات در زیارات لفظاً بلکه معناً از
حد آحاد بیرون رفته و داخل متواترات شده مثل اینکه میفرماید من اراد الله بدأ بکم
و بکم یبین الله الکذب و بکم یباعد الله الزمان الکلب و بکم فتح الله و بکم
یختم الله و بکم یمحو الله ما یشاء و بکم یثبت و بکم یفک الذل من رقابنا و بکم تنبت
الارض اشجارها و بکم تخرج الاشجار اثمارها و بکم تنزل السماء قطرها و رزقها
و بکم یکشف الله الکرب و بکم ینزل الله الغیث و بکم تسبح الارض التی تحمل ابدانکم
و تستقر جبالها علی مراسیها ارادة الرب فی مقادیر اموره تهبط الیکم و تصدر
من بیوتکم و الصادر عما فصل من احکام العباد حاصل ترجمه فارسی

این

این عبارات شریفه این است که هرکس قصد خدا کرد ابتدا بشما کرد و بشما آشکار میکند خدا دروغ را
و بشما دور میکند زمان و وقت تنگی و سختی را و بشما فتح کرد و گشود خدا ملک خود را و بشما ختم میکند
خدا ملک خود را و بشما محو و فانی میکند هرچه را که میخواهد فانی کند و بشما اثبات میکند و باقی
میگذارد هرچه را که میخواهد باقی گذارد و بشما بر میدارد ذلت و خواری را از گردنهای
ما و بشما بخواهی میکند خون هر مؤمنی را که بناحق ریخته شده و بشما میرویاند زمین درختهای خود را
و بشما بیرون میآورند درختها میوهها و ثمرهای خود را و بشما نازل میکند آسمان باران خود را
و رزق خود را و بشما رفع میکند خدا مشقت و کرب و بلا را و بشما فرو میفرستد خدا باران را
و بشما قرار گرفته زمینی که برداشته بدنهای شریفه شما را و بدنهای شما بر آن قرار گرفته و بشما
کوههای زمین در جاهای خود قرار گرفته اند اراده خدا در مقدرات او نازل میشود بسوی
شما و بیرون میآید از خانههای شما و بیرون میآید از خانههای شما از هرچه تفصیل داده شده
از احکام بندگان خدا تمام شد حاصل ترجمه فارسی این عبارات زیارت شریفه که مشایخ
مظلوم ما فی الجمله اشاره بتفسیر و معنی آنها کرده اند و بر این شخص و امثال او گران آمده
و ان یکفر بها هؤلاء فقد وکلنا بها قوما لیسوا بها بکافرین و اما اینکه گفته و مراد طایفه
بابیه هم همین بوده پس عرض میکنیم که مراد طایفه بابیه [illegible] چنین نبوده و نیست و لکن
این شخص مفتری چون بنای او این است که با اهل حق بگوید و دیده که بطلان بابیه بر بسیاری از مردم
ظاهر شده خواسته که اهل حق را هم قطار ایشان قرار دهد و گویا خبر ندارد که طایفه بابیه
اول بروزشان در اصفهان شد که از شیراز آمدند و کتاب منحوس باب شیرازی را آوردند و در آن
کتاب منحوس بود این عبارت منحوسه و لقد ارفعناک فوق مقام آدم و آدم لنی و در همان
روزها بملا حسین بشرویه که حامل کتاب منحوس او بود ایراد گرفتیم که این شخص ادعای

فوق

فوق او ادنی را دارد و پیغمبر آخر الزمان صلی الله علیه و آله ادعای فوق آن نداشت آن
ملعون مردود گفته چنین است چرا که پیغمبر و سایر ائمه مقام ایشان مقام معانی است چنانکه خود
ایشان گفته اند که نحن معانیه و ظاهره فیکم اما مقام این شخص مقام بیان است که فوق
مقام معانی است گفتیم پیغمبر صلی الله علیه و آله و ائمه طاهرین علیهم السلام اول ما خلق الله
رسیدند و فوق از برای اول متصور نیست آن ملعون مردود گفته چنین است ایشان
در عالم خلق اولند و فوق مخلوق قدم ندارند اما مقام بیان مقام خلق نیست چنانکه خود
ایشان گفته اند اما البیان ان تعبد الله وحده لا شریک له گفتیم این مقام بیان چرا
عربی نمیدانند و نمیدانند که رفع متعدی است و ارتفاع از باب افتعال استعمال نشده گفت که
مردم باید لغت را از خدا بیاموزند و نباید لغت را از خلق بیاموزند باری مزخرفات
بسیار بهم بافته و بابیه که کسر الله اعناقهم از اول امر تا حال ادعای فوق مقامات ائمه طاهرین
سلام الله علیهم را داشته و دارند و خود را پست تر از امام علیه السلام نمیدانند که خود را باب و نایب
ندانند بلکه خود را باب الله و الله میدانند گویا این شخص هنوز نمیداند که بابیه چه میگویند و چه ادعاها
دارند و اما اینکه گفته و دانسته شد که جمیع فیوضات الهیه را از خدا برسول و از رسول بامام و از امام
برکن و از رکن بر سایر خلق جاری میدانند زیرا که دیدی که از او تعبیر بفواره قدر و باب فیض و غیر آن نمود
پس عرض میکنیم که اگر چه تفصیل این مطلب در چنین مختصری مناسب نیست و لکن بطور اختصار عرض میکنیم
که نمیدانم این شخص چه قدر بیخبر است از حقیقت امر دین و مذهب که از این قبیل مطالب
استنکاف دارد اما آنرا این است که در شرع اگر پیغمبر صلی الله علیه و آله احکام الهی را نیاورده
بود مردم نمیدانستند آن احکام را و از آن فیض محروم بودند و معلوم است که جمیع
آن احکام را خداوند عالم جل شانه وحی میکند به پیغمبر صلی الله علیه و آله و آیا نه این است

که جمیع آن احکام را پیغمبر صلی الله علیه و آله بامیر المؤمنین علیه السلام تعلیم فرمود و بکسی دیگر
نیاموخت و آیا نه این است که امیر المؤمنین بامام حسن علیهما السلام تعلیم فرمود و آیا نه این است
که امام حسن بامام حسین علیهما السلام تعلیم فرمود و آیا نه این است که هر یک از ائمه تسعه هر امام سابق
بامام لاحق تعلیم فرمودند و ودیعه گذاردند و آیا نه این است که جمیع احکام الهیه را راویان اخبار
و ناقلان آثار تعلیم سایر خلق کنند و اگر ایشان تعلیم نکرده بودند سایر خلق محروم بودند
از فیوضات احکام الهیه و آیا نه این است که حضرت صادق علیه السلام فرمود که من علمای شیعه را
حاکم بر غیر علماء قرار داده ام و رد بر ایشان رد بر ما است و رد بر ما رد بر خدا است و رد بر خدا
در حد شرک بخدا است و آیا نه این است که امام زمان علیه و علی آبائه سلام الله الرحمن عجل الله
فرجه فرموده اما الحوادث الواقعة فارجعوا فیها الی رواة حدیثنا فانهم حجتی
علیکم و انا حجة الله و آیا نه این است که در کون و ایجاد حدیث لولاک لما خلقت الافلاک
در میان شیعه و سنی متواتر است و آیا نه این است که اگر افلاک و آسمانها را خداوند عالم
از برای ایشان خلق نکرده بود هیچ فیض حیوتی و فیض وجودی بسایر خلقی که باید در میان زمین
و آسمان موجود شوند نمیرسید و آیا نه این است که حضرت صادق علیه السلام در حق محمد بن
مسلم و ابی بصیر و زراره و امثال ایشان فرمودند که مردم روزگار بواسطه ایشان بفیض
باران رحمت الهی میرسند و بواسطه ایشان مرزوق میشوند و رزق میخورند و آیا نه این است
که در صریح قرآن است که میفرماید ربنا ما خلقت هذا باطلا و آیا نه این است که آسمان و زمین از برای
حق و اهل حق بر پا است و آیا نه این است که اگر از برای حق و اهل حق بر پا نبودند و از برای باطل و اهل باطل
باطل بر پا بودند بر باطل بر پا بودند و آیا نه این است که علمای ابرار در هر عصری از اعصار
بر حقند و اهل حقند و بواسطه ایشان باران رحمت الهی بسایر خلق میبارد و بواسطه ایشان

سایر خلق مردود میشوند نمیدانم که این شخص محض انکار بر اهل حق چه قدر دست و پا میزنند
که ملکه یخفا فلی را بوحشت اندازد اما آنچه گفته که ملکه او را عالم بقضایا و سرایر و جمیع ما فی الکون
میدانند زیرا که دیدی که بسید رشتی خطاب کرد که کارهای مرا تو می بینی و حاضر بودی
ملکه او را خدا میدانند چنانکه دیدی که مکرر او را خدا خطاب نمود و الهی الهی سرود و بصفات
خدائی او را ستود و لا حول و لا قوة الا بالله در حق او عشنود پس عرض میکنم که جمیع آنچه گفته
و استدلال کرده از آن کاغذ کهنه است که نقل کرده و مکرر عرض کردم که در هیچ دینی و هیچ مذهبی
روا نیست که استدلال کنند بیک کاغذ کهنه که معلوم نیست بخط کیست و معلوم است که بخط آن کسی که
میخواهند حکمی بر او جاری کنند نیست و اقراری و عهد آنی بمضمون آن کاغذ کهنه از آن شخصی
که میخواهند بر او حکم شرعی جاری کنند در میان نیست و هیچ شاهدی هم در میان نیست اگر
چه بواسطه باشد که آن شخصی که میخواهند حکم شرعی بر او جاری کنند اقرار بمضمون آن
کاغذ کهنه داشته و علاوه بر اینها کتب متواتره آن شخص هم که نسبت آنها با آن شخص متواتر است
در میان است که در بسیاری از مواضع آن کتب تصریح کرده که دین و مذهب
من این است که آنچه مطابق است با ضروریات دین و مذهب حق است و آنچه
مخالف یکی از ضروریات دین و مذهب است باطل است و من از آن بیزارم
پس با وجود این نمیدانم که این شخص معتری بقاعده کدام دین و مذهب استدلال بیک
کاغذ کهنه کرده بر مدعای خود اگرچه آن هم که استدلال بآن کرده دلالتی بر مدعای او ندارد
چرا که در میان مردم متعارف است که چون بکسی کاغذی می‌نویسند و میدانند که آن کس اطلاعی از
امور ایشان دارد می‌نویسند که حالت پریشانی من مثلا در نزد تو مکشوف است و ضمیر منیر تو شاهد
حال و صدق مقال منست و در محضر شریف سرکار حالت من و صحبت مخفی نیست الهی تو چاره بکن

الهی تو گواهی که من پریشانم و لا حول و لا قوة الا بالله و احدی از آحاد مردم ایراد نمیگیرند که
فلان شخص که باین مضامین کاغذی نوشته بفلان او را عالم بقضایا و سرایر میداند و او را خدای خود
میداند باری والله که از این قبیل استدلال را جواب بجز خاموشی نیست و لکن از برای آنکه مبادا
یخفا فلی بریسمان پوسیده این شخص معتری در چاه افتد باید چیزی در جواب او نوشت تا حالت او
معلوم شود اما آنچه گفته و سبب این آن است که مطلبی سابق بر این مطالب در همین عریضه میگوید
که محصل آن این است تا آخر محصل پس عرض میکنم که این شخص معتری دست از این عریضه
که نقل کرده نمیکشد و حال آنکه معلوم شد از برای عقلای اهل روزگار که عریضه مجهول
العارض و المعروض علیه مقابلی با کتب متواتره معلوم النسبة الی صاحبها بالتواتر
نمیکند خصوص در وقتی که شخص معتری محصلی که خود بمیل خود تحصیل کرده که بروح آن کسی
که میخواهد بر او حکم خود را جاری کند خبر ندارد و بر فرضی که محصل او محصل آن مطلب باشد
با آن کاغذ غیر معلوم الکاتب و المکتوب الیه چه حاصلی خواهد داشت از برای صاحبان انصاف
اما آنچه گفته و دانسته شد که شیخ جائی را که رکن رابع داشت از جانب امام بالخصوص منصوب
داشت زیرا که گفت پیغمبر و ائمه باو گفتند که برد علم خود را اظهار کن و با طلاب بده و همچنین
سید رشتی را از جانب شیخ منصوب داشت لهذا از او خواهش نمود که رکن رابع بعد از
خود را تعیین کند و اگر حاجت بتعیین نبود چرا این قدر اصرار مینمود پس عرض میکنم جواب
از این افترا که مخصوص همین معتری است و بخیال معاندین سابق بر این معتری خطور
نکرده بود از اول عنوان این افتراء تا آخر مکرر عرض شد چرا که او مکرر کرده بود چنانکه در اینجا
باز مکرر کرده و استدلال میکند که ایشان شیخ مرحوم اعلی الله مقامه را رکن رابع و منصوب
مخصوص از جانب امام علیه السلام میدانند چرا که گفته اند پیغمبر و ائمه علیهم السلام باو گفتند که

علم خود را اظهار کن و باطل را بردار و مراد این شخص از این نقل و استدلال خواب است که سابق بر این
هم نقل کردم و استدلال به آن کرده که ایشان به این دلیل ادعای نیابت خاصه از جانب امام علیه السلام را
دارند و عرض شد که خود این شخص مفتری در باره مرحوم ملا محمد باقر مجلسی رضوان الله علیه خوابی را نقل کرده
عجیب‌تر از این خواب که جمیع ائمه علیهم السلام دعا کردند در حق او که مروّج دین باشد و دعای ایشان هم
معلوم است که مستجاب شد و مرحوم مجلسی مروّج دین شد و احدی استدلال نکرد به آن خواب که
مجلسی علیه الرحمه نایب خاص امام علیه السلام بوده به دلیل این خواب و واضح‌تر از این در بیداری
از برای شیخ مفید علیه الرحمه توقیعات متعدده آمد که ترویج دین کند و مردم را به تقوی
و پرهیزکاری دعوت کند و از معاصی نهی کند و از عذابهای الهی بترساند و معذلک
کسی استدلال به این توقیعات رفیعه نکرد که شیخ مفید علیه الرحمه از جمله نواب خاص امام زمان
عجل الله فرجه بوده یا ادعای نیابت خاصه را داشته با وجودی که ادعای آمدن توقیعات رفیعه را
از برای خود داشت و همین شخص مفتری هم آن توقیعات را در کتاب خود نقل کرده و ادعای
نیابت خاصه را نسبت به شیخ مفید علیه الرحمه نداده و او را گمراه و ضال ندانسته و خدمت این
که چه او را بر این داشته که استدلال کرده به نقل خوابی بر ادعای نیابت خاصه و گمراهی
و ضلالت جمعی کثیرا اعاذنا الله تعالی من مضلات الفتن فی الایام و مزلات الاقدام
فی الاعوام و به جز تکرار این کلام ما را چاره نیست که لعنت جمیع لاعنین بر کسانی که بعد از
فوت علی بن محمد سیمری علیه الرحمه احدی را نایب خاص امام زمان عجل الله فرجه دانسته‌اند
در زمان غیبت کبری و لکن ذهن مفتری را ملتفت نمائیم به نسبت افتراء اما اینکه گفته و همچنین سید
از جانب شیخ منصوب داشت تا آخر منصوب بودن از جانب شیخ مرحوم منفی به تصدیق
و اجازه آن جناب اعلی الله مقامه که نقصی در آن نیست و لکن غرض و منظور این شخص

مفتری مخفی نیست اما اینکه گفته لهذا از او خواهش نمود که رکن رابع بعد را تعیین کند و اگر حاجت به تعیین
نبود چرا آنقدر اصرار می‌نمود پس عرض میکنیم که اولاً این شخص مفتری غلبه را استدلال او به یک کاغذ
کهنه است که بدست آورده که معلوم نیست به خط کیست و از برای اقرار و اعتراف آن شخصی که
میخواهد انکار او را کند مضمون این کاغذ کهنه شاهدی ندارد و حال آنکه کتب متواتره هم
در میان است که از آنچه خلاف ضرورت دین و مذهب بوده بیزاری جسته و تصریح کرده
که ادعای نیابت خاصه از برای کسی در زمان غیبت کبری خلاف ضرورت دین و مذهب حق است پس
استدلال کردن به چنین کاغذی و اعتنا نکردن به این همه کتب متواتره در صحیح دین و مذهبی بی‌غیرتی ردای کم علمی را
بکمر در خیال این شخص مفتری و ثانیاً عرض میکنیم که سؤال کردن شخصی از شخصی که آیا کیست بعد از تو
که نوادری او دارا باشد نقصی در دین و مذهب از چنین سؤالی نیست مثل آنکه شخصی بداند که شخصی
دارای علم کثیر است پس از او سؤال کند که آیا بعد از تو کیست دارای آن علم و معلوم است که هرگاه
عالم متبحری طالب عالمی دیگر باشد و حاجت به تفحص داشته باشد عالمی را طالب خواهد بود
که از خود او داناتر و عالم‌تر باشد و طالب کسی که مثل خود او است یا کمتر از او است نیست
پس نقص منخیه که داناتری را بشناسد اگرچه خود او کفایت جمع کثیری را بتواند بکند که در زیر
دست او واقع شده‌اند اما اینکه گفته که دانسته شد که منکر این رکن را کافر میدانند
چنانکه مکرر به آن تصریح نمود پس عرض میکنیم که انکار هر یک از ضروریات دین و مذهب حق
کفر است و عدم انقراض علمای ابرار در جمیع اعصار و وجود اهل حق در هر زمان معلوم است
از برای خواص و عوام و از این است که هرگاه کسی ملکی وقف کند و موقوف علیه را علمای ابرار
هر عصری قرار دهد آن وقف منقطع الآخر نخواهد بود و انکار وجود ایشان البته کفر
خواهد بود چرا که انکار اعظم ضروریات دین و مذهب اهل حق است بطوری که مفتری با فترای خود

رکن رابع را مخصوص کسی قرار میدهد که نایب خاص امام زمان عجل الله فرجه باشد در زمان غیبت
کبری لعن الله من ادعی فی السفارة و خاب من افتری علی غیره کذبا و اما اینکه گفته بلکه از کلامش که رسید
رشتی خطاب کرده ای کسیکه در کشتی نوح بوده ظاهر شد اینکه این رکن با همه پیغمبران بوده است زیرا
که مراد از این کشتی نوح اهل بیت پیغمبر است که فرمود مثل اهل بیتی کمثل سفینة نوح زیرا که
در آن سفینه همه شیعیان هستند و اختصاص برکن ندارد پس عرض میکنیم که اگرچه این شخص استدلال
بهمان کاغذ کهنه میکند و روا نبودن آن از امر ردشتی و لکن اصل مطلب که اثبات رکن رابع باشد
بطوریکه ما میگوئیم وجوب معرفت پیشوایان دین و مذهب است از برای اخذ مسائل و
احکامی که محل قرار داده و این مطلب اختصاصی باسلام هم ندارد و در جمیع ادیان سماوی
بوده و خواهد بود اما بطوریکه این مفتری میخواهد بعضی اثبات کند و باین بندها از آن بیزاریم
و خود را با افترای خود و جواب دادن در روز حساب اما اینکه گفته و همچنین شخص رکن هم
از کلام ایشان در عریضه دانسته شد که اول ایشان شیخ احسائی بوده و دویم ایشان سید رشتی
چنانکه در رساله هدایة الصبیان که بچه ترین کودکان نوشته اند که بر عقاید باطله پدران
و مادران خود که این رکن را نشناخته و بر ملت جاهلیت مرده اند نشو و نما نماید نوشته ام
میگوید که مدلینکه در زمان غیبت امام علیه السلام هم باز مردم را بی حاکم نمیگذارد
و زمین را بی پادشاه نگذارده و نخواهد گذارد پس عرض میکنم که این شخص مفتری خواسته
افترای خود را نزد دیگران جلوه دهد عبارت هدایة الصبیان را بطوریکه هست
ننوشته و نقل نکرده و گفته تا آنکه میگوید چرا که آن عبارات را منافی غرض خود
دانسته پس باید آن عبارات را نقل کنم تا امر مخفی نماند و آن عبارات این است که پیغمبر ما
که باز مردم را بی حاکم نمیگذارد و زمین را بی پادشاه نگذارده و نخواهد گذاشت پس کسی را

در هر عصری

در هر عصری باید در میان خلق ضعیف بگذارد که بجهت دست خلق با و برسد و او را ببینند دین
خود را از او یاد بگیرند و بر جهالت و ضلالت نمانند و بارکمی بقدر مصلحت در میان مردم حکم کنند تا نکه آن
در روز قیامت نگویند خدایا پیغمبر صلی الله علیه و آله را از میان مردم بردی و امامان علیهم السلام را
پنهان کردی و دست ما بآنها نرسید و ما هم جاهل و نادان بودیم پس اگر بدی کردیم از راه نادانی بود
پس باید بجهت خدا در میان خلق از شیعیان در هر عصری چند نفری را انتخاب کرده است و علوم
ائمه علیهم السلام را بایشان تعلیم کرده و ایشان را در میان خلق قرار داده که مردم آنها را
ببینند و دین خود را از ایشان یاد بگیرند و از جهالت و نادانی بیرون آیند و آن جماعت
که حکام خدا اند دو گروهند پس عرض میکنم که اگر کسی انصاف داشته باشد و از رسوائی خود
نزد عقلای روزگار شرم کند ایرادی بر این عبارت نگیرد چرا که صریح است که در تمام زمان
غیبت در هر عصری میفرماید خدا چند نفری را انتخاب میکند در میان شیعیان ضعیف تا
دین خود را از ایشان اخذ کنند و معرفت ایشان را رکن رابع میگویند و نه این است که در این
عبارت شمه از این باشد که رکن رابع در زمان شیخ مرحوم پیدا شده و قبل از
زمان او مردم بر جهالت بوده اند و بر جهالت مرده اند و این شخص مفتری با افترای خود
گفته که شخص رکن هم از کلام ایشان در عریضه دانسته شد که اول ایشان شیخ احسائی بوده
و دویم ایشان سید رشتی چنانکه در رساله هدایة الصبیان که بچه ترین کودکان نوشته اند
که بر عقاید باطله پدران و مادران خود که این رکن را نشناخته اند و بر ملت جاهلیت
مرده اند نشو و نما نماید پس عرض میکنیم خدمت عقلای اهل روزگار که شما را بخدا نظر کنید
در همین عبارت که او از بعض مشایخ ما نقل کرده اگرچه تمام را نقل نکرده آیا هیچ صحبه مستفاد میشود
از همین عبارت که اول رکن چهارم شیخ مرحوم بوده و دویم رکن چهارم سید مبرور بوده

یا آنکه

با آنکه صریح است که در تمام زمان غیبت رکن رابع علمائی چند بوده اند و خواهند بود تا مردم ضعیف
اخذ احکام الهی را از ایشان کنند اگر مروّتی در این شخص معتبری یافت میشد خود و ما را راحت
می انداخت اما اینچه گفته تا آنکه میگوید آن جماعت که حاکم خدا اند در میان خلق دو گروهند
یک گروه را نقبا میگویند و ایشان صاحبان حکم و سلطنت میباشند و باذن خدا هیچ چیز
از فرمان ایشان بیرون نیست و صاحبان تصرف در ملکند و ایشان پیش کاران امام میباشند
و گروه دیگر را نجبا میگویند که ایشان صاحبان حکم و سلطنت نیستند لکن صاحبان علوم ائمه
علیهم السلام اند و این دو گروه پیشوای این خلق میباشند در دنیا و آخرت در دنیا حکام و
معلمانند و در آخرت وزرا میباشند و بدست ایشان نجات مییابند مؤمنان و هلاک
میشوند کافران و ایشان بهشت میبرند هر کس را که صلاح دانند و هر کس را که صلاح دانند
بجهنم میبرند پس عرض میکنم که این شخص بر این عبارات ایرادی نکرده و شاید که در دل
هم قبول داشته و ایرادی نداشته و شاید که نقل این عبارات از برای وحشت بعضی از
ضعفا کرده باشد که ایشان بعضی از شیعیان را حکام خدا در دنیا و آخرت میدانند پس از برای
دفع وحشت ضعیفان عرض میکنم حدیثی را که موجب انس ایشان باشد و آن این است که فرمودند
که در روز قیامت ما و اهل بیت ما کفایت میکنیم از شیعیان خود هر گونه کفایتی هر آینه خواهیم
بود بر اعراف میان بهشت و جهنم محمد و علی و فاطمه و حسن و حسین و طیبون از آل ایشان
علیهم السلام پس می بینیم بعضی شیعیان را در آن عرصات که مقصر بوده اند در بعضی شدائد
عرصات پس میفرستیم نزد ایشان نیکان شیعه را مثل سلمان و مقداد و ابوذر و عمار و نظیر
ایشان را در هر عصری که مقارن با ایشان است پس در هر عصری دیگر تا روز قیامت پس
میجهند بر ایشان مانند بازها و صقرها و میربایند ایشان را چنانکه میربایند بازها و صقرها صید خود را

پس می کنند

پس میکشند ایشان را بسوی بهشت و میفرستیم بر جماعتی دیگر از دوستان خود از نیکان
شیعه مثل کبوتر که برمی چینند ایشان را از عرصات چنانکه برمی چیند مرغ دانه را و نقل
میکنند ایشان را بهشت در حضور ما پس معلوم میشود از این حدیث شریف که در هر عصری بعد از
عصری هستند شیعیان بزرگوار مانند سلمان و مقداد و ابوذر و عمار که در روز قیامت
در خدمت ائمه علیهم السلام هستند و گناهکاران شیعه را خلاص میکنند از شدائد عرصات
و میفرمایند که خدا یاری میکند هر امامی علیه السلام را بسیصد و سیزده ملک بعدد اهل بدر
و با او باشند هفتاد نفر از شیعیان و دوازده نقیب اما هفتاد نفر را میفرستند بنواحی و آفاق
که دعوت کنند مردم را بسوی آنچه دعوت میکردند آن پیش از آن و در حق محمد بن مسلم
و ابو بصیر و زراره و امثال ایشان فرمودند که ایشان نجبا هستند باری لفظ نقباء و نجباء
در احادیث آن قدر هست که کسی نمیتواند انکار جواز استعمال آنها را بکند اما اینکه گفته
و نقل کرده که در هدایة الصبیان فرموده اند که باید دانست که امر این رکن از دین
سابق بر این از جور ظالمین مخفی بود لکن علم ایشان در میان بود بقدر تمام شدن
حجت خدا تا در این زمانها که خداوند عالم مصلحت در اظهار این امر دانست و اول ظاهر
شدن امر این رکن یعنی رکن چهارم بواسطه جناب شیخ احمد پسر شیخ زین الدین احسائی
بود پس آن بزرگوار بحول و قوه خداوند امر این رکن را اظهار کرد در عالم و حجت خدا را
تمام کرد جزاه الله عن الاسلام و المسلمین خیر جزاء المحسنین و بعد از آن ظاهر کننده امر
جناب سید کاظم پسر سید قاسم رشتی بود اجل الله شأنه و انار برهانه پس این دو بزرگوار
بحول و قوه خداوند احکام دین را در همه عالم پهن کردند بطوری که شهری نماند مگر آنکه علم و معرفت
ایشان بآنجا رسید و بندگان بواسطه این دو بزرگوار آزمایش شدند و هر کس حکم ایشان را

قبول

قبول کرد نجات یافت و هر کس قبول نکرد گمراه شد و باید دانست که خداوند عالم بعد از ایشان
زمین را خالی نگذارده و نخواهد گذاشت تا ظهور امام علیه السلام و واجب است دوستی ایشان
و دوستی پیروان ایشان و دشمنی دشمنان ایشان و هر کس دشمنی ایشانرا بورزد ناصب و از
دین خدا خارج شده و کافر است و دشمنی کافر واجب است و همچنین هر کس با دوستان ایشان
عداوت کند و بداند که ایشان هم تابع این دو بزرگوارند آن هم ناصب و کافر شده است
عرض میکنم که این شخص مفتری عبارتی از هدایة الصبیان را که منافات با مقصود او داشته
از میان انداخته تا مقصود خود را ظاهر کند پس باید آن عبارت را نقل کنیم تا بدانی که آن عبارت
تتمهٔ مطلب است و با وجود آن عبارت ایرادی وارد نخواهد بود و آن عبارت این است
که میفرمایند و هر کس دشمنی ایشانرا بورزد و حال آنکه علم و فضل و ایمان ایشانرا با ائمه علیهم
السلام دانسته باشد ناصب و از دین خدا خارج شده است و عدو خدا و رسول است
چراکه ایشان بهمین نکردند در عالم مگر معانی قرآن و حدیث را و میگویند مگر آنچه که اهل
اسلام بر آن اجماع دارند و بیزارند از هر قولی و فعلی و دینی که خلاف اجماع مسلمین باشد
پس بنابراین مخالف ایشان مخالف اجماع مسلمین است و مخالف اجماع مسلمین کافر است
و دشمنی کافر واجب و همچنین هر کس با دوستان ایشان عداوت کند و حال آنکه بداند که ایشان
در اعتقاد تابع این دو بزرگوارند آنهم ناصب و کافر و منکر بدیهی مذهب شیعه است تمام
شد عبارتی را که این شخص مفتری از میان انداخته بود پس باید عبرت گیرند کسانی که
در حقیقت میخواهند بدانند نزاع و غوغا بر سر چیست پس باید عبرت گیرند که معاندین ما
اگر عبارتی از ما نقل کنند از برای اظهار عناد خود آن عبارت را بطوری نقل می کنند
و کم و زیاد میکنند که بتوانند اظهار عناد خود را بکنند و اگر چنین نمیکردند ایرادی نمیتوانستند

بگیرند

بگیرند چراکه هر کس قول و فعل و دین و آئین و اعتقاد او مطابق اجماع مسلمین و بدیهیات
و ضروریات دین و مذهب شیعه اثنی عشری باشد و شخصی دیگر او را گمراه و کافر داند
خود آن شخص کافر است چراکه انکار بدیهیات و ضروریات دین و مذهب کفر صریح است
پس از اینجهة فرمودند که هر کس دشمنی ایشانرا بورزد و حال آنکه علم و فضل و ایمان ایشانرا
با ائمه علیهم السلام دانسته باشد ناصب و کافر است پس دانستن علم و فضل و ایمان با ائمه علیهم
السلام و مطابق بودن قول و فعل با اجماع مسلمین و مخالف نبودن قول و فعل و دین
با ضروریات و بدیهیات امور دین و مذهب شیعه اثنی عشری همه اینها فرداً فرداً و جمعاً
جمعاً قید است در عبارت شریفهٔ ایشان از برای کفر دشمن مشایخ اعلی الله مقامهم پس اگر کسی علم و فضل
ایشانرا نداند و ایشانرا با آن طوریکه بوده اند نشناسد و مطابق بودن قول و فعل و اعتقادات ایشانرا
با ضروریات دین و مذهب نداند و بجهة افترائی که امثال این شخص مفتری برای ایشان بسته امر
بر او مشتبه شده و وحشتی کرده و از ساده لوحی باور کرده افترای مفترین را البته
حکم او حکم کسی که دانسته و فهمیده عداوت میکند نیست اگرچه مقصر در ادای تکلیف خود
باشد باری اما اینکه گفته که دانسته گردید از این کلام هم که مراد از رکن کسی است که منکر او
کافر است پس عرض میکنم که مراد از رکن چهارم کسی نیست که منکر او کافر باشد چراکه این مطلب
اختصاصی برکن و غیر رکن ندارد بلکه اگر کسی انکار تشیع یک شیعهٔ جاهل ضعیف را
هم دانسته و فهمیده و از روی عناد بکند کافر شود بلکه این مطلب هم اختصاصی بانسان و غیر انسان
ندارد چراکه اگر کسی انکار کند حلال بودن سرکه را یا انکار کند حرام بودن خمر و شراب را در
اسلام کافر است و اصل این مطلب این است که هرچه بودن آن از دین یا نبودن آن
از دین معلوم باشد بضرورت اهل دین انکار آن کفر است و لکن این شخص مفتری از شرح حال

درعناد

در عناد خود است و همّش مصروف آنست همین میخواهد که چیزی گفته باشد که بلکه یک نادانی
تصدیق او کند و او را در امر اهل حق بوحشت اندازد پس بخیالات خود جولان میکند و نمیداند
که چه میکند و چه میگوید باری امّا اینکه گفته که او را نقیب هم میگویند چنانچه در کلام سابق براو
شیخ و باب هم اطلاق کرده پس عرض میکنیم که رکن چهارم دین بطوریکه اهل دین میگویند اختصاصی
بنقیب هم ندارد بلکه مراد پیشوایان دین که در جمیع قرون و سنین بوده اند و هستند و خواهند
بود همه ایشان رکن چهارم دینند خواه نقیب باشند و خواه نجیب و خواه فقیه اگرچه
نقیب خود را بوصف نقابت بعموم خلق در زمان غیبت کبری نخواهد شناسانید بلکه نجبای
بزرگ هم خود را بوصف نجابت کلیه در زمان غیبت بعموم خلق نخواهند شناسانید ولکن
بوصف فقاهت و علم و عمل در میان خلق باشند و فقاهت و علم و عمل خود را ظاهر کنند
و مردم هم زیاده بر این مکلف نباشند معنی از آن نیست امّا کسی را شیخ گفتن و باب گفتن
که محل ایراد نیست و شیوخ و ابواب در عالم بشماره در نمی آیند امّا اینکه گفته که دانسته
شد که شخص آن هم شیخ احمد احسائی و سید رشتی بوده و بعد از ایشان هم خان کرمانی است
اگرچه نام خود را ادب کرده و نبرده لکن ازانکه گفته که زمین خالی نمیماند و معرفت او را هم واجب
دانسته و اتباع هم اعتقاد رکنیت ایشان را دارند و بسوی ایشان نماز می گذارند دانسته
میشود که خود ایشان ثالث شیخین باشند پس عرض میکنیم که بطوریکه مشایخ ما اعلی الله مقامهم
فرموده اند اینست که در زمان غیبت کبری علمای اعلام و فقهای ذوی العز و الاحترام
نواب عام امام زمان عجل الله فرجه در هر عصر و زمان هستند و معرفت ایشان واجب است
بر کسانی که میخواهند اخذ کنند مسائل دینیه خود را از ایشان و ایشان جمیعشان رکن چهارم
دینند و این مطلب اختصاصی بمشایخ ما و اختصاصی بزمان ایشان ندارد و پیش از ایشان در

و در زمان ایشان و بعد از ایشان تا ظهور امام زمان عجل الله فرجه این رکن یعنی رکن چهارم
دین یعنی وجود با نمود علمای مؤمنین بوده و هست و خواهد بود و حدیث شریف ان لنا فی کل
خلف عدولاً ینفون عن دیننا تحریف الغالین و انتحال المبطلین و تأویل الجاهلین شاهد
صدق عدل این مطلب است و ضرورت دین و مذهب بر این مطلب قائم و دائم است و غالیان
و منتحلان و تأویلان جاهل در مقابل ایشان بوده و هستند و خواهند بود و علامت هر یک همراه
ایشان علامت اهل حق متمسک شدن بمحکمات ضروریات دین و مذهب است و علامت اهل
باطل بهتت و افترا بستن و دروغ گفتن و تأویلات واهیه کردن باری پس این مطلب که علمای
زمان غیبت کبری پیشوایان و ستونهای دینند و نواب عام امام زمان عجل الله فرجه هستند
و از جمله ایشان مشایخ ما هم بوده اند و اتباع ایشان هم تابع ایشان بوده اند و ایشان را مؤمن
و عالم و عادل و امین دانسته اند که سخنی نیست و مطلب تازه نیست که این معتری و امثال
او خود را از زحمت انداخته و خود را بدرد و بوار میزنند و امّا اگر توقع این دارند که ما تصدیق
افتراهای ایشان را بکنیم بسیار توقعی است بیجا و خام مثل اینکه گفته و بسوی ایشان نماز
میگذارند بنده نمیدانم آیا این معتری این معتری توقع دارد که ما تصدیق کنیم او را در افترای
باین بزرگی و نمیدانم که مراد او از سوی چه سوئی است پس اگر سوی جسمانی مراد او است
که همه مردم می بینند که ما بسوی کعبه و قبله نماز می کنیم مثل سایر مسلمین و اگر مراد او سوی
باطنی است که نعوذ بالله ادعای علم غیب کند که او بر قصدها و نیتهای جمع کثیری مطلع است
باری و شاید که این شخص معتری و امثال او بخواهند استدلال کنند بر مطلب خود باین عبارت
که فرموده اند اول ظاهر شدن امر این رکن یعنی رکن چهارم بواسطه جناب شیخ احمد پسر شیخ
زین الدین احسائی بود بعد از آن ظاهر کننده امر جناب سید کاظم پسر سید قاسم رشتی بود

تا آخر فرمایش ایشان پس با آنکه ایراد کنند بر این عبارت و استدلال کنند با آن باینکه ایشان
شخص اول رکن رابع را مرحوم شیخ جلیل میدانند و شخص دویم آنرا مرحوم سید جلیل میدانند
پس بنابراین پیش از زمان شیخ مرحوم رکن رابعی نبوده چراکه شیخ مرحوم اول بوده
پس سایر علمائی که پیش از شیخ مرحوم بوده اند در زمان غیبت کبری رکن چهارم دین نبوده اند
پس بنابراین چیزی که در مدت مدید هزار سال و کسری در میان شیعیان نبوده شیخ
مرحوم مدعی آن بوده و اول کسی بوده که این ادعا را کرده پس البته چنین امری که هزار
سال و کسری در میان شیعه نبوده و شیخ مرحوم اول کسی است که در میان آورده بدعت خواهد بود
و با آنکه ساده لوحی باور کند این حرف را و با آنکه غافلی هم متحیر شود و با آنکه کسی
هم خود را تابع شیخ مرحوم داند و گمان کند که امر چنین است و در واقع جایز است امر تازه
در میان آوردن اگرچه بسیاری از آن وحشت کنند پس عرض میکنیم که والله جمیع علمای شیعه که در
زمان غیبت کبری بوده اند قبل از شیخ مرحوم و خواهند بود بعد از او همه را اشخاص رکن
چهارم دین میدانیم و اول این رکن را شیخ مرحوم میدانیم بلکه آن بزرگوار را یکی از ایشان
میدانیم چنانکه جمیع مشایخ ما در جمیع کتب متواتره خود در هر مقامی که این مطلب را عنوان
کرده اند اثبات این امر را در هر زمانی کرده اند از برای اتمام حجت الهی و حکم در میان
خلق در جمیع قرون و اعصار و اخذ مسائل دینیه از ایشان و این امر را اگر مخصوص خود در زمان
خود میدانستند باید در یکموضعی اشاره کنند که در زمان غیبت کبری حاکم شرعی از جانب
خدا در میان مردم نبوده و اول کسی که حاکم شرع شده از جانب خدا شیخ مرحوم بوده
و حاشا آنکه ایشان چنین سخن سستی بگویند و حال آنکه ایشان در هر مقامی که مناسب بوده
تکرار اصرار کرده اند که آنچه مخالف ضروریات دین و مذهب است ما از آن بیزاریم و دین و قول

را

ما و فعل ما و اعتقاد ما همه مطابق ضروریات دین و مذهب است و معلوم است که ضروریات
دین و مذهب در همه زمانها بوده و خواهد بود چه در زمان سابق چه در زمان شیخ مرحوم
چه در زمان لاحق پس بنابراین چگونه متصور است که امری که در مدت یکهزار سال و
کسری در میان شیعه نباشد ایشان بمیان آورده باشند و حال آنکه در همین رساله
هدایة الصبیان هم که این شخص عشری استدلال ببعضی از عبارات آن کرده صریحاً فرموده اند
که بعد از غیبت امام زمان عجل الله فرجه حاکم الهی در هر زمانی در میان خلق باید باشد
پس بنابراین متصور نیست که حاکم الهی را منحصر بشیخ مرحوم دانند و قبل از زمان او خلق را معطل و بیحاکم
دانند و حاکم اول را شیخ مرحوم دانند و حاکم دویم را سید مرحوم دانند اما ببعضی این عبارت که فرموده اند
اول ظاهر شدن امر این رکن یعنی رکن چهارم بواسطه جناب شیخ احمد پسر شیخ زین الدین احسائی بود در پرده خفا
مانده چراکه رساله را که از برای اطفال مینویسند محل تفاصیل مسائل نیست و در نهایت اجمال خواهد بود پس اگر
کسی طالب فهم معنی این عبارت باشد تفصیل عرض میکنیم که عبرت باید گرفت که در عرض بیست
یکهزار سال و کسری قبل از زمان شیخ مرحوم اعلی الله مقامه در هر عصری علمای شیعه بوده اند
و بعضی با بعضی موافق و بعضی با بعضی مخالف بودند مثل موافق بودن اصولیها با
اصولی و اخباری با اخباری و مخالف بودن اصولی با اخباری و اخباری با اصولی
و این مطلب مطلبی نیست که ما بگوئیم و دیگران قبول نداشته باشند بلکه همه علماء بلکه بسیاری
از عوام الناس هم میدانند که امر چنین بوده و با آنکه بعضی از علماء بعضی دیگر از علماء را تکفیر و تفسیق
و آئین شمرده و با آنکه بعضی تفسیق بعضی دیگر را کرده اند و با آنکه بعضی تکفیر بعضی دیگر را کرده اند
و اگر کسی فی الجمله اطلاعی از احوال علمای سابق و تواریخی که در احوال ایشان نوشته شده داشته باشند
میداند که کنه این مطلب ثابت و کفایت میکند در نوع این مطلب آنچه را مولانا مولی محمد

استرآبادی علیه الرحمة در بارهٔ علامهٔ حلی علیه الرحمة گفته و کتاب او در عالم موجود است هر کس خواهد
بآن رجوع کند تا بداند که چه گفته و حال آنکه هر دوی این دو بزرگوار علیهما الرحمة از جملهٔ اکابر علمای
شیعه اند و همچنین مرحوم ملا محسن فیض کتابها و رسالهای مجمل و مفصل در رد اصول و منطق نوشته
و همچنین سید عبد الله شبر رحمه الله کتابی مفصل مسمی به برهان در رد اصولیین نوشته و طعنها
زده و مرحوم میرزا محمد اخباری چه بسیار کتابهای مجمل و مفصل در رد اهل منطق و اصولیین
نوشته و طعنها زده باری مقصود این نیست که جمیع علمای مختلفین را عرض کنم و مقصود
همین است که در نوع مطلب عرض کنم که بعد از غیبت کبری تا زمان شیخ مرحوم در هر عصری
علمای شیعه بوده اند یا موافق یا مخالف و سایر مردم دو فرقه نشدند که بعضی محمد امینی شوند
و بعضی علامهٔ و بعضی ملا محسنی شوند و بعضی ملا حسینی فی المثل اگرچه بعضی بتصدیق مولانا محمد
امین را کرده باشند و بعضی بتصدیق علامه را فی المثل حتی آنکه بعضی از علمای شیعه با
ملا صدرای شیرازی هم مشرب بوده اند مثل ملا محسن فیض و بعضی صوفی بوده اند و بعضی
متصوف و بعضی منکر صوفی و تصوف و لکن بطور عموم اتفاق نیفتاد که عموم مردم دسته دسته
و دو فرقه شوند بطوری که عموم مردم دو فرقه شدند در زمان شیخ مرحوم اعلی الله مقامه
و بعضی شیخی شدند و بعضی بالاسری و شهری از شهرهای اسلام و ایران نماند مگر آنکه
بعضی شیخی شدند و بعضی بالاسری خواه از علما خواه از عوام الناس و عجب است که در تشیع
و علم و فضل و تقوی و پرهیزکاری این شیخ بزرگوار هم طرفین را شکی نیست و هیچ یک
از طرفین انکاری در این مطلب ندارند و عجبتر آنکه این شیخ بزرگوار در هر مقام مناسبی گفت
و نوشت و متواتر شد که اعتقاد من و علم من و قول من و فعل من این است که آنچه
مطابق ضروریات دین و مذهب است و آن ضروریات در دست شما است که در

مساجد

مساجد و منابر و مجالس مؤمنین و مسلمین منتشر و متداول است بطوری که اغلب از عوام ناس
هم میدانند و اعتقاد با آنها دارند چه جای علمای ابرار همان دین من است چنانکه سید مرحوم
و آقای مرحوم در کتب خود در مواضع بسیار همین را فرموده اند بخصوص در کتاب مستطاب
ارشاد در ابتدای شروع در بیان مسائل معراج و معاد جسمانی فرموده اند که دین و آئین ما
در ظاهر و باطن این است که متمسک باشیم بضروریات دین و مذهب و با آنها زنده ایم
و زیست می کنیم در دنیا و با آنها میمیریم و با آنها محشور میشویم و تعجب است از حالت
این معاندین دین مبین که هیچ اعتنائی باین عقاید صحیحهٔ متواتره از مشایخ ما نمی کنند
و افتراهائی چند را خود جعل میکنند و بمقتضای آن افتراهای مجعولهٔ خود حکمهای بغیر ما انزل الله
در بارهٔ این مظلومترین مظلومین جاری میکنند پس اگر کسی از روی بصیرت بدون غرض
و مرض فکر کند خواهد یافت که اول کسی که معاندین او افتراهای مجعولهٔ خود را باو بستند
و بمقتضای آن افتراهای مجعولهٔ خود حکمهای بغیر ما انزل الله براو جاری کردند شیخ
مرحوم مظلوم بود و بعد از او سید مرحوم مظلوم و بعد از او آقای مرحوم مظلوم
و بعد از او اتباع ایشان انا لله و انا الیه راجعون پس اگر کسی از روی بصیرت بدون
غرض و مرض فکر کند خواهد فهمید که از زمان آدم تا خاتم صلی الله علیه و آله بنای هیچ
قومی و رسم هیچ طایفه چنین نبوده که جعل کنند افتراهای چند را از برای کسی در ادعائی
او داد هر قدر ناله و زاری کند که من از این ادعاها بیزارم و مدعی آنها را گمراه و کافر
میدانم دست از او بر ندارند و باز ادعاهای تازه از برای او جعل کنند و حکم بغیر ما انزل الله
براو جاری کنند مثل آنکه این شخص مفتری این ادعا را جعل کرد که ایشان ادعای نیابت
خاصهٔ امام زمان عجل الله فرجه را دارند که چنین جعلی را معاندین سابق نکرده بودند

وبکوش

وبگوش احدی نرسیده بود تا اینکه این شخص مفتری جعل نمود تا آنکه بعد از این چه جعلها بکنند خدا
ما را از شر ایشان حفظ کند فَوَقَاهُ اللهُ شَرَّ مَنْ تَوَفَّانَا آری این بود معنی آنکه شیخ مرحوم
اول کسی بود که اینگونه سلوک را با او کردند و بامتحان کلی ممتحن شدند و با احدی از علمای
سابق چنین رفتاری اتفاق نیفتاد که معاندان ایشان جعل کنند از برای ایشان ادعائی را و حکم تغییر
ما انزل الله بر ایشان جاری کنند باین شدتی که می بینید و مشاهد و محسوس است و اگر
در سابق امتحانی هم در میان بعضی از طبقات بود جزئی بود و باین سرحد نرسیده بود
که معاندان ادعا را از برای عالمی از علمای ابرار جعل کنند و لکن بنای این جعل را از برای شیخ
مرحوم گذاردند و بآزمایش بزرگ آزمایش شدند بمقتضای آیه شریفه وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ
فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا و تقدیر الهی چنین بود که در زمان سابق بر زمان
شیخ مرحوم علمای ابرار گرفتار افتراهای گوناگون نشدند و مثل شیخ مرحوم مظلوم نبودند
باین شدتی که مشاهد و محسوس است که رنگ برنگ افتراها را جعل میکنند و تعمیه
و الغازی هم در میان نیست و هویدا و آشکار است که بنای جعل ادعا را از برای
شیخ مرحوم گذاردند چنانکه مکرر عرض شد و سر این امر و حکمت آن این است که چنانکه
در عالم ظاهر آشکار است که چون آفتاب عالمتاب بر زمین بتابد آنچه در زمین کامن و پنهان
آشکار شود مانند بخارات و چون صعود کردند و زیاد شدند و در کره زمهریر متراکم شدند
روی آفتاب را بپوشانند و خود را ظاهر کنند و طرفه آنکه سبب خروج آنها از زمین
وصعود و تراکم آنها آفتاب است که اگر آفتاب نبود بخاری هم از زمین بیرون نمی آمد
وصعودی هم نمیکرد و ابری و حجابی هم در میان نبود پس سبب اثاره غبارها و بخارها
وجود با نمود آفتاب است اما اصل غبارها و بخارها از زمین است نه از آفتاب همچنین است

وجود

وجود با نمود شیخ مرحوم و اشراقات او که علوم او بود پس چون علوم خود را مانند آفتاب در عالم ظاهر
کرد کینهای پنهان و حسدهای طینتهای مخلّطه در زمین بهیجان آمد و از هر طرف که سعی کردند
نتوانستند ایرادی بر او وارد آورند تا آنکه ناچار شدند و باب افترا بستن را بر روی خود مفتوح
کردند و هر وقتی افترائی را جعل نمودند و عجب باب وسیع بی نهایتی را از برای خود مفتوح کردند
که اندازه ندارد انا لله و انا الیه راجعون اما علمای سابق را و مبتلا بهمچنین بلیه نبودند
و حسدها و کینهای اهل حسد و کینه مخفی و پنهان ماند و بیرون نیامد باین شدت که ادعا را
جعل کنند و بمقتضای آن مجعول حکم بغیر ما انزل الله را جاری کنند و علم علمای سابق بطوری
منتشر نشد که باین شدت ضغاین را ابراز دهد و کوامن را آشکار کند که بتقدیر قضای
زمان سابق و اتمام حجت الهی از جانب علمای ابرار و انکارهای جزئی از اهل انکار نسبی
که انکار اهل انکار باین سرحد نبود که ادعا را جعل کنند از برای علمای ابرار و این بلیه
نصیب شیخ مرحوم و اتباع او شد باین شدتی که مشاهد و محسوس عقلای اهل عالم گشته
و امتحان و آزمایش کلی در هر شهری و دیاری در میان آمده و در زمان سابق مخفی بود
نه آنکه مطلقا در میان نبوده و بتقدیر مصلحت هر وقتی در همه اوقات در میان بوده بتقدیر اتمام
حجت الهی و قضای هر وقتی نسبی و مصلحت که قضای هر وقتی طوری است که قضای وقت دیگر
آن طور نیست و اتمام حجت الهی هم دائر مدار اقتضاآت است چنانکه اقتضای ابتدای دعوت
اسلام گفتن لا اله الا الله بود و حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله میفرمود قُولُوا لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ
تُفْلِحُوا و اتمام حجت الهی هم همین بود که این بتهای تراشیده خودتان و این صورتهای
ریخته شده از فلزات خدایان شما نیستند و بتدریج و تغییر اقتضاآت باقی امور دینیه
بعد از اظهار معجزات و اتمام حجت در میان خلق ظاهر شد حتی آنکه کسی ادعا کرد بر پیغمبر صلی الله علیه و آله

که من شتری

که مثل مشتری با قاطری که از من خریده نداده و حضرت میفرمودند من داده ام مردم نمیدانستند
که شخص مدعی کافر و واجب القتل است باین ادعای بیجای خود تا آنکه حضرت امیر المومنین علیه السلام
گردن اورا زدند و اورا کشتند آن وقت مردم دانستند مطلب را و معذلک حضرت پیغمبر
صلی الله علیه و آله بآن حضرت فرمودند که ولا تعد و دیگر چنین کاری را مکن که هر کس ادعائی
بر من کند و من منکر شوم اورا بکشی پس مطلب کجا تا این مطلب که هر کس انکار کند بر یکی از فقهای
عصر کافر و واجب القتل باشد اگرچه بجهة تقیه حکم قتل جاری نشود باری اما اینکه گفته که در این
تقیه و الغاز متابعت شیخ رکن خود سید رشتی را نموده زیرا که او هم در رساله حجة البالغة
در مقام بیان این رکن بعد از آنکه ذکر صفاتی از برای او مینماید که آن صفات را منحصر در ذات
خود میداند و بعد از آنکه متمثل باین شعر میشود که خلیلی قطاع الفیافی الی الحمی کثیر و اما الواصلون
قلیل میگوید پس وقتی که یافتی آن شخص آنچه ذکر نمودیم پس بدانکه همچو کسی باب امام است و مرجع
خواص و عوام تا آنکه میگوید پس تحقیق که ذکر کردم حقیقت حال را و زیاده از این تصریح
نمیکنم و نمیتوانم کرد و اگر اشتباهی باقی بماند از برای شخص زیرک عاقل نمیماند و زیاده از این
نتوان گفت اذ لیس کل ما یعلم یقال ولا کلما یقال حان وقته ولا کلما حان وقته حضر
اهله و اگر مثل از این زمان بود این کلام را هم نمیگفتم و تکلم بآن نمینمودم و اظهار مقصود نمیکردم
ولکن لکل اجل کتاب پس چشمک بزنید در زمان حیرت و غیبت بآن کسی که دارای
این علامات مذکوره باشد اگر نایب عام امام را میخواهید کسی که در همه امور نیابت امام را
داشته باشد و اگر نایب او در خصوص مسائل فقهیه را میخواهید پس رجوع بمجتهدی کنید که
دارای شرایط اجتهاد باشد تمام شد و از این کلام دانسته شد که اطلاق نایب عام هم بر رکن
نمینمایند زیرا که نایب امام است در همه امور شرعی و ایجادی باعتقاد ایشان در خصوص علم فقه

چنانکه دانسته شد که خان کرمانی از نایب عام تعبیر کرده و از نایب خاص تعبیر بباب و دانسته
شد که مراد سید رشتی هم از این نایب عام که رکن رابع باشد خود ایشان است چنانکه خان کرمانی تصریح
بآن نموده پس مراد خان هم خود ایشان باشد پس عرض میکنیم که تقیه و الغازی در عبارت رساله
هدایة الصبیان نبود مگر آنکه چون از برای اطفال نوشته شده بود مجمل بود و تفصیل مناسب حال
اطفال نیست چنانکه نزد هر عاقلی معلوم است و فی الجمله تفصیلی در عنوان سابق عرض شد و اما اینکه
گفته که سید مرحوم در رساله حجة البالغة ذکر صفاتی چند از برای رکن چهارم دین کرده اند
و آن صفات را منحصر در ذات خود دانسته اند آیا در رساله حجة البالغة یا غیر آن
عبارتی هست از سید مرحوم که فرموده باشند که این صفات منحصر در ذات
من است و اگر بگوید که چون متمثل بشعری شده که دلالت میکند بقلت و کمی ارباب
وصول گویا غافل بوده از آیات قرآنیه که میفرماید و قلیل من عبادی الشکور و میفرماید
و قلیل ما هم و میفرماید و ما یومن اکثرهم بالله و میفرماید اکثرهم لا یعلمون و در حدیث میفرماید
المؤمن قلیل المؤمن قلیل المؤمن اقل من الکبریت الاحمر و هل رای احدکم
الکبریت الاحمر پس اگر کسی از این قبیل آیات و احادیث را در کتاب خود ذکر کند دلیل آنست که امر را
منحصر در ذات خود دانسته پس بسیاری از علمای ابرار از این قبیل آیات و احادیث را در کتابهای
خود ذکر کرده اند و مقصود ایشان انحصار امری بخود ایشان نبوده و امثال این شخص هم
افترا را بایشان نبسته اند و لکن این شخص مفتری تا در قوه دارد کوتاهی در افترا بستن
بمظلومترین مظلومین نمیکند و اما اینکه خواسته وحشتی بیندازد از این عبارت
که نایب عام و نایب خاص فرموده اند نسبی و اضافی است که هر عالمی که علم او بیشتر است عمومی دارد علم او
و هر عالمی که علم او کمتر است عمومی ندارد علم او و علم او مخصوص معلومی است

[illegible]

که میدانند پیشتر و علاوه بر اینجا در میان علمای ابرار مشهور و معروف است که مجتهد
جامع الشرایط را مجتهد کلی میگویند و مجتهدی که در بعضی از مسائل اجتهاد کرده او را مجتهد
جزئی و متجزی میگویند و عموم علم مجتهد جامع الشرایط و خصوص علم مجتهد
متجزی از بدیهیات است اما آنکه فرموده اند که اگر نایب او را در مسائل
فقهیه میخواهید پس رجوع کنید بکسی که دارای شرایط اجتهاد باشد بسی واضحست
که مسائل دینیه منحصر بفروع دین نیست و اغلب فقها اجتهاد ایشان در مسائل فروعست
بلکه متبادر در افهام از لفظ اجتهاد و تقلیدی که ذکر میشود اجتهاد در مسائل
فروع و تقلید در آنها است و بسیاری از علما گفته اند که مسائل اصول دین
مسائل تقلیدیه نیست و باید شخص مکلف خود اجتهاد کند باری و بسی واضحست
که مسائل اصول دین هم عالمی دارد و عالم باین مسائل اجتهاد کرده و آن مسائل را فهمیده
و بسی واضحست که عموم علم عالمی که هم در مسائل اصول دین اجتهاد کرده و هم در مسائل فروع
دین اجتهاد کرده بیشتر است از علم عالمی که در مسائل فروع اجتهاد کرده و نمیدانم چه
نقصی در این تعبیرات فیه است که عالم جامعی را نایب عام بگویند و عالم غیر جامعی را
نایب خاص بنامند اما اینچه گفته که سید رشتی در اینمقام اگرچه زیاده بر اینکه
رکن نایب امام است در همه امور نگفته و حکم منکر آن را بیان نکرده لکن در مقام
دیگر از رساله حجة البالغه بعد از ذکر مقدمات چند میگوید انکار باب انکار امام است
و انکار امام انکار پیغمبر است و انکار پیغمبر انکار خدا میباشد و انکار خدا کفر است و منکر باب
من حیث کونه باباً خارج از مذهب اسلام و مخلد در آتش جهنم است علی الدوام تا آنکه میگوید
منکر این باب مخلد است در جهنم خلوداً سرمدیاً پس عرض میکنم که این شخص از شدت

عنادی

عنادی که با حق و اهل حق دارد گویا کور و کر شده که از این قبیل عبارات را از برای ایراد
خود نقل میکند و آنها را دلیل گمراهی و ضلالت گوینده قرار میدهد آیا نمیداند که انکار
علمای ابرار اذیت و آزار ایشان است و هر عاقلی میداند که انکار هر کسی اذیت و آزار اوست
و آیا این آیه شریفه را در قرآن نخوانده ان الذین یؤذون الله و رسوله لعنهم الله فی
الدنیا و الآخرة و اعد لهم عذاباً مهیناً و الذین یؤذون المؤمنین و المؤمنات بغیر ما اکتسبوا
فقد احتملوا بهتاناً و اثماً مبیناً و آیا احادیث متواتره در کتب را ندیده خصوص در کتاب اصول کافی
این مضامین که در قدسی خداوند جل و علا فرموده من اذی لی ولیاً فقد ارصد لی بالمحاربة و دعانی
الیها یعنی کسی که اذیت کند ولی مرا پس تحقیق که در کمین جنگ با من نشسته و مرا دعوت بجنگ خود کرده و آیا نه
اینست که فرمودند کسی که رد کند بر حاکم شرع رد کرده بر ما و کسی که رد کند بر ما رد کرده بر خدا و رد بر خدا
در حد شرک بخدا است و آیا علاوه بر آیات قرآن و احادیث این مطلب محل اتفاق و اجماع جمیع علمای
اعلام نیست که هر واجبی و هر حرامی که معلوم الحلیة و الحرمة است کسی که انکار کند کافر شود و آیا نه
اینست که اگر آن کس از اهل ملت و مذهب باشد و انکار کند مرتد است و کافر مرتد از سایر کفار بدتر است
چرا که توبه سایر کفار را حکام شرع قبول میکنند و توبه کافر مرتد را قبول نمیکنند و آیا نه این است که قبول
قول و حکم حاکم شرع واجب . . . . . . و آیا نه این است
که وجوب آن بحد ضرورت رسیده که اغلب عوام صاحب بصیرت هم میدانند چه جای علمای ابرار
و آیا نه این است که منکر چنین واجبی مرتد و کافر است باری نمیدانم که این شخص از شدت عنادی که
که با حق و اهل حق دارد بچه سرحد کر و کور شده که از این قبیل مطالب را عنوان کرده از برای رد بر اهل حق
که نوع اینمطالب محل اتفاق جمیع علمای ابرار است بطوریکه از ایشان سرریز کرده و با اهل بصیرت از عوام
الناس هم رسیده اما اینچه گفته بلکه خان کرمانی در کتاب ارشاد العوام خود میگوید که انکار پیغمبر باعث

و بدتر

و بدتر از انکار خدا باشد و انکار امام کفر است و بدتر است از انکار پیغمبر و انکار رکن بدتر است از انکار امام
و باعث کفر باشد پس ای عزیز بصراحت این کلمات نظر کن و کول اینکه خان کرمانی در هدایة الطالبین
میگوید مراد ما از رکن رابع مجتهد است و در محافل عام هم خود یا اتباع ایشان باین معتقد میشوند مجوز
زیرا که حقیر خداوند را شاهد میگیرم که در این باب غرضی غیر از ادای تکلیف و ارشاد بندگان خدا ندارم
بکلمه حق بر اعتبارات دنیویه مقدم میدارم و از ذکر این کلمات بلکه تالیف این کتاب غرضی غیر از
اعلان کلمه اسلام ندارم لهذا پاره از کلمات این طایفه را از برای تو ذکر نمودم و ماخذ آنها را هم
بیان کردم که خود رجوع نمائی و به بینی که دروغ و افترا بر ایشان نبسته ام و لب لباب اعتقادات
این طایفه را در کتاب کفایة الراشدین که جواب است از کتاب هدایة الطالبین خان کرمانی
ذکر کرده ام هر که خواهد رجوع نماید پس عرض میکنم که آیا نه این است که کسی که اقرار بخدا بکند و انکار
کند نبوت را اقرار او از روی نفاق است و آیا نه این است که کسی که اقرار به نبوت کند و انکار
کند امامت را اقرار او به نبوت از روی نفاق است چرا که اگر از روی صدق بود اقرار
بامامت هم میکرد چرا که امام را نبی تعیین کرده بود و آیا نه این است که کسی که اقرار کند بامامت
و انکار کند تسلیم از برای رواة از امام را اقرار او بامامت از روی نفاق است چرا که
امام امر کرده بود که تسلیم راویان او را بکنند و آیا نه این است که منافق بدتر از
کافر است چنانچه در صریح قرآن است که میفرماید إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ
الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ پس موجب استیحاش این شخص از عبارت کتاب مبارک
ارشاد همان عناد او است با حق و اهل حق و الا از این قبیل مطالب حقه
محل اشکال و ایراد نیست چرا که آیه قرآن صریح است که منافقین در درک اسفل جهنم
واقعند و درک هر چه پائین تر باشد عذاب آن سخت تر خواهد بود پس الحمد لله

که مابصراحت

که ما بصراحت این کلمات نظر کردیم و مطابق با صریح قرآن یافتیم و تصدیق کردیم و کول
این شخص مفتری معاند را نخوردیم اما در رساله هدایة الطالبین که فرموده اند مراد ما از رکن
رابع مجتهد است یا در محافل گفته میشود که مراد مجتهد است آیا نه این است که هر یک از مسائل دینیه را
که شخص عالم میخواهد حقیقت آن را بفهمد خواه آن مسائل در اصول دین باشد یا در فروع
دین باید جد و جهد کند و از کتاب و سنت آن را استنباط کند و اجتهاد حق و حق اجتهاد
همین است که جمیع مسائل دینیه چه از اصول و چه از فروع دین باید از کتاب خدا و احادیث
ائمه هدی علیهم السلام استنباط شود پس باین معنی علمای باطن و علمای ظاهر جمیعاً مجتهدند و فرقی
در این مطلب نیست اما اینکه خدا را گواه گرفته که در این باب غرضی ندارد مصداق این آیه
شریفه شده که میفرماید و یشهد الله علی ما فی قلبه و هو الد الخصام و خدا را گواه گرفتن بر ما
فی الضمیر و دشمنی کردن با حق و اهل حق با این سختی تکلیف احدی از بندگان نیست و افترا بستن باین
شدت عصبیت را در بر دارد و اعتبارات دنیویه را اگر مقدم نداشته بود داعی بر
نوشتن این افترا ما چه بود که خود را برابر حاتم طائی مقابل کرده و پاره از کلمات را که نقل
کرده و ماخذی که بیان کرده چون رجوع بآنها کردیم دیدیم که بجز دروغ و افترا چیزی دیگر
نتوانسته بگوید اما اینکه گفته که خلاصه همه آنها آنست که این طایفه معراج و معاد را با جسد هورقلیائی
میدانند و میگویند که آن جسد از عنصر فوق فلک خلق شده و داخل میباشد در این جسد عنصری که از
زیر افلاک خلق شده مانند داخل بودن کره در ماست و روغن در شیر و بر آن جسد مرض و نقصان
و زیاده عارض نشود پس عرض میکنیم که گویا این شخص آیات و احادیث عالم ذر را ندیده یا اگر دیده
و دانسته و فهمیده خواسته چیزی گفته باشد که بلکه بتواند بعضی از بیخبران را بوحشت انداز و الا وجود
عالم ذر و روز الست در صریح قرآن و احادیث است که مردم در آن عالم بوده اند و تنزل کرده اند

وباین دنیا

واین دنیا الکه دلیبی معلوم است که عالم ذر غیر از این عالم است و معنی حور قلیا هم عالم دیگر است
که آنچه در این عالم وارد میشود با نشان همچنانچه چیزهائیست که در عالم ذر قبول کرده و تفسیر آیه شریفه
ولقد جاءتهم رسلهم بالبینات فما کانوا لیومنوا بما کذبوا من قبل که فرموده پیغمبران علیهم
السلام آمدند با معجزات و کفار و منافقین ایمان نیاوردند چراکه قبل از این عالم تکذیب کرده
بودند در همین مطلب از ائمه علیهم السلام رسیده و در اصول کافی و غیر آن از حضرت صادق علیه
السلام روایت شده که فرمودند بدرستیکه در بهشت درختی است که اسم آن مزن است پس چون اراده
کند خدا که خلق کند مومنی را میبارانند از آن درخت قطره را پس نمیرسد آن قطره بگیاهی و میوه
که بخورد آن گیاه و آن میوه را مومنی یا کافری مگر آنکه بیرون آورد خدای تعالی از صلب او
مومنی را و باز در همان کتاب و غیر آن از همان حضرت علیه السلام مروی است که فرمودند
بدرستیکه نطفه مومن در صلب مشرک است پس نمیرسد بآن نطفه هیچ شری تا آنکه وارد
شود در رحم زن مشرکه نمیرسد بآن هیچ شری تا آنکه اورا وضع کند و از شکم بیرون آید
نمیرسد بآن هیچ شری تا جاری شود بر او قلم و بسی معلوم است که بهشت و درختی که در آنست
و نطفه و قطره که از آن میچکد بگیاه و میوه این دنیا غیر از این دنیا است و ملکی دیگر و عالمی
دیگر است و بآن نطفه و متولد از آن نطفه تا وقتی که قلم بر او جاری شود هیچ شری باو نمیرسد
یعنی از نجاست کفر و نفاق و بلاها و شرور بسبب حفظ الهی محفوظ میماند والله خیر حافظا
وهو ارحم الراحمین اگر مصائب دنیوی باو برسد و آیا اگر کسی کشف کره در ماست و روغن در
شیر است انکار کرده که کره و روغن جسم است و آیا روغن جسم صاحب طول و عرض و عمق نیست
و حال آنکه مرحوم مجلسی علیه الرحمه در کتاب حق الیقین همین را فرموده که بدن اصلی انسان
در این اعراض مانند روغن بادام است در مغز بادام و در کتاب بحار می گوید

ومن الناس من یقول الروح عبارة عن اجسام نورانیة سماویة لطیفة الجوهر علی طبیعة ضوء الشمس
وهی لا تقبل التحلل والتبدل ولا التفرق والتمزق فاذا تکون البدن وتم استعداده وهو
المراد بقوله فاذا سویته نفذت تلك الاجسام الشریفة السماویة الالهیة فی داخل اعضاء البدن
نفاذ النار فی الفحم ونفاذ الدهن فی السمسم ونفاذ ماء الورد فی جسم الورد ونفاذ تلك الاجسام
السماویة فی جوهر البدن هو المراد بقوله ونفخت فیه من روحی ثم ان البدن ما دام یبقی سلیما
قابلا لنفاذ تلك الاجسام الشریفة بقی حیا فاذا تولد فی البدن اخلاط غلیظة منعت تلك
الاخلاط الغلیظة عن سریان تلك الاجسام الشریفة فانفصلت عن هذا البدن فحینئذ
یعرض الموت فهذا مذهب قوی وقول شریف یجب التأمل فیه فانه شدید المطابقة لما ورد
فی الکتب الالهیة من احوال الحیوة والموت فهذا تفصیل مذهب القائلین بان الانسان جسم
موجود فی داخل البدن مرحوم مجلسی علیه الرحمه این قول را پسندیده و مذهب قوی و قول شریف مطابق
با کتب الهیه دانسته و فرموده واجب است در این قول تامل کردن و فکر کردن پس چه شده که مجلسی
علیه الرحمه بمعاد روحانی قائل شده و شیخ مرحوم چون فرموده که اعراض غیر طبیعی از بدن اصلی
زایل خواهد شد بمعاد روحانی قائل شده و حال آنکه در همین دنیا طبیبان بزور منضج و مسهل
و فصد و حجامت صفرای غیر طبیعی و سودای غیر طبیعی و بلغم غیر طبیعی و خون فاسد را از بدن
اصلی بیرون میکنند و بدن اصلی همراه آن اعراض نمیرود و شیخ مرحوم در بسیاری از رسائل و کتب
خود تصریح کرده اند باینکه همین بدن محسوس ملموس در دنیا محشور میشود بطوریکه اگر آن بدن را
در دنیا بکشند و در برزخ بکشند و در آخرت بکشند خردلی زیاد و کم نشود در
این سه مرتبه کشیدن و آنچه را که من گفته ام محشور نمیشود اعراضی است که در
این دنیا هم زیاد و کم میشود و مرادم جسم تعلیمی بوده نه جسم طبیعی و جسم تعلیمی باصطلاح

او ملیت و عرض و عمق نیست بدون آن ماده جسمانیه که تصور باین اعراض است و اگر کسی
از این بیان گمان کند که جسم محشور بی طول و عرض و عمق خواهد بود جواب او را بتصریح ائمه
و عرض و عمق دنیویه را فرموده اند میدهیم باینکه جسم اهل آخرت طول و عرض
اخروی را دارد و در خصوص معراج بتصریح این فرموده که با لباسهای خود و با کفش خود
که از چرم گاو میش بود معراج کردند چه جای جسم مبارک ایشان که شیر برنج میل فرموده
و روح شیر برنج نمیخورد باری اما اینکه گفته و محصل این کلام عند التأمل همان روح است
بنا بر مقاله کسانی که روح را مجسم میدانند نه مجرد پس مرجع این مذهب بمذهب
کسانی باشد که معراج و معاد را روحانی دانند و این خلاف ضرورت دین و نصوص
کتابیه باشد پس عرض میکنم که تحصیل مقاله جماعتی را از برای شخصی که مقاله اشتباه انگیز
ندارد و روح نهانی را از عالم مجردات میدانند نه از عالم مادیات و ایراد و اعتراض برای
بیحاصل است و حکم خلاف ضرورت دینیه را ایراد و جاری کردن بکذبه مقاله جماعتی دیگر خلاف
ضرورت دینیه است بلکه خلاف ضرورت جمیع ادیان آسمانی است بلکه خلاف ضرورت
و بداهت جمیع عقلای اهل روزگار است میدانم که شدت عناد این شخص بچه
سرحد است که از رسوائی خود نزد عقلای اهل روزگار شرم نمیکند و در عنوان ساقی گفته
که مرحوم مجلسی علیه الرحمة مذهب کسانی که روح را جسم میدانند نقل کرده و از قوی دانسته
و گفته واجب است در آن تأمل کردن پس چه شده مجلسی علیه الرحمه بمعاد روحانی قائل
نشده و خلاف ضرورت نکرده و شیخ مرحوم قائل بمعاد روحانی شده و خلاف ضرورت کرده
تلک اذاً قسمة ضیزی اما اینکه حکایت حضرت ابراهیم علیه السلام و حکایت عزیر را نقل کرده و
خواسته آنها را دلیل بر غرض خود قرار دهد و گفته که در جواب هیچیک نفرموده که حشر اجسام هورقلیائیه

باشد و آن نپوسد و عیب نکند پس عرض میکنم که آیا ابراهیم و عزیر علیهما السلام نه این بود که در این
دنیا تمنا کردند که کیفیت احیاء اموات را مشاهده کنند و لازمه این دنیا نیست که اجسام لطیفه
دیده شوند مثل آنکه هوای صاف دیده نشود و آتش اگر در دود کثیف در نگیرد دیده نشود پس
بهمین طور جسم هورقلیاوی لطیف دیده نمیشود در دنیا مگر در میان جسم کثیف پس اگر
آنرا احیا زنده میکرد و در جسم کثیف نبود ابراهیم و عزیر علیهما السلام مشاهده نمیکردند آنرا
اما معنی اینکه آن جسم نپوسد و عیب نکند باینطوری که امثال این شخص میفهمند نیست بلکه
اعضاء و جوارح اموات از هم میریزد و متفرق میشود اما تفرق آنها مانند تفرق براده طلا است
که طلا چون براده شد اجزای آن متفرق شده و رمیم شده اما نپوسیده مانند چوبی که
میپوسد و خاک میشود و منکلس نمیشود مانند فلزات که فاسد شود و مانند خاکستر شود
بل کذبوا بما لم یحیطوا بعلمه اما اینکه گفته و همچنین اینطایفه جمیع کارهای خدا را از خلق کردن
و رزق دادن و غیر آن بمباشرت امام میدانند و امام را علت فاعلی خلق بلکه
علت مادی و صوری و غائی میدانند چنانکه در کفایة الراشدین کلمات ایشان را نقل کرده ام
و از عبارات گذشته در این کتاب هم دانسته شد که جمیع امور را راجع بامام میدانند و شیخ احسائی
در شرح الزیاره و سید رشتی در حجة البالغه تصریح باین دارند بلکه دانسته شد که این کلام را در
حق رکن رابع هم میگویند زیرا که باید نائب امام که رکن باشد از شیخ منسوب عنه باشد بلکه
خدای زیر دستان در همه صفات خدائی او باشد پس عرض میکنم بل کذبوا بما لم یحیطوا
بعلمه و لما یاتهم تأویله کذلک کذب الذین من قبلهم فانظر کیف کان عاقبة الظالمین خصوصاً
که امثال این شخص هنوز فرق میان فاعل و خالق نکرده میخواهند دخل و تصرف در معقولات کنند پس
ناچار باید فرق آنها را بیان کنم تا بدانی که پایه و مایه امثال این شخص را که خود را نشناخته از کلیم

دراز ترمی کشند و عوض خود را میبرند و زحمت ما میدارند پس صحیح بسیار واضحست در نزد عقلای اهل روزگار که جمیع خلق فاعل فعل خود هستند و خداوند عالم جل شانه فاعل فعل ایشان نیست مثل آنکه مصلی فاعل نماز است و خدا نماز نکرده و زانی فاعل زنا هست و خدا زنا نکرده و با اینکه خدا فاعل فعل خلق نیست خالق خلق و خالق فعل ایشان است قال الله تعالی خالق کل شیء و خلق الموت والحیوة و الموت فانه یحیی الموتی... یخرج المیت من الحی و یخرج الحی من المیت و لا یحیی بالحیوة الحلقیه والاین مطلب با بیست در علم حکمت الهیه که غیر اهل حکمت حقیقه آنرا نمیفهمند اگرچه تسلیم و تصدیق کنند پس بنا باین قاعده مسلمه آتش فاعل حرارت هست و خالق آن نیست و آب فاعل رطوبت هست و خالق آن نیست و خداوند عالم جل شانه حار نیست مثل آتش و رطب نیست مثل آب و لکن او خالق آتش و گرمی آن و خالق آب و خالق تری و رطوبت آن و چنانکه آتش شریک خدا یا وکیل او یا معین او نیست در خلقت خود همچنین شریک خدا یا وکیل او یا معین او نیست در خلقت حرارت خود و این مطلب در جمیع مخلوقات جاری است که همه آنها فاعل فعل خود هستند و خود آنها و فعل آنها مخلوقند و خود آنها شریک خدا یا وکیل او یا معین او نیستند در خلقت فعال آنها از برای آنها و خدا است وحده وحده لاشریک له و لا معین له فی خلق ذواتها و افعالها پس بنا براین قاتل مقتولین فاعل قتل هست و از او تقاص و قصاص خواهند کرد و خدا قاتل ایشان نیست و لکن او ممیت ایشان وحده وحده لاشریک له و قاتل ممیت ایشان نیست بلکه ملک الموت فاعل اماته هست و خالق آن نیست پس خدا است ممیت وحده وحده و عزرائیل شریک او یا وکیل او یا معین او نیست و عیسی و سایر انبیاء و ائمه هدی علیهم السلام زنده کردند مردگان بسیار را و فاعل فعل خود بودند و محیی نبودند و شریک خدا و وکیل او و معین او نبودند در احیاء آن اموات بلکه خدا وحده لاشریک له محیی آن اموات بود و عیسی خلق کرد از گل مرغ را و شریک و وکیل و معین خدا نبود در خلق آن

مرغ و خدا خالق آن بود وحده لاشریک له و نفقه کنندگان فاعل انفاق هستند و خدا است وحده وحده لاشریک له رازق و منفقین شریک او یا وکیل او یا معین او نیستند هو الذی خلقکم ثم رزقکم ثم یمیتکم ثم یحییکم هل من شرکائکم من یفعل من ذلکم من شیء سبحانه و تعالی عما یشرکون پس چون این مطلب را دانستی بدانکه از برای هر موجودی چهار علت ضرور هست و حکما بیان کرده اند که تا آن چهار نباشند چیزی موجود نشود مثل آنکه اگر باید عمارتی در عالم موجود باشد بنائی باید باشد که او علت فاعلی است و خشت و گل باید باشد که آن علت مادی است و صورت عمارتی باید بر آن خشت و گل پوشیده شود که آن علت صوری است و آن عمارت از برای سکون کسی در آن باید باشد که آن علت غائی است و ممکن است که آن علتهای چهارگانه در یک شخصی موجود شود مثل آنکه مصلی علت فاعلی نماز است و بدن او علت مادی نماز است و هیأت مخصوصه علت صوری نماز است و تحصیل نجات علت غائی نماز است پس از برای هر چیزی این علتهای چهارگانه هست و هیچیک شریک یا وکیل یا معین خدا نیستند در خلق الهی پس اگر کسی ائمه طاهرین علیهم السلام را علت فاعلی دانست بهمین معنی علت فاعلی دانسته که سایر موجودات هم علت فاعلی دارند و هیچیک از علل فاعله شریک و وکیل و معین خدا نیستند و اما علت مادی و صوری هم بآن طورها که با فتری میخواهند به بندند مختارند ولی آنچه را که مشایخ اعلی الله مقامهم فرموده اند این است که مواد اشیاء ظهور و اثر ماده ایشان است و صور اشیاء اثر و ظهور صور ایشان است مثل آنکه آنچه در زمین است ظهور و اثر آسمانها است و قد قدر فیها و فی السماء رزقکم و ما توعدون و آنچه از ارزاق و غیر آن که در آسمان است و از آنجا نازل شده جمیع آنها ماده دارند و صورت دارند و ماده آنها اثر ماده آسمانی است و صورت آنها اثر صورت آسمانی است و این مطلب را دانسته و نفهمیده حضرات معاندین بطوریکه مقتضی عناد ایشان است تعبیر می آورند

و اعتراض بر پیغمبر خود می کنند بلکه بتوانند جاهلی را فریب دهند اما علت غائی که مراد الهی
از خلقت جمیع چیزها وجود مبارک ایشان بوده و اگر نمیخواست ایشان در عالم موجود باشند هیچ
چیز خلق نمیکرد که مضمون لولاک لما خلقت الافلاک در احادیث بانحاء مختلفه آن قدر رسیده
که از حد تواتر معنوی تجاوز کرده و بحد ضرورت رسیده ولکن معاندین باکی از مخالفت کردن
ضرورت اسلام و ایمان ندارند و از این است که باب افترا بر مشایخ ما را بر روی خود
کردند و خلاف ضرورت کردند و باکی ندارند باری علت فاعلی و مادی و صوری و غائی
بودن بامعنی که عرض شد هیچ وجه دخلی باین افتراهای معترضین ندارد و ائمه علیهم السلام
چنانکه خدا نیستند خالق و رازق و محیی و ممیت هم نیستند و هو الذی خلقکم ثم رزقکم
ثم یمیتکم ثم یحییکم هل من شرکائکم من یفعل من ذلکم من شیء سبحانه و تعالی عما
یشرکون اما آنکه گفته و دانسته شد بلکه این کلام را در حق رکن رابع هم میگویند زیرا که نایب
امام که رکن باشد از شیخ منسوب عنه باشد بلکه خدای زیردستان در همه صفات خدائی
باشد پس عرض میکنیم که در سلسله طولیه که مشایخ ما اصرار دارند این است که پیغمبران از آثار
ائمه طاهرین علیهم السلام خلق شده اند و مؤمنان از آثار پیغمبران خلق شده اند و آثار آثار
ائمه اند علیهم السلام و آثار از سنخ مؤثرات نیستند مثل آنکه آثار آفتاب و اشعه آن از سنخ آفتاب نیستند
چرا که آفتاب جرمی است آسمانی و از جای خود نزول نکرده و پرتو آفتاب و روشنی آن که آثار آن است
در روی زمین و بین هوا در زیر آسمان منتشر است و این مطلب در نزد ما از بدیهیات اولیه است
ولکن این شخص مفتری از هیچ افترائی سر پیچی ندارد تا آنکه گفت که رکن رابع را خدای
زیردستان میدانند در همه صفات خدائی آیا رکن رابع اکل نمیکند و آب نمی آشامد و
خواب نمیرود و بیدار نمیشود و جماع نمیکند و نمیمیرد آیا اینها صفات خدائی است از برای

زیردستان خداوند یک مرتبه این شخص بد بد و ما را از شر او حفظ کند اما آنکه گفته دو واضح
و آشکار شد بر عامه خلق که سید علی محمد شیرازی معروف بباب که طایفه بابیه منسوب باو میباشند
و از تلامذه سید رشتی بود پس عرض میکنیم که اولاً سید علی محمد شیرازی از تلامذه
سید مرحوم نبود و بر فرض بودن مگر ابابکر و عثمان و عمر و معویه از صحابه
پیغمبر صلی الله علیه و آله نبودند اگر ملامتی از افعال ایشان بر پیغمبر صلی الله علیه
و آله رواست روا خواهد بود ملامت این شخص و با آنکه میداند که او ادعای نبوت دارد
نه نیابت امام علیه السلام را و خود را بالاتر از پیغمبر آخر الزمان میداند این شخص چنین خواسته که
او را هم دسته کسانی کند که مظلوم ترین اهل روزگارند چنانکه پیش از آن مکرر گذشت
اما آنکه گفته بالجمله تفصیل این وقایع در این دفتر نشاید و جواب این کلمات و اعتقادات بر کسی
پوشیده نماند و ضرورت دین و مذهب در دفع هر یک کفایت نماید و اگر این امور
در ذهن عقلا داخل میشد و خلاف ضروری عوام و نسوان نبود آنها را خود
ایشان کتمان نمینمودند و این قدر اصرار در ترک اظهار نمیکردند پس عرض میکنیم
که ضرورت دین و مذهب در اثبات و نفی هر مسئله کافی است و والله هیچ دلیلی
در نزد ما محکمتر از آن نیست و کاش این شخص تخلف از آن را حرام میدانست و موجب ارتداد
مثل سایر علمای ابرار میدانست و اینهمه افترای محض را بمشایخ ما نمی بست و جایز دانستن افترا
بستن باشخاص بری و بغیر ما اکتسبوا خلاف ضرورت دین و مذهب است اما کتمانی را که گفته
عرض میکنیم که اولا رب جوهر علم لو ابوح به لقیل لی انت ممن یعبد الوثنا ولاستحل رجال مسلمون
دمی یرون اقبح ما یاتونه حسنا وقد تقدم فی هذا ابو حسن الی الحسین و وصی قبله الحسنا
که از این اشعار معصومیه کافی است در جواب این شخص و ثانیا عرض میکنیم که آنچه را کتمان کردند

و امر بکتمان کردند که مکتوم است پس بدیدیم که این شخص از کجا فهمید که خلاف ضرورت دین و مذهب است
و آنچه را که کتمان نکردند و اصرار در اظهار آن کردند که خلاف ضرورت دین و مذهب نیست که
بعلت که یکی از دلیلهای محکم آن را ضرورت دین و مذهب قرار داده اند و در کتاب مستطاب
ارشاد در اول جلد چهارم از جمله ده دلیلی که در فهرست فرموده اند یکی ضرورت دین
و مذهب است و در ابتدای بیان مسئلهٔ معاد و در ابتدای بیان مسئله معراج اصرار
کرده اند که آنچه مطابق ضرورت دین و مذهب است مراد و مقصود ما است و آنچه خلاف
ضرورت دین و مذهب است مقصود و مراد ما نیست و با این عقیده زنده ایم و با این عقیده میمیریم
و با این عقیده محشور میشویم ان شاء الله پس مؤمن تصدیق میکند و منافق تأویل میکند اما اینکه گفته
که مجمل جواب از کلام در رکن رابع و باب این است که عمده دلیل بر وجود این رکن را از قراریکه
در کتاب ارشاد ذکر میکند این است که امام غایب مثل پیغمبر مرده باشد و چنانچه پیغمبر مرده در
اتمام حجت کافی نباشد وجود امام واجب باشد بهمچنین امام غایب کافی نباشد و وجود
این رکن لازم باشد و جواب این کلام این است که دلیل بر وجوب وجود این رکن یا عقلست
از قاعدهٔ وجوب لطف و غیر آن از ادلهٔ امامت و وجوب اتمام حجت و یا آنکه شرعست
اگر عقل باشد پس آن قضا کند وجود او را در جمیع زمان غیبت پس چرا از اول زمان غیبت کبری
تا زمان شیخ احسائی نبود چنانکه در رسالهٔ هدایة الصبیان و غیر آن باین اعتراف نمود و چرا بعد از
آنکه سید رشتی یا خان کرمانی این دار فانی را وداع نمودند دیگر کسی این ادعا را نکرد و خود را
ظاهر نشود و خداوند خلاف این حکمت کرد و دنبالهٔ ایشان را قطع فرمود پس عرض میکنم
که والله تعجب میکنم از بی باکی این شخص مفتری که هیچ باکی ندارد و شرم نمیکند از افترا گفتن
و افترا بستن که فکر نمیکند که شاید بعضی از عقلای روزگار بر دستشان کتاب ارشاد را و خوانند

پس دیدند که اثبات رکن رابع را در همه زمان غیبت کبری تا ظهور امام علیه السلام کرده و مخصوص
زمان شیخ مرحوم قرار نداده و آیا آن عقلای روزگار چه خواهند گفت با این شخص مفتری و این
شخص چه جواب تواند گفت بلی اینقدر هست که بی باکی و بیحیائی و افترای این شخص بر آن عقلا
واضح خواهد شد اما بعد از ارتحال سید مرحوم و آقای مرحوم کسی ادعا نکرد و پس آن ادعا را
که این شخص مفتری بی باک بمشایخ ما بسته که والله مشایخ مظلوم ما از آن ادعا ها بری بودند
و ادعائی بغیر از ادعای نیابت عامه امام زمان عجل الله فرجه را نداشتند که جمیع علمای شیعه
از ابتدای زمان غیبت کبری تا زمان ظهور امام علیه السلام آن ادعا را داشته و دارند
و این امر قطع نخواهد شد اما آنچه را که این شخص مفتری بافترای واضح خود بایشان نسبت
داده که سر آن مقطوع است و دنبالهٔ ندارد اما اینکه گفته و اینکه گفت که سابق بر شیخ
احسائی این رکن ظاهر نبود و لکن علوم ایشان در میان مردم بود اگر همین قدر کافی بود پس
چرا شیخ ظهور نمود و با اینکه اگر این دلیل تمام باشد اقتضای آن کند که خود رکن ظاهر شود
پس وجود علم کافی نخواهد بود زیرا که رکن غایب هم حکم امام غایب دارد و ظهور رکن خاص نیز
در این حال واجب شود و با ظهور آن وجود رکن رابع عبث و مهمل خواهد بود بعلاوه اینکه مبنای
این کلام بر آنست که مخالفین چنانچه در مقدمهٔ کتاب گذشت که وجود امام غایب عبث
و مهمل باشد پس قائل باین مقاله از مذهب شیعه خارج و بر خلاف مذهب باشد و جواب
از این شبههٔ سابق مذکور گردید و اگر دلیل آن شرع باشد پس دانسته شد از صریح
توقیع رفیع که بدست شیخ جلیل علی بن محمد سمری باتفاق شیعه بیرون آمد که مدعی
نیابت بعد از او تا زمان خروج سفیانی و ظهور صیحهٔ آسمانی دروغگو و افترا گوینده باشد
پس ما بمقتضای این توقیع رفیع مکلف هستیم باینکه مدعی این مقام را در مثل این زمان تکذیب کنیم

و افترا گوینده دانیم بلکه از لعن و سبّ و تبرّی از او هم باک نداشته باشیم هر اسم و لقب خود را خوانده
و داند زیرا که حکم بر معنی وارد باشد و اختلاف الفاظ در آن دخلی نباشد و با معتقد این مقام کلام
داریم و بخصوص اشخاص هم کاری نداریم مادام که ابطال این اعتقاد در حق او نشود پس عرض میکنیم که
اقتضای ظهور و خفای امری از امور الهیه را خداوند عالم جلّ شأنه میداند پس اگر اقتضای ظهور کرد
آن را ظاهر میکند و اگر اقتضای غیاب و خفا کرد آن را مخفی میکند و عقول امثال این شخص کوتاه تر است
که بتوانند بعقل خود استدلال کنند باقتضای ظهور امری یا خفای آن آیا نه این است که وجود امام
علیه السلام در میان خلق از برای تعلیم و تفهیم خلق است و امام علیه السلام باید در میان خلق ظاهر
و مشهور و معروف و مشهود باشد در احکام اوّلیه از برای تبلیغ احکام الهی و اجرای آنها
و لکن چون خلق متفق شوند بر دفع او از روی ظلم و ستم و طغیان اقتضای آن کند که امام
علیه السلام مخفی و غایب شود و نمیرسد امثال این شخص را که بگویند اگر وجود امام علیه السلام
مخفی و غایب شود و نمیرسد امثال این شخص را که بگویند اگر وجود امام علیه السلام اقتضای ظهور
کند باید همیشه ظاهر باشد یا اگر اقتضای خفا کند باید همیشه مخفی باشد و اگر دلیل ناقص و ناتمام
خواهد بود بلکه هرگاه اقتضای ظهور کند خداوند او را ظاهر کند و اگر اقتضای غیاب و خفا کرد
او را مخفی کند و علم او در میان خلق خواهد بود بقدر کفایت و انتفاع خلق از او مانند
انتفاع ایشان است بآفتاب در وقتی که ابر روی آن را گرفته و وجود او عبث نخواهد
بود چنانکه وجود آفتاب در پس ابر عبث نیست بلکه اگر آفتاب نبود ابر هم نبود و گیاهی هم نمیروئید
همچنین اگر امامی نبود علمی هم نبود در میان ما و حجت الهی ناقص بود پس نمیرسد امثال
این شخص را که بعقل خود حکم کنند که اگر علم او کفایت میکند باید او همیشه غایب باشد و هرگز
ظهور نکند و اگر کفایت نمیکند علم او باید همیشه ظاهر باشد پس هرگاه زجور ظالمین امری مخفی شود

حتم نیست

حتم نیست که همیشه مخفی باشد بلکه هر وقت ممکن شد اظهار آن امر ظاهر خواهد شد و مبنای این کلام
هم دخلی بقول مخالفین ندارد که وجود امام غایب را عبث گفته اند و امّا توقیع رفیع که محل اتفاق
شیعه است که بعد از وفات علی بن محمد سمری نیابت خاصه و وکالت خاصه منقطع شد و نیابت
علماء نیابت عامه شد حتی آنکه نیابت شیخ مفید علیه الرحمه نیابت عامه بود با اینکه توقیعات رفیعه
از برای او آمد و هر کس بعد از وفات علی بن محمد سمری ادعای نیابت خاصه از برای احدی از علماء
بکند واجب است تکذیب او و او را باید ملعون دانست و بیزاری از او واجب و لازم و لعنهای حضرت بقیة الله
فی الارض عجّل الله فرجه بر او وارد است چنانکه بر حلاجیه و شلمغانیه وارد شد و لکن این شخص مفتری
در اوّل عنوان این افترای عظیم را اختراع کرد که در میان معاندین سابق نیز کسی داشت و بخاطر آنها این افترا
خطور نکرده بود و جواب این شخص در همان عنوان اول گفته شد و بعد از آن هر قدر تکرار کرد جواب
تکرار شد تا آنکه ختم کلام خود را بهمان افترا کرد اعاذنا الله من شر انفسنا اللهم انا نشکو الیک فقد نبیّنا
صلی الله علیه و آله و غیبة ولیّنا و کثرة عدوّنا و قلّة عددنا و شدّة الفتن بنا و تظاهر الزمان علینا
فصلّ علی محمد و آله و اعنّا علی ذلک بفتح منک تعجّله و بضرّ تکشفه و نصر تعزّه و سلطان حقّ تظهره و رحمة منک
تجلّلناها و عافیة منک تلبسناها برحمتک یا ارحم الراحمین و اگر کسی بگوید که اگر مراد از
رکن رابع جمیع علمای شیعه است که پیش از شیخ مرحوم و بعد از او ظاهر بودند و مخفی نبودند و اگر
علمای سابق رکن رابع نبودند و شیخ مرحوم اول رکن بودند که ایرادی چند لازم
آید که چنانکه در زمان سابق بدون وجود رکن رابعی امر دین صورت گرفت بعد هم
خواهد گرفت و رکن رابعی ضرور نیست پس عرض میکنیم که چنانکه مشایخ فرموده اند
همه علمای شیعه نواب عام امام علیه السلام بوده اند و خواهند بود و در زمان غیبت کبری
و همه ایشان رکن چهارم دین بوده اند و خواهند بود و این طلب منافاتی با این ندارد که بعضی از بعضی اعلم

و بعضی

وفضل واجمع باشد چگونه حال آنکه در میان پیغمبران خدا تفاوتها بود چنانکه فرموده و تلک الرسل
فضلنا بعضهم علی بعض پس البته کسی که نقصانی در علمی دارد حل مشکلات آن علم را نتواند کرد
وجواب از جمیع انحاء مسائل آن علم را نتواند داد و با آنکه کسی بقواعد علم مخصوصی شبهه در دین بهم رساند
و کید و مکری بکار برد که شخص ناقص در آن علم نتواند رفع شبهه او را از دین کند با اینکه در مقام
خود در فن خود و علم خود نایب عام امام علیه السلام است و آن شبهه را باید کسی دفع کند که ناقص
در آن علم نباشد و ادلّ این است که حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله چنانکه در اصول کافی روایت کرده فرموده
ان عند کل بدعة تکون من بعدی یکاد بها الایمان ولیا من اهل بیتی موکلا به یذب
عنه ینطق بالهام من الله و یعلن الحق و ینوره و یرد کید الکائدین یعبر عن الضعفاء
فاعتبروا یا اولی الابصار و توکلوا علیه پس در نزد هر بدعتی که بآن بدعت رخنه در دین
شود ولیی از اهل بیت بالهام الهی دفع کند آن بدعت را و ظاهر کند کید و مکری که در
دین شده و از بابی که فرمودند سلمان منا اهل البیت علمای بحق از اهل بیت شده
و با آنکه در زمانی بدعتی باشد که بسیاری از علما نتوانند رفع کنند و با آنکه در زمانی بدعتهای بسیار
باشد که اغلب علما از رفع کردن آنها عاجز باشند بجهة نقصانی که در علمی در ایشان است پس خداوند
عالم جلّ شأنه بر می‌انگیزد ولیی از اولیای خود را که بالهام الهی با کتاب و سنت رفع میکند آن
بدعتها را از هر قبیل بدعتی که باشد و از برای امام علیه السلام در هر عصری دوازده نقیب
و هفتاد نفر نجیب هست چنانکه در احادیث وارد شده که بسیاری از ایشان از رجال الغیب
و معروف در میان خلق نیستند و مخفی از ایشانند لله تحت قباب لا یعرفهم طایفة لخفائهم
عن عیون الناس اجلالا و با آنکه آن رجال در میان مردم راه روند و خود را بوصف نقابت
و نجابت بشناسانند و با آنکه خود را بصفت کسبی جلوه دهند یا بوصف فقاهت ظاهر

اظهار کنند پس هر وقتی که احتیاج شد بمسئله و حل اشکالی بقدر کفایت جواب خواهند فرمود
و علم ایشان در میان مردم منتشر خواهد شد بدون آنکه خود ایشان معروف شوند پس مخفی باشند بمعنی
نه آنکه مخفی باشند مثل جن و شیخ مرحوم اعلی الله مقامه یکی از رجالی بودند که عزلت از این خلق داشتند
و بتفاصیلی که این رساله مناسب ذکر آنها نیست ترک عزلت فرمودند و آمدند میان خلق و
جواب از انحاء مسائل و رفع شبهات از هر قبیل فرمودند و بدعتهای اهل روزگار را از صوفیه
و حکما رفع فرمودند با ادله لال از کتاب و سنت چنانکه کتب ایشان در میان خلق منتشر است
که علاوه بر اینها مشتمل است بر بیان فضایل و مقامات ائمه طاهرین سلام الله علیهم و علم ظاهر
و ظاهر ظاهر و علم باطن و باطن باطن و علم تاویل و تاویل تاویل و علم ظاهر تاویل و باطن تاویل و علم ظاهر
باطن و باطن ظاهر و علم ظاهر من حیث الظهور و علم باطن من حیث البطون و علم ظاهر من حیث البطون
و باطن من حیث الظهور و علم تطبیق در عوالم و علم تطبیق در میان علوم در آفاق و انفس از کتاب و سنت
بطوری که در کتب مشایخ ما مسطور و آن کتب مشهور است و از سایر علمای دیگر هم کتب موجود است
و هیچیک مشتمل بر اینها نیست و این مطلب چیزی نیست که محض ادعا باشد چراکه آثار
کتب شاهد صدق است و برای شخص بی غرض واضح و ظاهر است و والله
صاحبان اغراض چون شنیدند که موافق قاعده ایرادی بر ایشان گیرند با چاره
بنای افترا بستن گذاردند و باب وسیعی از برای خود گشودند چنانکه این شخص مفتری از
اول عنوان بنای افترای عظیمی را گذارد که بخاطر معاندین سابق خطور نکرده بود و والله
که اگر افتراهای معاندین را برداری هیچ اختلافی در میان مشایخ مظلوم ما و سایر علمای
ابرار نیست مگر اختلاف در نظریات که در میان همه علمای ابرار بوده و خواهد بود که آن اختلاف
محبوب خدا و رسول خدا صلی الله علیه و آله و ائمه هدی علیهم السلام است چنانکه در احادیث وارد شده

که فرمودند نحن اوقعنا الخلاف بینکم باری و معذرت میخواهم نزد این شخص و امثال او و در اینکه
اظهار افتراها را کردم چرا که تصدیق افترا را عقل و نقل ابا وارند دیگر زیاده از این نزد عاقلان
بیجا است و از تکرارها هم معذرت میخواهم چرا که ایرادات مکرر بود و صلی الله علی محمد و آله الطاهرین
و لعنة الله علی اعدائهم اجمعین و قد تمت فی عصر یوم الاحد الحادی عشر من شهر رمضان
المبارک من سنه ۱۳۰۸ حامداً مصلیاً مستغفراً بحمد الله و حسن توفیقه و عنایة اولیائه

روز جمعه دهم ذی حجة الحرام که عید سعید اضحی
در روز فیروز جمعه عیدان سعیدان مقترنان و مجتمعان
مقترنا بهما بالثالث ختم تحریر این رساله مختصر مقاله
سوم آن دو و در یک روز اتفاق افتاد
الحمد لله الذی هدانا لذلک جررها
الحقیر الفقیر عبد الغفار حمدانی
غفر ذنوبه و ستر عیوبه
فی سنه ۱۳۰۸
م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه ومظهر لطفه محمد وآله الطاهرين ولعنة الله على اعدائهم ومبغضيهم ومنكري فضائلهم اجمعين **اما بعد** فيقول العبد الجاني والاسير الفاني المقيد بوثاق الآمال والاماني **كاظم** بن قاسم الحسيني الرشتي ان هذه كلمات قد تبين املاءها جوابا للمسائل التي من بعض الاخوان الذي لم يتبين له تمييز الحق المبين ولم يميز بين الغث والسمين واراد بذلك الاستبصار بتهذيب البيان لتوافق الاستبصار بتحرير القواعد من الكلام الكافي ليصل الى منتهى المطالب ونهاية المآرب من الوصول الى محل اليقين والخروج عن لوازم الظنون مما يرد على القلب من الظن والتخمين وقد اقتضى مسائله وفقه الله وسدده في وقت تراكم الاشغال وتزاحم موجبات الاختلال وتبلبل البال وعروض الامراض المانعة من استقامة الحال وحصول المجذوب من كل جانب فانا في هذه الحالة كما قال الشاعر كم يجتني للصبا بزواد كل آن حمام نواح ولكن لا يسع ترك الجواب لمكان الاسترشاد والاستبصار ولكني ان شاء الله لا اسقط بالميسور والى الله ترجع

الامور **قال** سلمه الله انا نستشكل على امور لا نعرفها بعينها الى ان نكتب من اهله انشاء الله لكن بلسان المتعارف لسان القوم لا بلسان ينفي الاشكال بل باوضح بيان ودلائل من الكتاب والسنة لا يحتاج الى صحيفة اخرى ولا يجر الكلام الى كلام آخر نرجوا انشاء الله **اقول** قوله سلمه الله ان كنت من اهله دليل لما ذكرنا من عدم تبين الامر له وعدم وضوحه لديه ان يتبين له فاقول اما انا فلست باهل لان نتوجه الى المسائل ولا ان تطلب مني البراهين والدلائل ولست من فرسان هذا الميدان ولا من فرسان هذا البرهان فما انا وما خطري ولكني حيث قلبت نظري في آثار آل محمد الاطهار عليهم سلام الله في آناء الليل واطراف النهار وانقطعت اليهم واعرضت عن كل ما سواهم ونصبت هذا بين عيني وجعلت القرآن اماما وصحاح احاديث آل الله وحججا ادلة من آيات الله محيطة ملتفتا لي تشرق بحمد الله من تلك الانوار وجدت ظلال تلك الديار فقط الى من الاسرار ما تضيء بها القلوب وتنشرح بها الصدور وتحل بها كل مشكل ويوضح بها كل معضل وقد قالوا عليهم السلام ما من عبد احبنا وزاد في حبنا واخلص في معرفتنا وسئل عن مسئلة الا ونفثنا في روعه جوابا لتلك المسألة وقال تعالى الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فان قلت وكل يدعي وصلا بليلى وليلى لا تقر لهم بذاكا قلت اذا انجلت دموع في خدود تبين من بكى ممن تباكا ولا ريب ان للحق دلالات وعلامات يصل اليها الطالب الراغب لقد قال امير المؤمنين عليه السلام اين يتاه بكم وفيكم عترة نبيكم اين تذهبون ورايات الحق منصوبة واعلام الهداية واضحة الخطبة ولا شك ولا ريب ان العلماء الاعلام يكتفون في اثبات حقية مطلب اذا اقترن بدليل عقلي ولا يتوقفون عن غيره ولا يتوقفون عن قبوله او دليل نقلي اذا كان قطعيا في المطالب التي تتعلق بغير المعلومات من الاحكام الفرعية التوقيفية سواء كانت شرعية او غيبية على معانيها ومراتبها واقسامها

فاذا كان المطلب مبرهنا بدليل عقلي ونقلي من محكمات الكتاب والسنة دون متشابهاتهما فلا ريب
ان ذلك اولى بالقبول واحرى بالاذعان والتصديق فاذا كان الدليل العقلي المحض يكفي في اثبات
الحق فالدليل العقلي المقترن بالنقلي المعتضد بالشواهد والآيات والامثال والعلامات اولى
افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون ونحن
بحمد الله لا ندعي امرا ولا مطلبا الا ونأتي بالدليلين بواضح البيان ولائح البرهان فمن نهد
الجهة لو سألني لوجدني اهلا للسؤال وما اخطأت حقيقة الحال فاني انقل عن المحمد
المفضال مما وصل الي من بعض فواضل جودهم وكرمهم فعنهم اقول واليهم استند وبهم اعتمد
وعلى الله اتوكل ومنهم استرشد ومن الله التوفيق والتسديد في المبدء والمعاد الكرام الائمة
الركائب ومنكم والا الاثال الرغائب وفيكم والا فالحديث مختلق وعنكم والا فالحديث
كاذب وقوله سلمه الله لكن بلسان المتعارف ولسان العموم ما ادري اي عرف يريد واي قوم يريد
فان كان العرف العام المشترك بين كل الناس فهذا ليس الا البديهيات والمعلومات والمسائل
العاميات وبهذا العرف لا يعرف الا بعض البديهيات والضروريات ولكل قوم لسان لا يفهمه
لسان الاخر الا ترى ان لسان اهل النحو لا يشبه لسان اهل الصرف ولسانهما لا يشبه لسان
اهل المنطق فاذا تكلم المنطقي عن عرفه ولسانه لا يفهمه النحوي واذا تكلم المنجم بعرفه ولسانه
لا يعرفه المنطقي ولا المهندس واذا تكلم الحكيم بعرفه ولسانه لا يعرفه الفقيه واذا تكلم الفقيه بعرفه
ولسانه لا يعرفه الحكيم وهكذا كل طائفة متعارف عندهم لسان وعندهم عرف يتكلمون به
لا يفهمه غيرهم الا من يأتيهم وارشادهم وهدايتهم فلولا ان بين اهل كل لسان مرادهم لا يعرفه
اهل اللسان الاخر ويتكلم مع كل احد بلسانه فقوله سلمه الله بلسان المتعارف ولسان العموم قول
غريب وكلام عجيب لان العرف متفاوت والالسنة مختلفة وهو قوله تعالى ومن آياته خلق السموات

والارض واختلاف السنتكم والوانكم والاختلاف عام لانه مصدر مضاف كما انه يشمل اللغات
يشمل الاصطلاحات فالالسنة مختلفة والعرف متفاوت والكلام بما يفهمه كل عرف وكل لسان
في الزائد من البديهيات مما جرت عليه عادة الله وعادة آل الله صلى الله عليهم الا ترى ان القرآن
مع ان الله سبحانه قال كتاب احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير ومع هذا كله ترى ما
عليه الناس من الاختلاف والتناقض في كل آية وكلمة كلمة حتى آل الامر الى ان قالوا ان
القرآن ظني الدلالة يعني محكماته واما المتشابهات فلا تدل على معنى محصل وكذلك الاخبار
ترى ما عليه الناس من الاختلاف في فهمها ولست ادري ان قصدوا ولبائه تكلموا بلسان القوم ام لم
يتكلموا ومن القوم هل الائمة ام غيرهم فان كان غيرهم فلا يخاطبونهم وان كانوا الائمة
فقد تكلموا بلسانهم فلم هذا الاختلاف وكلهم عربيون فهل الله ورسوله واولياؤه صلى الله
عليهم قصروا في الاداء بالمتعارف وبلسان القوم ام القوم قصروا في التفهم والتبيين فان
قلت بالاول كفرت مع ان الله سبحانه وتعالى قال وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم
قلت بالثاني فالتقصير ليس من المبين بل من السامع حيث لم يتفهم ولم يتوجه ويتدبر فالكل
ومن حضر السماع بغير قلب ولو نظر فلا يلام الغني فالذي يجب على العالم ان يأتي بالكلام على
القواعد المقررة والقوانين المضبوطة المتلقاة من اهل العلم عليهم السلام فان عرف السامع بالتوجه
والاقبال الفهم المراد والاصغاء مع الانصاف الادراك المقصود فقد فاز بالنصيب من المعلى
والرقيب والا فلا يلوم الا نفسه ولا يعاتب الا شخصه وقد قال الشاعر نعم ما قال على نحت
القوافي من معادنها وما علي اذا لم يفهم البقر فانت اذا سمعت الخطاب وعرفت المراد على
الوجه الصواب فهنيئا لك على ما اعطيت من نعمة الفهم والادراك وان لم تفهم المراد وانت
من اهل الانصاف اسئل ثانيا وثالثا ورابعا وخامسا ناظرا بعين الانصاف متجنبا عن جادة

الجود والاعتشا حتى ينال المراد من فهم المراد ولا تستنكف من الطلب والسؤال فان الله تعالى
يقول فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ويجب السؤال الى ان يحصل العلم لقد قال الشاعر
اطلب ولا تضجرن عن طلب فآفة المطلوب ان تضجرا الا ترى الحبل وتكراره في الحجر القاسي لقد اثرا
وقد قال مولينا الصادق عليه السلام ان العلم مقفول ومفتاحه المسئلة وقد قال بينكم وسيفي
لكم ان العلم مكنون مخزون فدام رهم بطلبه فاطلبوه ومعنى والناس في الفهم لهم مراتب
منهم من يفهم الكلام بادنى اشارة ومنهم من يحتاج الى صريح العبارة ومنهم من يحتاج الى
التكرار مرة ثانية ~~ومنهم من يحتاج الى التكرار مرة ثالثة~~ ومنهم من يحتاج اليه ثالثة ورابعة
على حسب تفاوت الناس في العقول كما شرح مولينا الصادق عليه السلام ذلك مما يطول الكلام بذكره
وقوله سلمه الله تعالى لا يلبسان بنفي الاشكال جوابه ان المتكلم يتكلم بصريح المقال بما لا يبقى معه
الاشكال ولكن اذا انضم الاشكال من جهة السامع وعدم تفطنه فيبقى الاشكال وعليك فقبل
في نزول كما جرت عليه الخطابات الالهية والكلمات المعصومية مع تمامها والتفات الادلة الفصل الكلام وتحقيقه
وقوله سلمه الله تعالى بل باوضح بيان مثل كلامه السابق فانه لا كل بيان واضح عند المتكلم هو لوضوحه
عند السامع فان المطالب مختلفة والتعبيرات متفاوتة وليس كلما تعرفه من قصور في فهمك او قصور
في نفسك بل لان المطالب منها لا يعرف الا بدليل الحكمة وانت تريد ان تعرفه بدليل المجادلة فلن
تدركه ابدا ومنها ما لا يدرك الا بدليل المجادلة وانت تريد ان تدركه بدليل الحكمة والموعظة
الحسنة فلن تدركه ابدا ومنها ما لا كيف له وانت تريد ان تعرفه بالكيف ومنها ما هو خارج
عن مدارك الظاهر لا يدرك الا بالسر والباطن وانت تريد ان تعرفه بلسان الظاهر فلن
تعرفه ابدا ومنها ما يتوقف على ذكر مقدمات كثيرة وانت تريد ان تدركه بغير تلك المقدمات
فلن تدركه ابدا والعبارة قد تكون غير ما نوشته عندك وانما نا قصدوا مثال ذلك

[illegible]

من الامور المانعة عن ادراك المطلب فكيف يكون مع ذلك واضح بيانا مع هذه الموانع والامور
فالتبع على العالم هو ان يبين المقصود على ما عليه من القواعد والقوانين المقررة لادراك ذلك
الشيء فالذي يطلبه من تلك القوانين والقواعد يفهمها والا مر عنده واضح كالشمس في رابعة النهار
والذي لا يراعيها فيبقى لديه الاشكال ويكثر عليه الداء العضال فلا يبحو ولا يخلص منه الا اذا
اتى من بابه ويسئل عن اصحابه ويراعي قواعده فانت اذا اردت ان تبصر بالسمع او تسمع بالعين
او تشم بالفم او تذوق بالانف لن يحصل ابدا وهو قوله تعالى واتوا البيوت من ابوابها وانا اذكر
مبين لك ما سألت باوضح بيان يمكن في المقام بالادلة الساطعة والبراهين اللامعة من الكتاب
والسنة اسئل الله التوفيق في فهمها ودفع العوارض عند ادراكها انه ذو الفضل العظيم
والمن الجسيم قال سلمه الله تعالى منها ان من الضروريات دينا ومذهبا ان نبينا صلى الله
عليه واله افضل الانبياء بل افضل البرية بل اشرف الممكنات ومن بديهيات الكتاب والسنة
انه صلى الله عليه واله وامته مامورون بمتابعة ملة ابرهيم ع ما المراد بملة ابرهيم التي امرنا
بمتابعتها هل المراد بها الاصول او الفروع او المجموع وعلى التقديرين كيف التوفيق بين القول
بكون شريعة نبينا صلى الله عليه واله وملته ناسخة لجميع الشرايع والملل السابقة وبين
كونه ع مامورا بوجوب متابعة ملة ابرهيم فان قلت المراد بها الاصول خاصة قلت فما وجه
الاختصاص مع ان الاصول بالنسبة الى الكل على نحو واحد لا ينفا وت في الشرايع لان المراد
بالنسبة الى الشرايع هو التوحيد فان قلت ان المراد بها خاصة لان بعض الاداب والسنن
من شريعة ابرهيم باق في شريعة نبينا صلى الله عليه واله قلت الامر بالنسبة الى الشرايع
السابقة الاخر كذلك فما وجه التخصيص وان قلت المراد المجموع من حيث المجموع قلت
يعود الكلام كما نرى وان اغمضنا عن جميع ما ذكر فكيف التوفيق بين القول بالافضلية وكونه

مأمورا بمتابعة ابرهيم ع وهل وجوب متابعة ملة ابرهيم الا كون ابرهيم ع اماما عليه منافيا
للافضلية **اقول** لا شك ولا ريب ان نبينا افضل الانبياء بل اشرف الممكنات والموجودات
والممكنات كلها من اشراقات نوره وجوده واشعة غيبية شهوده ولولاه لما كان كون ولا وجد
عين وهذا من المعلومات قد دلت عليه الادلة القطعية من العقلية والنقلية واطبقت عليه
الامامية واتفقت معهم الاشاعرة واما المعتزلة والقاضي ابو بكر وعبد الله الحليمي وغيرهم
ذهبوا الى ان الملائكة افضل واشرف من الانبياء ومن نبينا صلى الله عليه وآله وذكروا
لهم ادلة وحججا وقد ذكر المجلسي ره في البحار في مجلد احوال الانسان حججهم وبراهينهم على
التفضيل فانه محمد صلى الله عليه وآله منهم غير مقرين بافضليته صلى الله عليه وآله و
اشرفيته على جميع الممكنات فقوله سلمه الله تعالى من الضروريات دينا ومذهبا فيه غموض اما
مذهب الامامية كما ذكرت من انهم يفضلونه صلى الله عليه وآله بحقيقة ما هو اهله على
جميع الموجودات والممكنات ضرورية هنا قائمة واما ضروريته الدين فان اراد به ما يرادف
المذهب فلا باس وان اراد به دين الاسلام كما هو مقتضى مقابلته مع المذهب فالضرورة لا تتحقق الا
باعتراف جميع المقرين بمحمد صلى الله عليه وآله من جميع الفرق والمذاهب واهل كل فرقة عالمهم وجاهلهم
ورجالهم ونساؤهم دنيهم وشريفهم فاذا تخالف طائفة منهم لا تتحقق به الضرورة كما هو مقتضى مؤدى
لفظ الضرورة فالمعتزلة فرقة من فرق الاسلام بل هم والاشاعرة فرقة واحدة من فرق الثلاث
والسبعين وهم لم يدخلوا في افضلية نبينا صلى الله عليه وآله على جميع الموجودات لانهم فضلوا
الملائكة عليه فكيف يمكن دعوى الضرورة الا ان تخرج المعتزلة من الاسلام وهو خرق للاجماع الكبير
فان من قال بكفر المخالفين حكم على الجميع اشعريا كان او معتزليا ومن قال باسلامهم حكم على
الجميع كذلك فلا احد من المسلمين قال بكفر المعتزلة دون الاشاعرة فان دعوى الضرورة عليها

هذه غفلة بينة واضحة ولكن الحق ما ذكرت من ان نبينا افضل الانبياء فيكون افضل الموجودات
كلها لان الانبياء افضل من سواهم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله مخاطبا ليهودي يا يهودي
لا ينبغي ان اصغر ما عظمه الله من تلك ان الله تعالى اوحى الي يا محمد فضلك على الانبياء كفضلي
وانا رب العزة على كل الخلق وقوله سلمه الله تعالى ومن بديهيات الكتاب والسنة انه صلى الله
عليه وآله وامته مأمورون بمتابعة ملة ابرهيم فيه غفلة ظاهرة لان ظاهر كلامه كما هو صريح
ما بعده ان هذه التبعية مختصة بابرهيم دون غيره من الانبياء والامر ليس كذلك فان الآيات
الواردة في هذا الباب على ثلثة وجوه الاول ما يدل على لزوم تبعية نبينا صلى الله عليه وآله
لجميع الانبياء كما قال تعالى في سورة الانعام وتلك حجتنا آتيناها ابرهيم على قومه الى ان قال تعالى
ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وايوب
ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين
واسمعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين ومن آبائهم وذرياتهم واخوانهم
واجتبيناهم وهديناهم الى صراط مستقيم ذلك هدى الله الى ان قال تعالى اولئك الذين هدى الله
فبهديهم اقتده والاقتداء في الظاهر هو المتابعة بل اعظم واشد فيها ففي هذه الآية امر الله
سبحانه نبيه ان يقتدي بهدى جميع الانبياء ويتبعهم وقال تعالى في سورة آل عمران قل آمنا بالله
وما انزل علينا وما انزل على ابرهيم واسمعيل ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى و
النبيون من ربهم وهذه الآية ظاهرة في التبعية لباقي الانبياء فان الايمان بالتبعية ظاهر فيه
الثاني ما يدل على لزوم تبعية نبينا صلى الله عليه وآله لملة ابرهيم والآيات الدالة على هذا
المعنى كثيرة منها قوله تعالى ان ابرهيم كان امة قانتا لله حنيفا الى قوله تعالى ثم اوحينا اليك
ان اتبع ملة ابرهيم حنيفا وما كان من المشركين ومنها قوله تعالى وقالوا كونوا هودا او نصارى

محمد وا قل بل ملة ابرهيم حنيفا ومنها قوله تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة في ابرهيم والذين معه
الى ان قال تعالى لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة لمن كان يرجو لقاء الله واليوم الآخر الثالث ما يدل
الى ان ما اوحى الله الى سائر الانبياء هو الذي اوحى الى نبينا صلى الله عليه وآله والآيات
كثيرة منها قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به
ابرهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ومنها قوله تعالى ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من
قبلك فحصر الامر اي امر ما اوحى الى النبي فيما قيل للرسل من قبله والجمع المحلى باللام يفيد العموم
فيكون كلما قيل للنبي صلى الله عليه وآله من قبل الله ومن قبل المخلوق هو عين ما قيل لجميع
الرسل والانبياء من قبله صلى الله عليه وآله ومنها ظاهر قوله تعالى ما كان على النبي من
حرج فيما فرض الله له سنة الله في الذين خلوا من قبل وكان امر الله قدرا مقدورا ومنها
قوله تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده واوحينا الى ابرهيم و
اسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب ويونس وهرون وسليمان وآتينا
داود زبورا ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما
ومنها قوله تعالى يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ومنها قوله تعالى قل ما كنت بدعا
من الرسل وقوله تعالى لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة
رسول من الله يتلو صحفا مطهرة فيها كتب قيمة وامثالها من الآيات فانها كلها ظاهرة الدلالة
واضحة المقالة في ان كل ما اوحى الله الى سائر الانبياء هو الذي اوحاه الى نبينا ص فاذا عرفت هذه
الوجوه الثلثة عرفت انه وان اندفع بها احد اشكالات جنابك وهو اختصاصه بتبعيته صلى الله
عليه وآله واتباعه بملة ابرهيم كما توهم جنابك السامي لكنه قد انبعث دائرة الاشكال بالنسبة
الى تبعيته لجميع الانبياء وان اشد منهم بعين ما ذكرته في ملة ابرهيم حرفا بحرف لانه صلى الله

عليه وآله لا ريب في افضليته من جميع الانبياء بدليل خاتميته وثبوت ان كل خاتم هو الفاتح
فكيف يجوز تبعيته من هو الافضل للمفضول وهذا شيء يأباه العقل والنقل كما ذكر جنابك في
ابرهيم خاصة ثم في الوجه الثالث يرد اشكال آخر قد غفل جنابك عنه حيث ان التابع غير
المتبوع فاذا كان الموحى الى الانبياء هو الذي اوحى الى نبينا صلى الله عليه وآله فاين التبعية
والفرعية ثم انه كيف يصح هذا مع ان شريعته صلى الله عليه وآله ناسخة لجميع الشرائع فكيف
يكون عين تلك الشرائع وما هذا الا مناقضة ظاهرة ثم يرد هنا اشكال آخر من آيات اخر وهو
قوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله فاذا كان الرسول هو المطاع فكيف يكون
مطيعا ضرورة ان التابع مطيع للمتبوع واختصاص الطاعة بالذي ارسل اليه اي الرعية لكون
الطاعة اضافية خلاف الاصل لان الاصل حمل الكلام على حقيقته وحيث لم يذكر متعلق
الطاعة يجب ان يكون عاما في كل شيء اذ لم يذكر ان الرسول مطاع في مقام دون مقام حتى
يكون مطيعا في مقام ومطاعا في مقام وقوله تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل وما ادري ما يفعل بي
ولا بكم ان اتبع الا ما يوحى الي فاذا كان النبي صلى الله عليه وآله لا يتبع الا الموحى اليه من شريعته
فكيف يتبع ملة غيره من ابرهيم وسائر الانبياء فان قلت على ظاهر الآية الاولى ان الرسول لا يكون
الا مطاعا وانت عممت هذه الطاعة وجعلتها حقيقية يلزم ان لا تكون الشرايع سنة ولن
يكون كل نبي صاحب شريعة جديدة ضرورة ان غير صاحب الشريعة يكون مطيعا
لصاحب الشريعة وتابعا للشريعة تلك لا يلزم ذلك فان الرسول مبعوث من الله سبحانه بحكمه
لكنه سبحانه امره ان يعمل على موجب تلك الشريعة وليس معنى ذلك ان صاحب الشريعة مبعوث
عليه لا انه تابع له بل النبي مبعوث من الله سبحانه لكن عمله على مقتضى تلك الشريعة التي اتى بها
صاحبها لا انه تابع له ومطيع لامره بل انما هو تابع وحي الله الذي اوحاه اليه من العمل على مقتضى

تلك الشريعة على حسب مقتضيا موضوعات وكينونات ان بعض مثاله ان السلطان يبعث حاكما الى
بلدا وقرية ويعطيه قانونا يامره ان يعمل عليه مع الرعية ثم يبعث حاكما الى بلاد اخرى من قبله ويامرهم
ان يعملوا على ذلك القانون الذي من عند ذلك الحاكم فاولئك الحكام كلهم منصوبون عن السلطان
والطريقة طريقة واحدة وان كان جملة ذلك الحكام فهم المطاعون ولا يطيعون الا السلطان
وكذلك اولو الشرايع مع جملة ذلك القانون وسائر الانبيا بمنزلة الحكام من الانبيا والرسل
لا يكونون الا متبوعين وهو قوله تعالى انا انزلنا التورية فيها هدى ونور يحكم بها النبيون
الذين اسلموا وبالجملة لا يكون النبي من حيث انه نبي الا متبوعا مطاعا ولا يصح ان يكون تابعا
مطيعا وهذا الذي ذكرنا هو تقرير الاشكال وتوده جنابك اما الجواب فهو كلمة واحدة اقررتها لك
وابينه فاصغ اليه بسمع الانصاف وانظر بعين البصيرة وتجنب عن جادة الجمود والاعتساف
ان الامر ظاهر واضح والحكم لامعا لا اشكال فنقول ان التبعية لها معنيان ولها اطلاقان احدهما
تبعية يكون التابع مقهورا ومغلوبا فحكموا ما عليه المتبوع فامرها البابا كما له على التابع الرئا
والحكومة وهذه الرياسة قد تكون رياسة عليه بان يكون التابع شعاعا للمتبوع وقد تكون
قطبية كرياسة القلب وتبوعيته للاعضاء والجوارح وهذا المعنى هو الظاهر من العرف في
الجملة بحسب ظاهر النظر وثانيهما تبعية يكون التابع ظاهرا بعد المتبوع لا ان يكون مقهورا ومغلوبا
له بل العبارة الحقيقية في التابع بهذا المعنى ان تقول انه الثاني السالك سبيل الاول وهذا
المعنى هو الظاهر من اهل اللغة قال في القاموس تبع كفرح تبعا وتباعة مشى خلفه ومر به فمضى
معه فالتابع بهذا المعنى لا يكون ادنى من متبوعه فان الذي اتى به المتقدم لما جاء المتاخر سلك
ذلك المسلك ومشى على ذلك المنهج ولا يلزم ان يكون السالك لمسلك الاول ادنى من
الاول ويكون الاول الذي سلك مسلكا اقوى من الثاني كما يقال ان فلان الفقيه انما اتبع

طريقة المجتهدين والمجتهد الفلاني في كيفية الاستنباط بانه تابع في مسلكهم واقتدائه بهديهم
في هذا المنهج لا يلزم ان يكون مقلدهم او يقلدهم او لا ينحط الفهم ولا ينحط القوة بل المقصود في هذه
التبعية انه يسلك ذلك المسلك ويمشي على ذلك المنوال ولا ينحط عن طريقتهم ولا يترك سنتهم
ولكنه يعمل بما ادى اليه نظره ويحكم بما ذهب اليه فكره من مقتضى الطريقة التي سلكها من طريقتهم
والسنة التي اقتدى بها من سنتهم وبالجملة كل من سبق له طريقة ومنهج وعادة وقانون فاذا جاء الاخر
واخذ تلك الطريقة وسلك ذلك المسلك ومشى على ذلك المنهج يقال انه اتبعها وان لم يعمل
الا بقوله ولم يتبع الا ما ادى اليه فهمه ونظره وهذا معلوم ظاهر وقد دل على ذلك بصريح
الدلالة قوله تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل يعني طريقتي ليست بمخالفة لطريقتهم وسنتي ليست
منافية لسنتهم بل انا على سنن الانبياء ومسلكهم فيما سلكوا به من دعوام النبوة وارشادهم
الخلق الى التوحيد والتفريد وسلب الانداد ونفي الاضداد لله سبحانه وان يكون معصوما
مطهرا منزها مسددا وان لا يقول الا عن الله ولا يتبع الا ما يوحى اليه ولا يتقول على الله وان
يكون جميع اوامره ونواهيه ورخصه وعزائمه بامر من الله بانزال ملك مسدد وروح مؤيد
وان يكون له وصي منصوص عن الله معصوم مطهر بتطهير الله وداع ما حمله رسول الله صلى الله عليه واله
من احكام الشريعة واطوار الملة فهذه هي الطريقة التي عليها جميع الانبياء والمرسلين وهذه
سنتهم وهي ملتهم والاعتقاد بهذه الامور اعتقاد دينهم فلما سبقت الانبياء عليهم السلام
في الظهور في القوس الصعودي وكان رسول الله صلى الله عليه واله اخرهم بعثا واتى
بعدهم اقتفى اثرهم وسلك مسلكهم واقتدى بهديهم من الاتيان بهذه الامور التي لا تثبت النبوة
الا بها ولا تظهر الا بسلوكها ولذا ان الجاثليق الذي اتى من الروم مع مائة نفس من العلماء
والاساقفة ووصل الى المدينة وكان قد توفي رسول الله سئل عن وصيه القائم مقامه

ارشدوه الى ابى بكر فلما ان دخل عليه سئله انك خليفة رسول الله قال نعم ثم قال هل اوصى
اليك رسول الله صلى الله عليه وآله امرا منه قال لا بل اجتمع على المسلمون واختاروني عليهم
خليفة ومضى رسول الله صلى الله عليه وآله ولم ينصب خليفة فقال له الجاثليق قد تناقض كلامك
مرة تقول انا خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله ولا خليفة النبي صلى الله عليه وآله ثم التفت
الجاثليق الى الصحابة وتلك الاساقفة وقال لهم ان هذا الرجل لم يكن نبيا لانه لم يقتص اثر
الانبياء ولم يقتد بهديهم ولم يسلك سبيلهم فانا قرانا في الكتب السماوية انه لا يموت نبي
الا ويجعل له وصيا بعد موته ولم يدع رعاياه سدى مهملين وهذا لما لم يجعل لشريعته خالفا
ولم يعين له وصيا فاما علمنا انه ليس على سنن الانبياء بل كان رجلا حكيما فساس الناس
بتجربته وحزم بتدبيره وبالجملة النبوة لها قوانين وقواعد وكليات يجب ان يجري عليها
جميع الانبياء فاذا خالفوا شيئا منها عرفنا انه ليس بنبي لا ان كل واحد منهم من اولي
الشرائع يتبع الاخر في خصوصيات الشريعة وجزئيات الاحكام التي للامة كما يقال ان المجتهد
لا يكون مجتهدا الا اذا عرف النحو والصرف واللغة والمعاني والبيان على الخلاف وعلم الكلام
وعلم تفسير ايات الاحكام وعلم الرجال وعلم متون الفقه لتحصيل الاجماع ومعرفة الشهرة
وعلم الاصول وان يكون له القوة القدسية واستنباط الاحكام من الكتاب والسنة و
الاجماع ودليل العقل فاذا جمع هذه الخصال وسلك هذه الطريقة واقتص هذا الاثر
فهو المجتهد فكل من ياتي فيما بعد يجب ان يسلك هذه الطريقة ويهتدي بهذه الهداية ويقتص
هذا الاثر وليس ذلك تقليدا لهم في جزئيات الاحكام بل يخالفهم بل ربما يخالف مشهورهم
اذا ادرك الدليل المعتبر عندهم فان لم يسلك هذا المسلك ولم يهتد بهذه الطريقة فليس
بمجتهد بل يجب حجره وعدم الاعتناء به وكذلك النبوة لها علامات ودلالات فكل نبي

لابد ان يتبعها ويقتص اثر الانبياء فيها ويسلك مسلكها ويهتدي بهديها فالله سبحانه امر نبيه
صلى الله عليه وآله ان يتبع تلك الطريقة واقتص تلك الاثر واقتد بتلك الهداية حتى ان الذين
امنوا بالرسل واعتقدوا بالكتب يعلمون الذي انت عليه هو الذي كانت الانبياء عليهم السلام عليه
من علامات النبوة واسباب الهداية حتى يعلموا انك لا تقول الا عن الله وشريعتك ناسخة لتلك
الشرائع وان دعوتك تتمة النبي الحق قبلك بنسخ شريعته والعدول عن ملته دعوة عن حق الى
حق ولذا قال الله قل ما كنت بدعا من الرسل الى ان قال ان اتبع الا ما يوحى الى فقد بين الله
سبحانه ان النبي صلى الله عليه وآله على طريقة الانبياء الماضين وعلى سيرهم ومسلكهم
ولا يتبع الا ما يوحى اليه وان كان ما يوحى اليه ان شريعته ناسخة لتلك الشرائع وملته ناسخة
لتلك الملل ومتابعته لهم في الكليات التي يبتنى عليها شريعة الالهية ولذا قال سبحانه
وتعالى تفصيلا لذلك المجمل وشرحا لذلك المبهم شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا
الى ان قال ان اقيموا الدين فبين سبحانه انما وصى به نوحا والذي اوحى الى رسول الله صلى
الله عليه وآله وما وصى به ابرهيم وموسى وعيسى هو اقامة الدين عن الله رب العالمين ودين
كل نبي عن الله ما نطقت به شريعته وحكمت به ملته وتريد ما ذكرنا توضيحا ونصرحا قوله تعالى
لقد كان لكم اسوة حسنة في ابرهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برءاؤا منكم ومما تعبدون
من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء حتى تؤمنوا بالله وحده الا
قول ابرهيم لابيه لاستغفرن لك وما املك لك من الله من شيء ربنا عليك توكلنا واليك
انبنا واليك المصير ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم
فلما ذكر سبحانه طريقة ابرهيم وقومه وسيرتهم ثم امر سبحانه بالتاسي بهم ثم كرر القول بالتاسي
تاكيدا وشرحا لما بيناه توضيحا فقال سبحانه لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم

الآخر وقال ايضا سبحانه تنبيها لطريقة الانبياء وتحقيقا لما اتفقوا عليه في الطريقة التي يجب
ان يسلكوها بقوله تعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا
الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا
بانا مسلمون وبالجملة فالطريقة التي يجب ان يتبعها الانبياء عليهم السلام ونبينا صلى الله عليه
وآله فطريقة النبوة هي التي ذكرنا من التوحيد ونفي الشرك والعصمة والطهارة في النبي
ونصب الوصي عن الله سبحانه واتباع وحي الله والعمل بما يوحي اليه مما يقتضي احوال
المكلفين بالنسبة الى زمان كل نبي طابق غيره او خالفه اتفقوا واختلف فهذه هي السنة التي
قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا وهي السنة المتبعة والطريقة المسلمة فان خلا
نبي من شيء من هذه الخصال في هذه الطريقة بطل نبوته ولا تثبت حجته وقوله سلمه الله طرح
بملة ابرهيم جوابه ما ذكرناه من انها هي السنة التي يجب ان يكون عليها جميع الانبيا من اثبات
التوحيد لله سبحانه وتعالى ونفي الاضداد والانداد وعدم اتباع الهوى والوقوف
على ما يوحي اليه الله ونصب الوصي المعصوم الطيب الطاهر عن الله وعدم التقول على الله واظهار
المعجزات من الله سبحانه وهي التي اشارت اليها الآية الشريفة كما ذكرنا قبل من قوله تعالى
قد كان لكم اسوة حسنة في ابرهيم الى قوله تعالى واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم ومحصلها
التوحيد والتبري عن كل معبود سوى الله والتجنب عن كل من لا يدين بدين الله والاعراض
عن كل ما لا ينسب الى الله والتوكل والاعتصام بالله والتوجه الى الله وهذه ونحوها المستفاد
من الآيات الشريفة هي ملة ابرهيم هي ملة جميع الانبياء وقولكم هل المراد به الاصول
او الفروع او المجموع جوابه ما ذكرناه من انها صفات وعلامات ودلالات يجب ان تكون
الانبياء عليها حتى تثبت بها نبوتهم ويكمل بها حججهم ويكون الرعية على بصيرة من امرهم

ومع هذا كله كل نبي يعمل على شريعته المختصة به ولا يتبع غيره لان الرسول لا يكون الا مطاعا
واما الاختصاص بابرهيم فسنبين وجهه عن قريب ان شاء الله وقوله سلمه الله كيف التوفيق
الى آخر جوابه انه لا منافاة بين كون شريعته ناسخة لجميع الشرايع وبين كونه مامورا بمتابعة
ملة ابرهيم هي ملة سائر الانبياء عليهم السلام بلا فرق وهي كليات صفات يجب ان يكون الانبياء
عليهم السلام عليها وهي شرائط النبوة ودلالات الرسالة كما مثلنا لك بالمجتهدين فان المجتهد اذا
لم يتبع طريقة المجتهدين ولم يسلك مسلكهم ولم يقتد بهم من نحو الاستنباط والنظر في
جهات الاستدلال لا يكون مجتهدا ولا يصح تقليده والعمل بقوله واتباعه طريقة المجتهدين
لا يلزم ان يكون مقلدا لهم فيما قالوا وتابعا لهم فيما ذهبوا فالمجتهد مع انه لا يجوز له الا اتباع
طريقة المجتهدين والسلوك لمسلكهم والاقتداء بهم واقتصاص اثرهم لا يجوز له تقليدهم
ومتابعتهم في جزئيات ما يقولون او كليات ما يذهبون فمن اتباع طريقتهم ان لا يقلدهم
ومن اتباع سنتهم ان لا ياخذ منهم الا بدليل قاطع وبرهان ساطع فعند قيام الدليل
لا يقال انه اخذ عنهم ومقلد لهم ومتبع لقولهم وكذلك الانبياء لان المجتهدين آيات
وعلامات للانبياء اما بلغك عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال علماء امتي كانبياء بني
اسرائيل فملة ابرهيم كملة سائر الانبياء هي الطريقة والسنة التي تتحقق بها النبوة ومن ملة
ابرهيم ان لا يكون نبي تابعا لنبي آخر ولا يكون رسول مطيعا لرسول آخر وقد اتضح عن رفع
الاشكال كلام الله الملك المتعال خطابا لنبيه محمد المفضال عليه وآله سلام الله بالغدو
والآصال قل ما كنت بدعا من الرسل وما ادري ما يفعل بي ولا بكم ان اتبع الا ما يوحى الي فقد
بين الله سبحانه انه صلى الله عليه وآله ليس ببدع من الرسل بل هو على طريقتهم ومنهاجهم
وعلى سبيلهم ومنادهم وانه يقتفي آثارهم ويتمسك بهم قال سبحانه قل يا محمد ان اتبع الا ما يوحى

الى ان تبين من هذا البيان التام ان من كونه ليس ببدع من الرسل ومن كونه على طريقتهم
ان لا يتبع احدا من الرسل بحكم ما اوحى اليه من متابعته لملة ابرهيم وغيره من الانبياء ان
يكون صلى الله عليه وآله متبعا ومطاعا وغير متبع الا لما يوحى اليه مما اوحى اليهم ان يكون
شريعته صلى الله عليه وآله ناسخة لجميع الشرايع والملل وذلك ظاهر معلوم وانما كررت العبارة
ورددتها للتفهيم والتوضيح قوله سلمه الله تعالى وجه الاختصاص جوابه اذ لا اختصاص بابرهيم
كما بينا لك وتلونا عليك الايات الدالة على وجوب متابعته صلى الله عليه وآله واقتدائه
بسنن الانبياء الذين قبله كما قال تعالى يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم
فيما ذكرنا تبين ان قوله سلمه الله تعالى في اول المسئلة ومن بديهيات الكتاب والسنة ان
نبينا صلى الله عليه وآله وامته مامورون بمتابعة ملة ابرهيم بديهي البطلان كما ان
قوله الاول من الضروريات دينا ومذهبا الى اخره ضروري الفساد كما بيناه واوضحناه فما اسرع
ما يحصل لهولاء الجماعة الضرورة والبداهة وليس ذلك الا لعدم اعطائهم التامل حقه وعدم
التدبر في الكتاب والسنة فاذا كانت الايات صريحة الدلالة على عدم حصر الاقتداء بملة
ابرهيم بل لزوم اتباع هداه اقتداء بهدى اسحق ويعقوب ونوح وداود وسليمان وايوب
ويوسف وموسى وهرون وزكريا ويحيى وعيسى والياس واسمعيل واليسع ويونس ولوط وآبائهم
الانبياء وذرياتهم واخوانهم اذ كانوا انبياء او معصومين وبعد اثبت جميع الانبياء من
الاولين والآخرين فكيف يخص جناب مولانا سلمه الله تعالى بوجوب متابعته صلى الله عليه و
آله لملة ابرهيم دون غيره ثم يدعي في ذلك البداهة ثم ينسبها الى الكتاب والسنة مع ان الاية
الدالة على لزوم الاقتداء بالانبياء هي في سورة الانعام وهي من السور المشهورة التي
يتعاطى قرائتها الخواص والعوام في اكثر الايام افلا يتدبرون القران ام على قلوب اقفالها

وبالجملة هذا الكلام ساقط من اصله واما وجه تخصيص ابرهيم بذكر متابعته منفردة في بعض
الايات فمن جهة ان ابرهيم كان مقبولا عند جميع الطوائف من كفرة اهل الكتاب والكفار
الذين ليسوا باهل كتاب لان ابرهيم ابو العرب وابو العجم وابو بني اسرائيل ومن هذه الجهة
كان له مزية قبول عندهم وكانوا يقبلون وينتسبون الى من كان على طريقته وسنته وذلك
معلوم ومذكور في اكثر التفاسير كتفسير الصافي وكنز الدقايق ومجمع البيان وغيرها وكثرة
الاشتغال تمنعني عن ذكر ما ذكروا ونشر ما بينوا ومما ذكرنا تبين لك الجواب عن جميع وجوه
الترجيحات التي ذكرتم عن قولك ان اغمضنا عن جميع ما ذكر فكيف التوفيق بين القول
بالافضلية وكونه مامورا بمتابعة ملة ابرهيم هل وجوب متابعة ملة ابرهيم الا كون
ابرهيم اماما عليه صلى الله عليه وآله وهو مناف للافضلية لانا بينا لك سابقا ان التبعية
لها معنيان واطلاقان وهذا الذي فرضت عليه هو معناها بالمعنى الاول والمقصود هنا المعنى
الثاني وذلك لا ينافي الافضلية وكون شريعته ناسخة كما ذكرنا في المجتهدين حرفا بحرف
والدليل على ان المراد ما ذكرناه ما رواه العياشي في تفسيره عن ابي جعفر الباقر عليه السلام عن النبي
صلى الله عليه وآله في حديث طويل يقول فيه صلى الله عليه وآله وقد ذكر ابرهيم دينه
ديني وديني دينه وسنته سنتي وسنتي سنته وفضلي فضله وانا افضل منه وهذا صريح
في ان المراد بهذه التبعية سلوك مسلكه ومسلك الانبياء لا انه يتبعه في الاحكام و
مسائل الحلال والحرام حتى يكون مغلوبا مقهورا عليه بل هو على ملة ابرهيم فيما
ينبغي ان يكون الانبياء والاولياء والسعداء والصديقين والشهداء عليه كما قال ابو جعفر
الباقر عليه السلام على ما في كنز الدقايق عن جابر الجعفي انه قال ما من احد في هذه الامة يدين
بدين ابرهيم غيرنا وغير شيعتنا وسائر الناس منها براء مع ان شريعتنا بالضرورة

من الذين ناسخة لشريعة عيسى التي هي ناسخة لشريعة موسى التي هي ناسخة لشريعة ابرهيم فكيف
يكونوا عليهم السلام وشيعتهم على ملة ابرهيم لولا المعنى الذي ذكرناه من انهم على السنة
والطريقة التي عليها ابرهيم وسائر الانبياء من مقتضيات النبوة وما ينبغي ان يكون عليه
الرعية من الحق والتمسك به والباطل والتجنب عنه لا على معنى التبعية التي عليها الرعية
بالنسبة الى انبيائهم كما ذكرناه مكررا مرددا باوضح بيان واكمل تبيان فان اشكل عليك بعد هذا
البيان الواضح والبرهان اللائح من الكتاب المنير والعقل المستنير والسنة التي الى كل خير
وحق تشير فاسئل الله ان يصلح وجدانك وانا كما قال المتنبي وهبني اقول الصبح ليل
ايعمى الناظرون عن الضياء **قال** سلمه الله تعالى منها ان من المسلمات ان الائمة الماضين
ليس ميتا منهم كما متنا بل هم احياء عند ربهم الموت والحيوة فيهم لهم سواء فهل تلك الحياة
في البرزخ في عالم الدنيا ام في عالم اخر لا نعرفه وعلى التقادير فهي الابدان الدنيوية
البشرية ام في الابدان المثالية ام في غيرهما هات الجواب مع البرهان ان كنت من الصادقين
ومع الصادقين نية وكن مع الصادقين **اقول** قوله ان من المسلمات ان الائمة الماضين
ليس ميتا منهم كما متنا بل هم احياء عند ربهم ما ادري ما الذي اراد من انهم احياء عند ربهم بعد
الممات ولسنا نحن كذلك فان كان مراده بالضمير المتكلم المجرور في قوله كما متنا المستضعفين
الذين قلوبهم ميتة في دار الدنيا قالوا من غير تحقيق واظهروا اعتقادا لا عن بصيرة وتدقيق
وهم اهل الجهل وعدم الشعور والادراك لا يعقلون ما يقولون ولا يهتدون سبيلا
ولا يجدون برهانا ولا دليلا صحيحا فان المستضعفين اذا ماتوا يلهى عنهم ولا يسئل عنهم
في القبر بل هم ميتون لا ينشر لهم ديوان الا اذا بعثوا فانهم من الخمسة الذين يؤجج الله لهم نارا
يوم القيمة اسمها الفلق وما ادريك ما الفلق يحبس لهيبها ويهيجها سرة الفتنة فيؤمرون

بان يدخلوا تلك النار فان دخلوها كانت عليهم بردا وسلاما وذلك علامة الطاعة وان لم
يدخلوها دخلوا النار في العذاب والنكال لانه علامة المعصية وهؤلاء الخمسة الذين
يجدد لهم التكليف هم المستضعفون والاطفال والمجانين الذين استوعب ايام تكليفهم
بالجنون والذين لم يسمعوا صيت الاسلام والذين ماتوا في زمان الفترة وهؤلاء الخمسة
اذا ماتوا يلهى عنهم ويؤخر ثوابهم وعذابهم وليس لهم برزخ وهم المرجون لامر الله والدليل
على ما ذكرناه من ان المستضعفين من الخمسة الذين يلهى عنهم في القبر ولا يسئل وهم ضعفا
العقول كالبله والصبيان ما رواه في معالم الزلفى عن ابي جعفر عليه السلام انه قال لا يسئل
في القبر الا من محض الايمان محضا او محض الكفر محضا قلت له فسائر الناس فقال يلهى عنهم
وفيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال انما يسئل في القبر من محض الايمان محضا ومحض الكفر محضا
وما سوى ذلك يلهى عنهم وامثال ذلك من الروايات كثيرة وفيه في الكافي عن زرارة قال
سئلت ابا جعفر عليه السلام عن المستضعف فقال هو الذي لا يستطيع حيلة الى الكفر فيكفر ولا يهتدي
سبيلا الى الايمان ولا يستطيع ان يؤمن ولا يستطيع ان يكفر فهم الصبيان ومن كان من
الرجال والنساء على عقول الصبيان وفيه عن ابي جعفر عليه السلام قال المستضعفون الذين
لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا الذين لا يستطيعون حيلة الى الايمان ولا يكفرون
وهم اشباه عقول الصبيان من الرجال والنساء وفيه عن زرارة قال سالت ابا جعفر
عليه السلام عن المستضعف الى ان قال الصبيان ومن كان من الرجال والنساء على عقول الصبيان
والروايات في هذا المعنى كثيرة واما ان المستضعفين الذين وصفناهم من الذين يلهى
عنهم وانه يؤجج لهم نارا يؤمرون بالدخول فيها فيدل عليه ما رواه في الكافي بالاسناد عن
عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام الى ان قال عليه السلام اذا كان يوم القيمة جمع الله عز وجل

الاطفال والذي مات من الناس في الفترة والشيخ الكبير الذي ادرك النبي وهو لا يعقل والاصم
والابكم الذي لا يعقل والمجنون والابله الذي لا يعقل كل واحد منهم يحتج الله عليه فيبعث الله
ملكا من الملائكة فيقول لهم ان ربكم يامركم ان تثبوا فيها فمن دخلها كانت عليه بردا و
سلاما وادخل الجنة ومن تخلف عنها ادخل النار وبهذا المعنى روايات كثيرة واما ان تلك النار
انها الفلق فيدل عليه ما رواه السيد الجليل في المعالم الزلفى بالاسناد عن عبد الله بن
سلام مولى رسول الله صلى الله عليه واله انه قال سالت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قلت
له اخبرني ايعذب الله خلقا بلا حجة فقال معاذ الله قلت فاولاد المشركين في الجنة ام في النار
فقال الله تعالى اولى بهم الى ان قال فيامر الله عز وجل نارا يقال لها الفلق اشد شيء في
جهنم عذابا فتخرج من مكانها سوداء مظلمة بالسلاسل والاغلال فيامرها الله عز وجل ان
تنفخ في وجوه الخلائق نفخة فتنفخ فمن شدة نفختها تنقطع السماء وتنطمس النجوم وتجمد البحار وتزول
الجبال وتظلم الابصار وتضع الحوامل حملها ويشيب الولدان من هولها ثم يامر الله تبارك
وتعالى اطفال المشركين ان يلقوا انفسهم في تلك النار فمن سبق له في علم الله عز وجل
ان يكون سعيدا القى نفسه فكانت عليه بردا وسلاما كما كانت على ابرهيم ومن سبق في
علم الله ان يكون شقيا امتنع فيامر الله النار فتلتقطه لتركه امر الله فيكون تبعا لآبائه
في جهنم الحديث وفيه باسناده عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال اذا كان يوم القيامة
احتج الله على سبعة الطفل والذي مات بين النبيين والشيخ الكبير الذي ادرك النبي صلى الله
عليه واله وهو لا يعقل والابله والمجنون الذي لا يعقل والاصم والابكم قال فيبعث الله عز
وجل اليهم رسولا فيؤجج لهم نارا فيقول ربكم يامركم ان تثبوا فيها فمن وثب فيها كانت
عليه بردا وسلاما ومن عصى سيق الى النار وهذه المسئلة وان كانت معروفة في المذهب

مشهورة بين العلماء وما كان يحتاج الى تطويل الكلام بذكر هذه الاحاديث لكن
لقلة اطلاع هؤلاء الجماعة على الاخبار وسرعة مبادرتهم الى الانكار ذكرنا بعض الروايات
لئلا يطول لهم في التشنيع والبهتان ويتبين لهم ان ما ذكرنا ونذكره من الصادقين و
بالجملة ان كان مراده من قولنا ان ممات الائمة ليس كما نشاء يريد بضمير المتكلم هؤلاء الخمسة او
السبعة فهو كما ذكر فان هؤلاء بعد الموت ليس لهم شعور ولا ادراك ولا يجيبون بسؤال ولا جواب
واما غير هؤلاء من المؤمنين والكفار ومن محض الايمان ومحض الكفر فان ارواحهم اذا
فارقت الدنيا اما الى جنة الدنيا متنعمون شاعرون مدركون وقد نص عليه سبحانه في
كتابه ولا تحسبن الذين قتلوا الآية وهذه الآية لا اختصاص لها بالائمة بل تمامها لكل من
قتل في سبيل الله من الامام والرعية بل مطلق الشيعة سواء قتل شهيدا او مات حتف انفه
وقد قال عليه السلام كما في روضة الكافي بطريق صحيح عن ابي بصير ليث المرادي البختري قال قلت
جعلت فداك الراد على هذا الامر فهو كالراد عليكم فقال يا ابا محمد من رد عليك في هذا
الامر فهو كالراد على رسول الله وعلى الله يا ابا محمد ان الميت على هذا الامر شهيد قلت وان
مات على فراشه قال اي والله فالمؤمن اذا كان محض الايمان حي بعد موته لا اختصاص له
بالنبي والائمة وقد تكاثرت الاخبار واستفاضت بل تواترت في ان المؤمن اذا دخل القبر اياما
وزمان فتأتي القبور واملى عليه اعماله ثم ياتيه المنكر والنكير على الصورة المهولة ثم
يخرجان فتاتي الملائكة بايديهم اطباق النور والنثار عليه ثم ياتون بهودج من نور
فيحملون روح المؤمن في القالب المثالي في ذلك الهودج ويحملونه الى الجنة فهم فيها متنعمون
وفي كل جمعة او في كل عيد او في كل شهر ياتون وادي السلام ثم يزورون اهلهم او الى
نار الدنيا بعكس ما ذكرنا من احوال اهل جنة الدنيا وقد عقد في كتاب معالم الزلفى بابا

في ان الاموات يزورون اهاليهم وورد احاديث كثيرة لا يسعني الان ان اذكرها لما بي
من كثرة الاشتغال والاعراض فعلى هذا فكيف يمكن ان يقال ان الائمة مماتهم ليس كمماتنا
بل هم احياء عند ربهم يرزقون وهذا الكلام صريح في ان الحياة ليست لغيرهم كانه ما سمع
قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون بضميمة
قوله تعالى الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم الصديقون والشهداء وقوله عليه السلام
في الحديث ان كل مؤمن شهيد وان مات حتف انفه ليتم جميع المؤمنين وكانه لم يسمع قوله تعالى
جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده مأتيا لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما
ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا بل هي ظاهرة جدا وكانه لم يتطرق سمعه قوله تعالى ومن دونهما
جنتان الى اخر الايات وكانه لم يسمع ما ورد في اخبار الرجعة ان الجنتين المدهامتين
تظهران في الكوفة وما ورائها الى ما شاء الله وكانه لم يسمع الاحاديث المتواترة في معنى تنعم
المؤمن بعد الموت في البرزخ وتالم الكافر في النار وكانه لم يسمع ما طرق الاسماع وملأ الا
ان القبر اما روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران وبالجملة فهذه المقابلة
التي ذكرها من ممات الائمة عليهم السلام مع ممات غيرهم من ان الائمة سلام الله عليهم احياء دون من
سواهم قول عجيب وكلام غريب ممن له ادنى معرفة باسلوب الشريعة وادنى دربة في منهج
المذهب والملة وقد قال مولانا الصادق عليه السلام من زار على قبر مؤمن حط خطه يعلم كمن من
حبة وبالجملة مقتضى المذهب والدين وما تواتر وتسبط الاخبار عن الائمة الميامين عليهم السلام
وما دلت عليه ايات القران المبين ما سوى الطوائف الخمس والسبع التي تقدمت كلهم احيا
بعد موتهم الان منهم من يتنعم في الجنة ومنهم من يتالم في النار ولا يلزم من ذلك تساويهم
مع الائمة عليهم السلام لانهم احيا فلو كان غيرهم احياء لتساووا فان هذا الكلام يجري في الحيوة

الدنيوية فان الامام عليه السلام حي في الدنيا وسائر الناس كذلك وكذلك في الاخرة فان الائمة
عليهم السلام احياء هناك واهل الجنة احياء وقد قال تعالى وان الدار الاخرة لهي الحيوان لو كانوا
يعلمون وبالجملة فهذا كلام مختل النظام مختل الزمام ثم الاعجب والاغرب من كلامه الاول
قوله فانا هل تلك الحيوة في البرزخ ام في عالم الدنيا ام في عالم الاخرة لان الضرورة
والبداهة قاضيتان بان الموت الدنيوي عبارة عن مفارقة الروح من البدن فاذا فارقت
الروح البدن كانت في عالم البرزخ لا الاخرة ولا الدنيا لان الطفرة في الوجود باطلة
والدنيا والاخرة مختلفتان متباينتان فلا بد من برزخ جامع والائمة عليهم السلام في مقام
ظاهريتهم يظهرون مع الخلق على حسب مراتبهم فاذا فارقت ارواحهم ابدانهم الدنيوية كانت
في الابدان المثالية كسائر الناس وحياتهم حياة برزخية نعم لو ارادوا ان يظهروا لاجل
المعجزة وخرق العادة في الدنيا بالابدان الدنيوية لفعلوا كما فعل رسول الله صلى الله عليه
وآله مرارا كثيرة وقد ظهر لابي بكر وتحجه بغصبه للخلافة كما في الكافي باسناده عن ابي
جعفر الثاني عليه السلام ان امير المؤمنين عليه السلام لقي ابا بكر فقال له اما تعلم ان رسول الله
صلى الله عليه وآله امرك ان تسلم علي بامرة المؤمنين وان تتبعني فجعل يتكل عليه فقال
اجعل بيني وبينك حكما فقال عليه السلام ترضى برسول الله صلى الله عليه وآله فقال رضيت
به فاخذ بيده حتى ادخله مسجد قبا فاذا برسول الله صلى الله عليه وآله قاعد في المحراب فقال
له رسول الله صلى الله عليه وآله الم امرك ان تسلم لعلي وتتبعه قال لعلي قال فاعزل وسلم
اليه اتبعه تسلم قال نعم الى اخر الاحاديث في هذا المعنى من ظهوره لابي بكر وعمر وكذا
ظهور امير المؤمنين عليه السلام والحسن والحسين وباقي الائمة عليهم السلام لاهل هذا الد
عند ظهور المعجزات وخوارق العادات وكذا ظهور الانبياء من ادم ونوح وابرهيم وغيرهم

من حياتهم بعد الموت كثيرة جدا والذي وقفت عليه من الاخبار في هذا المعنى اربعين حديثا
قال جامع تلك الاحاديث ان الروايات بهذا المعنى كثيرة ولولا كثرة الاشتغال وبلبال
البال لذكرت بعض الاحاديث ليظهر للناظر القراح ولكن هذا الظهور بالبدن
الدنياوي قليل ليس بدائم وانما يكون من بعض الاحوال لاجل المعجزة وخرق العادة
واما حياتهم سلام الله عليهم مستقرة ثابتة في البرزخ في جزائر بحر الاخضر من ذلك البحر
وقد روى السيد الجليل والمولى النبيل في كتاب معالم الزلفى عن داود بن كثير الرقي قال كنا
في منزل ابي عبد الله ونحن نتذاكر فضائل الانبياء عليهم السلام فقال عليه السلام مجيبا لنا والله
ما خلق الله نبيا الا ومحمد افضل منه ثم خلع خاتمه ووضعه على الارض وتكلم بشيء فانصدعت
الارض وانفجرت بقدرة الله عز وجل فاذا نحن ببحر عجاج في وسطه سفينة خضراء من
زبرجدة خضراء وفي وسطها قبة من درة بيضاء حولها دار خضراء مكتوب عليها لا اله
الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله علي امير المؤمنين ولي الله بشر القائم فانه
يقاتل الاعداء ويغيث المؤمنين وينصره الله عز وجل بالملائكة عدد نجوم السموات ثم تكلم
صلوات الله عليه بكلام فثار ماء البحر وارتفع من السفينة فقال ادخلوها فدخلنا القبة
التي في السفينة فاذا فيها اربعة كراسي من الوان الجواهر فجلس هو عليه السلام على احدها واجلسني
على واحد واجلس موسى واسمعيل كل واحد منهما على كرسي ثم قال للسفينة سيري بقدرة الله
فسارت في بحر عجاج بين الجبال الدر واليواقيت ثم ادخل يده في البحر فاخرج درا وياقوتا
وقال يا داود ان كنت تريد الدنيا فخذ حاجتك فقلت يا مولاي لا حاجة لي في الدنيا ورمى
به في البحر وغمس يده في البحر واخرج مسكا وعنبرا فشمه وشممني وشم موسى واسمعيل
ثم رمى به في البحر وسارت السفينة حتى انتهينا الى جزيرة عظيمة فيما بين ذلك البحر فاذا

فيها قباب من الدر والياقوت مفروشة بالسندس والاستبرق عليها ستور الارجوان محفوفة
بالملائكة فلما نظروا الينا اقبلوا مذعنين له عليه السلام بالطاعة مقرين له بالولاية فقلت
يا مولاي لمن هذه القباب فقال عليه السلام للائمة من ذرية محمد صلوات الله عليه فكلما قبض امام
صار الى هذا الموضع الى الوقت المعلوم الذي ذكره الله قال عليه السلام قوموا بنا حتى نسلم
على امير المؤمنين عليه السلام فقمنا وقام ووقفنا بباب احدى القباب وهي اجلها واعظمها
وسلمنا على امير المؤمنين عليه السلام وهو قاعد فيها ثم عدل الى قبة اخرى وعدلنا معه وسلم
على الحسن بن علي عليهما السلام ثم عدل عليه السلام وعدلنا معه الى قبة بازائها فسلمنا على الحسين بن
علي عليهما السلام ثم الى علي بن الحسين عليهما السلام ثم محمد بن علي عليهما السلام كل واحد منهم في قبة مزينة
مزخرفة ثم عدل الى بيت في الجزيرة وعدلنا معه واذا فيها قبة عظيمة من درة بيضاء
مزينة بفنون الفرش والستور واذا فيها سرير من ذهب مرصعا بانواع الجواهر فقلت
يا مولاي لمن هذه القبة فقال للقائم منا اهل البيت صاحب الزمان عليه وعلى ابائه
السلام ثم اومى بيده وتكلم بشيء فاذا نحن بالمدينة في منزل ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق
عليه السلام فاخرج خاتمه وختم الارض بين يديه فلم ار منها صدعا ولا فرجة ثم قال السيد
رحمه الله راوي الحديث قلت قد تقدم ان الانبياء والائمة عليهم السلام يصعد بهم الملائكة
الى السماء وهذا الحديث لا ينافي ما تقدم انتهى وبالجملة فانهم عليهم السلام بعد مفارقة
ارواحهم من اجسادهم مقرهم ومستقرهم في عالم البرزخ سماوية وارضية وشرقية وغربية
اما ظهورهم في هذه الدنيا وصعودهم الى جنة الاخرة في بعض الاحوال في بعض الاطوار
يطول الكلام بذكر مواقعها ومحالها ثم اعلم انا قد بينا في كثير من مباحثاتنا ورسائلنا
واجوبتنا للمسائل ان الاشياء كلها لها شعور وادراك على حسب ما لها من القوة والضعف

وقد برهنا عليه براهين قطعية من العقلية والنقلية من محكمات الكتاب ومحكمات السنة وفقرات
الزيارات والادعية بما لو اوردناه بتمامه لطال بنا الكلام وانا في شغل عنها فعلى هذا فالبدن
بدن الروح له شعور جمادي جسماني على حسبه اذا تعلقت الروح فيعظم الشعور والادراك
وتظهر الحركات والسكنات وتفعل الافعال وتدرك الحقائق والنكات فاذا فارقته الروح
ينتفي ذلك الشعور والادراك وفهم تلك الحقائق والنكات ويبقى البدن العاري عن الروح
بشعوره الخاص به وادراكه المختص ولذا ان توجه الروح الى جنة الدنيا او الى نارها ويبقى
الجسد في القبر فيفتح له باب اما في الجنة او في النار ولو كان البدن ليس له شعور ما فاي فائدة في فتح
باب الجنة ليدخل عليه الروح والريحان وفتح باب النيران ليدخل عليه العذاب والهوان
فان الذي لا شعور له لا يحس ان يفعل معه هذه الافعال والخلق متفاوتون في قوة ادراك
الجسد عند مفارقة الروح فمنهم قوي ومنهم ضعيف واما الامام عليه السلام فشعور بدنه
الشريف وادراكه وقوة حياته مثل حياة ابداننا وشعورها وقوة حركاتها اذا تعلقت بها
الروح بل اعظم لان الله سبحانه خلق اجسادهم من الماء وقال تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي
اولم ينظروا الى قوله تعالى وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا مع ان الله ذكر في كل
موضع فيه خلقة الانسان خلقة البشر انه خلقه من تراب كما قال سبحانه ومن اياته ان خلقكم
من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون وقال تعالى خلق الانسان من صلصال كالفخار و
امثالهما من الايات كثيرة واما هذا البشر فقد خلقه الله من الماء ولذا كان ابا تراب وليس
لهذه الاية مصداق من كل الخلق سوى امير المؤمنين عليه السلام لانه نسب نبي الله صلى الله عليه
واله وصهره وقد بين سبحانه ان هذا البشر انما خلقه من ماء ثم ذكر ان من الماء كل شيء
حي فبين سبحانه ان حقيقة هذا البشر بجميع مراتبه انما خلق من عين الحيوان وعين

الحياة فاذا تعلقت الروح باجسادهم كانت حياة فوق حياة ونورا على نور واذا فارقت
الروح اجسادهم تبقى حيات الجسم وادراكه وشعوره اما سمعت ان راس الحسين عليه السلام
كان يقرأ القرآن وهو على رمح وقبض بيده الشريف لمنع الجمال حتى قطعها وتكلم الحلقوم الشريف
بلا رأس وسلم الراس الشريف على علي بن الحسين عليه السلام لما امتنع يزيد لعنه الله ان يسلمه
اليه حتى يسلم عليه وان امير المؤمنين عليه السلام عند تغسيله كان يقلب جسده الشريف من غير معين
الى التقليب كما فعل رسول الله وان رسول الله صلى الله عليه واله وصى الى امير المؤمنين عليه السلام
ان يغسله ويحنطه ويكفنه ويقعده على سريره ويسأل منه ما يشاء فانه يعلمه صلى
الله عليهما والهما فقال امير المؤمنين عليه السلام علمني رسول الله في تلك المقام الف باب من العلم
ينفتح من كل باب الف باب هكذا الطوا اجسامهم واظهارهم الافعال المنبئة عن كمال
الشعور والادراك كثيرة جدا وهذه الادراك والشعور لا ينافي الموت فان الله سبحانه
صرح في خطاب النبي صلى الله عليه واله بقوله انك ميت وانهم ميتون ثم ان علم الكتاب
لا يكون الا بعد الموت وتلك العلوم انما علمها رسول الله صلى الله عليه واله بعد الموت
وان الحسين عليه السلام لما دعى اصحابه وهم مجرزون كالاضاحي على الارض وسماهم واحدا
واحدا باسمائهم وتلك الجثث الزواكي تحركت وتموج كل ذلك بعد الموت فتبين مما ذكرنا
ان الموت حيثما يطلق في كلام الله وكلمات ال الله وكلمات الناس يراد به مفارقة الارواح
من الاجساد وما ظهر من اثار الحيوة من تلك الجثث والاجساد فانما هو حيوة جسمانية جسدية
بدنية لها بتعلق الروح فان كان مراد جنابك ان الائمة الماضين ليس مماتهم كمماتنا بل هم
احياء عند ربهم فهذا المعنى هو الصواب الصحيح فان اتباعنا اذا دفنا ارواحنا لم تحس ولم
تدرك ولم تشعر شيئا واما ابدانهم اجسادهم المطهرة عند مفارقة الروح اياها في كمال

الشعور والادراك والحركة وكل جزء جزء منهم عليهم السلام اذا تفككت الشيعة كان له ادراك
وشعور ويتكلم اذا شاء ويفعل اذا اراد وذلك كرامة من الله وموهبة اكرمهم الله بحقيقة
ما هم اهله دون ما سواهم فهذا هو الجواب الصواب عن كل ما ذكرت فقد اوضحت لك بالبرهان
والبيان فخذ الجواب مع البرهان عن الصادقين عليهم السلام لتعلم اني بحمد الله من الصادقين
انا والفضل لله والمنة له امتثلت امر الله في قوله تعالى كونوا مع الصادقين فانا مع الصادقين
وانقل عن الصادقين فلا محالة اكون من الصادقين واما غيري المخالف لي فليس مع الله ظهير
من الصادقين نسأل الله العصمة والصواب والاتكال عليه في المبدء والمآب **قال**
سلمه الله تعالى ضمنا افيدوا من كلماتكم المنسوبة اليكم ان نبينا والائمة عليهم السلام لهم مدخل
في خلق الخلق فما المراد من ذلك هل لهم شركة في خلق الخالق ام هم مستقلون فيه ام امر الخلق
بعد خلقهم مفوض اليهم ام خلقوا الخلق باذن الله نعوذ بالله من جميع ذلك ام المراد
وراء تلك الاحتمالات امر غير معقول لنا بين سر الحق اثابه الله **اقول** ادلة
التوحيد من العقل والنقل منعتا ان يكون لله شريك في ذاته وفي صفاته وفي افعاله وفي
عبادته وان يكون سبحانه متعددا مختلفا وان يكون خلقه عنه معزولا ومستغنيا بان
ترتفع حاجة الخلق عنه سبحانه في حال من الاحوال وفي طور من الاطوار فلا يصح ان
يكون لله شريك في احداث شيء من مخلوقاته وان يكون الاله متعددا فيكون الامام الها
من دون الله مستقلا في الاحداث والايجاد او يكون الامام امير المؤمنين وحده مستقلا
في هذه الاحوال والافعال لتكثر اجزائه وتعدد جهاته وشؤونه واطواره ولسائر ما يقتضي
الحدوث ثبتا في القدم او يكون الله سبحانه قد فوض امر الخلق الى محمد فيكون ذلك فاعلا
مدبرا من دون الله وان كان باذنه وامره كالعبد اذا امره المولى بان يفعل شيئا فهو حين الفعل

معزول عن المولى خارج عن يده واحاطته واستيلائه وبهذا المعنى لا يمكن ان يكون في
الامكان فان الممكن لو استغنى عن الله واعتزل عنه سبحانه في حالة واحدة يجوز ان يستغني
عنه ويعتزل في كل الاحوال وهذا محال فالتفويض بهذا المعنى باطل وقد اجمعت الامامية على
بطلان التفويض في الافعال الاختيارية فما ظنك في ايجاد الحوادث الكونية وذلك قد اجمع
على بطلانه المسلمون بل المليون كافة وعامة فمن قال بمدخلية احد في خلق العالم او احداث
الموجودات مدخلية تشريك او استقلال او تفويض او اذن يرجع الى التفويض فهو كافر
والقول به كفر وزندقة وهو قوله تعالى هو الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم
هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون ولكن الله سبحانه
حيث يجل عن مباشرة الاشياء بذاته حتى ان مولى المجلسي رحمه الله جعل الفعل بالمباشرة
مستحيلا عليه سبحانه بمعنى انه لا قدرة له عليه لانه قال المقدورات ثلاثة قسم يقدر
عليه الله والخلق وقسم يقدر عليه الله دون الخلق وقسم يقدر عليه الخلق دون الله وجعل
رحمه الله هذا القسم هو الفعل بالمباشرة وبالجملة ان الله سبحانه قادر على ما يشاء بما يشاء
كما يشاء لكنه سبحانه جعل العالم عالم الاسباب فيجري الاشياء باسبابها حتى انه قد خرق
الاسماع وملأ الاصقاع ان الله سبحانه ابى ان يجري الاشياء الا بالاسباب كخلق النبات
بالمطر والارض والبذر وخلق الانسان من النطفة والعلقة والمضغة وسائر الاطوار
واقام بنية الانسان بالقلب والروح وحفظ تدبيرها بالقلب والروح فلولاهما
لم تنتظم البنية ولم تتم الخلقة وحفظ وجود الانسان بالرزق الذي هو الشرب
والطعام فلولاهما لم تحفظ هذه البنية بهذه الخلقة والفطرة وجعل ظهور الانسان
وخلقته في عالم الاجسام بالاب والام فلولاهما لم يكن الولد الا نادرا كآدم وعيسى وان

كان الله سبحانه قادرا ان يخلق هذه الاشياء و يوجدها بدون تلك الاسباب و كذلك
جعل الملائكة مدبرات و مقدرات و مقسمات و حافظات و معقبات من خلفه وقد
بعث ملكين خلاقين يقتحمان رحم المراة من فمها و يقولان يا رب كيف نخلقه ذكرا ام انثى
فيأتيهم النداء بما يريد الله سبحانه ثم يقولان كيف نخلقه سعيدا او شقيا فيأتيهم النداء
بما يريد الله سبحانه مع ان الله سبحانه قادر ان يخلق الولد من غير الرحم او انه يخلقه فيها
من غير الملك وكذلك ان الله سبحانه جعل الشمس لاحداث النهار و ايجاده وان كان قادرا
ان يوجده بدونها وكذلك جعل النار سببا للنضج و الماء سببا للدفع و الهواء سببا
للهضم و التراب سببا للامساك مع انه قادر على احداث هذه الاشياء بدون هذه الاسباب
وكذلك جعل سبحانه عزرائيل سببا للموت و ميكائيل سببا للرزق و اسرافيل سببا للحيوة
وجبرئيل سببا للخلق مع انه قادر ان يوجد هذه المسببات من دون تلك الاسباب و بالجملة
انكار وجود الاسباب في ايجاد الاشياء و عليتها انكار للضروري و مصادمة للبديهي فاذا
تحققت هذه الاسباب و ثبت مدخليتها في خلق الخلق و اطواره فنقول ولا قوة الا بالله
فما المراد من هذه المدخلية هل لتلك الاشياء اي الاسباب الموجبة لوجود المسببات شراكة
مع الله و هي مستقلة دون الله او ان الله فوض اليها الامر او امر اخر و هذه الوجوه المذكورة
كلها مستحيلة و المدخلية ثابتة فان قلت ان عزرائيل حين يقبض الارواح يقبضها بالشركة
من الله او باستقلال دون الله او بتفويض الامر اليه فهذه الوجوه الثلاثة قد دلت الضرورة
على بطلانها و ابى المذهب اثباتها وان قلت لم يفعل عزرائيل و لم يجر الاشياء بالاسباب
فقد كذبت القرآن و ابطلت الوجدان فبالضرورة تكون هذه المدخلية بامر اخر و ذلك
الامر الان عرفته او لم تعرفه و لا محيص لك عن اثباتها و لا مناص عن حصولها فاذا كانت

له السبب و الى السبيل الى ان قال عليه السلام فلا مذهب عنكم يا اعين الله الناظرة الربانية
و بالجملة عليهم السلام محال مشية الله و السبب الاعظم في ايجاد كلما خلق الله و مدخليتهم في خلق
العالم و مدخليته بسبب لا المشاركة و لا الاستقلال و لا التفويض بل الله سبحانه هو الفاعل هو
الخالق الرازق وحده و لكنه سبحانه اجرى تعالى بما شاء لما شاء من خلقه كما شاء وهو القادر
على نفي الاسباب لكنه سبحانه اجرى عادته على اجراء فعله بالاسباب لحكم و مصالح كثيرة و
قال امير المؤمنين عليه السلام على ما في الكافي ان الله سبحانه لو اراد ان يعرف نفسه خلقه بدوننا
لفعل و لكنه سبحانه جعلنا ابوابه و سبله فعلمت معنى الحديث فمدخليتهم بسبب لا يلزم
منه محذور عقلا و لا نقلا و لا وجدانا و لكنا نعلم ان سببيتهم لوجود العالم ليست
من حيث ظهورهم في العالم الجسماني و مقام البشرية فانهم ما يلبسون بل هم في مقام ذواتهم
و حقيقتهم في مقام انوارهم كما في احاديث خلق انوارهم عليهم السلام و اما في مقام الجسد الدنيوي
وساطتهم عليهم السلام وساطة تشريع و في حقيقة ذواتهم وساطتهم وساطة تكوين و تعليم
مدخليتهم بسبب فافهم ان كنت تفهم و الا فاسلم تسلم فانك ذا فهم تشاهد ما فقدنا و ان لم
يكن فهم فما خذ عنا و ماهو الا ذكرناه فاعتمد عليه و كن في الحالة كما
ولقد بسطنا القول في ذلك في غير كتبنا و مصنفاتنا و ما
ذكرناه هو موضع السؤال عن كيفية مدخليتهم
سلام الله عليهم و معناها و صلى الله على
محمد و آله الطاهرين و لعنة
الله على اعدائهم

و [illegible] الى [illegible] الذنب قد فرغ من املائها منشيها كاظم بن قاسم الحسيني الرشتي
في عصر يوم الخميس [illegible] سنة ١٢٥[illegible]

